الصحيح المسند

من

فضائل الصحابة

طبعة جديدة مصححة ومنقحة

تأليف

أبي عبد الله مصطفى بن العدوي

دار ابن رجب

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

رقم الإيداع : ٢٠٠٥/١٠٣٤٨

دار ابن رجب طبع. نشر. توزيع

فارسكور : تليفاكس ٠٠٢٠٥٧٤٤١٥٥٠ جوال : ٠١٢٢٢٣٦٨٠٠٢
المنصورة : شارع جمال الدين الأفغاني هاتف : ٠٠٢٠٥٠٢٣١٢٠٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وبعد . . .

فهذه هي الطبعة الثانية من كتابي « **الصحيح المسند من فضائل الصحابة** » بعد أن نفدت الطبعة الأولى وكانت قد طُبِعَت عِدَّة طبعات فنفدت والحمد لله .

أما هذه الطبعة الثانية فقد قمت فيها بإضافة ما قد فاتني ، وإعادة النظر في الأحكام على الأحاديث التي تحتاج إعادة نظر ، وكان ذلك نادرًا جدًّا .

ولكنني قمت بإعادة صفِّ الكتاب من جديد تفاديًا لما يكون قد اعتراه في طبعته الأولى من أخطاء مطبعية .

وأسأل الله أن ينفع بها المسلمين .

وصلِّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتبه

أبو عبد الله مصطفى بن العدوي

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ،ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ،ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ .

[آل عمران: ١٠٢]

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار ، وبعد:

فهذا كتابنا « **الصحيح المسند من فضائل الصحابة** » رضوان الله عليهم ، قمنا بجمعه بحمد الله لحبنا أصحاب رسول الله ﷺ ؛ لثناء الله تبارك وتعالى عليهم لإيمانهم بالله عز وجل وتصديقهم نبيه ﷺ ، وعلو منزلتهم في ذلك، ولنصرتهم رسول الله ﷺ وفدائهم له بمهجهم وأنفسهم وأموالهم وأولادهم ، لمغفرة الله تبارك وتعالى لهم ورحمته إياهم ، لما نفعنا الله به من جهادهم في سبيل نصرة هذا الدين الذي منَّ الله به علينا ـ دين الإسلام ـ

وإيصاله إلينا نقيًّا صافيًا فجزاهم الله عنا خير الجزاء وألحقنا الله بهم بفضله ورحمته ثم بحبنا إياهم وأسكننا الله عز وجل الفردوس مع رسوله وأصحابه والذين اتبعوهم بإحسان .

هذا وقد ورد في كتاب الله عز وجل كمٌّ كبير يحوي الفضلَ الغزير والثناءَ الجميل على أصحاب رسول الله ﷺ ليس المحل هنا محل بسطه مع تفسيره إنما نورد ـ هاهنا في المقدمة ـ بعضه إجمالاً ، فكتابنا يختص بما صح فيهم من أحاديث تحوي فضائلهم .

* قال الله عز وجل : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١١٠] .

* وقال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ [البقرة: ١٤٣] .

وأصحاب رسول الله ﷺ أول من وُجه بهذا الخطاب فهم معنيون به بالدرجة الأولى .

* وقال الله عز وجل : ﴿ لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٨٨) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة : ٨٨-٨٩] .

* وقال عز وجل : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة : ١٠٠] .

* وقال سبحانه : ﴿ لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ

اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة : ١١٧] .

* وقد أمر الله عز وجل نبيه ﷺ أن يُصَبِّر نفسه معهم قال تعالى : ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ... ﴾ [الكهف : ٢٨] .

* وقال سبحانه : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (١٨) وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ﴾ [الفتح : ١٨-١٩] .

* وقال عز وجل : ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح : ٢٩] .

* وقال عز وجل في آيات الفيء : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر : ٨-٩] .

هذه بعض الآيات الدالة على فضلهم وعدالتهم جعلنا الله منهم ومعهم، وقاتل الله الذين ينتقصونهم ويسبونهم ويذمونهم ، قاتل الله كل من يتناولهم بسوء من الزنادقة والملاحدة وأهل الكفر والابتداع ، الذين يروجون لكفرهم

وبِدعهم بالطعن في الصحابة الأجلاء لروايتهم أحاديث تهدم بدعهم وتظهر ضلالهم وتبرز سجاياهم وخبثهم فقاتل الله أهل الكفر والإلحاد ، قاتل الله الجبرية والقدرية ، قاتل الله أهل الرفض والاعتزال ، قاتل الله أهل النصب والابتداع ، قاتل الله أهل الإرجاء وأهل حروراء ، قاتل الله كل من حادَّ كتاب الله وسنة مصطفاه ، واتَّبع غير سبيل المؤمنين .

* هذا وهناك بعض المباحث المتعلقة بالصحابة لو تتبعناها لنتج منها مجلد ضخم وليست هذه المباحث قصدنا من هذا الكتاب، منها مثلاً: تعريف الصحابي فنورده هنا في المقدمة بصورة مختصرة غاية الاختصار ، ومنها مراسيل الصحابة، وكيفية التوصل إلى معرفة كون الشخص صحابيًّا أم لا ، وبيان أحوالهم من العدالة ، وحكم مَن طعن فيهم وسبَّهم، وحكم تفسيرهم هل هو حجة أم لا ، وحكم الاحتجاج برواياتهم ، ومواقف أهل البدع تجاه الصحابة ، وما دار بين بعض الصحابة من خلافات إلى غير ذلك مما يتعلق بهم ، فليس المجال هنا مجال إيراد هذه المباحث والأحكام ، إنما نورد هنا ـ كما قدمنا ـ ما صح بالسند من فضائلهم ، ونتعرض هنا في المقدمة تعرضًا سريعًا لتعريف الصحابي على سبيل الاختصار الشديد .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (مع الفتح ٧ / ٣) : ومن صحب النبي ﷺ أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه . وعزا الحافظ ابن حجر ـ في فتح الباري (٧/ ٤) ـ هذا القول إلى أحمد والجمهور من المحدثين ، وعزاه أيضا إلى شيخ البخاري علي بن المديني .

* وذهب سعيد بن المسيب (كما نقل عنه الحافظ في الفتح ٧ / ٤) إلى أنه لا يُعَدُّ في الصحابة إلا من أقام مع النبي ﷺ سنة فصاعدًا ، أو غزا معه غزوة فصاعدًا .

وذهب عاصم الأحول إلى أنَّ الصحابي من يكون صحب الصحبة العرفية فقال (كما أخرجه أحمد ٥/ ٨٢ بسند صحيح عنه) : قد رأى عبد الله ابن سرجس رسول الله ﷺ . وهذا القول مردود فقد أخرج مسلم وأصحاب السنن جملة أحاديث من طريق عاصم الأحول عن عبد الله بن سرجس وقبلها العلماء . من هذه الأحاديث ما أخرجه مسلم في صحيحه (٧١٢) من طريق عاصم الأحول عن عبد الله بن سرجس قال : دخل رجل المسجد ورسول الله ﷺ في صلاة الغداة فصلى ركعتين في جانب المسجد ثم دخل مع رسول الله ﷺ فلما سلَّم رسول الله ﷺ قال: «**يا فلان، بأيِّ الصلاتين اعتددت أبصلاتك وحدك أم بصلاتك معنا؟**» .

* ومنها ما أخرجه مسلم (١٣٤٣) من طريق عاصم الأحول عن عبد الله بن سرجس قال : كان رسول الله إذا سافر يتعوذ من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكون (كذا هي وصوَّب بعضُ العلماء قوله: بعد الكور) ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الأهل والمال .

* ومنها ما أخرجه مسلم (٢٣٤٦) من طريق عاصم الأحول عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال : رأيت النبي ﷺ وأكلت معه خبزًا ولحمًا أو قال: ثريدًا قال: فقلت له: أَسْتَغْفَرُ لَكَ النَّبيُّ ﷺ ؟ قال: نعم ولك، ثم تلا هذه الآية ﴿ **وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ** ﴾ [محمد:١٩] قال: ثم دُرْتُ خلفه فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى (ناغض الكتف: أعلى الكتف) جُمْعًا عليه خيلان كأمثال الثآليل.

فمن كان هكذا كيف يتوقف في عَدِّه من الصحابة ؟!

* ومنهم من اشترط طول الصحبة ، واستدل لهم الحافظ ابن حجر رحمه الله بما عزاه إلى أنس رضي الله عنه ـ وسئل هل بقي من أصحاب النبي ﷺ

أحد غيرك ؟ قال : لا . مع أنه كان في ذلك الوقت عدد كثير ممن لقيه من الأعراب .

قلت : وهذا القول مردود أيضًا بما أوردناه عن عبد الله بن سرجس ، وبما يمكن به توجيه حديث أنس من أنه أجاب بحد علمه .

* ومنهم من اشترط أن يكون الصحابي عند اجتماعه بالنبي ﷺ - بالغًا، وهو مردود لأن ذلك يخرج مثل الحسن والحسين وغيرهما من الصحابة.

* وقال النووي في شرح مسلم في تعريف الصحابي (٥ / ٣٩٢) : وقد قدمنا أن الصحيح الذي عليه الجمهور أن كل مسلم رأى النبي ﷺ ولو ساعة فهو من أصحابه .

* وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله (الإصابة ١ / ١٠): وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي من لقي النبي ﷺ مؤمنًا به ومات على الإسلام. قال فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت ، ومن روى عنه أو لم يرو ، ومن غزا معه أو لم يغز ، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه ، ومن لم يره لعارض كالعمى، ويخرج بقيد الإيمان من لقيه كافرًا ولو أسلم بعد ذلك إذا لم يجتمع به مرة أخرى . وقولنا: (به) يخرج من لقيه مؤمنًا بغيره كمن لقيه من مؤمني أهل الكتاب قبل البعثة، هل يدخل من لقيه منهم وآمن بأنه سيبعث أو لا يدخل؟ محل احتمال، ومن هؤلاء بحيرا الراهب ونظراؤه ويدخل في قولنا: مؤمنًا به كل مكلف من الجن والإنس فحينئذ يتعين ذكر من حفظ ذكره من الجن الذين آمنوا به بالشرط المذكور .

وأما إنكار ابن الأثير على أبي موسى تخريجه لبعض الجن الذين عرفوا في كتاب الصحابة فليس بمنكر لما ذكرته ، وقد قال ابن حزم في كتاب

الأقضية من المحلى: مَن ادعى الإجماع فقد كذب على الأمة، فإن الله تعالى قد أعلمنا أن نفرا من الجن آمنوا وسمعوا القرآن من النبي فهم صحابة فضلاء فمن أين للمُدَّعي إجـماع أولئك ؟! وهذا الذي ذكره في مسـألة الإجماع لا نوافقه عليه وإنما أردت نقل كلامه في كونهم صحابة ، وهل تدخل الملائكة ؟ محل نظر ،وقد قال بعضهم : إن ذلك يبنى على أنه هل كان مبعوثًا إليهم أم لا ؟ وقد نقل الإمـام فخرالدين في أسرار التنزيل: الإجـماع على أنه ﷺ لم يكن مـرسـلاً إلى الملائكة ونُوزِع في هذا الـنقل ، بل رجح الشـيخ تقي الدين السبكي أنه كان مرسلاً إليهم واحتج بأشياء يطول شرحها ، وفي صحة بناء هذه المسألة على هـذا الأصل نظر لا يخفى، وخرج بقـولنا: ومات على الإسلام من لقيه مؤمنًا به ثم ارتدَّ ومـات على ردته والعياذ بالله ، وقد وجد من ذلك عدد يسير كعبيد الله بن جـحش الذي كان زوج أم حبيبة فإنه أسلم معهـا وهاجر إلى الحبشـة فتنصر هو ومات علـى نصرانيته ، وكـعبد الله بن خطل الذي قتل وهو متعلق بأستار الكعبة ، وكربيعة بن أمية بن خلف .

قال : ويدخل فيه من ارتدَّ وعاد إلى الإسـلام قبل أن يموت سواء اجتمع به مرة أخرى أم لا ، وهذا هو الصحيح المعتمد، والشق الأول لا خلاف في دخوله، وأبدى بـعضهم في الشق الثـاني احتـمالاً وهو مـردود لإطباق أهل الحديث على عـدِّ الأشعث بن قيس فى الصـحابة وعلى تخريج أحـاديثه فى الصحاح والمسانيد ، وهو ممن ارتد ثـم عاد إلى الإسلام فى خلافة أبى بكر، وهذا التعريف مبني على الأصح المختار عند المحققين كالبخاري وشيخه أحمد ابن حنبل ومن تبعهما .

وأورد الحافظ أقوالاً أخرى وحكم عليها بالشذوذ رحمه الله.

هذا بعض ما جاء في تعريف الصحابي باختصار .

* أما عن أسماء الصحابة التى أوردناها فى هذا الكتاب فقد كان بودنا أن نقف على أسانيد لأسمائهم إلا أننا لم نستطع إلى ذلك سبيلاً، فاتجه نظرنا إلى شيء آخر وهو أخذ أسمائهم من الكتب ذات الإسناد العالي كطبقات ابن سعد وغيرها كالمستدرك للحاكم والحلية لأبي نعيم والمعجم الكبير للطبراني إلا أن طبقات ابن سعد لم تورد إسنادًا أيضًا ، وأيضًا فإن ابن سعد يذكر أسماءهم عن شيخه الواقدي (محمد بن عمر) وهو متهم بالكذب ، أما المستدرك وغيره فقد أخذ الكثير من أسمائهم بإسناده إلى الواقدي أيضًا ثم لم يستقص هو ، والمذكورون أسماء الصحابة التى أردناها ، فاتجهنا إلى كتاب الإصابة في تمييز الصحابة وأوردنا أسماء الصحابة وأسماء آبائهم وأجدادهم منه، فاسم الصحابي ونسبه الموجود فى أول فضائله (حاشية الترجمة) مأخوذ من الإصابة لابن حجر رحمه الله .

* أما عن أسباب تأليفنا لهذا الكتاب فقد تقدم بعضها ، ومنها أيضًا أننا لم نقف على كتاب اقتصر على الصحيح المسند من فضائلهم بل الكتب المؤلفة فى ذلك إن كانت من ذوات الأسانيد فلم يلتزم مصنفوها الصحة ولا اشترطوها ، أما غير ذوات الأسانيد فقد جمعت الصحيح والضعيف بل والضعيف جداً والموضوع،لذلك قمنا بجمع هذا الكتاب الذي يحوي الصحيح المسند فقط .

* أما عن خطة عملنا فى هذا الكتاب فتتلخص فى استقراء كتب السنة وإخراج ما بها من أحاديث تتعلق بموضوع البحث ، ثم بعد ذلك النظر فى أسانيدها وإثبات الصحيح منها وإبعاد الضعيف والموضوع ، مع الاهتمام بجانب علل الحديث فكَم ظهر لنا من حديث ظاهره الصحة ولكنه معلول؛ فأبعدناه لما به من علة ، ثم بعد ذلك تخريج الأحاديث ، إن كانت فى

الكتب الستة والتسعة فبتحفة الأشراف والمعجم المفهرس، مع ما وقفنا عليه من طريقة الاستقراء وهى الطريقة الهامة النافعة، وإذا كان الحديث فى غير التسعة فيتم التخريج بواسطة الاستقراء أو البحث فى مظان الحديث .

* هذا وننبه على أننا ـ بالنسبة لتخريج الحديث من صحيح البخاري ـ فنكتفي بموضع واحد من البخاري أو موضعين للحديث على أساس أن الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي قد أفاد وأجاد فى الأطراف التى صنعها لصحيح البخاري فلم يكن هناك معنى لتكرير ما أورده محمد فؤاد رحمه الله .

* وأيضًا ننبه على أن الحافظ المزي قد يشير ـ في تحفة الأشراف ـ إلى أن الحديث عند عدد من أصحاب الكتب الستة ولا نشير نحن إلا لمصدر أو مصدرين أحيانًا وذلك لأن الجزء الخاص بفضائل الصحابي يكون عند الاثنين فقط أو أحدهما .

* وأيضًا فإننا نراعي في التخريج ـ في أكثر الأحيان ـ اتفاق الصحابي والتابعي على الأقل وفد نراعي اتفاق الصحابي والتابعي وتابع التابعي أيضًا.

* أما بالنسبة للتخريج من مسند أحمد فقد نعزو لمصدر أو مصدرين أو أكثر، وقد نستقصي وقد نقتصر على بعض المواضع فيه.

* هذا ولم يكن بودنا أن نرهق القارئ الكريم بكثرة التخريجات إلا أنها لما كانت بين أيدينا ـ نتيجة الاستقراء ـ لم نر أن نهدر فائدة إيرادها لمن له فى ذلك فائدة والله المستعان.

* أما عن ترتيب الكتاب فقد أوردنا فيه فضائل عامة فى الصحابة جملة ثم عقبنا بفضائل العشرة المبشرين بالجنة، وإن كان هناك جم غفير مبشر بالجنة غير العشرة ﷺ ، بل وفي غير العشرة من هو خير من بعض العشرة

كمصعب بن عمير ﷺ، وكحمزة ﷺ، ففيهما يقول عبد الرحمن بن عوف ـ أحد العشرة ـ: «قتل حمزة وهو خير مني، وقتل مصعب وهو خير مني» على ما سيأتي في فضائلهما إن شاء الله تعالى .

ولكننا قدمنا العشرة متأسين بأكثر السلف في تصانيفهم مثل المسانيد والمعاجم وغير ذلك ثم أتبعناهم بمن نراه أفضل (أي أن الترتيب من ناحية الأفضلية) في كثير من الأحيان ، وفي بعض الأحيان تتدخل اعتبارات أخرى ككثرة الفضائل الواردة في الصحابي أو سبقه إلى الإسلام أو بُعْده عن الفتن أو موته شهيدًا أو غير ذلك.

وأيضًا فإننا قدمنا المهاجرين بصفة عامة أولاً لتقديم الله سبحانه وتعالى لهم كما في قوله تعالى: ﴿ **لَقَد تَابَ الله عَلَى النَّبِيِّ وَ المُهَاجرينَ والأَنْصار**﴾ [التوبة:١١٧]، وكقوله تعالى: ﴿**وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ منَ المُهَاجَرينَ والأَنصَار ...**﴾ [التوبة:١٠٠] إلى غير ذلك من الآيات التي ورد فيها تقديم المهاجرين فى السياق على الأنصار .

أما عن الترتيب الداخلي في فضائل كل صحابي فنورد أقوى وأصرح ما ورد فيه من فضائل أولاً ثم نتبعها بما يليها على هذا المنوال والنحو .

ثم إننا نورد بعض الآثار الموقوفة ولا نستقصي في إيرادها إذ هي ليست من شرطنا بالدرجة الأولى.

هذا ولا ننزه أنفسنا عن الخطأ الذي يعتري البشر فرحم الله امرءًا وجزاه الله خيرًا مَن أَحْسَنَ ونبَّهنا على أخطائنا وردَّنا إلى الصواب ردًّا جميلاً.

ونسأل الله سبحانه أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا يوم نلقاه، وأن يغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا إنه سميع الدعاء .

كما نسأله سبحانه أن يلقنا مع هؤلاء الصحابة الأجلاء في زمرة الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا والحمد لله رب العالمين .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .







أحاديث

في فضائل الصحابة جُملة

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث رقم ٣٦٥٠) :

حدثنا إسحاق حدثنا النضر أخبرنا شعبة عن أبي جمرة سمعت زهدم بن مُضَرِّب قال: سمعت عمران بن حصين ﷺ يقول : **قال رسول الله ﷺ** : «**خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي** [١] **ثُمَّ الذينَ يَلُونَهُم ثُمَّ الذينَ يَلُونَهم** » قال عمران : فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثًا ، « **ثُمَّ إنَّ بَعْدَكُم قَومًا يَشْهَدُونَ وَلا يُسْتَشْهَدُونَ ويَخُونُونَ وَلا يُؤتَمَنُونَ ، ويَنْذُرُونَ وَلا يَفُون ، ويَظْهَرُ فِيهِم السِّمَنُ**» . صحيح

---

(١) في بعض روايات هذا الحديث ـ وسندها صحيح ـ « **إن خيركم قرني** » ، **وقد اختلف العلماء في تحديد القرن** على أقوال ، نذكر أشهرها :

القول الأول : هو أن القرن مائة عام . واستدل القائلون بهذا القول بأدلة منها ما أخرجه أحمد (٤ / ١٨٩) بإسناد صحيح وفيه قال أبو عبد الله الحسن بن أيوب الحضرمي : أراني عبد الله بن بُسْر شامة في قرنه فوضعت أصبعي عليها فقال : وضع رسول الله ﷺ أصبعه عليها ثم قال: «لتبلغن قرنًا» وإسناده صحيح كما بينا.

قالوا وقد عاش عبد الله بن بسر ﷺ مائة سنة فدل ذلك على أن القرن مائة سنة ، وممن ذكر أن عبد الله بن بسر عاش مائة سنة ابن سعد كما نقل عنه الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢ / ٢٧٣ ترجمة عبد الله بن بسر) وقال الحافظ هناك أيضًا: وكذا ذكره أبو نعيم وساق في ترجمته ما رواه البخاري في التاريخ الصغير أيضا عن عبد الله بن بسر أن النبي ﷺ قال له : «يعيش هذا الغلام قرنًا » ، فعاش مائة سنة ، وذكر الحافظ ابن حجر في التهذيب والتقريب أن عبد الله بن بسر عاش مائة سنة .

ويترجح هذا القول إذا ثبت بالسند الصحيح أن عبد الله بن بسر ﷺ عاش مائة سنة فقد ورد في عمره بعض الخلاف فليحرر القول في وفاته على الوجه الصحيح .

القول الثاني: أن المراد بالقرن أهل زمان واحد متقارب اشتركوا في أمر من الأمور المقصودة، ويقال: إن ذلك مخصوص بما إذا اجتمعوا في زمن نبي أو رئيس يجمعهم على ملة أو مذهب أو عمل . ذكره الحافظ ابن حجر. =

وأخرجه مسلم (٢٥٣٥) والنسائي (٧/ ١٧) وأحمد (٤/ ٤٢٧ ـ ٤٣٦) وأخرجه أبو داود (٤٦٥٧) من طريق أخرى عن عمران ﷺ مرفوعًا .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث رقم٣٦٥١) :

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله ﷺ أن النبي ﷺ قال : « **خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ، ثُمَّ الذينَ يَلُونَهُم ، ثمَّ الذينَ يَلُونَهم ، ثُمَّ يَجِيءُ قَومٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِم يَمينَهُ ، ويَمينُهُ شَهَادَتَه**» قال: قال إبراهيم : وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار [1] . صحيح

= **القول الثالث** : وصححه النووي (في شرح مسلم ٥ / ٣٩٣) أن قرن النبي ﷺ هم الصحابة ، والثاني التابعون ، والثالث تابعوهم . ولمزيد انظر لسان العرب (ص٣٦٠٩).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله (فتح الباري ٧ / ٥) : والمراد بقرن النبي ﷺ في هذا الحديث الصحابة ، وقد سبق في صفة النبي ﷺ قوله: «**وبعثت في خير قرون بني آدم**» (قلت:الحديث عند البخاري ٣٥٥٧) وفي رواية بريدة عند أحمد « خير هذه الأمة القرن الذين بعثت فيهم » (قلت: هذه الرواية عند أحمد ٥ / ٣٥٧ وفي إسنادها عبد الله بن موله وهو مجهول لكن لها شواهد تصح بها بعضها في الباب وبعضها عند أحمد ٤/ ٢٦٧، ٤٢٦) . وقد ظهر أن الذي بين البعثة وآخر من مات من الصحابة مائة سنة وعشرون سنة أو دونها أو فوقها بقليل على الاختلاف في وفاة أبي الطفيل ،وإن اعتبر ذلك من بعد وفاته ﷺ فيكون مائة سنة أو تسعين أو سبعًا وتسعين. وأما قرن التابعين فإن اعتبر من سنة مائة كان نحو سبعين أو ثمانين وأما الذين بعدهم فإن اعتبر منها كان نحوًا من خمسين فظهر بذلك أن مدة القرن تختلف باختلاف أهل كل زمان . والله أعلم . واتفقوا على أن آخر من كان من أتباع التابعين ممن يقبل قوله من عاش إلى حدود العشرين ومائتين ، وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهورًا فاشيًا ، وأطلقت المعتزلة ألسنتها، ورفعت الفلاسفة رءوسها، وامتحن أهل العلم ليقولوا بخلق القرآن ، وتغيرت الأحوال تغيرًا شديدًا ولم يزل الأمر في نقص إلى الآن ، وظهر قوله ﷺ : «**ثم يفشو الكذب** » ظهورا بينًا حتى يشمل الأقوال والأفعال والمعتقدات. والله المستعان.

(١) قال ابن عبد البر ـ كما نقل عنه الحافظ في الفتح (٥ / ٢٦١) : معناه عندهم النهي =

وأخرجه مسلم (٢٥٣٣) والترمذي (٣٨٥٩) وابن ماجه (٢٣٦٣) وعزاه المزي في الأطراف للنسائي ، وأخرجه أحمد (١/ ٣٧٨ ، ٤٣٤، ٤٤٢) والطيالسي (٢٩٩) .

❊ قال الإمام مسلم رحمه الله (حديث ٢٥٣٤) :

حدثني يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم عن أبي بشر ح وحدثني إسماعيل بن سالم أخبرنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة قال : **قال رسول الله ﷺ** : « **خَيرُ أُمَّتي القَرنُ الذين بُعثتُ فيهم ثُمَّ الذينَ يلُونَهُم** » ، والله أعلم أَذَكَرَ الثالثَ أم لا ؟ قال : « **ثُمَّ يَخْلُفُ قَومٌ يُحِبُّونَ السَّمانة يَشْهَدُونَ قَبلَ أَنْ يُستَشْهَدُوا** » . صحيح

وأخرجه أحمد (٢/ ٢٢٨) .

❊ قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٥٣٦) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وشجاع بن مخلد (واللفظ لأبي بكر) قالا : حدثنا حسين (وهو ابن علي الجعفي) عن زائدة عن السدي عن عبد الله

= عن مبادرة الرجل بقوله أشهد بالله وعليَّ عهد الله لقد كان كذا ونحو ذلك ، وإنما كانوا يضربونهم على ذلك حتى لا يصير لهم به عادة فيحلفوا في كل ما يصلح وما لا يصلح. قال الحافظ قلت: ويحتمل أن يكون الأمر في الشهادة على ما قال، ويحتمل أن يكون المراد النهي عن تعاطي الشهادات والتصدي لها لما في تحملها من الحرج ولا سيما عند أدائها لأن الإنسان معرض للنسيان والسهو ولا سيما وهم إذ ذاك غالبا لا يكتبون ويحتمل أن يكون المراد بالنهي عن العهد الدخول في الوصية لما يترتب على ذلك من المفاسد، والوصية تسمى العهد قال تعالى: ﴿**لا ينال عهدي الظالمين**﴾ [البقرة:١٢٤]. وقال النووي في شرح مسلم (٥ / ٣٩٤): قوله: (ينهوننا عن اليمين والشهادات) أي الجمع بين اليمين والشهادة وقيل المراد النهي عن قوله: عليَّ عهد الله أو أشهد بالله .

البهي عن [(١)] عائشة قالت : سأل رجل النبي ﷺ : أي الناس خيرٌ؟ قال: «**القَرْنُ الذي أَنَا فيهِ ثُمَّ الثَّاني ثُمَّ الثَّالِثُ**» . صحيح لشواهده

وأخرجه أحمد (٦/١٥٦) .

❊ قال الإمام مسلم رحمه الله (حديث ٢٥٣١) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم وعبد الله بن عمر بن أبان كلهم عن حسين . قال أبو بكر : حدثنا حسين بن علي الجعفي عن مجمع بن يحيى عن سعيد بن أبي بردة ، عن أبيه . قال : صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ ثم قلنا : لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء ! قال : فجلسنا. فخرج علينا فقال : « **مَازِلتُمْ هَا هُنا** » قلنا: يا رسول الله ! صلينا

---

(١) هذا الحديث من الأحاديث التي انتقدها الدارقطني رحمه الله على الإمام مسلم انظر الإلزامات والتتبع للدارقطني (تحقيق مقبل بن هادي ص ٥٦٤) وحاصل انتقاد الدارقطني أن البهي إنما روى عن عروة عن عائشة . والله أعلم .

وفي المراسيل لابن أبي حاتم (ترجمة عبد الله البهي) قال : قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل : عبد الله البهي سمع من عائشة ما أرى في هذا شيئًا إنما يروي عن عروة وقال في حديث زائدة عن السدي عن البهي قال : حدثتني عائشة في حديث الخمرة وكان عبد الرحمن قد سمعه من زائدة فكان يدع فيه (حدثتني عائشة وينكره) . ونحو هذا الكلام في التهذيب (٥ / ٩٠) .

وقال النووي في شرح مسلم (٥/٣٩٧) : قوله عن السدي عن عبد الله البهي عن عائشة، هذا الإسناد مما استدركه الدارقطني فقال : إنما روى البهي عن عروة عن عائشة. قال القاضي: قد صححوا روايته عن عائشة ، وقد ذكر البخاري روايته عن عائشة.

قلت : (**القائل مصطفى**) : إن كان مراد القاضي رحمه الله أن البخاري قد أخرج له في الصحيح عن عائشة فليس الأمر على ما قال، فلم يخرج البخاري في الصحيح شيئًا للبهي عن عائشة بل لم نقف للبهي على رواية في الصحيح ، والذي يبدو أن القاضي إنما أراد ما ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٥ / ٥٦) حيث ذكر ترجمة عبد الله البهي وقال فيها: سمع ابن عمر وابن الزبير وعائشة ﵃ .وعلى كل حال فالحديث يصح لشواهده والعلم عند الله .

معك المغرب ثم قلنا: نجلس حتى نصلِّي معك العشاء قال: « **أَحْسَنْتُم : أو أَصَبْتُم** » قال: فرفع رأسه إلى السماء ـ وكان كثيرًا مما يرفعُ رأسَه إلى السماء ـ فقال: «**النُّجُومُ أَمَنَةٌ للسَّمَاء فَإذا ذَهَبَت النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ ، وأَنَا أَمَنَةٌ لأصْحَابي فَإذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابي مَا يُوعَدُونَ ، وأَصْحَابي أَمَنَةٌ لأُمَّتي فَإذا ذَهَبَ أَصْحَابي أَتَىٰ أُمَّتي مَا يُوعَدُونَ**»[١]. صحيح

وأخرجه أحمد (٤/٣٩٨ ـ ٣٩٩) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٦٤٩) :

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله ﷺ يقول حدثنا أبوسعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « **يَأتي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فئَامٌ**[٢] **منَ النَّاس فَيَقُولُونَ : فيكُمْ مَنْ صَاحَبَ**[٣] **رَسُولَ الله ﷺ ؟**[٤] **فَيَقُولُونَ : نَعَم فَيُفتَحُ لَهُم**[٥] **. ثُمَّ يَأتي علَى النَّاس زَمَانٌ فَيَغزُو فئَامٌ منَ النَّاس فَيُقَالُ : هَلْ فيكُم مَن صَاحَبَ أصحَابَ**

---

(١) قال النووي رحمه الله (شرح مسلم ص ٣٩١) : (**وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون**) : معناه من ظهور البدع والحوادث في الدين والفتن فيه وطلوع قرن الشيطان وظهور الروم وغيرهم عليهم ، وانتهاك المدينة ومكة وغير ذلك ، وهذه كلها من معجزاته ﷺ .

(٢) الفئام : الجماعة ، وقيل : الجماعة الكثيرة (انظر لسان العرب ٣٣٣٦ فقد أورد هناك معان أخر بالإضافة إلى ما ذكرنا) .

(٣) في رواية مسلم (مَن رَأَى) .

(٤) وهذا السؤال عن أصحاب النبي ﷺ ومن رآهم ومن رأى من رآهم للاستنصار والتبرك بهم وبدعائهم ، وقد أورد البخاري رحمه الله هذا الحديث أيضًا في كتاب الجهاد باب «من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب » وقال الحافظ ابن حجر هناك : أي ببركتهم ودعائهم .

(٥) قال الحافظ في الفتح (٦ / ٨٩) : يفتح للصحابة لفضلهم ثم للتابعين لفضلهم ثم =

رسُـول الله ﷺ ؟ فَيَقُـولُونَ : نَعَم؛ فيُفـتَحُ لَهُم . ثُمَّ يَأتي عَلَى النَّاسِ زَمانٌ فَـيغـزو فئامٌ من النَّاسِ فَـيُقَالُ : هَل فيكُم مَن صَاحَبَ مَنْ صَـاحَـبَ أَصْحَابَ رَسُولِ الله ﷺ فَيَقُولُونَ : نَعَم فَيُفْتَحُ لَهُمْ » . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٥٣٢) وأحمد (٣/ ٧) .

❊ قال ابن أبي شيبة رحمه الله (المصنف ١٢/ ١٧٨) :

حدثنا زيد بن الحباب قال : ثنا عبد الله بن العلاء أبو زَبْر [١] الدمشـقي قال : ثنا عبـد الله بن عامر [٢] عن واثلة بن الأسـقع قال : **قال رسـول الله ﷺ : « لا تَزَالُونَ بخَيـرٍ مَادَامَ فـيكُم مَن رآني وَصَـاحَـبَني ، وَالله لا تَزَالُونَ بِخَيرٍ مَادَامَ فِيكُم مَن رَأى مَن رآني وَصَاحَبَ من صَاحَبَني »** . حسن[٣]

= لتابعـيهم لفضلهم ، قال : ولذلـك كان الصلاح والفضـل والنصـر للطبقة الرابعة أقل فكيف بمن بعدهم ، والله المستعان .

تنبيه : في إحدى روايات مسلم للحديث السابق من طريق أبي الزبير عن جابر قال زعم أبو سعيد الخـدري قال : قال رسول الله ﷺ : « **يأتي على الناس زمـان يبعث منهم البعث فيقـولون : انظروا هل تجدون فيكم أحداً من أصحاب النـبي ﷺ فيوجد الرجل فيفتح لهم به ثم يبعث البعث الثاني فيقولون : هل فيهم من رأى أصحاب النبي ﷺ ؟ فيـفتح لهم به ثم يبـعث البعث الثـالث فيـقال : انظروا هل ترون فيـهم من رأى من رأى النبي ﷺ ؟ ثم يكون البعث الرابع فيقـال : انظروا هل ترون فيهم أحدا رأى من رأى أحداً رأى أصحاب النبي ﷺ ؟ فيوجد الرجل فيفتح لهم به** » .

وهذه الرواية ـ بذكر البعث الرابع ـ حكم عليها الحافظ ابن حـجر بالشذوذ كما في الفتح (٧/ ٥) فقال هناك : وهذه الرواية شاذة وأكثر الروايات مقتصر على الثلاثة .

(١) في الأصل أبو الزبيـر الدمـشـقي ، وهو غلط ، والتـصويب من الـكنى للدولابي ومن التقريب ، والتهذيب وغيرها .

(٢) هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي .

(٣) وقد حسَّن الحافظ ابن حجر إسناده أيضا (انظر الفتح ٧ / ٥) .

تحريم سب أصحاب النبي ﷺ وبيان بعض أحكام ذلك

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٦٧٣) :

حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن الأعمش قال : سمعت ذكوان يحدث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال [(١)]: قال النبي ﷺ : « **لا تَسُبُّوا أَصْحَابِي ، فَلَو أَنَّ أَحَدَكُم أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُد ذهبًا مَا بَلَغَ مُدَّ [(٢)] أَحَدِهِمْ ولا**

---

(١) في رواية مسلم من الزيادة . . عن أبي سعيد قال : كان بين خالد بن الوليد وبين عبدالرحمن بن عوف شيء فسبه خالد فقال رسول الله ﷺ : « **لا تسبوا أحدًا من أصحابي**... » الحديث. هذا وقد ورد الحديث (أعني حديث الباب) في صحيح مسلم أيضا من حديث أبي هريرة مرفوعًا (رقم ٢٥٤٠) لكن حكم كثير من أهل العلم على رواية أبي هريرة بالشذوذ (انظر فتح الباري ٧/ ٣٥) .

(٢) المد : قال في لسان العرب : المُدُّ ضرب من المكاييل وهو ربع صاع وهو قدر مُدِّ النبي ﷺ ، وذكر أقوالاً أخرى وقال : وقيل : إن أصل المد مقدر بأن يمد الرجل يديه فيملأ كفيه طعامًا.

ونقل الحافظ ابن حجر في الفتح (٧ / ٣٤) عن البيضاوي قوله : معنى الحديث لا ينال أحدكم بإنفاق مثل أحد ذهبًا من الفضل والأجر ما ينال أحدهم بإنفاق مد طعام أو نصيفه، وسبب التفاوت ما يقارن الأفضل من مزيد الإخلاص وصدق النية ، قلت (القائل الحافظ) : وأعظم من ذلك في سبب الأفضلية عظم موقع ذلك لشدة الاحتياج إليه ، وأشار بالأفضلية بسبب الإنفاق إلى الأفضلية بسبب القتال كما وقع في الآية : ﴿**من أنفق من قبل الفتح وقاتل**﴾ [الحديد:١٠] فإن فيها إشارة إلى موقع السبب الذي ذكرته ، وذلك أن الإنفاق والقتال كان قبل فتح مكة عظيمًا لشدة الحاجة إليه وقلة المعتني به بخلاف ما وقع بعد ذلك؛ لأن المسلمين كثروا بعد الفتح ودخل الناس في دين الله أفواجًا فإنه لا يقع ذلك الموقع المتقدم. والله أعلم.

نَصِيفَه(١) » . صحيح

(١) قوله : « نصيفه » قال الترمذي : ومعنى قوله « نصيفه» أي نصف المد . أما حكم من سب أصحاب النبي ﷺ فننقل هنا بعض أقوال أهل العلم :

* قال النووي رحمه الله (شرح مسلم ٥ / ٤٠٠) :

واعلم أن سبَّ الصحابة ﷺ حرام من فواحش المحرمات ، سواء مَن لاَبَسَ الفتن منهم وغيره؛ لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متأولون كما أوضحناه في أول فضائل الصحابة من هذا الشرح ، قال القاضي : وسب أحدهم من المعاصي الكبائر ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يعزر ولا يقتل ، وقال بعض المالكية: يقتل .

* * وقال الحافظ ابن حجر (فتح الباري ٧ / ٣٦) : اختلف في سَابِّ الصحابي، فقال عياض: ذهب الجمهور إلى أنه يعزر، وعن بعض المالكية: يقتل، وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسنين، فحكى القاضي حسين في ذلك وجهين، وقواه السبكي في حق من كفَّر الشيخين، وكذا من كَفَّر من صرح النبي ﷺ بإيمانه أو تبشيره بالجنة إذا تواتر الخبر بذلك عنه لما تضمن من تكذيب رسول الله ﷺ .

*** أما ابن تيمية رحمه الله فقد عقد لذلك فصلاً طويلاً في كتابه القيم (الصارم المسلول على شاتم الرسول ص ٥٦٧) فقال رحمه الله : فأما مَن سبَّ أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ من أهل بيته وغيرهم فقد أطلق الإمام أحمد أنه يضرب ضربًا نكالاً ، وتوقف عن قتله وكفره .

قال أبو طالب : سألت أحمد عمن شتم أصحاب النبي ﷺ .

قال :القتل أجبُن عنه ، ولكن أضربه ضربًا نكالاً .

وقال عبد الله : سألت أبي عمن شتم أصحاب النبي ﷺ قال : أرى أن يضرب قلت له: حدٌّ؟ فلم يقف على الحد إلا أنه قال: يضرب، وقال: ما أراه على الإسلام.

وقال: سألت أبي: مَنِ الرَّافِضَة؟ فقال:الذين يشتمون ـ أو يسبون أبا بكر وعمر ﷺ.

وقال في الرسالة التي رواها أبو العباس أحمد بن يعقوب الإصطخري وغيره : وخير الأمة بعد النبي ﷺ أبو بكر وعمر بعد أبي بكر وعثمان بعد عمر وعليٌّ بعد عثمان ووقف قوم ، وهم خلفاء راشدون مهديون ثم أصحاب رسول الله ﷺ بعد هؤلاء الأربعة خير الناس لا يجوز لأحد أن يذكر شيئًا من مساويهم ولا يطعن على أحد منهم بعيب ولا نقص فمن فعل ذلك فقد وجب تأديبه وعقوبته ، ليس له أن يعفو عنه بل يعاقبه ويستتيبه فإن تاب قبل منه ، وإن ثبت أعاد عليه العقوبة وخلَّده في الحبس حتى يموت أو يراجع ، وحكى الإمام أحمد هذا عمن أدركه من أهل العلم ، وحكاه =

وأخرجه مسلم (٢٥٤١) وأبو داود (٤٦٥٨) والترمذي (٣٨٦١) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وعزاه المزي للنسائي . وأخرجه أيضا أحمد (٣/ ١١) وفي فضائل الصحابة (٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٧٣٥) وعبد بن حميد في المنتخب (بتحقيقي رقم ٩١٦) والطيالسي (٢١٨٣) .

* قال الإمام أحمد رحمه الله (١/ ٣٧٩) :

ثنا أبو بكر ثنا عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال: **إنَّ الله نَظَرَ في قُلُوب العبَاد فوَجَدَ قَلبَ مُحَمَّد ﷺ خَيرَ قُلُوب العبَاد فَاصْطَفَاهُ لنَفسه فَابْتَعَثَهُ برسَالَته ثُمَّ نَظَرَ في قُلُوب العبَاد بَعدَ قَلب مُحَمَّد فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابه خَيرَ قُلُوب العبَاد فجَعَلَهُم وُزَرَاءَ نَبيِّه يُقَاتلُونَ عَلَى دينه فَمَا رَأَى المُسْلمُونَ حَسَنًا فَهُوَ عندَ الله حَسَن ، ومَارَأوا سَيِّئًا فَهُوَ عندَ الله سَيِّئ .**

موقوف وإسناده حسن [1]

= الكرماني عنه ، وعن إسحاق والحميدي وسعيد بن منصور وغيرهم وقال الميموني : سمعت أحمد يقول: مَا لَهُم ولمعاوية؟ نسأل الله العافية وقال لي: يا أبا الحسن إذا رأيت أحدًا يذكر أصحاب رسول الله ﷺ بسوء فاتهمه على الإسلام.

فقد نص ﷺ على وجوب تعزيره واستتابته حتى يرجع بالجلد وإن لم ينته حبس حتى يموت أو يرجع ، وقال : ما أراه على الإسلام وقال : واتهمه على الإسلام ، وقال : أجبن عن قتله .

وقال إسحاق بن راهويه : من شتم أصحاب النبي ﷺ يعاقب ويحبس ، وهذا قول أكثر أصحابنا منهم ابن أبي موسى قال : ومن سب السلف من الروافض فليس بكفؤ ولا يزوج ، ومن رمى عائشة ﵂ بما برأها الله منه فقد مرق من الدين ولم ينعقد له نكاح على مسلمة إلا أن يتوب ويظهر توبته ، وهذا في الجملة قول عمر بن عبد العزيز وعاصم الأحول وغيرهما من التابعين .

وأورد ابن تيمية رحمه الله جملة أقوال لأهل العلم في هذا الباب فليراجعها من شاء فهي أقوال مفيدة في هذا الباب وبالله التوفيق .

(١) وقد روى هذا الحديث عن عصام عن أبي وائل عن ابن مسعود، وهذا خلافٌ غير ضار.

انخرام قرن الصحابة رضوان الله عليهم

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٥٣٨) :

حدثني هارون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر قالا : حدثنا حجاج بن محمد قال : قال ابن جريج : أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : سمعت النبي ﷺ يقول قبل أن يموت بشهر: « **تَسْأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ؟! وَإِنَّمَا علمُهَا عندَ الله . أُقْسِمُ بِالله ! مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ تَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ** »[1] حدثنيه محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج بهذا الإسناد ، ولم يذكر قبل موته بشهر . صحيح

وأخرجه أحمد (٣/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥) .

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٥٣٩) :

حدثنا ابن نمير حدثنا أبو خالد عن داود (واللفظ له) . ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا سليمان بن حيان عن داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: لما رجع النبي ﷺ من تبوك سألوه عن الساعة فقال رسول الله : « **لا تَأْتِي مِائَةُ سَنَةٍ وَعَلَى الأَرْضِ نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ اليَومَ** » . صحيح

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٦٠١) :

حدثنا أبو اليمان قال : أخبرنا شعيب عن الزهري قال: حدثني سالم بن عبد الله بن عمر وأبو بكر بن أبي حثمة أن عبد الله بن عمر قال: صلَّى النبيُّ ﷺ صلاةَ العِشاءِ في آخرِ حياته، فلمَّا سلَّم قام النبي ﷺ فقال:

---

(١) في هذه الأحاديث الرد على من ادعى الصحبة بعد مائة عام من أهل المقالة .

«أرأيتكُم ليلَتكم هَذه ، فَـإنَّ رَأسَ مائَة [١] لا يـَبقَى ممَّـنْ هُوَ الـيَـومَ عَلَى ظَهْرِ الأرْضِ أحَـــدٌ» فَـوَهِـلَ النَّاسُ[٢] فِي مَـقَـالَة رَسُول الله ﷺ إلى مَـا يَتَحَدَّثُون فِي هَذه الأحَاديث عَن مَائة سَنَة[٣] . وَإنَّمَا قَالَ النَّبيُّ ﷺ : **«لاَ يَبْقَى ممَّن هُوَ اليَومَ عَلَى ظَهرِ الأرْضِ»** يريد بذلك أنها تخرم ذلك القرن.

صحيح

وأخرجه مسلم (٢٥٣٧) وأحمد (٢/ ١٢١) .

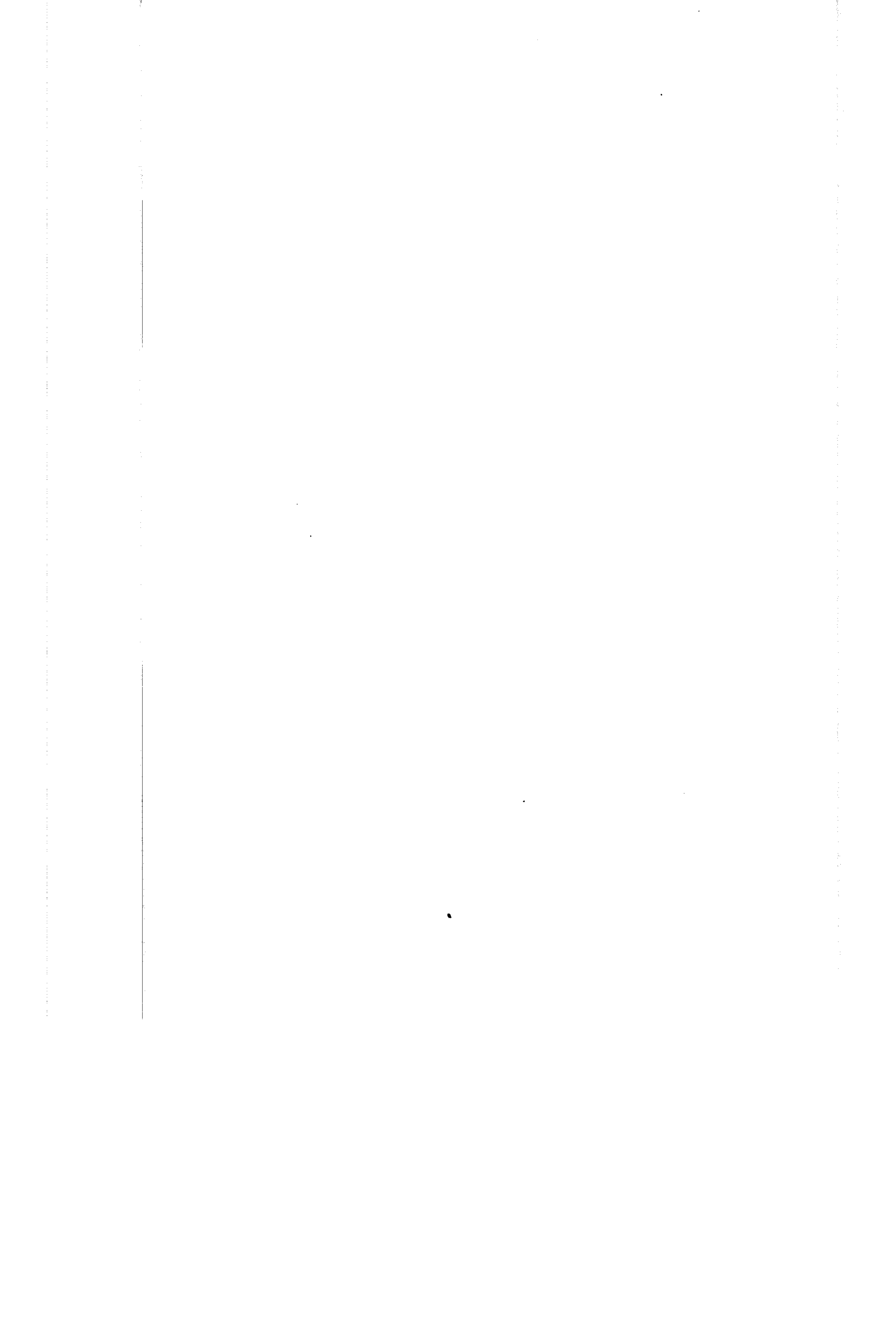
❊ ❊ ❊

---

(١) في بعض الروايات في الصحيح (مائة سنة) .

(٢) القائل فوهل الناس هو ابن عـمر كما هو واضح في رواية مسلم وغـيره ومعنى وَهِل أي غلط .

(٣) قال الحـافظ ابن حجـر رحمه الله (فـتح الباري ٢/ ٧٥) قوله: (عـن مائة سنة) لأن بعضهم كان يقول : إن الساعة تقوم عند تقـضي مائة سنة كما روى ذلك الطبراني وغيره من حديث أبي مسعود البدري ورد ذلك عليـه علي بن أبي طالب وقد بين ابن عمر مراد النبي ﷺ في هذا الحديث ، وأن مراده أن عند انقضاء مائة سنة من مقالته تلك ينخرم ذلك القرن ، فلا يبقى أحد ممن كان موجـودًا حال تلك المقالة ، وكذلك وقع بالاستقراء فكان آخر من ضبط أمره ممن كان موجودًا حـينئذ أبوالطفيل عامر بن واثلة ، وقد أجمع أهل الحديث على أنه كان آخر الصحابة موتًا وغاية ما قيل فيه: إنه بقـي إلى سـنة عشـر ومائة ، وهي رأس مائة سنة من مقالة النبي ﷺ ، والله أعلم .





فضائل أبي بكر الصديق [1] رضي الله عنه

خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي التميمي أبو بكر الصديق بن أبي قحافة ، أمه أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر ابنة عم أبيه .

* وسيأتي في فضائله - بالإضافة إلى ما هنا - حديث أبي هريرة رضي الله عنه الآتي في فضائل عثمان وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **اهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد** » .

* وحديث سعيد بن زيد في فضائل علي: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أبو بكر في الجنة. . .

قول النبي ﷺ : « **لَو كُنتُ مُتَّخذًا خَليلاً لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكرٍ خَليلاً** » وأَمَرَ النَّبيُّ ﷺ بِسَدِّ الأَبْوَابِ إلا بَابَ أَبِي بَكْرٍ .

❋ قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٤٦٧) :

حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي قال : حدثنا وهب بن جرير قال : حدثنا أبي قال : سمعت يعلى بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس قال : خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ في مَرَضه الذي مَاتَ فيه عَاصبًا رَأسَهُ بخرْقَة فَقَعَدَ عَلَى المِنْبَرِ فَحَمدَ الله وأَثْنَى عَلَيه ثُمَّ قَالَ : « **إنَّهُ لَيسَ منَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَى نَفسه ومَاله من أَبي بَكْر بن أَبي قُحافَة ، ولَو كُنْتُ مُتَّخذًا منَ النَّاسِ خَليلاً لاتخذتُ أبا بَكر خَليلاً ، ولكنْ خُلَّةُ الإسْلام أفضَلُ ، سُدُّوا عَنِّي كُلَّ خَوخَة في هَذَا المَسْجِدِ غَيرَ خَوخَة أبي بَكرٍ** » . صحيح

وأخرجه أحمد (١/ ٢٧٠ ، ٣٥٩) وفي فضائل الصحابة (٦٧) والنسائي في فضائل الصحابة (١) وابن أبي عاصم في السنة (١٢٢٨) .

❋ قال الإمام البخاري (حديث ٣٦٥٤) :

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أبو عامر حدثنا فليح قال حدثني سالم أبو النضر عن بسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خَطَبَ رسولُ الله ﷺ الناس وقال: «**إنَّ الله خَيَّرَ عَبْدًا بين الدُّنيَا وبَينَ مَا عندَهُ ، فَاخْتَارَ ذَلكَ العَبْدُ مَا عندَ الله**» قال: فبكى أبو بكرٍ فعجبنا لبكائه أن يُخْبِرَ رسول الله ﷺ عن عبدٍ خُيِّرَ، فكان رسول الله ﷺ هو المُخَيَّر، وكان أبو بكر أعلمَنا. فقال رسول الله ﷺ : «**إنَّ أَمَنَّ النَّاس عَلَيَّ في صُحْبَته ومَاله أَبُو بكْر، ولَو كُنتُ مُتَّخذًا خَليلاً غَيرَ رَبِّي لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكر، ولَكنْ أُخُوَّةُ الإسْلام ومَوَدَّته، لا يَبْقَيَنَّ في المَسْجِد بَابٌ إلا سُدَّ ، إلا بَابَ أَبِي بَكْرٍ** ». صحيح

وأخرجه مسلم (٢٣٨٢) والترمذي (٣٦٦٠) وقال : هذا حديث حسن صحيح . وعزاه المزي في الأطراف للنسائي ، وأخرجه أحمد (١٨/٣) وابن أبي عاصم (١٢٢٧) في السنة وابن أبي شيبة في المصنف (١١٩٧٥).

❊ قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٦٥٨) :

حدثنا سليمان بن حرب أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة قال: كتب أهل الكوفة إلى ابن الزبير في الجد[1]، فقال: أما الذي قال رسول الله ﷺ : «**لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِن هَذِه الأُمَّـة خَلِيلاً لاتَّخَذتُه، أَنْزَلَهُ أَبًا** [2]**، يعني أبَا بكرٍ**». صحيح

وأخرجه أحمد (٤/٤) .

❊ قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٣٨٣) :

حدثنا محمد بن بشار العبدي . حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن إسماعيل بن رجاء، قال: سمعت عبد الله بن أبي الهذيل يحدث عن أبي الأحوص، قال: سمعتُ عبد الله بن مسعود يحدِّث عن النبي ﷺ أنه قال: «**لَو كُنتُ مُتَّخذًا خَليلاً لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً . ولَكِنَّهُ أَخِي وصَاحِبِي . وقَدِ اتَّخَذَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ صَاحِبَكُم خَلِيلاً**» . صحيح

وأخرجه الترمذي (٣٦٥٥) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه ابن ماجة (٩٣) وأحمد (١ / ٣٨٩) وفي فضائل الصحابة (٦٩، ١٥٥ ، ١٥٦) وابن أبي عاصم (١٢٢٦) والطيالسي (٣١٤) وابن

---

(١) أي عن ميراث الجد .

(٢) أي ينزل الجد منزلة الأب في الميراث إذا لم يكن دونه أب، انظر فتح الباري (١٩/١٢).

سعد في الطبقات (٣/ ١/ ١٢٤) وابن أبي شيبة في المصنف (١١٩٧٢) وعبد الرزاق (١١/ ٢٢٨) والنسائي في فضائل الصحابة (٣) .

❊ قال الإمام مسلم رحمه الله (٥٣٢) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم (واللفظ لأبي بكر) قال إسحاق : أخبرنا . وقال أبو بكر : حدثنا زكرياء بن عدي عن عبيد الله ابن عمرو ، عن زيد بن أبي أنيسة عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن الحارث النجراني ؛ قال : حدثني جندب قال: سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بخمسٍ وهو يقول: « **إنِّي أبرأُ إلَى الله أنْ يَكُونَ لي منكُم خَليلٌ . فَإنَّ الله تَعَالَى قَد اتَّخَذَني خَليلاً . كَمَا اتَّخَذَ إبرَاهيمَ خَليلاً . وَلَو كُنتُ مُتَّخذًا منْ أُمَّتي خَليلاً لاتَّخَذْتُ أبَا بَكْر خَليلاً . ألاَ وَإنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُم كَانُوا يَتَّخذُونَ قُبُورَ أنْبيَائهم وصَالحيهم مَسَاجدَ . ألا فَلا تَتَّخذُوا القُبُورَ مَسَاجد إنِّي أنْهَاكُمْ عَنْ ذَلكَ** » . صحيح[1]

وعزاه المزي في الأطراف للنسائي ، وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٧١) وابن سعد مختصرًا (٣/ ١/ ١٢٤ ـ ١٢٥) .

أبو بكر أحب الناس إلى رسول الله ﷺ

❊ قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٦٦٢) :

حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد العزيز بن المختار قال خالد الحذاء حدثنا عن أبي عثمان قال : حدثني عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ بعثه

(١) ولمزيد انظر الالتزامات والتتبع ص ٢٥٣ .

على جيش ذات السلاسل [١] ، فأتيته فقلت : أيُّ الناس أحبُّ إليك؟ قال: «**عَائشَةَ**» فقلت: من الرِّجال؟ قال: « **أَبُوهَا** » قلت: ثم من؟ قال: « **ثُمَّ عُمَرُ ابنُ الخَطَّابِ** » فعد رجالاً . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٣٨٤) والترمذي (٣٨٨٥) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٢١٤) وابن أبي عاصم في السنة (١٢٣٥) وعبد بن حميد في المنتخب بتحقيقي (٢٩٥) والنسائي في فضائل الصحابة (٥) .

شهادة الصحابة
بخيرية أبي بكر ﷺ وأفضليته عليهم

❊ قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٦٥٥) :

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا سليمان عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: **كُنَّا نُخَيِّرُ [٢] بَينَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبي ﷺ فَنُخَيِّر أَبَا بكرٍ ، ثُمَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ ، ثُمَّ عُثْمَانَ بنَ عَفَّان** رضي الله عنهم . صحيح

وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٥٣) وابن أبي عاصم في السنة (١١٩٢) .

---

(١) قال الحافظ في الفتح (٨/ ٧٤) : قيل سميت ذات السلاسل لأن المشركين ارتبط بعضهم إلى بعض مخافة أن يفروا ، وقيل لأن بها ماء يقال له السلسل .

(٢) في رواية البخاري (٣٦٩٧) كنا لا نعدل بأبي بكر أحدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم .

شهادة أمير المؤمنين
عليّ ﷺ لأبي بكر بذلك

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٦٧١) :

حدثنا محمد بن كثير أخبـرنا سفيان حدثنا جامع بن أبي راشد حدثنا أبو يعلى عن محمد بن الحنفية قال : **قُلتُ لأبي : أيُّ النَّاسِ خَيرٌ بَعدَ رَسُول الله ﷺ ؟ قَالَ : أبُو بَكْر . قُلتُ: ثُمَّ مَنْ ؟ قَـالَ : ثُمَّ عُمر . وَخَشِيتُ أنْ يَقُولَ : عُثْمَان، قُلتُ: ثُمَّ أَنتَ؟ قَالَ : مَا أَنَا إلا رَجُلٌ مِنَ المُسْلمينَ**(١). صحيح

وأخرجه أبو داود (٤٦٢٩) وابن أبي عاصم في السنة (١٢٠٦) وابن أبي شيبة في المصنف (١١٩٩٤) .

أسبقية أبي بكر إلى الإسلام(٢)

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٦٦٠) :

حدثني أحمـد بن أبي الطيب حدثنا إسماعيل بن مجـالد حدثنا بيان بن بشرعن وبرة بن عبد الرحمن عن همام قـال : سمعت عمارًا يقول: **رَأَيـتُ رَسُولَ الله ﷺ وَمَا مَعَهُ إلا خَمسَةُ أعْبُدٍ وامْرَأتَانِ وأَبُو بَكرٍ .** صحيح

وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٢٣٢) .

---

(١) وللحديث طرق متعددة عن علي بن أبي طالب ﷺ انظر فضائل الصحابة لأحمد (٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٤ ، ٤٥ ، ....) وابن أبي عاصم في السنة (١٢٠٥) .

(٢) وانظر فضائل أبي بكر وبلال . وقد أخرج ابن حبان (موارد الظمآن ٢١٧٣) وابن سعد في الطبقات (١٢٩/١/٣) من طريق شـعبة عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سـعيد الخدري ﷺ قال : قال أبو بكر الصديق ﷺ : ألست أحق الناس بهذا الأمر ألست =

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٨٣٢) :

حدثني أحمد بن جعفر المعقري . حدثنا النضر بن محمد. حدثنا عكرمة ابن عمار . حدثنا شداد بن عبد الله ، أبو عمار ، ويحيى بن أبي كثير عن أبي أمامة (قال عكرمة : ولقي شداد أبا أمامة وواثلة . وصحب أنسا إلى الشام . وأثنى عليه فضلاً وخيرًا) عن أبي أمامة قال ، قال عمرو بن عبسة السُّلمى : كنت وأنا في الجاهلية ، أظن أن الناس على ضلالة . وأنهم ليسوا على شيء . وهم يعبدون الأوثان . فسمعت برجل بمكة يُخبر أخبارًا. فقعدت على راحلتي . فقدمت عليه . فإذا رسول الله ﷺ مستخفيًا ، جُرءاء عليه قومه . فتلطفتُ حتى دخلت عليه بمكة . فقلت له : ما أنت؟

قال: « **أَنَا نَبِيٌّ** » فقلت : وما نبيّ؟

قال: « **أَرْسَلَنِي اللهُ** » فقلت : وبأي شيء أرسلك ؟

قال : « **أَرسَلَنِي بِصِلَةِ الأَرْحَامِ وَكَسْرِ الأَوْثَانِ وأَنْ يُوَحَّدَ اللهُ لا يُشْرَكَ بِهِ شَيْئًا** » قلت له : فمن معك على هذا؟

قال: « **حُرٌّ وَعَبْدٌ** » (قال : ومعه يومئذ أبو بكر وبلالٌ ممن آمن به) ... فذكر الحديث. صحيح

= أول من أسلم ألست صاحب كذا ألست صاحب كذا . الحديث إسناده صحيح ، والجريري وإن كان مختلطًا إلا أن شعبة روى عنه قبل الاختلاط . إلا أن لهذا الحديث علة ذكرها أبو حاتم في العلل (٢/٣٨٨) فقال الناس يروون هذا الحديث عن أبي نضرة عن أبي بكر مرسلاً لا يقولون فيه عن أبي سعيد .

تصديق أبي بكر لرسول الله ﷺ في أوائل البعثة ومواساته له بماله ونفسه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٦٦١) :

حدثنا هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا زيد بن واقد عن بسر ابن عبيد الله عن عائذ الله أبي إدريس عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: كنت جالسًا عند النبي ﷺ ، إذ أقبل أبو بكر آخذًا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته ، فقال النبي ﷺ : « **أَمَّا صَاحِبُكُم فَقَد غَامَرَ ، فَسَلَّم** » وقال : يارسول الله، إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء ، فأسرعت إليه ثم ندمت فسألته أن يغفر لي فأبى عليَّ فأقبلت إليك . فقال : « **يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكر** » (ثلاثا)، ثم إن عمر ندم ، فأتى منزل أبي بكر فسأل : أثمَّ أبو بكر ؟ فقالوا : لا فأتى إلى النبي ﷺ فجعل وجه النبي ﷺ يَتَمَعَّرُ ، حتى أشفق أبو بكر فجثا على رُكبتيه فقال : يارسول الله ، والله أنا كُنتُ أظْلَمَ (مرتين) . فقال النبي ﷺ : « **إنَّ اللهَ بَعَثَني إلَيكُمْ فَقُلْتُمْ : كَذَبْت ، وَقَالَ أَبُو بَكْر : صَدَقَ ، وَوَاسَانِي بِنَفْسِه وَمَاله فَهَلْ أَنتُم تَارِكُو لِي صَاحِبي؟** » (مرتين) فما أوذي بعدها. صحيح

وأخرجه البخاري أيضا (٤٦٤٠) ، وأحمد في فضائل الصحابة (٢٩٧).

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٢/ ٢٥٣) :

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : « **مَا نَفَعَني مَالٌ قَط ، مَا نَفَعَني مَالُ**

أبي بَكْر». فبكى أبو بكر، وقال: هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله؟!

صحيح

وأخرجه ابن ماجه (٩٤) ، وأحمد أيضا في فضائل الصحابة (٢٥) وابن أبي عاصم في السنة (١٢٢٩) وابن حبان (موارد الظمآن ٢١٦٦) وابن أبي شيبة في المصنف (١١٩٧٦) والنسائي في فضائل الصحابة (٩) .

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٢/ ٣٦٦) :

حدثنا معاوية قال : ثنا أبو إسحاق (يعني الفزاري) عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **مَنْ أَنْفَقَ زَوْجًا - أو قال - زَوجَين - منْ مَاله - أُرَاهُ قَالَ : في سَبِيل الله - دَعَتْهُ خَزَنَةُ الجَنَّة : يَا مُسْلم هَذَا خَيرٌ هَلُمَّ إلَيه**» فقال أبو بكر : هذا رجلٌ لا تودى عليه فقال رسول الله ﷺ : « **مَا نَفَعَني مَالٌ قط إلاَّ مَالَ أَبي بَكْر**» قال : فبكى أبو بكر وقال: وهل نفعني الله إلا بك؟! وهل نفعني الله إلا بك؟! وهل نفعني الله إلا بك؟.

صحيح

وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٣٢) .

سبق أبي بكر إلى الخيرات

* قال أبو داود رحمه الله (١٦٧٨) :

حدثنا أحمد بن صالح وعثمان بن أبي شيبة، وهذا حديثه قالا: حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: سمعت عمر بن الخطاب ﷺ يقول : « **أَمَرَنَا رَسُولُ الله ﷺ يَومًا أَنْ نَتَصَدَّق، فَوَافَقَ ذَلكَ مَالاً عندي ، فَقُلتُ : اليَومَ أَسبقُ أبَا بكر إنْ سَبَقتُهُ يومًا فجئتُ بنصف مَالي، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ : «مَا أَبقَيتَ لأَهْلكَ؟» فَقُلتُ : مثْلَهُ . قَالَ :**

وَأَتَى أبُو بكر بكُلِّ مَا عندَهُ فقالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ : « مَا أَبْقَيتَ لأَهْلكَ؟ » قالَ: أبقَيتُ لَهُمُ اللهَ ورَسُولَهُ : قُلتُ : لا أُسَابِقُكَ إلى شَيءٍ أَبَدًا » . حسن

وأخرجه الترمذي (٣٦٧٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح، والدارمي (١/ ٣٩١ ـ ٣٩٢) وابن أبي عاصم في السنة (١٢٤٠) وعبد بن حميد في المنتخب بتحقيقي (١٤) .

شهادة الرسول ﷺ لأبي بكر بالصديقية

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٦٧٥) :

حدثني محمد بن بشار حدثنا يحيى عن سعيد عن قتادة أن أنس بن مالك رضي الله عنه حدثهم أن النبي ﷺ صعد أُحدًا وأبو بكر وعمر وعثمان فَرَجَفَ بهم، فقال: **« اثْبُتْ أُحُدُ ، فَإِنَّمَا عَلَيكَ نَبِيٌّ وصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ».**

صحيح

وأخرجه أبو داود (٤٦٥١) والترمذي (٣٦٩٧) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في فضائل الصحابة (٣٢) ، وأحمد (٣/ ١١٢) وفي فضائل الصحابة (٢٤٦) وأبو يعلى (٥/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠) .

ذَبٌّ أبي بكر عن رسول الله ﷺ

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٨٥٦) :

حدثنا عياش بن الوليد حدثنا الوليد بن مسلم حدثني الأوزاعي حدثني يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم التيمي قال: حدثني عروة بن الزبير قال سألت ابن عمرو بن العاص: أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون بالنبي ﷺ

قال بينا النبي ﷺ يصلي في حجر الكعبة، إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقًا شديدًا، فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه ودفعه عن النبي ﷺ قال: ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ [غافر: ٢٨]

صحيح

تابعه ابن إسحاق حدثني يحيى بن عروة عن عروة : قلت لعبد الله بن عمرو [1] وقال عبدة : عن هشام عن أبيه : قيل لعمرو بن العاص ، وقال محمد بن عمرو عن أبي سلمة حدثني عمرو بن العاص .

وأخرجه أحمد (٢/ ٢٠٤) .

❊ قال أبو يعلى رحمه الله (٣٦٩١) :

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ، حدثنا ابن أبي عبيدة ، حدثني أبي ، عن أبي سفيان ، عن أنس بن مالك قال : لقد ضربوا رسول الله ﷺ مرةً حتى غُشِيَ عليه فقام أبو بكر ﵁ فجعل يُنادي : ويلكم ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ﴾ فقالوا : من هذا ؟ قال : ابن أبي قُحافة المجنون. حسن

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٦٧) وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

---

(١) ورد خلاف في صحابي الحديث هل هو عبد الله بن عمرو أم أبوه وهذا الخلاف لا يضره.

صحبة أبي بكر لرسول الله ﷺ في الهجرة

وقول الله تعالى : ﴿ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث رقم ٣٦٥٢) :

حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال : « اشترى أبو بكر رضي الله عنه من عازب رحلاً بثلاثة عشر درهمًا ، فقال أبو بكر لعازب: مُر البراءَ فليحمل إليَّ رحْلي ، فقال عازبٌ : لا ، حتى تُحدثنا كيف صنعتَ أنتَ ورسولُ الله ﷺ حين خرجتُما من مكة والمُشركون يطلبونكم ، قال: ارتحلنا من مكَّةَ فأحيَيْنا ـ أو سَرَينا ـ ليلتنا ويومنا حتى أظهرنا وقامَ قائمُ الظَّهيرة ، فرميتُ ببصري هل أرى من ظلٍّ فآوي إليه ، فإذا صخرةٌ أتيتُها ، فنظرْتُ بقيَّةَ ظلٍّ لها فسوَّيتُه ، ثم فرشتُ للنَّبيِّ ﷺ فيه ، ثُمَّ قُلتُ له : اضْطَجِع يا نبيَّ الله فاضطجعَ النبيُّ ﷺ ، ثُمَّ انطلقتُ أنظرُ ما حولي : هل أرى من الطَّلَب أحدًا ؟ فإذا أنا براعي غنمٍ يسوقُ غنمه إلى الصَّخرة ، يُريدُ منها الذي أردْنا ، فسألتُه فقلتُ له : لمن أنتَ يا غُلام؟ فقال: لرجُلٍ من قُريش سماه فعرفتُه ، فقلتُ : هل في غنمك من لبن؟ قالَ : نعم . قُلتُ : فهل أنتَ حالبٌ لنا ؟ قالَ : نعم فأمرتُه فاعتقلَ شاةً من غنمه ، ثُمَّ أمرتُه أن ينفضَ ضرعها من الغُبار ثُمَّ أمرتُهُ أن ينفضَ كفَّيه فقال هكذا ، ضرب إحدى كفَّيه بالأُخرى فحلبَ لي كُثبةً من لبن ، وقد جعلتُ لرسُول الله ﷺ إداوةً على فمها خرقةٌ فصَبَبْتُ على اللبن حتى بَرَدَ أسفلُهُ فانطلقتُ به إلى النبيِّ ﷺ فوافقتُهُ قد استيقظ فقُلتُ : اشرَبْ يا رسُولَ الله! فشرِبَ حتى رضيتُ، ثُمَّ

قُلتُ: قد آنَ الرَّحيلُ يا رَسُولَ الله! قَالَ: «بلَى» فَارتَحلنَا والقومُ يطلُبُونَنَا ، فَلَم يُدركْنا أحَدٌ منهم غَيرُ سُراقة بن مَالك بن جُعْشُم علَى فَرَسٍ له فقُلتُ : هَذَا الطَّلَب قد لَحقَنَا يا رسولَ الله فقال: « لا تحزن إن الله معنا » . صحيح

وأخرجه مسلم بنحوه (٢٠٠٩) ص ٢٣٠٩ وأحمد (١/ ٢-٣).

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٩٠٥) :

حدثنا يحيي بن بكير حدثنا الليث عن عقيل قال ابن شهاب : فأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة ﵂ زوج النبي ﷺ قالت : لَم أَعْقلْ أَبَويَّ قطُّ إلا وهُمَا يَدينان الدِّين ، ولَم يَمُر علَينا يومٌ إلا يَأتينا فيه رَسُولُ الله ﷺ طَرَفي النَّهار : بُكرةً وعَشيًّا ، فلما ابتُلِيَ المُسلمُونَ خَرَجَ أبو بَكر مُهَاجرًا نَحوَ أرض الحَبَشَة حتى بلغ بَرْكَ الغماد لَقيَهُ ابن الدَّغنَة ـ وهو سَيدُ القَارَة ـ فقَالَ: أَينَ تُريدُ يَا أَبَا بَكر ؟ فقَالَ أَبُو بَكر : أَخْرَجَني قَومي فَأُريدُ أَن أَسيحَ في الأَرض وَأَعبُدُ رَبِّي ، قال ابن الدَّغنة : فإنَّ مثلَكَ يَا أَبَا بَكر لا يَخْرجُ ولا يُخْرَج ، إنك تَكْسبُ المَعدُوم ، وتَصلُ الرَّحمَ ، وتحمَلُ الكَلَّ ، وتَقري الضيفَ ، وتُعينُ على نَوَائب الحقِّ فَأنَا لَكَ جَارٌ . ارْجع واعْبُد رَبَّك ببلَدكَ فَرَجَعَ ، وارْتَحلَ مَعَهُ ابن الدَّغنة فَطَافَ ابن الدَّغنة في أشْرَاف قُرَيش فقالَ لهَم: إنَّ أَبَا بَكر لا يَخْرجُ مثلُهُ ولا يُخرَجُ ، أتُخرجون رجلاً يكسبُ المَعْدُومَ ويَصلُ الرَّحم ، ويَحملُ الكَلَّ ، ويَقري الضيفَ ، ويُعينُ على نوَائب الحقِّ؟ فلم تُكَذِّب قريشٌ بجوَار ابن الدَّغنة ، وقالُوا لابن الدَّغنة : مُرْ أَبَا بَكر فَلْيَعبُد رَبَّه في دَاره ، فَلْيُصَلِّ فيها وَلْيَقرأ مَا شَاءَ ، ولا يُؤذينَا بذَلك ولا يَسْتعلنْ به ، فَإنَّا نَخشَى أَن يَفتنَ نسَاءَنا وأبناءَنا . فَقَالَ ذلَك ابن الدَّغنة لأَبي بكر فَلَبثَ أَبُو بكر بذَلك يَعبُدُ رَبَّه في دَاره ولا يَستَعلن بصلاته ولا يَقْرأ في غَير داره . ثُم بَدَا لأبي بكر فَابْتَنَى مَسْجدًا بفناَء داره وكَانَ يُصَلِّي فيه ويَقرأ القُرآنَ فيَتَقذَّف عليه نساءُ المُشركينَ وأبناؤُهم وهُمْ يَعجَبون منهُ ويَنظُرُونَ إليه ، وكَانَ أبو بَكر

رَجُلاً بكَّاءً لا يملكُ عَينَيه إذا قَرَأَ القُرآنَ ، فأفزَعَ ذَلكَ أَشرَافَ قُرَيش من المُشركينَ فأَرسَلُوا إلى ابن الدَّغنة فَقَدمَ عليهم ، فقالوا : إنا كنا أَجَرْنَا أبا بكرٍ بجوَارِكَ على أن يَعْبُدَ رَبَّه في دَاره، فَقَد جَاوزَ ذَلكَ فَابْتَنى مَسْجداً بفنَاء دَاره فأعلَنَ بالصلاة والقرَاءَة فيه، وإنَّا قَد خَشينا أنْ يَفتنَ نسَاءَنا وأبناءَنا ، فَانْهَهَ، فَإنْ أَحَبَّ أن يَقْتَصر علىَ أن يَعبُدَ ربَّه في داره فَعَلَ ، وإن أَبَى إلاَّ أنْ يُعلنَ بذَلكَ فَسَلهُ أَن يردَّ إليكَ ذمَّتَكَ ، فإنا قد كَرهْنَا أنَ نُخْفرَك ، ولَسْنَا بمُقرِّينَ لأَبي بَكر الاسْتعْلانَ . قالتْ عَائشَةُ : فأَتَى ابن الدَّغنة إلى أَبي بكر فَقَالَ : قَد عَلمتَ الذي عَاقَدْتُ لك عليه فَإماَّ أن تَقتَصرَ عَلَى ذَلكَ وإما أن تَرجعَ إليَّ ذمَّتي ، فإنِّي لا أُحبُّ أنْ تَسمَعَ العَرَبُ أني أُخْفرتُ في رَجُلٍ عَقَدتُ له فقالَ أَبُو بَكرَ : فإني أردُّ إليك جوارَكَ ، وأَرضَى بجُوار الله عزَّ و جلَّ . والنبي ﷺ يومئذ بمكَّةَ . فقال النبيُّ ﷺ للمُسلمينَ: «إنِّي أُريتُ دَارَ هجْرَتكم ذات نَخْلٍ بينَ لابَتَين» وهُمَا الحرَّتان فهاجَرَ مَن هَاجَرَ قبَلَ المدينة ورَجَعَ عَامَّةُ مَن كَانَ هَاجَرَ بأَرض الحَبَشَة إلى المدينة وتَجَهَّزَ أبو بَكر قبَل المدينة ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ : «عَلَى رسْلكَ فَإنِّي أَرْجُو أَن يُؤْذَنَ لي» . فقالَ أَبُو بَكر : وهَل تَرجُو ذَلكَ بأَبي أنتَ؟ قال : «نَعَم» فَحَبَسَ أَبُو بكر نَفْسَه على رَسُولَ الله ﷺ ليَصْحَبَهُ وعلفَ رَاحلتَين كَانَتَا عندَهُ ورقَ السَّمُر - وَهُوَ الخَبَطُ - أربَعَةَ أَشهُر . قال ابن شهاب: قال عروة: قالت عائشة : فبينما نحنُ يومًا جُلُوسٌ في بَيت أَبي بَكر في نَحر الظَّهيرَة قَالَ قَائلٌ لأبي بَكر : هَذَا رَسُولُ الله ﷺ مُتَقَنِّعًا في سَاعَة لم يكُن يَأتينا فيها - فقال أبو بكر : فداءٌ لَهُ أبي وأُمِّي ، والله مَا جَاءَ به في هَذه الساعة إلا أمرٌ . قالت : فَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ فاستَأذَنَ فَأُذنَ له ، فدخَلَ فَقَالَ النَبيُّ ﷺ لأبي بكر : «أَخْرجْ مَن عندكَ»، فَقَالَ أَبُو بَكر: إنَّمَا هُمْ أهلُك بأبي أَنتَ يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «فإنِّي قَدْ أُذنَ لي في الخُرُوج» فقالَ أبو بكر : الصَّحَابَةُ بأبي أنتَ يا رَسُولَ الله ؟ قال رسولُ الله ﷺ : «نَعَم» . قال أبو بكر :

فَخُذ بأبي أَنتَ يَا رَسُولَ الله إحدَى رَاحِلَتَي هَاتَين. قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «بالثَّمَن» ، قالتْ عَائشةُ: فَجَهَّزنَاهُمَا أحثَّ الجهَاز ، وصَنَعْنا لهُما سُفْرَةً في جرَاب فقَطَعَت أَسْمَاءُ بنتُ أَبي بكْر قطعةً من نطاقهَا فربطَتْ به عَلَى فَم الجراب فبذَلكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَين، قَالَت : ثمَّ لَحقَ رَسُولُ الله ﷺ وأَبُو بكر بغَار في جَبَل ثَور ، فكَمنَا فيه ثَلاثَ ليال يَبيتُ عندَهُما عَبدُ الله بن أبي بكر وَهُوَ غُلامٌ شَابٌ ثَقفٌ ، لَقنٌ فيُدلج من عندهُما بسَحَر فيُصبحُ مع قريش بمكةَ كَبائت، فلا يَسمَعُ أمرًا يُكتَادَان به إلا وَعَاه حتى يأتيَهُما بخَبر ذلك حين يَختَلطُ الظَّلامُ ، ويَرعَى عَلَيهمَا عَامر بْن فُهَيرَةَ مَولى أبي بكر منحةً من غَنَم فيُريحها عَلَيهمَا حين تَذهَبُ سَاعَةٌ من العشَاء فَيَبيتَان في رسْل ، وَهُوَ لَبَنُ منحتهما ورَضيفهمـا ـ حتى يَنعَقَ بها عامرُ بن فُهَيرةَ بغَلَس ، يفعَلُ ذَلكَ في كُلِّ لَيلَة منَ تلكَ الليالي الثَّلاث . واستأجرَ رَسُولُ الله ﷺ وأَبو بكر رَجُلاً من بني الدِّيل وهُوَ من بَني عَبد بن عَدي هاديًا خرِّيتًا ـ والخِرِّيتُ الماهر بالهدَايَة ـ قَد غَمَس حلفًا في آل العَاص بن وَائل السَّهْمي ، وهُوَ على دين كفار قُريش، فأمناه فَدَفَعَا إليه رَاحلَتَيهمـا ، وواعداه غَارَ ثَور بعد ثَلاث لَيَال براَحلَتيْهِمَا صُبح ثلاث ، وانْطَلَقَ معهُمَا عَامرُ بن فُهيرَة والدَّليلُ فَأَخَذَ بهم طَرِيقَ السَّواحلِ .
صحيح

وأخرج أحمد بعضه (٦/١٩٨) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث رقم ٣٦٥٣) :

حدثنا محمد بن سنان حدثنا همام عن ثابت عن أنس عن أبي بكر رضي الله عنه قَال: قُلتُ للنَّبيِّ ﷺ وأنَا في الغَار : لَوْ أَنَّ أَحدَهُم نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيه لأَبْصَرَنَا فَقَالَ : «مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ باثْنَين اللهُ ثَالثُهُمَا » .
صحيح

وأخرجه مسلم (٢٣٨١) والترمذي (٣٠٩٦) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب إنما يُعرف من حديث همام تفرد به، وقد روى هذا الحديث حبان بن هلال وغير واحد عن همام نحو هذا ، وأخرجه أحمد (١/ ٤) وفي فضائل الصحابة (٢٣و١٧٩) وابن جرير في تفسير قول الله تعالى: ﴿ **إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ** ...﴾ [التوبة:٤٠] (١٠/ ٩٦) وابن أبي عاصم في السنة (١٢٢٥) وابن أبي شيبة في المصنف (١١٩٧٨) وابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ١٢٣) .

بشارات لأبي بكر رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٦٦٦) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : «**مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ شَيْءٍ مِنْ الأَشْيَاءِ فِي سَبِيلِ الله دُعِيَ مِنْ أَبْوَابٍ - يَعْنِي الجَنَّةَ - يَا عَبْدَ الله هَذَا خَيْرٌ فَمَن كَانَ من أَهْلِ الصَّلاة دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلاة، وَمَن كَانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَاد دُعِيَ مِنْ بَابِ الجِهَاد ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهلِ الصَّدَقَة دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَة ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَام دُعِيَ مِنْ بَابِ الصِّيَام وبَاب الرَّيَان**» . فقال أبو بكرٍ : ما على هذا الذي يُدعى من تلكَ الأبْوَاب من ضَرُورة، وقال: هل يُدعى منها كلِّها أَحَدٌ يا رسولَ الله ؟ قال : « **نَعَم ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُم يَا أَبَا بَكْرٍ** » . صحيح

وأخرجه مسلم (١٠٢٧) والترمذي (٣٦٧٤) وعزاه المزي في الأطراف للنسائي وأخرجه أحمد (٢/ ٢٦٨) وابن أبي شيبة (١٢٠١٣) .

* قال الإمام مسلم رحمه الله (١٠٢٨) :

حدثنا محمد بن أبي عمر المكي حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن

يزيد (وهو ابن كيسان) عن أبي حازم الأشجعي، عن أبي هريرة قال: قال الرسول ﷺ: « **مَنْ أَصبَحَ منكم اليَوْمَ صَائمًا ؟** » قال أبو بكر: أنا. قال: « **فَمَنْ تَبعَ منكُمُ اليومَ جَنَازَةً؟** » قال أبو بكر: أنا. قال: « **فَمَن أطْعَمَ منْكُمُ اليومَ مسْكينًا؟** » قال أبو بكر: أنا. قال: « **فَمَنْ عَادَ منكُمُ اليَومَ مَريضًا ؟** » قال أبو بكر: أنا. فقال رسول الله ﷺ: « **مَا اجْتَمَعْنَ في امْرِئٍ إلاَّ دَخَلَ الجَنَّةَ** ». صحيح

وأخرجه النسائي مختصرا في فضائل الصحابة (٦) .

❊ قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٦٧٤) :

حدثنا محمد بن مسكين أبو الحسن حدثنا يحيي بن حسان حدثنا سليمان عن شريك بن أبي نمر عن سعيد بن المسيب قال: أخبرني أبو موسى الأشعري: أنه توضَّأ في بيته ثم خَرَجَ فقلت: لألزمنَّ رسولَ الله ﷺ ولأكُونن معه يومي هذا. قال: فجاء المسجدَ فَسَأَلَ عن النبيِّ ﷺ فقالوا: خَرَجَ ووَجَّه ها هنا فخرجتُ على إِثْرِه أسألُ عنه حتى دخل بئْرَ أريسٍ، فجلستُ عند الباب - وبابها من جريد - حتى قضى رسولُ الله ﷺ حاجته فتوضأ، فقمتُ إليه، فإذا هو جالس على بئْرِ أَريس وتوسط قُفَّها وكشف عن ساقيه ودَلاَّهما في البئر، فسلمتُ عليه ثم انصرفتُ فجلستُ عندَ الباب فقلت: لأكونن بواب رسول الله ﷺ اليوم فجاء أبو بكر فدفع الباب. فقلت: من هذا؟ فقال: أبو بكر. فقلتُ: على رِسْلَك ثم ذهبت فقلت: يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذنُ فقال: « **ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بالجَنَّة** ». فأقبلت حتى قلت لأبي بكر: ادخل ورسولُ الله ﷺ يبشرك بالجَنة فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله ﷺ معه في القفِّ ودَلَّى رجْلَيه في البئر كما صنع النبيُّ ﷺ وكَشَفَ عَن سَاقَيه. ثم رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ وقد تَرَكْتُ

أخي يتوضأ ويلحقني، فقلت: إن يُرد الله بفلانٌ خيرًا - يريد أخاه - يأت به، فإذا إنسانٌ يُحركُ الباب، فقلت: مَن هَذَا؟ فَقَالَ: عُمر بنُ الخطاب فقلت: على رِسلكَ ثمَّ جئتُ إلى رسول الله ﷺ فسلمتُ عليه فقلت: هذا عمر ابن الخطاب يستأذن فقال: « **ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بالجَنَّة** » فجئت فقلت: ادخل وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة. فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ في القُفِّ عن يَسَاره ودلَّى رجلَيه في البئرِ. ثمَّ رَجَعتُ فجلستُ فَقُلتُ: إن يُرد اللهُ بفُلان خيرًا يأتِ به، فجاء إنسانٌ يحركُ البابَ فقلتُ: مَن هَذَا؟ فقال: عثمان بن عفان. فقلت: على رسلك فجئتُ إلى رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: « **ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بالجَنَّة عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ** » فجئته فقلت له: ادخل، وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة على بلوى تُصيبك. فدخل فوجد القُفَّ قد مُلِي فجلس وجاهه من الشق الآخر. قال شريك بن عبد الله قال سعيد بن المسيب: فأوَّلْتُها قبورهم. صحيح

وأخرجه مسلم ص (١٨٦٨).

عُلُو منزلة أبي بكر في الجنة

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٣/ ٢٦):

حدثنا يحيي عن مجاهد قال: حدثني أبو الوداك عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: « **إنَّ أهْلَ الدَّرَجَات العُلى ليُرَونَ مَنْ فَوقَهُم كَمَا تَرَونَ الكَوْكَبَ الدُّرِيَّ في أُفُقِ السَّمَاء وإنَّ أبَا بَكْرٍ وعُمرَ منهُم وأنْعما** ». حسن لغيره [١]

وأخرجه أحمد في الفضائل (١٦٦).

---

(١) وله شاهد عند الترمذي من طريق عطية العوفي عن أبي سعيد (٣٦٥٨) قال: قال رسول الله ﷺ: « **إن أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع** =

الرسول ﷺ
ينفي الخيلاء عن أبي بكر رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٦٦٥) :

حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا موسي بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : **«مَنْ جرَّ ثوبَهُ خُيَلاء لَم يَنْظُر اللهُ إليه يومَ القيَامَة »** ، فقال أبو بكر : إن أحد شقَّي ثوبي يَسْتَرخي إلاَّ أنْ أَتَعَاهَدَ ذَلكَ منهُ! فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **إنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذَلكَ خُيَلاءَ** ». صحيح

قال موسي: فقلتُ لِسَالِم أَذَكَرَ عَبدَ الله: (مَنْ جَرَّ إِزَارَه؟) قال: لم أسمعه ذكر إلا « ثوبه » .

وأخرجه أبو داود (٤٠٨٥) والنسائي (٨/ ٢٠٨) وأحمد (٢/ ١٠٤).

أبو بكر رضي الله عنه من الذين استجابوا لله
وللرسول من بعد ما أصابهم القرح

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٤٠٧٧) :

حدثنا محمد حدثنا أبو مُعَاوية عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها: ﴿**الَّذينَ اسْتَجَابُوا للَّه وَالرَّسُول منْ بَعْد مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ للَّذينَ أَحْسَنُوا منْهُمْ وَاتَّقَوْا**

= **في أفق السماء ، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما**». وأخرجه أحمد (٣/ ٢٧، ٩٣) وأبو داود (٣٩٨٧) وابن ماجه (٩٦) وأبو يعلى (٢/ ٣٦٩) وابن أبي شيبة في المصنف (١١٩٧٤).

أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٢] قالتْ لعُروةَ: يا ابنَ أُختي كانَ أَبَواكَ منهُم: الزُّبير وأبو بكر لما أَصَابَ رَسُولَ الله ﷺ ما أَصَابَ يومَ أُحُد وانصَرفَ عنه المُشرِكُونَ خَافَ أنْ يَرجعُوا قَالَ: «**مَنْ يَذْهَبُ في إِثْرِهم ؟**» فَانتَدَبَ منهُم سَبعُون رجلاً : كانَ فِيهم أَبُو بكر والزُّبير. صحيح[1]

وأخرجه مسلم (٢٤١٨) .

قتال جبريل وميكائيل مع أبي بكر وعلي رضي الله عنهما

* قال الإمام أحمد رحمه الله (١/ ١٤٧) :

حدثنا أبو نعيم ثنا مسعر عن أبي عون عن أبي صالح الحنفي عن علي قال: قيل لعلي[2] ولأبي بكر يوم بدر : «**مَعَ أَحَدِكُمَا جِبْرِيلُ وَمَعَ الآخَرِ مِيكَائِيلُ ، وَإِسْرَافِيلُ مَلَكٌ عَظِيمٌ يَشْهَدُ القِتَالَ ـ أو قال : يَشْهَدُ الصَّفَّ ـ**» . صحيح

وأخرجه أبو يعلى (١/ ٢٨٣) والحاكم (٣/ ١٣٤) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأشار الذهبي إلى أنه على شرط مسلم ، وابن أبي عاصم في السنة (١٢١٧) وابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ١٢٤) وابن أبي شيبة في المصنف (١٢٠٠٢) .

تقديم النبي ﷺ أبا بكر ليصلي بالناس

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٦٧٩) :

حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه

---

(١) وسيأتي له إسناد آخر في فضل الزبير إن شاء الله تعالى .

(٢) القائل هو رسول الله ﷺ كما هو واضح في رواية أبي يعلى والحاكم .

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت: إن رسول الله ﷺ قال في مرضه: «مُـرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ» قالت عائشة: قلت إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يُسمع الناس من البكاء فَمُر عمرَ فليصلِّ للناس فقالت عائشة: فقلت لحفصة قولي له: إنَّ أبا بكر إذا قام في مقامكَ لم يُسمع الناسَ من البُكَاء فمر عمر فليصلِّ للناس ففعلت حفصة فقال رسول الله ﷺ: «مَهْ إِنَّكُنَّ لأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ»[1]. فقالت حفصةُ لعائشةَ: ما كُنتُ لأصيب منك خيرًا. صحيح

وأخرجه مسلم (٤١٨) من طرق عن عائشة رضي الله عنها، والترمذي (٣٦٧٢) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وعزاه المزي في الأطراف للنسائي، وأحمد (٦/ ٢٠٢) وفي فضائل الصحابة (٨٨) وابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ١٢٧).

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٦٧٨):

حدثنا إسحاق بن نصر قال: حدثنا حسين عن زائدة عن عبد الملك بن عُمَير قال: حدثني أبو بُردة عن أبي موسى قال: مَرِضَ النبيُّ ﷺ فاشتد مرضه فقال: « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ». فقالت عائشة: إنه رجل رقيق إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلِّي بالناس. قال» «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ» فعادت. فقال: «مُرِي أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ» فأتاه الرسول فصلى بالناس في حياة النبي ﷺ». صحيح

وأخرجه مسلم (٤٢٠) وأحمد (٤/ ٤١٢و٤١٣) وفي فضائل الصحابة (١٤٠) وابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ١٢٦).

(١) ولهذا الحديث طرق متعددة عن النبي ﷺ نورد بعضها.

* قال أبو داود رحمه الله (٤٦٦٠) :

حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال : حدثني الزهري حدثني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام عن أبيه عن عبد الله بن زمعة قال : « لما استُعِزَّ [١] برسول الله ﷺ وأنا عنده في نفر من المسلمين دعاه بلال إلى الصلاة فقال : «**مُرُوا مَنْ يُصَلِّي لِلنَّاسِ**» فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ بن زمعة فإذا عمر في الناس ، وكان أبو بكر غائبًا فقلت : يا عمر قم فصل بالناس . فتقدم فكبر فلما سمع رسول الله ﷺ صوته وكان عمر رجلاً مجهرًا قال : « **فَأَيْنَ أَبُو بَكْرٍ ؟! يَأْبَى اللهُ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ ، يَأْبَى اللهُ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ**» فبعث إلى أبي بكر فجاء بعد أن صلَّى عُمَرُ تِلكَ الصَّلاة فصلَّى بالناس [٢] . حسن

وأخرجه أحمد (٤/ ٣٢٢) .

* قال النسائي رحمه الله (٢/ ٧٤ ، ٧٥) :

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم وهناد بن السري عن حسين بن علي عن زائدة عن عاصم عن زر عن عبد الله قال: **لما قُبِضَ رَسولُ الله ﷺ قالت الأنصَارُ: منَّا أميرٌ ومنكُم أميرٌ. فَأَتَاهُم عُمَرُ فَقَالَ : أَلَسْتُم تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَد أَمَرَ أَبَا بَكرٍ أَن يُصلِّي بالنَّاسِ؟! فَأَيُّكُم تَطِيبُ نَفسُهُ أَن يَتَقَدَّم أَبَا بَكرٍ ؟! قَالُوا : نَعُوذُ بِاللهِ أَنْ نَتَقَدَّمَ أَبَا بَكرٍ** . حسن

---

(١) أي اشتد مرضه .

(٢) قال الخطابي رحمه الله (معالم السنن): وفي الخبر دليل على خلافة أبي بكر رضي الله عنه، وذلك أن قوله ﷺ : «**يأبى الله ذلك والمسلمون**» معقول منه أنه لم يرد به نفي جواز الصلاة خلف عمر فإن الصلاة خلف عمر رضي الله عنه ومن دونه من المسلمين جائزة، وإنما أراد به الإمامة التي هي دليل الخلافة والنيابة عن رسول الله ﷺ في القيام بأمر الأمة بعده.

وأخرجه أحمد (١/ ٢١) وفي فضائل الصحابة (١٩٠) وابن أبي عاصم في السنة (١١٥٩) والحاكم في المستدرك (٣/ ٦٧) وابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ١٢٦) .

* قال ابن أبي شيبة رحمه الله (١١٩٨٣) :

حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس قال : **قَالَ عُمَرُ: لأنْ أُقَدَّمَ فَتُضْرَب عُنُقِي أَحَبُّ إِليَّ مِنْ أَن أَتَقَدَّمَ قَومًا فِيهِم أَبُو بَكْر** .

موقوف صحيح

إشارة [1] من رسول الله ﷺ لاستخلاف أبي بكر

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٦٥٩) :

حدثنا الحُمَيدي ومحمد بن عُبَيْد الله قالا: حدَّثنا إبراهيمُ بن سعد عن أبيه عن محمد بن جُبَير بن مُطعم عن أبيه قال: أَتَت امرأةٌ النبيَّ ﷺ فَأَمَرَهَا أن تَرجعَ إليه، قالت: أرأيتَ إن جئتُ ولَم أَجِدْك ـ كأنها تقول الموت ـ قال ﷺ : « **إنْ لَمْ تَجديني فَأتي أَبَا بَكْر** » . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٣٨٦) والترمذي (٣٦٧٦) وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، وأخرجه أحمد (٤/ ٨٢) وابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ١٢٦) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٥٦٦٦) :

حدثنا يحيي بن يحيي أبو زكريَّاء أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيي بن

---

(١) وفي تقديمه ﷺ لأبي بكر ليؤم الناس إشارة أخرى إلى ذلك .

سعيد قال: سمعت القاسم بن محمد قال[1]: قالت عَائشَةُ: وَا رَأْسَاهُ فقال رسول الله ﷺ: «**ذَاكِ لَو كَانَ وَأَنَا حَيٌّ فَأَسْتَغْفِرُ لَكِ وَأَدْعُوَ لَكِ**» . فقالت عائشةُ: واثُكْلِياه والله إني لأظنُّكَ تحبُّ مَوتي، ولو كان ذاكَ لَظَلَلْتَ آخر يومك معرسًا ببعض أزواجك. فقال النبي ﷺ: «**بَلْ أَنَا وَا رَأْسَاهُ لَقَد هَمَمْتُ ـ أو أرَدْتُ ـ أَن أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْر وَابْنه وَأَعْهَدُ أَن يَقُولَ القَائلُونَ، أو يَتَمَنَّى المُتَمَنُّون**»، ثمَّ قلت: يأبى الله ويدفع المؤمنون، أو يدفع الله ويأبى المؤمنون » . صحيح لغيره

وأخرجه مسلم (٢٣٨٧) مختصرا من طريق عروة عن عائشة وسيأتي.

※ قال الإمام مسلم رحمه الله (حديث ٢٣٨٧) :

حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا إبراهيم بن سعد حدثنا صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: قال لي رسول الله ﷺ في مرضه: « **ادْعي لي أبَا بَكر وأَخَاك حَتَّى أَكتُبَ كِتَابًا فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ وَيَقُولُ قَائلٌ: أنا أوْلَى ويَأبَى اللهُ والمُؤمنُونَ إلاَّ أَبَا بَكرٍ**». صحيح

وأخرجه أحمد (٦/ ١٤٤) وابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ١٢٧) .

---

(١) هذا الحديث ظاهره الإرسال لكن له شاهد عند أحمد (٦/ ٢٢٨) من طريق محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة بنحو الجزء الأول منه، أما الجزء الثاني وهو قوله: « **لقد هممت** » فشاهده يأتي بعد هذا الحديث، وأخرجه أبو يعلى مطولاً (٨/ ٥٦) من طريق ابن إسحاق قال: حدثني الزهري . . .

عائشة رضي الله عنها تقول ذلك (١)

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٣٨٥) :

وحدثني الحسن بن علي الحلواني حدثنا جعفر بن عون عن أبي عميس ح وحدثنا عبد بن حميد (واللفظ له) أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا أبو عميس عن ابن أبي مليكة **سَمِعَت عَائِشَةُ وسُئِلَت : مَن كَانَ رَسُولُ الله ﷺ مُسْتَخلِفًا لو استخْلَفَه ؟ قَالَت : أَبُو بكر. فَقِيلَ لَهَا : ثُمَّ مَن بَعدَ أَبِي بكر ؟ قَالَت : عُمَر . ثُمَّ قِيلَ لَهَا : مَنْ بعد عُمَرَ ؟ قَالَت أَبُو عُبَيدَةَ بن الجرَّاحِ . ثُمَّ انتهت إلى هذا .** صحيح

وأخرجه الترمذي من طريق عبد الله بن شقيق عن عائشة (٣٦٥٧) وقال : هذا حديث حسن صحيح . والنسائي في فضائل الصحابة (١٧) وأحمد مختصرًا (٦/ ٦٣) وابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ١٢٨) .

بيعة أبي بكر رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٦٦٧) :

حدثنا إسماعيل بن عبد الله حدثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة قال : أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ **أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ ماتَ وأَبُو بَكر بالسُّنح ـ قَال إِسْمَاعِيلُ: يَعني بالعَالية ـ فقَامَ عُمَرُ يَقولُ : والله مَا مَاتَ رَسُولُ الله ﷺ قالَتْ : وقَالَ عُمَرُ : والله مَا كَانَ يَقَعُ في نفْسِي إلا ذَاكَ ، ولَيَبْعَثَنَّهُ اللهُ فَلَيَقْطَعَنَّ أَيدِيَ رجَال وأَرْجُلَهم فَجَاءَ أَبُو بَكر فَكَشَفَ عَن رَسُولِ الله ﷺ فَقَبَّله فقَالَ : بِأَبِي أَنتَ وأُمِّي طِبتَ حَيًّا وميتًا**

(١) هذا العنوان متعلق بعنوان الباب قبله فانظره .

والذي نَفسي بيَده لا يُذيقُكَ اللهُ المَوتَتين أبَدًا ثُمَّ خَرجَ فَقَالَ : أيُّها الحَالفُ عَلى رسلك فَلَمَّا تكَلَّم أبُو بَكر جَلَسَ عُمَر فَحمدَ اللهَ أبُو بَكْر وأثْنى عَلَيه وقَال: ألاَ مَن كَانَ يَعبُدُ مُحَمدًا ﷺ فَإنَّ مُحَمدًا قَد مَاتَ ، وَمَن كَانَ يَعبُدُ اللهَ فَإنَّ اللهَ حَيٌّ لا يَمُوتُ وقال: ﴿ إنَّكَ مَيتٌ وَإنَّهُم مَيِّتُونَ ﴾ [الزمر: ٣٠] وقال : ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِه الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٤] ، قَالَ فَنَشَجَ النَّاسُ يَبكُونَ . قَالَ واجتمعت الأنصَارُ إلى سَعد بن عُبَادَة في سَقيفَة بَني سَاعدَة فقالُوا : منَّا أَميرٌ ومَنكُم أَمير فَذَهَبَ إليهم أبُو بكر وعُمَرُ بن الخَطَّاب وأبُو عُبَيدة بن الجَرَّاح فذَهَبَ عُمرُ يَتَكَلَّم فَأسْكَتَهُ أبُو بَكر ، وكَانَ عُمَر يقُولُ : والله مَا أردتُ بذَلكَ إلا أنِّي قَد هَيَّأتُ كَلامًا قَد أعْجَبَني خَشيتُ ألا يبلُغُهُ أبُو بكَر ثُمَّ تكلَّم أبُو بكر فتَكَلَّم أبلَغ النَّاس فَقَالَ في كَلامه : نَحنُ الأمراءُ وأنتُم الوُزرَاءُ . فَقَالَ حُبَاب بن المُنذر والله لا نَفعَلُ منَّا أَميرٌ ومنكُم أميرٌ فَقَالَ أبُو بَكر : لا ولَكنَّا الأُمَرَاءُ وأنتم الوُزَرَاءُ . هُم أَوسَطُ العَرَب دَارًا وأعربهم أحسَابًا فَبَايعُوا عُمَر أو أبا عُبَيدَة فَقَالَ عُمَرُ بل نُبَايعكَ أنتَ فأنتَ سَيِّدنا وخَيرنا وأَحَبُّنا إلَى رَسُول الله ﷺ فَأَخَذَ عُمَرُ بيَده فَبَايعَهُ وبَايَعَهُ النَّاسُ فَقَالَ قَائلٌ : قَتَلتُم سَعْد بن عُبَادَة ، فَقَالَ عُمَرُ : قَتَلَهُ اللهُ » . صحيح

ثناء عمر على أبي بكر رضي الله عنهما

* قال ابن سعد رحمه الله (الطبقات ٣/ ١٣٥) :

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس سمعت عمر ابن الخطاب ـ وذكر بيعة أبي بكر فقال : «وَلَيسَ فيكُم مَن تَقَطَّع إلَيه الأعْنَاقُ

مِثل أَبي بَكر. موقوف صحيح

وسيأتي في مناقب ابن مسعـود رضي الله عنه قول عمر لأبي بكر رضي الله عنهما لقد كنت سبَّاقًا بالخير .

تكريم الرسول ﷺ لأبي بكر

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٣/ ١٦٠) :

حدثنا محمد بن سلمة الحراني عن هشـام عن محمد بن سيرين قال: سُئل أنس بن مالك عن خِـضَاب رَسُول الله ﷺ فَقَـالَ : إنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَم يكُن شَابَ إلا يَسِـيرًا ، ولَكنَّ أبا بَكر وعُمَـر بَعدَهُ خَضَبَّـا بِالحنَّاء والكَتم قَالَ: وَجَاءَ أَبُو بكر بأَبِيه أَبِي قُحَافَـةَ إلى رسُولِ الله ﷺ يومَ فَتحِ مَكَّة يَحملُه حتى وَضَعَـهُ بينَ يَدي رَسُولِ الله ﷺ فَقَـالَ رَسُولُ الله ﷺ لأبي بكر : « لَـــو أَقرَرْتَ الشَّيخَ في بَيْته لأَتَينَاهُ مَكْرُمَةً لأَبي بَكْر » . فأسلم ولحيته ورأسه كالثغامة بياضًا فقال رسول الله ﷺ : « غَيِّرُوهُمَا وَجَنِّبُوهُ السَّوَادَ » [1]. صحيح

وأخـرجـه أبو يعلـى (٢٨٣١) وابن حـبـان (١٤٧٦) والحـاكم في المستدرك (٣/ ٢٤٤) .

بركة آل أبي بكر

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٦٧٢) :

حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن

(١) وللحديث شاهد من حديث أسماء بنـت أبي بكر عند أحمد (٦/ ٣٤٩) ، وآخر ضعيف عند الحاكم في المستدرك (٣/ ٢٤٤) .

عائشة ﵂ أنها قالت: « خَرجنا مَعَ رَسُول الله ﷺ في بَعض أسْفَاره حَتى إذا كُنَّا بالبَيدَاء ـ أو بذَات الجَيش ـ انقَطَعَ عقدٌ لي فَأَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ على التماسه ، وأقَامَ النَّاسُ معه ، ولَيسُوا على مَاءٍ ولَيسَ مَعهُم مَاء فَأتى النَّاسُ أبَا بَكر فَقَالُوا ألا ترَى مَا صَنَعَتْ عَائشَةُ؟ أقَامَتْ برَسُول الله ﷺ وبالناس مَعَهُ ولَيسُوا عَلى مَـاء ولَيس مَعَهُم مَاء فَـجَاءَ أَبُو بكر ورَسُولُ الله ﷺ وَاضـعٌ رأسَهُ على فَخذي قَد نَام فَـقَالَ : حَبَست رَسُولَ الله ﷺ والناسَ ، ولَيـسُوا على مَاء ولَيس مَعَـهُم مَاء قَالت : فعَاتَبَني وقَالَ مَـا شَاءَ الله أنْ يَقُولَ ، وجعَلَ يَطْعَنُني بيَـده في خَاصرَتي فـلا يمنعُني منَ التَّحـرُّك إلا مَكَانُ رَسُول الله ﷺ على فَـخذي فنامَ رَسُـولُ الله ﷺ حـتى أصبَحَ عَلى غَـيـر مَاء فَـأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ التَّـيَـمُّم: ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعيداً طَيِّبًا فَامْسَحُوا بوُجُوهكُمْ وَأَيْديكُمْ إنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُوراً﴾ [النساء : ٤٣] فقالَ أُسَيْدُ بنُ حُضَير : مَاهي بأوَّل بَرَكَتكُم يَا آلَ أَبي بكر! فَقَالَت عَائشَةُ : فَبَعثْنَا البَعيرَ الَّذي كُنتُ عَلَيه فَوَجَدْنَا العقْدَ تَحْتَهُ» . صحيح

وأخرجه مسلم (٣٦٧) والنسائي (١/ ١٦٣) وأحمد (٦/ ١٧٩) .

❋ قال الإمام البخاري رحمه الله (٦١٤١) :

حدثني محمد بن المثنى حَدَّثنا ابن أبي عـدي عن سليمان عن أبي عثمان قــال: قَـالَ عَبـدُ الرحمن بنُ أَبي بكـر ﵄ : جَاءَ أَبُو بَكر بضَـيف لَهُ ـ أو بأَضيَـاف لَهُ ـ فأمـسَى عندَ النَّبي ﷺ فَلَمَّا جَـاء قَالَتْ أُمِّي : احتَـبَسْتَ عَن ضَيفك ـ أو أَضْيَافك الليلة ـ قَالَ : أو مَا عَشَّيتهم؟ فَقَالَت : عَرَضنَا عَلَيه ـ أو عليـهم ـ فَأَبَوا ـ أو فَـأَبى ـ فَغَـضبَ أَبُو بَكر فَسَبَّ وجَـدَّع وحلَفَ لا يَطعَـمُهُ فَاخْتَبَأتُ أَنَا فقَالَ: يَا غُنثَر فَحلَفت المَرأَةُ لا تَطعَمُه حَتَّى يَطعَمَهُ فَحلَفَ الضَّيفُ ـ أو الأضيافُ ـ أَن لا يَطعَمَـه ـ أَو يطعَمُوهُ ـ حتى يَطعَمَهُ فَـقالَ أَبُو بَكر : كَأَنَّ

هَذه منَ الشَّيطَان فَدَعَا بالطَّعَام فَأكَلَ وأكَلُوا فَجَعَلُوا لايرفَعُون لُقمَةً إلا ربَا من أسْفَلِهَا أكثَر منهَا فَقَال: يَا أُختَ بَني فراس مَا هَذَا ؟ فَقَالَتْ : وَقُرَّة عَيني إنَّهَا الآن لأكثَرُ قَبلَ أنْ نَأكُل فَأكَلُوا وبَعَثَ بِهَا إلى النَّبي ﷺ فَذَكَرَ أنَّهُ أكَلَ منهَا»[1] .

صحيح

وأخرجه البخاري في غير موضع من صحيحه، مسلم (٢٠٥٧)، وأبو داود (٣٢٧٠) وأحمد (١/١٩٧ - ١٩٨).

من ورع أبي بكر ووقوفه عند كتاب الله عز وجل

* أخرج البخاري رحمه الله حديث الإفك (٤٧٥٠)[2] وفيه :

فَلَمَّا أَنزَلَ الله في بَرَاءَتي قَالَ أبُو بَكر الصِّدِّيق رضي الله عنه - وكَانَ يُنفقُ عَلَى مسْطَح بن أثَاثَة لقَرَابَته منهُ وفَقْره - والله لا أُنفقُ عَلَى مسْطَح شَيئًا أبدًا بَعدَ الذي قَالَ لعَائشَةَ مَا قَالَ فَأنزَلَ اللهُ : ﴿ وَلا يَأتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ منكُمْ وَالسَّعَة أن

---

(١) في رواية البخاري (٦٠٢) . . . وايم الله ما كنا نأخذ لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها قال : يعني حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك فنظر إليها أبو بكر فإذا هي كما هي أو أكثر منها فقال لامرأته يا أخت بني فراس ما هذا ؟ قالت : لا وقرة عيني لهي الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات فأكل منها أبو بكر وقال : إنما كان ذلك من الشيطان - يعني يمينه - ثم أكل منها لقمة ثم حملها إلى النبي ﷺ فأصبحت عنده ، وكان بيننا وبين قوم عقد فمضى الأجل ففرقنا اثنا عشر رجلا مع كل رجل منهم أناس الله أعلم كم مع كل رجل فأكلوا منها أجمعون أو كما قال .

(٢) وسيأتي الحديث بتمامه في فضائل عائشة رضي الله عنها ، وتخريجه هناك أيضا إن شاء الله .

يُؤْتوا أُولي الْقُرْبى وَالْمَسَاكينَ وَالْمُهَاجِرينَ في سَبِيلِ اللَّه وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ألا تُحبُّونَ أَن يَغْفرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ قَالَ أَبُو بَكر : بَلَى وَالله إِنِّي أُحبُّ أَنْ يَغْفرَ اللهُ لي، فَرَجَعَ إلى مِسْطَح النَّفَقَةَ الَّتي كَانَ يُنفقُ عَلَيه وَقَالَ : وَالله لاَ أَنْزَعُهَا منهُ أَبَدًا. صحيح

❊ قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٨٤٢) :

حدثنا إسماعيل حدثني أخي عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كَانَ لأبي بكر غُلامٌ يُخرِجُ لَهُ الخَرَاجَ ، وكَانَ أَبُو بَكر يأكُل من خَرَاجه ، فَجَاءَ يَومًا بشَيء فَأَكَلَ منهُ أَبُو بَكر فَقَالَ لَهُ الغُلامُ : أتدري مَا هَذَا ؟ فَقَالَ أَبُو بَكر : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : كُنتُ تَكَهَّنتُ لإنسَان في الجَاهليَّة ـ وَمَا أُحسنُ الكَهَانَةَ إلاَّ أَنِّي خَدَعتُهُ ـ فَأعطَاني بذَلكَ ، فَهَذَا الَّذي أكَلتَ منهُ ، فَأَدخَلَ أَبُو بكر يَدَهُ فَقَاءَ كُلَّ شَيء في بَطنه ». صحيح

متفرقات في فضائل أبي بكر رضي الله عنه

❊ قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٦٦٣) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: «سَمعتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ : بَينَمَا رَاعٍ في غَنَمه عَدَا عَلَيه الذِّئبُ فَأَخَذَ منهَا شَاةً فَطَلَبَهُ الرَّاعي ، فَالتَفَتَ إلَيه الذِّئبُ فَقَالَ : مَن لَهَا يَومَ السَّبُع [1] يَومَ لَيسَ لَهَا رَاعٍ غَيري؟

---

(١) قال الحافظ ابن حجر (فتح الباري ٧/٢٧) : قال الداودي : معناه من لها يوم يطرقها السبع ـ أي الأسد ـ فتفر أنت منه فيأخذ منها حاجته وأتخلف أنا لا راعي لها حينئذ غيري، وقيل: إنما يكون ذلك عند الاشتغال بالفتن فتصير الغنم هملا فتنهبها السباع فيصير الذئب كالراعي لها لانفراده بها .

وَبَيْنَمَا رَجُل يَسُوقُ بَقَرَةً قَد حَمَلَ عَلَيهَا فَالتَفَتَتْ إِلَيه فَكَلَّمَته فَقَالَتْ : إِنِّي لَم أُخْلَقْ لِهَذَا ، وَلَكِنِّي خُلِقتُ لِلحَرث». فَقَالَ النَاسُ: سبحَانَ الله قَالَ النبي ﷺ : «فَإِنِّي أُومِنُ بِذَلِكَ وَأَبُو بَكرٍ وَعُمَرُ بنُ الخَطَّاب ﷺ» صحيح

وأخرجه مسلم (٢٣٨٨) والترمذي حديث (٣٦٧٧) وقال : هذا حديث حسن صحيح . وأحمد (٢/ ٣٨٢) والطيالسي (٢٣٥٤) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٦٦٤) :

حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري قال : أخبرني ابن المسيب سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «بَينَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيتُني عَلَى قَلِيب عَلَيهَا دَلوٌ فَنَزَعتُ منهَا مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابنُ أَبِي قُحَافَةَ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَو ذَنُوبَين ، وَفِي نَزعه ضَعف وَالله يَغفِرُ لَهُ ضَعفَهُ ، ثُمَّ اسْتَحَالَت غَربًا فَأَخَذَهَا ابنُ الخَطَّابِ فَلَم أَرَ عَبقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَنزِعُ نَزعَ عُمَرَ حَتى ضَرَبَ النَّاسَ بِعَطَنٍ » . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٣٩٢) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٦٨٥):

حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله حدثنا عمر بن سعيد عن ابن أبي مليكة أنه سمع ابن عباس يقول : وُضِعَ عُمَرَ على سَرِيرِه فَتَكَنَّفَهُ الناسُ يَدعُونَ وَيُصَلُّون قَبلَ أَن يُرفَع ، وأَنَا فِيهِم فَلَم يَرعني إلا رَجُل آخذٌ مَنكِبِي فَإِذا عَليّ بن أَبِي طَالب فَتَرَحَّمَ عَلَى عُمَر وَقَالَ : مَا خَلَّفتَ أَحدًا أَحَبَّ إِليَّ أَن أَلقَى الله بِمِثلِ عَمَلِه منكَ ، وايمُ الله إِنْ كُنتُ لأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيكَ ، وَحَسِبتُ إِنِّي كُنْتُ كَثِيرًا [١] أَسمعُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « ذَهَبتُ أَنَا وَأَبُو بَكر

(١) في رواية البخاري (٣٦٧٧) لأني كنت كثيرا ما كنت أسمع . . .

وعُمَر، ودَخَلتُ أَنَا وأبُو بَكر وَعُمَر وخَرَجْتُ أنَا وَأَبُو بَكر وَعُمَر». صحيح

وأخرجه مسلم (٢٣٨٩) وابن ماجه (٩٨) وابن أبي عاصم (١٢١٠) والنسائي في فضائل الصحابة (١٤) وأحمد (١/ ١١٢) .

* قال الترمذي رحمه الله (٣٧٩٥) :

حدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال الرسول الله ﷺ : **«نعمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكر، نعْمَ الرَّجُلُ عُمَرُ، نعْمَ الرَّجُلُ أَبُو عُبَيدَةَ بنُ الجَرَّاح، نعمَ الرَّجُلُ أُسَيدُ بنُ حُضَير، نعمَ الرَّجُلُ ثَابت بنُ قَيس بنِ شماس، نعْمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بنُ جَبَل، نعمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بنُ عَمرو بنِ الجَمُوح»**. حسن

وأخرجه أحمد (٢/ ٤١٩) [1] والبخاري في الأدب المفرد (٣٣٧) وابن حبان (موارد الظمآن ٢٢١٧) والحاكم (٣/ ٢٣٣و٢٦٨) وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، والنسائي في فضائل الصحابة (١٢٦) ، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة مختصرًا (١٢٤٤) .

* قال ابن أبي شيبة رحمه الله (المصنف ١٢٠١٤) :

حدثنا وكيع عن عبد العزيز بن عبد الله الماجشون عن محمد بن المنكدر عن جابر قال: قال عمر: **«أَبُو بَكر سَيِّدُنَا وَأَعتَقَ سَيِّدَنَا»** يعني بلالاً.

موقوف صحيح

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ١٦٦) .

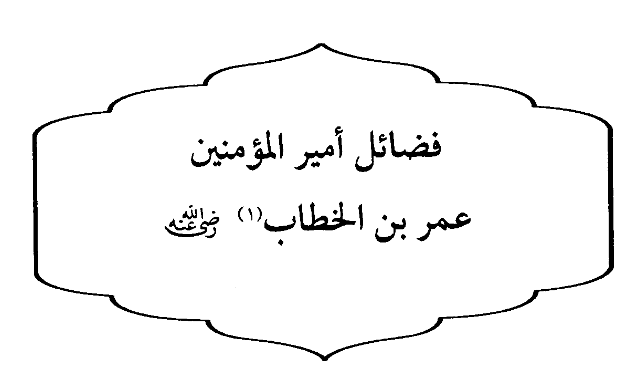
(١) عند أحمد من الزيادة في أوله أن رسول الله ﷺ كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله ﷺ : «اهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد».

❊ قال الحاكم رحمه الله (المستدرك ٣/ ٢٨٤) :

حدثنا أبو بكر بن إسحاق أنا إسماعيل بن قتيبة ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت:

أَعتَقَ أَبُو بَكر رضي الله عنه سَبْعَةً مِمَّنْ كَانَ يُعَذَّبُ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنهُم بِلالٌ وعَامِرُ بنُ فُهَيرَةَ . موقوف صحيح

وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.



فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب[1] رضي الله عنه

(١) هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بالتحتانية ابن عبد الله بن قرط بن رزاح بمهملة ومعجمة وآخره مهملة ابن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي أبو حفص أمير المؤمنين ، وأمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة المخزومية كذا قال ابن الزبير وروى أبو نعيم من طريق ابن إسحاق أنها بنت هشام أخت أبي جهل .

* تقدم في فضائله - بالإضافة إلى ما هاهنا - حديث عمرو بن العاص في فضائل أبي بكر وفيه: أن النبي ﷺ بعثه - أي عمرو - على جيش ذات السلاسل قال : فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك قال : عائشة فقلت : من الرجال ؟ قال : أبوها قلت : ثم من ؟ قال : ثم عمر بن الخطاب .

* وتقدم أيضا هناك من حديث محمد بن الحنفية قال : قلت لأبي (أي لعلي) : أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ قال : أبو بكر . قلت : ثم من ؟ قال : ثم عمر .

* وهناك أيضا من حديث عمر قال : أمرنا رسول الله ﷺ يوماً أن نتصدق فوافق مالاً عندي. . . الحديث وفيه فجئت بنصف مالي .

* وهناك أيضاً من حديث أبي سعيد أن النبي ﷺ قال إن أهل الدرجات العلى ليرون من فوقهم كما ترون الكوكب الدري في أفق السماء ، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما .

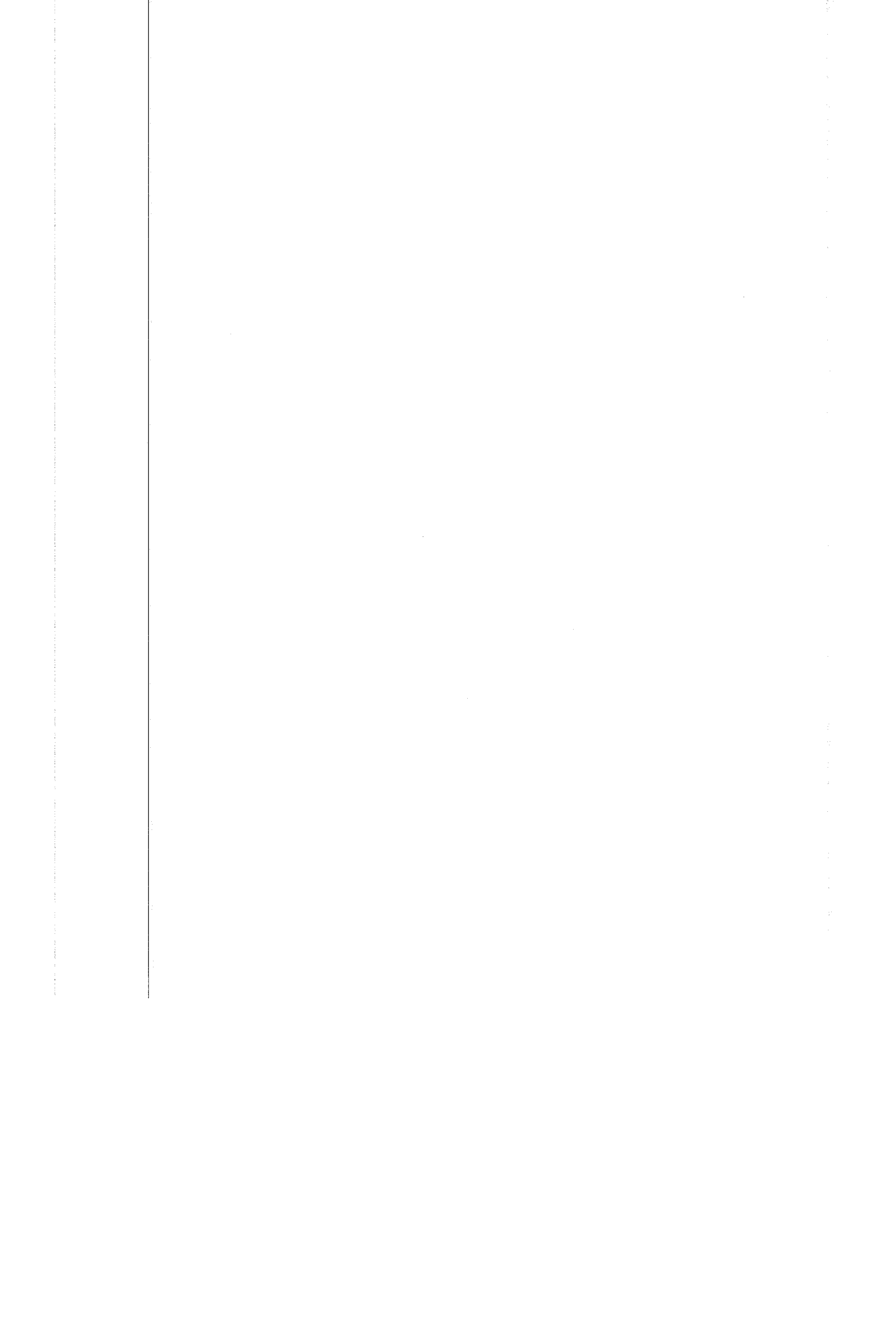
* وتقدم في فضائل أبي بكر أيضاً سئلت عائشة من كان رسول الله ﷺ مستخلفاً لو استخلفه قالت : أبو بكر فقيل لها : ثم من بعد أبي بكر قالت : عمر ثم قيل لها : من بعد عمر قالت : أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت إلى ذلك .

* وتقدم هناك أيضاً من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : نعم الرجل عمر .

* وسيأتي في فضائل عثمان من حديث أبي هريرة أن الرسول ﷺ كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله ﷺ اهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد .

* وسيأتي أيضاً - إن شاء الله - في فضائل علي من حديث سعيد بن زيد أن النبي ﷺ قال: «عمر في الجنة».

* وسيأتي نحوه أيضاً من حديث عبد الرحمن بن عوف في فضائل أبي عبيدة.



فضل عمر بعد أبي بكر رضي الله عنهما

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٦٩٧) :

حدثني محمد بن حاتم بن بزيغ حدثنا شاذان حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال : « **كُنَّا في زَمَنِ النَّبي ﷺ لا نَعدلُ بِأَبي بكر أَحَدًا، ثُم عُمر، ثم عُثمَان، ثُمَّ نَترُكُ أصحَابَ النَّبي ﷺ لا نُفَاضِلُ بينَهُم** » . صحيح

وأخرجه أبو داود (٤٦٢٧) .

بشارات لعمر رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٦٩٣) :

حدثنا يوسف بن موسى حدثنا أبو أسامة قال حدثني عثمان بن غياث حدثنا أبو عثمان النهدي عن أبي موسى رضي الله عنه قال : « **كُنتُ مَعَ النَّبيِّ ﷺ في حَائط من حيطَان المدينَة فَجَاءَ رَجُلٌ فَاستَفتَحَ فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ : «افتَحْ لَهُ وبَشِّرهُ بالجنَّة» ففَتَحتُ لَهُ فإذَا هُوَ أَبُو بكر فَبَشَّرتُه بما قَالَ رَسُولُ الله ﷺ فَحَمدَ اللهَ ثُمَّ جاءَ رَجُل فَاستَفتَحَ فَقَالَ النبيُّ ﷺ : «افتَحْ لَهُ وبَشِّرهُ بالجنَّة» ففتَحتُ لهُ فإذَا هُوَ عُمَر فَأخبَرتُهُ بما قَالَ النَّبيُّ ﷺ فحَمدَ اللهَ ثُمَّ استَفتَحَ رَجُل فَقَالَ لي : «افتَحْ لَهُ وبَشِّرهُ بالجنَّة عَلَى بَلوَى تُصيبُهُ» فَإذَا عُثمانُ فَأَخبَرتُهُ بما قَالَ رَسُولُ الله ﷺ فَحمدَ اللهَ ثُمَّ قَالَ : اللهُ المُستَعَان** » . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٠٣) والترمذي (٣٧١٠) وقال هذا حديث حسن صحيح والنسائي في فضائل الصحابة (٣١) وأحمد (٤/٣٩٣) وعبد بن حميد في المنتخب بتحقيقي (٥٥٤) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٦٧٩) :

حديث حجاج بن منهال حدثنا عبد العزيز بن الماجشون حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ﷺ قال : قال النبي ﷺ : « **رأيتُني دَخَلتُ الجَنَّة فإذَا أنَا بالرُّمَيصاء امْرأة أبي طَلحةَ وسَمعتُ خَشَفَةً فقُلتُ : مَن هَذَا؟ فَقَالَ : هَذَا بلالٌ . ورأيتُ قَصراً بفنَائه جَاريةٌ فَقُلتُ لمَن هَذَا ؟ فقَالَ : لعُمَر فَأردتُ أن أَدْخُلَه فَأنظُر إليه فَذَكَرتُ غَيرتَك**» . فقال عمر : بأبي وأمي يا رسول الله أعليك أغار . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٣٩٤) ، والنسائي في فضائل الصحابة (٢٣) وأحمد (٣/٣٨٩-٣٩٠) وفي فضائل الصحابة (٤٦٠) وأبو يعلى (٣/٤٦٧) ، (٤/١٣) وابن أبي عاصم في السنة (١٢٦٨) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٦٨٠) :

حدثنا سعيد بن أبي مريم أخبرنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة ﷺ قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ قال: «**بينَا أنَا نَائمٌ رأيتني في الجَنَّة فإذَا امْرأةٌ تَتوَضأ إلَى جَانب قَصر فَقُلتُ : لمَن هَذَا القَصرُ ؟ قَالُوا لعُمَرَ ، فَذَكَرتُ غَيرتَهُ فَولَّيتُ مُدْبراً**» . فبكى عُمر وقال : أعليك أغار يا رسول الله . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٣٩٥) وابن ماجه حديث (١٠٧) وأحمد (٢/٣٣٩) وابن أبي عاصم في السنة (١٢٧٠) والنسائي في فضائل الصحابة (٢٧) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٦٨٦) :

حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد بن أبي عروبة . وقال لي

خليفة حدثنا محمد بن سواء وكهمس بن المنهال قالا حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك ﷺ قال : صعد النبي ﷺ أحدًا ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه برجله ، وقال : «**اثبُتْ أُحُد فَمَا عَلَيكَ إلاَّ نَبيٌّ أَو صِدِّيقٌ أو شَهِيدَان**» . صحيح

أخرجه أبو داود (٤٦٥١) والترمذي (٣٦٩٧) وقال هذا حديث حسن صحيح والنسائي في الفضائل (٣٢) وأبو يعلى (٥/ ٢٨٩-٢٩٠) ، (٥/ ٤٥٤) وأحمد (٣/ ١١٢) .

* قال الإمام أحمد رحمه الله (فضائل الصحابة ٧١٣) :

حدثنا علي بن الحسن ـ وهو ابن شقيق ـ قال ثنا حسين بن واقد قال ثنا ابن بريدة عن أبيه قال : دعا رسول الله ﷺ بلالاً فقال : «**يَا بلالُ، بِمَ سَبَقتني إلَى الجَنَّة؟ إنِّي دَخَلتُ الجَنَّةَ البَارحَةَ فَسَمِعْتُ خَشْخَشَتَك أَمَامي فَأتيتُ عَلَى قَصرٍ من ذَهَب مُربَّع فَقُلتُ لمَن هَذَا القَصرُ ؟ قالُوا : لرَجُلٍ من أمة مُحَمَّد. قُلتُ : فَأنَا مُحَمَّدٌ لمَنْ هَذَا القَصرُ؟ قَالُوا : لرَجُل منَ العَرَب قُلتُ: أنَا عَرَبيٌّ لمَنْ هَذا القَصرُ؟ قَالُوا لرَجُل مِن قُريش قُلتُ : أنَا قُرَشيٌّ لمَنْ هَذَا القَصرُ؟ قالُوا : لعُمَرَ بن الخَطَّاب**». صحيح

وأخرجه أحمد[1] (٥/ ٣٥٤-٣٦٠) وابن أبي عاصم في السنة (١٢٦٩) وأخرجه مختصراً ابن أبي شيبة (١٢٠٤٣) .

---

(١) في روايات أحمد في المسند بعض الزيادات لا يتابع عليها حسين بن واقد فلذا قدمنا رواية أحمد في فضائل الصحابة على رواية المسند .

منزلة إيمان عمر رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٦٦٣٢) :

حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب أخبرني حيوة قال حدثني أبو عقيل زهرة بن معبد أنه سمع جده عبد الله بن هشام قال: كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر يا رسول الله ، لأنت أحب إلي من كل إلا من نفسي فقال النبي ﷺ : «**لا، والَّذي نَفسي بيَدِه حتَّى أكُونَ أحَبَّ إليكَ منْ نَفسك**» . فقال له عمر : فإنه الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي. فقال النبي ﷺ : «**الآنَ يَا عُمَر**». صحيح

وأخرجه أحمد (٥/ ٢٩٣) .

دين عمر رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٦٩١) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني أبو أمامة بن سهل بن حنيف عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يقول : «**بينَا أنَا نَائمٌ رأيتُ النَّاسَ عُرِضُوا عليَّ وعَلَيهِم قُمُصٌ فَمنهَا مَا يَبلُغُ الثُّدَي ومنهَا مَا يَبلُغُ دُونَ ذَلكَ ، وعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ وعَلَيه قَميصٌ اجْتَرَّه**[1]» قالوا : فما أولته يا رسول الله؟ قال: «**الدِّين**». صحيح

---

(١) قال الحافظ ابن حجر (فتح الباري ٧/ ٥١) : وقد استشكل هذا الحديث بأنه يلزم منه أن عمر أفضل من أبي بكر الصديق ، والجواب عنه تخصيص أبي بكر من عموم قوله: (عرض عليَّ الناس) فلعل الذين عرضوا إذ ذاك لم يكن فيهم أبو بكر ، وأن كون عمر عليه قميص يجره لا يستلزم أن لا يكون على أبي بكر قميص أطول منه وأسبغ ، فلعله كان كذلك إلا أن المراد كان حينئذ بيان فضيلة عمر فاقتصر عليها . والله أعلم .

وأخرجه مسلم (٢٣٩٠) والترمذي (٢٢٨٦) وأحمد (٣/ ٨٦) وأبو يعلى (٢/ ٤٦٧) وابن أبي عـــاصم في السنة (١٢٥٧) و (١٢٥٨) و (١٢٥٩) والنسائي في فضائل الصحابة (٢٠) .

علم عمر رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٦٨١) :

حدثنا محمد بن الصلت أبو جعفر الكوفي حدثنا ابن المبارك عن يونس عن الزهري قال أخبرني حمزة عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : « **بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ شَرِبتُ - يَعني اللبنَ - حَتَّى أَنظُرَ إِلَى الرِّيِّ يَخرُجُ من ظُفُرِي - أو في أَظْفَارِي - ثُم نَاوَلتُ عُمَرَ** » قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: «**العِلْم**»[1].

صحيح

وأخرجه مسلم (٢٣٩١) الترمذي (٣٦٨٧) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب والنسائي في فضائل الصحابة (٢٢) ، أحمد (٢/ ١٠٨) وفي فضائل الصحابة (٣٢٠)، (٣٦٥) وابن أبي عاصم في السنة (١٢٥٥)، (١٢٥٦).

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٧/ ٤٦) : والمراد بالعلم هنا العلم بسياسة الناس بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ، واختص عمر بذلك لطول مدته بالنسبة إلى أبي بكر وباتفاق الناس على طاعته بالنسبة إلى عثمان فإن مدة أبي بكر كانت قصيرة فلم يكثر فيها الفتوح التي هي أعظم الأسباب في الاختلاف ، ومع ذلك فساس عمر فيها - مع طول مدته - الناس بحيث لم يخالفه أحد ، ثم ازدادت اتساعاً في خلافة عثمان فانتشرت الأقوال واختلفت الآراء ، ولم يتفق له ما اتفق لعمر من طواعية الخلق له فنشأت من ثمَّ الفتن إلى أن أفضى الأمر إلى قتله ، واستخلف عليّ فما ازداد الأمر إلا اختلافاً والفتن إلا انتشاراً .

غيرة [1] عمر رضي الله عنه

❊ قال الإمام أحمد رحمه الله (٣/ ٢٦٩) :

حدثنا بهز ثنا همام ثنا قتادة قال ثنا أنس أن النبي ﷺ قال : **«بَينَمَا أَنَا أَسِيرُ في الجَنَّة فَإِذَا أَنَا بِقَصر [2] فَقُلتُ : لمَن هَذَا يَا جبريلُ؟ - ورَجَوتُ أَن يَكُونَ لي - قَالَ : قَالَ : لِعُمَر قَالَ : ثُمَّ سِرْتُ سَاعَةً فَإِذَا أَنَا بِقَصر خَيرٌ منَ القَصْرِ الأوَّل قَالَ : فَقُلتُ : لمَنْ هَذَا يَا جبريلُ؟ - وَرَجَوتُ أَن يَكُونَ لي قَالَ: قَالَ: لعُمَر، وَإِنَّ فيه لَمنَ الحُور العين يَا أَبَا حَفْص وَمَا مَنَعَني أَنْ أَدْخُلَهُ إلاَّ غَيرَتُكَ»** قال: فاغرورقت عينا عمر ثم قال: أما عليك فلم أكن لأغار.

صحيح

وأخرجه أحمد (٣/ ١٧٩) من طريق حميد عن أنس، وانظر فضائل الصحابة لأحمد (٤٥١) وأبو يعلى (٦/ ٣٩٠) وأخرجه ابن أبي عاصم مختصرًا في السنة (١٢٦٦) وانظر ابن حبان (موارد الظمآن ٢١٨٨ و ٢١٨٩) .

جدُّ عمر وجوده رضي الله عنه

❊ قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٦٨٧) :

حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثني عمر - هو ابن محمد - أن زيد بن أسلم حدثه عن أبيه قال : **«سَأَلَني ابنُ عُمَر عَن بَعض شَأنه - يعني عُمَر - فأخبرتُه فقَالَ : مَا رَأَيتُ أَحَدًا قَطّ بَعدَ رَسُول الله ﷺ من حينَ قُبضَ كَان أَجَد وأَجْوَد حَتى انتَهى من عُمَر بن الخَطَّاب»**. صحيح

(١) وانظر حديث جابر وأبي هريرة المتقدمين قبل عدة أحاديث .

(٢) عند أحمد (٣/ ١٧٩) فرأيت قصرًا من ذهب .

عبقرية عمر رضي الله عنه

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (حديث ٣٦٨٢) :

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله قال حدثني أبو بكر بن سالم عن سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: « **أُريتُ في المَنَام أَنّي أَنزعُ بدلو بكرة عَلَى قلّيب، فَجَاءَ أَبُو بَكر فَنَزَعَ ذَنُوبًا أو ذَنُوبَين[1] نزعًا ضَعيفًا واللهُ يَغفرُ لَهُ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بنُ الخَطَّاب فاستَحَالَتْ [2] غَرْبًا [3] فَلَم أَرَ عَبْقَرِيًّا [4] يَفري فَرِيَهُ [5] حَتَّى رَوِيَ النَاسُ وَضَرَبُوا بعَطَن [6]** » . صحيح [7]

وأخرجه مسلم (٢٣٩٣) وأحمد (٢/ ٢٧-٢٨) وابن أبي شيبة (١٢٠١٨).

---

(١) الذنوب: هو الدلو المملوءة بالماء.

(٢) استحالت: أي صارت وتحولت. قاله النووي (٥/ ٢٥٣) .

(٣) غربا : قال الحافظ في الفتح (٧/ ٣٩) غربا بفتح المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة أي دلوا عظيمة .

(٤) العبقري : هو السيد. قاله النووي (٥/ ٢٥٣) وفي معناه أقوال أخر انظر الفتح (٧/ ٣٩).

(٥) في بعض روايات الصحيح فلم أر عبقريًّا ينزع نزع عمر وهي تفسر يفري فريه أما فريه فرويت بفتح أولها وسكون الراء وفتح التحتانية ورويت بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التحتانية المفتوحة انظر الفتح (٧/ ٣٩) .

(٦) قال النووي (٥/ ٢٥٣) : ومعنى ضرب الناس بعطن أي أرووا إبلهم ثم أووها إلى عطنها وهو الموضع الذي تساق إليه بعد السقي لتستريح، وقال الحافظ ابن حجر (فتح الباري ٧/ ٣٩): هو مناخ الإبل إذا شربت ثم صدرت .

(٧) وللحديث طرق عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٣٩٢) :

حدثنا حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «بينَا أنَا نائمٌ رأيتُني على قَلِيب عليها دلو فنزعتُ منها ما شاءَ اللهُ، ثُمَّ أخذَها ابنُ أبي قُحافةَ فنزعَ بها ذَنُوبًا أو ذَنُوبين وفي نزعه ضعفٌ والله يغفرُ له ضعفَه، ثُمَّ استحالتْ غربًا فأخذَها ابنُ الخطَّاب فلم أرَ عبقريًّا من النَّاسِ ينزِعُ نزعَ عُمرَ بنِ الخطَّابِ حتَّى ضربَ النَّاسُ بعَطَن» . صحيح وأخرجه البخاري (٣٦٦٤) .

عمر المُحَدَّث

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٦٨٩) :

حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « لقد كانَ فيما قبلَكُم منَ الأُمَمِ نَاسٌ مُحَدَّثُونَ [١] فإنْ يكُ في أُمَّتي أحدٌ فإنَّهُ عُمَرُ» .

(١) قال ابن وهب ـ كما عند مسلم عقب حديث (٢٣٩٨) : تفسير مُحَدَّثُون ملهمون ونقل النووي (٥/ ٢٥٩) عن البخاري قوله : يجري الصواب على ألسنتهم . وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٧/ ٥٠) : واختلف في تأويله فقيل : ملهم قال الأكثر قالوا: المحدث بالفتح هو الرجل الصادق الظن ، وهو من ألقي في روعه شيء من قبل الملأ الأعلى فيكون كالذي حدثه غيره به. . . إلى آخره .

هذا وقد انتقد الإمام الدارقطني رحمه الله هذا الحديث (التتبعات ص ١٦٥ ـ ١٦٦) بما حاصله أن الحديث روي على ثلاثة أوجه : الوجه الأول كما هو سند الحديث المذكور ، والثاني أنه روي عن إبراهيم بن سعد (من طرق) عن أبيه عن أبي سلمة قال بلغني أن رسول الله ﷺ . . ، والثالث رواه ابن وهب عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي =

زاد زكريا بن أبي زائدة عن سعد عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ : **«لَقَد كَانَ فيمَنْ كَانَ قَبْلَكُم منْ بَني إسْرَائيل رجَالٌ يُكَلَّمُونَ من غَير أَنْ يَكُونُوا أَنْبياءَ فَإنْ يَكُنْ في أُمَّتي منهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ»** .

وأخرج النسـائي في الفضائل حديث أبي هريرة (١٩) وعـائشة (١٨) والحديث أخـرجه مسلم (٢٣٩٨) مـن حديث عائشـة رضي الله عنها مرفوعـًا، وقد انتقدت رواية عائشة رضي الله عنها .

وحديث أبي هريرة أخرجه ابن أبي شيبة (١٢٠٢١) .

* قال الترمذي رحمه الله (٣٦٨٢) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو عامـر العقدي حدثنا خارجة بن عبد الله عن نافع عن ابن عمـر أن رسول الله ﷺ قال : **«إنَّ اللهَ جَـعَـلَ الحَقَّ عَلَى لسَانِ عُمَرَ وَقَلْبه»** . صحيح لغيره [1]

= سلمة عن عائشة . قلت (والقائل مصطفى) : وأرجح الطرق في نظري ـ إذا سلكنا مسلك التـرجيح ـ رواية من رواه مـرسلاً ، إلا أن كثـيراً من أهل العلم يسـلك مسلك الجمع بين الروايات ويصححها جميعاً . والله أعلم .

(١) وقد توبع خارجة كما عند عبد بن حميد (٧٥٦ المنتخب) .

وللحديث طرق أخرى عند أحمـد (٢/١/٤٠١) وابن حبان (موارد الظمآن ٢١٨٥) من حـديث أبي هريرة رضي الله عنه مـرفـوعـًـا، وعنده أيضـاً من حـديث أبي ذر رضي الله عنه مـرفـوعـاً (٥/ ١٤٥، ١٦٥ ، ١٧٧) ، وكذلك عند ابـن ماجه (١٠٨) وانظر فـضائل الصـحابة لأحمـد (٣١٥ ـ ٣١٦ ـ ٣١٧) والسنة لابن أبي عاصم (١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠) وعند اللالكائي في شـرح السنة (٩/ ١٢٥ ، ١٢٦) من طريق جرير عـن بيان عن الشعـبي عن علي رضي الله عنه قال « كنا نحدث أن السكـينة تنطق على لسان عمـر وقلبه» وفي سماع الشعبي من علي خلاف .

وقال ابن عمر : **مَا نَزَلَ بالنَّاس أَمرٌ قَطُّ فَقَالُوا فيه وَقَالَ فيه عُمَرُ - أَو قَالَ ابنُ الخَطَّاب فيه** - شك خارجة - **إلاَّ نَزَلَ فيه القُرآنُ عَلَى نَحو مَا قَالَ عُمَرُ** .

حسن

وأخرجه أحمد (٢/ ٩٥) وفي فضائل الصحابة (٣١٣-٣١٤) وعبد ابن حميد في المنتخب (بتحقيقي رقم ٧٥٦) وابن حبان (موارد الظمآن ٢١٨٥) .

❋ قال الإمام أحمد رحمه الله (فضائل الصحابة ٣٤١) :

حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب[1] قال : **كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّاب يَنْطقُ عَلَى لسَانه مَلَكٌ** .

موقوف صحيح

موافقات عمر رضي الله عنه لربه عز وجل

❋ قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٠٢) :

حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن حميد عن أنس قال : قال عمر : « **وافقتُ رَبِّي في ثَلاث** [2] **فَقُلْتُ : يا رسولَ الله لَو اتَّخَذنَا من مَقَام إبراهيمَ مُصَلًّى ؟! فَنَزَلَتْ : ﴿ وَاتَّخِذُوا من مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ وآيةُ الحِجَاب ، قُلتُ : يَا رَسُولَ الله لَو أَمَرْتَ نساءَك أَن يَحْتَجِبنَ فَإِنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ البَرُّ**

(١) أثبت له بعض أهل العلم رؤية .

(٢) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله (فتح الباري ١/ ٥٠٥) : وليس في تخصيصه العدد بالثلاث ما ينفي الزيادة عليها لأنه حصلت له الموافقة في أشياء غير هذه من مشهورها قصة أسارى بدر ، وقصة الصلاة على المنافقين وهما في الصحيح ، وصحح الترمذي من حديث ابن عمر أنه قال: «ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر إلا نزل القرآن فيه على نحو ما قال عمر» ، وهذا دال على كثرة موافقته .

والفاجرُ فنزَلَتْ آيةُ الحجَاب ، واجْتَمعَ نساءُ النبيِّ ﷺ في الغَيرة عليه فقُلتُ لهُنَّ : عَسَى ربُّه إنْ طَلَّقكُنَّ أنْ يُبْدلَهُ أزوَاجًا خيرًا منكُنَّ فنزَلت هذه الآية .

صحيح

وأخرجه الترمذي مختصرًا (٢٩٦٠) وقال هذا حديث حسن صحيح وابن ماجه مختصرًا (١٠٠٩) وعزاه المزي للنسائي ، وأخرجه أحمد (١/ ٢٣-٢٤ و ٣٦) وفضائل الصحابة (٤٣٤) و (٤٣٥) وابن أبي عاصم في السنة (١٢٧٧) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٤٦٧٢) :

حدثني إبراهيم بن المنذر حدثنا أنس بن عياض عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: لما تُوفي عبدُ الله بن أُبَيٍّ جاء ابنه عبدُ الله إلى رسولِ الله ﷺ فأعطاهُ قَميصهُ وأمَرَهُ أن يُكَفِّنَه فيه ثم قام يُصلِّي عليه فأخَذَ عُمر بن الخطاب بثَوْبه فقال: تُصلِّي علَيه وهُوَ مُنافق، وقَد نَهَاكَ اللهُ أن تَستَغفرَ لهم؟ قال: «**إنَّمَا خَيَّرَني اللهُ ـ أو أخْبَرَني الله ـ فقَالَ : ﴿ استَغْفرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَستَغْفرْ لَهُمْ إنْ تَستَغْفرْ لَهُم سَبعينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغفرَ اللهُ لَهُمْ ﴾ فقال: سأَزيدُه علَى سَبْعين**» . قال: فَصَلَّى عليه رسول الله ﷺ وصلَّينا معه، ثم أنْزَل الله عليه: **﴿ وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَد منهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْره إنَّهُمْ كَفَرُوا بالله وَرَسُوله وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسقُونَ ﴾** . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٠٠) وأحمد بنحوه (١٨/٢) .

* قال الإمام مسلم رحمه الله (حديث ٢٣٩٩) :

حدثنا عقبة بن مكرم العمي حدثنا سعيد بن عامر قال جويرية بن أسماء أخبرنا عن نافع عن ابن عمر قال: **قال عُمَرُ : وافقتُ ربي في ثلاث: في مقامِ**

إبراهيمَ ، وَفِي الحِجَابِ ، وَفِي أُسَارَى بدرٍ » . صحيح

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٢٧٧) .

❊ قال الإمام البخاري رحمه الله (١٣٦٦) :

حـدثنا يحيى بن بكيـر حـدثني الليث عن عقـيل عـن ابن شـهـاب عن عبـيدالله بن عبد الله عن ابن عـباس عن عمـر بن الخطاب ﷺ أنه قال: لما مات عبدُ الله بن أُبي ابن سلول دُعِيَ لَهُ رسـولُ الله ﷺ لُيصلي عليه فلما قامَ رسـولُ الله ﷺ وَثَبْتُ إليه فقلتُ : يا رسـول الله أتُصلي على ابن أُبي وقد قال يوم كذا وكذا كذا وكذا ـ أُعَـدِّد عليه قولَه ـ فتبسم رسولُ الله ﷺ وقال: «**أَخِّر عَنِّي يَا عُمَرُ**» فلما أكثرتُ عليه قال : «**إِنِّي خُيِّرتُ لَو أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْـعِينَ يُغفَرُ لَهُ لَزِدتُ عَلَيـهَا**» قال: فـصلى عليـه رسولُ الله ﷺ ثم انصَرَفَ لَم يَمكُـثْ إلا يَسيراً حتـى نَزَلَت الآيَتَان من بَرَاءة: ﴿ **وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَد منهُم مَّاتَ أَبَدًا ـ إلى ـ وَهُمْ فَاسِقُونَ** ﴾ قال : فعجبتُ بعدُ من جُرْأتي على رسول الله ﷺ يومئذٍ والله ورسولُهُ أعلم . صحيح

وأخرجـه الترمـذي (٣٠٩٧) وقال هذا حديث حـسن صحـيح غريب وعزاه المزي للنسائي ، وأخرجه أحمد (١٦/١) .

❊ قال الإمام مسلم رحمه الله (١٧٦٣) :

حدثنا هـناد بن السري حدثـنا ابن المبارك عن عكرمـة بن عمار حـدثني سماك الحنفي قال : سمعت ابن عباس يقول: حدثني عمر بن الخطاب قال : لما كان يوم بدر ح وحدثنا زهير بن حرب (واللفظ له) حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار حـدثني أبو زميل (هو سماك الحنفي) حدثني عبـد الله بن عباس قال حـدثني عمر بن الخطاب قـال : لما كان يومُ بدرٍ نظر

رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألفٌ وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه: « **اللَّهُمَّ أَنجزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ آت مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِنْ تَهلكَ هَذه العصَابَةُ منْ أَهلِ الإِسْلامِ لاَ تُعْبَدُ فِي الأَرْضِ** » فما زال يهتف بربه مادًّا يَدَيْه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن مَنكبَيه فَأَتاهُ أَبُو بكر فأَخَذَ رِداءَه فَأَلقَاهُ عَلَى مَنكبَيه ثم التَزَمَهُ من وَرَائه وقَالَ: يَا نَبي الله كفَاكَ مُنَاشَدَتك رَبك فَإِنَّه سَيُنجِزُ لَكَ مَا وَعَدَك فأَنزَلَ اللهُ عزَّ وَجَلَّ: ﴿**إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُم أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلف منَ المَلائكَة مُرْدفينَ**﴾ فأَمَدَّهُ اللهُ بالملائكَة .

قال أبو زميل: فحدثني ابن عباس قال : بينمَا رجلٌ منَ المسلمين يَوْمَئذ يَشتَدُّ في إثْر رَجُلٍ منَ المشركينَ أَمَامَهُ إذ سمعَ ضَربَةً بالسوط فَوقَهُ وصوتَ الفارس يقولُ أقدم حَيزُوم فنظرَ إلى المشرك أمامَهُ فخرَّ مُستلقيًا فنظرَ إليه فإذَا هوَ قَد خُطمَ أنفُه وشُقَّ وجهُه كَضَربَة السَّوط فاخضَرَّ ذلكَ أجمَع فجاء الأنصاريُّ فحَدَّث بذلك رسُولَ الله ﷺ فقال : « **صَدَقتَ ذَلكَ منْ مَدَد السَّمَاء الثَّالثَة** » فقتلوا يومئذ سبعين وأسروا سبعين . قال أبو زميل : قال ابن عباس : فلما أسروا الأسارى قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر: «**مَا تَرَونَ في هَؤُلاء الأُسَارَى؟**» فقال أبو بكر: يا نبي الله: هُم بنو العَمِّ والعشيرة أرى أن تأخُذَ منهم فديَة فتكون لَنَا قُوَّة على الكُفَّار فَعَسَى اللهُ أن يهديَهُم للإسْلام فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «**مَا تَرَى يَا بنَ الخَطَّاب؟**» قلت: لا والله يَا رَسولَ الله ما أرى الذي رأى أبو بكر ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم فتمكن عليًّا من عقيل فيضرب عنقه وتمكني من فلان ـ نسيبًا لعمر ـ، فَأَضْرب عنقه [1] فإن

(١) في رواية أحمد (١/ ٣٠ ـ ٣١) : وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله أنه ليست في قلوبنا هوادة للمشركين .

هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها. فهوي رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر قاعدين يبكيان قلت: يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد بكاءً تباكيت لبكائكما فقال رسول الله ﷺ: **«أبكي للَّذى عُرِضَ عَلَى أَصْحَابكَ منْ أَخْذهمُ الفداءَ لَقَد عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُهُم أَدْنَى من هَذه الشَّجَرَة»** (شجرة قريبة من نبي الله ﷺ) وأنزل الله عزَّ وجل: **﴿مَا كَانَ لنَبيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخنَ في الأَرْضِ﴾** إلى قوله: **﴿فَكُلُوا ممَّا غَنمتُم حَلالاً طَيِّبًا﴾** فأحل الله الغنيمة لهم. صحيح

وأخرجه أبو داود مختصرًا جدًّا (٢٦٩٠) وكذلك الترمذي مختصرًا (٣٠٨١) وأخرجه أحمد مطولاً (١/ ٣٠-٣١)

هيبة عمر رضي الله عنه وفَرَقُ الشيطان منه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٦٨٣) .

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثني أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عبد الحميد أن محمد بن سعد أخبره أن أباه قال ح وحدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن زيد عن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: استَأْذَنَ عُمَرُ بن الخطاب على رسول الله ﷺ وعنده نسوةٌ من قريش[1] يُكلمنه ويَسْتَكْثِرنَه عاليةً أصواتُهنَّ على صَوته فلما استأذن عُمر بن الخطاب قمنَ

---

(١) قال الحافظ في الفتح (٧/ ٤٧) : هن أزواجه ، ويحتمل أن يكون معهن من غيرهن لكن قرينة قوله (يستكثرنه) يؤيد الأول ، والمراد أنهن يطلبن منه أكثر مما يعطيهن وزعم الداودي أن المراد أنهن يكثرن الكلام عنده ، وهو مردود بما وقع التصريح به في حديث جابر عند مسلم أنهن يطلبن النفقة . =

فبادَرن الحجابَ فَأذن له رسول الله ﷺ فدخل عُمَرُ ورسولُ الله ﷺ يضحك فقال : «أَضْحكَ الله سنَّكَ يا رسول الله» فقال النبُّي ﷺ : «**عَجْبتُ مِنْ هَؤُلاء اللاتي كُنَّ عِندي فَلَمَّا سَمعْنَ صَوْتَك ابْتَدَرْنَ الحجَابَ**» قال عُمَرُ : فأَنْتَ أحقُّ أن يَهَبْنَ يا رسول الله ثم قال عمُر : يا عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسولَ الله ﷺ ؟ فقلن : نعم أنت أفظُّ وأغلظُ من رسول الله ﷺ فقالَ رَسُولُ الله ﷺ : «**إيها** [1] **يَا ابْنَ الخَطَّاب والَّذي نَفْسِي بِيَده مَا لَقِيَكَ الشَّيطَانُ سَالكًا فَجًّا قَطُّ إلا سَلَكَ فَجًّا غَيرَ فَجِّكَ**»[2] صحيح

والحديث أخرجه مسلم (٢٣٩٦) [3] وعزاه المزى في الأطراف للنسائي

= نقل النووي عن عياض (شرح مسلم ٥ / ٢٥٧) : يحتمل أن هذا قبل النهي عن رفع الصوت فوق صوته ﷺ ، ويحتمل أن علو أصواتهن إنما كان باجتماعها لا أن كلام واحدة بانفرادها أعلى من صوته ﷺ .

(١) قال ابن حجر نقلاً عن أهل اللغة : إيها بالكسر والتنوين معناه حدثنا ما شئت ، وبغير التنوين زدنا مما حدثتنا ، ووقع في روايتنا بالنصب والتنوين ، وحكى ابن التين أنه وقع له بغير تنوين وقال ممعناه كف عن لومهن ، وقال الطيبي : الأمر بتوقير رسول الله ﷺ مطلوب لذاته تحمد الزيادة منه ، فكأن قوله ﷺ (إيه) استزادة منه في طلب توقيره وتعظيم جانبه ، ولذلك عقبه بقوله « والذي نفسي بيده . . . إلى آخره » فإنه يشعر بأنه رضي مقالته وحمد فعاله ، والله أعلم .

(٢) قال النووي في شرح مسلم (٥ / ٢٥٨) : هذا الحديث محمول على ظاهره أن الشيطان متى رأى عمر سالكًا فجًّا هرب هيبة من عمر وفارق ذلك الفج ، وذهب في فج آخر لشدة خوفه من بأس عمر أن يفعل فيه شيئًا، قال القاضي : يحتمل أنه ضرب مثلا لبعد الشيطان وإغوائه منه وأن عمر في جميع أموره سالك طريق السداد خلاف ما يأمر به الشيطان ، والصحيح الأول .

وذكر الحافظ ابن حجر أقوالاً ثم قال : ولا يلزم من ذلك ثبوت العصمة له لأنها في حق النبي ﷺ واجبة ، وفي حق غيره ممكنة .

(٣) وقد أخرجه مسلم نحوه (٢٣٩٧) من حديث أبي هريرة ﷺ .

وأخرجه أحمد (١/ ١٧١ و ١٨٧) وفي فضائل الصحابة (٣٠١) ،(٣٠٢) و(٣٢٦) وأبو يعلى في المسند (٢/ ١٣٢) والنسائي في فضائل الصحابة (٢٨).

* قال الترمذي رحمه الله (٣٦٩١) :

حدثنا الحسن بن صباح البزار حدثنا زيد بن حباب عن خارجة بن عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت أخبرنا يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة قالت: **كان رسولُ الله ﷺ جالسًا فسمعنا لغطًا وصَوتَ صبيان، فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ فإذا حَبَشيةٌ تُزَفِّنُ والصِّبيانُ حولها فقال: «يا عَائشَةُ ، تَعَالَي فانْظُرِي» فَجِئتُ فَوضعتُ لَحيي عَلَى مَنْكب رَسُول الله ﷺ فجعلتُ أنْظُرُ إلى مَا بَينَ المَنكب إلى رأسه، فَقَالَ لي: «أَمَا شَبِعْتِ؟» قالت: فَجَعلتُ أَقُولُ: لا لأنظُرَ مَنزِلَتي عندَهُ إذْ طَلَعَ عُمَرُ قَالَت: فَارْفَضَّ النَّاسُ عَنهَا قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «إنِّي لأَنْظُرُ إلَى شَيَاطِينِ الإنْسِ والجنِّ قَد فَرُّوا منْ عُمَرَ» قَالَت : فَرَجعتُ .** حسن

قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، وعزاه المزي للنسائي .

* قال الحافظ أبو يعلى الموصلي رحمه الله (٧/ ٤٤٩ ، ٤٥٠) :

حدثنا إبراهيم حدثنا حماد عن محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب أن عائشة قالت: **أتيتُ النبيَّ ﷺ بخزيرة قَد طَبَخْتُها له فَقُلتُ لسَودَةَ ـ والنبيُّ ﷺ بَيني وبَينَهَا ـ كُلي فَأَبَتْ فَقُلتُ : لَتَأكُلِنَّ أو لأُلطِّخَنَّ وَجْهَكِ فَأَبَتْ فَوضَعْتُ يَدي في الخَزيرة فطَلَيتُ وَجْهَها فَضَحكَ النبيُّ ﷺ فَوَضَع بيَده لَهَا وقَالَ لَهَا «الطخي وَجْهَهَا» فضَحكَ النبيُّ ﷺ**

لها فمَرَّ عُمر فقَالَ: يَا عَبدَ الله يَا عَبدَ الله! فظَنَّ أنَّه سَيَدْخُلُ[1] **فَقَالَ: «قُومَا فاغْسلا وجُوهَكُما» فقَالَتْ عَائشَةُ: فَمَا زِلْتُ أهَابُ عُمَرَ لِهَيبَة رَسُول الله ﷺ .** إسناده حسن

رواه النسائي في الكبرى كما في المسند الجامع (١٩/ ٨٠٥) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن عائشة مرفوعًا .

وأخبره أبو بكر القطيعي في زياداته علي فضائل الصحابة على ما أورده عن عبد الله بن أحمد (٥٠٤) .

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٥/ ٣٥٣) :

حدثنا زيد بن الحباب[2] ثنا حسين حدثني عبد الله بن بريدة عن أبيه أن أمة سوداء أتت رسول الله ﷺ ورجع من بعض مغازيه فقالت : إني نذرت إنْ ردك الله صالحًا أن أضرب عنك بالدف قال : «**إنْ كُنت فَعَلْت فَافْعَلِي ، وإنْ كُنت لَم تَفْعَلِي فَلا تَفْعَلِي**» فضربت، فدخل أبو بكر وهي تضرب، ودخل غيره وهي تضرب، ثم دخل عمر، قال : فجعلت دفها خلفها وهي مقنعة فقال رسول لله ﷺ : «**إنَّ الشَّيْطَانَ لَيَفْرَقُ منكَ يَا عَمَرُ . أنَا جَالسٌ هَا هُنَا وَدَخَلَ هَؤُلاء فَلَمَّا أنْ دَخَلْتَ فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ**». حسن

وأخرجه الترمذي (٣٦٩٠) وقال هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث بريدة ، وأخرجه مختصرا [3] ابن أبي عاصم في السنة (١٢٥١) وابن حبان (موارد الظمآن ٢١٨٦) .

---

(١) هذا محمول على أنه قبل الحجاب .

(٢) وقد توبع زيد بن الحباب عند الترمذي تابعه على بن الحسين عن أبيه .

(٣) ولفظه (إني لأحسب الشيطان يفرق منك يا عمر) .

وفاة رسول الله ﷺ وهو راضٍ عن عمر وَرِضَا الصحابة رضوان الله عليهم على عمر

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٦٩٢) :

حدثنا الصلت بن محمد حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثنا أيوب عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال : « لما طُعِنَ عُمَرُ جعل يَأْلَم فقال له ابنُ عباس ـ وكأنه يُجَزِّعُه ـ يا أميرَ المؤمنين ، ولئن كانَ ذَاكَ ، لَقَد صَحِبتَ رَسُولَ الله ﷺ فأحسنْتَ صُحبَتَهُ ، ثُم فَارَقتَهُ وَهُوَ عَنْكَ راضٍ ، ثُمَّ صَحِبتَ أبَا بكر فأحسنْتَ صُحبَتَهُ ثُمَّ فَارَقتَهُ وَهُوَ عَنْك راضٍ ، ثُمَّ صَحِبتَ صَحَبَتَهم فَأَحسَنتَ صُحبتهم ولَئن فَارَقتَهُم لتُفَارِقَنَّهم وهُمْ عَنكَ رَاضُون . قالَ : أمَّا مَا ذَكَرْتَ من صُحبَة رَسُول الله ﷺ ورضَاهُ فإنما ذَاكَ مَنٌّ منَ الله تَعَالَى مَنَّ به عَليَّ ، وأمَّا مَا ذَكَرتَ من صُحْبَة أبي بكر ورضَاهُ فإنما ذَاكَ مَنٌّ منَ الله جَلَّ ذكْرُهُ مَنَّ به عليَّ، وأَمَّا مَا تَرَى من جزَعي فهُوَ منْ أَجْلكَ وأَجْلِ أَصْحَابكَ ، والله لَو أَنَّ لي طلاعَ الأَرْضِ ذَهبًا لافْتَدَيْتُ به منْ عَذَابِ الله عَزَّ وَجَلَّ قَبلَ أَنْ أَرَاهُ» . صحيح

ثناء علي رضي الله عنه على عمر

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٦٧٧) :

حدثنا الوليد بن صالح حدثنا عيسى بن يونس حدثنا عمر بن سعيد بن أبي الحسين المكي عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « إنِّي لَوَاقفٌ في قَومٍ فَدَعُوا اللهَ لعُمَرَ بن الخطَّاب ـ وقَدْ وُضعَ عَلَى سَريره ـ إذَا رَجُلٌ منْ خَلفي قَد وَضَعَ مرْفَقَهُ علَى مَنْكبي يقولُ : رَحمَكَ اللهُ ، إنْ كُنتُ لأَرْجُو أَنْ

يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيكَ لأنِّي كُنتُ كَثيرًا مَا كُنتُ أسمَعُ رَسُولَ الله يَقُولُ: كُنتُ وأَبُو بَكر وعُمَرُ وَفَعَلتُ وأَبُو بَكر وَعُمَرُ وانطَلَقتُ وأَبُو بَكر وَعُمَرُ فَإنْ كُنْتُ لأرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَهُمَا فَالْتَفَتُّ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِب» .

صحيح

وأخرجه مسلم (٢٣٨٩) وابن ماجه (٩٨) والنسائي في فضائل الصحابة (١٤) وأحمد (١/ ٣١٢) وفي فضائل الصحابة (٣٢٧) .

دعاء الرسول ﷺ ربه أن يعز الإسلام بعمر

* قال الترمذي رحمه الله (٣٦٨١) :

حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن رافع قالا: حدثنا أبو عامر العقدي حدثنا خارجة بن عبد الله الأنصاري، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال : «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيكَ: بِأَبِي جَهْلٍ أَو بِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ» ، قال: وكان أحبُّهما إليه عُمر. صحيح لشواهده[1]

وأخرجه (٢/ ٩٥) وابن حبان (٢١٧٩) وعبد بن حميد في المنتخب (٧٥٧).

وأحمد في فضائل الصحابة (٣١٢) وابن سعد في الطبقات (٣/١/١٩١).

---

(١) في إسناده هنا خارجة بن عبد الله الأنصاري ضعفه أحمد والدارقطني وقال ابن معين : لا بأس به، وكذا قال ابن عدي ووثقه الترمذي وابن حبان . وله شاهد ضعيف عند ابن سعد في الطبقات (٣ / ١ / ١٩١) ، وانظر أحمد (١ / ٤٥٦) والترمذي (٣٦٨٣). وقد كنت جنحت لتضعيف هذا الإسناد في المنتخب بتحقيقي ثم بدا لي صحته . والله أعلم .

وانظر أيضا أحمد في فضائل الصحابة (٣١١) والحاكم في المستدرك (٣ / ٨٣) .

إسلام عمر رضي الله عنه

* قال ابن حبان رحمه الله (موارد الظمآن ٢١٨١) :

أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي [(١)] حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال : سمعت محمد بن إسحاق يقول : حدثنا نافع عن ابن عمر قال : « لَمَّا أَسلَمَ عُمَرُ بنُ الخَطَّاب رضي الله عنه لَم تَعلَم قُرَيشٌ بإسْلامه فَقَالَ : أيُّ أَهلِ مَكَّةَ أَفشَى للحَديث ؟ فَقَالُوا: جَميلُ بنُ مَعمَر الجُمَحي، فَخَرَجَ إلَيه وَأَنَا أَتْبعُ أَثَرَهُ أَعـقلُ مَا أَرَى وأَسـمَعُ فَأَتَاهُ فَقَـالَ : يَا جَمـيلُ إنِّي قَد أَسلَـمتُ . قَالَ : فَوَالله مَا رَدَّ عَلَيه كَلمَـة حَتَّى قَامَ عَامداً إلى المَسْجد فَـنَادَى أَنْديَةَ قُرَيش فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُـرَيش إنَّ ابنَ الخَطَّابَ قَد صَبَأَ فَقَالَ عُـمَرُ: كَذَبَ ولَكنِّي أَسْلَمتُ وآمنتُ بالله وَصَدَّقتُ رَسُـولَهُ ، فَثَـاوَرُوهُ فَقَاتَلَهُم حَـتَّى رَكَدَت الشَّمـسُ عَلَى رُءُوسهم حَتَّى فَتَرَ عُـمَرُ وَجَلَسَ فقَالَ : افعَلُوا مَا بَدَا لَكُم، فَـوَالله لَو كُنَّا ثَلاثمائة رَجُلٍ لَقَد تَرَكتُـمُوهَا أَو تَرَكنَاهَا لَكُم فَـبَينَا هُم كَـذَلكَ قيـامٌ إذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَيه حُـلَّة حَرير وقَميص مُوَشًّى فَـقَالَ : مَالَكُم ؟ فَقَالُوا إنَّ ابنَ الخَطَّاب قَد صَبَأَ. قَـالَ فَمَه ؛ امرُؤ اخْتَارَ دينًا لنَفسه أَفَتَظُنُّونَ أَنَّ بَني عَديٍّ تُسَـلِّم إلَيكُم صَاحبَهُم؟ قَالَ فَكَأَنَّمَا كَانُوا ثَوبًا انكَشَفَ عَنهُ، فَقُلتُ لَهُ بَعـدُ بالمَدينَة : يَا أَبَت مَن الرَّجُل الَّذي رَدَّ عَنكَ القَومَ يَومَئذ؟ قَالَ: يَا بُنَيَّ ذَاكَ العَاصُ بن وَائل .

حسن[(٢)]

(١) هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شيرويه ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٤/ ١٦٦) وهو ثقة .

(٢) وله طريق أخرى مختصرة أخرجها عبد الله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة (٣٧٣) .

فضل إسلام عمر على المسلمين

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث رقم ٣٦٨٤) :

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيي عن إسماعيل حدثنا قيس قال : قال عبد الله : « مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ » [١]. صحيح

وأخرجه أحمد (فضائل الصحابة ٣٦٨) ، (٣٧٢) وابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ١٩٣) [٢] وابن أبي شيبة في المصنف (١٢٠٢٢) .

عمر حائل دون الفتن بإذن الله

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٥٢٥) :

حدثنا مسدد قال حدثنا يحيي عن الأعمش قال حدثني شقيق قال سمعت حذيفة قال: كنا جلوسًا عند عمر رضي الله عنه فقال : أيُّكم يحفظ قولَ رسول الله ﷺ في الفتنة؟ قلت: أنا، كما قاله. قال: إنك عليه - أو عليها - لجريء قلت: فتنةُ الرَّجُلِ في أَهْلِه وَمَالِه وَوَلَدِه وَجَارِه تُكَفِّرها الصَّلاةُ والصَّومُ والصَّدَقَةُ والأمرُ والنَّهيُ. قَالَ: لَيسَ هَذَا أُرِيدُ وَلَكِن الفتنةُ التي تَمُوجُ كَمَا يَمُوجُ البَحرُ، قَالَ لَيسَ عَلَيكَ منهَا بَأسٌ يا أميرَ المؤمنينَ إِنَّ بَينَكَ وبَينَهَا بابًا مُغلقًا . قَالَ : أَيُكسَرُ أم يُفتَحُ ؟ قَالَ : يُكسَرُ قَالَ : إذَنْ لايُغلَقُ أَبَدًا. قُلنَا: أَكَانَ عُمَر يَعلَمُ البَابَ ؟ قَالَ : نَعَم كَمَا أَنَّ دُونَ الغَدِ الليلةَ إنِّي حَدَّثْتُهُ بحَدِيث ليسَ بالأغَاليط فَهِبنَا أَنْ نَسْأَلَ حُذَيفَةَ فَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ : البَابُ عُمَر . صحيح

وأخرجه مسلم (١٤٤) والترمذي (٢٢٥٨) وقال هذا حديث صحيح وابن ماجه (٣٩٥٥) وعزاه المزي للنسائي، وأحمد (٥/ ٤٠١-٤٠٢) .

---

(١) قال الحافظ في الفتح : أي لما كان فيه من الجلد والقوة في أمر الله .

(٢) عند ابن سعد من الزيادة : لقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي بالبيت حتي أسلم عمر فلما أسلم عمر قاتلهم حتى تركونا نصلي .

عمر وَقَّافٌ عند كتاب الله عز وجل

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٦٤٢) :

حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة أن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « قَدِمَ عُيينةُ بنُ حصن بن حُذَيفةَ فنزلَ على ابن أخيه الحُرِّ بن قيس وكانَ من النَّفر الَّذين يُدْنيهم عُمرُ وكانَ القُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجَالس عُمر ومُشَاوَرَته كُهُولاً كانُوا أو شُبانًا فقَالَ عُيينَة لابن أخيه: يَا ابنَ أخي لَكَ وَجهٌ عندَ هَذا الأمير فَاستَأذن لي عَلَيه قَالَ : سَأستَأذنُ لَكَ عَلَيه قَالَ ابنُ عبَّاس : فَاستَأذنَ الحرُّ لعُيينَةَ فَأذنَ له عُمرُ فَلَمَّا دخَلَ عليه قَالَ: هي يا ابنَ الخَطَّاب فوَالله مَا تُعْطينا الجزلَ ولا تحكُمُ بيننا بالعَدل. فغَضبَ عُمرُ حَتَّى هَمَّ به فقَالَ لَهُ الحُرُّ : يا أميرَ المُؤمنينَ إنَّ اللهَ تعَالى قَالَ لنبيِّه ﷺ : ﴿خُذ العفوَ وأمُرْ بالعُرف وأَعْرِضْ عَن الجَاهلينَ﴾ وإنَّ هَذا مِنَ الجَاهلينَ . والله مَا جَاوَزَها عُمَرُ حينَ تَلاها عَلَيه وكَانَ وَقَّافًا عندَ كتَاب الله» . صحيح

وأخرجه القطيعي في زياداته على فضائل الصحابة (٥٠٦) .

عمر أول من دوَّن الديوان للمسلمين

* قال ابن سعد رحمه الله (الطبقات ٣/ ١/ ٢٢٧ ، ٢٢٨) :

أخبرنا يزيد بن هارون قال حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أنه قدم على عمر من البحرين ، قال أبو هريرة : فَلَقيتُهُ في صَلاة العشَاء الآخرَة فسلَّمتُ عليه فسَألني عَن النَّاس ثُمَّ قَالَ لي : مَاذا جئتَ به؟ قُلتُ : جئتُ بخَمسمائة ألف درهَم. قَالَ : هَل تَدْري مَا تَقُولُ ؟ قُلتُ : جئتُ بخَمْسمائة ألف درهَم . قَالَ : مَاذَا تَقُولُ؟ قَالَ : قُلتُ : مائةُ ألف ، مائةُ ألف ،

مـائَةُ أَلف ، مـائَةُ أَلف ، مائَةُ أَلـف حتى عَـدَدتُ خَـمسًـا . قَـالَ : إنَّكَ نَاعس فَارْجع إلَى أَهْلكَ فَنَم فَإذَا أَصْبَحتَ فَأتني فَقَالَ أَبُو هُرَيرَةَ : فَغَدَوتُ إلَيْه فَقَالَ: مَاذَا جِئتُ به ؟ قُلتُ : جئتُ بخَمسمائَة أَلف درهَم. قَالَ عُمَرُ : طَيِّبٌ ؟ قُلتُ: نَعم لاَ أَعْلَمُ إلاَّ ذَلكَ فَقَـالَ للنَّاس : إنَّهُ قَدمَ عَلَيْنَا مَالٌ كَـثيرٌ فَإنْ شئـتُم أَنْ نَعُدَّ لَكُم عَدَدًا ، وإنْ شئْتُمْ أَنْ نَكيلَهُ لَكُم كَيْلاً . فَقَالَ رَجلٌ : يَا أَميرَ المُؤمنينَ إنِّي قَدْ رَأَيتُ هَؤُلاء الأَعَـاجم يُدَوِّنُونَ ديوَانًا يُعْطُونَ النَّـاسَ عَلَيه قَـالَ فَـدَوَّنَ الدِّيوَانَ وَفَرَضَ للمُهَاجرينَ الأَوَّلينَ في خَمسَة آلاف خَمْسَة آلافَ وَللأَنْصَار في أَرْبَعة آلاف أَرْبَعَة آلاف وَلأَزْوَاج النَّبيِّ ﷺ في اثْني عَشَرَ أَلفًا. حسن

متفرقات في فضل عمر رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٦٩٠) :

حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حـدثنا عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن قـالا : سمعنا أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ : «بَيْنَمَا رَاعٍ في غَنَمه عَدَا الذِّئْبُ فَأَخَذَ منها شَاةً فطَلَبَهَـا حتَّى اسْتَنْقَذَهَا فَـالْتفَتَ إلَيْه الذِّئْبُ فقَـالَ لَهُ : مَن لَهَا يوم السَّـبُع لَيسَ لَهَـا رَاعٍ غَيْـري ؟» فَقَالَ النَّاسُ: سُبـحَانَ الله ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ : «فَـإنِّي أُومنُ به وَأَبُو بَكرٍ وَعُمَرُ» وما ثم أبو بكرٍ وعمر . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٣٨٨) والترمـذي (٣٦٧٧) وقال هذا حديث حسن صحيح ، وأحمد (٢/ ٣٨٢) والنسائي في فضائل الصحابة (١١و١٢و١٣).

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٦٨٨) :

حدثنا سليـمان بن حرب حدثنا حـماد بن زيد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه «أَنَّ رَجُـلاً سَأَلَ النبيَّ ﷺ عَن السَّاعَـة فَـقَالَ : مَـتَى السَّـاعَـةُ؟ قَالَ وَمَـاذَا أَعْـدَدت لَهَـا؟ قَـالَ لا شَيءَ إلاَّ أَنِّي أُحبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ فَـقَـالَ: أَنْتَ معَ مَن

أَحْبَبْتَ. قَالَ أَنَس: فَمَا فَرِحْنَا بشَيءٍ فَرَحَنَا بقول النبيِّ ﷺ أنتَ مَعَ مَن أَحْبَبْتَ قَالَ أَنَس : فَأَنَا أُحِبُّ النَّبيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وعُمَرَ ، وأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُم بِحُبي إِيَّاهُم ، وإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمثلِ أَعْمَالِهِم » . صحيح

وأخرجه مسلم ص (٣٠٣٢) وأحمد (٣/١٦٨) مختصرا وفي غير موضع من المسند .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٩١٥) :

حدثنا يحيي بن بشر حدثنا روح حدثنا عوف عن معاوية بن قرة قال : حدثني أبو بردة بن أبي موسي الأشعري قال : قال لي عبدُ الله بن عمر: «هَل تَدْرِي مَا قَالَ أَبي لأَبيكَ ؟ قَالَ : قُلتُ : لاَ . قَالَ: فَإِنَّ أَبي قَالَ لأَبيكَ : يَا أَبَا مُوسَى هَل يَسُرُّكَ إِسْلاَمُنَا مَعَ رَسُولِ الله، وَهِجْرَتُنَا مَعَهُ، وجِهَادُنَا مَعَهُ، وَعَمَلُنَا كُلُّهُ مَعَهُ بَرَدَ لَنَا ، وأَنَّ كُلَّ عَمَلٍ عَمِلنَاهُ بَعْدَهُ نجَونَا منهُ كَفَافًا رَأسًا برأس؟ فقَالَ أَبي : لا وَالله ، قَد جَاهَدنَا بعدَ رَسُولِ الله ﷺ وَصَلَينَا وَصُمنَا وَعَمِلْنَا خَيرًا كَثِيرًا وأَسْلَمَ عَلَى أَيْدِينَا بَشَرٌ كَثِيرٌ ، وَإِنَّا لَنَرجُو ذَلكَ فَقَالَ أَبي : لَكنِّي أَنَا والَّذي نَفس عُمَرَ بيَدِه لَوَددتُ أَنَّ ذَلكَ بَرَدَ لَنَا وأَنَّ كُلَّ شَيءٍ عَمِلْنَاهُ بَعدُ نَجَونَا منهُ كَفَافًا رَأسًا بِرَأسٍ . فَقُلتُ: إنَّ أَبَاكَ والله خَيرٌ من أَبي». صحيح

* قال الإمام أحمد رحمه الله (فضائل الصحابة ٣٤٠) :

حدثنا محمد بن جعفر نا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال : قال عبد الله : «إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّهَلا بِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ» .

موقوف صحيح [١]

وأخرجه ابن أبي شيبة (١٢٠٢٥) .

---

(١) وله طريق آخر عن ابن مسعود عند أحمد (فضائل الصحابة ٣٥٣) و (٣٥٦) ، و (٤٧٥) وابن أبي شيبة (١٢٠٣٨) .



فضائل أمير المؤمنين

عثمان بن عفان [1] رضي الله عنه

---

(١) هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي أمير المومنين أبو عبد الله وأبو عمر ، وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس أسلمت وأمها البيضاء بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ .

* تقدم في فضائله ـ بالإضافة إلى ما هنا ـ في فضائل أبي بكر وعمر من حديث أنس أن النبي ﷺ صعد أُحُدًا وأبو بكر وعمر وعثمان فرجفت بهم فقال : اثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان .

* وسيأتي في فضائل علي من حديث سعيد بن زيد أن النبي ﷺ قال : أبو بكر في الجنة .

* ونحوه من حديث عبد الرحمن بن عوف في فضائل أبي عبيدة .

* وتقدم أيضًا من حديث ابن عمر قال : كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بأبي بكر أحدًا ثم عمر ثم عثمان .

بشارتان لعثمان رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٦٩٥) :

حدثنا سليمان بن جرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي عثمان عن أبي موسى رضي الله عنه : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دخَلَ حَائطًا وأَمَرَني بحفْظ بَاب الحَائط، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأذنُ فَقَالَ : ائْذَن لَهُ وبَشِّرهُ بالجنَّة فَإذَا أَبُو بكر، ثُمَ جاءَ آخرُ يَستَأذنُ فَقَالَ لَهُ : ائذَن لَهُ وبَشِّره بالجنة فإذا عُـمَرُ ، ثم جَاء آخَرُ يَسْتأذنُ فَسكَتَ هُنَيْهَةً ثم قَالَ : ائذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بالجنَّة عَلَى بَلْوَى سَتُصِيبُهُ فَإذَا عُثمَانُ بنُ عَفَّان». صحيح

قال حماد وحدثنا عاصم الأحول وعلي بن الحكم سمعا أبا عثمان يحدث عن أبي موسى بنحوه وزاد فيه عاصم « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ قَاعدًا في مكَان فيه مَاء قَد كَشَفَ عن رُكْبَتَيه ـ أو رُكْبَته ـ فَلَمَّا دَخَلَ عُثْمَانُ غَطَّاهَا » .

وأخرجه مسلم (٢٤٠٣) والترمذي (٣٧١٠) وقال هذا حديث حسن صحيح . والنسائي في فضائل الصحابة (٣١) وأحمد (٤/ ٣٩٣) وعبد بن حميد في المنتخب بتحقيقي (٥٥٤) .

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤١٧) :

وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز (يعني ابن محمد) عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ؛ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ عَلَى حراء هُوَ وَأَبُو بَكر وعُمَر وعُثْمَان وعَلِيٌّ وطَلْحَةُ والزُّبيرُ فَتَحَرَّكَت الصَّخْرَةُ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «اهْدأ فَمَا عَلَيكَ إلاَّ نَبِيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شهيدٌ » . صحيح

وأخرجه الترمذي (٣٦٩٦) وقال وهذا حديث صحيح. وأحمد (٢/ ٤١٩) والنسائي في فضائل الصحابة (١٠٣) .

عثمان رضي الله عنه يهاجر الهجرتين [1]

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٦٩٦) :

حدثني أحمد بن شبيب بن سعيد قال حدثني أبي عن يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة أن عبيد الله بن عدي بن الخيار أخبره أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن يغوث قالا ما يمنعك أن تُكَلِّمَ عثمان لأخيه الوليد[2] فقد أكْثَرَ الناسُ فيه، فقصدتُ لعثمان حتى خَرَجَ إلى الصلاة، قلت إن لي إليك حاجةً، وهي نصيحة لك. قَالَ: يا أيُّها المَرءُ ـ قالَ مَعمَرُ: أُرَاهُ قَالَ[3]: أَعُوذُ بالله منك ـ فَانْصَرَفتُ فَرَجَعْتُ إلَيهم إذْ جاءَ رَسُولُ عُثمانَ، فَأتيتُهُ، فَقَالَ مَا نَصيحَتُك ؟ فقلتُ إنَّ اللهَ سُبحانَهُ بَعثَ مُحَمَّدًا ﷺ بالحقِّ، وأَنْزَلَ عليه الكتابَ، وكُنتَ ممن استجابَ لله ولرَسُوله ﷺ فهاجرتَ الهجرتين، وَصَحِبتَ رَسُولَ الله ﷺ، ورأيتَ هَدْيَهُ، وقد أكثرَ الناسُ في شأن الوليد . قال : أدْرَكْتَ رَسُولَ الله ﷺ ؟ قُلتُ : لا ، ولكن خَلَصَ إليَّ من عِلْمه ما يَخلصُ إلى العَذراء في سِتْرِها قال : أَمَّا بَعدُ فَإنَّ اللهَ بَعَث محمداً ﷺ بالحَق فكنتُ ممن استجابَ لله ولرسوله ، وآمنتُ بما بُعثَ به وهاجرتُ الهجرتين ـ كما قلتَ ـ وصحبتُ رسول الله وبايعتُه ،فوالله ما عصيتُه ولا غششتُه حتى تَوَفَّاه الله ، ثم أبو بكر مثله ثم عُمَر مثله ، ثم استُخْلفْتُ ، أفليس لي من الحق مثلُ الذي لهم ؟ قلتُ : بلى . قَالَ فَمَا هَذه الأحاديثُ التي تَبلُغُني عَنكُم؟ أَمَّا ما ذكرتَ من شَأنِ الوَليدِ فَسَنأخُذُ فيه بالحَقِّ إنْ شاءَ اللهُ ، ثُمَّ دَعَا

---

(١) أي هجرة الحبشة وهجرة المدينة ، وفي ذلك من الفضل ما هو معلوم .

(٢) الوليد هو ابن عقبة أخو عثمان لأمه قاله الحافظ في الفتح (٧/ ٥٥) .

(٣) في رواية البخاري (٣٨٧٢) من طريق هشام عن معمر لا يوجد هذا التردد (أراه قال) فقال : أيها المرء أعوذ بالله منك .

عليًا فأَمَرَهُ أن يَجْلده، فَجَلَدهُ ثَمَانين[1]. صحيح

وأخرجه أحمد مختصرا (١/ ٧٥) وفي فضائل الصحابة (٧٩١) .

حياء عثمان رضي الله عنه

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٠٢) :

حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن يحيي بن سعيد بن العاص أن سعيد بن العاص أخبره أن عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ وعُثمانَ حدَّثاه أنَّ أبَا بَكر استَأذَنَ عَلَى رَسُول الله ﷺ وهُوَ مُضطَجع على فرَاشه لاَبسٌ مرطَ عَائشَة فأَذنَ لأبي بكر وَهُوَ كَذَلكَ فَقَضَى إليه حَاجَتَهُ ثُم انْصَرَفَ ، ثُمَّ استَأذَنَ عُمر فأذنَ له وهُوَ على تلكَ الحَال فقَضَى إليه حَاجَتَهُ ثم انْصَرَفَ. قَالَ عُثْمَانُ : ثُمَّ استأذَنْتُ عليه فَجَلَسَ وقَالَ لعَائشَةَ: «اجْمَعي عَليك ثيَابَك» فَقَضَيتُ إليه حَاجَتي ثُم انصرَفْتُ فقالتْ عَائشَةُ: يا رَسُولَ الله مَا لي لَم أَرَكَ فَزعْتَ لأبي بكر وعُمر رضي الله عنهما كمَا فَزعْتَ لعثْمانَ ؟ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «إنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَييٌّ، وإنِّي خَشيتُ إنْ أذنْتُ لَهُ عَلَى تلك الحَال أَنْ لا يَبْلُغ إليَّ في حَاجَته». صحيح[2]

وأخرجه أحمد (١/ ٧١و١٥٥و١٦٧) ، (٦/ ١٥٥) وأبو يعلى (٨/ ٢٤٢) وأحمد في فضائل الصحابة (٧٩٣) وابن أبي عاصم (١٢٨٧) والبخاري في الأدب المفرد (٦٠٠) والطحان في شرح معاني الآثار (١/ ٤٧٤) .

---

(١) في رواية البخاري (٣٨٧٢) فجلد الوليد أربعين جلدة ، والوهم هنا ـ كما ذكر الحافظ في الفتح ٧ / ٥٧ ـ من شبيب بن سعيد .

(٢) وانظر الإلزامات والتتبع ص ٥٦٧ والتعليق عليها هناك إن شئت .

استحياء الملائكة من عثمان رضي الله عنه

* قال الإمام مسلم رحمه الله (حديث ٢٤٠١) :

حدثنا يحيي بن يحيى ويحيي بن أيوب وقتيبة وابن حجر (قال يحيي بن يحيي أخبرنا ، وقال الآخرون حدثنا) إسماعيل - يعنون ابن جعفر - عن محمد بن أبي حرملة عن عطاء وسليمان بن يسار وأبي سلمة ابن عبد الرحمن أن عائشة قالت قالت : **كَانَ رَسُولُ الله ﷺ مُضْطَجِعًا في بَيتي كَاشفًا عَن فَخذَيْه أو سَاقَيْه ، فَاسْتَأذَنَ أَبُو بكر فَأذنَ له وهُوَ عَلَى تلكَ الحَالَ فتحَدَّثَ ثُمَّ اسْتَأذَنَ عُمَرُ فَأَذنَ لَهُ وَهُوَ كَذَلكَ فَتَحَدَّثَ ، ثُمَّ اسْتَأذَنَ عُثمَانُ فَجلَسَ رَسُولُ الله ﷺ وَسَوَّى ثيَابَهُ - قَالَ مُحَمَّدٌ : ولا أَقُولُ ذَلكَ في يَوم وَاحد فَدَخَلَ فَتحَدَّثَ فَلَمَّا خَرجَ قَالَتْ عَائشَةُ : دَخَلَ أَبُو بكر فَلَم تهتَش لَهُ ولَم تُبَاله ثُمَّ دَخَلَ عُمرُ فَلَم تهتشَّ لهُ ولَم تُباله ثُمَّ دَخَلَ عُثمَانُ فَجلَستَ وَسَوَّيتَ ثيَابَكَ! فَقَالَ : «ألاَ أَستَحي من رَجُلٍ تَستَحي منهُ المَلائكَةُ».** صحيح

عفاف عثمان رضي الله عنه

* قال أبو داود رحمه الله (٤٥٠٢) :

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن يحيي بن سعيد عن أبي أمامة بن سهل قال: **كُنا مَعَ عُثمانَ وَهُوَ مَحصُورٌ في الدَّار وكَانَ في الدَّار مَدْخلٌ مَن دَخَلَهُ سَمعَ كَلامَ مَن على البَلاط فَدَخَلَهُ عُثمانُ فَخَرَجَ إلينَا وَهُوَ مُتغَيِّر لَونُه فَقَالَ : إنهُم لَيَتَوَاعَدُونَني بالقتل آنفًا قَالَ: قُلنَا: يَكفيكَهُمُ اللهُ يَا أَميرَ المُؤمنينَ قَالَ : ولَمَ يَقتُلُونَني ؟ سَمعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « لا يَحلُّ دمُ امرئٍ مُسلم إلاَّ بإحْدَى ثَلاث : كُفرٌ بَعدَ إسْلام ، أَو زنًا بَعدَ إحْصَان ، أو قَتلُ نَفس بغَير نَفس ، فَوَالله مَا زَنَيتُ في جَاهليَّة وَلاَ في إسْلام قَط ، وَلا أَحْبَبتُ أن لي بديني بَدَلاً مُنذُ هَدَاني اللهُ ، ولا قَتلتُ نَفسًا، فَبِمَ يَقتُلُونَني.** إسناده صحيح

وأخرجه أحمد (١/ ٦١-٦٢) والنسائي (٧/ ٩١-٩٢) وابن ماجه (٢٥٣٣) وأحمد في فضائل الصحابة (٧٥٤) والترمذي (٢١٥٨) وقال: هذا حديث حسن . ورواه حماد بن سلمة عن يحيي بن سعيد فرفعه ، وروى بن سعيد القطان وغير واحد عن يحيي بن سعيد هذا الحديث فأوقفوه ولم يرفعوه[1] ، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عثمان عن النبي ﷺ مرفوعًا .

والحديث أيضًا أخرجه الطيالسي(٧٢) وابن سعد في الطبقات(٣/ ١/ ٤٦)

حفر عثمان رضي الله عنه

بئر رومة وتجهيزه لجيش العسرة

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٢٧٧٨) :

وقال عبدان أخبرني أبي عن شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبد الرحمن أن عثمان رضي الله عنه حين حُوصر أشْرف عليهم وقال : «**أنشُدُكُم اللهَ ، وَلاَ أُنشُدُ إلاَّ أَصْحَابَ النبيِّ ﷺ : أَلَسْتُم تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ :**

(١) ولا يضر وقف من أوقفه لأمور منها أن حماد بن زيد رحمه الله ثقة ثبت ثم إنه كثير التحري فيوقف المرفوع . قال يعقوب بن شيبة - كما في التهذيب ترجمة حماد - حماد ابن زيد أثبت من ابن سلمة وكلٌ ثقة غير أن ابن زيد معروف بأنه يقصر في الأسانيد ويوقف المرفوع كثير الشك بتوقيه .

ونقل الحافظ أيضًا قول الخليلي في حماد : ثقة متفق عليه رضيه الأئمة قال : والمعتمد في حديث يرويه حماد ويخالفه غيره عليه والمرفوع إليه . انتهى .

ثم إن حماد بن زيد قد توبع تابعه حماد بن سلمة على الرفع ، وأيضًا فللحديث (المرفوع) جملة شواهد في الصحيحين وغيرهما .

«مَن حفَرَ[١] رُومَةَ فَلَهُ الجنَّةُ» فَحَفَرتُها ؟ أَلَستُم تَعْلَمُونَ أنَّه قَالَ: «مَن جهَّزَ جَيشَ العُسرَةِ فَلَهُ الجنَّةُ» فجَهَّزتُه؟ قَالَ فَصَدَّقُوه بما قَالَ. صحيح لشواهده[٢]

---

(١) المشهور في الروايات ـ كما سيأتي في الحاشية ـ أن عثمان رضي الله عنه اشتراها لا أنه حفرها ولذلك وهّم ابن بطال من قال حفرها قال : والمعروف اشتراها نقل ذلك عنه الحافظ في الفتح ثم قال الحافظ . . ولعل العين كانت تجري إلى بئر فوسعها وطواها فنسب حفرها إليه (الفتح٥ / ٤٠٨) .

(٢) وذلك لأنه معلق ، وأيضًا فقد اختلف فيه على أبي إسحاق السبيعي وانظر الإلزامات والتتبع للدارقطني (ص ٤٠٣) . أما بالنسبة لكونه معلقًا فقد روى موصولاً عند الدارقطني (٤ / ١٩٩) وذكر الحافظ ابن حجر في الفتح (٤٠٧/٥) أنه موصول أيضًا عند الإسماعيلي من طريق القاسم بن محمد المروزي عن عبدان بتمامه .

قلت : والقاسم بن محمد المروزي ترجمته في تاريخ بغداد (١٢ / ٤٣١) وهو ثقة، فاندفع الإشكال الوارد من كون الحديث معلقًا ، وبقى الاختلاف على أبي إسحاق السبيعي ، وحاصل الاختلاف على السبيعي يتلخص في أن الحديث روي عن أبي إسحاق عن أبي عبد الرحمن (وهو السلمي) عن عثمان وروي مرة أخرى عن أبي إسحاق عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عثمان أما الذي رواه عن أبي اسحاق عن أبي عبد الرحمن السلمى عن عثمان فهو شعبة بن الحجاج كما في إسناد حديث الباب وكما عند الدارقطني (١٩٩/٤) وكما أشار إليه الحافظ عند الإسماعيلي .

وأيضا فقد رواه عن أبي إسحاق عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان ـ بالإضافة إلى شعبة ـ زيدُ بن أبي أنيسة كما عند النسائي (٢٣٦/٦ ـ ٢٣٧) وعند الدارقطني (٤ / ١٩٩) وابن حبان في الموارد (٢١٩٨) والترمذي (٣٦٩٩) وهو عندهم بلفظ آخر يحمل المعنى ، ولفظه . . . أذكركم بالله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال في جيش العسرة من ينفق نفقة متقبلة ، والناس مجهدون معسرون فجهزت ذلك الجيش ؟ قالوا : نعم قال : أذكركم بالله هل تعلمون أن بئر رومة لم يكن يشرب منها أحد إلا بثمن فابتعتها فجعلتها للغني والفقير وابن السبيل ؟ قالوا : اللهم نعم . . .

أما الذي رواه عن أبي إسحاق عن أبي سلمة عن عثمان هو يونس بن أبي إسحاق كما =

. . . .

= عند النسائي (٦/ ٢٣٦) والدارقطني (٤ / ١٩٨) وأحمد (١/ ٥٩) وأحمد في فضائل الصحابة (٧٥١) ورواه أيضًا عن أبي إسحاق عن أبي سلمة عن عثمان ـ بالإضافة إلى يونس ـ إسرائيل بن يونس كما عند الدارقطني (٤ / ١٩٨) .

فيتلخص أن شعبة وزيد بن أبي أنيسة روياه عن أبي إسحاق عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان وإسرائيل ويونس روياه عن أبي إسحاق عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن عثمان.

فإذا سلكنا مسلك الجمع بين الروايات ـ وهو مسلك قوي ـ يكون لأبي إسحاق شيخان فيكون قد سمعه من أبي عبد الرحمن السلمي ومن أبي سلمة بن عبد الرحمن وهذا أولى من تخطئة بعض الروايات .

وإذا سلكنا مسلك الترجيح فالرواية الأولى تترجح بكون شعبة ثقةً ثبتًا إلا أن الراوي عنه هو عثمان بن جبلة ويرويه عن عثمان ولده عبدان (وهو عبد الله بن عثمان بن جبلة) وقد ذكر الحافظ ابن حجر في ترجمة عبد الله بن عثمان بن جبلة في التهذيب قول ابن عبد عدي فيه ، وفيه أنه قال : قال ابن عدي في شيوخ البخاري حدث عن شعبة أحاديث تفرد بها ، وذكر في ترجمة عثمان بن جبلة :وقال ابن عدي قيل لعثمان بن جبلة من أين لك هذه الغرائب ؟ قال كنت شريكًا لشعبة فكان يخصني بها . فهذا قد يوهن رواية شعبة إلا أنه قد توبع بزيد بن أبي أنيسة ، لكن رواية يونس وإسرائيل تترجح بكونهما أهل بيت أبي إسحاق وأهل بيت الرجل أعلم بروايته من غيره .

وفي حالة ترجيح رواية أبي سلمة عن عثمان فيأتي الكلام عليها من ناحية أخرى وهي ما قاله الحافظ ابن حجر في التهذيب ـ ترجمة أبي سلمة. . ولئن كان ـ أي أبوسلمة ـ كذلك ـ (أي لم يسمع من طلحة) ـ فلم يسمع من عثمان ولا من أبي الدرداء فإن كلاً منهما مات قبل طلحة . والله أعلم .

قلت : وللحديث شواهد لا تخلو من مقال منها ما أخرجه الترمذي (٣٧٠٣)والنسائي (٦/ ٢٣٥) وأحمد (١/ ٧٤) والدارقطني (٤ / ١٩٦ ، ١٩٧) من طريق الجريري عن ثمامة بن حزن القشيري قال : شهدت الدار حين أشرف عليهم عثمان فقال ائتوني بصاحبيكم اللذين ألباكم عليَّ قال فجيء بهما فكأنهما جملان أو كأنهما حماران قال : فأشرف عليهم عثمان فقال أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قدم =

. . . .

= المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال : من يشتري بئر رومة فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة؟ فاشتريتها من صلب مالي ؛ فأنتم اليوم تمنعوني أن أشرب منها حتى أشرب من ماء البحر ؟ قالوا : اللهم نعم قال : أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أن المسجد ضاق بأهله فقال رسول الله ﷺ : من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها إلى المسجد بخير منها في الجنة ؟ فاشتريتها من صلب مالي فأنتم اليوم تمنعوني أن أصلي فيها ركعتين قالوا : اللهم نعم ؟ قال أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أني جهزت جيش العسرة من مالي ؟ قالوا : اللهم نعم ، ثم قال أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أن رسول الله ﷺ كان على ثبير مكة ومعه أبو بكر وعمر وأنا فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارته بالحضيض قال : فركضه برجله وقال : اسكن ثبير فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان ؟ قالوا : اللهم نعم قال الله أكبر شهدوا لي ورب الكعبة أني شهيد ثلاثًا . (اللفظ للترمذي).

قلت : وفي الإسناد الجريري وهو سعيد بن إياس وهو مختلط والراويان عنه هما يحيى ابن أبي الحجاج وهو ضعيف وهلال بن حق كذلك حديثه لا يُرتقى للحسن ، فالحديث يصلح في الشواهد .

وشاهد آخر عند النسائي (٦/ ٤، ٢٣٣) وأحمد (١/ ٧٠) والدارقطني (٤/ ١٩٤-١٩٥) وابن حبان (موارد ٢٢٠٠) من طريق حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن جاوان عن الأحنف بن قيس بنحو الحديث السابق ، وعمرو بن جاوان الصواب فيه أنه مجهول إذ لم يوثقه سوى ابن حبان .

وانظر أيضا الدارقطني (٤/ ١٩٧) والترمذي (حديث ٣٧٠٠) وأخرج أحمد في المسند (٥/ ٦٣) وفي فضائل الصحابة (٧٣٨) والترمذي (٣٧٠١) وابن أبي عاصم في السنة (١٢٧٩) وغيرهم من طريق كثير مولى عبد الرحمن بن سمرة عن عبد الرحمن بن سمرة (تنبيه : في بعض نسخ الترمذي تحقيق أحمد شاكر سقط ذكر عبد الرحمن بن سمرة فليثبت) قال رأيت عثمان جاء بألف دينار فصبها في حجر النبي ﷺ حين جهز جيش العسرة فرأيت رسول الله ﷺ يدخل يده فيها يقلبها ويقول: ما ضرَّ عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين وفي إسناده كثير وهو مجهول على الراجح

وأخرج الترمذي (٣٧٠٠) وابن أبي عاصم في السنة (١٢٨٠) وأحمد (٤/ ٧٥) =

قصة الاتفاق على بيعة عثمان رضي الله عنه

وفيها أن الرسول ﷺ مات وهو عنه راضٍ

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٠٠) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون قال : « رأيتُ عُمَرَ بنَ الخطاب رضي الله عنه قَبلَ أن يُصابَ بأيَّام بالمدينة وَوَقَفَ عَلى حُذيفةَ بن اليمَان وعُثمَان بن حُنَيف قَالَ كَيفَ فَعَلتُمَا؟ أَتَخَافَانِ أنْ تَكُونَا حَمَّلتُما الأرضَ مَا لاَ تُطيقُ ؟ قَالاَ : حَمَّلنَاهَا أَمْرًا هيَ لَهُ مُطيقَةٌ ، مَا فيهَا كَبيرُ فَضل . قَالَ : انظُرا أَن تَكُونَا حَمَّلتُمَا الأرضَ[1] مَا لاَ تُطيقُ قَالاَ: لا. فَقَالَ عُمَرُ : لَئِن سَلَّمَني اللهُ لأدعَنَّ أرَامِلَ أهلِ العِرَاقِ لا يَحتَجنَ إلى رَجُلٍ

= وغيرهم من طريق فرقد أبي طلحة عن عبد الرحمن بن حباب قال شهدت النبي ﷺ وهو يحث على جيش العسرة فقام عثمان بن عفان فقال يارسول الله عليَّ مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله ثم حصن على الجيش فقام عثمان بن عفان فقال : يا رسول الله عليَّ مائتا بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله ثم حصن على الجيش فقام عثمان بن عفان فقال : يارسول الله عليَّ ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله . فأنا رأيت رسول الله ﷺ ينزل عن المنبر وهو يقول : ما على عثمان ما عمل بعد هذه ما على عثمان ما عمل بعد هذه.

قلت : وفي إسناده فرقد أبو طلحة وهو ضعيف .

وأخرج أحمد في فضائل الصحابة (٧٨٧) من مرسل الحسن قال : جاء عثمان إلى النبي ﷺ بدنانير في غزوة تبوك قال : فجعل النبي ﷺ يقلبها بيده وهو يقول : ما على ابن عفان ما عمل بعد هذه .

(١) قال الحافظ في الفتح (٧/ ٦٢): الأرض المشار إليها هي أرض السواد ، وكان عمر بعثهما يضربان عليها الخراج وعلى أهلها الجزية ، بين ذلك أبو عبيدة في كتاب الأموال من رواية عمرو بن ميمون المذكور .

بَعدي أَبدًا . قَالَ: فَمَا أَتَت عليه إلا رَابعَـة حَتى أُصيبَ قَالَ : إنِّي لَقَائِمٌ مَا بَيني وبَينَهُ إلا عَـبدُ الله بن عَـبَّاس ـ غَدَاة أُصَـيبَ ـ وكَانَ إذَا مَـرَّ بين الصَّفَّـين قَالَ : اسـتَوُوا حـتى إذَا لم يَرَ فـيهن خَللاً تقـدَّم فَكَبَّـرَ ، وربما قَرَأ سُـورَةَ يُوسُف أو النَّحلَ أو نَحوَ ذَلكَ في الرَّكعَـة الأُولَى حتى يَجتَمعَ النَّاسُ فَمَـا هُوَ إلا أَنْ كَبَّرَ فسمعتُه يَقُولُ : قَتَلَني ـ أو أَكَلَني ـ الكلبُ حين طَعَنَهُ فطَارَ العلجُ بسكِّين ذات طَرَفَين لا يمُر على أَحَـد يمينًا ولا شمَالاً إلا طَعَنَهُ حـتى طَعَنَ ثَلاثةَ عَشْـر رَجُلاً مَاتَ منهُم سَبعَة فَلَمَّـا رَأَى ذلك رَجُل منَ المسْلمينَ طَرَحَ عَلَيه بُرنُسًا فلمَّا ظَنَّ العلجُ أَنَّه مَأخُوذٌ نحـرَ نَفسَهُ ، وتَنَاوَلَ عُمـرُ يدَ عَبد الرحمن بن عَوف فَـقَدَّمَهُ، فمَن يَلي عُـمَر فَقَد رأى الذي أَرَى وأَمَّـا نَوَاحي المسْجد فَإنهُم لا يَدرُون غَـير أنهم قَـد فقَـدُوا صَوتَ عُـمَـر وهُم يقُولُون : سُبحَـانَ الله فـصَلَّى بهم عَبـدُ الرحمن صَلاةً خَفـيفةً فَلمَّا انصَرَفُوا قال : يا ابنَ عَبَّـاس انظُر مَن قَتَلَني فَجَالَ سَاعَةً ثم جاءَ فَقَالَ: غُلامُ المُغيرَة. قَالَ : الصنع ؟ قَالَ : نَعَم. قَالَ: قَاتَلَهُ اللهُ لَقَدْ أمرتُ به مَعرُوفًا ، والحَمدُ لله الذي لم يجْـعَل ميتَتي بيد رَجُل يَدَّعي الإسْلامَ ، قد كنتَ أنتَ وأَبوكَ تُحبان أَنْ تَكثُرَ العُلُوجُ بالمدينَـة ، وكانَ العَباسُ أَكـثرَهُم رقيقًا فقال : إن شئتَ فَعلتَ ـ أي: إن شئتَ قَتلنا ـ قَالَ : كَذَبتَ بَعدمَا تَكَلَّمُوا بلسَانكُم وصَلُّوا قـبلَتَكُم، وحَجُّوا حَـجَّكُم ؛ فاحتُملَ إلـى بيته فانطَلَقْنَا مَـعَهُ، وَكَأَنَّ النَّاسَ لَم تُصبهُم مُصيبَةٌ قَبلَ يومَئذ فَقَائلٌ يقولُ : لا بأس ، وقائلٌ يقولُ: أَخَافُ عَلَيه، فَأُتي بنَبيذ فَشَرِبَه فخرَجَ من جَوفه ، ثُم أُتي بلَبَن فَشرِبهَ فَخرَجَ من جُرحـه فَعَلمُوا أَنَّه مَـيِّت فَدَخَلنَا عليه وَجَـاءَ النَاسُ فَجَعَلُوا يُثنونَ عَلَيـه وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌ فَقَالَ : أَبشـر يَا أَميرَ المؤمنينَ ببُشرَى الله لَكَ من صُـحبة رَسُول الله ﷺ وقَـدَم في الإسْلام مَـا قَد علمتَ ثُمَّ وُلِّيتَ فَـعدَلتَ، ثُمَّ شـهَادَة. قَـالَ: وَددتُ أَنَّ ذَلكَ كفَـافٌ لا عَلَيَّ ولا لي فَلَمَّا أَدبَـرَ إذَا إزَارُهُ يَمَسُّ الأرضَ قَالَ:

ردُّوا عليَّ الغُلامَ . قَالَ : يا ابنَ أَخِي ارفَعْ ثَوبَكَ فإنَّه أَنقَى لثَوبكَ وأَتقَى لربِّكَ، يا عَبدَ الله بن عُمَـر انظُر مَا عليَّ منَ الدَّين فحَسَبُوهُ فَوَجَدُوه سـتَّةً وثَمَانين أَلفًا أو نَحوَه قـالَ : إنْ وَفَّى لَه مَالُ آلِ عُـمَر فَـأَدِّه من أَمْوَالهم ، وإلا فَـسَلْ في بَني عَدي بن كَعب فَإنْ لَم تَف أَموَالُهم فَسَل في قُرَيش ولاَ تَعْدُهم إلى غَيرهم فَأَدِّ عَنِّي هَذَا المالَ، انطَلق إلى عَائشَةَ أمِّ المُؤمنين فَقُل: يَقرأُ عَلَيك عُمَرُ السَّلاَمَ، وَلا تَقُل أَمـيرَ المُؤمنينَ، فَـإنِّي لستُ اليومَ للمُـؤمنينَ أَميـرًا وقُل: يَسـتأذنُ عُمَـرُ بنُ الخطاب أَن يُدفنَ معَ صَاحبيـه، فَسلَّم وَاستَأذَنَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيهَا فَـوَجَدَهَا قَاعدَةً تَبكي فَـقَـالَ: يَقـرأُ عَليـكَ عُمَـرُ بن الخـطاب السَّلامَ وَيَسـتَـأذنُ أَنْ يُدفَنَ مَعَ صَاحِـبَيه، فَقَـالَت : كُنتُ أُريدُهُ لنَفسي ، ولأُوثرنَّه به اليومَ عَلَى نَفْسي ، فَلَمَّا أَقبَلَ قيلَ : هـذَا عَبدُ الله بنُ عُمَر قَد جَاءَ قَالَ : ارْفَـعُوني فَأَسْنَدَهُ رَجُل إليه فقَالَ: مَا لَدَيكَ؟ قَـالَ: الَّذي تُحبُّ يَا أَميـرَ المُؤمنينَ، أَذنت. قَالَ: الحَـمدُ لله مَـا كَانَ من شَيء أَهَمَّ إليَّ من ذَلكَ ، فَإذَا أَنَا قَضَـيتُ فَاحْملُوني ثُمَّ سَلِّم فَقُل: يَستَـأذنُ عُمَرُ بنُ الخَطاب فَـإنْ أَذنَتْ لي فَـأَدْخلُوني، وَإنْ رَدَّتني رُدُّوني إلَى مَـقَـابر المُسْلمينَ ، وجَاءَتْ أُمُّ المُؤمنينَ حَفـصَةُ والنِّسَاءُ تَسيرُ مَـعهَا فَلَمَّا رَأَينَاهَا قُـمنَا فَوَلَجَتْ عَلَيه فَبَكَتْ عـندَهُ سَاعَةً، واسْـتَأذَنَ الرِّجَـالُ فَوَلَجَتْ دَاخلاً لَـهُم فَسَمِـعْنَا بُكَاءَهَا منَ الدَّاخل فَقَالُوا : أَوْص يَا أَمـيرَ المُؤمنينَ اسْتَخلف. قَالَ : مَا أَجِـدُ أَحق بهَذَا الأَمر من هَؤُلاء النَّفَر - أَو الرَّهـط - الذينَ تُوفِّي رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ عَنـهُم رَاض[1] فَسَمَّى عَليًّا وعُثمَانَ والزُّبيرَ وطَلحَةَ وسَعدًا وعبدَ الرحمن ، وقَالَ : يَشْهَدُكُم عَبدُ الله بنُ عُمَـر ، ولَيس لَهُ منَ الأَمْر شَيءٌ - كَهَـيئَة التَّـعزيَة لَهُ - فَإنْ أَصَـابَت الإمرَةُ سَـعدًا فَـهُـوَ ذَاكَ، وإلاَّ فَلْيَـستَـعن به أَيُّكم مـا أُمِّـرَ ، فَـإنِّي لَم أَعزلهُ عَـن عَجـز

(١) ووقع نحو ذلك في حديث عمر عند مسلم (٥٦٧) من طريق معدان بن أبي طلحة عن عمر . . . به .

وَلا خيَانَة ، وقَالَ: أُوصِي الخَليفَـةَ من بَعدي بالمُهَاجرينَ الأوَّلين أن يَعرفَ لَهُم حَقَّـهُم ، ويَحفَظ لَهُم حُرمَـتَهُم ، وأُوصيـه بالأَنصَار خَيـرًا الذين تَبوَّءُوا الدَّارَ والإيمانَ من قَبلهم ، أن يَقْبلَ من مُحسنهم وأن يُعفـي عَن مُسيئهـم ، وأُوصيه بأهْل الأمْصَـار خَيـرًا ، فإنَّهُم ردءُ الإسْلام وجُبَاةُ المال وغَـيظُ العَدُو ، وأنْ لا يُؤخَذَ منهُم إلا فَضلُـهُم عَن رضَاهُم ، وأُوصيه بالأعْرَاب خَـيرًا ، فإنَّهُم أصلُ العـربِ ومَادَّةُ الإسْـلام أن يُؤخَـذ من حَوَاشـي أَمْوَالهم ويُردُّ علـى فُقَـرَائهم، وأُوصيه بذمَّـة الله وذمَّة رَسُوله ﷺ أنْ يُوَفَّى لَهُم بعَهْـدهم ، وأنْ يُقَاتلَ من وَرَائهم ولا يُكَلَّفُوا إلا طَاقَـتَهُمَ ، فلمَّا قُـبضَ خَرَجنَا به فَانْطَلَقْنا نَمـشي فَسَلَّم عبـد الله بن عُمَـر قَالَ : يَستَـأذنُ عُمَـرُ بنُ الخَطاب قَالَتْ : أَدخلُـوهُ فَـأُدخلَ فَوُضعَ هُنَالكَ معَ صَاحبَيه، فَلمَّا فُرغَ من دَفنه اجْتَمعَ هَؤُلاء الرَّهطُ فَـقَالَ عَبدُ الرحمن: اجْـعلُوا أمرَكُم إلى ثَلاثة منـكُم فَقَالَ الزُّبيـرُ : قَد جَـعَلتُ أَمري إلى عَلي. فَقَـالَ طَلحَةُ : قَـد جَعَلتُ أَمـري إلى عُثـمَانَ. وقَالَ سَـعدٌ : قَـد جَعَلتُ أَمري إلى عَبـد الرَّحمَن بن عَوف ، فَقَـالَ عَبدُ الرحمَن بنُ عـوف: أَيُّكُمَا تَبرَّأَ من هَذَا الأمر فَـنَجعلَهُ إليـه ، والله عَلَيه والإسلامُ لينـظرَنَّ أَفضَلَهُم في نَفسه؟ فَأُسكتَ الشَّيخَان، فَقَالَ عَبدُ الرحمن: أَفَتَجعَلُونَهُ إليَّ والله عليَّ أنْ لا آلُو عَن أفضَلكُم؟ قالا : نَعَم فَأَخَذَ بيَد أحـدهمَا فَقَالَ : لكَ قَرَابَة من رَسُول الله ﷺ والقدَم في الإسْلام مَا قَد عَلمت فَـالله عَلَيكَ لَئن أَمَّرتُكَ لَتَعدلَنَّ ، ولَئن أَمَّرت عُثمَان لَتَسمَعَنَّ ولَتُطيعَنَّ، ثُمَّ خَلا بالآخَر فَقَالَ مثلَ ذَلك فلمَّا أَخَذَ الميثَاق قَالَ: ارفَع يَدَكَ يَا عُثمَانُ، فَبَايَعَهُ فَبَايَعَ لَهُ عَليٌّ وَوَلَجَ أَهلُ الدَّار فَبَايَعُوهُ. صحيح

وعزاه المزي للنسـائي، وأخرجه ابن سعد الـطبقات (٣/١/٢٤٤) وله طريق أخر بنحوه عند ابن حبان (موارد الظمآن ٢١٩٠) .

دفع بعض الشبهات عن عثمان رضي الله عنه

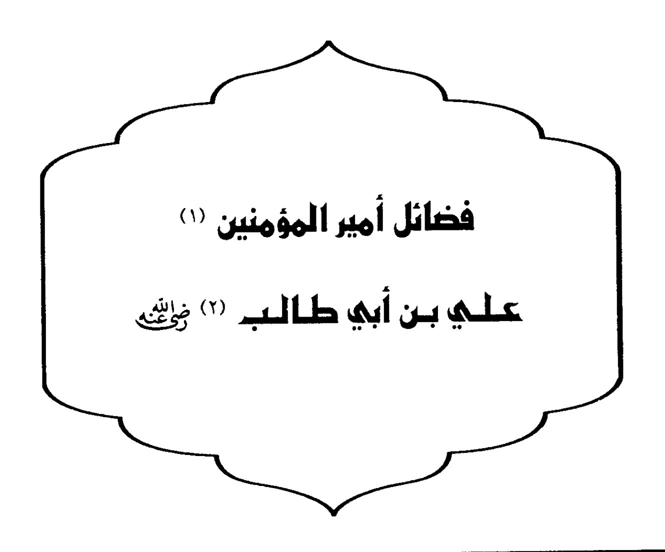
* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٦٩٩) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة حدثنا عثمان ـ هو ابن موهب ـ قال : جاء رجل من أهل مصر وحج البيت فرأى قومًا جلُوسًا فقال: من هؤلاء القوم ؟ فقالوا : هؤلاء قريش ، قال فمن الشيخ فيهم ؟ قالوا: عبد الله بن عمر، قال: يا ابن عمر، إني سائلك عن شيء فحدثني عنه. هل تعلم أن عثمان فر يوم أحد؟ قال: نعم. فقال: تعلم أنه تغيب يوم بدر ولم يشهد؟ قال: نعم، قال الرجل: هل تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها؟ قال: نعم. قال: الله أكبر!

قَالَ ابنُ عُمَرَ : تَعَالَ أُبينُ لَكَ . أمَّا فرارُهُ يوم أُحُد فَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ عفَا عنهُ وغَفَرَ لَهُ، وأمَّا تغيبُهُ عَن بَدر فَإِنَّهُ كَانَ تَحْتَهُ بنتُ رَسُول الله ﷺ وكَانَت مَريضَةً ، فقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ : إنَّ لَكَ أجرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهدَ بَدرًا وسَهمه ، وأمَّا تَغَيبُه عَن بَيعَة الرِّضْوَان فَلَو كَانَ أَحَدٌ أعزَّ ببطن مكَّةَ من عُثمَانَ لَبَعَثَهُ مكَانَهُ فَبَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ عثمَانَ ، وكَانَت بيعةُ الرِّضوَان بَعدَ مَا ذَهَبَ عُثمانُ إلى مكَّةَ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «هَذه يَدُ عُثمان» فَضرَبَ بهَا عَلَى يَده فَقَالَ: هَذه لعُثمانَ ، فقَالَ لهُ ابنُ عُمر: اذهَبْ بهَا الآنَ مَعَكَ . صحيح

وأخرجه الترمذي (٣٧٠٦) وقال هذا حديث حسن صحيح ، وأحمد (١٠١/٢) وفي فضائل الصحابة (٧٣٧) .





فضائل أمير المؤمنين (١) علي بن أبي طالب (٢) رضي الله عنه

---

(١) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله (فتح البارى ٧ / ٧٤): وقد روينا عن الإمام أحمد قال: ما بلغنا عن أحد من الصحابة ما بلغنا عن على بن أبى طالب رضي الله عنه. وقال أيضا (٧ / ٧١): قال أحمد وإسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري: لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر مما جاء في علي، وكأن السبب في ذلك أنه تأخر ووقع الاختلاف فى زمانه وخروج من خرج عليه ، فكان ذلك سببًا لانتشار مناقبه من كثرة من كان بيّنها من الصحابة ردًّا على من خالفه، فكان الناس طائفتين لكن المبتدعة قليل جداً، ثم كان من أمر علي ما كان فنجمت طائفة أخرى حاربوه ثم اشتد الخطب فتنقصوه واتخذوا لعنه على المنابر سنة، ووافقتهم الخوارج على بغضه وزادوا حتى كفروه مضمومًا ذلك منهم إلى عثمان، فصار الناس في حق علي ثلاثة: أهل السنة، والمبتدعة من الخوارج، والمحاربين له من بني أمية وأتباعهم، فاحتاج أهل السنة إلى بث فضائله فكثر الناقل لذلك لكثرة من يخالف ذلك، وإلا فالذي في نفس الأمر أن لكل من الأربعة من الفضائل إذا حرر بميزان العدل لا يخرج عن قول أهل السنة والجماعة أصلاً.

(٢) هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى أبو الحسن ـ أول الناس إسلامًا فى قول كثير من أهل العلم .

* تقدم فى مناقبه بالإضافة إلى ما هنا ـ حديث علي في فضائل أبي بكر ـ قال (القائل علي) ـ قيل لعلي ولأبي بكر يوم بدر مع أحدكما جبريل ومع الآخر ميكائيل.

* وتقدم في مناقب عثمان من حديث عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم مات وهو عنه راض .

* وسيأتى فى فضائل علي من حديث سعيد بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أبو بكر في الجنة ونحوه من حديث عبد الرحمن بن عوف في فضائل أبي عبيدة.

إخبار رسول الله ﷺ أن عليًّا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وفتح الله على يديه

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٠٥) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب (يعني ابن عبد الرحمن القاري) عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «**لأُعْطِيَنَّ هَذه الرَّايةَ رَجُلاً يُحبُّ الله ورَسُولَهُ يَفْتَحُ الله على يَدَيْه** » قالَ عُمَرُ بنُ الخطاب : ما أَحببتُ الإمارةَ إلا يومئذ قالَ : فَتَسَاوَرْتُ لها رجَاءَ أَن أُدْعَى لهَا قالَ : فَدَعَا رسولُ الله ﷺ عليَّ بنَ أبي طَالب فَأعطَاهُ إيَّاهَا وقَالَ : « امْش ولا تَلْتَفتْ حتى يَفْتَحَ الله عَلَيْكَ » قَالَ فَسَارَ عَليٌّ شيئًا ثم وَقَفَ ولَم يلتَفتْ فَصرَخَ : يَا رَسُولَ الله على مَاذَا أُقَاتلُ النَّاسَ ؟ قالَ : «قَاتلْهُم حَتى يَشْهَدُوا أَنْ لا إلَهَ إلا اللهُ وأنَّ مُحَمدًا رَسُولُ الله فَإذَا فَعَلُوا ذَلكَ فَقَدْ مَنَعُوا منْكَ دمَاءَهم وَأَمْوالَهم إلاَّ بحَقِّهَا وحسَابُهُم على الله». صحيح

وعزاه المزي في الأطراف للنسائي، وأخرجه أحمد (٢/ ٣٨٤) وفي الفضائل (١٠٣٠) و (١٠٣١) والنسائي في الخصائص (١٨) و (١٩) و(٢٠) والقطيعي في زيادات الفضائل (١٠٤٤) ، (١٠٥٦) و (١١٢٢) والطيالسي (٢٤٤١) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٧٠٢) :

حدثنا قتيبة حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال: «**كَانَ عَليٌّ قد تَخَلَّفَ عن النبيِّ ﷺ في خَيبرَ ، وكَانَ به رَمَدٌ فَقَالَ : أَنَا أَتخَلَّفُ عَن رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآله وسَلَّم ؟ فَخرَجَ عَليٌّ فَلَحقَ بالنبيِّ ﷺ فَلَمَّا**

كانَ مَسَاءَ الليلة الَّتي فَتَحها اللهُ في صبَاحِهَا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ لأُعطيَنَّ الراية ـ أو ليَأخُذَنَّ الرَّايَةَ ـ غَدًا رَجُلاً يُحبُّه الله ورَسُولُهُ ـ أو قال : يُحبُّ اللهَ ورَسُولَهُ ـ يَفتحُ اللهُ عَلَيه فإذَا نَحنُ بِعَليٍّ ، ومَا نَرجُوهُ فقَالُوا : هَذَا عَليٌّ ، فَأَعطَاهُ رسولُ الله ﷺ الرَّايَةَ فَفَتَحَ اللهُ عَلَيه»[١]. صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٠٧) .

* قال الترمذي رحمه الله (حديث ٣٧٢٥):

حدثنا عبد الله بن أبي زياد حدثنا الأحوص بن جواب أبو الجواب عن يوسف [٢] بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن البراء قال : بَعَثَ النبيُّ ﷺ جَيشَين وَأَمَّر عَلَى أَحَدهمَا عَليَّ بنَ أَبي طَالب وَعَلى الآخر خَالدَ بنَ الوَليد، وَقَالَ إذَا كَانَ القِتَالُ فَعَلَي قَالَ: فَافتَتَحَ عَليٌّ حِصنًا فَأَخَذَ منهُ جَاريَةً فَكَتَبَ

---

(١) في حديث سلمة بن الأكوع عند مسلم (١٨٠٧): ثم أرسلني رسول الله ﷺ إلى علي وهو أرمد فقال: «لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله أو يحبه الله ورسوله» قال: فأتيت عليًا فجئت به أقوده ، وهو أرمد حتى أتيت به رسول الله ﷺ فبصق في عينيه فبرأ وأعطاه الراية وخرج مرحب فقال :

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلهب

فقال عليٌّ:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة كليث غابات كريه المنظرة
أوفيهم بالصاع كيل السندرة

قال : فضرب رأس مرحب فقتله ، ثم كان الفتح على يديه . وسيأتي الحديث بتمامه إن شاء الله في فضائل سلمة بن الأكوع رضي الله عنه .

(٢) هو عند الترمذي (١٧٠٤) من طريق يونس (وليس يوسف) وأورده المزي في الأطراف في ترجمة يونس عن أبيه أبي إسحاق عن البراء (٢ / ٦٠ ـ ٦١).

مَعي خَالد كتَابًا إلَى النبيِّ ﷺ يَشي به قَالَ : فَقَدمتُ عَلَى النَّبيِّ ﷺ فَقَرَأَ الكتَابَ فَتَغَيَّر لَونُهُ ثُمَّ قَالَ: مَا تَرَى في رَجُلٍ يُحَبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُه ؛ قَالَ قُلتُ : أَعُوذُ بالله من غَضَب الله وَغَضَب رَسُوله وإنما أنَا رَسُول. فَسَكَتَ . صحيح لشواهده[1]

قال الترمذي هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وابن أبي شيبة في المصنف (١٢١٦٨) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٤٢١٠) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم قال: أخبَرني سَهل بن سَعد رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ يومَ خَيبَرَ: لأُعْطِيَنَّ هَذه الرَّايَةَ غَدًا رجلاً يَفتحُ الله علي يَدَيه يحبُ اللهَ ورَسُولَهُ ويحبُّهُ الله ورَسُولُهُ قالَ: فَبَاتَ الناسُ يَدُوكُونَ لَيلتهم أيُّهم يُعطَاهَا ؟ فلمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوا على رَسُول الله ﷺ كُلُّهم يَرجُو أن يُعطَاهَا ، فَقَالَ : أين عليُّ بنُ أبي طَالب ؟ فقيل: هُوَ يَا رَسُولَ الله يَشتَكي عينَيه . قَالَ فَأرسَلوا إليه فَأُتيَ به فَبَصَقَ رَسُولُ الله ﷺ في عَينيه ودَعَا لَه فبرَأَ حَتى كَأنْ لم يكُنْ به وَجَعٌ فأَعْطَاهُ الرايةَ فقَالَ عليٌّ : يَا رَسُولَ الله أُقَاتلُهم حتى يَكُونُوا مثلنا ؟ فقَال : انفُذْ على رِسْلكَ حتَّى تنزلَ بساحتهم ثم ادعُهُم إلى الإسْلام وأَخْبِرهُم بما يَجبُ عَلَيهم من حَقِّ الله فيه فوالله لأن يَهديَ اللهُ بك رَجُلاً وَاحدًا خَيرٌ لَكَ من أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَم. صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٠٦) والنسائي في فضائل الصحابة (٤٦) وأحمد

(١) وله شاهد عند الترمذي (٣٧١٢) والنسائي في الخصائص (٨٦) وأبي يعلى (١/٢٩٣) وأحمد (٤/٤٣٧) وابن حبان (موارد ٢٢٠٣) والحاكم (٣/ ١١٠ - ١١١) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه، وآخر عند أحمد (٥/ ٣٥٦) والنسائي في الخصائص (٨٧) من حديث بريدة بن الحصيب رضي الله عنه .

(٥/ ٣٣٣) وفى الفضائل (١٠٣٧) والنسائي في الخصائص (١٦) وأبو يعلى (١ / ٢٩١ ـ ٢٩٢) .

* قال النسائي رحمه الله (الكبرى ٥/ ٤٦) (الخصائص حديث ٢١) :

أخبرنا العباس بن عبد العظيم العنبري البصري قال أخبرنا عمر بن عبد الوهاب قال أخبرنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن منصور عن ربعي عن عمران ابن حصين أن النبيَّ ﷺ قال: «**لأُعْطِينَّ الرَّايَةَ رَجُلاً يُحبُّ اللهَ ورَسُولَهُ (أو قال: يُحبه اللهُ ورَسُولُهُ) فَدَعَا عليًّا وَهُوَ أَرمَدُ فَفَتَحَ اللهُ عَلَى يَدَيه**. صحيح

وأخرجه النسائي في الفضائل (٤٧) .

* قال الإمام مسلم رحمه الله (ص ١٨٧١ في طرق حديث ٢٤٠٤):

حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد (وتقاربا في اللفظ) قالا: حدثنا حاتم (وهو ابن إسماعيل) عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: **أَمَرَ مُعَاوِيةُ بن أبي سُفيَانَ سَعداً فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَن تَسُبَّ أَبَا التُّراب؟ فقال : أَما ما ذَكَرْتُ ثلاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ فَلَنْ أَسُبَّهُ لأن تكُونَ لي واحدَةٌ منهُنَّ أَحَبُّ إليَّ من حُمْر النَّعَم ، سَمعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ له خَلَّفَهُ في بَعض مَغَازيه فَقَالَ لَهُ عَليٌّ : يا رَسُولَ الله خَلَّفْتَني مَعَ النِّسَاء والصِّبيان؟ فَقَالَ لهُ رَسُولُ الله ﷺ : «أَمَا تَرضَى أَنْ تَكُونَ مني بمَنْزلَة هَارُونَ من مُوسَى إلا أنَّه لا نُبُوَّةَ بَعْدي» وسَمعتُهُ يَقُولُ : يومَ خَيبر: «لأُعطينَّ الرَّايةَ رَجُلاً يُحبُّ الله ورَسُولَهُ ، ويحبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ» قالَ فَتَطَاوَلنا لَهَا فَقَالَ: «ادعُوا لي عَليًّا » فَأُتيَ به أَرْمَدَ فَبَصَقَ في عَيْنه وَدَفَعَ الرَّايةَ إليه فَفَتَحَ اللهُ عَلَيه** [1] ، ولما

---

(١) تنبيه : عند النسائي في الخصائص عقب حديث (٥٢) ـ وهو هذا الحديث ـ زيادة فوالله ما ذكره معاوية بحرف حتى خرج من المدينة . وإسنادها صحيح وفيها شدة تورع معاوية وتوقفه عند حديث رسول الله ﷺ .

نَزَلَتْ هَذِه الآيَةُ ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾ [آل عمران: ٦١] **دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وحَسَنًا وحُسينًا فَقَالَ: « اللَّهُمَّ هَؤُلاءِ أَهْلِي ».**

صحيح

وأخرجه الترمذي (٣٧٢٤) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وأخرجه أحمد (١/ ١٨٥) والنسائي في الخصائص (٩) و(٥٢).

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٣ / ١٦):

حدثنا مصعب بن المقدام وحجين بن المثنى قالا ثنا إسرائيل ثنا عبد الله ابن عصمة العجلي قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: **إنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَخذَ الرَّايةَ فَهزَّها ثمَّ قَالَ: «مَن يَأخُذُها بحقِّهَا» فَجاءَ فُلان فَقَالَ: أنا قالَ: أَمطْ ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: أَمطْ ثُمَّ قَالَ النبيُّ ﷺ: «وَالَّذي كَرَّمَ وَجهَ مُحَمَّد لأُعطينَّها رَجُلاً لا يَفِرُّ هاكَ يَا عَلِيُّ» فَانْطَلَقَ حَتى فَتحَ اللهُ عَلَيه خَيبَرَ وفَدَكَ وجَاءَ بِعَجْوتِهِمَا وقَديدِهِمَا.** حسن

قال مصعب بعجوتها وقديدها. وأخرجه أحمد أيضا في فضائل الصحابة (٩٨٧) و(١٠٥٤).

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٥/ ٣٥٣):

ثنا زيد بن الحباب حدثني الحسين بن واقد حدثني عبد الله بن بريدة حدثني أبي بريدة قال حاصرنا خيبر فأخذ اللواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح له ثم أخذه من الغد فخرج فرجع ولم يفتح له وأصاب الناس يومئذ شدة وجهد فقال رسول الله ﷺ: **«إنِّي دَافِعُ اللواءِ غَدًا إلَى رَجُلٍ يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ ويُحبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ لا يَرجعُ حَتى يُفتَحَ لَهُ»** فبتنا طيبةً أنفسنا أن الفتح غدًا فلما أن

أصبح رسول الله ﷺ صلى الغداة ثم قام قائمًا، فدعا باللواء والناس على مصافِّهم، فدعا عليًّا وهو أرمد فتفل في عينيه ودفع إليه اللواء، وفتح له ، قال بريدة: وأنا فيمن تطاول إليها . صحيح

عليٌّ لا يحبه
إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق

* قال الإمام مسلم رحمه الله (حديث ٧٨) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع وأبو معاوية عن الأعمش ح وحدثنا يحيى بن يحيى (واللفظ له) أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زرٍّ قال: **قال عليٌّ : والذي فَلَقَ الحبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ إنه لَعَهْدُ النبيِّ الأُمِّيِّ** ﷺ **إليَّ : «أنْ لا يُحِبَّنِي إلاَّ مُؤمنٌ ولا يُبْغِضني إلاَّ مُنافقٌ»**[١] .
صحيح[٢]

وأخرجه الترمذي (٣٧٣٦) وقال هذا حديث حسن صحيح ، وابن ماجه

---

(١) المراد بالمحبة هنا المحبة الشرعية أي من أحبه لنصره للإسلام ولشجاعته وتضحيته في سبيل الله ثم في سبيل نشر دينه ولفدائه رسول الله ﷺ بنفسه وسبقه للإسلام وغير ذلك من أمور الخير فذلك مؤمن ، وكذلك من أبغضه لأنه ناصر الإسلام وأسلم منذ الصغر وقتل صناديد الكفر إلى غير ذلك من أبغضه لذلك فهو منافق .
أما ما وقع بين الصحابة من اجتهادات أخطأ بعضهم فيها وقاتل بعضهم بعضًا بسببها فلا يدخل في هذا الباب فمثلا قد وقع لعلي ما وقع مع طلحة والزبير وأم المؤمنين عائشة ، والجميع مبشر بالجنة فلا يجوز الحكم على أحد منهم بالنفاق إذ الكل مبشر بالجنة ويجب إعمال الأحاديث كلها . والله أعلم .

(٢) هذا وقد ألزم الدارقطني البخاري بإخراج هذا، انظر الإلزامات (٤٢٧) وانظر ما كتبه شيخنا مقبل بن هادي هناك.

(١١٤) والنسائي في فضائل الصحابة (٥٠) وأحمد (١/ ٨٤و٩٥و٨٢١) وفي الفضائل (٩٤٨) و(٩٦١) والنسائي في الخصائص (٩٧و٩٨و٩٩) وابن أبي عاصم في السنة (١٣٢٥) والخطيب في تاريخ بغداد (١٤/ ٤٢٦) وابن أبي شيبة (١٢١١٣) .

عليٌّ أول من أسلم

❊ قال الإمام أحمد رحمه الله (٤/ ٣٧١) :

حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عروة بن مرة عن أبي حمزة **عن زيد بن أرقم قال: أوَّلُ مَن أسْلَمَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِب.** حسن[١]

فذكرت ذلك للنخعي[٢] فأنكره وقال: **أَبُو بَكر أَوَّلُ مَن أَسلَمَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ .** مرسل

وأخرجه الترمذي بطوله[٣] وقال : هذا حديث حسن صحيح (٣٧٣٥) وأخرجه [٤] النسائي في الخصائص (رقم ٢و٣و٤) مختصرًا والحاكم (٣/ ١٣٦) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي، والنسائي في الفضائل (٣٤) ، وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١٠٠٠، ١٠٠٤)

---

(١) وله بعض الشواهد منها حديث ابن عباس عند الترمذي (٣٧٣٤) وحديث عفيف الكندي عن العباس عند أبي يعلى (٣/ ١١٧) وأحمد (١/ ٢٠٩و٢١٠) وطريق آخر إلى ابن عباس عند أحمد في فضائل الصحابة (٩٩٧) وآخر عند أحمد (١/ ٩٩) وأبي يعلى (١/ ٣٤٨) من حديث علي رضي الله عنه، وآخر من مرسل الحسن عند أحمد في فضائل الصحابة (٩٩٨) وغير ذلك فيرتقي الحديث بهذه الشواهد إلى الصحة . والله أعلم .

(٢) هو إبراهيم النخعي وقوله هذا مرسل .

(٣) أي أخرج الفقرتين .

(٤) نعني أنه أخرج الفقرة الأولى: (أول من أسلم مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب).
تنبيه: في بعض طرق الحديث (أول من أسلم. . .) وفي بعضها (أول من صلى. . .).

والقطيعي في زياداته على الفضائل (١٠٤٠) والطيالسي (٦٧٨) وابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ١٢-١٣) وابن أبي شيبة (١٢١٥٥) .

* قال الإمام أحمد (المسند ١/ ٣٣٠ ـ ٣٣١) :

ثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة ثنا أبو بلج ثنا عمرو بن ميمون قال إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعةُ رهط فقالوا يا أبا عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا هؤلاء، قال فقال ابن عباس بل أقوم معكم ، قال : وهو يومئذٍ صحيح قبل أن يعمى ، قال فابتدءوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه ويقول أف وتف وقعوا في رجل له عشر، وقعوا في رجل قال له النبي ﷺ : «**لأبْعثَنَّ رَجُلا لاَ يُخْزِيه اللهُ أَبَدًا يُحبُّ اللهَ ورَسُولَه**» قال: فاستشرف لها من استشرف قال: «**أينَ عَلِيٌّ؟**» قالوا: هو في الرحل يطحن قال: «**ومَا كَانَ أَحَدُكُم لِيَطْحَن ؟!**» قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر قال: فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فأعطاها إياه فجاء بصفية بنت حيي. قال: ثم بعث فلانًا بسورة التوبة فبعثَ عَليًّا خلفه فأخذها منه قال: «**لا يَذْهَبُ بهَا إلا رَجُل مِنّي وأَنَا مِنهُ**» قال: وقال لبني عمه: «**أيُّكُم يُوَالِيني في الدُّنيَا والآخرَة؟**» ـ قال: وعلي معه جالس ـ فأبوا فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة. قال: «**أنتَ وَلِييِّ في الدُّنيَا والآخرَة**» قال: فتركه ثم أقبل على رجل منهم فقال: «**أيُّكُم يُوَالِيني في الدُّنيَا والآخرَة ؟**» فأبوا قال: فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة. فقال: «**أنتَ وَلِييِّ في الدُّنيَا والآخرَة**» قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة قال وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال: «**إنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهْلَ البَيتِ ويُطَهِّرَكم تَطْهِيرًا**» قال: وشَرَى عَلِيٌّ نَفْسَهُ؛ لَبِسَ ثَوبَ

النَّبِيَّ ﷺ ثم نَـامَ مكَانَهُ (١) قال وكان المشركـون يرمون رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر وعلي نائم قال وأبوبكر يحسب أنه نبي الله قال فقال يا نبي الله قال فـقال له علي إن نبي الله ﷺ قد انطلق نـحو بئر ميـمون فأدركـه قال فانطلق أبوبكر فـدخل معه الغـار قال وجعل علي يُرمى بـالحجارة كمـا كان يرمي نبي الله وهو يتضوّر قد لف رأسه في الثـوب لا يخرجه حتى أصبح ثم كشف عن رأسـه فقالـوا إنك للئيم كان صـاحبك نرامـيه فلا يتـضور وأنت تتضور قد استنكرنا ذلك قال وخـرج بالناس في غزوة تبوك قال فقال له علي أخرج معك قال فقال له نبي الله لا فبكى علي فقال له: «**أَمَا تَرْضَى أَن تَكُونَ مِنِّي بِمَنزِلَـةِ هَارُونَ من مُـوسَى إلاَّ أَنَّكَ لَستَ بِنَبِيٍّ إِنَّـهُ لاَ يَنبَـغِي أَنْ أَذهَبَ إِلاَّ وَأَنْتَ خَلِيفَتِي**» قال: وقال له رسول الله: «**أَنتَ وَلِيِّي فِي كُلِّ مُؤمِنٍ بَعدِي**» وَقَالَ: «**سُدُّوا أَبوَابَ المَسْجِـدِ غيرَ بَابِ عَلِيٍّ**» فقال: فيدخل المسجد جنبًا وهو طريقه ليس لـه طريق غيره قـال: وقال: «**مَنْ كُنتُ مَـولاَهُ فَإِنَّ مَـوْلاهُ عَلِيٌّ**» قـال: وأخبـرنا الله عـز وجل في القـرآن أنه قد رضي عنـهم عن أصحـاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم هل حدثنا أنه سخط عليهم بعد؟ قال: وقال نبي الله ﷺ لعمر حين قال: ائذن لي فلأضرب عنقه قال: «**أَوَ كُنتَ فَاعِلاً؟! وَمَا يُدرِيكَ لَعَلَّ اللهَ قَد اطَّلَعَ إِلَى أَهلِ بَدْرٍ فَقَالَ اعْمَلُوا مَا شِئْتُم**».

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو مالك كـثير بن يحيى قال ثنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس نحوه . إسناده حسن

---

(١) ولبعضه شواهـد انظر أحمد (المسند ١/٣٤٨)، وثمَّ جملة شواهد وفيها مـقال . تشهد لنوم عليٍّ ﷺ في فراش النبي ﷺ ، وإن كـان بعض أهل العلم قد غمز في الحـديث جملةً كما ستأتي الإشارة إليه إن شاء الله، لكن مسألة نوم عليٍّ في فراش النبي لها شواهد.

شهود علي ﷺ بدرًا ومبارزته

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٩٧٠) :

حدثني أحمد بن سعيد أبو عبد الله حدثنا إسحاق بن منصور السلولي حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق: «سَأَلَ رَجُلٌ البَرَاءَ وأنَا أَسْمَعُ قَالَ : أَشهِدَ عَليٌّ بَدرًا ؟ قَالَ : بارَزَ وظَاهَر» [١] . صحيح

* قال أبو داود رحمه الله (٢٦٦٥) :

حدثنا هارون بن عبد الله حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن عَليٍّ قال : تَقَدَّم - يَعني عُتبةَ بن رَبيعَة - وتَبعَهُ ابنُه وأخُوه فَنَادَى مَن يُبارز ؟ فانتُدبَ لَه شَبَابٌ منَ الأنصَار فَقَالَ : مَن أَنْتُم ؟ فأخبرُوه فقَالَ : لا حَاجَةَ لَنَا فيكُم إنما أَرَدنَا بَني عَمِّنا فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « قُمْ يَا حَمزَةُ، قُم يَا عَلِيُّ، قُمْ يَا عُبَيدَةُ بن الحارث » فأقبلَ حَمزَةُ إلى عُتبَةَ وأَقبَلتُ إلى شَيبَةَ واختَلَفَ بَينَ عُبَيدَةَ والوَليد ضَربتَان فَأَثخَنَ كُلُّ واحدٍ منهُمَا صَاحبَهُ ثُم ملْنَا عَلَى الوَليد فَقتَلْنَاهُ واحْتَمَلنَا عُبَيدَةَ. صحيح

وأخرجه أحمد (١/ ١١٧) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله ت (٣٩٦٩) :

حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم أخبرنا أبو هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال : «سَمعتُ أَبَا ذَر يُقسمُ قَسَمًا إنَّ هَذه الآيَةَ : ﴿هَذَان خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا في ربِّهِم﴾ نزلتْ في الَّذينَ بَرَزُوا يومَ بَدرٍ : حَمْزَةُ وَعَلي

---

(١) ظاهر أي لبس درعًا على درع .

وعُبَيدَة بن الحَارِثِ [١]، وعُتبَةِ وشَيبة ابنَي رَبيعَة وَالوَليد بن عُتْبَة». صحيح[٢]

---

(١) قال الحافظ ابن حجر (فتح الباري ٧/ ٢٩٨) : فيه فضيله ظاهرة لحمزة وعلي وعبيدة بن الحارث ﷺ .

(٢) اعلم أن هذا الحديث قد انتقده الدارقطني على البخاري ومسلم، والصواب في ذلك ـ والعلم عند الله ـ في جانب الشيخين رحمهما الله تعالى، قال الدارقطنى في التتبع (الإلزامات والتتبع تحقيق مقبل بن هادي ص ٤٧٤) : واتفقا فأخرجا حديث الثوري وهشيم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن أبي ذر أنه يقسم قسمًا إن : ﴿ **هذان خصمان اختصموا**﴾ نزلت في الستة المتبارزين يوم بدر ، وأخرجا (كذا قال ، والصواب وأخرج البخاري، فإن رواية التيمي ليست عند مسلم) أيضا من حديث التيمي عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن علي قال أنا أول من يجثو للخصومة قال قيس وفيهم نزلت ﴿**هذان خصمان اختصموا**﴾ ولم يجاوز به قيسًا ثم قال البخاري: وقال عثمان عن جرير عن منصور عن أبي هاشم عن أبي مجلز قوله فاضطرب الحديث. انتهى.

قلت : كذا قال الدارقطني رحمه الله وحاصل الاختلاف هذا الحديث ما يلي :

١ ـ روى هذا الحديث من طريق هشيم وسفيان عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس ابن عباد عن أبي ذر كما في حديث الباب وتخريجه مذكور هناك .

٢ـ روى من طريق عثمان عن جرير عن منصور عن أبي هاشم عن أبي مجلز قوله أي موقوفًا عليه أخرجه البخاري معلقًا (فتح الباري ٨/ ٤٤٣) .

٣ ـ روى من طريق جرير عن منصور عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قوله أخرجه الطبري (١٧/ ٩٩) .

٤ ـ روى من طريق يوسف بن يعقوب عن سليمان التيمي عن أبي مجلز عن قيس عن علي ﷺ قال فينا نزلت هذه الآية : ﴿ **هذان خصمان اختصموا في ربهم** ﴾ أخرجه البخاري (٣٩٦٧) وعزاه الحافظ في الفتح (٨/ ٤٤٤) للنسائي وقد توبع يوسف بن يعقوب على ذلك ، تابعه كهمس بن الحسن (كما عزاه الحافظ في الفتح ٨/ ٤٤٤ للدارقطني في العلل) وتابعه أبو جعفر (عند الحاكم (٢/ ٣٨٦) .

٥ ـ روي من طريق معتمر بن سليمان قال سمعت أبي حدثنا أبو مجلز عن قيس بن =

. . . .

= عباد عـن عليّ بن أبي طالب أنه قال : « أنا أول من يجثو للـخصومة يوم القـيامة » وقال قيس بن عباد وفيهم أنزلت : ﴿**هذان خصمان اختصموا في ربهم**﴾ قال : « هم الذين تبارزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة أو أبو عبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة ابن ربيعة والوليد بن عتبة » أخرجه البخاري (٣٩٦٥) و (٤٧٤٤) .
وقد تربع معتمر على هذه الرواية ، تابعه يزيد بن هارون وحـماد بن مسعده (كما عزاه الحافظ في الفتح ٨/ ٤٤٤ إلي عبد بن حميد) . هذا حاصل الاختلاف الذي وقفنا عليه في هذا الحديث ، ولمناقشة هذا الاختلاف نقول وبالله التوفيق :
أولا : الاخـتـلاف علي أبي هاشم وذلك في (١) و(٢) و(٣) المذكـورة فـرواية هشـيم وسفـيان تقدم علي رواية منصـور ، ومما يؤيد ذلك انضمام هشـيم إلي سفيان وكـلاهما ثقة، وتؤيد ذلك أيضًا أنه قد اختلف علي منصـور ، ويؤيده أيضا اتفاق البخاري ومسلم علي إخراجها ، ويؤيده أيضا تصحيح الدار قطني نفـسه لها في كتاب العلل له فقد نقل ذلك عنه الشيخ مقبل بن هادي في التتبعات (ص ٤٧٦).
ثانيـا : بالنسبة للطريق (٤) و(٥) فـالذي يترجح منها رواية معتـمر لأنه أعلم بأبيه من غيره. فالحاصل أنـه ترجح من الأوجه المذكورة الوجه (١) ، (٥) أي أبو هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن أبي ذر ، ومعتـمر عن أبيه عن مجلز عن قيس بن عباد عن علي قال : (أنا أول من يجثو للخصومة يوم القـيامة) قال قيس وفيهم أنزلت ﴿**هـذان خصمان اختصموا في ربهم**﴾ .
وهذان الوجهان لا إشكال في الجمع بينهما ، قـال النووي رحمه الله (شرح مسلم آخر الكتاب) : لا يلزم من هذا ضعف الحديث واضطرابه ؛ لأن قيسًا سمعه من أبي ذر كما رواه مسلم هنا فرواه عنه وسـمع من علي بعضه وأضاف إليه قيس مـا سمعه من أبي ذر وأفتي به أبو مجلز تارة ولم يقل أنه من كلام نفسه ورأيه ، وقد عملت الصحابة رضوان الله عليـهم ومن بعدهم بمثل هذا فـيفـتي الإنسان منهم بمعني الحـديث عند الحـاجة إلي الفتوي دون الرواية ، فإذا كان وقت آخر وقـصد الرواية رفعه وذكر لفظه وليس في هذا اضطراب . والله أعلم . ولمزيد كلام حول هذا الحديث انظر مـقدمة فتح الباري (هدي الساري ص ٣٧٢) وفتح البـاري (٨/ ٤٤٤) والالزامات والتتبع للدارقطني تحقـيق مقبل ابن هادي ص ٤٧٦) ، ولينظر في رسالة بين الإمـامين مسلم والدارقطني تحقـيق الشيخ ربيع بن هادي أيضًا .

وأخرجه مسلم (٣٠٣٣) وابن ماجه (٢٨٣٥) وابن جرير (١٧/ ٩٩) والنسائي في الفضائل (٥١) وأخرجه الطيالسي (٤٨١) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٩٦٥) :

حَدَّثني محمد بن عبد الله الرَّقاشي حدثنا معتمر قال سمعت أبي يقول حدثنا أبو مجلز عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: «**أَنَا أَوَّلُ مَن يَجثُو بَينَ يَدي الرَّحمَن للخُصُومَة يَومَ القيَامَة**» وقال قيس بن عباد وفيهم أنزلت ﴿**هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِم**﴾ **قَالَ** : «**هُمُ الَّذِينَ تَبَارَزُوا يَوم بَدر حَمْزَةُ وعَليٌّ وعُبَيدَةُ ـ أو أَبُو عُبَيدَة ـ بن الحَارِث ، وَشَيبَة بن رَبِيعَة وعُتبَة بن رَبِيعَة والوَلِيد بن عُتبة**» . صحيح[1]

وعزاه المزي في الأطراف للنسائي وعند البخاري أيضا (٤٧٤٤) .

* قال الإمام أحمد رحمه الله (١/ ٤١١) :

حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنا عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال:

كُنَّا يومَ بَدرٍ ثَلاثةٌ عَلَى بَعِيرٍ كَانَ أَبُو لُبَابَة وعَلِيُّ بنُ أَبِي طَالب زَمِيلَيْ رَسُول الله ﷺ قالَ: وكَانَت عُقْبَةُ رَسُول الله ﷺ قَالَ: فَقَالا: نَحنُ نَمشِي عَنكَ فَقَالَ: «مَا أَنتُمَا بِأَقوَى مِنِّي وَلا أَنَا بِأَغْنَى عَنِ الأَجْرِ مِنكُمَا». حسن وعزاه المزي في الأطراف للنسائي، وأخرجه الطيالسي (٣٥٤).

---

(١) وانظر الكلام على الحديث السابق .

بشارات ودعوات لعلي رضي الله عنه

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤١٧):

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز (يعني ابن محمد) عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ عَلَى حِرَاءَ هُوَ وَأَبُو بَكرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَليٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيرُ فَتَحَرَّكَت الصَّخْرَةُ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «اهْدَأ فَمَا عَلَيكَ إلاَّ نَبِيٌّ أَو صِدِّيقٌ أَو شَهيدٌ». صحيح

وأخرجه الترمذي (٣٦٩٦) وقال: هذا حديث صحيح وأخرجه أحمد (٢/٤١٩) وفي فضائل الصحابة (١٠٦١) والنسائي في فضائل الصحابة (١٠٣).

* قال الإمام أحمد رحمه الله (١/١٨٨) :

حدثنا وكيع ثنا شعبة عن الحر بن الصباح عن عبد الرحمن بن الأخنس قال: خطبنا المغيرة بن شعبة فنال من علي رضي الله عنه فقام سعيد بن زيد فقال: «سَمعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: النبيُّ في الجَنَّة وَأَبُو بكر في الجَنَّة وَعُمَرُ في الجنة وعُثْمَانُ في الجَنَّة وعَليٌّ في الجَنَّة وطَلْحَةُ في الجَنَّة والزُّبيرُ في الجَنَّة وَعَبدُ الرَّحمنِ ابنُ عَوفٍ في الجَنَّة وَسَعْدٌ في الجَنَّة ولَو شئتُ أَنْ أُسَمِّيَ العَاشر»[١].

صحيح لغيره[٢]

وأخرجه أبو داود (٤٦٤٩) والترمذي عقب حديث (٣٧٥٧) وقال هذا حديث حسن .

---

(١) وقد سمي العاشر في طريق الحديث وهو سعيد بن زيد رضي الله عنه .

(٢) وقد توبع عبد الرحمن الأخنس تابعه رياح بن الحارث (عند أحمد ١/١٨٧) وعبد الله ابن ظالم (عند أحمد ١/١٨٩) .

* قال الإمام أحمد رحمه الله (المسند ١/ ٨٨) :

حدثنا يحيى بن آدم ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي رضي الله عنه قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فقلت : يا رسول الله إنك تبعثني إلى قوم هم أسنُّ مني لأقْضِيَ بينهم قال: «**اذْهَبْ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى سَيُثَبِّتُ لِسانَكَ وَيَهدِي قَلْبَكَ**» . صحيح بمجموع طرقه[1]

وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١٢١٢) والنسائي في الخصائص (٣٥) .

* قال الإمام أحمد رحمه الله (١/ ١٠٣) :

حدثنا إبراهيم بن أبي العباس ثنا الحسن بن يزيد الأصم قال سمعت السدى إسماعيل يذكره عن أبي عبد الرحمن السلمي عَن عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا تُوفي أبُو طَالب أتَيتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم فقلتُ إن عمَّكَ الشيخَ قَد مَاتَ قَالَ: «**اذْهَب فَوَارِه ثُمَّ لا تُحْدِثْ شَيئًا حَتَّى تَأتيني**» قَالَ: فَوَارَيْتُهُ ثم أتَيتُه قَالَ: «**اذهَب فَاغتَسِل ثُمَّ لا تُحَدِث شَيئًا حَتَّى تَأتيني**» قَالَ : فَاغْتَسَلتُ ثُمَّ أتيتُه قَالَ: فَدَعَا لِي بِدَعَوَات مَا يسرُّني أنْ لي بِهَا حُمُرَ النَّعَم وَسُودَها ، قَالَ : وَكَانَ عَلِيٌّ رضي الله عنه إذَا غسَّلَ مَيتًا اغْتَسَلَ . حسن بمجموع طرقه[2]

وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١/ ١٢٩) وأبو يعلى الموصلي في مسنده (١/ ٣٣٥) .

(١) وله طرق أخرى عن علي رضي الله عنه انظر سنن أبى داود حديث (٣٥٨٢) وأبو يعلى (١/ ٢٥٢و٢٦٨) وأحمد في فضائل الصحابة (١٠٩٦) والنسائي في الخصائص (٣١و ٣٢و ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦).

(٢) وله شاهد عند أحمد (١/ ١٣١)وأبى داود (٣٢١٤) والنسائي (٤/ ٧٩) وابن أبي شيبة (١٢١٣٨) وأبي يعلى (١/ ٣٥٥) وغيرهم من طريق ناجية بن كعب عن علي رضي الله عنه =

قول النبي ﷺ
لعلي: «أنت مني وأنا منك»

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٢٥١) :

حدثني عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء ﷺ قال: لَمَّا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ في ذي القعدةَ فَأبى أهلُ مكةَ أن يَدَعوه يَدخُلُ مكَّة حتَّى قَاضَاهُم علَى أن يُقيمَ بهَا ثَلاثَـةَ أيَّام فلمَّا كتَبُوا الكتابَ كتَبُوا : هَذَا مَا قَاضَى علَيه مُحَمَّد رَسُولُ الله ، قَالُوا : لانقرُّ لَكَ بهَذَا ، لَو نَعلَمُ أنَّكَ رَسُولُ الله مَا مَنَعْنَاكَ شيئًا ، ولَكن أنتَ مُحمَّدُ بنُ عَبد الله فَقَالَ : أنَا رَسُولُ الله وأنَا مُحمَّدُ ابن عَبد الله ثُمَّ قالَ لعَلي : امحُ رسُولَ الله قَالَ عَليٌّ: لا، وَالله لا أمحُوكَ أبَدًا فأخَذَ رَسُولُ الله الكتَابَ ـ ولَيسَ يُحسنُ يَكْتُبُ ـ فكَتَبَ : هَذَا مَا قَاضَى مُحمَّد ابن عَبد الله: لاَ يَدْخُلُ مَكَّةَ السِّلاح إلا السَّيفُ في القراب وأنْ لا يَخرُجَ من أهلهَا بأحد إن أرادَ أن يَتبعَهُ ، وأن لا يَمنعَ من أصحَابه أحدًا إنْ أرَادَ أنْ يُقيمَ بهاَ فلمَّا دَخَلَهَا ومَضى الأجَل أتوا عليًّا فقَالُوا : قُلْ لصَاحبكَ اخرُج عنَّا فَقَد مَضَى الأجلُ ، فخَرَج النبيُّ ﷺ فَتَبعَتْهُ ابنة حَمزة تُنَادي يا عَمّ يا عَمّ . فتَنَاولَهَا عليٌّ فَأخَذ بيَدهَا وقالَ لفَاطمَةَ علَيهَا السَّلامُ : دُونَك ابنة عَمِّك حمِّليها ، فاختَصَمَ فيهَا عَليٌّ وزيدٌ وجَعْفَر ، قَالَ عَليٌّ : أنَا أخَذتُها وهيَ بنتُ عَمِّي ، وقَالَ جَعفرُ : ابنةُ عَمِّي وخَالَتهَا تَحتي ، وقَالَ زيدٌ : ابنةُ أخي . فَقَضَى بهَا النبيُّ ﷺ لخالَتهَا وقَالَ : الخالةُ بمَنزلَة الأمِّ، وقَالَ لعَليٍّ: «أنتَ مني وأنَا منكَ» وقَال لجعفَر : «أشْبَهتَ خَلْقي وخُلُقي» ، وقَالَ لزَيد: «أنتَ أخُونَا ومَوْلانَا» ، وقالَ عَليٌّ : ألاَ تتزوَّج بَنتَ حَمْزَةَ؟ قَالَ: «إنَّهَا ابنَةُ أخي

= وآخر فيه ضعف عند الطيالسي (١٢١) والنسائي في الخصائص (١٤٦) .

مِنَ الرَّضَاعَةِ . صحيح

وأخرجه الترمـذي مختصراً (٣٧١٦) وقال : هذا حـديث حسن صحيح وفي الحديث قصة .

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٤/ ١٦٥) :

حـدثـنا أبـو أحـمـد ثنا إسـرائيل[1] عن أبي إسـحـاق عن حـبـشي بن جنـادة السلولي ـ وكان قد شهد حجة الوداع ـ **قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنهُ[2] وَلاَ يُؤَدِّي عَنِّي إِلاَّ أَنَا أَوْ عَلِيٌّ»** . صحيح لغيره[3]

وأخرجـه أحمد في فضـائل الصحابة (١٠١٠) والنسائي في خـصـائص على (٧١) ، (٦٦) والتـرمـذي (٣٧١٩) وابن ماجـه (١١٩) والنسـائي في فضائل الصحابة (٤٤) .

---

(١) وقد توبع إسرائيل تابعه شريك عند أحمد (٤/ ١٦٥) وقال في آخر الحديث قال شريك : قلت لأبي إسحاق أنت أين سـمعته منه قال موضع كذا وكـذا لا أحفظه والذي يظهر أن في هذا السماع كلام فقد قال البخـاري في التاريخ الكبير (٣/ ١٢٧) ـ في ترجمة حبشي ابن جنادة : وقال مالك حدثنا شريك قلت لأبي إسحـاق : أين سمعت من حبشي قال وقف على مجلسنا فحدثنا . وقال البخاري : في إسناده نظر .

(٢) تقدم في حديث البراء أن النبي ﷺ قال لعلي : أنت مني وأنا منك .

(٣) وله شاهد عند النسائي (في خصائص علـي رقم ٨) من موسى بن يعقـوب قال حدثنـا مهاجر بن مسمار عن عائشة بنت سـعد قال سمعت أبي يقول سمعت رسول الله ﷺ يوم الجحفـة فأخذ بيد علي فخطب وحمـد الله وأثنى عليه ثم قال : **«أيهـا الـناس إني وليكم قالوا : صـدقت يارسول ثم أخذ بـيد عليّ فرفـعها فقـال : هذا وليي ويؤدي عني ديني وأنا موالي من والاه ومعادي من عاداه»** .

وهذا الإسناد يصلـح في الشـواهد والمتـابعات لأن فـي إسناد حـديث البـاب عنعنة أبي إسحاق وهو مدلس ، فيرتقي الحديث بالشاهد المذكور إلى الصحة . والله أعلم .

* قال الإمام أحمد رحمه الله (١/٣) :

حدثنا وكيع قال : قال إسرائيل قال : أبو إسحاق عن زيد بن يُثَيع[١] عن أبي بكر أن النبي ﷺ بعثه ببراءة لأهل مكة لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، من كان بينه وبين رسول الله ﷺ مدة فأجله إلى مدته ، والله بريء من المشركين ورسوله ، قال فسار بها ثلاثًا ثم قال لعلي رضي الله عنه: **«الحَقْهُ فَرُدَّ عَلَيَّ أبَا بكرٍ وبَلِّغهَا أَنتَ»** قال: ففعل قال: فلما قدم على النبي ﷺ أبو بكر بكى قال: يا رسول الله، حدث فيَّ شيء؟ قال: **«مَا حَدَثَ فيكَ إلاَّ خيرٌ ، ولَكنْ أُمرتُ أَنْ لاَ يُبَلِّغَهُ إلاَّ أَنَا أَوْ رَجُلٌ منِّي»**. صحيح بمجموع طرقه[٢]

* قال الترمذي رحمه الله (حديث ٣٠٩٠) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا عفان بن مسلم وعبد الصمد بن عبد الوارث قالا حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن أنس بن مالك قال: بَعَثَ النَّبيُّ ﷺ ببَرَاءَةَ معَ أَبي بكر ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ: **«لاَ يَنبَغي أَن يُبلِّغ هَذَا إلاَّ رَجُلٌ من أَهْلي»** فَدَعَا عَليًّا فَأعطَاهُ إيَّاه. حسن

---

(١) وقع عند النسائي في الخصائص (٧٣) زيد بن يثيع عن علي رضي الله عنه (بدلاً من أبي بكر) وذلك من طريق يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق.

(٢) وله شاهد مرسل عند البخاري (٤٦٥٦) وآخر عند الترمذي (٣٠٩١) وثالث عند ابن جرير الطبري (١٠/٤٧) ورابع - وهو أمثلها - عند أبي يعلى (٥/٤١٢-٤١٣) وأحمد في فضائل الصحابة (١٠٩٠) وفي المسند (٣/٢١٢) والترمذي (٣٠٩٠) .

* قال النسائي في (الخصائص ٨٨) ، (الكبرى ٥/ ١٣٣) :

أخبرنا العباس بن محمدالدوري قال سمعت يحيى بن أبي بكير قال أخبرنا إسرائيل[(١)] عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله الجدلي قال: دَخَلَتْ عَلَيَّ أُمُّ سَلَمَةَ فـقـالَـتْ : أيُسَبُّ رَسُولُ الله ﷺ فيكُم؟ قُلتُ: سُبحَانَ الله ـ أو مَعَاذَ الله ـ قالَتْ : سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَد سَبَّنِي». صحيح[(٢)]

وأخرجه الحاكم (٣/ ١٢١) وأحمد (٦/ ٣٢٣) وفي فضائل الصحابة (١٠١١) وبمعناه أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢١٦٢) .

* قال أبو يعلى الموصلي رحمه الله (٢/ ١٠٩) :

حدثنا محمود بن خداش حدثنا مروان بن معاوية حدثنا قنان بن عبد الله النهمي حدثنا مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: كُنتُ جَالسًا في المَسجِدِ أنَا ورَجُلَين مَعِي فَنلنَا من عَليٍّ فَأقبَلَ رَسُولُ الله ﷺ غَضبَانَ يُعرَفُ في وَجْهِهِ الغَضَبُ فَتَعَوَّذْتُ بِالله مِن غَضَبِهِ فَقَالَ : «مَا لَكُمْ وَمَا لِي ؟ مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدَ آذانِي »[(٣)]. الحديث حسن

وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١٠٧٨) .

---

(١) إسرائيل من أثبت الناس في أبي إسحاق على رأي كثير من أهل العلم .

(٢) وله شاهد عند أحمد في فضائل الصحابة (١٠٧٨) من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : «من آذى عليا فقد آذاني».

(٣) وله شاهد عند أحمد في فضائل الصحابة (٩٨١) .

قول النبي ﷺ :
« من كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ »[1]

حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٤/ ٣٧٠) :

حدثنا حسين بن محمد وأبو نعيم المعنيّ قالا ثنا فطر عن أبي الطفيل قال: جمع عليٌّ - رضي اللهُ تعالى عنه - الناسَ في الرحبة ثم قال لهم: أنشدُ اللهَ كلَّ امرئٍ مسلم سمعَ رسُولَ الله ﷺ يقولُ يومَ غدير خم ما سمعَ لمَّا قامَ فقامَ ثلاثونَ منَ الناس ، وقالَ أبو نُعيم : فقامَ ناسٌ كثيرٌ فشهدُوا حينَ أخَذَهُ بيده فقالَ للنَّاس : «أتعلَمُونَ أنِّي أولَى بالمؤمنينَ من أنفُسهم ؟» قالُوا : نعَم يا رسُولَ الله، قالَ : «مَن كُنتُ مَولاهُ فهَذا مَولاهُ ، اللهُمَّ وَالِ مَن وَالاهُ وعَادِ مَن عَادَاهُ» قالَ: فخرَجتُ وكأنَّ في نَفسي شيئًا فلقيتُ زيدَ بنَ أرقم فقُلتُ لَهُ : إنِّي سمعتُ عليًّا رضي الله عنه يقولُ كذَا وكذَا قالَ : فمَا تُنكرُ ؟! قد سمعْتُ رسُولَ الله ﷺ يقُولُ ذلكَ لَهُ . صحيح لشواهده[2]

وأخرجه ابن حبان (موارد الظمآن ٢٢٠٥) وابن أبي عاصم في السنة (١٣٦٨) والطبراني في الكبير (٤٩٦٨) والنسائي في الخصائص (٩٠) .

---

(١) قال الحافظ ابن حجر (فتح الباري ٧/ ٧٤) وهذا الحديث كثير الطرق جدًّا، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد وكثير من أسانيدها صحاح وحسان .

(٢) وله جملة من الطرق عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم ، وجملة طرق أخرى .ومن الطرق عن أبى الطفيل ما يلي :

١ ـ ما أخرجه الترمذي (٣٧١٣) من طريق محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال : سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة أو زيد بن =

....

= أرقم - شك شعبة - عن النبي ﷺ قال : « من كنت مولاه فعليٌّ مولاه » ثم قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وقد روى شعبة هذا الحديث عن ميمون أبي عبد الله عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ . قلت : وفيما ذكره الترمذي إشارة إلى إعلال طريق شعبة عن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل عن زيد ، والطريق التي أشار إليها الترمذي أخرجها أحمد (٤/ ٣٧٢) من طريق محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ميمون أبي عبد الله قال : كنت عند زيد بن أرقم فجاء رجل من أقصى الفسطاط فسأله عن داء فقال : إن رسول الله ﷺ قال : «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ » قالوا : بلى قال: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه » قال ميمون : فحدثني بعض القوم عن زيد أن رسول الله ﷺ قال : اللهم وال من والاه وعادِ من عاداه » .وميمون أبو عبد الله - الذي في هذا الإسناد - ضعيف ، وطريق شعبة عن ميمون قد يعلُّ بها بعض أهل العلم طريق شعبة عن سلمة بن كهيل، والآخرين يقولوا: إنَّ لشُعبة في هذا الحديث شيخان: سلمة بن كهيل وميمون، وهذا القول له وجه أيضًا.

٢ - ما أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٣٦٥) وأحمد (١/ ١١٨) والنسائي في الخصائص (٧٦) والطبراني في المعجم الكبير (٤٩٦٩ و ٤٩٧٠) والحاكم (٣/ ١٠٩) والنسائي في الخصائص (٧٦) من طريق الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ « من كنت مولاه فعليٌّ مولاه » لفظ ابن أبي عاصم ورجاله ثقات إلا أن حبيبًا مدلس وقد عنعن .

٣- للحديث طرق أخرى ضعيفة عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم مرفوعًا عند الطبراني (٤٩٧١) والحاكم (٣/ ١٠٩-١١٠) وللحديث طرق أخرى عن زيد بن أرقم لا تخلو من مقال منها ما أخرجه أحمد ٥/ ٣٧٠ والطبراني (٤٩٩٦) من طريق أبي إسرائيل الملائي عن الحكم عن أبي سلمان المؤذن عن زيد بن أرقم مرفوعًا وفي إسناده أبو إسرائيل الملائي متكلم فيه ثم إنه شيعي بغيض انظر ترجمته في الميزان، وأيضًا قد اختلف في أبي سلمان هذا، فقد روي الحديث بذكر أبي سلمان كما هنا وروي من طريق أبي إسرائيل الملائي عن الحكم عن أبي سلمان زيد بن وهب كما عند الطبراني (٤٩٨٥) لكن الراوي عن أبي إسرائيل هو إسماعيل بن عمرو البجلي وهو ضعيف والراوي عند الطبراني عن أبي إسرائيل عن الحكم عن أبي سلمان (بدون ياء) هو يحيي بن عبد الحميد الحماني=

حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

* قال ابن ماجه رحمه الله (حديث ١٢١) :

حدثنا علي بن محمد ثنا أبو معاوية ثنا موسي بن مسلم عن ابن سابط[١]

= وهو ضعيف وقد اتهم بسرقة الحديث ، فالعمدة علي ما رواه أحمد من طريق أسود ابن عامر أنا أبو إسرائيل عن الحكم عن أبي سلمان عن زيد بن أرقم وأبو إسرائيل: ضعيف كما تقدم .

* ومن هذه الطرق عطية عن زيد بن أرقم عند أحمد (٥/٣٦٨) والطبراني (٥٠٦٩) و(٥٠٧٠) وابن أبي عاصم في السنة (١٣٦٦) وعطية - هو العوفي - وهو ضعيف .

ومنها ميمون أبو عبد الله عن زيد بن أرقم ، تقدمت الإشارة إليه وهو عند أحمد (٤/ ٣٧٢) وابن أبي عاصم في السنة (١٣٦٢) والطبراني (٥٠٩٢) وميمون ضعيف .

* ومنها أنيسة بنت زيد بن أرقم عن أبيها عند الطبراني (٥١٢٨) وأنيسة مجهولة وثمة ضعف آخر .

* ومنها أبو هارون العبدي عن زيد بن أرقم ، وقد روي عن أبي هارون عن رجل عن زيد بن أرقم عند الطبراني (٥٠٩٦) و (٥٠٩٧) ، وأبو هارون العبدي: ضعيف جداً بل متروك .

* ومنها أبو الضحى عن زيد بن أرقم عند الطبراني (٤٩٨٣) وفي إسناده عليُّ بن عباس: وهو ضعيف .

* ومنها ثوير أبي فاختة عن زيد بن أرقم كما عند الطبراني (٥٠٦٦) وثوير بن أبي فاختة: ضعيف .

(١) نفى يحيى بن معين - كما في التهذيب - سماع عبد الرحمن بن سابط من سعد بن أبي وقاص إلا أن للحديث شواهد منها ما أخرجه النسائي في الخصائص من طريق موسي ابن يعقوب قال: حدثنا مهاجر بن مسمار عن عائشة بنت سعد قالت: سمعت أبي يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الجحفة فأخذ بيد علي فخطب وحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أيها الناس إني وليكم» قالوا: صدقت يا رسول الله ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال : « هذا وليٌّ ويؤدي عني ديني وأنا مُوالِ من والاه ومعادِ من عاداه». =

ـ وهو عبد الرحمن ـ عن سعد بن أبي وقاص قال : قَدمَ مُعَاوِيَةُ في بَعض حجَّاته فدَخَلَ عَلَيه سَعدٌ فَذَكَرُوا عليًّا فَنَالَ منهُ فَغَضبَ سَعدٌ ، وقَالَ : تَقُولُ هذَا لرَجُلٍ سَمعتُ رَسُولَ الله ﷺ يقولُ : «مَنْ كُنتُ مَولاهُ فَعَليٌّ مَولاهُ» وسَمِعتُهُ يقُولُ : «أنتَ منِّي بمنزلَة هَارُونَ من مُوسَى إلاَّ أنَّهُ لا نَبيَّ بَعدي» وسَمعتُهُ يَقولُ : «لأعْطِينَّ الرايةَ اليومَ رَجُلاً يُحبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ» .

صحيح لشواهده

وأخرجه النسائي في الخصائص (١٠) .

حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٥/ ٤١٩) :

حدثنا يحيي بن آدم ثنا حنش بن الحارث بن لقيط النخعي الأشجعي عن رياح بن الحارث قال: جاءَ رهطٌ إلى عَليٍّ بالرَّحْبَة فقالُوا: السَّلامُ عَلَيكَ يَا مَولانَا قَال: كَيفَ أكُونُ مَولاكُم وأنتُم قَومٌ عَرَبٌ؟ قالُوا: سَمعنَا رَسُولَ الله ﷺ يومَ غَدير خمّ يقولُ: «مَن كُنتُ مَولاهُ فَإنَّ هَذَا مَولاهُ» قال رياح: فلما مضوا تبعتهم

= وهذا السند يصلح في الشواهد .

وشاهد آخر عند النسائي في الخصائص (٨٠) وابن أبي عاصم في السنة (١٣٥٩) من طريق عبد الواحد بن أيمن عن أبيه أن سعدًا قال : قال رسول الله ﷺ : « من كنت مولاه فعلي مولاه ».

تنبيه: وقع في إسناد هذا الحديث عند أبي عاصم.. ثنا عبد الواحد بن أيمن عن أبيه عن جده قال ذكر بريدة أن معاوية لما قدم نزل بذي طوى فجاء سعد فأقعده على سريره فقال سعد : قال رسول الله ﷺ : « من كنت مولاه فعلي مولاه » . والذي يظهر لي أن ذكر الجد هنا وَهْمٌ وكون أيمن رواه عن سعد لا يضرُّ فبريدة رضي الله عنه صحابي.

فسألت من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري . صحيح

وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٩٦٧) وابن عاصم في السنة (١٣٥٥) والطبراني في المعجم الكبير (٤٠٥٢و٤٠٥٣) .

حديث بريدة رضي الله عنه

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٥/٣٥٨) :

حدثنا وكيع ثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه أنه مرَّ على مجلس وهم يتناولون مِنْ عَلِيٍّ فوقف عليهم فقال: **إنَّه كَانَ في نَفسي عَلَى عَلِيٍّ شيءٌ وكَان خَالدُ بنُ الوَلِيد كَذَلكَ فَبَعثَني رَسُولُ الله ﷺ فـي سَرِيَّة عَلَيهَا عَلِيٌّ وأصبْنَا سبيًا قَالَ : فَأَخَذَ عَلِيٌّ جَارِيَةً مِنَ الخُمس لنَفْسه فَقَالَ خالدُ بنُ الوليد : دُونَكَ. قال : فَلَمَّا قَدمنَا عَلَى النبيِّ ﷺ جَعَلتُ أُحَدِّثُه بما كانَ ثم قلتُ : إنَّ عَليًّا أَخَذَ جَارِيَةً مِنَ الخُمس. قَالَ : وكُنتُ رَجُلاً مكْبَابًا قال: فَرَفَعتُ رَأسي فَإذَا وَجهُ رَسُول الله ﷺ قد تَغَيَّر فَقَالَ : « مَنْ كُنتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيُّه»**. صحيح [1]

وأخرجه أحمد أيضا (٥/ ٣٥٠و٣٥٨و٣٦١) والنسائي في الخصائص (٧٧) وأحمد في فضائل الصحابة (٩٤٧)، (١١٧٧) وابن أبي عاصم في السنة (١٣٥٤) والنسائي في الفضائل (٤١) وابن أبي شيبة مختصرًا (١٢١١٤).

---

(١) وللحديث طريق أخرى عن بريدة عند أحمد (٥/٣٤٧) والحاكم (٣/ ١١٠) والنسائي في الخصائص (٧٩) وأحمد في فضائل الصحابة (٩٨٩). وأخرجه أيضا عبد الرزاق من طريق معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال: لما بعث النبي ﷺ عليًا إلى اليمن خرج بريدة الأسلمي معه فعتب على عليٍّ في بعض الشيء فشكاه بريدة إلى النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : «من كنت مولاه فعلي مولاه».(المصنف ٢٠٣٨٨). قلت: وإسناده مرسل.

حديث خمسة أو ستة من أصحاب النبي ﷺ

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٥/ ٣٦٦) :

حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي إسحاق قال : سمعتُ سعيد بن وهب قال نَشَدَ عليٌّ الناس فقامَ خمسةٌ أو ستةٌ من أصحَاب النبيِّ ﷺ فشَهِدُوا أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَنْ كُنتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ». صحيح[1]

وأخرجه النسائي في الخصائص (٨٣) وأحمد في فضائل الصحابة (١٠٢١) وعبد الله بن أحمد في زيادات المسند (١/ ١١٨) وابن أبي شيبة في المصنف (١٢١٤٠) .

قول النبي ﷺ لعلي: «أَمَا تَرضَى أَنْ تكونَ مِنِّي بمنزلةِ هَارُونَ من مُوسَى»

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٤١٦) :

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن أبيه : أن رسول الله ﷺ خَرجَ إلى تَبُوكَ واستَخْلَفَ عَليًّا فَقَالَ: أتَخْلُفُني في الصِّبْيَان والنِّسَاء؟ قال: «أَلاَ تَرضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إلاَّ أَنَّهُ لَيسَ نَبِيٌّ بَعدي » . صحيح

وقال أبو داود : حدثنا شعبة عن الحكم سمعت مصعبًا .

وأخرجه مسلم (٢٤٠٤) والنسائي في فضائل الصحابة (٣٨) وأحمد

(١) والحديث « من كنت مولاه فعلي مولاه » ـ غير ما ذكرنا ـ جملة طرق انظرها في مسند أحمد (١/ ٨٤و١١٨و١١٩و١٥٢) والسنة لابن أبي عاصم (٢/ ٦٠٤) .

(١/ ١٨٢) وفي الفضائل (٩٦٠) والنسائي في الخصائص (٥٣) وأبو يعلى (١/ ٢٨٥- ٢٨٦) والطيالسي في مسنده (٢٠٩) وابن أبي شيبة في المصنف (١٢١٢٣) .

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٦/ ٤٣٨) :

حدثنا عبد الله بن نمير قال ثنا موسى الجهني قال حدثتني فاطمة بنت علي قالت حدثتني أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يَا عَلِيُّ، أَنتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلاَّ أَنَّهُ لَيسَ بَعْدِي نَبِي». صحيح

وأخرجه أحمد أيضًا (٦/ ٣٦٩) وفي فضائل الصحابة (١٠٩١) النسائي في الخصائص (٥٩و٦٠و٦١) والنسائي في الفضائل (٤٠) .

شهادة عمر رضي الله عنه بأن عليًّا أقضى الصحابة

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٤٤٨١) :

حدثنا عمرو بن علي حدثنا يحيى حدثنا سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال عمر رضي الله عنه : أَقْرَؤُنَا أُبَيٌّ ، وَأَقْضَانَا عَلِيٌّ، وَإِنَّا لَنَدَعُ مِن قَول أُبَيٍّ ، وَذَاكَ أَنَّ أُبيًّا يَقُولُ : لا أَدَعُ شَيئًا سَمِعتُهُ مِن رَسُولِ الله ﷺ وقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أو نُنْسِهَا﴾ [البقرة:١٠٦]. صحيح

وعزاه المزي في الأطراف للنسائي ، وأخرجه أحمد (٥/ ١١٣) .

الدليل على أن عليًّا ومن معه أولى بالحق من معاوية وأصحابه

الدليل الأول

* قال الإمام مسلم رحمه الله (ص ٧٤٥) :

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا القاسم (وهو ابن الفضل الحداني) حدثنا أبو نضرة عن أبي سعيد الخدري قال : **قال رسول الله ﷺ : « تَمْرُقُ مَارِقَةٌ عند فُرْقَة مِنَ المُسلمينَ يَقتُلُهَا أَولَى الطَّائفتَينِ بالحَقِّ»** [1]. صحيح

وأخرجه أبو داود (٤٦٦٧) وأحمد (٣/ ٤٥و٦٤) وأبو يعلى (٢/ ٣٠٧-٣٠٨) والنسائي في الخصائص (١٦٧) وله عدة طرق عنده عن أبي نضرة ، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٣٢٨) والطيالسي (٢١٦٥) .

الدليل الثاني

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٤٤٧) :

حدثنا مسدد قال حدثنا عبد العزيز بن مختار قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة قال: قال لي ابن عباس ولابنه عَلِيٍّ: انطلقا إلى أبي سعيد فاسمعا من حديثه فانطلقنا فإذا هو في حائط يصلحه فأخذ رداءه فاحتبى ثم أنشأ

---

(١) وفي لفظ آخر عند مسلم (ص ٧٤٦) من طريق قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ : « يكون في أمتي فرقتان فيخرج من بينهما مارقة يلي قتلهم أولاهم بالحق » . قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٧/ ٦١٩) وفي هذا وفي قوله ﷺ : «تقتل عمارا الفئة الباغية» دلالة واضحة علي أن عليًّا ومن معه كانوا على الحق، وأن من قاتلهم كانوا مخطئين في تأويلهم . والله أعلم .

يحدثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد فقال: «**كُنَّا نَحمِلُ لَبِنَةً لبنةً وعَمَّارُ لَبِنَتَين لَبِنَتَين فَرآهُ النبيُّ ﷺ فينفُضُ التُّرابَ عَنهُ ويَقُولُ: «وَيحَ عَمَّارٍ تَقتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ**[١] **يَدعُوهُم إلى الجَنَّةِ ويَدعُونَهُ إلى النَّارِ**» قَالَ يَقُولُ عَمَّار: أَعُوذُ باللهِ مِنَ الفِتَنِ.
صحيح

وأخرجه أحمد (٣/ ٩٠-٩١) .

قتال علي رضي الله عنه للمتأولين والمارقين [٢]
وبيان أن عليًّا رضي الله عنه على الحق في قتالهم

* قال الإمام أحمد رحمه الله (المسند ٣/ ٨٢) :

حدثنا حسين بن محمد ثنا فطر عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي عن أبيه قال سمعت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول : كنا جلوسا ننتظر رسول الله ﷺ فخرج علينا من بعض بيوت نسائه قال : فقمنا معه فانقطعت نعله فتخلف عليها عليٌّ يخصفها فمضى رسول الله ﷺ ومضينا معه ثم قام ينتظره وقمنا معه فقال : «**إنَّ منكُم مَن يُقَاتِل على تَأويلِ هَذَا القُرآن كَمَا قَاتَلتُ عَلَى تَنزِيله**» فاستشرفنا وفينا أبو بكر وعمر فقال: «**لا، ولَكِنَّهُ خَاصِفُ النَّعلِ**» قال : فجئنا نبشره قال : وكأنه قد سمعه .
حسن [٣]

---

(١) ومن المعلوم ـ وسيأتي في مناقب عمار إن شاء الله ـ أن الذي قتل عماراً هم أصحاب معاوية ، وكان عمار رضي الله عنه من أصحاب علي رضي الله عنه.

(٢) وفي قتلهم فضيلة تتضح من الأحاديث التالية لهذا الحديث .

(٣) وله شاهد عند الترمذي (٣٧١٥) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعًا .

* قال الإمام مسلم رحمه الله (ص ٧٤٨) :

حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبد الرزاق بن همام حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان حدثنا سلمة بن كهيل حدثني زيد بن وهب الجهني أنه كان في الجيش الذي كانوا مع علي ﷺ الذين ساروا إلى الخوارج فقال عليٌّ ﷺ : أيُّها النَّاسُ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**يَخرُجُ قَومٌ من أُمَّتي يَقرَءُونَ القُرآنَ لَيسَ قِراءَتُكُم إِلَى قِرَاءَتِهِم بِشَيءٍ ولا صَلاتُكُم إِلى صَلاتِهِم بِشَيءٍ ولا صِيَامُكُم إِلى صِيَامِهِم بِشَيءٍ يَقرَءُونَ القُرآنَ يَحسَبُونَ أَنَّهُ لَهُم وَهُوَ عَلَيهِم لا تُجَاوِزُ صَلاتُهُم تَرَاقِيَهُم يَمرُقُونَ مِنَ الإِسلامِ كَمَا يَمرُقُ السَّهمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لو يَعلَمُ الجيشُ الذينَ يُصِيبُونَهُم مَا قَضَى لَهُم عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِم ﷺ لاتَّكَلُوا عَنِ العَمَلِ ، وآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ فِيهِم رَجُلاً لَهُ عَضُدٌ، ولَيسَ لَهُ ذِرَاعٌ عَلَى رَأسِ عَضُدِهِ مِثلُ حَلَمَةِ الثَّديِ عَلَيهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ**» فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم ، والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم فإنهم قد سفكوا الدم الحرام ، وأغاروا في سرح الناس فسيروا على اسم الله . قال سلمة بن كهيل : فنزَّلني زيد بن وهب منزلاً حتى قال : مررنا على قنطرة فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم : ألقوا الرماح وسُلُّوا سيوفكم من جفونها فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء فرجعوا فوحَّشوا برماحهم وسَلُّوا السيوف وشجرهم الناس برماحهم قال: وقُتِل بعضهم على بعض وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان فقال لهم علي ﷺ: التمسوا فيهم المُخْدَج فالتمسوه فلم يجدوه فقام عليٌّ ﷺ بنفسه حتى أَتَى ناسًا قد قتل بعضهم على بعض قال : أخروهم فوجدوه مما يلي الأرض فكبَّر ثم قال:

صَدَقَ اللهُ وَبَلَّغَ رَسُولُه قال: فقام إليه عُبَيدَةُ السلمانيُّ فقالَ: يا أميرَ المؤمنين، آلله الذي لا إلهَ إلا هُوَ لسَمِعتَ هَذَا الحديثَ مِن رَسُولِ الله ﷺ؟ فقال: إي والله الذي لا إله إلا هو حتى استحلفه ثلاثًا وهُوَ يحلفُ له. صحيح[١]

وأخرجه أبو داود (٤٧٦٨).

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٦١١):

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن خيثمة عن سويد ابن غفلة قال: قَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: إذَا حَدَّثتُكُم عَن رسولِ الله ﷺ فلأنْ أَخرَّ مِنَ السَّماءِ أحَبُّ إليَّ من أنْ أكْذِبَ عَلَيهِ وَإذَا حَدَّثتُكُم فيمَا بَيني وبَيْنَكُم فَإنَّ الحربَ خُدعَة، سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يقولُ: «**يأتي في آخرِ الزَّمَان قومٌ حُدَثَاء الأسْنَان سُفَهَاءُ الأحْلام يَقُولُونَ منْ خَيرِ قَوْلِ البَرِيَّة يَمْرُقُونَ مِنَ الإسْلام كَمَا يَمْرُقُ السَّهمُ مِنَ الرَّمِيَّة لا يُجَاوِزُ إيمانُهُم حَنَاجِرَهُم فأينَمَا لَقِيتُمُوهُم**[٢] **فَاقْتُلُوهُم فَإنَّ قَتْلَهُمْ أجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُم يومَ القِيَامَة**». صحيح

وأخرجه مسلم (١٠٦٦) وأبو داود (٤٧٦٧) والنسائي (٧/ ١١٩) وأحمد (١/ ٨١و١١٣و١٣١) وفي الفضائل (١١٩٨) وأبو يعلى (٢٥١-٢٢٦) والنسائي في الخصائص (١٧٣-١٧٤).

---

(١) وقد ألزم الدارقطني البخاري بإخراج هذا الحديث (الإلزامات ص ٤٢٥).

(٢) في أكثر روايات الصحيحين « فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرًا ...» هذا وقد أخرج مسلم الحديث أيضا من طريق عبيدة عن علي بنحوه وألزم الدارقطني البخاري بإخراجه من طريق عبيدة عن علي (الإلزامات ص ٤٢٣) أما نحن هنا فلا نستقصي الروايات الواردة عن الصحابي الواحد بل نكتفي بإحداها في أكثر الأحيان.

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٦١٠) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا سعيد الخدري ﷺ قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسما أتاه ذو الخُوَيصِرَة وهو رجلٌ من بني تميم فقال: يا رسول الله، اعدل. فقال: «وَيلَكَ ومَن يَعْدل إذَا لَم أعْدل ؟ قَدْ خِبتَ وخَسرتَ إنْ لَم أكُن أعْدلُ» . فقال عمر: يا رسول الله، ائذن لي فيه فأضرب عنقه فقال: «دَعْهُ فإنَّ لَهُ أصحَابًا يَحْقِر أحدُكُم صَلاتَهُ مَعَ صَلاتهم وصيَامَهُ مَعَ صيَامهم يقرءُونَ القُرآنَ لا يُجَاوزُ تَرَاقيهم يَمْرُقُونَ منَ الدِّين كَمَا يَمرقُ السهمُ منَ الرَّميَّة ينظرُ إلى نَصْله فَلا يُوجَد فيه شَيء، ثُمَّ يُنظر إلَى رصَافه فَمَا يُوجَد فيه شَيء ثُم يُنْظَرُ إلى نضيِّه - وَهو قدْحه - فَلا يُوجَد فيه شَيء ثُمَّ يُنظَرُ إلى قُذَذه فلا يُوجَد فيه شَيء قَد سَبَق الفَرثَ والدَّمَ، آيَتُهُم رَجُلٌ أسْوَدُ، إحْدَى عَضُدَيه مثل ثَدي المَرأة أو مثل البُضْعَة تَدَردرُ، ويَخرُجُونَ عَلَى حين فُرقَة منَ النَّاس». قال أبو سعيد فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتمس فأُتيَ به حتى نظرتُ إليه على نعت النبي ﷺ الذي نَعَتَهُ. صحيح

وأخرجه مسلم (١٠٦٤) ، وعزاه المزي للنسائي ، وأخرجه ابن ماجه مختصرًا (١٦٩) وأحمد (٣/٥٦) .

* قال الإمام أحمد رحمه الله (١/٨٦-٨٧) :

حدثنا إسحاق بن عيسي الطباع حدثني يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبيد الله بن عياض بن عمرو القاري قال: جاء عبد الله ابن شداد فدخل على عائشة ﷺ ونحن عندها جلوس مرجعه من العراق ليالي قتل علي ﷺ فقالت له : يا عبدَ الله بن شَدَّاد هَل أنتَ صَادقي عَمَّا أسْأَلُكَ عَنهُ؟

تحدثني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي رضي الله عنه، قال: وما لي لا أصدقك! قالت: فحدثني عن قصتهم قال: فإن عليًا رضي الله عنه لما كاتب معاوية وحكم الحكمان خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس فنزلوا بأرض يقال لها حروراء من جانب الكوفة، وأنهم عتبوا عليه فقالوا: انسلخت من قميص ألبسكه الله تعالى واسم سماك الله تعالى به ثم انطلقت فحكمت في دين الله فلا حكم إلا لله تعالى، فلما أن بلغ عليًا رضي الله عنه ما عتبوا عليه وفارقوه عليه فأمر مؤذنًا فأذن: أن لا يدخل على أمير المؤمنين إلا رجل قد حمل القرآن فلما أن امتلأت الدار من قراء الناس دعا بمصحف إمام عظيم فوضعه بين يديه فجعل يصكه بيده ويقول: أيها المصحف حدث الناس، فناداه الناس فقالوا: يا أمير المؤمنين ما تسأل عنه إنما هو مداد في ورق ونحن نتكلم بما روينا منه فماذا تريد؟ قال: أصحابكم هؤلاء الذين خرجوا، بيني وبينهم كتاب الله، يقول الله تعالى في كتابه في امرأة ورجل ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ فأمة محمد ﷺ أعظم دمًا وحرمة من امرأة ورجل، ونقموا علي أن كاتبت معاوية: «كتب علي بن أبي طالب»! وقد جاءنا سهيل بن عمرو ونحن مع رسول الله ﷺ بالحديبية حين صالح قومه قريشًا فكتب رسول الله ﷺ: «بسم الله الرحمن الرحيم» فقال سهيل: لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال: كيف نكتب؟ فقال: اكتب «باسمك اللهم» فقال رسول الله ﷺ: فاكتب «محمد رسول الله» فقال: لو أعلم أنك رسول الله لم أخالفك فكتب: «هذا ما صالح محمد بن عبد الله قريشًا». يقول الله تعالى في كتابه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ فبعث إليهم علي عبد الله بن عباس رضي الله عنه فخرجت معه حتى إذا توسطنا عسكرهم قام ابن الكواء يخطب الناس فقال: يا حملة القرآن إن هذا

عَبدُ الله بن عبَّاس رضي الله عنه فمَن لَم يكُن يَعرفُه فأنَا أعرفُه من كتاب الله مَا يُعرف به، هَذَا ممَّن نَزلَ فيه وفي قومه ﴿ قومٌ خَصمُونَ ﴾ فردُّوهُ إلى صَاحبه ولا تُواضعُوه كتابَ الله فقامَ خُطَبَاؤُهُم فقَالُوا : والله لَنُوَاضعنَّه كتابَ الله فإنْ جَاءَ بحقٍّ نَعرفُه لنتَّبعْه وإن جاءَ بباطل لنُبكّتنَّه بباطله ، فَوَاضَعُوا عَبدَ الله الكتابَ ثلاثة أيَّام فرجَعَ منهُم أربعَةُ آلاف كلُّهم تائبٌ فيهم ابنُ الكوَّاء حتى أدخَلَهُم عَلَى عَليٍّ الكُوفَة، فَبعَثَ عَليٌّ رضي الله عنه إلى بقيتهم فقَالَ : قَد كَانَ من أمْرنَا وأمر النَّاس مَا قَد رأيتُم فقفُوا حيثُ شئتُم حتى تجتَمعَ أمةُ مُحمَّد ﷺ ، بيننَا وبينكُم أن لا تَسفكُوا دمًا حَرَامًا أو تَقطعُوا سبيلاً أو تَظلمُوا ذمَّةً ، فإنكُم إنْ فَعلتُم فقَد نَبَذنا إليكُم الحَربَ عَلَى سوَاء إنَّ اللهَ لا يُحبُّ الخَائنينَ .

فقَالَت لَهُ عَائشَةُ رضي الله عنها : يَا ابن شدَّاد، فقَد قَتلَهُم . فقَالَ : والله مَا بَعثَ إليهم حَتى قَطعُوا السَّبيلَ وسفَكُوا الدمَ واستَحلُّوا أهلَ الذمَّة فقَالَت : آلله؟ قَالَ : آلله الذي لاَ إلَه إلاَّ هُوَ لَقَد كَانَ ، قَالتْ : مَا شَيءٌ بلَغَني عَن أهْل الذّمة[1] يَتحدَّثُونَه يَقُولُون ذو الثَّدي وذُو الثَّدي قَال : قَد رأيتُه وقُمتُ مَعَ عَلي رضي الله عنه عَلَيه في القتلَى فَدعَا النَّاسَ فَقَالَ : أتعرفُونَ هَذَا ؟ فمَا أكثرُ مَن جَاءَ يَقُولُ: قَد رأيتُه في مَسجد بَني فُلان يُصَلي ورأيتُه في مَسجد بَني فُلان يُصلِّي، ولَم يَأتُوا فيه بثبت يُعْرَف إلا ذَلكَ . قَالتْ : فمَا قَولُ عَلي رضي الله عنه عنه حينَ قَامَ عليه كمَا يَزعُم أهلُ العرَاق ؟ قال: سَمعتُه يقُولُ : صَدَقَ اللهُ ورسُولُه. قَالت : هَل سَمعتَ منهُ أنَّه قَالَ غَيرَ ذلكَ؟ قَالَ : اللهمَّ لا . قَالَت : أجَل صَدقَ اللهُ ورَسُولُه، يَرحَمُ اللهُ عَليًّا رضي الله عنه إنَّه كَانَ من كَلامه لا يَرى شيئًا يُعجبُه إلاَّ قَالَ صَدَقَ اللهُ ورسُولُه فيذهَبُ أهْلُ العراق يَكذبُونَ عَلَيه ويَزيدُونَ عَلَيه في الحَديث . حسن

---

(١) عند أبي يعلى (عند أهل العراق) .

* قال النسائي رحمه الله (الخصائص حديث ١٨٥) (الكبرى ٥/ ١٦٥-١٦٧):

أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا عكرمه بن عمار قال حدثنا أبو زميل قال حدثني عبد الله بن عباس قال : لَمَّا خَرَجَت الحَرُورِيَّةُ اعتزَلُوا في دارِهم وكانُوا ستةَ آلاف فقلتُ لعَلي ﷺ : يا أميرَ المُؤمنينَ أبرد بالظُّهر لَعَلي آتي هَؤُلاء القَومَ فَأُكَلِّمُهُم قَالَ : إنِّي أَخَافُ عَلَيكَ قُلتُ : كلا. قال : فَقُمتُ وخرجتُ ودخلتُ عَلَيهِم في نصف النَّهَار وهُم قَائلُون فسلَّمتُ عليهم فقالُوا : مَرحَبًا بكَ يا ابنَ عَبَاس فمَا جَاءَ بكَ ؟ قلتُ لهُم : أتيتُكم من عند أصحَابِ النبيِّ ﷺ وصهْرِه وعلَيهِم نَزَلَ القُرآنُ وهُم أعلَمُ بتأويله منكُم ولَيسَ فيكُم منهُم أحَد لأبلِّغكُم مَا يقُولُونَ وتُخبِرُون بما تَقُولُون .

قلتُ : أخبرُوني ماذَا نَقِمتُم عَلَى أصحَابِ رَسُولِ الله ﷺ وابنِ عَمِّه؟

قالُوا : ثَلاثٌ . قُلتُ : مَا هُنَّ ؟

قالُوا : أمَّا إحدَاهُنَّ فإنَّه حكَّم الرجَالَ في أمرِ الله وقَال اللهُ تَعَالَى : ﴿ إن الحُكْمُ إلاَّ لله ﴾ ما شأنُ الرِّجال والحُكم؟ فقُلتُ هَذه واحِدَةٌ. قَالُوا وأمَّا الثانيةُ فإنَّه قَاتَل ولَم يَسب ولَم يَغنَم فَإِنْ كَانُوا كُفاراً سَلَبَهُم ، وإن كَانُوا مُؤمنينَ مَا أحَلَّ قتَالَهُم قلتُ : هَذه اثنتان فمَا الثالثةُ؟

قَالُوا إنه مَحَى نَفسَهُ عَن أمير المُؤمنينَ فَهُو أَميرُ الكَافرينَ.

قلتُ : هَل عندكُم شَيء غير هَذَا ؟ قَالُوا: حَسبُنا هَذَا .

قلت : أرأيتُم إنْ قَرأتُ عَلَيكُم من كِتَابِ الله ومن سُنة نَبيِّه ﷺ مَا يرُد قَولَكُم أتَرضُون ؟ قَالُوا : نَعَم .

قلتُ : أما قَولُكُم حكَّم الرجَالَ في أمرِ الله فأنَا أقرأُ عَلَيكُم في كِتَابِ الله

أنْ قَد صيَّـرَ اللهُ حكمهُ إلى الرجَال في ثَمن ربُع درهَم فأمَـرَ اللهُ الرجَالَ أن يَحكُمُوا فيـه قَالَ اللهُ تعَالَى : ﴿ يَا أَيُّـهَا الذينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّـيدَ وأَنتُم حُـرُم ، ومَنْ قَتَلَهُ منكُم مُـتَـعَـمِّدًا فَـجـزَاءٌ مِـثلُ مَا قَـتَلَ منَ النَّـعَم يَحكُمُ به ذَوَا عَـدْل منكُم﴾ الآية فَأنشدتُكُم بالله تَعَالَى أحُكمَ الرجَال في أرنَب ونَحوهَا من الصَّيد أفضَلُ أم حُكمُهُم في دمَائهم وصَلاح ذَات بَينهم وأنتُم تَعلَمُونَ أنَّ اللهَ تَعَالَى لَو شَاءَ لَحكَمَ ولَم يُصيِّر ذَلكَ إلى الرجَال؟ قَـالُوا : بل هَذَا أَفْضَلُ . وفي المَرأة وزَوجـهَا قَـالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وإنْ خـفتُم شـقَاقَ بَينهـمَا فَـابعثُـوا حَكَمًا مِـن أَهلَه وحَكَمًا من أهْلهَـا إنْ يُريدَا إصْـلاحًا يُوفِّقُ اللهُ بَينَـهُـمَـا﴾ فأنشـدتُكم بالله حُكم الرِّجَـال في صَـلاح ذَات بَينهم وحَقن دمَائهم أفضلُ من حُكمهم في امرأة . أخرجتُ من هَذه ؟ قَالُوا : نَعَم.

قلتُ : وأمَّـا قـولُكُم قَـاتَل ولم يَـسب ولَم يَغنَم أفَـتَـسْبُـون أمَّكُم عَـائشَـة وتَسْتَحلُّون منهَا ما تَستَحلُّون من غَـيرهَا وهَيَ أمُّكم ؟ فإن قُلتُم إنَّا نَستَحلُّ منهَا مَا نستَحلُّ من غَـيرهَا فَقَد كَفَـرتُم ، ولَئن قُلتُم لَيسَت بأمِّنا فَقَد كَـفرتُم لأنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ النَّبيُّ أَوْلَى بالمُؤْمنينَ منْ أَنْفُسهمْ وأَزْوَاجُـهُ أُمَّهَاتُهُم ﴾ فأنتُم تَدُورُونَ بينَ ضَلالَتَين فَأتوا منهُمَا بمَخرَج. قلتُ فَخَرَجتُ من هَذه ؟ قَالُوا : نَعَم.

وأمَّا قَولُكُم مَـحَى اسمَهُ من أَمير المُؤمنينَ فَـأَنَا آتيكُم بمَن تَرضَونَ وأراكُم قَد سَـمعـتُم أنَّ النَّبيَّ ﷺ يومَ الحُدَيبـيَة صَالَحَ المُشركينَ فَـقَالَ لعَليٍّ رضي الله عنه : «اكتُب: هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيه مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله ﷺ » فَقَالَ المشركُونَ : لا، والله ما نعلمُ أنكَ رَسُـولُ الله لَو نعلمُ أنكَ رسولُ الله لأطَعنَاكَ، فَـاكتُب مُحَـمَّد بن عَبـد الله. فقَـالَ رَسُولُ الله ﷺ : «امحُ يَا علَي رَسُـولَ الله ، اللَّهـمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنِّي رَسُولك ، امحُ يَا علَي واكتُب هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيه مُحمَّد بن عَبد الله» فوَالله لرسول الله ﷺ خيـرٌ من علَي وقَد مَحَا نَفسَهُ ولَم يكُن مَحوهُ ذَلـكَ يَمحُوهُ منَ النُّبـوة . خـرجتُ من هَذه ؟ قـالُـوا : نَعَم. فَـرَجَـع منهُـم ألفَـان وخَـرَجَ سَـائرُهم فَقُتلُوا على ضَلالَتهَم فَقَتَلَهُم المُهَاجرُونَ والأنصَار . حسن

سبب تكنية علي بأبي تراب

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٠٣) :

حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه أن رجلاً جاء إلى سهل بن سعد فقال هذا فلان ـ لأمير المدينة ـ يدعو عليًّا عند المنبر[١] قال ماذا يقول : قال يقول له : أبو تراب فضحك قال : **والله مَا سَمَّاهُ إلا النبيُّ ﷺ وَمَا كَانَ لَهُ اسمٌ أحبَّ إليه منهُ فاستطعمتُ الحديثَ سهلاً ، وقُلتُ يَا أبا عَباسٍ كَيفَ ذَلكَ؟ قَالَ: دَخَلَ عليٌّ عَلَى فَاطمَةَ ثم خَرَجَ فاضْطَجَعَ في المَسجِد فَقَالَ النبيُّ ﷺ : «أينَ ابنُ عَمِّك[٢] ؟» قَالتْ : في المَسجِد فخَرَجَ إليه فَوَجَدَ رِدَاءَهُ قد سَقَطَ عَن ظَهرِه وخَلُصَ الترابُ إلى ظَهرِه فَجَعَلَ يمسحُ التُّرابَ عَن ظَهرِه فَيقُولُ : اجلِس يَا أبَا تُراب . مرتين »** . صحيح

متفرقات في فضل علي رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٠٥) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن الحكم سمعت ابن أبي ليلى قال: حدثنا علي أن فاطمة عليها السلام شكت ما تلقى من أثر الرحى ، فَأُتِيَ النبي ﷺ بسبي فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبي ﷺ أخبرته عائشة بمجيء فاطمة فجاء النبي ﷺ إلينا وقد

---

(١) في رواية مسلم : استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم عليًّا قال: فأبي سهل فقال له: أما إذا أبيت فقل : لعن الله أبا التراب . . . فقال سهل: ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي التراب، وإن كان ليفرح إذا دعي بها . .

(٢) في رواية البخاري (٤٤١) ومسلم (٢٤٠٩) : قالت : كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يَقِلْ عندي . . .

أخذنا مضاجعنا فذهبت لأقوم فقال : «عَلَى مَكَانِكُمَا» فقعد بيننا حتى وجدت بَرْدَ قدميه على صدري ، وقال: «ألا أُعَلِّمُكُمَا خيراً مما سألتماني؟ إذا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا تُكَبِّرَان أَرْبَعًا وَثَلاثِينَ وَتُسَبِّحَان ثَلاثًا وثَلاثِينَ وتَحْمَدَان ثَلاثًا وثَلاثِينَ فَهُوَ خَيرٌ لَكُمَا من خَادِم» [١] . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٧٢٧) وأبو داود (٥٠٦٢) وأحمد (١/ ١٣٦) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٠٤) : حدثنا محمد بن رافع حدثنا حسين عن زائدة عن أبي حصين عن سعد بن عبيدة قال : جَاءَ رَجُلٌ إلى ابن عُمَر فسأَلَهُ عن عُثمانَ ، فذكَرَ من مَحَاسن عَمَله ، قال : لعلَّ ذَلكَ يسُوؤُك ؟ قالَ : نَعَم قَالَ: فَأَرغَمَ اللهُ بأنفك ، ثم سَأَلَهُ عن عَليٍّ فَذَكَر مَحَاسن عَمَله قَالَ : هُوَ ذَاكَ بَيته أَوسَط بُيُوت النَّبيِّ ﷺ ثم قَالَ : لعلَّ ذاكَ يَسُوؤُكَ؟ قال : أَجَل. قَالَ : فأرغَمَ الله بِأنفك انطَلق فاجْهَد عَلى جَهْدك» [٢]. صحيح

وأخرجه أحمد (٥/ ١١٣) والنسائي في الخصائص (١٠٤) .

* قال أبو يعلى رحمه الله (٣/ ٣٨٨) :

حدثنا جعفر [٣] حدثنا عبد الأعلى عن محمد بن إسحاق حدثني عاصم ابن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه جابر [٤] قال: كَانَ أَمَامَ

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في فتح البـاري (٧/ ٧٣) : ووجه دخوله في مناقب على من جهة منزلته من النبي ﷺ ودخول النبي ﷺ معه في فراشه بينه وبين امرأته وهي ابنته ﷺ ومن جهة اختيار النبي ﷺ له ما اختار لابنته من إيثار أمر الآخرة على أمر الدنيا ورضاهما بذلك .

(٢) قال الحافظ في الفتح (٧/ ٧٣) أي ابلغ علي غايتك في حقي فإن الذي قلته لك الحق وقائل الحق لا ينال بما قيل في حقه من الباطل .

(٣) جعفر هو ابن مهران .

(٤) جابر هو ابن عبد الله ﷺ.

هَوازن رَجُلٌ جَسيم عَلى جَمَل أَحْمَر في يَده رَايةٌ سَوداء إذَا أَدْرَكَ طَعَنَ بهَا وإذَا فَاتَهُ شَيءٌ من بَين يَديه دَفَعهَا من خَلفه فَأنفذَه فصَمَدَ لَهُ عَليٌّ بنُ أبي طَالب ورَجُل مِنَ الأنْصَار كِلاهُمَا يُرِيدُه قَالَ فَضَرَبَهُ عَليٌّ عَلَى عُرقُوبَي الجَمَل فَوَقَع عَلى عَجُزه قالَ وَضَرَب الأنصَاريُّ سَاقَهُ. قَالَ: فَطَرَحَ قَدَمَهُ بِنصْف سَاقِهِ فَوَقَعَ واقْتَتَلَ النَّاسُ[1] .

حسن

وأخرجه أحمد (٣/ ٣٧٦) .

تنبيه : ورد في فضائل علي بن أبي طالب ﷺ حديث رسول الله ﷺ أنه أمر بالأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي ﷺ. وهذا الحديث في كل طرقه - التي وقفنا عليها - مقال ولا بأس بإيرادها وبيان الكلام عليها.

أولاً: حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ قال : أمر رسول الله ﷺ بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي ﷺ .

وأخرجه أحمد (١/ ١٧٥) والنسائي في الخصائص عقب حديث (٣٩) وفي إسناده عبد الله بن شريك وثقه بعض أهل العلم وضعفه آخرون ونسبه عدد منهم إلى التشيع وفي إسناده أيضا عبد الله بن الرقيم وهو واه لا يحتج بحديثه ولا يستشهد به.

ثانيًا: حديث ابن عمر قال كنا نقول في زمن النبي ﷺ : رسول الله

---

(١) للحديث بقية عند أبي يعلى .

خيـر الناس ثم أبو بكر ثم عـمر ، ولقـد أوتي علي بن أبي طالب ثلاث خـصال لأن تكون لي واحـدة منهن أحب إلي من حـمر النعم ، زوجـه رسـول الله ﷺ ابنته وولدت له، وسـد الأبواب إلا بابه في المسجـد، وأعطاه الراية يوم خيـبر. أخرجـه أحمد (٢/٢٦) وفـي إسناده هشام بن سعد وهو ضعيف.

ولهذا الحديث شاهد رجاله ثقات إلا أن فـيه أبا إسحاق السبيعي وهو مدلس وقد عنعن ، وهو شاهد للمعنى من بعـيد أخرج هذا الشاهد عبد الرزاق في المصنف (٢٠٤٠٨) ح١١/ ٢٣٢ وأحمـد في فضائل الصـحابة (١٠١٢) من طريق معـمر عن أبي إسـحاق عن العلاء بن عـرار أنه سأل ابن عمـر عن علي وعـثمان قـال : أما على فـهذا منزله لا أحـدثك عنه بغيـره، وأما عثمـان فأذنب يوم أحد ذنبًـا عظيمًا فعـفا الله عنه ، وأذنب فيكم ذنبًا صغيرًا فقتلتموه .

وقد توبع مـعمر تابعه إسـرائيل عن أبي إسحاق عن العـلاء بن عرار قال : سألت عن ذلك ابن عمر وهو في مـسجد رسول الله ﷺ قال : ما في المـسجد بيت غـير بيـته ، وأمـا عثـمان فإنه أذنب ذنـبًا دون ذلك فقتلتموه .

أخرجه النسائي في الخصائص (١٠٣) .

وشاهد آخـر عند النسائي في الخصائص (١٠٤) من طريق سـعد بن عبـيدة قـال : جاء رجل إلي ابن عـمر فـسأله عن علـي رضي الله عنه قال : لا أحدثك عنه ولكن انظر إلي بيته من بيـوت رسول الله ﷺ قال : فإني

أبغضه قال : به أبغضك الله .

ثالثًا : حديث جابر بن سمرة ﵁ قال : أمر رسول الله ﷺ بسدِّ أبواب المسجد كلها غير باب علي ﵁ فقال العباس : يا رسول الله قدر ما أدخل وحدي وأخرج ؟ قال : ما أمرت بشئ من ذلك » فسدها كلها غير باب على وربما مرَّ وهو جُنُبٌ . أخرجه الطبراني في المعجم الكبير رقم ٢٠٣١ (جـ٢/٢٤٦) وفي إسناده ناصح أبو عبد الله وهو متروك .

رابعًا : حديث زيد بن أرقم ﵁ قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب مشارعة في المسجد قال: فقال يومًا: سدوا هذه الأبواب إلا باب علي قال : فتكلم في ذلك الناس قال : فقام رسول الله ﷺ فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فإني أمرت بسد هذه الأبواب إلا باب علي وقال فيه قائلكم، وإني والله ما سددت شيئًا ولا فتحته ولكني أمرت بشيء فاتبعته. أخرجه أحمد (٤/ ٣٦٩) والنسائي في الخصائص (٣٧) والحاكم (٣/ ١٢٥) وفي إسناده ميمون أبو عبد الله أطبق أهل العلم على تضعيفه .

خامسًا : حديث ابن عباس وفيه أنه أتاه تسعة رهط . . . وفيه أنه قال: وقعوا في رجل له عشر . . . وفيه وقال : (أي النبي ﷺ) سدوا أبواب المسجد غير باب علي . . الحديث وهو عند أحمد (١/ ٣٣٠) والحاكم في المستدرك (٣/ ١٣٢) وقال :هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة.

وقال الذهبي: صحيح، وأخرجه النسائي مطولاً في الخصائص رقم (٢٣) ومختصرًا رقم (٤٢) كلهم من طريق يحيى بن حماد عن أبي عوانة ثنا أبو بلج ثنا عمرو بن ميمون إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط قال: فقال ابن عباس . . . فذكر الحديث . وهذا إسناد حسن إذا سلم من العلة إلا أن العلة تحوم حوله فقد ذكر الذهبي رحمه الله في ترجمة يحيى بن أبي سليم أبي بلج أن من مناكيره عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس أن النبي ﷺ أمر بسد الأبواب إلا باب علي رضي الله عنه.

وقال الذهبي: رواه أبو عوانة عنه ويروي شعبة عنه .

قلت: وقد روى الترمذي (٣٧٣٢) من طريق محمد بن حميد الرازي حدثنا إبراهيم بن المختار عن شعبة عن أبي يحيى عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ أمر بسد الأبواب إلا باب علي وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه عن شعبة بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه .

وهناك وجه آخر للخدش في هذا الحديث وهو ما نقله الحافظ ابن حجر - في ترجمة ميمون أبي عبد الله - عن عبد الغني المقدسي أنه قال - في إيضاح الإشكال إن أبا بلج روى عنه - أي عن ميمون - عن ابن عباس حديثًا في فضل علي فقال عن عمرو بن ميمون غلط فيه .

قلت: وقد تقدم أن ميمونًا أبا عبد الله أطبق أهل العلم على تضعيفه. والله أعلم .



فضائل طلحة (1) بن عبيد الله رضي الله عنه

(1) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي أبو محمد .

* تقدم في مناقب عثمان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله ﷺ : «اهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد».

* وسيأتي في فضائل عبيدة من حديث عبد الرحمن بن عوف أن النبي ﷺ قال: «.. طلحة في الجنة».

* وتقدم في فضائل علي من حديث سعيد بن زيد أن النبي ﷺ قال: «.. وطلحة في الجنة».

* وتقدم في فضائل عثمان من حديث عمر أن النبي ﷺ مات وهو راضٍ عن طلحة.

طلحة ممن قضى نحبه

* قال أبو يعلى رحمه الله (٢/ ٢٦ ـ ٢٧) :

حدثنا أبو كـريب حدثنا يونس بن بكير عن طلحة بن يحيى عن موسى وعيسى ابني طلحة عن أبيهما أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا لأعرابي جـاء[1] ، يسأله عمن قضى نحبه من هو؟ فكانوا لا يجترئون على مسألته يوقرونه ويهابونه قال : فسأله الأعرابي فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه ثم إني اطلعت من باب المسجد وعليَّ ثياب خضر فلما رآني رسول الله ﷺ قال: «**أَينَ السَّائِل عَمَّنْ قَضَى نَحْبَه؟**» قال الأعرابي: أنا يا رسول الله. قال: «**هَذَا ممَّن قَضَى نَحْبَه**» [2] .

حسن

وأخرجه الترمذي (٣٧٤٢) والطبري في التفسير (٢١/ ٩٣) وابن أبي عاصم في السنة (١٣٩٩) .

دفاع طلحة عن رسول الله ﷺ وثباته معه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٧٢٤) :

حدثنا مسدد حدثنا خالد بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : «**رأيتُ يَدَ طَلحَةَ التي وَقَى بِهَا النبيَّ ﷺ قَد شُلَّت**»[3].

---

(١) في رواية الترمذي . . . قالوا لأعرابي جاهل : سله عمن قضى نحبه من هو ؟

(٢) النحب النذر ، وقيل الموت وقيل العهد وقيل غيرذلك ، وفي اللسان (ص ٤٣٦٢) طلحة ممن قضى نحبه النحب النذر كأنه ألزم نفسه أن يصدق الأعداء في الحرب فوفى به ولم يفسخ ، وقيل هو من النحب الموت كأنه يلزم نفسه أن يقاتل حتى يموت . . وانظر ابن جرير الطبري (٢١/ ٩٢)وابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ١٥٥ ـ ١٥٦) .

(٣) في رواية البخاري (٤٠٦٣): رأيت يد طلحة شلاء وقى بها النبي ﷺ يوم أحد. =

وأخرجه ابن ماجه (١٢٨) وابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ١٥٥) وأحمد (١/ ١٦١) وفي فضائل الصحابة (١٢٩٤) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٧٢٢ و ٣٧٢٣) :

حدثني محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا معتمر عن أبيه عن أبي عثمان قال: «**لَم يَبقَ مَعَ النَّبيِّ ﷺ في بَعضِ تلكَ الأيَّامِ[1] التي قَاتَلَ فيهنَّ رَسُولُ الله ﷺ غَيرُ طَلْحَةَ وسَعد عَن حَديثهمَا**»[2] . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤١٤) .

= وهذا الحديث ظاهره الإرسال لأن قَيْسًا لم يشهد أحدًا ثم هو تابعي لكن القرينة الموجودة من رؤيته يد طلحة شلاء تقوِّي رأى من قال بصحته . والله أعلم .

وله شاهد مرسل عند ابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ١٥٥) وابن أبي شيبة (١٢٢١٠) فقال ابن سعد : أخبرنا عبد الله بن نمير ويعلى ومحمد ابنا عبيد والفضل بن دكين عن زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي قال أصيب أنف النبي ﷺ ورباعيته يوم أحد ، وإن طلحة بن عبيد الله وقى رسول الله ﷺ بيده فضربت فشلَّت أصبعه.

(١) قال الحافظ في الفتح (٧/ ٣٦٠)والمراد يوم أحد .

(٢) قال النووي (٥/ ٢٨٠) معناه : وهما حدثاني بذلك ، وبنحوه قال الحافظ في الفتح (٧/ ٣٦٠) وقال : ووقع عند أبي نعيم في المستخرج من طريق عبد الله بن معاذ (كذا هي والذي يبدو أن الصواب عبيد الله بن معاذ) عن معتمر في هذا الحديث قال سليمان فقلت لأبي عثمان : وما علمك بذلك ؟ قال عن حديثهما » وهذا قد يعكر عليه ما تقدم قريبًا في الحديث الخامس أن المقداد كان ممن بقي معه لكن يحتمل أن المقداد إنما حضر بعد تلك الجولة ويحتمل أن يكون انفرادهما عنه في بعض المقامات فقد روى مسلم من طريق ثابت عن أنس قال : « أفرد رسول الله ﷺ يوم أحد في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش » وكأن المراد بالرجلين طلحة وسعد وكأن المراد بالحصر المذكور في حديث الباب تخصيصه بالمهاجرين .. إلى آخر ما قال رحمه الله .

قول النبي ﷺ « أوجَبَ طلحَة »

* قال الحافظ أبو يعلى الموصلي رحمه الله : (المسند ٢/ ٣٣) :

حدثنا زهير حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن ابن إسحاق حدثنا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول يومئذ: «**أَوْجَبَ**[1] **طَلْحَةُ» حِينَ صَنَعَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَا صَنَعَ**».

حسن

وأخرجه الترمذي (٣٧٣٨)[2] وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب، وأخرجه أحمد (١/ ١٦٥) وابن حبان (موارد الظمآن ٢٢١٢) والحاكم في المستدرك (٣/ ٣٧٤) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ١٥٥) وابن أبي عاصم في السنة (١٣٩٧ و ١٣٩٨) وأحمد في فضائل الصحابة (١٢٩١) وابن أبي شيبة (١٢٢٠٩) .

---

(١) أوجب: أي عمل عملاً أوجب له الجنة (كذا في اللسان) .

(٢) ولفظ رواية الترمذي: كان على رسول الله ﷺ يوم أحد درعان فنهض إلى صخرة فلم يستطع فأقعد تحته طلحة فصعد النبي ﷺ حتى استوى على الصخرة فقال: سمعت النبي ﷺ يقول: «أوجب طلحة»، وهي عند ابن حبان أيضا وإسناده حسن.



فضائل الزبير [1] بن العوام رضي الله عنه

---

(١) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي، أبو عبد الله ، حواري رسول الله ﷺ ، وابن عمته صفية بنت عبد المطلب.

تقدم في فضائله ـ بالإضافة إلى ها هنا ـ حديث أبي هريرة في فضائل عثمان وفيه أن رسول الله ﷺ كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله ﷺ اهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد .

* وسيأتي في فضائل أبي عبيدة أن النبي ﷺ قال. . . والزبير في الجنة .

* وتقدم نحوه في فضائل علي من حديث سعيد بن زيد .

* وتقدم في فضائل عثمان أن النبي ﷺ مات وهو راضٍ عن الزبير .

الزبير حواري النبي ﷺ

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٤١١٣) :

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن ابن المنكدر قال سمعت جابراً يقول: قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب : «**مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ القَوْمِ؟**» فقال الزبير: أنا . ثم قال : «**مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ القَوْمِ؟**» فقال الزبير: أنا . ثم قال : «**مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ القَوْمِ؟**» فقال الزبير : أنا . ثم قال : «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا ، وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ**»(١). صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤١٤)، والترمذي (٣٧٤٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه (١٢٢) والنسائي في فضائل الصحابة (١٠٧)، وأخرجه أحمد (٣/٣٠٧، ٣١٤، ٣٣٨، ٣٦٥)، وأبو يعلى (٤/١٩، ٦٣)، وعبد بن حميد في المنتخب (بتحقيقي ١٠٨٦)، وأحمد في فضائل الصحابة (١٢٦٤)، وابن سعد في الطبقات (٣/١/٧٤)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٢٢١٢).

* قال الإمام أحمد رحمه الله (١/٨٩) :

حدثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن عاصم عن زر بن حبيش قال استأذن ابن جرموز عَلَى عليٍّ رضي الله عنه وأنا عنده فقال عليٌّ رضي الله عنه : بشِّر قاتل ابن صفية بالنار، ثم قال علي رضي الله عنه، سمعت رسول الله ﷺ : «**إِنَّ لِكُلِ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وحَوَارِيِّي الزُّبَيْرُ**» قال: قال أبي: سمعت سفيان يقول: الحواري الناصر . حسن (٢)

---

(١) وسيأتي في مناقب عبد الله بن الزبير قول ابن عباس في الزبير: «هو حواري النبي ﷺ».

(٢) وله شاهد عند أبي يعلى (١/٤٤٥ ـ ٤٤٦) يرتقي به للصحة .

وأخرجه الترمذي مختصرًا مقتصرًا على الجزء المرفوع (٣٧٤٤) . وقال: هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه أيضًا أحمد (١/ ١٠٢ ، ١٠٣) وابن أبي عاصم في السنة (١٣٨٨)، والطيالسي (١٦٣)، وأحمد في فضائل الصحابة (١٢٧٢) و (١٢٧٣)،وابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ٧٣).

* قال ابن أبي شيبة رحمه الله (المصنف ١٢٢١٩) :

حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن أيوب عن نافع قال: **سَمِعَ ابنُ عُمَر رَجُلاً يَقُولُ : أنَا ابنُ حَوَارِيِّ رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ ابنُ عُمَرَ: إنْ كُنتَ مِن آلِ الزُّبَير وإلاَّ فَلاَ .** موقوف صحيح

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ٧٤) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٧١٧) :

حدثنا خالد بن مخلد حدثنا على بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه قال أخبرني مروان بن الحكم [1] قال : «**أصَابَ عُثمانَ بنَ عَفَّان رضي الله عنه رُعَافٌ شَدِيد سَنَةَ الرُّعَاف حَتَّى حَبَسَه عَن الحَجِّ وأوصَى فَدَخَلَ عَلَيه رَجُل مِن قُرَيشٍ**

(١) مروان بن الحكم ممن تكلم فيه بشدة . وأورده الحافظ ابن حجر فيمن تكلم فيهم من رجال البخاري (هدى الساري ص ٤٤٣) وقال : يقال له رؤية فإن ثبتت فلا يعرج على من تكلم فيه ، وقال عروة بن الزبير : كان مروان لا يتهم في الحديث وقد روى عنه سهل بن سعد الساعدي الصحابي اعتمادًا على صدقه ، وإنما نقموا عليه أنه رمى طلحة يوم الجمل بسهم فقتله ثم شهر السيف في طلب الخلافة حتى جرى ما جرى ، فأما قتل طلحة فكان متأولاً فيه كما قرره الإسماعيلي وغيره ، وأما ما بعد ذلك فإنما حمل عنه سهل و بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وهؤلاء أخرج البخاري أحاديثهم عنه في صحيحه لما كان أميرًا عندهم بالمدينة قبل أن يبدو منه في الخلاف على ابن الزبير ما بدا والله أعلم ، وقد اعتمد مالك على حديثه ورأيه والباقون سوى مسلم .

قَالَ : استَخْلف . قَالَ : وقَالُوه ؟ قالَ : نعَم. قَالَ : ومَن ؟ فَسَكَتَ ، فَدَخَلَ عَلَيه رَجُلٌ آخَر ـ أحسبهُ الحَارِثَ ـ فَقَالَ : استَخلف فقَالَ عُثمانُ : وقَالُوا ؟ فقَالَ : نعَم . قَالَ : ومَن هُوَ ؟ فَسَكَتَ . قال : فَلَعَلَّهُم قَالُوا الزُّبير؟ قَالَ: نعَم. قَالَ: أمَا والذي نَفسِي بِيَدِه إنَّه لخَيرُهُم مَا عَلِمتُ ، وإنْ كَانَ لأحَبَّهُم إلى رَسُولِ الله ﷺ . صحيح

وأخرجه أحمد (١/ ٦٤) ، وفي فضائل الصحابة (١٢٦٢) ، والنسائي في فضائل الصحابة (١٠٥) .

الزبير من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح

* قال الإمام مسلم رحمه الله (حديث ٢٤١٨) :

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا وكيع حدثنا إسماعيل عن البهي عن عروة قال : قالت لي عائشة: « كَانَ أَبَوَاكَ [١] مِنَ الذينَ استَجَابُوا لله والرَّسُولِ منْ بَعدِ مَا أَصَابَهُم القَرحُ » [٢] . صحيح

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ٧٣) .

---

(١) هما أبوبكر والزبير رضي الله عنهما .

(٢) وتقدم هذا بإسناد آخر ومتن أوضح في فضائل الصديق رضي الله عنه. ومما يوضح معنى هذه الآية ما أخرجه الطبراني (١١٦٣٢) من طريق على بن عبد العزيز ثنا محمد بن منصور الجواز ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس ـ وقال سفيان مرة : أخبرني عكرمة ـ قال : لما انصرف أبو سفيان والمشركون عن أحد وبلغوا الروحاء قالوا : لا محمداً قتلتم ولا الكواعب أردفتم شر ما صنعتم فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فندب الناس فانتدبوا حتى بلغوا حمراء الأسد أو بئر أبي عيينة فأنزل الله عز وجل: ﴿الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح﴾ وقد كان أبو سفيان قال =

شجاعة الزبير ﷺ ، وتفدية الرسول له بأبويه

* قال الإمام البخاري رحمه الله(حديث ٣٧٢٠) :

حدثنا أحمد بن محمد أنبأنا عبد الله أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال: «كُنتُ يومَ الأحْزَاب جُعلتُ أنا وعُمَرُ بن أبي سَلَمَةَ في النِّسَاء فَنَظَرتُ فإذَا أنَا بالزُّبير عَلَى فَرسه يختَلفُ إلى بَني قُرَيظَةَ مَرَّتَين أو ثلاثًا فَلَمَّا رَجَعَتُ قلتُ : يَا أبت رأيتُك تَختَلفُ ، قَالَ : أو هَل رَأيتَني يَا بُنَي؟ قلت: نَعَم قال: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ قَالَ : مَن يَأت بَني قُرَيظَة فَيَأتيني بخَبَرهم؟ فانطَلَقتُ فَلمَّا رَجَعتُ جَمَعَ لِي رَسُولُ الله ﷺ أبَوَيه فَقَالَ : «فداكَ أَبي وأُمِّي» . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤١٦) ، والترمذي مختصرًا (٣٧٤٣) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وابن ماجه (١٢٣) ، والنسائي في فضائل الصحابة (١٠٩) [1] ، (١١٠) ، وأخرجه أحمد (١/ ١٦٤ ـ ١٦٦) ، وأبو يعلى (٢/ ٣٥ ـ ٣٦) ، وابن أبي عاصم في السنة (١٣٩١) ، وابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ٧٤) .

= للنبي ﷺ : موعدك موسم بدر حيث قتلتم أصحابنا ، فأما الجبان فرجع وأما الشجاع فأخذ أهبة القتال والتجارة فأتوه فلم يجدوا به أحدًا وتسوقوا فأنزل الله عز وجل: ﴿فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء﴾.

وإسناده صحيح إلا أنه أعل بالإرسال.

قال الحافظ في الفتح (٨/ ٢٢٨) : أخرجه النسائي وابن مردويه ورجاله رجال الصحيح إلا أن المحفوظ إرساله عن عكرمة ليس فيه ابن عباس ، ومن الطريق المرسلة أخرجه ابن أبي حاتم وغيره .

(١) وقع عند النسائي عبد الرحمن بن الزبير مكان عبد الله بن الزبير وهو غلط والصواب عبد الله بن الزبير .

* قال الإمام أحمد رحمه الله (١/ ١٦٤) :

حدثنا أبو معاوية[1] ثنا هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال: **جَمَعَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَوَيهِ يومَ أُحُد.** إسناده صحيح

وأخرجه أحمد أيضا في فضائل الصحابة (١٢٦٧) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٢٢١١) [2] ، والنسائي في فضائل الصحابة (١١٠) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٩٧٥) :

حدثنا أحمد بن محمد حدثنا عبد الله أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا للزبير يوم اليرموك: **ألاَ تشدُّ فَنَشُدَّ معَكَ؟ فَقَالَ: إنِّي إنْ شَدَدتُ كَذَبتُم فقَالُوا : لا نفعَلُ ، فَحَمَلَ عَلَيهم حتَّى شقَّ صفُوفَهُم ، فَجَاوزَهُم ومَا معَهُ أحد ، ثم رَجَع مُقبلاً فَأَخَذُوا بلجَامه فضَربُوهُ ضَربَتَين عَلَى عَاتقه بينَهُمَا ضَربَة ضُربَهَا يوم بَدر . قَال عُروَةُ : كُنتُ أُدخل أصَابعي في تلكَ الضرَبات ألعَبُ وأنَا صَغير قَالَ عُروةُ : وكَانَ معَهُ عبدُ الله بن الزُّبير يومَئذ ، وهُوَ ابنُ عَشر سنين فَحمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ ووَكَّل به رَجُلاً »** .

صحيح

(١) وأخرجه الترمذي (٣٧٤٣) من طريق عبدة عن هشام فذكره إلا أن عنده أن ذلك كان يوم قريظة ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

(٢) وعنده أيضا أن ذلك كان يوم قريظة وهو الذي يترجح عندنا . والله أعلم .



مناقب سعد (1) بن أبي وقاص رضي الله عنه

---

(1) هو سعد بن مالك بن أهيب ويقال ابن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري ، أبو إسحاق بن أبي وقاص ، أحد العشرة وآخرهم موتًا ، وأمه حمزة بنت سفيان بن أمية بنت عم أبي سفيان بن حرب بن أمية .

* تقدم في فضائل طلحة من حديث طلحة وسعد أنه لم يبق مع النبي ﷺ في بعض تلك الأيام التي قاتل فيهن رسول الله ﷺ غير طلحة وسعد .

* وتقدم في فضائل عثمان من حديث عمر أن رسول الله ﷺ مات وهو راضٍ عن سعد .

* وتقدم في فضائل علي من حديث سعيد بن زيد أن النبي ﷺ قال . . . وسعد في الجنة .

* وسيأتي نحوه في فضائل أبي عبيدة بن الجراح .

سبق سعد إلى الإسلام

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٧٢٧) :

حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا ابن أبي زائدة حدثنا هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب يقول : سمعتُ سعدَ بن أبي وقَّاص يقُول : « **مَا أَسْلَمَ أحَدٌ إلا في اليَوم الذي أَسْلَمتُ فيه، وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ أيَّام وإنِّي لَثُلُثُ الإسْلام** » (١) . صحيح

تابعه أبو أسامة حدثنا هاشم . وأخرجه ابن ماجه (١٣٢) ، وأحمد في فضائل الصحابة (١٣٢٠) ، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٩٢).

سعد أول من رمى بسهم في سبيل الله

* قال البخاري رحمه الله (٣٧٢٨) :

حدثنا عمرو بن عون حدثنا خالد بن عبد الله عن إسماعيل عن قيس قال:

---

(١) قال الحافظ في الفتح (٧/ ٨٤) : قال ذلك بحسب اطلاعه والسبب فيه أن من كان أسلم في ابتداء الأمر كان يخفي إسلامه ،ولعله أراد بالاثنين الآخرين خديجة وأبا بكر ، أو النبي ﷺ وأبا بكر، وقد كانت خديجة أسلمت قطعًا فلعله خص الرجال ، وقد تقدم في ترجمة الصديق حديث عمار «رأيت النبي ﷺ وما معه إلا خمسة أعبد وأبو بكر» وهو يعارض حديث سعد، والجمع بينهما ما أشرت إليه، أو يحمل قول سعد على الأحرار البالغين ليخرج الأعبد المذكورون وعلي ﷺ، أو لم يكن اطلع على أولئك، ويدل على هذا الأخير أنه وقع عند الإسماعيلي من رواية يحيى بن سعيد الأموي عن هاشم بلفظ (ما أسلم أحد قبلي) ومثله عند ابن سعد من وجه آخر عن عامر بن سعد عن أبيه، وهذا مقتضى رواية الأصيلي، وهي مشكلة لأنه قد أسلم قبله جماعة، لكن يحمل ذلك على مقتضى ما كان اتصل بعلمه حينئذ. إلى آخر ما قاله رحمه الله.

سمعتُ سَعدًا ﷺ يقولُ: «إني لأولُ العَرب رَمَى بسَهم في سَبيلِ الله [١]، وكنا نَغْزو مع النبيِّ ﷺ ومَا لَنَا طَعَامٌ إلا ورَقُ الشَّجَر ، حَتى إنَّ أحَدَنا ليَضَعُ كمَا يَضَعُ البَعيرُ أو الشَّاةُ مَا لَهُ خلط ، ثم أصبحتْ بَنُو أسَد تُعزِّرُني عَلَى الإسْلام لَقَد خَبتُ إذًا وضلَّ عَمَلِي . وكَانُوا وشُوا به إلى عُمرَ قَالُوا : لا يُحْسنُ يُصَلِّي ». صحيح

وأخرجه مسلم (٢٩٦٦) ، وابن ماجه (١٣١) ، وأخرجه الترمذي (٢٣٦٥) وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث بيان ، والنسائي ببعضه في الفضائل (١١٤)،وأخرجه أحمد (١/ ٧٤ ،١٨١و١٨٦)، وأبو يعلى (٢/ ٨٢ و ٩٦) ، والطيالسي ببعضه (٢١٢) ،وأحمد في فضائل الصحابة (١٣٠٧) و (١٣١٥) وابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ٩٩) ، وأبو نعيم في الحلية(١/ ٩٢) ، وابن أبي شيبة مختصرًا (١٢١٩٥) .

تفدية الرسول ﷺ لسعد بأبويه

* قال الإمام البخاري رحمه الله(٤٠٥٩) :

حدثنا يَسَرة بن صفوان حدثنا إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن شداد عن علي ﷺ قال : «مَا سَمعتُ النبيَّ ﷺ جَمَعَ أبَوَيه لأحَدٍ إلا لسَعدِ بنِ مَالك [٢] فَإنِّي سَمِعتُهُ يَقُولُ يَومَ أُحُدٍ : «يَا سَعدُ، ارْمِ فِدَاكَ أبِي وأُمِّي». صحيح

---

(١) وله عدة طرق منها حديث جابر بن سمرة عند أحمد في فضائل الصحابة (١٣١٧) والحاكم (٣/٤٩٨) .

(٢) هو سعد بن أبي وقاص، وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٧/ ٨٤): وفي هذا الحصر نظر لما تقدم في ترجمة الزبير أنه ﷺ جمع له أبويه يوم الخندق ويجمع بينهما بأن عليًا ﷺ لم يطلع على ذلك أو مراده بذلك بقيد يوم أحد. والله أعلم.

وأخرجه مسلم (٢٤١١) ، والترمذي (٣٧٥٥) ، وقال : هذا حديث صحيح وابن ماجه (١٢٩) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٩٢) ، وأحمد (١/ ٩٢ و ١٢٤ و ١٣٦ ـ ١٣٧) ، وأبو يعلى (١/ ٣٣٤) ، وابن أبي عاصم في السنة (١٤٠٥) ، وأحمد في فضائل الصحابة (١٣٠٤) و (١٣١٤)، وابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ١٠٠)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٢١٩٤) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٠٥٦) :

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن يحيى بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب قال: «**سَمِعتُ سَعداً يقولُ: جَمَعَ لي النبيُّ ﷺ أَبَوَيه يَومَ أُحُد**»(١) .

صحيح

وأخرجه مسلم(٢٤١٢) (٢) ، والترمذي (٢٨٣٠) وقال : هذا حديث حسن صحيح، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٩٥ و ١٩٦)، وابن ماجه (١٣٠) ، والطيالسي (٢٢٠) ، وأحمد في فضائل الصحابة (١٣٠٢)، وابن أبي عاصم في السنة (١٤٠٦) ، وابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ١٠٠)، وابن بي شيبة في المصنف (١٢١٩٥).

---

(١) في رواية البخاري (٤٠٥٥) من طريق هاشم بن هاشم السعدي قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: « نثل لي النبيُّ ﷺ كنانته يوم أحد فقال: «ارم فداك أبي وأمي».

(٢) وفي بعض روايات مسلم ... كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين فقال له (أي لسعد) النبي ﷺ : «ارم فداك أبي وأمي » قال : فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فأصبت جنبه فسقط فانكشفت عورته فضحك رسول الله ﷺ حتى نظرت إلى نواجذه».

سعد مستجاب الدعوة

* قال ابن حبان رحمه الله (موارد الظمآن ٢٢١٥) :

أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي[١] حدثنا الحسن بن علي الحلواني حدثنا جعفر بن عَوْن حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال : سمعت سعدًا يقول : قال رسول الله ﷺ : «**اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لَهُ إِذَا دَعَاكَ**» يعني سعدًا.

إسناده صحيح

وأخرجه الترمذي (٣٧٥١) وقال: وقد روي هذا الحديث عن إسماعيل عن قيس أن النبي ﷺ قال: «اللهم استجب لسعد إذا دعاك» وهذا أصح[٢].

---

(١) هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٨٨) وهو ثقة .

(٢) أي أن مراد الترمذي رحمه الله أن المرسل أصح ، ولكن قد صرح قيس بالسماع من سعد عند ابن حبان والحاكم ، والرواية المرسلة التي أشار إليها الترمذي أخرجها أحمد في فضائل الصحابة (١٣٠٨) من طريق يحيى عن إسماعيل قال حدثنا قيس قال : أخبرت أن رسول الله ﷺ قال لسعد : اللهم استجب له إذا دعاك ، وأخرجها أيضًا ابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ١٠١) من طريق يزيد بن هارون قال أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال نبئت أن رسول الله ﷺ قال لسعد بن مالك : « اللهم استجب لسعد إذا دعاك ».

فمن ناحية الترجيح فمن رواه مرسلاً (وهما يحيى ويزيد بن هارون) أثبت ممن رواه متصلاً كما قال الترمذي رحمه الله ، ومن ناحية قبول زيادة الثقة فقد صرح قيس بالسماع من سعد (كما في رواية جعفر بن عون) . والله تعالى أعلم . ثم وجدت أحمد قد أخرجه مرسلاً في فضائل الصحابة (١٣١٣) من طريق وكيع عن إسماعيل عن قيس قال قال رسول الله ﷺ : « **اتقوا دعوات سعد** » . فهذا يؤدي قول الترمذي رحمه الله أن المرسل أصح . والله أعلم .

وأخرجه أيضًا الحاكم في المستدرك (٣/ ٤٩٩) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٤٠٨) ، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٩٢ ـ ٩٣) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٧٥٥) :

حدثنا موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة(١) قال: «شَكَا أهلُ الكُوفَة سَعْدًا إلى عُمَر رضي الله عنه فعَزَلَه واستَعْمَل عَلَيهم عَمَّارًا فَشكَوا (٢) حتى ذَكَرُوا أنَّه لا يُحسنُ يُصلي فأرسَلَ إليه فَقَالَ : يَا أبَا إسْحَاقَ إنَّ هَؤُلاء يَزعُمُونَ أنَّكَ لا تُحسنُ تُصَلِّي قَالَ أبُو إسحاقَ: أمَّا أنَا والله فإنِّي كنتُ أصلي بهم صَلاةَ رسُول الله ﷺ ما أخرم عَنهَا ، أُصَلِّي العشاءَ فأركُدَ في الأولين وأُخِفُّ في الأُخرَيَين قَالَ: ذَاكَ الظَنُّ بكَ يَا أبَا إسحَاقَ ، فأرسَلَ مَعَهُ رَجُلاً ـ أو رجالاً ـ إلى الكُوفَة فسَأَلَ عنهُ أهلَ الكُوفة ولَم يَدَع مَسْجِدًا إلا سَألَ عَنهُ ويُثْنُونَ مَعرُوفًا حتى دَخَل مَسجدًا لبَني عَبس فَقَامَ رَجُل منهُم يُقَالُ لَهُ أُسَامة بن قَتَادَة يُكنَى أبا سعدَة قالَ : أمَا إذْ نَشَدتَنَا فإنَّ سعدًا كَان لا يَسيرُ بالسَّرِيَّة ولا يَقسم بالسَّوِيَّة ولا يَعدلُ في القَضيَّة. قَالَ سَعد: أمَا والله لأدْعُوَنَّ بثَلاث : اللهُمَّ إنْ كَانَ عَبدُك هَذَا كَاذبًا قَامَ رياءً وسُمعةً فَأطل عُمُرَه وأطِلْ فَقْرَه وَعَرِّضْهُ بالفتَن ، وكَانَ بَعدُ إذا سُئلَ يَقُولُ: شَيخٌ كَبيرٌ مَفتُون أَصَابَتني

(١) وعنه عند أبي نعيم من طريق موسى بن عقبة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن سعد قال: قال لي النبي ﷺ : «اللهم سدد رميته وأجب دعوته» وهذه متابعة من موسى بن عقبة لجعفر بن عون قد يفرح بها ، ولكن الإسناد إلى موسى بن عقبة ، لم يصح ففيه إبراهيم بن يحيى بن هانئ يرويه عن أبيه عن موسى بن عقبة، وإبراهيم وأبوه ضعيفان . ومن هذا الطريق أخرجه الحاكم أيضًا (٣/ ٥٠٠).

(٢) أي شكوا سعدًا .

دَعوةُ سَعد . قال عبدُ الملك : فأنا رأيتُه بعدُ قد سقطَ حَاجِبَاه على عَيْنَيه مِنَ الكِبَر، وإنَّه ليتعرضُ للجَوَاري في الطُّرُق يَغمزُهُنَّ .

وأخرجه مختصرًا مقتصرًا على الجزء الأول منه مسلم (٤٥٣) ، وأبو داود (٨٠٣) والنسائي (٢/ ١٧٤) .

* قال الحاكم رحمه الله (المستدرك ٣/ ٤٩٩) :

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن مرزوق ثنا سعد بن عامر ثنا شعبة عن أبي بلج عن مصعب بن سعد عن سعد **أنَّ رَجُلاً نَالَ من عَليٍّ ﷺ فَدَعَا عَلَيه سَعدُ بنُ مَالك** [١] **فجَاءَتهُ نَاقةٌ أو جَمَل فقَتَلهُ فأعْتَقَ سَعدٌ نَسَمَة وحَلَفَ أنْ لا يَدعُو عَلَى أحَد** [٢] . حسن [٣]

(١) هو سعد بن أبي وقاص .

(٢) أخرج ابن أبي شيبة (١٢١٩٩) من طريق وكيع عن إسماعيل عن قيس قال: قال رسول الله ﷺ : «اتقوا دعوات سعد». وهذا مرسل قوي وانظر فضائل عبد الله بن مسعود في هذا الجزء (حديث أبي هريرة هناك وفيه: أوليس فيكم سعد مجاب الدعوة».

(٣) وله شاهد تفصيلي عند الحاكم (٣/ ٤٩٩) فقال الحاكم حدثنا أبو بكر بن إسحاق أنا الحسن بن علي بن زياد السري ثنا حامد بن يحيى البلخي بمكة ثنا سفيان عن إسماعيل ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : كنت بالمدينة فبينا أنا أطوف في السوق إذ بلغت أحجار الزيت فرأيت قومًا مجتمعين على فارس قد ركب دابة وهو يشتم علي بن أبي طالب والناس وقوف حواليه إذ أقبل سعد بن أبي وقاص فوقف عليهم فقال : ما هذا ؟ فقالوا رجل يشتم علي بن أبي طالب فتقدم سعد فأفرجوا له حتى وقف عليه فقال: يا هذا علامَ تشتم علي بن أبي طالب ؟ ألم يكن أول من أسلم ؟ ألم يكن أول من صلى مع رسول الله ﷺ ؟ ألم يكن أزهد الناس؟ ألم يكن أعلم الناس؟ وذكر حتى قال: ألم يكن ختن رسول الله ﷺ على ابنته؟ ألم يكن صاحب راية رسول الله ﷺ في غزواته؟ ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال: اللهم إن هذا يشتم وليًا من أوليائك فلا تفرق هذا الجمع حتى تريهم قدرتك. قال قيس: فوالله ما تفرقنا حتى =

* قال الحاكم رحمه الله (المستدرك ٣/ ٥٠٠):

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا بكار بن قتيبة القاضي ثنا صفوان بن عيسى ثنا هاشم بن هاشم الزهري عن سعيد بن المسيب قال: **كُنتُ جَالسًا معَ سَعد فجاءَ رَجُل يُقَالُ لهُ الحَارثُ بنُ بُرصَاء وهُوَ في السُّوق فقَالَ له: يَا أبَا إسْحَاق إنِّي كُنتُ آنفًا عندَ مَروان فَسَمعتهُ وهُوَ يَقُولُ: إنَّ هَذَا المالَ مَالُنا نُعطيه مَن شئنَا قَالَ: فرَفَع سَعدٌ يَدَه وَقَالَ: أفَأدْعُو؟ فوَثَبَ مَروانُ وهُوَ عَلَى سَرِيره فَاعْتَنَقَهُ وَقَالَ أنشُدُكَ يا أبَا إسْحَاق أنْ تَدعُو فإنَّمَا هُوَ مَالُ الله.** صحيح[1]

آيات نزلت في سعد

* قال الإمام مسلم رحمه الله (١٧٤٨):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالا: حدثنا الحسن بن موسى حدثنا زهير حدثنا سِمَاك بن حرب حدثني مصعب بن سعد عن أبيه أنه نزلت فيه آيات من القرآن قال: **حَلَفَت أمُّ سَعد ألاَّ تُكَلِّمه أبَدًا حتى يَكفرَ بدينه، ولاَ تَأكُل ولا تَشرَبُ. قالتْ: زَعَمتَ أنَّ اللهَ وَصَّاكَ بوَالدَيكَ وأنَا أُمُّك، وأنَا آمرُك بهَذَا، قَالَ: مَكَثَتْ ثَلاثًا حتى غُشِيَ عَلَيهَا منَ الجَهْد فَقَامَ ابنٌ لهَا يُقَالُ له عُمارةُ فسَقَاهَا فَجَعَلَتْ تَدعُو على سَعد فأنزَلَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ في القُرآن هَذه**

= ساخت به دابته فرمته على هامته في تلك الأحجار فانفلق دماغه ومات. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

قلت: ورجاله كلهم ثقات إلا الحسن بن علي بن زياد فلم أقف على ترجمته وأبو بكر شيخ الحاكم هو أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الصبغي ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٥/ ٢٧٤) وهو ثقة إمام وباقي الرجال ثقات.

(١) وله طريق أخرى عند الحاكم (٣/ ٥٠٠ ـ ٥٠١).

الآيـــةَ: ﴿وَوَصَّيْنَا الإنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حسنًا وإن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أن تُشْرِكَ بِي﴾ [لقمان: ١٥][(١)] وفيهَا: ﴿وصَاحِبهُمَا في الدُّنيا مَعرُوفًا﴾.

قـال : وأصابَ رسـولُ الله ﷺ غنيمةً عَظيـمةً فإذا فيهَا سـيفٌ فأخذتُه فـأتيتُ به الرَّسُـولَ ﷺ فقلتُ نَفِّلني هـذا السيفَ فأنا من قَـد علمتَ حَالهُ فقال : « رُدَّه منْ حَيْثُ أَخَذْتَه» فانطلقتُ حتى إذا أردتُ أن أُلقيه في القَبض لامَتـني نَفسي فـرَجَعتُ إليـه فَقُلتُ أعطنيـه : قَالَ فَـشدَّ لي صَـوته : «رُدَّهُ منْ حَيثُ أَخَذْتَهُ» قالَ فأنزلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأنفال ﴾[الأنفال: ١] .

قال : ومرضتُ فأرسلتُ إلى النبيِّ ﷺ فأتاني فقلتُ دَعني أقسِّم مَالي حيثُ شئتُ . قال: فَـأَبى. قلتُ: فالنِّصفُ. قَـالَ: فَأَبى. قلت: فالـثُّلُث . قَالَ: فسكتْ، فكانَ بَعدُ الثُلث جائزًا .

قال : وأتـيتُ على نفر منَ الأنصـار والمُهَاجـرين فَقَـالُوا : تَعالَ نُطعـمك ونسـقيكَ خَـمرًا ـ وذلكَ قَـبلَ أنْ تُحـرَّمَ الخمـرُ ـ. قالَ : فـأتيتُـهم في حَشٍّ ـ والحَشُّ البستان ـ فإذَا رأسُ جَزُور مَشْوي عندَهُم ، وزقٌّ من خَمر قَالَ فأكلتُ وشربتُ مَعَهُم قالَ : فذُكرَت الأنصَـارُ والمُهَاجرُون عندَهُم فقلتُ : المُهَاجرُونَ خيرٌ من الأنصار . قَالَ فأخَذَ رَجُلٌ أحَدَ لَحْيى الرأسِ فَضرَبني به فَجرَحَ بأنفي فـأتيتُ رَسُـولَ الله ﷺ فأخبرتُه فأنزلَ اللهُ عَـزَّ وجَلَّ فيَّ ـ يَعني نَفسَهُ ـ شَأنَ الخَمر: ﴿إنَّمَا الخَمرُ والمَيسرُ والأنْصَابُ والأزْلاَمُ رِجسٌ منْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾» [المائدة: ٩٠] . صحيح

وأخرجـه أبو داود بعضـه (٢٧٤٠) والترمذي ببـعضـه أيضًا (٣٠٧٩) .

(١) كذا وقع ، وهو منقول بنصه من نسخة الشيخ محـمد فؤاد عبد الباقي. رحمه الله. وهو خطأ ظاهر ، لأن الآية المذكورة في الحديث مركبة من آيات في أكثر من سورة .

وعزاه المزي للنسائي ، وأخرجه أحمد (١/ ١٨٥ ـ ١٨٦) ، وأبو يعلى (٢/ ١١٦ ـ ١١٨) .

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤١٣) :

حدثنا زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن المقدام بن شريح عن أبيه عن سعد : **فيَّ نزلت : ﴿ وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾ . قَالَ : نَزَلَتْ في سِتَّةٍ: أَنَا وابنِ مَسعُود مِنهُم ، وكَانَ المُشركُونَ قَالُوا لَه : تُدْنِي هَؤُلاءِ؟**

وقال مسلم أيضًا : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي عن إسرائيل عن المقدام بن شريح عن أبيه عن سعد قال : **كنَّا مع النبيِّ ﷺ ستَّة نَفَر فَقَالَ المشركُونَ للنبيِّ ﷺ : اطرُد هَؤُلاء لا يَجْتَرِئُونَ علينَا . قالَ: وكُنتُ أنَا وابنُ مَسعُود ، ورَجُل من هُذيل وبلالٌ ورَجُلان لَستُ أُسَمِّيهما فَوقَعَ في نَفس رَسُول الله ﷺ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقع فَحَدَّثَ نَفسَهُ فَأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾** [الأنعام:٥٢]

صحيح

وأخرجه ابن ماجه (٤١٢٨) ، والنسائي في فضائل الصحابة (١١٦) ، وابن جرير الطبري (٧/ ١٢٨) ، والحاكم (٣/ ٣١٩) ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . وأخرجه أبو يعلى (٢/ ١٤١) ، والنسائي في فضائل الصحابة (١٣٣) .

متفرقات في مناقب سعد

* قال الحاكم رحمه الله (المستدرك ٣/ ٤٩٨) :

حدثنا أبو علي الحسن بن على الحافظ أنا عبد الله بن محمد بن ناجية ثنا على بن سعيد الكندي ثنا أبو أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن جابر قال كنا جلوسًا عند النبي ﷺ فأقبل سعد بن أبي وقاص فقال ﷺ : «هَذَا خَالِي فَلْيُرِنِي امْرُؤٌ خَالَه» إسناده صحيح(١)

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٢٨٨٥) :

حدثنا إسماعيل بن خليل أخبرنا علي بن مسهر أخبرنا يحيى بن سعيد أخبرنا عبد الله بن عامر بن ربيعة قال: سمعت عائشة ﵂ تقول : « كَانَ

---

(١) وأخرجه الترمذي (٣٧٥٢) من طريق أبي أسامة عن مجالد عن الشعبي عن جابر به مرفوعًا وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مجالد ، قلت : وهو أيضًا عند أحمد في فضائل الصحابة (١٣١٢) من طريق يحيى عن مجالد قال ثنا عامر عن جابر فذكره مرفوعًا ، وكذلك أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ٩٧) بنفس رواية أحمد .
والذي حدا بي إلى القول بأن إسناده صحيح وعدم الجزم بالصحة المطلقة هو ما أشار إليه الترمذي من غرابته وتفرد مجالد به فيبدو لي - والله أعلم بالصواب - أن اسم مجالد تصحف إلى خالد ثم سيق في رواية الحاكم فوهم أحد الرواة وسماه إسماعيل بن أبي خالد ، ويتأيد ذلك بأن الحديث عند الترمذي من طريق أبي أسامة عن مجالد ، وعند الحاكم من طريق أبي أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد ، وسائر الطرق التي وقفنا عليها إنما فيها مجالد ، فالعلم عند الله تعالى .

النبيُّ ﷺ سَهِرَ، فلمَّا قدِمَ المدينةَ قالَ: لَيتَ رَجُلاً من أصْحَابي صَالحًا يَحرُسُني الليلةَ، إذْ سَمِعنا صوتَ سلاحٍ، فَقَالَ: مَن هَذَا؟ فَقَالَ: أنَا سَعدُ بنُ أبي وقَّاص جِئتُ لأحْرُسَكَ. فَنَامَ النَّبيُّ ﷺ». صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤١٠) [1] والترمذي (٣٧٥٦) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه أحمد (٦/ ١٤٠ ـ ١٤١)، وأبو يعلى (٨/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩)، وأحمد في فضائل الصحابة (١٣٠٥)، وابن أبي عاصم في السنة (١٤١١)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٢٢٠١)، والنسائي في فضائل الصحابة (١١٣).

❋ قال الإمام البخاري رحمه الله (٢٠٢):

حدثنا أصبغ بن الفرج المصري عن ابن وهب قال حدثني عمرو حدثني أبو النضر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمر عن سعد بن أبي وقاص عن النبيِّ ﷺ **أنَّه مَسَحَ على الخُفَّين، وأنَّ عَبدَ الله بنَ عُمَرَ سَأَلَ عُمَرَ عَن ذَلكَ فَقَالَ: إذَا حَدَّثَكَ شَيئًا سَعدٌ عَنِ النبيِّ ﷺ فَلا تَسأَلْ عنهُ غَيرَه.** صحيح

---

(١) وفي رواية لمسلم «فقال له رسول الله ﷺ: ما جاء بك؟ قال وقع في نفسي خوف على رسول الله ﷺ فجئت أحرسه، فدعا له رسول الله ﷺ ثم نام.



(١) هو عامر بن عبد الله بن الجـراح بن هلال بن أهيب ويقال وهيب بن خبة بن الحارث بن فهر القرشي الفهري .

* تقدم من مناقبه في فـضائل أبي بكر في قصة البيعة أن أبا بكر رضي الله عنه قال فـبايعوا عمر أو أبا عبيدة .

* وتقدم في فضائل أبي بكر أن النبي ﷺ قال: « نعم الرجل أبو عبيدة » .

* وتقدم في فضائل أبي بكر أن عائشة رضي الله عنها سـئلت من كان رسول الله ﷺ مستخلفًا لو استخلفه قـالت : أبو بكر فقيل لها ثم من بعد أبي بكر ؟ قالت : عـمر ثم قيل لها من بعد عمر ؟ قالت أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت إلى ذلك.

أبو عبيدة أمين هذه الأمة

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٧٤٤) :

حدثنا عمرو بن علي حدثنا عبد الأعلى حدثنا خالد عن أبي قلابة قال حدثني أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ لكُلِّ أُمَّة أَمِينًا ، وإنَّ أَمِينَنا أَيَّتُها الأمَّةُ أَبُو عُبَيدَةَ بنِ الجَراح** » . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤١٩) [1] ، والنسائي في فضائل الصحابة (٩٦) ، وأحمد (٣/ ١٣٣ و ١٨٩ و ٢٤٥) ، وأبو يعلى(٥/ ١٩٠ و ١٩٧) ، وأبو نعيم في الحلية (٧/ ١٧٥) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٢٣٤٥) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٤٣٨١) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت أبا إسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة رضي الله عنه قال : جاء أهلُ نجران إلى النبيِّ ﷺ فقالوا : ابعث لنا رجلاً أمينًا ، فقال: «**لأَبْعَثَنَّ إليكُمْ رَجُلاً أَمِينًا حَقَّ أَمين**» **فاسْتَشْرَفَ لَهُ النَّاسُ فَبَعَثَ أَبَا عُبَيدَةَ بنَ الجَرَّاح** . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٢٠)، والترمذي (٣٧٩٦)، وابن ماجه (١٣٦)، والنسائي في الفضائل (٩٣ و ٩٤)، وأحمد (٥/ ٤٠١) وفي فضائل الصحابة (١٢٧٦) والطيالسي (٤١٢)، وأبو نعيم في الحلية (٧/ ١٧٦)، وابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ٢٩٩ - ٣٠٠)، وابن أبي شيبة (١٢٣٤٧) و (١٢٣٤٨).

---

(١) وفي رواية لمسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن أهل اليمن قدموا على رسول الله ﷺ فقالوا : ابعث معنا رجلاً يعلمنا السنة والإسلام قال : فأخذ بيد أبي عبيدة فقال : «هذا أمين هذه الأمة » وأخرجها ابن سعد (٣/ ١/ ٢٩٩) والحاكم (٣/ ٢٦٧) ، وأحمد (٣/ ١٢٥) ، وفي فضائل الصحابة (١٢٧٩) وغيرهم .

قول النبي ﷺ «أبو عبيدة في الجنة»

* قال الإمام أحمد رحمه الله (١/ ١٩٣) :

حدثنا قتيبة بن سعد ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عبد الرحمن ابن حميد عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «أبُو بكرٍ في الجنَّة وعُمَرُ في الجنَّة وعَليٌّ في الجنَّة وعثْمَانُ في الجَنَّة وطَلحَةُ في الجنة والزُّبيرُ في الجنة وعبدُ الرَّحمنِ بن عَوف في الجنة وسَعدُ بنُ أَبي وقَّاص في الجنة وسَعيدُ بنُ زَيدِ بن عَمرو بن نُفَيل في الجنَّةِ وأَبُو عُبَيدةَ بنُ الجرَّاحِ في الجنة». إسناده حسن

وأخرجه أحمد أيضًا في فضائل الصحابة (رقم ٢٧٨) ، وأبو يعلى (٢/ ١٤٨) ، والترمذي (٣٧٤٧) وقال : أخبرنا أبو مصعب قراءة عن عبد العزيز بن محمد عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن النبي ﷺ ولم يذكر فيه عن عبد الرحمن بن عوف [١] قال : وقد روي هذا الحديث عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبي ﷺ نحو هذا، وهذا أصح من الحديث الأول [٢]. ثم ذكر الترمذي الحديث من طريق موسى ابن يعقوب عن عمرو بن سعيد عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه أن سعيد ابن زيد حدثه في نفر أن رسول الله ﷺ قال : عشرة في الجنة فذكره . . ، وقال : وسمعت محمدًا يقول هوأصح من الحديث الأول [٣]. والحديث أخرجه النسائي في فضائل الصحابة (٩١) .

---

(١) يعني أنه روي مرسلاً .

(٢) يعني أن الحديث من طريق عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبي ﷺ أصح من طريق عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي ﷺ .

(٣) يعني أن البخاري يرى أيضًا أن الطريق إلى سعيد بن زيد أصح من الطريق إلى =

ثناء الرسول ﷺ على أبي عبيدة

* قال ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣١٥) :

أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس المدني قال حدثنا سليمان بن بلال قال : وأخبرنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي جميعًا عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « **نِعْمَ الرَّجُلَ أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ** » . حسن

تقدم تخريجه في فضائل أبي بكر رضي الله عنه .

= عبد الرحمن . قلت : فالحاصل أن الحديث اختلف فيه على عبد العزيز بن محمد فروي عنه عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف مرفوعًا ، وروي عنه عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه مرسلاً ، وثمة خلاف آخر أن الحديث من مسند سعيد بن زيد ليس من مسند عبد الرحمن بن عوف ، ويرى البخاري والترمذي رحمهما الله ـ كما تقدم ـ أن الأصح هو حديث من جعله من مسند سعيد بن زيد ، إلا أن الطريق التي أوردها الترمذي إلى سعيد بن زيد فيها موسى بن يعقوب وهو إلى الضعف أقرب .

وهذا الخلاف لا يضر كثيرًا وخاصة أن للحديث طريقًا آخر تقدم في فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو نفسه هذا الحديث (أعني نفس المتن) إلا أن هنا من الزيادة ذكر أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه .

* هذا وقد رجح أبو حاتم في العلل (٢/ ٣٦٦) طريق سعيد بن زيد وقال: لأن الحديث يروى عن سعيد من طرق شتى ولا يعرف عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي ﷺ في هذا شيء.



مناقب عبد الرحمن بن عوف [1] رضي الله عنه

(١) هو عبـد الرحمن بن عوف بن عـبد عوف بن عـبد الحارث بن زهرة بن كـلاب القرشي الزهري أبو محمد . . . ، واسم أمه صفيـة ويقال الصفا حكاه ابن منده ، ويقال الشفاء وهي زهرية أيضًا ، أبوها عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة .

* تقدم في فضائل عثمان أن النبي ﷺ مات وهو راضٍ عن عبد الرحمن بن عوف.

* وتقدم في فضائل علي أن النبي ﷺ قـال . . . وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وتقدم نحوه في فضائل أبي عبيدة بن الجراح .

إحسان عبد الرحمن بن عوف إلى أزواج النبي ﷺ بعد وفاة النبي ﷺ

* قال ابن أبي عاصم رحمه الله (السنة ١٤١٤) :

حدثنا أحمد بن محمد المروزي ، حدثنا قريش بن أنس عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «خَيْرُكُم خَيرُكُم لأَهْلي منْ بَعدي». قالَ:[1] فباعَ عبدُ الرحمَنِ بنُ عَوف حَديقةً بأَربَع مائَة ألف فقَسَّمَهَا فِي أزْوَاجِ النبيِّ ﷺ . حسن لشواهده [2]

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٣١١ ـ ٣١٢) وقال :هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وقال الحاكم أيضًا : وله شاهد صحيح على شرط الشيخين .

---

(١) القائل فباع . . . هو أبو سلمة كما عند الترمذي (لكنها عنده بلفظ أوصى) (٣٧٥٠) ، وكما عند الحاكم (٣/ ٣١٢) فعند الحاكم قال قريش: فحدثني محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن أباه أوصى لأمهات المؤمنين بحديقة بيعت بعده بأربعين ألف دينار، وأبو سلمة ـ وإن كان لم يسمع من أبيه ـ إلا أن قوله : فبيعت بعده يشعر بأنه اطلع على القصة ويقلل من شأن كونها مرسلة ، وخاصة أن يعلم مال أبيه لأنه أحد ورثته.

(٢) وله جملة شواهد وخاصة الجزء الذي يتعلق بعبد الرحمن بن عوف ، وأولاً فإسناد هذا الحديث لا غبار عليه لولا اختلاط قريش بن أنس ، أما الشواهد فمنها ما يلي :

أ ـ ما أخرجه الترمذي (٣٧٤٩) حيث قال: حدثنا قتيبة حدثنا بكر بن مضر عن صخر ابن عبد الله عن أبي سلمة عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يقول : إن أمركن مما يهمني من بعدي ولن يصبر عليكن إلا الصابرون قال ثم تقول عائشة : فسقى الله أباك من سلسبيل الجنة تريد عبد الرحمن بن عوف وكان قد وصل أزواج النبي ﷺ بمال بيعت بأربعين ألف. =

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٧٤) :

حدثني محمد بن رافع وحسن بن علي الحلواني جميعًا عن عبد الرزاق قال ابن رافع: حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج حدثني ابن شهاب عن حديث

= وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب . قلت : وأخرجه الحاكم(٣/ ٣١٢) وقدمه بقوله صحيح على شرط الشيخين . وأخرجه أيضًا أحمد في فضائل الصحابة (١٢٥٨) ، وابن حبان (موارد الظمآن ٢٢١٦) .

ب ـ ما أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٤١٣) وابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ٩٣) وأحمد (٦/ ٢٩٩) والحاكم في المستدرك (٣/ ٣١١) من طريق محمد بن إسحاق عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين عن عوف بن الحارث عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول لأزواجه : إن الذي يحافظ عليكن بعدي لهو الصادق البارُّ، اللهم اسق عبد الرحمن بن عوف من سلسبيل الجنَّة . وفي هذا الإسناد محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن ، ومحمد بن عبد الرحمن بن الحصين ترجمته في تعجيل المنفعة قال : وعنه ابن إسحاق وقال : كان صوامًا قوامًا وذكره ابن حبان في الثقات.

جـ ـ ما أخرجه أحمد (٦/ ١٣٥) وفي فضائل الصحابة (١٢٤٩ و ١٢٥٠) ، والحاكم (٣/ ٣١٠ ـ ٣١١) وأبو نعيم (١/ ٩٨) وابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ٩٤) من طريق عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت المسور أن عبد الرحمن بن عوف باع أرضًا له من عثمان بأربعين ألف دينار فقسم ذلك في فقراء بني زهرة وفي ذي الحاجة من الناس وفي أمهات المؤمنين. قال المسور: فأتيت عائشة بنصيبها من ذلك فقالت: من أرسل بهذا؟ قلت: عبد الرحمن بن عوف فقالت: إن رسول الله ﷺ قال: « لا يحنو عليكن بعدي إلا الصابرون «سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة».

د ـ ما أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١٢٥٢) من طريق سفيان عن ابن أبي نجيح قال : قال النبي ﷺ : « إن من حافظ على أزواجي ـ وقال سفيان مرة ـ على أمهات المؤمنين إن الذي يحافظ عليهن بعدي فهو الصادق البارُّ» قال فكان عبد الرحمن بن عوف يحج بهن ويجعل على هوادجهن الطيالسة وينزلهن الشعب الذي ليس له منفذ. ولمزيد تحقيق وبحث حول هذا الحديث انظر السلسلة الصحيحة (١٨٤٥) .

عباد بن زياد أن عروة بن المغيرة بن شعبة أخبره أن المغيرة بن شعبة أخبره أنَّه غزَا معَ رسُول الله ﷺ تبُوك قالَ المُغيرةُ : فتبرَّزَ رسُولُ الله قبلَ الغائط فحمَلتُ معهُ إداوَة قبل صَلاة الفَجر فلمَّا رجعَ رسُولُ الله ﷺ إليَّ أخذتُ أُهْرِيقُ علَى يَديه منَ الإداوَة وغسَل يديه ثلاثَ مرَّات ثُمَّ غسَل وَجهَه ثم ذهَبَ يُخرجُ جُبَّتَهُ عَن ذرَاعيه فضَاقَ كُمَّا جُبَّته فأدخَلَ يدَيه في الجُبة حتى أخرجَ ذراعيه من أسْفَل الجُبة وغسَلَ ذراعيه إلى المرفَقَين ثُم توَضَّأ على خُفَّيه ثم أقبَلَ.

قالَ المُغيرةُ : فأقبلتُ معَهُ حتى نَجدَ الناسَ قد قدَّموا عبدَ الرحمن بنَ عَوف فصلَّى لَهُم فأدْرَكَ رَسُولُ الله ﷺ إحدَى الرَّكعَتَين فصلَّى مَعَ الناسِ الركعةَ الآخرَة ، فلمَّا سلَّم عبدُ الرحمنِ بنُ عَوف قَامَ رَسُولُ الله ﷺ يُتمُّ صَلاتَه فأفزَعَ ذَلكَ المُسلمينَ فأكثَرُوا التسبيح فلمَّا قَضَى النبيُّ ﷺ صَلاتَهُ أقبَلَ عَليهم ثُمَّ قَالَ: « أَحسَنتُم » أو قَالَ : « أصبتُم » يَغبطُهُم أنْ صَلَّوا الصَّلاةَ لوَقْتها. صحيح

وأخرجه أبو داود (١٥٢)، وأحمد (٤/ ٢٤٩-٢٥١)، والنسائي (١/ ٧٧) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٢٥٤١) :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال : كَان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيءٌ فسبه خالد فقال رسول الله ﷺ : « لا تَسُبُّوا أحَدًا من أصْحَابي فَإنَّ أحَدَكُم لَو أنفقَ مثلَ أُحُد ذَهبًا ما أدْرَكَ مُدَّ أحَدهم ولاَ نَصيفَه».

وأخرجه أبو يعلى (٢/ ٣٩٦) [1]

---

(١) وانظر بقية تخريج الحديث فيما تقدَّم في المقدمة .



مناقب سعيد بن زيد[1] رضي الله عنه

---

(1) هو سعيد بن زيد بن عـمرو بن نفيل بن عبد العزى العدوى أحد العـشرة ، وأمه فاطمة بنت بعجة بن مليح الخزاعية كانت من السابقين إلى الإسلام .

* تقدم فى فضائل على من حديث سعيد بن زيد أن سعيد بن زيد فى الجنة .

* ونحوه فى فضائل أبى عبيدة وفيه أن النبى ﷺ قال: «وسعيد بن زيد فى الجنة».

استجابة دعوة سعيد بن زيد رضي الله عنه

* قال الإمام مسلم رحمه الله (ص ١٢٣١) :

حدثنا أبو الربيعي العتكي حدثنا حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه أنَّ أروَى بنت أُوَيس ادَّعَتْ على سَعيد بن زَيد أنَّه أخَذَ شيْئًا من أرْضها فَخَاصَمَتْهُ إلى مَروان بن الحكَم فقالَ سَعيدٌ : **أنَا كُنتُ آخُذُ من أرْضها شيئًا بعدَ الذي سَمعتُ من رَسُول الله ﷺ ؟ قَالَ : ومَا سَمعتَ من رَسُول الله ﷺ ؟ قَالَ : سَمعتُ رَسُولَ الله ﷺ يقُولُ : «مَن أخَذَ شبْرًا منَ الأرْض ظُلمًا طُوِّقه إلى سَبع أرَضينَ » فقَالَ لهُ مَروان : لا أسْألُكَ بينةً بعدَ هَذَا. فقَالَ: اللهمَّ إنْ كَانَت كَاذبَة فعمِّ بَصرَها واقتُلها في أرْضها قَالَ : فَمَا مَاتَت حتى ذَهَبَ بصرُها ثُم بيْنَا هيَ تَمشي في أرْضها إذْ وَقَعَتْ في حُفْرة فَمَاتتْ .**

سبق سعيد بن زيد إلى الإسلام

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٨٦٧) :

حدثني محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا إسماعيل حدثنا قيس قال: سمعتُ سَعيدَ بن زَيد يَقُولُ للقوم: **لَو رأَيتُني مُوثِقي [١] عُمرُ عَلَى الإسْلام أنَا وأُختَه، ومَا أسلَم [٢] ولَو أنَّ أحدًا انقَضَّ [٣] لمَا صَنَعتُم بعُثمَانَ لَكَانَ مَحقُوقًا أنْ يَنقَضَّ » .**

(١) أى أن عمر موثق سعيد بن زيد .

(٢) يعنى قبل أن يسلم عمر .

(٣) قال الحافظ فى الفتح (١٧٦/٧) : وقال الداودى : معناه لو تحركت القبائل وطلبت بثأر عثمان لكان أهلًا لذلك .

وفى هذا الحديث أفضلية سعيد بن زيد وأسبقيته هو وزوجته رضي الله عنهما إلى الإسلام .

مناقب حمزة (١) بن عبد المطلب عم الرسول ﷺ

حمزة سيد الشهداء

* قال الحاكم رحمه الله (المستدرك ٣/ ١٩٥) :

حدثنى أبو عليّ الحافظ أنـا أحمد بن محمد بـن عمر بن بسطام المروزي ثنا أحمـد بن يسار ومـحمد بن الليث قـالا: ثنا رافع بن أشرس ثنا حـفيـد الصفار عن إبراهيم الصـايغ عن عطاء عن جابر رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قَالَ: «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمزَةُ بنُ عَبدِ المُطَّلِب». حسن بمجموع طرقه(٢)

« ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله » .

وقال الحاكم : صـحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وتعقـبه الذهبى بقوله : الصفار لا يدرى من هو .

---

(١) هو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى أبو عمارة ، عم النبى ﷺ وأخوه من الرضاعة، أرضعتهمـا ثويبة مولاة أبى لهب كما ثبت فى الصحيحين، وقريبه من أمـه أيضًا لأن أم حمزة هالة بنت أهيب بن عـبد مناف بن زهرة بنت عم آمنة بنت وهب بن عبد مناف أم النبي ﷺ .

* تقدم فى مناقب علـى أن النبي ﷺ قال يوم بدر : **« قم يا حمـزة قم يا على قم يا عبيـدة بن الحارث»** فاقبل حمزة إلى عتبة وأقبلت إلى شـيبة واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فأثخن كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة .

(٢) ففى إسناده حفـيد الصفار لم أقف له على ترجمة إلا أنه قـد توبع عند الخطيب البغدادي (٦/ ٣٧٧) تابعه حكيـم بن زيد الأشعري عن إبراهيم الصـائغ وحكيم بن زيد أورده ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٣/ ٢٠٤) وقـال روى عن أبي إسحاق الهمداني وإبراهيم الصائغ، روى عنه أبو تميلة وعبد الله بن محمـد بن الربيع العائذي الكرماني سمعت أبي يقول ذلك وسألته عنه فقال: صالح (هو) شيخ . =

. . . .

= وأورده الذهبى فى الميزان (ترجمة حكيم بن يزيد) عن إبراهيم الصائغ قال: الأزدي متروك الحديث .

قلت: وقول أبي حاتم أوثق وأولى بالقبول عندنا من قول الأزدي، وعليه فالرجل يصلح فى المتابعات (ملاحظة: أشار الشيخ ناصر إلى أن للحديث طريقًا أخرى عن حكيم بن زيد عند الخطيب البغدادي فى التاريخ (١١/٣٠٢) وذلك فى السلسلة الصحيحة رقم (٣٧٤) ولكني لم أرها عند الخطيب فى هذا المصدر الثاني المشار إليه فلعل هناك خطأً مطبعيًّا وقع عند كتابة الأرقام والله أعلم). هذا وللجزء الأول من الحديث (سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب) وهو القدر الذي حسّناه بمجموع طرقه شواهد .

منها ما أخرجه الحاكم فى مستدركه (٢/١١٩) بإسناد صحيح إلى أبي إسحاق الفزاري وأخرجه أيضًا (٣/١٩٩) من طريق أخرى إلى أبي إسحاق الفزاري عن أبي حماد الحنفي عن ابن عقيل قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : فقد رسول الله ﷺ حمزة حين فاء الناس من القتال فقال رجل : رأيته عند تلك الشجرات وهو يقول أنا أسد الله وأسد رسوله ، اللهم أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء أبو سفيان وأصحابه وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء بانهزامهم ، فحنا رسول الله ﷺ نحوه فلما رأى جنبه بكى ولما رأى ما مثل به شهق ثم قال : « ألا كفن ؟ » فقام رجل من الأنصار فرمى بثوب عليه ثم قام آخر فرمى بثوب عليه فقال : « يا جابر هذا الثوب لأبيك وهذا الثوب لعمي حمزة » ، ثم جيء بحمزة فصلى عليه ثم يجاء بالشهداء فتوضع إلى جانب حمزة فيصلى عليهم ثم ترفع ويترك حمزة حتى صلى على الشهداء كلهم قال: فرجعت وأنا مثقل قد ترك أبي عليَّ دينًا وعيالًا فلما كان عند الليل أرسل إليَّ رسول الله ﷺ فقال : « ياجابر إن الله تبارك وتعالى أحيا أباك وكلمه كلامًا قال: قال له: تمن فقال أتمنى أن ترد روحي وتنشئ خلقي كما كان وترجعني إلى نبيك فأقاتل في سبيل الله فأقتل مرة أخرى قال: إني قضيت أنهم لا يرجعون قال: وقال ﷺ : «سيد الشهداء عند الله يوم القيامة حمزة».

قال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي (٢/ ١٢٠) بقوله: أبو حماد هو المفضل بن صدقة قال النسائي متروك. ووافق الذهبي الحاكم في (٣/ ١٩٩) .

قلت : وأبو حماد الحنفي هو المفضل بن صدقة ترجمته في الميزان (٤/١٦٨). =

شهادة عبد الرحمن بن عوف
ـ أحد العشرة ـ لحمـزة بأنه خير منه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (١٢٧٥) :

حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبيـه إبراهيم أنَّ عَبدَ الرحـمَن بنَ عَوف رضي الله عنه أُتيَ بطَعَام ـ وكَانَ صَائمًـا ـ فقالَ: قُتلَ مُصعَبُ بنُ عُمَيـر وَهُوَ خَيرٌ منِّي كُفِّن في بُردة إن غُطِّي رَأسُه بَدَتْ رجْلاهُ ، وإنْ غُطِّي رجـلاهُ بَدَا رَأسُه ، وأُرَاهُ قَـالَ : وقُتلَ حَـمـزَةُ ـ وهُوَ خَيـرٌ منِّي ـ ثم بُسطَ لنا من الدُّنيَا مَـا بُسط ـ أو قَالَ : أُعطينَا مَن الدُّنيا ما أُعطينَا ـ وقَـد خَشينَا أنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنا عُجِّلَتَ لَنَا ثم جَعَل يَبكي حَتى تَركَ الطَّعَامَ . صحيح

= قـــال الذهبي: كـوفي عن زياد بن علاقة وأبي إسـحاق وعنه يحـيى بن آدم وجمـاعة، روى عباس عن يحيى : ليس بشيء وقال النسـائي : متروك . ثم ذكر الذهبي له حديثًا وأتبعه بآخر فقـال في الآخر : ابن نمير عن أبي حماد عن عبد الله بن مـحمد بن عقيل عن جابر قال : لما جرد رسول الله ﷺ حمزة بكى فلما رأى ما مثل به شهق.

قال ابن عدي : ما أرى بحديثه بأسًا ، وكان أحـمد بن محمد بن شعيب يثني عليه ثناءً تمامًا.

وقـال الأهوازي: كان عطاء بن مـسلم يوثقه. هـذا حاصل القـول فيـه عند الذهبي في الميزان.

وأورد ابن حـجر في اللسـان وزاد : وقال أبو حـاتم ليس بقوي يكتب حـديثـه ، وقال البغوي في معجم الصحابة كوفي صالح الحديث .

قلت : فمثل هذا الرجل يستـشهَد به ، وفي الإسناد أيضًا عبد الله بن محـمد بن عقيل وفيه كلام إلا أنه يصلح للاستشهاد به . والله أعلم .

هذا وللحـديث طريق أخرى واهيـة من حـديث علي رضي الله عنه قال : إن أفـضل الخلق يوم يجمعهم الله الرسل وأفضل الناس بعد الرسل الشهداء وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب . أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٩٢) .

حمزة أسد الله

* قال الحاكم رحمه الله (المستدرك ٣ / ١٩٣) :

حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا محمد بن شاذان الجوهري حدثنا معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق الفزاري عن ابن عون عن عمير بن إسحاق عن سعد بن أبي وقاص قال : **كَانَ حَمزَةُ بنُ عبدِ المُطَّلب يُقَاتِلُ يَومَ أُحُد بَينَ يَدَي رَسُولِ الله ﷺ ويَقُولُ أنا أَسَدُ الله.** إسناده صحيح [1]

وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

---

(١) وقد روي هذا الحديث مرسلًا فأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٢٥٦) من طريق أبي أسامة عن ابن عون عن عمير بن إسحاق : أن حمزة كان يقاتل بين يدي النبي ﷺ ويقول : أنا أسد الله وأسد رسوله الله ﷺ . وكذلك أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/١/٦) من طريق أبي أسامة وإسحاق بن يوسف الأزرق عن ابن عون عن عمير بن إسحاق مرسلاً، ونحوه عند الحاكم (٣/١٩٢) لكن إسناد الحاكم صحيح لا غبار عليه من شيخه إلى نهايته . وأيضًا فله شواهد وإن كان فيها مقال إلا أنها تقوي الحديث وتشد عضده ، منها ما أخرجه الحاكم (٣/١٩٨) من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة عن جده أن رسول الله ﷺ قال : « والذي نفسي بيده إنه لمكتوب في السماء السابعة حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله ﷺ » .

قال الذهبي قلت : يحيى واهٍ . ومنها ما أخرجه الحاكم (٣/١٩٩) من طريق أبي إسحاق الفزاري عن أبي حماد الحنفي عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال : سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول: فقد رسول الله وآله وسلم يوم أحد حمزة حين فاء الناس من القتال قال : فقال رجل: رأيتهُ عند تلك الشجرة وهو يقول : أنا أسد الله وأسد رسوله . الحديث .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في هذا الموطن وخالفه في موطن آخر ، وتقدم الكلام عليه باستفاضة عند الكلام على حديث سيد الشهداء حمزة .

حمزة المبارز يوم بدر

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٧٤٣) :

حدثنا حجاج بن منهال حدثنا هشيم أخبرنا أبو هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عَن أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه أَنَّه كَانَ يُقسِمُ فيهَا قَسَمًا إنَّ هَذه الآيَةَ ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ نَزَلَتْ في حَمزَةَ وَصَاحِبيه وعُتبَةَ وَصَاحِبَيه يوم بَرَزُوا في يومِ بَدر صحيح

رواه سفيان عن أبي هاشم ، وقال عثمان عن جرير عن منصور عن أبي هاشم عن أبي مجلز قوله[1].

والحديث أخرجه مسلم (٣٠٣٣) ،وابن ماجه (٢٨٣٥) ، والنسائي في فضائل الصحابة (٦٩) .

قصة قتل حمزة ووَجْدُ الرسول ﷺ

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٠٧٢) :

حدثني أبو جعفر محمد بن عبد الله حدثنا حجين بن المثنى عبد العزيز ابن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال : « خَرَجتُ مَعَ عُبَيد الله بن عَدي بن الخيار فَلمَّا قَدمنَا حمص قَالَ لي عُبَيد الله بن عَدي : هَل لَكَ في وَحْشي نَسأَلُه عَن قَتلِ حَمزَةَ ؟ قلتُ: نَعَم ، وكَانَ وَحشي يَسكُنُ حمص فَسَألنَا عَنهُ فَقيلَ لنا: هُوَ ذَاكَ في ظلِّ قَصره كَأَنَّه حميت قَالَ : فَجئنَا حتى وَقَفنَا عليه بيسير فَسَلَّمنَا فَرَدَّ السَّلامَ قَالَ : وعُبَيد الله مُعتَجِر بعِمَامَته مَا يَرى وَحْشي إلاَّ عَينَيه

(١) راجع الكلام على هذا الحديث في فضائل علي رضي الله عنه .

ورجلَيه فقَالَ عُبَيدُ الله : يَا وَحشي أَتعرفُني ؟ قَالَ : فَنَظَر إلَيه ثُمَّ قَالَ : لا وَالله، إلاَّ أنِّي أَعلَمُ أنَّ عَدي بن الخيار تزَوَّج امْرَأَةً يُقالُ لَهَا أُمُّ قتَال بنتُ أَبي العيص، فَوَلَدتْ له غُلامًا بمكَّة فكُنتُ أَسْتَرضِعُ لَه، فحَملْتُ ذَلكَ الغُلام مَعَ أُمِّه فناولتُها إيَّاهُ، فَلَكَأنِّي نَظرتُ إلَى قَدَمَيكَ. قَالَ: فَكَشَفَ عُبَيدُ الله عَن وَجهه ثُم قَالَ: ألاَ تُخبرُنَا بقتلِ حَمزَةَ؟ قَالَ : نَعَم ، إنَّ حَمزَةَ قَتَل طعيمَةَ بن عَدي بن الخيار ببَدر ، فَقَالَ لي مَولايَ جُبَير بن مُطعم : إنْ قَتَلتَ حَمزَةَ بعَمِّي فَأنتَ حُرٌّ قَالَ : فلَمَّا أنْ خَرجَ الناسُ عَامَ عينين ـ وعَينين جَبَلٌ بحيال أُحُد بينَهُ وبينَه واد ـ خَرَجتُ مَعَ الناسِ إلى القتَال فلمَّا اصْطَفُّوا للقتَال خَرَجَ سبَاع فقَالَ : هَل منْ مُبَارز ؟ قَالَ فَخرَجَ إلَيه حَمزَةُ بنُ عبد المُطَّلب فَقَال : يَا سبَاع يا ابنَ أمِّ أَنمَار مُقَطِّعَة البُظُور أتحادُّ اللهَ ورَسُولَه ﷺ ؟ قَالَ : ثُم شَدَّ عَلَيه فكَانَ كَأَمس الذَّاهب. قَالَ : وكَمَنتُ لحَمزَةَ تَحتَ صَخرَة ، فَلَمَّا دَنَا منِّي رَميتُه بحَربَتي فَأضَعُهَا في ثنَّته حَتَّى خَرَجَت من بَين وركَيه قَالَ: فكَانَ ذَاكَ العَهدُ به فَلَمَّا رَجعَ النَاسُ رَجَعْتُ مَعهُم فأقَمتُ بمكَّةَ حَتى فَشَا فيهَا الإسْلامُ ، ثم خَرَجتُ إلى الطَّائف فأَرْسَلُوا إلى رَسُول الله ﷺ رُسُلاً فَقيلَ لي : إنَّهُ لا يُهَيِّجُ الرُّسُل، قَالَ : فخرجتُ معهُم حتى قَدمتُ رَسُولَ الله ﷺ فلمَّا رآني قَالَ: أنتَ وَحشي؟ قلتُ: نَعَم . قالَ: أنتَ قَتَلتَ حَمزَةَ ؟ قُلتُ: قَد كَانَ منَ الأمر مَا بلغَكَ . قَالَ: فَهَل تَستطيعُ أنْ تُغَيِّبَ وَجهَكَ عَنِّي؟ قالَ: فَخَرجتُ فلمَّا قُبضَ رسُولُ الله ﷺ فخَرَجَ مُسَيلمَةُ الكَذَّابُ قلتُ : لأخْرُجَنَّ إلى مُسَيلمَةَ لعَلِّي أقْتُلُه فَأُكَافئ به حَمزَةَ قال : فخَرَجتُ مع النَاس فكَانَ من أَمره مَا كَانَ، قَالَ: فإذا رَجُلٌ قَائمٌ في ثَلمَة جدَار كأنه جَملٌ أَورَقَ ثَائرُ الرَّأس ، قال : فَرَميتُه بحَربَتي فَأضَعُهَا بينَ ثَدييه حتى خَرَجَت من بين كَتفَيه ، قال: ووَثَبَ رَجُلٌ منَ الأنْصَار فَضَرَبَهُ بالسَّيف عَلى هَامَته». صحيح

وأخرجه الطيالسي (١٣١٤).

قال ابن سعد رحمه الله (الطبقات ٣/ ٩، ١٠) :

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن يزيد عن مقسم عن ابن عباس قال : **لَمَّا قُتِلَ حَمزةُ يومَ أُحُد أقبلَتْ صَفيَّةُ تطلُبُه لا تَدري مَا صَنَعَ قَالَ: فَلَقِيتُ عليًّا والزُّبيرَ فَقَالَ عليٌّ للزُّبير: اذكُر لأُمِّك. قَالَ الزُّبيرُ: لا بَلْ اذكر أنتَ لعمَّتك. قَالَت: مَا فَعَلَ حَمزَة؟ قَالَ فَأَرَيَاهَا أنَّهُمَا لا يَدريَان قَالَ: فَجَاءَ النبيُّ ﷺ فَقَالَ: إنِّي أَخَافُ عَلَى عَقلهَا قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدرهَا وَدَعَا لهَا فَاسْتَرجَعَتْ وبكَت ، ثُمَّ جَاءَ وقَامَ عَلَيه وقَد مُثِّلَ به فقَالَ: لَولاَ جَزَعُ النسَاء لتَركتُه حتَّى يُحشَرَ من حَوَاصلِ الطَّير وبُطُون السِّبَاع . قَالَ: ثمَّ أَمَر بالقَتلَى فَجَعَلَ يُصَلِّي عَلَيهم فَيَضَعُ تسعَةً وَحَمزَة فَيُكَبِّرُ عَلَيهم سَبعًا ثُمَّ يُرفَعُونَ ويَترُكُ حَمزَةَ ثُمَّ يُجَاءُ بتسعَةٍ فيُكَبِّرُ عَلَيهم حتى فَرَغَ منهُم.**

إسناده حسن لغيره[١]ولبعض أجزائه شواهد يصح بها

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٩٨) وسكت عليه وتعقبه الذهبي بقوله سمعه أبو بكر بن عياش من يزيد (قلت) ليسا بمعتمدين .

---

(١) ففي إسناده يزيد وهو ابن أبي زياد وهو متكلم فيه لكنه متابع عند الطبري في الكبير (١١٠٥١) أما الشواهد فلأجزاء منها قوله عليه السلام : « **فلولا جزع النساء لتركته حتى يحشر من حواصل الطير وبطون السباع** » فلهذا الجزء شاهد عند ابن سعد (٣/ ١/ ٧) من طريق عمرو بن عاصم الكلابي قال حدثنا صالح المري قال حدثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ وقف حمزة بن عبد المطلب حين استشهد فنظر إلى منظر لم ينظر إلى شيء قط كان أوجع لقلبه منه ونظر إليه قد مثل به فقال : « **رحمة الله عليك فإنك كنت ما علمت وصولاً للرحم فعولاً للخيرات ، ولولا حزن من بعدك عليك لسرني أن أتركك حتى يحشرك الله من أرواح شتى ، أما والله عليَّ ذلك لأمثلن بسبعين منهم مكانك** » فنزل جبريل ﷺ والنبي ﷺ واقف بخواتيم النحل : ﴿ **وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به** ﴾ إلى آخر الآية فكفر النبي ﷺ عن يمينه وأمسك عن الذي أراد وصبر . وأخرجه الحاكم أيضًا (٣/ ١٩٧) وفي إسناده صالح المري وهو ضعيف . =

بُعد حمزة من النار

* قال ابن سعد رحمه الله (الطبقات ٣/ ٩) :

أخبرنا عـفان بن مسلم قال أخبـرنا حماد بن سلمة قـال أخبرنا عطاء بن السائب عن الشعبي عن ابن مسعود قـال: قال أبو سفيان يوم أحد: قد كانت في القوم مثلة، وإن كانت لَعَنْ غيرِ ملإٍ مني، ما أمرت ولا نهيت ولا أحببت ولا كرهت، ساءني ولا سرني. قال: ونظروا فإذا حمزة قد بُقِرَ بَطْنُهُ وأَخَذَتْ هندٌ كَبِدَه فلاكَتْها فلَم تَستَطِع هندٌ أنْ تَأكُلَها فقال رسولُ الله ﷺ : «**أَكَلَتْ منها شَيْئًا؟**» قالوا : لا . قال : «**مَا كَانَ اللهُ لِيُدخِلَ شَيْئًا مِنْ حَمزَةَ النَّار**».

حسن لغيره[1]

= ومنها ما أخرجه الترمذي (١٠١٦) وأبو يعلى (٦/ ٢٦٤) وغيرهم من طريق أسامة بن زيد عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال : أتى رسول الله ﷺ على حمزة يوم أحد فوقف عليـه فرآه قد مُثل به فـقال : « **لولا أن تجد صـفية في نفسـها لتركتـه حتى تأكله العافية حتى يحشر يوم القيامة من بطونها** » .

وأسناده حسن إلا أنه معلول انظر سنن الترمذي (٣/ ٣٢٧) .

(١) ففي إسناده انقطاع فالشـعبي لم يسمع من ابن مسعـود رضي الله عنه، لكن له شاهد مرسل عند ابن سعد أيضًا في الطبـقات فقال (٣/ ١/ ٦) : أخبرنا هوذة بن خليفـة قال حدثنا عوف عن محـمد قال : بلغني أن هند بنت عـتبة بن ربيـعة جاءت في الأحـزاب يوم أحد ، وكانت قد نذرت لئن قدرت على حمزة بن عبد المطلب لتأكلن من كبده قال : فلما كان حيث أصيب حمزة ومثلـوا بالقتلى وجاءوا بحزة من كبد حمزة فأخذتها تمـضغها لتأكلها فلم تستطع أن تبتلعها فلفظتها فبلغ ذلك رسول الله ﷺ قال : « **إن الله قد حـرم النار أن تذوق من لحم حمزة شيئًا أبدًا** » . **وهذا شاهد مرسل قوي .**

فضل مصعب بن عمير [1] رضي الله عنه

سبق مصعب إلى الإسلام والهجرة

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٩٢٤) :

حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة قال أنبأنا أبو إسحاق سمع البراء رضي الله عنه قال: **«أوَّلُ مَن قدِمَ علَيْنا مُصْعَبُ بنُ عُمَير وابنُ أمِّ مَكتُومٍ ، ثمَّ قَدِمَ علَيْنا عمَّارُ بنُ ياسرٍ وبلالٌ رضي الله عنهم »** [2].

صحيح

وعزاه المزي للنسائي وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ٨٣) .

شهادة عبد الرحمن بن عوف ـ أحد العشرة ـ لمصعب أنه خير منه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ١٢٧٥) :

حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أُتيَ بطعام ـ وكان صائمًا ـ فقال: **قُتِلَ مُصعَبُ بنُ عُمَيرٍ ـ وَهُوَ خَيرٌ منِّي ـ كُفِّنَ في بُردةٍ إنْ غُطِّي رأسُهُ**

---

(١) هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب العبدري.

(٢) وفي لفظ آخر عند البخاري (٣٩٢٥) : أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانوا يُقرئون الناس ، فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ، ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي ﷺ ، ثم قدم النبي ﷺ فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله ﷺ حتى جعل الإماء يقلن : قدم رسول الله ﷺ ، فما قدم حتى قرأت: **«سبح اسم ربك الأعلى»** في سور من المفصل .

بَدَتْ رِجلاهُ ، وإنْ غُطِّي رجلاهُ بَدَا رَأسُهُ ، وأُرَاهُ قَالَ: وقُتِلَ حَمزَةُ ـ وهُوَ خَيرٌ مِنِّي ـ ثم بُسطَ لنَا منَ الدُّنيَا مَا بُسطَ أو قَالَ أُعطِينا منَ الدُّنيا مَا أُعطِينَا ـ وقَد خَشِينَا أنْ تكُونَ حَسَنَاتُنا عُجِّلَتْ لنا ـ ثمَّ جَعَلَ يَبكِي حتى تَرَكَ الطَّعَامَ .صحيح

ادخار الأجر لمصعب يوم القيامة

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٨٩٧) :

حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا الأعمش قال : سمعت أبا وائل يقول: «عُدنَا خَبَّابًا فقَالَ : هَاجَرنَا مَعَ النبيِّ ﷺ نُريدُ وَجهَ الله فَوقَعَ أَجْرُنا عَلَى الله فَمنَّا مَن مَضَى لَم يَأخُذ من أَجْرِه شيئًا منهُم مُصعَبُ بن عُمير ، قُتلَ يَومَ أُحُد وتَرَكَ نَمرَةً فكُنَّا إذا غَطَّينَا بهَا رَأسَهُ بَدَتْ رجلاهُ، وإذَا غَطَّينَا رِجلَيه بَدَا رأسَهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّه ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأسَهُ، وَنَجْعَلَ عَلَى رِجليه شيئًا من إِذْخِر، ومنَّا مَن أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فهو يَهدبُهَا .

وخرجه مسلم (٩٤٠) ، والنسائي (٤/ ٣٨) ، والترمذي (٣٨٥٣) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأبو داود (٢٨٧٦)، وأحمد (٥/ ١٠٩)، وابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ٨٥) .

فضل زيد بن حارثة[1] رضي الله عنه

حزن النبي صلى الله عليه وسلم على زيد وجعفر وابن رواحة وبشارته لهم

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٠٦٣) :

حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن علية عن أيوب عن حميد بن هلال عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أَخَذَ الرَّايَةَ زَيدٌ فأُصيبَ ، ثمَّ أَخَذَهَا جَعفَر فَأُصيبَ ، ثُم أَخَذَهَا عبدُ الله بنُ رَوَاحَة فَأُصيبَ، ثُمَّ أَخَذَها خَالدُ بنُ الوَليد عَن غَير إمْرَة فَفَتَحَ اللهُ عَلَيه، وَمَا يَسُرُّني - أو قَالَ - مَا يَسُرُّهُم أَنَّهُم عِندَنَا وقَالَ: وإنَّ عَينَيه لَتَذرِفَان»[2]. صحيح

وأخرجه النسائي (٤/ ٢٦) ، وأحمد (٣/ ١١٣ و١١٧ـ ١١٨) ، والبيهقي (٤/ ٧٠) ، وأبو يعلى (٧/ ٢٠٠ ـ ٢٠٢) .

زيد من أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٣٠) :

حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان قال حدثني عبد الله بن دينار عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: «بَعَثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بَعثًا وَأَمَّرَ عَلَيهِم أُسَامَةَ بنَ زيد

---

(١) هو الصحابي الوحيد الذي ذكر اسمه في القرآن قال تعالى ﴿ فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها ﴾ .

وهو زيد بن حارثه بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن زيد بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة الكلبي الحب.

(٢) وتقدم للحديث ألفاظ في فضل جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه .

فَطَعَنَ بَعضُ الناسِ في إمَارَته فَـقَالَ النبيُّ ﷺ : «إنْ تَطعَنُوا في إمَارَته فَـقَدْ كُنتُم تَطعَنُونَ في إمارة أبيـه من قَبلُ، وايمُ الله إنْ كَانَ لَخَليقًـا للإمَارَة وإنْ كَانَ لَمنْ أحبِّ النَّاس إليَّ، وإنَّ هَذَا لَمنْ أحبِّ النَّاس إليَّ بَعده»[1]. صحيح

وأخرجـه البخاري في عـدة مواضع من صـحيحـه، ومسلم (٢٤٢٦)، وأحمد (٢/ ٢٠) وفي فضائل الصحابة (١٥٢٥).

زيد خليق للإمارة[2]

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٦/ ٢٥٤) :

حدثنا مـحمد بن عبـيد قال حدثـنا وائل قال سمعت البـهي يحدث أن عائشة قالت: **مَا بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ زَيدَ بن حَارِثَة في جَيش قَطُّ إلاَّ أمَّرَهُ عَلَيهم**[3]**، وإنْ بَقيَ بَعدَهُ استَخْلَفَهُ.** حسن

وأخرجه ابن أبي شيبـة في المصنف (١٢٣٥٧) ، وابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ٣١) ، والحـاكم في المسـتدرك (٣/ ٢١٥) ، والنـسائي في فـضـائل الصحابة (٧٩) .

---

(١) في إحدى روايات البخاري (٤٤٦٨) من حـديث ابن عمر أيضًا قال : « **استـعمل النبي ﷺ أسامة فقالوا فـيه فقال النبي ﷺ** : « **قد بلغني أنكم قلتم في أسـامة وإنه أحب الناس إليَّ** ».

وفي رواية لمسلم « ... فأوصيكم به فإنه من صالحيكم ».

(٢) وانظر الحديث المتقدم :

(٣) ولهذا القدر شـواهد انظر فضائل الصحابة لأحـمد (١٥٢٨) و (١٥٣٤) ، والحاكم في المستدرك (٣/ ٢١٥) .

قال ابن سعد رحمه الله (الطبقات ٣/ ٣٣) :

أخبرنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع قال : **غَزَوتُ مَعَ رَسُول الله ﷺ سَبعَ غزَوَات ومَعَ زَيد ابنِ حَارِثَة تِسعَ غَزَوَاتٍ يُؤَمِّرُه رَسُولُ الله ﷺ عَلَينَا.** إسناده صحيح[١]

وأخرجه الحاكم (٣/ ٢١٨) وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال الذهبي: هو في البخاري في الثلاثيات ولفظه «غزوت مع زيد وكان يؤمره علينا».

سرور النبي ﷺ لدفع الشبهة عن زيد وأسامة

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٦٧٧١) .

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: **«دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ ذَاتَ يَومٍ وهُوَ مَسْرُورٌ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ أَلَم تَرَىْ أن مُجَزِّزًا المدْلجيَّ[٢] دخَلَ عَلَيَّ فَرَأَى أُسَامةَ وَزَيداً وعَلَيهِمَا قَطِيفَةٌ قَد غطَّيا رُءُوسَهمَا وبَدَتْ أَقْدَامُهُمَا فَقَالَ: إنَّ هَذه الأَقْدَامَ بَعْضُها من بَعضٍ».** صحيح

وأخرجه مسلم (١٤٥٩) ، وأبو داود (٢٢٦٧) [٣]، والترمذي (٢١٢٩) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي (٦/ ١٨٤)، وابن ماجه (٢٣٤٩) ، والطيالسي (١٤٦١).

---

(١) وانظر صحيح البخاري حديث (٤٢٧٢) وصحيح مسلم (١٨١٥) .

(٢) وهو قائف ومعنى القائف الذي يعرف الشبه ويميز الأثر .

(٣) وقال أبو داود هناك أيضًا : كان أسامة أسود ، وكان زيد أبيض، وقال أيضًا : سمعت أحمد بن صالح يقول: كان أسامة أسود شديد السواد مثل القار ، وكان زيد أبيض =

تقدم إسلام زيد

* قال الحاكم رحمه الله (المستدرك ٣/ ٢١٦) :

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب من أصل كتابه ثنا الحسن بن علي ابن عفان ثنا أبو أسامة ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أسامة بن زيد عن زيد بن حارثة رضي الله عنه قال: **خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ وهو مُرْدِفي إلى نُصُب منَ الأنصَاب فَذَبَحنَا له شَاةً وَوَضَعْنَاهَا في التنُّور ، حتى إذا نَضِجَت استَخْرَجناهَا فَجَعَلنَاهَا في سُفرَتنَا ، ثم أقبلَ رسولُ الله ﷺ يَسيرُ وهُوَ مُردفي في أيَّام الحرِّ من أيَّام مكَّةَ حتى إذَا كنَّا بأعلَى الوَادي لَقيَ فيه زيدَ بن عَمرو بن نُفَيل فَحيَّا أحدُهُما الآخَرَ بتَحيَّة الجَاهليَّة فقالَ له رسولُ الله ﷺ : «مَا لي أرَى قَومَكَ قَد شَنَفُوكَ؟» قال : أمَا والله إنَّ ذَلكَ لتَغير ثايرة كَانَت منِّي إلَيهم ولكنِّي أرَاهُم عَلى ضَلالَة . قَالَ : فخرجتُ أبتَغي هَذَا الدِّينَ حتى قَدمتُ علَى أحبَار يثربَ فَوَجَدْتُهم يَعبُدُون اللهَ ويُشركُونَ به فقلتُ: مَا هَذَا بالدِّين الذي أبتَغي ، فخَرَجتُ حتى أقدمَ عَلَى أحْبَار أيلَة فوجدتُهم يَعبُدُونَ اللهَ و(لا) [1] يُشركُونَ به فَقُلتُ مَا هَذَا بالدِّين**

= مثل القطن . وقال الحافظ ابن حجر (١٢/ ٥٧) قال أبو داود : نقل عن أحمد بن صالح عن أهل النسب أنهم كانوا في الجاهلية يقدحون في نسب أسامة لأنه كان أسود شديد السواد وكان أبوه زيد أبيض من القطن فلما قال القائف ما قال مع اختلاف اللون سر النبي ﷺ بذلك لكونه كافًا لهم عن الطعن فيه لاعتقادهم ذلك .

(١) هذه الزيادة موجودة والصواب حذفها .

الذي أبتَغي، فقَالَ لي حَبرٌ من أَحبَارِ الشَّام : إنَّك تَسألُ عَن دين مَا نَعلَمُ أحدًا يعبدُ اللهَ به إلا شَيخًا بالجزيرَة فخَرَجتُ حتى قَدمتُ إليه فأخبَرتُه الذي خَرَجتُ لهُ فَقَالَ : إنَّ كُلَّ مَا رَأَيتَهُ في ضَلالَة ، إنَّك تَسأَلُ عن دين هُوَ دينُ الله ودينُ ملائكته، وقَد خَرَجَ في أَرضكَ نَبيٌّ أو هُوَ خَارجٌ يَدعُو إليه، ارجع إليه وصَدِّقهُ واتبعْهُ وآمن بمَا جَاءَ به ، فرَجَعتُ فَلَم أُحسن شيئًا بعدُ. فَأَنَاخَ رَسُولُ الله ﷺ البَعيرَ الذي كَانَ تَحتَهُ ثم قَدَّمنَا إليه السُّفرَة التي كَانَ فيهَا الشِّواءُ فقَالَ: «مَا هَذه؟» فقُلنَا: هَذه شَاة ذَبَحناهَا لنُصُب كَذَا وكَذَا فقَالَ: إنِّي لا آكُل مَا ذُبحَ لغير الله وكَانَ صَنَمًا من نُحَاس يُقَالُ لَهُ إسَاف ونَائلَة يَتَمَسَّحُ به المُشركُونَ إذا طَافُوا ، فَطَافَ رَسُولُ الله ﷺ وطُفتُ مَعَهُ ، فلمَّا مَرَرتُ مَسَحتُ به فَقَالَ رسُولُ الله ﷺ : «لاَ تَمَسَّه» . قالَ زيدٌ : فَطُفنَا فقلتُ في نَفسي : لأَمَسَّنَّه حتى أَنظُرَ مَا يَقُولُ، فَمَسَحتُه فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ ألم تُنهَ ؟ قَالَ زَيدٌ: فَوَالذي أَكرَمَه وأَنزَلَ عَليه الكتَابَ مَا استَلَمتُ صَنَمًا حتى أَكرَمَهُ اللهُ بالذي أَكرَمَهُ وأنزَلَ عليه الكتَابَ ، ومَاتَ زَيد بنُ عَمرو بن نُفَيل قَبلَ أن يُبعَثَ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «يَأتي يومَ القيَامَة أُمَّةً وَحدَهُ». حسن

وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وقال الحاكم : من تأمل هذا الحديث عرف فضل زيد وتقدمه في الإسلام قبل الدعوة .

قول النبي ﷺ لزيد أنت أخونا ومولانا

* قال ابن أبي شيبة رحمه الله (المصنف ١٢٣٥٩) :

حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال :قال رسول الله ﷺ لزيد: «**أَمَّا أَنتَ يَا زَيدُ فَأَخُونَا وَمَولاَنَا**» صحيح [١]

وتقدم الحديث مطولاً في مناقب عليٍّ، وتخريجه هناك .

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ٢٩) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٧٨٢) .

حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد العزيز بن المختار حدثنا موسى بن عقبة قال: حدثنا سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : «**أَنَّ زَيدَ بنَ حَارِثَةَ مَولَى رَسُولِ الله ﷺ مَا كُنَّا نَدعُوهُ إِلاَّ زَيدَ بنَ مُحَمَّد حَتى نَزَلَ القُرآنُ: ﴿ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللهِ﴾**». صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٢٥)، والترمذي (٣٢٠٩) وقال: هذا حديث صحيح وعزاه المزي للنسائي، وأخرجه أحمد (٢/ ١٠٦و١١٠)، وابن أبي شيبة (١٢٣٥٨)، وابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ٢٩) .

---

(١) وله طريق أخرى عند ابن شيبة (١٢٣٦٠) ، وأبي يعلى (١/ ٤٠١و٤٢١) ، وأحمد (١/ ٩٩و١١٥) ، وابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ٢٩) من طريق أبي إسحاق عن هانئ عن علي مرفوعًا (وسقط ذكر علي عند أبي شيبة) .

فضل جعفر بن أبي طالب [١] رضي الله عنه
جعفر الطيار ذو الجناحين

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٠٩):

حدثنا عمرو بن علي حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي **أَنَّ ابنَ عُمَرَ رضي الله عنهما كَانَ إِذَا سَلَّم عَلَى ابنِ جَعفَر قَالَ: «السَّلامُ عَلَيكَ يَا ابنَ ذِي الجَنَاحَين»**. صحيح [٢]

وأخرجه النسائي في فضائل الصحابة (٥٥) .

---

(١) هو جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، أبو عبد الله، ابن عم رسول الله ﷺ ، وأحد السابقين إلى الإسلام وأخو علي شقيقه .

(٢) وقد ورد من عدة طرق أن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه طار بجناحين مع الملائكة بعد استشهاده رضي الله عنه . منها:

١- ما أخرجه الحاكم (٣/ ٢١٢) من طريق محمد بن صالح بن هانئ ثنا الحسين بن الفضل ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن سلمة عن عبد الله بن المختار عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : **«مر بي جعفر الليلة في ملأ من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم أبيض الفؤاد »**. قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

قلت : وهذا الحديث إسناده صحيح إذا كان محمد بن صالح بن هانئ ثقة فقد أتعبت نفسي في البحث عن ترجمته كثيراً ولم أعثر عليها في الكتب التي بين يدي ، وقد أكثر الحاكم جداً من الرواية عنه ، وباقي رجال الإسناد ثقات سمع كل منهم من الآخر ، وقد أعل بالإرسال انظر طبقات ابن سعد (٤/ ٣٩) .

٢ - وشاهد آخر عند الحاكم (٣/ ٢٠٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : **« دخلت الجنة البارحة فنظرت فيها فإذا جعفر يطير مع الملائكة وإذا حمزة متكئ على سرير »** وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . =

. . . .

= قلت : في إسناده زمعة بن صالح وهو ضعيف .

٣ ـ ما أخرجه الحاكم (٣/ ٢٠٩) ، والترمذي (٣٧٦٣) من حديث أبي هريرة ﷺ : قال رسول الله ﷺ : «**رأيت جعفر بن أبي طالب ملكًا يطير مع الملائكة بجناحين**». وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: المديني واه.

٤ ـ ما أخرجه الحاكم (٣/ ٢٠٩و٢١٢و٢١٢) من طريقين عن الحسن بن بشر بن سالم العجلي عن سعدان بن يحيى (وفي رواية سعدان بن الوليد) عن عطاء عن ابن عباس ﷺ قال : « **بينما رسول الله ﷺ جالس وأسماء بنت عميس قريبة منه إذ رد السلام فأشار بيده ثم قال : يا أسماء هذا جعفر بن أبي طالب مع جبريل عليه السلام وميكائيل مروا فسلموا علينا فردي السلام ، وقد أخبرني أنه لقي المشركين يوم كذا وكذا قبل ممره على رسول الله ﷺ بثلاث أو أربع فقال : لقيت المشركين فأصبت في جسدي من مقاديمي ثلاثًا وسبعين بين طعنة ورمية ، فأخذت اللواء بيدي اليمنى فقطعت ، ثم أخذته بيدي اليسرى فقطعت ، فعوضني الله من يدي جناحين أطير بهما في الجنة مع جبريل وميكائيل صلى الله عليهما فآكل من ثمارها ما شئت فقالت أسماء : هنيئًا لجعفر ما رزقه الله من الخير.**

قال : ثم صعد رسول الله ﷺ المنبر فأخبر به الناس قال : فاستبان للناس بعد ذلك ما أخبر به رسول الله ﷺ فسمي جعفر الطيار».

قلت: ورجاله ثقات إلا الحسن بن بشر ففيه كلام، لكن ذكر الحافظ ابن حجر في الإصابة (١/ ٢٤٠) أنه في الجزء الرابع من فوائد أبي سهل بن زياد القطان من طريق سعدان بن الوليد عن عطاء عن ابن عباس. فلا أدري هل توبع الحسن بن بشر هناك أم لا ؟ فالكتاب المشار إليه ليس بين يدي الآن.

وقد أورد الحافظ ابن حجر في الإصابة طرقًا أخرى لهذا المعنى (معنى كون جعفر يطير بجناحين مع الملائكة).

فبالجملة يصح ويثبت أن جعفراً ﷺ طار مع الملائكة بجناحين.

والله أعلم. ولمزيد انظر فضائل الصحابة لأحمد (١٦٩١)، وابن سعد في الطبقات (٤/ ٢٥)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٢٢٤٨).

شهادة أبي هريرة لجعفر

* قال الترمذي رحمه الله (حديث ٣٧٦٤) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن أبي هريرة قال: «مَا احتَذَى النِّعالَ وَلا انتَعلَ وَلا رَكِبَ المَطَايَا وَلاَ رَكِبَ الكُورَ بَعدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْ جَعْفَرِ بنِ أَبي طَالِبٍ» موقوف صحيح [1]

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب . الكُورُ : الرَّحْلُ .

وأخرجه أحمد (٢/ ٤١٤) ، والنسائي في فضائل الصحابة (٥٤) ، والحاكم في المستدرك (٣/ ٢٠٩) وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وابن سعد في الطبقات (٤/ ٢٨).

حزن الرسول ﷺ على جعفر [2] وبشارته له

* قال الإمام البخاري رحمه الله (١٢٤٦) :

حدثنا أبو معمرحدثنا عبد الوارث حدثنا أيوب عن حميد بن هلال عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال : « قال النبي ﷺ : أَخَذَ الرايةَ زيدٌ فأُصيبَ، ثُمَّ أَخَذَها جَعْفرٌ فأُصيبَ، [3] ثم أَخَذَها عَبدُ اللهِ بنُ رَواحَةَ فَأُصيبَ - وإنَّ عَينَي رسولِ الله

(١) وصحح الحافظ ابن حجر إسناده في الإصابة (١/ ٢٣٩) .

(٢) وتقدم في فضل زيد قول النبي ﷺ : وما يسرهم أنهم عندنا - أو ما يسرنا أنهم عندنا.

(٣) أخرج أبو داود (٢٥٧٣)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٢٠٩)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١١٨) من حديث رجل من بني مرة بن عوف وكان في تلك الغزاة غزاة مؤتة قال: والله لكأني أنظر إلى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل . قال أبو داود : هذا الحديث ليس بالقوي . =

ﷺ لَتَذرِفان ـ ثم أَخَذَها خَالدُ بنُ الولَيد من غَير إمْرة فَفُتِحَ له». صحيح

وأخرجه أحمد (٣/ ١١٣و ١١٧ـ ١١٨)، والنسائي (٤/ ٢٦)، والبيهقي (٤/ ٧٠) وأبو يعلى (٢٠٠ـ٢٠٢)، وابن سعد في الطبقات (٤/ ٢٧) .

شجاعة جعفر رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٢٦١) :

أخبرنا أحمد بن أبي بكر حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سعد عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: أَمَّرَ رسول الله ﷺ في غزوة مُؤتَة زيد بن حارثة فقال رسول الله ﷺ : «إنْ قُتِلَ زَيدٌ فجَعفَرٌ وإنْ قُتِلَ جَعفَرٌ فعَبدُ الله بن رَوَاحةَ . قَالَ عبدُ الله : كُنْتُ فيهم في تِلكَ الغَزْوَةِ فالتَمَسْنَا جَعفَر بن أبي طَالب فَوَجَدنَاهُ في القَتْلَى، وَوَجَدْنَا مَا في جَسَده بِضْعًا وَتِسْعينَ من طَعْنَة ورَمْيَة». صحيح

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٢٦٠):

حدثنا أحمد حدثنا ابن وهب عن عمرو عن ابن أبي هلال قال: وأخبرني نافع أن ابن عمر أخبره أنه وَقَفَ على جَعفَر يومَئذ وَهُوَ قَتيلٌ فعَدَدْتُ به خَمسينَ[1] بينَ طَعنة وضَرْبة ، لَيسَ منهَا شَيءٌ في دُبُره، يَعني في ظَهْرِه». صحيح

= قلت: ولا أدري لماذا ضعف أبو داود إسناد هذا الحديث، وإسناده عندي حسن وقد حسنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٧/ ٥١١) وصححه الشيخ أحمد شاكر .

(١) قال الحافظ في الفتح (٧/ ٥١٢): روى سعيد بن منصور عن أبي معشر عن نافع مثله، وقال ابن سعد عن أبي نعيم عن أبي معشر «تسعين» وفي الرواية الثانية «ووجدنا في =

جعفر أبو المساكين

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٧٠٨) :

حدثنا أحمد بن أبي بكر حدثنا محمد بن إبراهيم بن دينار أبو عبد الله الجهني عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه: **أن النَاسَ كانوا يقولون : أكثرَ أبو هريرة وإني كنتُ ألزمُ رسولَ الله ﷺ بشبَع بَطني حتى لا آكلُ الخَميرَ ولا ألبَسُ الحَبيرَ ولا يَخْدُمُني فُلانٌ ولا فُلانَة وكُنتُ ألصقُ بَطني بالحَصْبَاء منَ الجُوع ، وإنْ كُنتُ لأَستَقرئ الرَّجُلَ الآيةَ هي مَعي كَي يَنقلبَ بي فيُطعمَني وكَانَ أَخْيَرَ النَّاس للمَسَاكين جَعفرُ بنُ أبي طَالب: كَانَ ينقلبُ بنا فيُطعمُنا مَا كَانَ في بَيته حتى إنْ كَانَ ليُخرجُ إلينَا العُكَّة التي لَيسَ فيهَا شَيءٌ فَيشقُّهَا فَنَلعقُ مَا فيهَا .** صحيح

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ١١٧) ، وابن سعد في الطبقات مختصرًا (٤/ ٢٨) .

= جسده بضعة وتسعين من طعنة ورمية » . وكذا أخرجه ابن سعد من طريق العمري عن نافع بلفظ (بضع وتسعون) وظاهرهما التخالف ويجمع بأن العدد قد لا يكون له مفهوم ، أو بأن الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمي السهام فإن ذلك لم يذكر في الرواية الأولى ، أو الخمسين مقيدة بكونها ليس فيها شيء في دبره أى في ظهره فقد يكون الباقي في بقية جسده ولا يستلزم ذلك أنه ولى دبره، وهو محمول على أن الرمي إنما جاء من جهة قفاه أو جانبيه ، ولكن يؤيد الأول أن في رواية العمري عن نافع (فوجدنا ذلك فيما أقبل من جسده) بعد أن ذكر العدد (بضع وتسعون)، ووقع في رواية البيهقي في الدلائل بضعًا وتسعين أو بضعًا وسبعين ، وأشار إلى أن بضعًا وتسعين أثبت وأخرجه الإسماعيلي عن الهيثم بن خلف عن البخاري بلفظ (بضعًا وتسعين أو بضعًا وسبعين) بالشك ، ولم أر ذلك في شيء من نسخ البخاري ، وفي قوله (ليس شيء منها في دبره) بيان فرط شجاعته وإقدامه .

خَلْقُ جعفر وخُلُقُه

أخرج البخاري في صحيحه (٤٢٥١) من حديث البراء ﷺ قال: ... لما اعتمر النبي ﷺ في ذي القعدة ... الحديث وفيه أن النبي ﷺ قال لجعفر: «أَشْبَهتَ خَلْقِي وخُلُقِي». صحيح

وقد تقدم الحديث بتمامه في فضائل علي ﷺ، وتخريجه هناك. وأخرجه أيضا مختصرًا ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٢٥١) .

هجرة جعفر للحبشة وموقفه القوي مع النجاشي وشجاعته في الحق ﷺ

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٤٢٣٠):

حدثني محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا بريد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى ﷺ **بَلَغَنا مَخرجُ رَسُول الله ﷺ ونَحنُ باليَمن فَخَرَجنَا مُهاجرينَ إليه أنَا وأَخوان لي أنَا أَصْغَرُهُم: أحدُهُمَا أبو بُردةَ والآخَرُ أبو رُهم إمَّا قالَ: في بِضع وإمَّا قَالَ: ثلاثة وخَمسينَ أو اثْنَين وخَمسينَ رَجُلاً من قَومي ـ فَرَكبْنَا سَفينةً فألقَتْنا سَفينَتُنا إلى النَّجاشي بالحَبَشَة فوافَقْنَا جعفرَ بنَ أبي طالب فأَقمنَا معَهُ حتى قَدمنا جَميعًا فَوافَقْنَا النَّبي ﷺ حين افْتَتحَ خَيبرَ، وكَانَ أُناس منَ الناس يَقُولُون لنَا ـ يَعني لأهل السَّفينَة ـ سَبَقنَاكُم بالهجْرَة . ودَخلَتْ أسماءُ بنتُ عُميس ـ وهي ممن قَدمَ معَنَا ـ عَلَى حَفْصةَ زوج النبيِّ ﷺ زائرةً وقَد كَانَت هَاجرَت إلى النَّجَاشي فيمَن هَاجَرَ، فَدَخَل عُمَر عَلَى حَفصَة ـ وأَسْمَاءُ عندَهَا ـ فَقَال عُمَر حين رَأَى أَسماء: من هَذه ؟ قَالَت أَسْماءُ بنتُ عُمَيس . قَالَ عُمَر : الحبشيةُ هَذه ؟ البَحْرِيَّةُ هَذه؟ قَالَتْ أَسماءُ: نَعم ،**

قَالَ : سَبَقنَاكُم بالهجرَة فَنَحنُ أَحَقُّ برَسُول الله منْكم ، فَغَضبَت وقَالَت : كَلاَّ والله كُنتُم مَعَ رَسُول الله ﷺ يُطعمُ جَائعكُم ويَعظُ جَاهلكُم ، وكُنَّا في دَار - أو في أرض - البُعَدَاء البُغَضاء بالحَبَشَة وذَلكَ في الله وفي رَسُوله ﷺ ، وايمُ الله لا أَطعَمُ طعامًا ولا أَشْربُ شرابًا حتى أذْكُرَ ما قلتَ لرسول الله ﷺ ، ونَحنُ كُنَّا نُؤذَى ونُخَافُ وسَأذكُر ذَلكَ للنَّبيِّ ﷺ وأسْألُهُ ، والله لا أَكْذبُ ولا أزيغُ ولا أزيدُ عليه » .

«فلمَّا جَاءَ النبيُّ ﷺ قَالَتْ: يَا نَبيَّ الله إنَّ عُمرَ قَالَ كَذَا وكَذَا. قَالَ: «فَمَا قلت لَه؟» قالتْ : قلتُ له كَذَا وكَذَا . قال : «لَيسَ بأَحَقَّ بي منكُم ولَهُ ولأَصْحَابه هجْرةٌ وَاحدةٌ، ولكُم أنتُم أَهلَ السَّفينَة هجرتَان». قالت: فلَقَد رأيتُ أبا مُوسَى وأصحَابَ السَّفينة يأتُونَني أرْسَالاً يسألُوني عَن هَذَا الحديث، مَا من الدُّنيا شَيءٌ هُم به أفْرَحُ ولا أعْظَمُ في أنفُسهم ممَّا قَالَ لَهُم النبيُّ ﷺ ».

قال أبو بردة عن أبي موسى قال النبى ﷺ : «إنِّي لأعْرفُ أَصْواتَ رُفقَة الأشْعَريينَ بالقُرآن حينَ يَدخُلُونَ بالليل، وأعْرفُ مَنَازلَهُم من أصْوَاتهم بالقرآن بالليل ، وإنْ كُنتُ لَم أرَ مَنَازلَهم حينَ نَزلُوا بالنَّهار ومنهُم حكيمٌ إذا لَقيَ الخيل - أو قال العَدوَّ - قالَ لَهُم : إن أصْحَابي يَأمُرُونَكُم أنْ تَنظُرُوهُم » .

صحيح

وأخرجه مسلم (٢٥٠٢) .

❋ قال الإمام أحمد رحمه الله (٥/ ٢٩٠) :

حدثنا يعقوب ثنا أبي عن محمد بن إسحاق حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي عن أم سلمة ابنة أبي أمية ابن المغيرة، زوج النبي ﷺ قالت: لَمَّا

نَزلنَا أَرضَ الحَبَشَـةَ جَاوَرنَا بها خَيرَ جَار النَّجـاشي ، أَمنَّا عَلَى ديننا وعَبَدنَا اللهَ تَعَالَى لا نُؤذَى ولا نَسمع شيئًا نكرهَهُ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلكَ قُـريشًا ائتمَرُوا أَنْ يبعثُوا إلى النَّجَاشي فـينَا رَجُلين جلْدَين وأن يُهدُوا للنجَـاشي هدَايا ممَّا يُسْتَطرَفُ من مَتَاع مكَّةَ ، وكَانَ من أعجَب مَا يَأتيه منهَا إليه الأدَم فَجَمَعُوا لَهُ أَدمًا كثيرًا، ولَـم يتركُوا من بطَارقَـته بطريقًا إلا أَهدَوا لَه هَدية ، ثم بَعثُـوا بذلكَ عَبدَ الله بن أبي رَبيعَـة بن المُغيـرَة المَخزُومي وعمـرو بن العَاص بن وَائل السَّـهمي وأَمـرُوهُمَا أمرَهـم ، وقَـالُوا لَهُمَا : ادفَـعَا إلى كُلِّ بطريق هَديَّتـه قَبلَ أَن تُكلِّمُـوا النجَاشيَّ فيهم ثُم قَدِّمُوا للنجَـاشيِّ هَدَايَاهُ ثم سَلُوهُ أَنْ يُسلِّمَهُم إلَيكُم قَبلَ أَنْ يُكَلِّمَهُم . قالت : فَخرَجَا فَقَدمَا عَلَـى النجَاشي ونَحنُ عندَهُ بخَير دَار وخَير جَار فَلَم يَبقَ من بَطرقتـه بطريق إلاَّ دفعَـا إليه هَديته قَـبلَ أَنْ يُكَلِّمَا النجَّـاشيَّ، ثمَّ قَالاَ لكُلِّ بطريق منهُم: إنَّه قَد صَـبَأَ إلى بَلَد المَلك منَّا غلمَانٌ سُـفَهَاءُ فَارَقُوا ديـنَ قَومهم ولَـم يَدخُلُوا في دينكُم وجَاءُوا بدين مُبتَـدَع لا نَعرفُه نحنُ ولاَ أنتُم ، وقَد بَعَثَنَا إلى الملك فيهم أَشْرَافُ قَومهم لنَردَّهُم فَإذَا كَلَّمنَا الملكَ فيهم فَأَشيرُوا عَلَيه بأَنْ يُسلِّمَهُم إلَينَا ولا يُكلِّمَهُم ؛ فإنَّ قَومَـهُم أعلَى بهم عَينًا وأَعلَمُ بما عَابُوا عَلَيهم فقَـالُوا : نَعَم . ثم إنَّهُمَـا قَرَّبَا هدَايَاهُم إلى النجَـاشي فَقَبلَهَـا منهُمَـا ثمَّ كَلَّمَاهُ فَقَالا لَه: أيُّهَا المَلكُ، إنَّه قَد صَبَأَ إلى بَلَدكَ منَّا غلْمَانٌ سُفَهَاءُ فَارَقُوا دينَ قَومهم ولَم يَدخُلُوا في دينكَ وجَاءُوا بدين مُـبتَدَع لا نَعرفُه نحنُ ولا أنـتَ، وقَد بَعَثَنَا إليكَ فيـهم أَشرَافُ قَومـهم من آبَائهم وأَعْمَامـهم وعَشَائرهم لتَـردَّهُم إليهم ، فَهُم أعلَى بهم عَـينًا وأَعلَمُ بما عَابُوا عَلَيهم وعَـاتَبُوهُم فيـه . قَالَتْ : ولَم يَكُن شَيءٌ أَبغَضَ إلى عَبـد الله بن أبي رَبيـعَة وعَمْـرو بن العَـاص من أن يَسـمعَ النَّجاشي كَلامَهُم ، فَـقَالَت بطَارقَتُه حَولَه : صَدَقُوا أَيُّـهَا المَلكُ ، قَومُهُم أَعلَى بهم عَـينًا وأَعلَمُ بما عَـابُوا عَلَيـهم فَـأَسلمـهُم إلَيـهـمَـا فَلْيَـردَّاهم إلى بِلادهم

وقَومهم. قالتْ: فَغَضبَ النجَاشيُّ ثُم قَالَ: لا وَايْمُ الله إذًا لا أُسلِّمُهُم إليهمَا ولا أكاد قَومًا جَاوَرُوني وَنَزلُوا بلادي واختَارُوني عَلَى مَن سوَايَ حَتَّى أَدْعُوهَم فَأسأَلُهُم مَا يقُولُ هَذَان في أمرهم ، فَإنْ كَانُوا كَمَا يقُولان أسْلَمتُهم إليْهمَا ورَدَدتُهُم إلَى قومهم ، وإنْ كَانُوا علَى غَير ذَلكَ مَنَعتُهُم منهُمَا وأحسَنتُ جوَارَهُم مَا جَاوَرُوني . قالتْ : ثُم أرسَلَ إلى أَصحَاب رَسُول الله ﷺ فَدعَاهُم ، فَلَمَّا جاءَهمْ رَسُولُه اجْتَمَعُوا ثُم قَالَ بعضُهُم لبَعْض: مَا تَقُولُونَ للرَّجُلِ إذَا جِئتُمُوهُ؟ قَالُوا : نَقُولُ والله مَا عَلمنَا ومَا أمرَنَا به نَبيُّنَا ﷺ كَائنًا في ذَلكَ مَا هُوَ كَائنٌ . فَلَما جَاءُوه وَقَد دَعَا النجَاشيُّ أسَاقفَتَهُ فَنَشرُوا مَصَاحفَهُم حولَه ليَسألَهُم فَقَالَ: مَا هَذَا الدينُ الذي فَارَقْتُم فيه قَومكُم ولَم تَدْخلُوا في ديني وَلا في دين أحَد من هَذه الأُمَم؟ قَالتْ: فَكَانَ الذي كَلَّمَهُ جَعْفَرُ بنُ أبي طَالب فَقَالَ لَهُ: أيُّهَا المَلكُ كُنَّا قومًا أهلَ جَاهليَّة نَعبُدُ الأصْنَامَ ونَأكُلُ المَيتَةَ وَنَأتي الفوَاحشَ ونَقطَعُ الأرحَامَ ونسيء الجوَارَ، يَأكُلُ القَويُّ منَّا الضَّعيفَ ، فكُنا عَلَى ذَلكَ حتى بَعَثَ اللهُ إليَنا رَسُولاً منَّا نعرفُ نَسَبَهُ وصدقَهُ وأَمَانَتَهُ وعَفَافه ، فَدَعَانَا إلى الله تعَالى لنُوَحِّدَهُ ونَعبُدَه ونَخْلَعَ مَا كنَّا نَعبُدُ نحنُ وآباؤُنا من دُونه منَ الحجَارَة والأوثَان، وأَمَرَ بصدق الحَديث وأداء الأمَانَة وصلَة الرَّحم وحُسن الجوَار والكفِّ عَن المحَارم والدِّم ، ونَهَانَا عَن الفوَاحش وقَول الزُّور وأكلِ مَال اليَتيم وقَذف المُحصنَة ، وأمَرنَا أن نَعبُدَ اللهَ وَحدَهُ لا نُشرك به شَيئًا ، وأمَرنَا بالصَّلاة والزَّكَاة والصِّيَام ـ قَالَت : فَعدَّد عَليه أُمُورَ الإسْلام، فَصَدَّقْنَاهُ وآمَنَّا به واتَّبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ به، فَعَبَدْنَا اللهَ وَحدَهُ فَلَم نُشرك به شيئًا ، وحَرَّمنَا مَا حُرِّمَ عَلَينَا ، وأَحْلَلنَا مَا أُحلَّ لَنَا فَعدَا عَليَنا قَومُنَا فَعذَّبونَا

فَفَتَنُونَا عَن دِينِنَا لِيَرُدُّونَا إلى عِبَادَةِ الأَوثَانِ مِنْ عِبَادَةِ الله وأَنْ نَسْتَحِلَّ مَا كُنَّا نَسْتَحِلُّ مِنَ الخَبَائِثَ ، ولما قَهَرُونَا وظَلَمُونَا وَشَقُّوا عَلَيْنَا وَحَالُوا بَيْنَنَا وَبينَ دِيننا خَرَجنَا إلى بَلَدِك ، واخْتَرنَاكَ عَلَى مَن سِوَاكَ وَرَغِبنَا في جِوَارِكَ ورَجَونَا أَنْ لا نُظلَمَ عِندَكَ أَيُّهَا المَلِكُ . قالت : فَقَالَ لَهُ النجَاشيُّ : هَل مَعَكَ مِمَّا جَاءَ بِه عَن الله من شَيء؟ قَالَتْ : فَقَالَ لَه جَعفَر: نَعَم. فَقَالَ لَهُ النجَاشيُّ: فَاقْرَأْهُ عَلَيَّ. فَقَرَأَ عَلَيه صَدراً من كهيعص. قالتْ: فَبَكَى والله النجَاشيُّ حتى أَخْضَلَ لِحيَتَهُ، وبَكَتْ أَسَاقِفَتُه حَتى أَخْضَلُوا مَصَاحِفَهُم حِينَ سَمِعُوا مَا تَلا عَلَيهم ، ثُم قَالَ النجَاشيُّ : إنَّ هَذَا والـذي جَاءَ به مُوسَى لَيَخرُجُ من مشكَاة وَاحِدَة ، انطَلقَا فَوَالله لا أُسَلِّمُهُم إليكُم أَبَدًا ولا أكَادُ. قَالتْ أُمُّ سَلَمَة ﵂: فَلَمَّا خَرَجَا من عندَه قَالَ عَمرُو بن العَاص: والله لآتِيَنَّهُ غَداً أُعيبُهُم عِندَهُ ثُم أَسْتَأْصِلُ بِه خَضْرَاءَهُم. قَالَت: فَقَالَ لَهُ عَبدُ الله بن أَبي رَبيعَة ـ وكَانَ أتقَى الرَّجُلَين فينَا ـ لا تَفعَل فإنَّ لهُم أَرْحَامًا وإنْ كَانُوا قَد خَالَفُونَا. قَالَ: والله لأُخْبِرَنَّه أَنَّهُم يَزعُمُونَ أَنَّ عِيسَى بنَ مَريَم ـ عَلَيه السَّلامُ ـ عَبدٌ . قالتْ: ثُم غَدَا عَلَيه الغَد فَقَالَ لَه: أَيُّها المَلِكُ، إنَّهُم يَقُولُونَ في عِيسَى بن مَريَمَ قَولاً عَظِيمًا، فَأَرسِل إليهم فَسَلهُم عمَّا يَقُولُونَ فيه. قَالَتْ أُمُّ سَلَمَة: فَأَرسَلَ إليهم يَسأَلُهم عَنهُ قَالَت: ولَم يَنزل بنَا مِثلهَا، فَاجْتَمَعَ القَومُ فَقَالَ بَعضُهُم لِبَعض: مَاذَا تَقُولُونَ في عِيسَى إذَا سَأَلَكُم عَنهُ؟ قَالُوا: نَقُولُ والله فيه مَا قَالَ اللهُ سُبحَانَهُ وتَعَالى ومَا جَاءَ به نَبِيُّنَا ﷺ كَائِنًا في ذلك مَا هُوَ كَائن. فلمَّا دَخَلُوا عَلَيه قَالَ لَهُم: مَا تَقُولُونَ في عِيسَى بن مَريَمَ؟ فقَالَ لَهُ جعفَر بنُ أَبي طَالب ﵁ نَقُولُ فِيه الذي جَاءَ به نَبِيُّنا ﷺ ،

هُوَ عَبدُ الله وَرَسُولُهُ وروُحه وكَلمَتُه أَلقَاهَا إلَى مَريَمَ العَذرَاءَ البَتُول قَالتْ: فَضَرَبَ النجَاشيُّ يَدَه علَى الأرض فَأخَذ منهَا عُودًا ثُم قَالَ: مَا عَدَا عيسَى بنُ مَريَمَ مَا قُلتَ هَذَا العُود، فَتَناخرَت بَطَارقَتُه حَولَه حينَ قَالَ مَا قَالَ، فَقَالَ: وإنْ نَخرتُم والله، اذهَبُوا فَأنتُم سيُوم بأرضي ـ والسُّيُوم الآمنُون ـ مَن سبَّكُم غَرم ثُم مَن سَبَّكُم غَرم ثُم مَن سبَّكُم غَرم، فَمَا أُحبُّ أنَّ لي دَير ذَهَب وأنِّي آذَيتُ رَجُلاً منكُم ـ والدَّيرُ بلسَان الحَبَشَة الجَبَل ـ رُدُّوا علَيهمَا هدَايَاهُمَا فَلا حَاجَةَ لَنَا بهَا فوالله مَا أَخَذَ اللهُ منِّي الرِّشوَةَ حينَ رَدَّ عَلَيَّ مُلكي فَآخُذ الرِّشوَةَ فيه، ومَا أَطَاعَ فيَّ النَاسَ فَأُطيعَهُم فيه قَالَتْ: فَخَرَجَا من عنده مَقبُوحين مَردُودًا عليهمَا مَا جَاءَا به، وأَقَمنَا عندَهُ بخَير دَار مَعَ خَير جَار. قَالَتْ: فَوَالله إنَّا عَلَى ذَلكَ إذْ نَزَلَ به ـ يَعني مَن يُنَازعُه في مُلكه ـ قَالَت: فَوَالله مَا عَلمنَا حُزنًا قَطُّ كَانَ أَشَدَّ من حُزن حَزنَّاهُ عندَ ذَلكَ تَخَوُّفًا أن يَظهَرَ ذَلكَ عَلَى النجَاشيِّ فَيَأتي رَجُل لا يَعرفُ من حَقِّنَا مَا كَانَ النجَاشيُّ يَعرفُ منهُ قَالَتْ: وَسَارَ النجَاشيُّ وبَينَهُمَا عَرضُ النِّيل قَالتْ: فَقَالَ أَصحَابُ رَسُول الله ﷺ مَن رَجُل يَخرُجُ حَتَّى يَحضرَ وَقعَةَ القَوم ثُمَّ يَأتينَا بالخَبَر قالتْ: فَقَالَ الزُّبَيرُ بنُ العَوَّام ﷺ: أَنَا، قَالَت: وكانَ من أَحدَث القَوم سنًّا. قَالَتْ: فَنَفَخُوا لَه قربَة فَجعَلَهَا في صَدره ثُم سَبَحَ عَلَيهَا حتى خَرَجَ إلى نَاحيَة النِّيل التي بهَا مُلتقَى القَوم، ثُم انطَلَقَ حتى حَضَرَهُم قَالَت: وَدَعَونَا اللهَ تَعَالَى للنجَاشيِّ بالظُّهُور على عَدُوِّه والتَّمكين لَهُ في بلاده، واستَوثَقَ عَلَيه أَمرُ الحَبَشَة فَكُنَّا عندَهُ في خَير مَنزل حتى قَدمنَا عَلَى رَسُول الله ﷺ وَهُوَ بمَكَّة».

حسن

وأخرجه أحمد أيضا (١/ ٢٠٢)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١١٥-١١٦).

فضائل بلال[1] رضي الله عنه

سبق بلال إلى الإسلام

* قال أبو نعيم رحمه الله (الحلية ١/ ١٤٩) :

حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو حذيفة ثنا عمارة ابن زاذان عن ثابت عن أنس قال: **قال رسول الله ﷺ : «بِلالٌ سَابِقُ الحَبَشَةِ»** حسن لشواهده[2]

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٢٨٤ ـ٢٨٥) وقال : تفرد به عمارة بن زاذان عن ثابت .

---

(١) هو بلال بن رباح الحبشي المؤذن ، وهو بلال بن حمامة وهي أمه .

* تقدم في مناقب أبي بكر من حديث عمرو بن عبسة أنه قال لرسول الله ﷺ : . . **فمن معك على هذا الأمر قال : حر وعبد (ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن به)** . ففيه سبق بلال إلى الإسلام .

* تقدم هناك أيضا أن أبا بكر أعتق سبعة ممن كان يعذب في الله عز وجل منهم بلال .

* وتقدم في مناقب عمر من حديث جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : . . . **«وسمعت خشفة فقلت من هذا ؟ فقال : هذا بلال »** .

* وتقدم هناك أيضًا من حديث بريدة أن النبي ﷺ دعا بلالاً فقال: **«يا بلال، بم سبقتني إلى الجنة ؟ إني دخلت الجنة البارحة فسمعت خشخشتك »** .

* وتقدم في فضائل سعد أن هذه الآية نزلت فيه وفي بلال **﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ﴾** .

(٢) ففي إسناده هنا عمارة بن زاذان وفيه كلام وخاصة في روايته عن ثابت عن أنس ، لكن له شاهد بإسناد صحيح إلا أنه مرسل أخرجه ابن أبي شيبة (١٢٣٨٩) ، وابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ١٦٥) من طريقين إلى الحسن البصري مرفوعًا مثله ، وشواهد أُخر عامة تقدمت في فضل بلال في هذا الكتاب وكذلك في فضائل أبي بكر .

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٣/ ١٢٠) :

حدثنا وكيع ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «لَقَدْ أُوذِيتُ فِي اللهِ عَزَّ وجَلَّ ومَا يُؤْذَى أَحَد، وأُخِفْتُ فِي اللهِ ومَا يَخَافُ أَحَد ، ولَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلاثَةٌ من بَيْنِ يَوْمٍ ولَيْلَة وَمَا لِي ولِعيَالِي طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِد إلاَّ مَا يُوارِي إبط بلال».

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ١٥٠) .

* قال ابن ماجه رحمه الله (حديث ١٥٠) :

حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا زائدة بن قدامة عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال: كَانَ أوَّلَ من أَظْهَرَ إسلامَهُ سَبْعةٌ : رَسُولُ الله ﷺ وأَبُو بَكر وعَمَّارٌ وأُمُّهُ سُمَيَّةَ وصُهَيبٌ وبلالٌ والمقدَاد ، فأمَّا رَسُولُ الله ﷺ فَمَنَعَهُ اللهُ بِعَمِّهِ أَبِي طَالب، وأمَّا أَبُو بَكر فَمَنَعَهُ اللهُ بقَومه ، وأما سائرَهُمُ فأَخَذَهم الْمُشْرِكُونَ وأَلْبَسُوهُم أَدْرَاعَ الْحَدِيد وصَهَرُوهُمْ فِي الشَّمس ، فَمَا منهُم من أَحَد إلا وَقَد وَاتاهُمْ على ما أَرَادُوا إلاَّ بلالاً فإنَّهُ هَانَتْ عَلَيه نَفسُهُ فِي الله وَهَانَ عَلَى قَومه فأَخَذُوه فَأَعْطَوهُ الوِلدَانَ فَجَعَلُوا يَطُوفُون به في شِعَابِ مَكَّةَ وَهُوَ يَقُولُ: أَحَدٌ أَحَدٌ .

إسناده حسن [١]

وأخرجه الحاكم (٣/ ٣٨٤) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي : صحيح . وأخرجه أيضًا الإمام أحمد (١/ ٤٠٤) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٢٣٨٣) ، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٤٩) .

---

(١) وقد أشار الدارقطني إلى إعلاله بقوله : تفرد به يحيى بن أبي بكير وقال إنه وهم ، وإنما رواه زائدة عن مجاهد قوله . (العلل ٥/ ٦٣) .

وله شاهد مرسل صحيح عند ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٣٨٤) وابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ١٦٦) .

بُشرى لبلال

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ١١٤٩) :

حدثنا إسحاق بن نصر حدثنا أبو أسامة عن أبي حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لبلال عند صلاة الفجر: «**يَا بلالُ حَدِّثني بأرجى عَمَلٍ عَملتَهُ في الإسْلام فَإنِّي سَمعْتُ دَفَّ نَعْلَيكَ بَينَ يَدَيَّ في الجنَّة**». قال: ما عملْتُ عملاً أَرْجَى عندي أني لَم أتطهرَّ طُهورًا في ساعةِ ليلٍ أو نهارٍ إلا صليتُ بذلك الطُّهور ما كُتِبَ لي أن أُصلي . صحيح

قال أبو عبد الله : دف نعليك، يعني تحريك.

وأخرجه مسلم (٢٤٥٨) ، والنسائي في فضائل الصحابة (١٣٢) ، وأخرجه أحمد (٢/ ٣٣٣و٤٣٩) ، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٥٠) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٦٧٩):

حدثنا حجاج بن منهال حدثنا عبد العزيز بن الماجشون حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال:قال النبي ﷺ : «**رأيْتُني دَخَلْتُ الجَنَّةَ فإذَا أنَا بالرُّمَيصَاءَ امرأة أبي طَلحَةَ وَسَمعتُ خَشَفَةً**[1] **فَقُلتُ مَن هذَا؟ فَقَالَ: هذَا بلالٌ. ورَأَيتُ قَصْرًا بفنَائه جَاريةٌ فَقُلتُ: لمَن هَذَا؟ فَقَالَ: لعُمَر، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُله فأنظُر إليه فَذَكَرتُ غَيرتَكَ**». فقال عمر: بأبي وأمي يا رسول الله أعليكَ أغار» صحيح[2]

وأخرجه مسلم مختصرًا (٢٤٥٧) ، والنسائي في فضائل الصحابة

---

(١) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله (فتح الباري ٧/ ٤٤) خشفة بفتح المعجمتين والفاء أي حركة وزنًا ومعنى .

(٢) وقد ورد نحوه من حديث أنس مرفوعًا عن عبد بن حميد في المنتخب (بتحقيقي رقم ١٣٤٤) .

(١٣١) ، وأخرجه أحمد (٣/ ٣٧٢و٣٨٩ ـ٣٩٠)، وأبو يعلى (٤/ ٥١)، والطيالسي (١٧١٩) ، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٥٠) .

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٥/ ٣٦٠) :

حدثنا علي بن الحسن ـ وهو ابن شقيق ـ ثنا الحسين بن واقد ثنا ابن بريدة عن أبيه قال: دعا رسول الله ﷺ بلالاً فقال: **«يَا بلالُ، بِمَ سَبَقْتَنِي إلى الجنة؟! إنِّي دَخَلْتُ الجنةَ البَارِحَةَ فَسَمِعتُ خَشْخَشَتَكَ أَمَامِي. فَأَتَيتُ عَلَى قَصرٍ من ذَهَبٍ مُرَبَّعٍ فَقُلْتُ لمَن هذَا القَصرُ؟ قَالُوا: لرَجُلٍ من أُمَّةِ مُحَمَّد. قُلتُ: فَأَنا مُحَمَّد، لمَن هَذَا القَصرُ؟ قَالُوا لرَجُلٍ منَ العَرَبِ قُلتُ: أَنَا عَرَبيٌّ لَمَن هَذَا القَصرُ؟ قَالُوا: لرَجُلٍ من قُرَيش. قُلتُ: فَأَنَا قُرَشيٌّ، لمَن هَذَا القَصرُ؟ قَالُوا: لعُمَر بن الخَطَّاب»**. فقال بلال: يا رسول الله، ما أذنت قط إلا صليت ركعتين، وما أصابني حدث قط إلا توضَّأت عندها. فقال رسول الله ﷺ : **«بهذا»** . إسناده صحيح

وأخرجه الترمذي (٣٦٨٩) وقال: هذا حديث صحيح غريب، وابن أبي شيبة (١٢٣٨٥)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٢٨٥) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي،وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٥٠).

متفرقات في فضل بلال

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٥٤) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن محمد بن المنكدر أخبرنا جابر بن عبد الله ﷺ **قال : « كان عُمر يقول : أبو بكر سيِّدُنا وأعتق سيِّدَنا ، يعني بلالاً »**. صحيح

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/١/١٦٦) ، والحاكم في المستدرك (٣/ ٢٨٤) وقال: صحيح ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح. قلت:

(وهذا البخاري قد أخرجه) . وأخرجه أيضًا ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٣٨٧) و (١٢٠١٤) ، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٤٧) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٦٠٤) :

حدثنا محمود بن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني نافع أن ابن عمر كان يقول: **«كَانَ المُسلمُونَ حينَ قَدمُوا المدينةَ يَجتَمعُونَ فَيتَحيَّنُونَ الصلاةَ لَيسَ يُنَادَى لهَا، فتَكَلمُوا يومًا في ذَلكَ فَقَالَ بعضُهم : اتَّخذُوا ناقُوسًا مثلَ ناقُوس النَّصَارَى ، وقَال بعضُهم : بَلَ بُوقًا مثل قَرن اليَهُود فَقَالَ عُمَرُ : أولا تَبعثُونَ رَجُلاً يُنَادي بالصَّلاة؟ فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «يَا بلالُ، قُمْ فَنَاد بالصَّلاة»**[1].

وأخرجه مسلم (٣٧٧) ، والترمذي (١٩٠) وقال : هذا حديث حسن صحيح، والنسائي (٢/ ٢)، وأحمد (٢/ ١٤٨) .

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٥٠٤) :

حدثنا محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن معاوية بن قرة عن عائذ بن عمرو **أن أبا سفيان أتى على سَلْمَان وصُهيب وبلال في نَفَر فقالوا : والله ! ما أَخَذَتْ سيوفُ الله من عُنُق عدو الله مأخَذَها قالَ : فقالَ أبو بكر : أتقولون هذا لشيخ قريش وسيِّدهم ؟ فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال : « يا أبا بكر ! لعلك أغْضَبْتَهُم لئن كُنت أغْضَبْتَهم لقد أغْضَبْتَ ربك » .**

« فأتاهم أبو بكر فقال يا إِخْوَتاه ! أغَضَبْتُكم ؟ قالوا : لا . يَغْفِرُ الله لكَ ياأُخَيَّ » .

وأخرجه النسائي في فضائل الصحابة (١٧٢) ، أحمد (٥/ ٦٤) .

---

(١) وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: **« المؤذنون أطول الناس أعناقًا يوم القيامة »**.

فضائل عمار بن ياسر[١] رضي الله عنه

قول النبي صلى الله عليه وسلم

صبرًا آل ياسر فإن موعدكم الجنة

* قال ابن سعد رحمه الله (الطبقات ٣/ ١٨٨) :

أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال أخبرنا هشام الدستوائي قال حدثنا أبو الزبير **أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بآل عمار وهم يعذبون فقال لهم: «أَبْشِرُوا آلَ عَمَّار فَإِنَّ مَوْعِدكُمُ الجَنَّةَ»**. صحيح لشواهده [٢]

---

(١) هو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوديم من بني ثعلبة بن عوف بن حارثة بن يام بن عنس بنون ساكنة ابن مالك العنسي أبو اليقظان حليف بني مخزوم ، وأمه سمية مولاة لهم .

* تقدم في مناقب بلال من حديث ابن مسعود قال : كان أول من أظهر إسلامه سبعة : رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمار وأمه سمية .....

(٢) فهو من هذا الوجه مرسل ، وقد أخرجه الحاكم (٣/ ٣٨٨-٣٨٩) وعنه البيهقي في الدلائل (٢/ ٢٨٢) من هذا الوجه متصلاً من طريق أبي الزبير عن جابر به وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . لكن الرواية المرسلة عندنا أرجح لأمر منها :

١ - علو سندها .

٢ - كون الحاكم رحمه الله ذا أوهام .

٣ - شيخ الحاكم في الرواية الموصولة هو إبراهيم بن عصمة وهو وإن كان صادقًا في نفسه إلا أن بعض الوراقين أدخل في كتبه أحاديث وزاد فيها أشياء (انظر ترجمته في اللسان ١/ ٨٠) .

٤ - أيضًا فإن أبا الزبير قد عنعن في الرواية الموصولة ، وهو مدلس فلا يقبل منه إلا ما صرح فيه بالتحديث . =

. . . .

= ٥ ـ وأيضًا فإن طريق هشام عن أبي الزبير عن جابر طريق الجادة ، وهشام عن أبي الزبير مرسلا طريق غير الجادة ، وغير الجادة تقدم على الجادة عند الاختلاف .

٦ ـ عدم إخراج مسلم للرواية الموصولة مع أنها على شرطه يشعر بالغمز فيها .

هذه بعض الأوجه التي حملتنا على ترجيح الرواية المرسلة .

ولكن للحديث بعض الشواهد التي يرتقي بها للصحة وفي كل من هذه الشواهد مقال منها :

١ ـ ما أخرجه أحمد (١/ ٦٢) ، وابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ١٧٧ـ١٧٨) وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٤٠) من طريق القاسم بن الفضل ثنا عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد قال : دعا عثمان رضي الله عنه ناسًا من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم عمار بن ياسر فقال إني سائلكم وإني أحب أن تصدقوني ، نشدتكم بالله أتعلمون أن رسول الله ﷺ كان يؤثر قريشًا على سائر الناس ويؤثر بني هاشم على سائر قريش ؟ فسكت القوم فقال عثمان رضي الله عنه : لو أن بيدي مفاتيح الجنة لأعطيتها بني أمية حتى يدخلوا من عند آخرهم. فبعث إلى طلحة والزبير فقال عثمان رضي الله عنه : ألا أحدثكما عنه ـ يعني عمارًا أقبلت مع رسول الله ﷺ آخذًا بيدي نتمشى في البطحاء حتى أتى على أبيه وأمه وعليه يعذبون فقال أبو عمار : يا رسول الله ﷺ الدهر هكذا ؟ فقال له النبي ﷺ : « **اصبر** » ثم قال : « **اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت** » .

وهذا الإسناد رجاله ثقات إلا أنه مرسل فسالم بن أبي الجعد عن عثمان مرسل (انظر المراسيل لابن أبي حاتم) .

٢ ـ ما أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤/ ٢٥٩) ح (١٥١٥) حيث قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس حدثنا أحمد حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال : فحدثني رجال من آل عمار بن ياسر أن سمية أم عمار عذبها هذا الحي من بني المغيرة على الإسلام وهي تأبى حتى قتلوها ، وكان النبي ﷺ يمر بعمار وأمه وأبيه وهم يعذبون بالأبطح في رمضاء مكة فيقول : « **صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة** » .

وفي هذا السند إبهام هؤلاء الرجال الذين هم من آل عمار ، ومشيخة ابن إسحاق لم يدركوا القصة قطعيًا .

وانظر السيرة لابن هشام (١/ ٣١٩ـ٣٢٠) .

٣ ـ شاهد من حديث عثمان وفي إسناده ضعف عند الطبراني في الكبير (٢٤/ ٣٠٣) ففي إسناده سليمان بن قرم وعبد الرحمن بن أبي الزناد وفيهما مقال.

إيمان عمار

* قال النسائي رحمه الله (٨/ ١١١) :

أخبرنا إسحاق بن منصور وعمرو بن علي عن عبد الرحمن قال: حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي عمار عن عمرو بن شرحبيل عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : **قال رسول الله ﷺ : «مُلِئَ عَمَّارٌ إيمانًا إلى مُشَاشِه»** . صحيح [1]

وأخرجه الحاكم (٣/ ٣٩٢ ـ ٣٩٣) ، وأحمد في فضائل الصحابة (١٦٠٠)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٢٢٩٤لكن سقط عنده ذكر الرجل).

عمار أُجير من الشيطان

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٤٢) :

حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا إسرائيل عن المغيرة عن إبراهيم عن علقمة قال: قدمت الشام فصليت ركعتين ثم قلت اللهم يسر لي جليسًا صالحًا.

فأتيت قومًا فجلست إليهم . فإذا شيخ قد جاء حتى جلس إلى جنبي . قلت : من هذا ؟ قالوا : أبو الدرداء . فقلت إني دعوت الله أن ييسر

---

(١) وللحديث شاهد عند ابن ماجه (حديث ١٤٧) من طريق هانئ بن هانئ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعًا . وأخرجه أبو يعلى في المسند (١/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥) ، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٣٩)، وابن أبي شيبة (١٢٣٠٥)، وله شاهد آخر من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند أبي نعيم في الحلية (١/ ١٣٩ ـ ١٤٠)، وثالث من حديث عائشة أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١٦٠٣) ، ورابع من مرسل القاسم بن مخيمرة عند ابن أبي شيبة (١٢٣٠١) .

لي جليسًا صالحًا فيسرك لي .قال : ممن أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة قال: **أوَليس عندكُم ابنُ أُمِّ عَبد صَاحبُ النَّعْلَين والوسَاد والمطهَرة ؟ أفيكُم الذي أجَارَهُ اللهُ منَ الشيطان ـ يَعْني عَلَى لسَان نَبيِّه ﷺ[1]؟ أوَلَيسَ فيكُم صَاحبُ سِرِّ النبيِّ ﷺ الذي لا يَعلَمُهُ أحَدٌ غَيرهُ؟ ثم قَالَ: كَيفَ يَقرأُ عَبدُ الله ﴿والليلِ إذَا يَغشَى﴾ فَقَرأتُ عَلَيه (وَالليلِ إذَا يَغشَى والنَّهارِ إذَا تَجلَّى والذَّكَرَ والأُنثَى) قَالَ: واللهِ لَقَد أقْرَأنيهَا رَسُولُ الله ﷺ من فيه إلَى فيَّ.** صحيح

وأخرجه النسائي في الفضائل (١٩٤) وأحمد (٦/ ٤٥٠ ـ ٤٥١) .

رشد عمار

* قال الترمذي رحمه الله (٣٧٩٩) :

حدثنا القاسم بن دينار الكوفي حدثنا عبيد الله بن موسى عن عبد العزيز ابن سِيَاه كوفيٌّ عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء بن يسار عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ : **«مَا خُيِّرَ عَمَّارٌ بينَ أمْرَين إلاَّ اختَارَ أرْشَدَهُما»** صحيح [2]

وأخرجه ابن ماجه (١٤٦) ، وأحمد (٦/ ١١٣) ، والنسائي (فضائل الصحابة ١٧١) .

---

(١) والمراد به عمار وانظر رواية البخاري (٣٢٨٧) ، (٦٢٧٨) ، وأحمد (٦/ ٤٤٩) وقد أورد الحافظ في هذا المعنى أقوالاً منها أن المراد بقوله (على لسان نبيه) قول النبي ﷺ : **«ويح عمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار»** ويحتمل أن يكون المراد بذلك حديث عائشة مرفوعًا: **«ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أرشدهما»** فكونه يختار أرشد الأمرين دائمًا يقتضي أنه قد أجير من الشيطان الذي من شأنه الأمر بالغي قال: ويحتمل أن تكون الإشارة بالإجارة المذكورة إلى ثباته على الإيمان لما أكرهه المشركون على النطق بكلمة الكفر.

(٢) وله طريق آخر عند أحمد (١/ ٣٨٩)، وابن أبي شيبة (١٢٢٩٦) من حديث ابن مسعود=

قول النبي ﷺ لعمار: «تَقتُلُكَ الفئةُ البَاغيةُ»

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٤٧) :

حدثنا مسدد قال حدثنا عبد العزيز بن مختار قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة قال لي ابن عباس ولابنه علي : انطلقا إلى أبي سعيد فاسمعا من حديثه . فانطلقنا فإذا هو في حائط يصلحه فأخذ رداءه فاحتبى ثم أنشأ يحدثنا حتى أتى عَلَى ذكر بناء المسجد فقال : كنا نحمل لَبِنَةً لَبِنَةً وعمارُ لَبِنتين لَبِنتين فرآه النبيُّ ﷺ فينفض الترابَ عنه ويقول: **«وَيْحَ عَمَّار تَقتُلُه الفئةُ البَاغيةُ يَدعُوهُم إلَى الجَنَّة ويَدعُونَهُ إلَى النَّار»** قال: يقول عمار: أعوذُ بالله من الفتن . إسناده صحيح (١)

وأخرجه أحمد (٣/ ٩٠ ـ٩١) .

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٩١٦) :

وحدثني محمد بن عمرو بن جبلة حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا عقبة بن

= مرفوعًا، ورجاله ثقات إلا أنه منقطع بين سالم بن أبي الجعد وابن مسعود. وأورد الترمذي نحو هذا الحديث من حديث حذيفة رضي الله عنه مرفوعًا: (أشار إليه عقب حديث ٣٧٩٩).

(١) وأخرجه مسلم (٢٩١٥) من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد قال : أخبرني من هو خير مني (وفي رواية عند مسلم أنه أبو قتادة) أن رسول الله ﷺ قال لعمار حين جعل يحفر الخندق وجعل يمسح رأسه ويقول: **« بؤس ابن سمية تقتله فئة باغية»**. وهذا الخلاف لا يضر فالواسطة صحابي والصحابة كلهم عدول، وانظر فتح الباري (١/ ٥٤٢)، وللحديث جملة طرق عن النبي ﷺ سيرد بعضها هنا إن شاء الله .

مكرم وأبو بكر بن نافع (قال عقبة: حدثنا وقال أبو بكر: أخبرنا) غندر حدثنا شعبة قال سمعت خالداً يحدث عن سعيد بن أبي الحسن عن أمه عن أم سلمة **أن رسول الله ﷺ قال لعمار : « تَقْتُلك الفئةُ الباغيةُ »** . صحيح

وأخرجه أحمد (٦/ ٣٠٠ و٣١١) .

*قال الترمذي رحمه الله (٣٨٠٠) :

حدثنا أبو مصعب المدني حدثنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قالَ رسُولُ الله ﷺ : **«أَبْشِرْ عَمَّارُ : تَقْتُلُك الفئةُ الباغيةُ »** . حسن

وقال الترمذي : وهذا حديث حسن صحيح غريب من حديث العلاء بن عبد الرحمن .

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٢/ ٢٠٦) :

حدثنا أسود بن عامر ثنا يزيد بن هارون أنا العوام حدثني أسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد العنبري قال : بينما أنا عند معاوية إذ جاء رجلان يختصمان في رأس عمار يقول كل واحد منهما أنا قتلته فقالَ عبدُ الله : ليطب به أحدُكما نفسًا لصاحبه فإني سمعتُ يعني رسولَ الله ﷺ - كذا قال أبي يعني رسول ﷺ - يقول: **«تَقْتُلُه الفِئَةُ البَاغِيَة»**. فقال معاويةُ : ألا تُغْني عنا مجنونك يا عمرو؟ فما بالك معنا؟ قال: إن أبي شكاني إلى رسول الله ﷺ فقال لي رسولُ الله ﷺ : **«أَطِعْ أَبَاكَ مَا دَامَ حيًّا ولا تَعْصِه»** فأنا معكم ولستُ أُقاتل. صحيح[1]

(١) وله طريق آخر عند أحمد (٢/ ١٦١ و٢٠٦) .

فضائل عبد الله بن مسعود(١) رضي الله عنه

بشارات لابن مسعود رضي الله عنه

* قال الإمام أحمد رحمه الله (١/ ٤٢٠ ـ ٤٢١) :

حدثنا عبد الصمد وحسن بن موسى قالا: ثنا حماد عن عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود أنه كان يجتني سواكا من الأراك وكان دقيق الساقين فجعلت الريح تَكْفَؤُه فضحك القوم منه فقال رسول الله ﷺ : «ممَّ تَضْحَكُونَ؟» قالوا: يَا نبيَّ الله من دِقَّة ساقَيه فقال : «والَّذي نَفسي بِيَده لَهُمَا أثْقَلُ فِي المِيزَانِ مِن أُحُدٍ». صحيح بمجموع طرقه (٢)

وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١٥٥٢) ، وابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ١١٠) ، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٢٧) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١١٢٧٩) (٣) ، والطبراني في الكبير (٩/ ٧٥) .

---

(١) هو عبد الله بن مسعود بن غافل ـ بمعجمة وفاء ـ بن حبيب بن شخص بن قار بن مخزوم ابن صاهلة بن عائذ الأسدي .

(٢) وله طريق أخرى من حديث علي عند أحمد (١/ ١١٤) ، والطبراني في الكبير(٨٥١٦)، وأبي يعلى (٥٣٩ و ٥٤٥) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٢٢٨٢) ، وابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ١٠٩) من طريق أم موسى عن علي مرفوعًا ، وأم موسى حديثها لا يُحسن .
وشاهد آخر مرسل من طريق إبراهيم التيمي عند ابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ١١٠) وانظر جملة شواهد أخرى عند الحاكم في المستدرك (٣/ ٣١٧) والطبراني في الكبير (٨٤٥٣) و(٨٤٥٤) .

(٣) الحديث عند ابن أبي شيبة مرسل ، والذي يبدو لي أن ذكر عبد الله سقط من الناسخ. والله أعلم .

* قال الإمام أحمد رحمه الله (فضائل الصحابة ١٥٤٨) :

حدثنا أبو معاوية قال حدثنا الأعمش عن شقيق عن حذيفة : **لَقَد عَلِمَ المَحْفُوظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ مَسعُود مِن أَقْرَبِهِم عِندَ اللهِ وَسِيلَةً يَومَ القِيَامَةِ .** صحيح

وأخرجه أحمد في المسند، (٥/ ٣٩٤) والحاكم (٣/ ٣١٥) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي [(١)]، وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٢٨٤) ،وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٢٦) .

وله طرق أخري عن حذيفة، انظر سنن الترمذي (٣٨٠٧)، وفضائل الصحابة لأحمد (١٥٤٢)،و(١٥٤٥)،وابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ١٠٩)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٢٦)، والطبراني في الكبير (٩/ ٨٨).

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٥٩) :

حدثنا منجاب بن الحارث التميمي وسهل بن عثمان وعبد الله بن عامر ابن زرارة الحضرمي وسويد بن سعيد والوليد بن شجاع (قال سهل ومنجاب: أخبرنا وقال الآخرون: حدثنا) علي بن مسهر عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: **لَمَّا نَزَلَتْ هَذه الآيَةُ ﴿ لَيسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَآمَنُوا ﴾ إلى آخر الآية قال لي رَسُولُ الله ﷺ : « قِيلَ لِي : أَنتَ مِنهُمْ»** [(٢)]. صحيح

وأخرجه الترمذي (٣٠٥٣) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وعزاه المزي للنسائي ، وأخرجه أبو يعلى (٨/ ٤٧٥ ـ ٤٧٦) .

(١) قلت : في إسناده عند الحاكم أحمد بن عبد الجبار وهو ضعيف إلا أنه متابع هاهنا.

(٢) قال النووي : معناه أن ابن مسعود منهم.

* قال الإمام أحمد رحمه الله (١/ ٤٥٤) :

حدثنا عفان ثنا حماد عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال: دَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ المسجدَ وهو بين أبي بكرٍ وعُمر وإذا ابن مسعود يُصلي وإذا هو يقرأُ النساء فانتهى إلى رأسِ المائة فجعل ابنُ مسعود يَدْعو وهو قائمٌ يُصلي فقال النبيُّ ﷺ : «اسْأَلْ تُعْطَه اسْأَلْ تُعْطَه» ثم قال: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ القُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ بقراءَةِ ابن أُمِّ عَبد»، فلما أصبح غَدا إليه أبو بكر رضي الله عنه ليُبشره وقال له: ما سألتَ الله البارحةَ؟ قال: قلت: اللهم إني أسألُك إيمانا لا يرتد ونعيمًا لا ينفد ومرافقة محمد[1] في أعلى جنة الخلد. ثم جاء عمر رضي الله عنه فقيل له إن أبا بكر قد سَبَقَك. قال يرحم الله أبا بكر ما سبقتُه إلى خير قط إلا سبقني إليه [2]. صحيح لغيره [3]

وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده (١/ ٢٦) (٨/ ٤٧١ و٤٧٢) ، والطبراني في الكبير (٩/ ٦٢) ، وابن ماجه مختصرًا (١٣٨) ، وكذلك أحمد في فضائل الصحابة (١٥٥٤) .

---

(١) في الروايات الأخرى ومرافقة نبينا ﷺ .

(٢) في رواية أحمد (١/ ٤٤٥ ـ ٤٤٦): فأتى عمر رضي الله عنه عبد الله ليبشره فوجد أبا بكر رضي الله عنه قد سبقه فقال: «**إن فعلت لقد كنت سباقًا بالخير**».

(٣) وله شاهد عند أحمد (١/ ٣٨٦ و٤٠٠ و٤٣٧)، والطبراني (٨٤١٣) و(٨٤١٤) بإسناد صحيح إلى أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال: مرَّ بي رسول الله ﷺ وأنا أصليّ فقال: سل تعطه يا ابن أم عبد فابتدر أبو بكر وعمر رضي الله عنه قال عمر: ما بادرني أبو بكر إلى شيء إلا سبقني إليه أبو بكر فسألاه عن قوله فقال: من دعائي الذي لا أكاد أدع اللهم إني أسألك نعيمًا لا يبيد وقرة عين لا تنفد ومرافقة النبي ﷺ في أعلى جنة الخلد.

قلت: وإسناده صحيح إلى أبي عبيدة إلا أنه لم يسمع من ابن مسعود . وله شاهد عند الحاكم (٣/ ٣١٥) من حديث علي رضي الله عنه.

وانظر أيضًا مسند أحمد (٢/ ٤٤٦) ، والطبراني في الكبير (٨٤١٨) .

أخرج مسلم (٢٤١٣) من حديث سعد رضي الله عنه أنه قال[1]: **في نزلت: ﴿وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ﴾. قال: نزلت في ستة: أنا وابن مسعود منهم، وكان المشركون قالوا له: تُدْنِي هؤلاء.** صحيح

قُرب ابن مسعود
من رسول الله ﷺ ومجاورته له

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٦٢):

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن ابن يزيد قال: « سألنا حذيفة عن رجل قريب السَّمت والهَدْي من النبي ﷺ حتى نأخذ عنه فقال: **مَا أَعْرِفُ أَحَدًا أَقْرَبَ سَمْتًا وهَدْيًا ودلاً بالنَّبيِّ ﷺ من ابنِ أُمِّ عَبْدٍ**»[2] صحيح

وأخرج الترمذي (٣٨٠٧) وقال: هذا حديث حسن صحيح، والنسائي في فضائل الصحابة (١٦١) وأخرجه أحمد (٥/٣٨٩ و٤٠١)، والطيالسي(٤٢٦)، وأحمد في فضائل الصحابة (١٥٤١)، وابن سعد في الطبقات (٣/١/١٠٩)، وأبو نعيم في الحلية (١/١٢٧)، والطبراني في الكبير (٩/٨٨).

---

(١) الحديث تقدم في فضائل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(٢) في رواية البخاري (١٠٩٧): إن أشبه الناس دلاً وسمتًا وهديًا برسول الله ﷺ لابن أم عبد من حين يخرج من بيته إلى أن يرجع إليه لا ندري ما يصنع في أهله إذا خلا.
قال الحافظ في الفتح (٧/١٠٣): سمتًا أي خشوعًا، وهديًا أي طريقةً ودلاً بفتح المهملة والتشديد أي سيرة وحالة وهيئة وكأنه مأخوذ مما يدل ظاهر حاله على حسن فعاله.

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢١٦٩) :

حدثنا أبو كامل الجحدري وقتيبة بن سعيد كلاهما عن عبد الواحد (واللفظ لقتيبة) حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا الحسن بن عبيد الله حدثنا إبراهيم بن سويد قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد قال : سمعت ابن مسعود يقول : قال لي رسول الله ﷺ : « **إِذْنُكَ عليَّ أن يُرْفَعَ الحِجَابُ وأن تستمعَ سِوَادِي** [1]**حتى أَنْهاكَ** » . صحيح

وأخرجه أحمد (١/٣٨٨ و ٤٠٤) ، وابن ماجه (١٣٩) ، والنسائي في فضائل الصحابة (١٥٧) ، وابن أبي شيبة (١٢٢٧٥) ، والطبراني في الكبير (٨٤٤٩) .

---

(١) قال النووي رحمه الله (٥/١٣) : السواد بكسر السين المهملة وبالدال : واتفق العلماء على أن المراد به (السرار) بكسر السين وبالراء المكررة هو السر والمسارر ، يقال: ساودت الرجل مساودة إذا ساررته قالوا : وهو مأخوذ من إدناء سوادك من سواده عند المسارة ، أي شخصك من شخصه ، والسواد اسم لكل شخص ، وفيه دليل لجواز اعتماد العلامة في الإذن في الدخول ، فإذا جعل الأمير والقاضي ونحوهما وغيرهم رفع الستر الذي على بابه علامة في الإذن في الدخول عليه للناس عامة، أو لطائفة خاصة أو لشخص أو جعل علامة غير ذلك جاز اعتمادها والدخول إذا وجدت بغير استئذان ، وكذا إذا جعل الرجل ذلك علامة بينه وبين خدمه ومماليكه وكبار أولاده وأهله فمتى أرخى حجابه فلا دخول عليه إلا باستئذان ، فإذا رفعه جاز بلا استئذان . والله أعلم .

تنبيه: أورد الدارقطني هذا الحديث في التتبعات (ص ٣٤٦) وأورد حوله شبهة (من ناحية الإسناد) وردها حاصلها أن خمسة من الرواة رووا الحديث عن الحسن بن عبيد الله على الوجه المذكور الذي أوردناه في سند الحديث، وخالفهم الثوري فرواه عن الحسن ابن عبيد الله عن إبراهيم بن سويد عن عبد الله مرسل. قال الدارقطني: والحكم أن يكون القول قول من زاد لأنهم خمسة ثقات.

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٦١) :

حدثنا موسى عن أبي عوانة عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة : «**دَخَلْتُ الشَّامَ فَصَلَيتُ رَكعتَين فقلتُ : اللَّهمَّ يسِّر لي جَليسًا ، فَرَأيتُ شيخًا مُقْبلاً ، فَلَمَّا دَنَا قُلتُ: أرجُو أنْ يكُونَ استجابَ اللهُ . قَالَ : من أينَ أنتَ؟ قُلتُ: منَ أهل الكُوفَة ، قالَ : أفَلَم يكُن فيكُم صَاحبُ النَّعلَين[1]والوسَاد [2]والمطْهرة ؟ أوَ لم يكُن فيكُم الذي أُجيرَ منَ الشَّيطَان ؟ أو لَم يكُن فيكُم صَاحبُ السِّر الذي لا يَعلَمُه غَيرُه؟ كَيفَ قَرَأ ابنُ أمِّ عبد ﴿ والليل ﴾ ؟ فقرأتُ : (وَالليل إذَا يَغشَى والنَّهار إذَا تَجلَّى والذَّكَرَ والأُنثَى) قَالَ : أقرأَنيهَا النبيُّ ﷺ عليه وآله وسَلَّم فَاهُ إلى فيَّ ، فَمَا زَالَ هَؤُلاء حَتى كَادُوا يَرُدُّونني** . صحيح

وأخرجه أحمد (٦/ ٤٤٩ و ٤٥١)، والنسائي في فضائل الصحابة (١٩٥).

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٦٣) :

حدثني محمد بن العلاء حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق قال حدثني أبي عن أبي إسحاق قال حدثني الأسود بن يزيد قال : **سمعتُ أبَا مُوسَى الأشعَري ﷺ يَقُولُ : « قَدِمْتُ أنَا وأخي منَ اليمَن فَمَكَثْنَا حينًا مَا**

(١) قال الحافظ في الفتح (٧/ ٩١) قوله : صاحب النعلين أي نعلى رسول الله ﷺ وكان ابن مسعود يحملهما ويتعاهدهما .

(٢) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله (فتح الباري ٧ / ٩١) قوله (والوساد) في رواية شعبة «صاحب السواك ـ بالكاف ـ أو السواد بالدال ـ » ووقع في رواية الكشميهني هنا (الوساد) ورواية غيره أوجه والسواد السرار براءين يقال ساودته سوادًا أي ساررته سرارًا، وأصله أدنى السواد وهو الشخص من السواد. ثم رجح الحافظ ابن حجر رحمه الله أن المراد الثناء عليه بخدمة النبي ﷺ وأنه لشدة ملازمته له لأجل هذه الأمور ينبغي أن يكون عنده من العلم ما يستغني طالبه به عن غيره.

نَرَى إلا أن عبدَ الله بن مَسعُود رَجُلٌ من أَهْلِ بيتِ النَّبيِّ ﷺ لِمَا نَرَى مِنْ دُخُولِه ودخولِ أمِّه [١] على النَّبي ﷺ » . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٦٠) ، والترمذي (٣٨٠٦) وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، والنسائي في فضائل الصحابة (١٥٩)، والطبراني في الكبير (٩/ ٩١) .

* قال الترمذي رحمه الله (٣٨١١) :

حدثنا الجراح بن مخلد البصري حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن خيثمة بن أبي سبرة قال : أتيت المدينة فسألت الله أن ييسر لي جليسًا صالحًا فيسر لي أبا هريرة فجلست إليه فقلت له: إني سألت الله أن ييسر لي جليسًا صالحًا فَوُفِّقتَ لي. فقال لي: ممن أنتَ ؟ قُلتُ : من أهل الكوفة جئت ألتمسُ الخيرَ وأطلُبُه قال: أَلَيسَ فيكُم سَعدُ بنُ مَالك مُجَابُ الدَّعوَة ، وابنُ مَسعُود صَاحِبُ طهُور رَسُول الله ﷺ ونَعلَيه[٢]، وحُذَيفةُ صاحِبُ سرِّ رَسُول اللَّه ﷺ ، وَعَمَّارٌ الذي أَجَارَهُ اللهُ مِنَ الشَّيطَان عَلَى لِسَان نَبيِّه، وسَلمَانُ صَاحِبُ الكتَابَين؟

قال قتادة : والكتابان: الإنجيلُ والفُرقَانُ. صحيح [٣]

قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب .

---

(١) قال الحافظ في الإصابة (٢/ ٢٦٠): أمه (أي أم عبد الله بن مسعود) أم عبد الله بنت عبد ود بن سواءة أسلمت وصحبت. وقال وقال في الفتح (٧/ ١٠٣) وكانت تكنى أم عبد.

(٢) في نسخة الترمذي بتحقيق أحمد شاكر : بغلته (الصواب ما أثبتناه من تحفة الأحوذي) (١٠/ ٣١٤) .

(٣) وتقدم له شاهد من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه وهو شاهد لأغلب أجزائه وانظر فضائل سعد وفضائل سلمان رضي الله عنهما.

علم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٥٠٠٢) :

حدثنا عمر بن حفص حدثنا الأعمش حدثنا مسلم عن مسروق قال : قال عبد الله رضي الله عنه : « **والله الذي لا إلهَ غيرُه مَا أُنزلَتْ سورةٌ من كتَاب الله إلاَّ أنَا أعْلَمُ أينَ أُنزلَتْ، ولا أُنْزلت آيةٌ من كتَاب الله إلاَّ أنَا أعْلَمُ فيمَ أُنْزلَتْ ولو أعْلَمُ أحداً أعْلَمَ مني بكتاب الله تبلُغُهُ الإبلُ لَركِبْتُ إليه** » . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٦٢) ، وعزاه المزي للنسائي ، وأخرجه الطبراني في الكبير (٨٤٢٩) و (٨٤٣٠) و (٨٤٣١) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٥٠٠٠) :

حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا شقيق بن سلمة قال: «**خَطَبَنَا ابنُ مَسعُود فَقَالَ : والله لَقَد أخَذْتُ من فيِّ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم بضْعًا وسَبعينَ سُورَة** [1] . **والله لَقَد عَلِمَ أصْحَابُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنّي من أعْلَمهم بكتَاب الله، ومَا أنَا بخَيرِهم**. قال شقيق: فجلست في الحِلَق أسمع ما يقولون فما سمعت رادًّا يقول غير ذلك . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٦٢) ، وعزاه المزي في الأطراف للنسائي .

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٤١١) من طريق سليمان الأعمش عن شقيق بن سلمة قال: خطبنا ابن مسعود فقال : لقد أخذت من فيِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة وزيد بن ثابت غلام له ذؤابتان يلعب مع الغلمان . وأخرجه أيضًا النسائي (٨/ ١٣٤) ، وله شاهد آخر عند أحمد (١/ ٣٨٩و ٤٠٥ و ٤٤٢) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٥٨) :

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن مسروق قال : « **ذُكرَ عبدُ الله عندَ عَبدِ الله بن عَمرو فَقَالَ: ذَاكَ رَجُل لا أَزَالُ أُحبُّه بَعدَمَا سَمعتُ رَسُولَ الله ﷺ يقولُ: اسْتَقرِئُوا القُرآنَ منْ أَرْبَعَة: منْ عَبْد الله بن مَسْعُود ـ فَبَدَأَ به ـ وَسَالم مَولَى أَبِي حُذَيفَةَ وأُبَيّ بن كَعب وَمُعَاذ ابن جَبَل**». صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٦٤)، والترمذي (٣٨١٠) وقال: هذا حديث حسن صحيح، والنسائي في فضائل الصحابة (١٥٥) ، وأحمد (٢/ ١٨٩ و١٩٥)، وانظر أيضا أحمد في المسند (٢/ ١٩٠) ، وفي فضائل الصحابة (١٥٤٩) ، والطبراني في الكبير (٨٤١٠) و (٨٤١١) و (٨٤١٢) .

* قال ابن سعد في الطبقات (٣/ ١١١) :

أخبرنا عفان بن مسلم قال أخبرنا حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال : كنت غلامًا يافعًا أرعى غنمًا لعقبة بن أبي معيط فجاء النبي ﷺ وأبو بكر وقد فرَّا من المشركين فقالا: يا غلام هل عندك لبن تسقينا؟ فقلت: إني مؤتمن ولست أسقيكما. فقال النبي ﷺ : «**هَل عندكَ من جزَعَة لَم يَنزُ عَلَيهَا الفَحلُ؟**» قلت: نعم، فأتيتهما بها فاعتقلها النبي ﷺ ، ومسح الضرع، ودعا فحفل الضرع، ثم أتاه أبو بكر بصخرة متقعرة فاحتلب فيها، فشرب أبو بكر، ثم شربت، ثم قال للضرع: «**اقْلُص**» فقلص قال: فأتيته بعد ذلك فقلتُ عَلِّمني من هَذَا القول: قال: «**إنَّكَ غُلامٌ مُعَلَّمٌ**» فأخذت من فِيهِ سبعين سورة لا يُنازعني فيها أحد . حسن

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ١٢٥)، أحمد (١/ ٤٦٢)، والطبراني الكبير في (٩/ ٧٦ و٧٧) و(٨٤٤٢) و(٨٤٥٥ و٨٤٥٦ و٨٤٥٧).

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٦١) :

حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار (واللفظ لابن المثنى) قالا حدثنا ابن جعفر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت أبا الأحوص قال : « **شَهِدتُ أبا مُوسَى وأبا مَسعُود حينَ مَاتَ ابنُ مَسعُود فقَالَ أَحَدُهُما لصاحبه : أَتُرَاه تَرَكَ بَعدَه مثلَهَ ؟ فقَالَ : إن قُلتَ ذاكَ إنْ كَانَ ليُؤْذَنُ لهُ إذا حُجِبْنَا ويشهدُ إذا غِبْنَا** » [1] .   صحيح

وعزاه المزي للنسائي ، وانظر النسائي في فضائل الصحابة (١٥٦) ، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ١١٣) ، وانظر الطبراني في الكبير (٩/ ٩٠ـ ٩١) ، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٢٨) .

* قال ابن أبي شيبة رحمه الله (المصنف ١٢٢٨٦):

حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن زيد بن وهب قال : أقبل عبد الله ذات يوم وعمر جالس فقال: **كَنِيفٌ مُلِئَ فقهًا**.   موقوف صحيح

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ١١٠) [2] ، وأحمد في فضائل

---

(١) في الرواية التالية لهذه عند مسلم عن أبي الأحوص قال : كنا في دار أبو موسى مع نفر من أصحاب عبد الله وهم ينظرون في مصحف فقام عبد الله فقال أبو مسعود : ما أعلم رسول الله ﷺ تركَ بعده أعلم بما أنزل الله من هذا القائم فقال أبو موسى : أما لئن قلت ذاك لقد كان يشهد إذا غبنا ويؤذن له إذا حجبنا .

(٢) رواية ابن مسعود لفظها: كنت جالسًا في القوم عند عمر إذ جاء رجل نحيف قليل فجعل عمر ينظر إليه ويتهلل وجهه ثم قال: «كنيف ملئ علمًا كنيف ملئ علمًا كنيف ملئ علمًا». فإذا هو ابن مسعود .

الصحابة (١٥٥٠) ، والحاكم في المستدرك (٣/٣١٨) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وأبو نعيم في الحلية (١/١٢٩) ، والطبراني في الكبير (٩/ ٨٥) .

* قال النسائي رحمه الله (فضائل الصحابة ١٥٤) (٥/ ٧١، ٧٢ الكبرى):

أخبرنا نصر بن علي عن معتمر ـ وهو ابن سليمان ـ عن أبيه عن الأعمش عن أبي ظبيان قال : قال لنا ابن عباس : أي القِرَاءتَين تَقرءُون؟

قلنا: قِرَاءَةُ عبدُ الله.

قَالَ : **إنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَعرِضُ القُرآنَ في كُلِّ عَام مَرَّة، وإنَّه عُرِضَ عَلَيه في العَام الذِي قُبِضَ فيه مَرَّتَين فَشَهِدَ عَبدُ الله مَا نُسِخ.** صحيح

فضائل آل بيت الرسول ﷺ

تعريف آل البيت [1] وقول الله تبارك وتعالى:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾

---

(١) قال ابن القيم رحمه الله (جلاء الأفهام ص ١٦٤):

واختلف في آل النبي ﷺ على أربعة أقوال .

* فقيل: هم الذين حرمت عليهم الصدقة وفيهم ثلاثة أقوال للعلماء:

أحدها: أنهم بنو هاشم، وبنو عبد المطلب، وهذا مذهب الشافعي وأحمد في رواية عنه.

والثاني : أنهم بنو هاشم خاصة ، وهذا مذهب أبي حنيفة والرواية عن أحمد واختيار ابن القاسم صاحب مالك .

والثالث : أنهم بنو هاشم ومن فوقهم إلى غالب فيدخل فيهم بنو المطلب وبنو أمية وبنو نوفل ومن فوقهم إلى غالب ، وهذا اختيار أشهب من أصحاب مالك حكاه صاحب الجواهر عنه ، وحكاه اللخمي في التبصرة عن أصبغ ولم يحكه عن أشهب .

وهذا القول في الآل أعني أنهم الذين تحرم عليهم الصدقة هو منصوص الشافعي وأحمد والأكثرين ، وهو اختيار جمهور أصحاب أحمد والشافعي .

** والقول الثاني في الآل: إن آل النبي هم ذريته وأزواجه خاصة حكاه ابن عبد البر في التمهيد، قال في باب عبد الله بن أبي بكر في شرح حديث أبي حميد الساعدي: استدل قوم بهذا الحديث على أن آل محمد هم أزواجه وذريته خاصة لقوله في حديث مالك عن نعيم المجمر وفي غير ما حديث : « اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد»، وفي هذا الحديث يعني حديث أبي حميد : « اللهم صلِّ على محمد وأزواجه وذريته» قالوا: فهذا تفسير ذلك الحديث ويبين أن آل محمد هم أزواجه وذريته. قالوا فجائز أن يقول الرجل لكل من كان من أزواج محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومن ذريته صلَّى الله عليك ، وإذا واجهه ، وصلَّى الله عليه إذا غاب عنه ، ولا يجوز ذلك في غيرهم . =

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٢٤) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير (واللفظ لأبي بكر) قالا حدثنا محمد بن بشر عن زكرياء بن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت : **قالتْ عَائشة : خَرَجَ النبيُّ ﷺ غَداةً وعليه مِرْطٌ مُرَحَّلٌ من شَعْرٍ أَسْوَدَ فجاء الحسنُ بنُ عليٍّ فَأَدْخَلَه ثم جاء الحُسين فَدَخَلَ معه ثم جاءت فاطمةُ فأَدْخلها ثم جاء عليٌّ فأَدْخله ثم قال : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيراً﴾** [الأحزاب: ٣٣]. صحيح

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٦/ ٢٩٨):

حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم ثنا عبد المجيد يعني ابن بهرام قال: حدثني شهر بن حوشب قال سمعت أم سلمة زوج النبي ﷺ حين جاء نعي الحسين بن علي لعنت أهل العراق فقالت: قَتَلُوه قَتَلَهُم اللهُ، غروه وذلوه لعنهم الله، فإني رأيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ جاءَتهُ فَاطِمةُ غديه بِبُرْمة قد صَنَعَت

= قالوا : والآل والأهل سواء وآل الرجل وأهله سواء وهم الأزواج والذرية بدليل هذا الحديث .

*** والقول الثالث: إن آله ﷺ أتباعه إلى يوم القيامة حكاه ابن عبد البر عن بعض أهل العلم، وأقدم من روى عنه هذا القول جابر بن عبد الله رضي الله عنه ذكره البيهقي عنه، ورواه عن سفيان الثوري وغيره واختاره بعض أصحاب الشافعي، حكاه عنه أبو الطيب الطبري في تعليقه ورجحه الشيخ محي الدين النووي في شرح مسلم واختاره الأزهري.

**** والقول الرابع: إن آله ﷺ هم الأتقياء من أمته حكاه القاضي حسين والراغب وجماعة.

ثم ذكر رحمه الله أدلة كل فريق باستفاضة فليراجعها من شاء هناك .

له فيها عصيدة تحمله في طبق لها حتى وضعتها بين يديه فقال لها: «**أَينَ ابنُ عَمِّك؟**» قالت : هو في البيت قال : «**فَاذهَبي فَادعيه وائتني بابنَيه**» قالت : فجاءت تَقُودُ ابنيها كل واحد منهُمَا بيد ، وعليٌ يمشي في إثرهمَا حتى دَخَلُوا على رسول الله ﷺ فأجلَسَهُمَا في حجره وجَلَسَ عليٌّ عن يمينه وجَلَسَت فاطمةُ عن يسَاره. قالت أم سلمة: فاجتبذ من تحتي كساءً خيبريًّا كان بساطًا لنا على المَنامَة في المدينة فَلَفَّه النبيُّ ﷺ عليهم جَميعًا فأخذ بشمَاله طَرَفَي الكساء وألوَى بيَده اليُمنى إلى ربِّه عزَّ وَجَلَّ قال : «**اللهُمَّ أَهْلي أَذْهب عَنهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرهُم تَطهيرًا ، اللهُمَّ أَهْلِ بَيْتي أَذْهب عَنهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرهُم تَطهيرًا، اللهُمَّ أَهْلِ بَيْتي أَذْهب عَنهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرهُم تَطهيرًا**» قلتُ: يَا رَسُولَ الله أَلَستُ من أَهلك؟ قَالَ: «**بَلَى، فَادخُلي في الكسَاء**».

قالتْ: فَدَخَلتُ فِي الكسَاء بَعْدَمَا قَضَى دُعَاءَه لابن عَمِّه عَلي وابنَيه وابنَته فَاطمة ﷺ . صحيح لشواهده [1]

وأخرجه الترمذي مختصرًا (٣٨٧١) وقال : هذا حديث حسن ،وهو أحسن شيء روي في هذا الباب ، وأخرجه القطيعي في زيادته على الفضائل رقم (١٣٩٢) .

* قال الترمذي رحمه الله (٢٩٩٩) :

حدثنا قتيبة حدثنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار ـ وهو مدني ثقة ـ عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: «لما أنزل الله هذه الآية:

---

(١) ففي إسناده شهر بن حوشب متكلم فيه ، لكن للحديث عدة طرق عن أم سلمة أوردها ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٢/٦) وأوردها الحافظ ابن كثير أيضاً في تفسير سورة الأحزاب (٤٨٣/٣)، وله طرق أيضاً عن واثلة بن الأسقع، وإن كانت الطرق كلها لا تخلو من مقال إلا أنها بمجموعها ترتقي إلى الصحة بلا شك، والله تعالى أعلم.

﴿ نَدْعُ أَبنَاءَنَا وَأَبنَاءَكُمْ ﴾ [آل عمران:٦١] دعا رسول الله ﷺ عليًّا وفاطمة وحسنًا وحسينًا فقال: «اللَّهُمَّ هَؤُلاءِ أَهْلِي».

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب .

قلت : والحديث أخرجه مسلم مطولاً (ص ١٨٧١) وقد سبق في مناقب علي رضي الله عنه ، وأخرجه أحمد (١/ ١٨٥) .

* قال الإمام مسلم رحمه الله (حديث ٢٤٠٨) :

حدثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد جميعًا عن ابن علية قال زهير حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثني أبو حيان حدثني يزيد بن حيان قال : انطلقتُ أنا وحُصين بن سَبْرَةَ وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حُصين: لقد لقيتَ يا زَيْدُ خيراً كثيراً ؛ رأيتَ رسول الله ﷺ ، وسمعتَ حديثه ، وغزوتَ معه ، وصلَّيتَ خلفه ، لقد لقيتَ يا زيدُ خيراً كثيراً ، حدثنا يا زيد ما سمعتَ من رسول الله ﷺ قال: يا بن أخي لقد كَبِرتْ سنِّي وقَدُمَ عَهْدِي ونسيتُ بعض الذي كُنت أَعِي من رسول الله ﷺ فما حدثتُكم فاقبلوا ، وما لا فلا تُكلِّفونيه ثم قال : قامَ رسولُ الله ﷺ يومًا فينا خطيبًا بماء يُدعى خُمًّا بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظَ وذكَّرَ ثم قال: « أَمَّا بَعدُ، ألا أَيُّها الناسُ فَإنما أَنَا بَشَرٌ يُوشكُ أَنْ يَأتي رَسُولُ ربي فأُجيبُ وأَنَا تَارِكٌ فيكم ثَقَلَين: أَوَّلُهُما كتَابُ الله فيه الهُدى والنُّورُ فَخُذُوا بكتابِ الله واستَمسكُوا به» فحث على كتابِ الله ورَغَّب فيه ثم قال: «وأَهلُ بَيتي أُذَكِّرُكُم اللهَ فِي أهل بَيتي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيتي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيتي» فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيدُ ؟ أليس نساؤه من أهلِ بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حُرِمَ الصدقةَ بَعْدَه قال: ومن هُم؟ قال: هم آل عليٍّ وآلُ

عقيلٍ وآل جعفرٍ وآل عباسٍ. قال: كلُّ هؤلاء حُرِمَ الصدقةَ؟ قال: نعم.

صحيح

وعزاه المزي للنسائي ، وأخرجه أحمد (٤/ ٣٦٦ ـ ٣٦٧) ، وعبد بن حميد في المنتخب بتحقيقي (٢٦٥) .

. حث رسول الله ﷺ على اتباع الصالحين من أهل البيت

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٥/ ١٨٩) :

حدثنا أبو أحمد الزبيري ثنا شريك عن الركين عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ : «**إنِّي تَاركٌ فيكُم خَليفَتَين: كِتَابَ الله وأَهلَ بَيتِي وإنَّهُمَا لَن يَتَفَرَّقَا حتَّى يَردَا عَلَيَّ الحَوضَ جَميعًا**».

صحيح لغيره[1]

وأخرجه أحمد أيضًا (٥/ ١٨١ ـ ١٨٢) ،وهو في فضائل الصحابة (زيادات القطيعي ١٤٠٣) وعبد بن حميد في المنتخب بتحقيقي (٢٤٠) .

---

(١) وله طريق أخرى عند الترمذي (٣٧٨٨) إلى زيد بن أرقم وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما مرفوعًا ، وتقدم معناه عند مسلم .
والتقييد في العنوان الذي عنونا به ـ بالصالحين ـ تقييد لا بد منه إذ لم يأمرنا الله عز وجل باتباع سبيل المفسدين من كانوا وأينما كانوا قال تعالى: ﴿... **ولا تتبع سبيل المفسدين**﴾ [الأعراف:١٤٢] وقال عز وجل: ﴿**ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا**﴾ [الكهف:٢٨] وقال النبي ﷺ : «**من بطأ عمله لم يسرع به نسبه**» وقد كان أبو لهب ـ لعنه الله ـ هاشميًا فنزلت فيه سورة من القرآن تبكته وتذمه هو وزوجته .

ومن فضيلة آل البيت
أننا نصلي عليهم في كل صلاة

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٦٣٥٧) :

حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا الحكم قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : لقيني كعب بن عجرة فقال : ألا أهدي لك هدية ؟ إن النبي ﷺ خرج علينا فقلنا : يا رسولَ الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟ قال: «**قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ**[1] **كَمَا صَلَّيتَ عَلَى آلِ إبْراهيم إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكتَ عَلَى آلِ إبرَاهِيمَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيد**». صحيح

وأخرجه مسلم (٤٠٦)، وأبو داود (٩٧٦)، والترمذي (٤٨٣)، والنسائي (٢/ ٤٧)، وابن ماجه (٩٠٤)، وأحمد (٤/ ٢٤١ و ٢٤٣)، والطيالسي (١٠٦١).

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٣٦٩) :

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك بن أنس عن عبد الله بن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن عمرو بن سليم الزرقي أخبرني أبو حميد الساعدي رضي الله عنه أنهم قالوا : يا رسول الله كيف نصلي عليك ؟ فقال رسول الله ﷺ : «**قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِه وذُرِّيَّته كَمَا صَلَّيتَ عَلَى آلِ إبرَاهِيمَ، وبَارِك عَلَى مُحَمَّدٍ وأزواجِه وذُرِّيَّتِه كَمَا بَارَكتَ**

---

(١) في هذا فضيلة ظاهرة لآل رسول الله ﷺ ، وقد ورد في هذا الباب - باب الصلاة على النبي ﷺ - جملة أحاديث أوردنا بعضها فقط هنا ومن أراد المزيد فعليه بمراجعه كتاب جلاء الأفهام في الصلاة على خير الأنام ﷺ لابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى.

عَلَى آلِ إبرَاهِيمَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» . صحيح

وأخرجه مسلم (٤٠٧) ، وأبو داود (٩٧٩) ، والنسائي (٣/ ٤٩) ، وابن ماجه (٩٠٥) ، وأحمد (٥/ ٤٢٤) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٦٣٥٨) :

حدثنا إبراهيم بن حمزة حدثنا ابن أبي حازم والدراوردي عن يزيد عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري قال : قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك فكيف نصلي؟ قال: **«قُولُوا اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبدِك وَرَسُولِك كَمَا صَلَّيتَ عَلَى إبرَاهِيمَ، وبَارِك عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكتَ عَلَى إبراهِيمَ وآلِ إبرَاهِيمَ** . صحيح

وأخرجه النسائي (٣/ ٤٩) ، وابن ماجه (٩٠٣) ، وأحمد (٣/ ٤٧).

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٤٠٥) :

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال : قرأت على مالك عن نعيم بن عبد الله المجمر أن محمد بن عبد الله بن زيد الأنصاري (وعبد الله بن زيد هو الذي كان أُري النداء بالصلاة) أخبره عن أبي مسعود الأنصاري قال : أتانا رسُولُ الله ﷺ ونحنُ في مَجلس سَعد بن عُبَادة فقَالَ له بشير بن سعد: أمرنَا اللهُ تَعَالَى أن نُصلِّي عليكَ يا رَسُولَ الله! فكَيفَ نُصَلِّي عليك؟ قال: فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله ﷺ : **«قُولُوا اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيتَ عَلَى آلِ إبرَاهِيمَ، وبَارِك عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكتَ عَلَى آلِ إبرَاهِيمَ في العَالَمِينَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، والسَّلامُ كَمَا قَد عَلِمتُم»** . صحيح

وأخرجه أبو داود (٩٨٠) ، والنسائي (٣/ ٤٥) ، والترمذي (٤٢٢٠) ، وقال: هذا حديث حسن صحيح . وأحمد (٤/ ١١٨) .

أبو بكر رضي الله عنه
يُذكِّر بحق أهل البيت

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧١٣) :

أخبرني عبد الله بن عبد الوهاب أخبرنا خالد حدثنا شعبة عن واقد قال: سمعت أبي يحدث عن ابن عمر عن أبي بكر رضي الله عنهم قال: **ارْقُبُوا مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم فِي أَهْلِ بَيْتِهِ.** موقوف صحيح

وعنده أيضًا برقم (٣٧٥١) من طريق شعبة به .

صلة قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحب إلى أبي بكر من أن يصل قرابته

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧١١) :

حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري قال حدثني عروة بن الزبير عن عائشة أن فاطمةَ عليها السلام أرْسلت إلى أبي بكر تسألُه ميراثَها من النبِّي صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم تطلب صدقةَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم التي بالمدينة وفَدَك، وما بقي من خُمُسِ خيبرَ. فقال أبو بكرٍ: **إنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لا نُورَثُ مَا تَرَكنَا فَهُوَ صَدَقَة ، إنما يأكُل آلُ محمد من هَذَا المَال - يعني مال الله - ليسَ لَهُم أنْ يَزيدُوا على المأكَلِ ، وإنِّي والله لا أُغَيِّرُ شيئًا من صَدَقَات رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانَت عَلَيها في عَهد النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، ولأَعْمَلَنَّ فيهَا بما عَملَ فيهَا رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فَتَشَهَّد عليٌّ ثم قَالَ: إنَّا قد عَرَفنَا يا أبا بكر فَضِيلَتَكَ - وذَكَرَ قَرَابَتَهم من**

رســول الله ﷺ وحقَّهم فتكلَّمَ أبو بكر فقالَ: والَّذي نفسي بيده لَقرابةُ رَسُول الله ﷺ أحبُّ إليَّ أنْ أصلَ منْ قرابتي». صحيح

وأخرجه مسلم (١٧٥٩)، وأحمد (١/ ٦ و ٩ ـ ١٠).

فضل فاطمة[1] بنت رسول الله ﷺ

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٦٢٣) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا زكريَّاء عن فراس عن عامر الشَّعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت: أقْبلَتْ فاطمةُ تمشي كأنَّ مِشْيَتَها مَشيُ النبيِّ ﷺ فقال النبيُّ ﷺ : «مَرحبًا بابنَتي» ثمَّ أجْلَسَهَا عن يَمينه ـ أو عن شماله ـ ثمَّ أسرَّ إليها حديثًا فبكت فقلتُ لها: لِمَ تبكين؟ ثم أسرَّ إليها حديثًا فَضَحكَتْ، فقلت: ما رأيتُ كاليوم فرحًا أقربَ من حُزن! فسألتُها عما قال فقالت: ما كنتُ لأُفشي سِرَّ رسول الله ﷺ حتى قُبضَ النبيُّ ﷺ فسألتُها. فقالت: أسرَّ إليَّ: «إنَّ جبريلَ كَان يُعارِضُني القُرآنَ كُلَّ سنة مرَّة، وإنَّه عارَضَني العَامَ مَرتَّين ولا أُراه إلاَّ حَضَرَ أجَلي، وإنَّك أوَّلُ أهل بيتي لَحاقًا بي» فبكيتُ . فقال: «أمَا تَرضَينَ أن تكُوني سيِّدةَ نساءِ أهلِ الجَنَّة ـ أو نساء المُؤمنينَ ـ» فَضَحكْتُ لذلك. صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٥٠) ، وابن ماجه (١٦٢١) ، والنسائي في الخصائص (١٢٨)،(١٢٩) وأحمد (٦/ ٢٨٢)،والقطيعي في زيادات الفضائل (١٣٤٣)، والطيالسي (١٣٧٣) ،والنسائي في فضائل الصحابة (٢٦٣)، وابن سعد في الطبقات (٨/ ١٧) .

---

(١) وقدمت جملة من فضلها في أوائل هذا الباب .

* قال الحاكم رحمه الله (المستدرك ٣/ ١٥١) :

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري ثنا إسحاق بن منصور السلولي ثنا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال ابن عمرو عن زر بن حبيش عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال : رسول الله ﷺ : **«نَزَلَ مَلَكٌ من السَّمَاء فَاسْتَأْذَنَ اللهَ أن يُسلِّم عَليَّ لَم يَنْزِلْ قَبْلَها فَبَشَّرني أنَّ فَاطِمَةَ سَيِدةُ نِساء أَهْلِ الجَنَّة »**. صحيح لغيره [1]

وله طريق أخرى عند الحاكم (٣/ ١٥١) عن المنهال ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي : صحيح . وأخرجه أحمد (٥/ ٣٩١) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٢٣٢١).

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٤٤٣٣ و ٤٤٣٤) :

حدثنا يَسَرَةُ بن صفوان بن جميل اللَّخميُّ حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: **دعا النبيُّ ﷺ فاطمةَ عليها السلام في شكْواهُ الَّذي قُبِضَ فيه فسارَّها بشيء فبكت ثم دعاها فسارَّها بشيء فَضَحِكَتْ فسألنا عن ذلك فقالت : سارَّني النبيُّ ﷺ أنه يُقبض في وجعه الذي تُوُفِّيَ فيه فبكيتُ ، ثم سارَّني فأخبرني أنِّي أوَّلُ أَهْلِه يَتْبعُهُ فَضَحِكْتُ »** [2] صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٥٠) ، والنسائي في فضائل الصحابة (٢٦٢) ، وأحمد (٦/ ٧٧ و ٢٤٠ و ٢٨٢) ، وفي فضائل الصحابة (١٣٢٢).

---

(١) قال الحافظ في الفتح (٧/ ١٠٥) : إسناده جيد .

(٢) قال الحافظ ابن حجر فتح الباري (٨/ ١٣٥): واختُلف فيما سارَّها به ثانيًا فضحكت ففي رواية عروة أنه إخباره إياها بأنها أول أهله لحوقًا به، وفي رواية مسروق أنه إخباره إياها بأنها سيدة نساء أهل الجنة، وجعل كونها أول أهله لحوقًا به مضمومًا إلى الأول وهو الراجح، فإن حديث مسروق يشتمل على زيادات ليست في حديث عروة وهو من الثقات الضابطين.

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٥٢٣٠) :

حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول وهو على المنبر: «**إنَّ بَني هشَام بن المُغيرَة استَأذَنُوا في أن يُنكِحوا ابنتَهم [1]عليَّ بن أبي طالب فلا آذنُ ثم لا آذنُ ثم لا آذنُ إلا أن يُريدَ ابنُ أبي طالب أن يُطلِّقَ ابنتي ويَنكِحَ ابْنَتَهم فإنَّما هي بَضْعَةٌ منِّي[2] يُريبني ما أَرَابهَا ويُؤْذِيني مَا آذَاهَا**» [3]. صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٤٩) ، وأبو داود (٢٠٧١) ، والترمذي (٣٨٦٧) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وابن ماجه (١٩٩٨) والنسائي في الفضائل(٢٦٥)، وفي الخصائص (١٣٠)، وانظر ما بعده ، وأحمد (٤/ ٣٢٨)، وفي فضائل الصحابة (١٣٢٨) .

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٤/ ٥) :

حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال أنا أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير أن عليًّا ذَكَرَ ابنةَ أبي جهل فبلغ النبيَّ ﷺ فقال: «**إنَّهَا فَاطِمَةُ بِضعَةٌ منِّي يُؤذِيني مَا آذَاهَا ويُنصِبُني مَا أنْصَبَها**». صحيح

وأخرجه الترمذي (٣٨٦٩) ، وقال هذا حديث حسن صحيح . وأخرجه أحمد (٤/ ٥) ، وفي فضائل الصحابة (١٣٢٧)، والحاكم (٣/ ١٥٩) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

---

(١) هي بنت أبي جهل كما جاء واضحًا في رواية البخاري (٣١١٠) ومسلم (٢٤٤٩) .

(٢) في رواية البخاري (٣٧٦٧) « **فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني** ».

(٣) في رواية البخاري (٣١١٠) ومسلم (ص ١٩٠٣): «**وإنِّي لستُ أُحرِّم حَلالاً ولا أُحِلُّ حرامًا ، ولكن والله لا تجتمع بنتُ رسولِ الله ﷺ وبنتُ عَدُوِّ الله أبدًا**» .

* قال أبو داود رحمه الله (حديث ٥٢١٧) :

حدثنا الحسين بن علي وابن بشار قالا : حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن أمِّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : **ما رأَيتُ أحدًا كانَ أشبَه سَمتًا وهَديًا ودلاً ،** وقالَ الحسنُ: **حديثًا وكلامًا** (١) ـ **ولم يَذكُر الحسَن السَّمت والهَدي والدَّل ـ برَسُول الله** ﷺ **من فاطمةَ كرَّم اللهُ وَجهَهَا : كانَت إذَا دَخلَتْ عَليه قَامَ إليهَا فَأخَذَ بيدهَا فقبَّلَهَا [وقبلها] وأجلَسَهَا في مَجلسه وكَانَ إذَا دَخلَ عَلَيها قَامَت إليه فَأخَذَتْ بيَده فقَبَّلَتهُ وأَجْلَستْهُ في مَجْلسها .** صحيح

وأخرجه الترمذي (٣٨٧٢) وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عائشة رضي الله عنها، وأخرجه الحاكم (٤/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣) ، وابن حبان (٢٢٢٣) ، والنسائي في فضائل الصحابة (٢٦٤) .

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٢/ ١٠٦) :

حدثنا عفان ثنا وهيب ثنا موسى بن عقبة حدثني سالم عن أبيه أنه كان يسمعه يحدث عن رسول الله ﷺ حين أمَّر أسامة بن زيد فبلغه أن الناس عابوا أسامة وطعنوا في إمارته فقام رسول الله ﷺ في الناس فقال كما حدثني سالم: «**ألاَ إنَّكُم تَعيبُونَ أُسامَةَ وتَطعنُونَ في إمَارته وقَد فَعلتُم ذَلكَ بأبيه من قَبلُ، وإنْ كَانَ لَخليقًا للإمَارة، وإنْ كَانَ لأحبَّ الناس كُلِّهم إليَّ، وإنَّ ابنَهُ هَذا من بَعده لأحبُّ الناسِ إليَّ فَاستَوصُوا به خَيراً فَإنَّهُ من خيَاركُم**». قال سالم: ما سمعت عبد الله يحدث هذا الحديث قطُّ إلا قال ما حاشا فاطمة. صحيح

---

(١) أي أن رواية الحسن بن علي : ما رأيت أحدًا كان أشبه حديثًا وكلامًا . . .
ورواية ابن بشار : ما رأيت أحدًا كان أشبه سمتًا وهديًا ودلاً .

فضل إبراهيم ابن رسول الله ﷺ

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٦١٩٥):

حدثنا سليمان بن حرب أخبرنا شعبة عن عدي بن ثابت قال سمعت البراء قال : لما مات إبراهيم عليه السلام قال رسول الله ﷺ : «**إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الجَنَّةِ**».

وأخرجه أحمد (٤/ ٣٠٠ و ٣٠٢) والطيالسي (٧٢٩) :

* قال الإمام البخاري رحمه الله (١٣٠٣) :

حدثنا الحسَنُ بن عبد العزيز حدَّثنا يحيى بن حسَّان حدَّثنا قريشٌ ـ هو ابن حَيَّان ـ عن ثابت عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : «دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبي سَيف القَين ـ وكان ظِئْرًا لإبراهيم عليه السلام ـ فأخذ رَسُولُ الله ﷺ إبراهيمَ فقبَّله وشمَّه. ثم دخلنا عليه بعد ذلك، وإبراهيمُ يَجُودُ بنفسه فجعلتْ عَينَا رَسُولِ الله تَذْرِفان فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : وأنتَ يَا رَسُولَ الله؟ فقال: «**يَا ابنَ عَوف إنَّهَا رَحْمَةٌ**» ، ثم أتبعها بأخرى فقال ﷺ : «**إِنَّ العَينَ تَدْمَعُ وَالقَلبَ يَحْزَنُ ، وَلا نَقُولُ إلاَّ مَا يُرضِي رَبَّنَا، وإِنَّا بِفُرَاقِكَ يَا إبرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ**». صحيح

رواه موسى عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ .

(١) رواية سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس هذه التى أشار إليها البخاري أخرجها مسلم (٢٣١٥) ، وأبو داود (٣١٢٦) .

فضل الحسن والحسين[١] رضي الله عنهما

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٣/ ٣) :

حدثنا محمد بن عبد الله الزبيري ثنا يزيد بن مردانبه قال حدثنا ابن أبي نعيم عن أبي سعيد الخدري **قال: قال رسول الله ﷺ : «الحَسَنُ والحُسينُ سيِّدَا شبَابِ أَهْلِ الجنَّةِ »** . حسن

وأخرجه أحمد (٣/ ٦٢ و ٦٤ و ٨٢)، والترمذي (٣٧٦٨) وقال: هذا حديث حسن صحيح، والحاكم (٣/ ١٦٦ و ١٦٧)، وأبو يعلى (٢/ ٣٩٥)، والنسائي في فضائل الصحابة (٦٦)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٢٢٢٥).

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٥/ ٣٩١) :

حدثنا حسين بن محمد ثنا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش عن حذيفة قال سألتني أمي منذ متى عَهْدُكَ بالنبي ﷺ ؟ قال: فقلتُ لها: منذ كذا وكذا قال: فنالت مني وسبَّتني. قال فقلت لها: دعيني فإني آتي النبيَّ ﷺ فأُصلِّي معه المغرب ثم لا أدَعه حتى يستغفر لي ولك قال: فأتيت النبي ﷺ فصليت معه المغرب، فصلَّى النبيُّ ﷺ العشاءَ ثمَّ انفتل فتبعتُه فعرض له عارضٌ فناجاه، ثم ذهب فاتبعته فسمع صوتي فقال: **«مَنْ هَذَا؟»** فقلت: حذيفة. قال: **«مَا لَكَ؟»** فحدثتُهُ بالأمر فقال : **«غَفَرَ اللهُ لَكَ ولأُمِّكَ»**، ثم قال: **«أَمَا رَأَيْتَ العَارضَ الذي عَرَضَ لي قُبيلُ؟»** قال : قلت بلى. قال : **«فَهُوَ مَلَكٌ مِنَ المَلائكَة لَم يَهْبِط الأَرْضَ قبلَ هَذه الليلة فَاسْتَأذَنَ ربَّه أنْ يُسلِّم عَليَّ ويُبَشِّرَني أنَّ الحَسَنَ والحُسَينَ سَيِّدا شبَابِ أَهلِ الجنة،**

(١) وتقدمت جملة من فضائلهما في أوائل هذا الباب (باب فضائل أهل البيت) .

وأنَّ فَاطمةَ سَيدةُ نساءِ أهلِ الجنَّة ﷺ». حسن[1]

وأخرجه الترمذي (٣٧٨١) وقال : هذا حديث حسن غريب ، وابن حبان (٢٢٢٩) ، والنسائي في فضائل الصحابة (٢٦٠) ، وأخرجه القطيعي في زياداته على الفضائل (١٤٠٦) ، والحاكم مختصرًا (٣/ ١٥١) ، وابن أبي شيبة مختصرًا (١٢٢٢٦) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٥٩٩٤) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا مهدي حدثنا ابن أبي يعقوب عن ابن أبي نُعيم قال كنت شاهدًا لابن عُمر وسأله رجلٌ عن دمِ البعوض فقال : ممن أنت ؟ قال : من أهل العراق . قال انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي ﷺ ، وسمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: **«هُمَا رَيحَانَتَايَ منَ الدُّنيا »** صحيح

وأخرجه الترمذي (٣٧٧٠) وقال : هذا حديث صحيح ، وأخرجه أحمد (٢/ ٨٥ و ٩٣ و ١١٤) ، والنسائي في الخصائص (١٤١) ، والطيالسي (١٩٢٧) ، وابن أبي شيبة (١٢٢٣٨) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٤٧) :

حدثنا مسدد حدثنا المعتمر قال سمعت أبي قال حدثنا أبو عثمان عن أسامة بن زيد ﷺ عن النبي ﷺ أنه كان يأخذه والحسن ويقول: **«اللهُمَّ إنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا» أو كَمَا قَالَ**[2]. صحيح

---

(١) وله طريق أخرى ـ مختصرًا ـ عند أحمد (٥/ ٣٩٢) من طريق إسرائيل عن ابن أبي السفر عن الشعبي عن حذيفة به مختصرًا، وسيأتي الحديث مختصرًا إن شاء الله .

(٢) في رواية البخاري (٦٠٠٣) من طريق سليمان عن أبي تميمة عن أبي عثمان عن أسامة =

وأخرجه النسائي في فضائل الصحابة (٦٨) ، وأحمد (٥/ ٢١٠) ، وفي فضائل الصحـابة (١٣٥٢) ، وابن أبي شيبة (١٢٢٣٢) و (١٢٢٣٦) ، وابن سعد في الطبقات (٤/ ٤٣) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٤٩) :

حدثنا حجاج بن المنهال حدثنا شعبة قال أخبرني عدي قال سمعت البراء رضي الله عنه قال: «**رَأَيتُ النَّبيَّ ﷺ وَالحَسَنُ بنُ عَليٍّ عَلَى عَاتِقِه يَقُولُ: اللهُمَّ إنِّي أُحبُّهُ فأحبَّه**» . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٢٢) ، والترمذي (٣٧٨٢) وقال : هذا حديث حسن صحيح . والنسائي في الفـضائل (٦٠) ، وأحمد (٤/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤) ، وفي فضائل الصحابـة (١٣٥٣) ، والقطيعي في زياداته على الفضائل (١٣٨٨) ، (١٣٩٨) ، وابن أبي شيبة (١٢٢٤٠) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٢١٢٢) :

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفـيان عن عبيد الله بن أبي يزيد عن نافع ابن جبـير بن مطعم عن أبي هريرة الدَّوْسِيِّ رضي الله عنه قـال: خَرَجَ النبيُّ ﷺ في طائفة النهار لا يُكلّمني ولا أُكلِّمُه حتى أتـى سوق بني قَيْنُقاع فجلس بفناءِ بيت فاطمـةَ فقال: «**أَثَمَّ لُكَعُ**[1] **، أثمَّ لُكَعُ؟**» فَحَبَسَتْهُ شيئًا فظننتُ أنها تُلْبِسُهُ

= ابن زيد رضي الله عنه كان رسـول الله ﷺ يأخذني فيقعـدني على فخذه ويقعـد الحسن بن علي على فخذه الآخر ثم يضمهما ثم يقول: «**اللهم ارحمهما فإني أرحمهما**».

(١) المراد باللكع هنا: الصغير، وفي رواية البخاري (٥٨٨٤) أين لكع؟ ثلاثًا. ادع الحسن بن علي . . .

سخابًا أو تُغَسِّلُهُ فجاء يشتدُّ حتى عانَقَهُ وقَبَّلَهُ وقال: « **اللهُمَّ أَحِبَّه وأَحِبَّ مَن يُحِبُّهُ** »[(١)]. صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٢١) ، وابن ماجه مختصرًا (١٤٢) ، وعزاه المزي للنسائي ، وأخرجه أحمد (٢/ ٢٤٩) ، وفي فضائل الصحابة (١٣٤٩) مختصرًا ، والطيالسي مختصرًا (٢٥٤٦) .

* قال أبو يعلى رحمه الله (المسند ٨/ ٢٣٤) :

حدثنا أبو بكر حدثنا عبيد الله بن موسى عن علي بن صالح عن عاصم عن زر عن عبد الله قال : كان رسول الله ﷺ يُصلِّي فإذا سَجَدَ وَثَبَ الحسنُ والحسينُ على ظهرِهِ فإذا أرادوا أن يمنعوهما أشار إليهم أن دَعُوهُما فإذا قضى الصلاةَ وضعهُما في حِجرِهِ قال: «**مَن أَحَبَّني فَلْيُحبَّ هَذَين**». حسن

وأخرجه النسائي في الفضائل (٦٧) ، وابن حبان (الموارد ٢٢٣٣) .

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٥/ ٣٦٦) :

حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن زهير بن الأقمر قال : **بينما الحسن بن علي يخطب بعد ما قتل عليٌّ رضي الله عنه إذ قام رجل من الأزد آدم طوال فقال : لقد رأيت رسول الله ﷺ واضعه في حبوته يقول من أحبني فليحبه . فليبلغ الشاهد الغائب ، ولولا عزمة رسول الله ﷺ ما حدثتكم .** صحيح

وأخرجه القطيعي في زيادات الفضائل (١٣٨٧)، وابن أبي شيبة (١٢٢٣٦)، والبخاري في خلق أفعال العباد (٥٢) كما في المسند الجامع (٥/ ١٩٣) .

---

(١) عند البخاري عقب حديث (٥٨٨٤): وقال أبو هريرة: فما كان أحدٌ أحب إليَّ من الحسن بن عليٍّ بعد ما قال رسول الله ﷺ ما قال.

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٧٤٦) :

حدثنا صدقة حدثنا ابن عيينة حدثنا أبو موسى عن الحسن سمع أبا بكرة: سمعت النبيَّ ﷺ على المنبر والحسنُ إلى جَنْبِه ، ينظرُ إلى الناس مرة وإليه مرة ويقول: «**ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ**»(١). صحيح

وأخرجه أبو داود (٤٦٦٢) ، والترمذي (٣٧٧٣) وقال : هذا حديث حسن صحيح . والنسائي في الفضائل (٦٣) ، وأحمد (٥/ ٣٧ ـ ٣٨) ، وفي فضائل الصحابة (١٣٥٤) ، والقطيعي في زيادات الفضائل (١٤٠٠) ، والطيالسي (٨٧٤) .

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٤/ ١٣٢) :

حدثنا حيوة بن شريح ثنا بقيَّةُ ثنا بحير بن سعد عن خالد بن معدان قال: وفد المقدام بن معدي كرب وعمرو بن الأسود إلى معاوية فقال معاوية للمقدام: **أَعَلمتَ أنَّ الحَسَنَ بنَ عَليٍّ تُوُفِّي؟ فَرَجَّعَ المِقْدَامُ . فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: أَتُراهَا مُصيبةً؟ فقال : وَلِمَ لا أَرَاهَا مُصيبةً وقَد وَضَعَهُ رَسولُ الله ﷺ في حِجرِه وَقَالَ: «هَذَا منِّي وحُسَين من عَليٍّ ﷺ»** . حسن

وأخرجه أبو داود (٤١٣١) ، وأحمد (٤/ ١٣٢) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٧٥٠) :

حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله قال أخبرني عمر بن سعيد بن أبي حسين عن

---

(١) انتقد الحافظ الدارقطني هذا الطريق ورد عليه انتقاده انظر مقدمة الفتح ، والإلزامات والتتبع ص (٣٢٣ ـ ٣٢٥).

ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث قال : «رأيتُ أبَا بكر ﷺ وحَملَ الحَسَنَ وَهُوَ يقُولُ : بِأبِي شَبيهٌ بالنَّبي، لَيسَ شَبيهٌ بعَلِيّ، وَعَلِيٌّ يَضْحَك». صحيح

وأخرجه أحمد (٨/١) ، وفي فضائل الصحابة (١٣٥١) ، والنسائي في فضائل الصحابة (٥٨) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٤٨) :

حدثني محمد بن الحسين بن إبراهيم قال حدثني حسين بن محمد حدثنا جرير عن محمد عن أنس بن مالك ﷺ : «أُتِيَ عُبيد الله بن زِيَاد برأس الحُسين بن علِيٍّ فَجُعِلَ في طَست فَجَعَلَ يَنكتُ وَقَال في حُسنه شَيئًا فقَالَ أنسٌ : كَانَ أشْبَهَهم برَسُول الله ﷺ، وكَانَ مَخْضُوبًا بالوَسمَة » . صحيح

وأخرجه الترمذي (٣٧٧٨) من طريق حفصة بنت سيرين عن أنس وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب. وكذلك أخرجه القطيعي في زيادات الفضائل (١٣٩٤) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٥٢) :

حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري عن أنس ، وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني أنس قال: «لَم يكُن أحَدٌ أشْبَهَ بالنَّبيِّ ﷺ مِنَ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ»[1]. صحيح

وأخرجه الترمذي (٣٧٧٦) وقال : هذا حديث حسن صحيح . وأخرجه

---

(١) قال الحافظ ابن حجر (فتح الباري ٩٦/٧) : هذا يعارض رواية ابن سيرين الماضية في=

أحمد (٣/ ١٦٤) [(١)]، وفي فضائل الصحابة (١٣٦٩) .

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٢٣) :

حدثني عبد الله بن الرومي اليمامي وعباس بن عبد العظيم العنبري قالا: حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة (وهو ابن عمار) حدثنا إياس عن أبيه قال: «لَقَد قُدْتُ بنبيِّ الله ﷺ والحَسَن والحُسَين بَغْلَتَه الشَّهْبَاء حتَّى أَدْخلتُهُم حُجْرَةَ النبيِّ ﷺ هذا قُدَّامَهُ وهذا خَلْفَهُ». صحيح

وأخرجه الترمذي (٢٧٧٥) وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

* قال ابن أبي شيبة رحمه الله (١٢٢٣٧) :

حدثنا زيد بن الحباب قال حدثني حسين بن واقد قال حدثني عبد الله بن

= الحديث الثالث فإنه قال في حق الحسين بن علي (كان أشبههم بالنبي ﷺ) ويمكن الجمع بأن يكون أنس قال ما وقع في رواية الزهري في حياة الحسن لأنه يومئذ كان أشد شبهًا بالنبي ﷺ من أخيه الحسين ، أما ما وقع في رواية ابن سيرين فكان بعد ذلك كما هو ظاهر من سياقه ، أو المراد بمن فضل الحسين عليه في الشبه من عدا الحسن ، ويحتمل أن يكون كل منهما كان أشدَّ شبهًا به في بعض أعضائه ، فقد روى الترمذي وابن حبان من طريق هانئ بن هانئ عن علي قال : « الحسن أشبه رسول الله ﷺ ما بين الرأس إلى الصدر ، والحسين أشبه النبي ﷺ ما كان أسفل من ذلك»:

قلت (القائل مصطفى): في هانئ بن هانئ كلام ينزل بحديثه عن الحسن. ثم قال الحافظ: ووقع في رواية عبد الأعلى عن معمر عند الإسماعيلي في رواية الزهري هذه «وكان أشبههم وجهًا بالنبي ﷺ » وهو يؤيد حديث علي هذا . والله أعلم .

(١) عند أحمد من الزيادة: لم يكن أحد أشبه برسول الله ﷺ من الحسن بن علي وفاطمة صلوات الله عليهم أجمعين . أي زاد وفاطمة صلوات الله عليهم أجمعين .

بريدة عن أبيه قال : كان رسولُ الله ﷺ يَخطُبُنا فأقبلَ حَسنٌ وحُسَينٌ عليهما قَميصَان أحمرَان يمشيَان ويَعثُرَان ويقُومَان، فَنَزَلَ رَسُولُ الله ﷺ فأخذَهُمَا فَوَضَعَهُمَا بين يَديْه ثم قَالَ: «صَدَقَ اللهُ ورَسُولُه ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُم وَأَوْلادُكُم فِتْنَةٌ﴾ رأَيتُ هَذَينِ فَلَم أَصْبِر» ثم أخذ في خطبته. حسن

عقوبةٌ لقاتل الحُسين

* قال الترمذي رحمه الله تعالى (حديث ٣٧٨٠) :

حدثنا واصل بن عبد الأعلى حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة ابن عمير قال : لَمَّا جيءَ برَأْسِ عُبَيد الله بن زياد وأَصْحَابه نُضِّدت في المَسجد في الرَّحبة فَانتَهَيتُ إِلَيهم وَهُمْ يَقُولُونَ: قَد جَاءَت قَد جَاءَت فَإِذَا حَيَّةٌ قَد جَاءَت تَخلَّل الرُّءُوس حَتَّى دَخَلَتْ في منخَرَي عُبَيد الله بن زيَاد فَمكَثَتْ هُنَيهَةً ثُم خَرجَت فَذَهَبَت حَتى تَغَيَّبَتْ ثم قَالُوا قَد جَاءَتْ قَد جَاءَتْ فَفَعَلَتْ ذَلكَ مرَّتَين أَو ثَلاثًا [1]. حسن

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

---

(١) أورد الترمذي هذا الحديث في باب مناقب (الحسن والحسين عليهما السلام) وقال المباركفوري (تحفة الأحوذي ١٠/٢٨٣) : وإنما أورد الترمذي هذا الحديث في مناقب الحسين لأن فيه ذكر المجازاة لما فعله عبيد الله بن زياد برأس الحسين رضي الله عنه .

فضل أنس بن النضر [(١)] رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٢٨٠٥) :

حدثنا محمد بن سعيد الخزاعي حدثنا عبد الأعلى عن حميد قال سألت أنسًا قال: ح حدثنا عمرو بن زرارة حدثنا زياد قال: حدثني حُمَيدٌ الطويل عن أنس رضي الله عنه قال: «غابَ عمِّي أنسُ بنُ النضر عَن قِتَال بَدر فَقَالَ يَا رَسُولَ الله: غِبْتُ عن أول قتَال قَاتَلتَ المُشركينَ لَئن الله أشْهدني قتالَ المُشركينَ لَيَرينَّ اللهُ مَا أَصنَع ، فلمَّا كَانَ يوم أُحُد وانكَشَفَ المُسلمُون قال : اللهُمَّ إني أعْتَذرُ إليكَ ممَّا صَنَعَ هؤُلاء يَعني أصْحابَه ، وأبْرأُ إليكَ ممَا صَنَعَ هؤُلاء يَعني المُشركينَ، ثُم تقدَّم فَاسْتَقبله سَعدُ بنُ مُعَاذ فقالَ : يا سعدُ بنَ مُعَاذ الجنَّةَ وربِّ النَّضر إني أجدُ ريحها من دُون أُحُد قالَ سَعدٌ: فَمَا استطعتُ يَا رَسُولَ الله مَا صَنَعَ. قال أنس: فوَجَدنَا به بضعًا وثمَانينَ ضَرْبَةً بالسَّيف أو طَعنةً برُمح أو رَميَة بسَهْم ، وَوَجَدنَاهُ قَد قُتل وَقد مثَّلَ به المُشركُونَ فَمَا عَرَفَهُ أحدٌ إلا أُختُه ببَنَانه، قَالَ أنس: كُنا نَرَى ـ أو نظنُّ ـ أنَّ هَذه الآيَةَ نَزلَتْ فيه وَفي أَشْبَاهه: ﴿منَ المُؤْمنينَ رجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيه﴾ [الأحزاب: ٢٣] إلى آخر الآيَة. وقَالَ: «إنَّ أُختَهُ ـ وهيَ تُسَمَّى الرُّبَيِّع ـ كَسَرَتْ ثَنيَّةَ امْرأَة فَأمَرَ رَسُولُ الله ﷺ بالقصَاص فَقَالَ أَنسٌ : يَا رَسُولَ الله، والذي بَعَثَكَ بالحَقِّ لا تُكْسَرُ ثَنيَّتُها فَرَضُوا بالأرْش وتَرَكُوا القصَاصَ فَقَالَ رَسُولُ ﷺ : «إنَّ منْ عبَاد الله من لَو أَقْسَمَ على الله لأبَرَّهُ» . صحيح

وأخرج مسلم الجزء الأخير منه (حديث ١٦٧٥). وانظر مسند أحمد (٣/١٦٧ و ٢٨٤) ، والنسائي في فضائل الصحابة (١٨٥ و ١٨٦) ، وأبو نعيم في الحلية (١/١٢١) ، والطبراني في الكبير (٧٦٨ و ٧٦٩) .

---

(١) هو أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري الخزرجي ، عم أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ .

فضل سعد بن معاذ [1] رضي الله عنه

اهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٨٠٣) :

حدثني محمد بن المثنَّى حدثنا فَضْل بن مُسَاوِر خَتَنُ أبي عَوَانة حدثنا أبو عَوَانة عن الأعْمَش عن أبي سُفيان عن جابر رضي الله عنه سمعت النبيَّ ﷺ يقول: « **اهْتَزَّ العَرشُ لِمَوتِ سَعدِ بنِ مُعَاذ** » [2] .

وأخرجه مسلم (٢٤٦٦) [3]، وابن ماجه (١٥٨) ، وأحمد (٣/ ٣١٦) ، وفي فضائل الصحابة (١٤٨٦) ، وأبو يعلى (٣/ ٤٣٩) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٢٣٦٣) ، والطبراني في الكبير (٥٣٣٥) .

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٦٧) :

حدثنا محمد بن عبد الله الرُّزِّي حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف عن سعيد عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن نبي الله ﷺ قال ، وجنازته موضوعة ـ يعني سعدًا ـ: «**اهْتَزَّ لهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ**». صحيح

وأخرجه أحمد (٣/ ٢٣٤) .

---

(١) هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت بن مالك بن الأوس ، الأنصاري الأشهلي ، سيد الأوس، وأمه كبشة بنت رافع لها صحبة ، ويكنى أبا عمرو .

(٢) هذا الحديث له طرق متكاثرة عن رسول الله ﷺ نكتفي بإيراد بعضها .

(٣) وأخرجه مسلم أيضًا من طريق أبي الزبير سمع جابر بن عبد الله يقول : قال رسول الله ﷺ وجنازة سعد بين أيديهم « **اهتز لها عرش الرحمن** » .

* قال أبو يعلى الموصلي رحمه الله (٢/ ٤٥٠) :

حدثنا زهير حدثنا روح حدثنا عوف [1] عن أبي نضرة عن أبي سعيد عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**لقد اهتز العرشُ لموتِ سعدِ بن معاذ**». إسناده صحيح

وأخرجه أحمد (٣/ ٢٣ ـ ٢٤) ، والحاكم (٣/ ٢٠٦) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . والنسائي في فضائل الصحابة (١٢١) ، وأحمد في فضائل الصحابة (١٤٨٦) ، وابن أبي شيبة (١٢٣٦٥) ، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٢/ ١٢) ، والطبراني في الكبير (٥٣٣٤) .

بشارة طيبة من
رسول الله ﷺ لسعد بن معاذ رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٢٤٨) :

حدثنا عبد الله بن محمد الجُعفيُّ حدثنا يُونُس بن محمد حدَّثنا شَيبَانُ عن قَتَادَةَ حدثنا أنسٌ رضي الله عنه قال: أُهديَ للنبيِّ ﷺ جبَّة سُندُسٍ، وكان يَنهَى عن الحرير فعَجبَ الناسُ منهَا فَقَالَ: «**والَّذي نَفسُ مُحَمَّدٍ بيَدِه لَمَنَاديلُ سَعد ابنِ مُعَاذٍ في الجَنَّة أَحسَنُ من هَذَا**» . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٦٩) ، وعبد بن حميد في المنتخب (بتحقيقي رقم ١١٩٨) وأحمد (٣/ ٢٥١) ، (٣/ ٢٠٩ و ٢٣٤ و ٢٣٨) ،والطيالسي (١٩٩٠) ، وأبو يعلى (٥/ ٤٢٣) .

(١) تصحفت عند أحمد (عوف) إلى (عون) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٥٨٣٦) :

حدَّثنا عُبَـيدُ الله بن موسى عن إسرائيل عن أَبِي إسْـحَاق عن البَرَاء ﷺ قال: أُهدِي للنبيِّ ﷺ ثوبُ حَرِير فجعلنا نلمـسه ونتعجبُ منهُ، فقَالَ النبيُّ ﷺ : «**أَتَعجَـبُونَ منْ هَذَا ؟**» قلنا: نَعَم. قال : «**مَنَادِيلُ سَعْـدِ بن مُعَاذ فِي الجَـنَّـةِ خَيرٌ من هَذَا**». صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٦٨) ، وأحمد (٤/ ٢٨٩ و ٢٩٤ و ٣٠١ و ٣٠٢) ، وأبو يعلى (٣/ ٢٧٣) ، والطيالسي (٧١٠) ، والنسائى في الفضائل (١١٧)، و (٦/ ٨) ، وأحمد في فـضائل الصحابـة (١٤٨٧) ، وابن ماجه (١٥٧) ، وابن أبي شيبة (١٢٣٧٠) ، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٢/ ١٣) .

* قال الإمام النسائي رحمه الله (السنن ٨/ ١٩٩) .

أخبرنا الحسن بن قزعة عن خالد ، وهو ابن الحارث قال حدثنا محمد بن عمرو عن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ قال : دخلت على أنس بن مالك حين قدم المدينة فـسلَّمت عليه فـقال ممن أنت قلت : أنا واقد بن عـمرو بن سعد بن مـعاد ، قال : إن سعدًا كان أعظم الناس وأطوله ، ثم بكى فـأكثر البكاء ثم قال إن رسول الله ﷺ بعث إلى أُكيدر صـاحب دُومة بعثًا فأرسل إليه بجبة ديباج منسوجة فيها الذهب [1] فلبسه رسول الله ﷺ ثم قام على المنبر وقعد فلم يتكلم ونزل فجعل الناس يلمسونها بأيديهم فقال: «**أَتَعْجَـبُونَ مِن هَذِهِ؟! لَمَنَادِيلُ سَعْدٍ فِي الجَنَّةِ أَحْسَنُ مِمَّا تَرَونَ**». حسن

---

(١) إما أن يحمل هذا على أنه كان قبل تحريم الذهب على الرجال ، أو يحمل على أن بعض الخيوط مذهبة ، وليست ذهبًا خالصًا والله أعلم .

موافقة حكم سعد لحكم الله سبحانه وتعالى

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٨٠٤) :

حدثنا محمد بن عَرعَرَة حدثنا شُعبَة عَن سَعد بن إبراهيم عن أبي أمامة ابن سهل بن حُنَيف عن أبي سَعيد الخدريِّ ﷺ أنَ أُناسًا[1] نزلوا على حُكْمِ سَعد بن مُعَاذ فَـأَرسَلَ إليه فجاء على حمَار، فلمَّا بَلَغَ قَريـبًا من المسجد قَالَ النبيُّ ﷺ : «**قُومُوا إلَى خَيركُم ـ أوْ سَيِّدكُم ـ**» فقال: «**يَا سَعدُ، إنَّ هَؤُلاء نَـزَلُوا عَـلَى حُـكمـكَ**» قال: فـإني أحكمُ فيهم أن تُقـتَلَ مُقَاتلَتُـهم، وتُسْبَى ذَرَاريهم. قال: «**حَكَمتَ بِحُكمِ الله، أوْ بِحُكمِ المَلك**». صحيح

وأخرجـه مسلم (١٧٦٨) ، وأبو داود (٥٢١٥) ، والنسائي في فـضائل الصحابة (١١٨) ، وأخرجـه أحمد (٣/ ٢٢ و ٧١) ، وأبو يعلى (٢/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦) ، وعبد بن حميد في المنتخب (بتحقيقي رقم ٩٩٣) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤١٢٢) :

حدثنا زكريَّاء بن يحـيى حدثنا عبد الله بن نُمَير حـدثنا هشام عن أبيه عن عائشـة ﷺ قالت: أصـيبَ سعدٌ يـوم الخندق ـ رماه رجل من قريـشٍ يقال له حبان بن العَرِقة في الأكحل ، فضرب النبي ﷺ خيمة في المسجد ليعوده من قريب ، فلمـا رجع رسول الله ﷺ من الخندق وضع السلاح واغتـسل فأتاه جبريل عليه السلام وهو يَنفُضُ رأسَه من الغبار فقال: «**قَد وضَـعْتَ السِّلاحَ؟! والله مَا وَضَعَتُه، اخْرُج إلَيهم**» قال النبي ﷺ : «**فَأَيْنَ؟**» فأشار إلى بني قُرَيظة فأتاهم رسول الله ﷺ فنـزلوا على حكمه فردَّ الحكم إلى سعـد. قال: فإني أحكم فيهم أن تُقتَلَ المقَاتلَة وأن تُسبَى النسَّاءُ والذرِّيةُ، وأن تُقسم أموالُهُم.

---

(١) في رواية البخاري (٤١٢١) ... نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ ...

قال هشَامٌ: (١) فأخبرني أبي عن عائشة أنَّ سعدًا قال: اللهمَّ إنَّك تعلم أنَّه ليس أحدٌ أحبَّ إليَّ أنْ أجاهدهم فيك من قوم كذَّبوا رسولك وأخرجوه. اللهمَّ فإنِّي أظنُّ أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم، فإنْ كان بقي من حرب قريش شيءٌ فأبقني له حتَّى أجاهدهم فيك، وإنْ كنت وضعت الحرب فافجُرْها واجعل موتتي فيها، فانفجرتْ من لبَّته فلم يرُعْهم ـ وفي المسجد خيمة من بني غفار ـ إلاَّ الدَّمُ يسيلُ إليهم فقالوا: يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قبلكم؟ فإذا سعدٌ يغذو جرحُه دمًا فمات منها رضي الله عنه. صحيح

وأخرجه مسلم (١٧٦٩).

حمل الملائكة لجنازة سعد بن معاذ رضي الله عنه

* قال الترمذي رحمه الله (٣٨٤٩):

حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس ابن مالك قال: لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون: ما أخفَّ جنازته، وذلك لحكمه في بني قريظة، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «**إنَّ الملائكة كانت تحمله**». صحيح (٢)

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب، وعبد الرزاق في المصنف (٢٠٤١٤)، والطبراني في الكبير (٥٣٤٥)، والحاكم في المستدرك (٣/٢٠٧) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

---

(١) قال الحافظ في الفتح (٧/٤١٤): هو موصول بالإسناد المذكور أولا، وقد تقدم هذا القدر موصولاً في طريق أخرى عن هشام في أوائل الهجرة، وفي رواية عبد الله بن نمير عن هشام عند مسلم (١٧٦٩) قال: «قال سعد وتحجر كلمه للبرء اللهم إنك تعلم ... إلخ».

(٢) وله شاهد مرسل عند أحمد في فضائل الصحابة (١٥٠٤) من طريق بهزقال نا حماد قال أنا سماك عن عبد الله بن شداد أن النبي ﷺ عاد سعد بن معاذ قال فدعا له، فلما خرج من عنده مرت به ريح طيبة قال فقال: هذا روح سعد قد مُر به قال: فلما وضع في قبره قالوا: يارسول الله إن سعدًا كان رجلاً بادنًا وإنا وجدناه خفيفًا قال: فقال رسول الله ﷺ: «أحسبتم أنكم حملتموه وحدكم، أعانتكم عليه الملائكة».

فضل جابر بن عبد الله وأبيه [(١)] رضي الله عنهما

* قال الإمام البخاري رحمه الله (١٢٩٣) :

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا ابن المنكدر قال: سمعت جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال : جيءَ بأبي يومَ أُحُد قد مُثِّلَ به حتى وُضِعَ بينَ يدَي رَسُول الله ﷺ وقد سُجِّيَ ثوبًا فذهبتُ أريدُ أنْ أكشفَ عنهُ فنهاني قومي ثُمَّ ذهبتُ أكشفُ عنهُ فنهاني قومي فأمرَ رسُولُ الله ﷺ فرُفعَ فسمعَ صوتَ صائحةٍ فقالَ : مَن هذه ؟ فقالُوا : ابنةُ عمرو ـ أو أختُ عمرو ـ قالَ: «فلِمَ تبكِي؟ ـ أو لا تبكِي ـ، فمَا زالَت الملائكةُ تُظلُّه بأجنحتِهَا حتى رُفِع». صحيح

أخرجه مسلم (٢٤٧١) ، والنسائي (٤/ ١١-١٢) ، والطيالسي مختصراً (١٧١١) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (١٣٥١) :

حدثنا مُسدَّد أخبرنا بِشرُ بن المفضَّل حدثنا حسينٌ المعلِّمُ عن عطاء عن جابر رضي الله عنه قال: «لما حَضر أُحُدٌ دعَاني أبي منَ الليلِ فقَالَ: مَا أُراني إلاَّ مقتولاً في أوَّل من يُقتَلُ من أصحَاب النبيِّ ﷺ ، وإنِّي لا أترُكُ بَعدي أعزَّ عليَّ منك غيرَ نفسِ رَسُول الله ﷺ ، فإنَّ عليَّ دينًا فاقضِ واستَوصِ بأخواتك خيرًا فأصبَحنا فكانَ أوَّلَ قَتيل، ودُفِنَ معَهُ آخرُ في قَبرٍ ثُمَّ لَم تطبْ نفسي أن أترُكَه مَعَ الآخَر فاستَخرجتُه بعدَ ستَّة أشهُرٍ فإذا هُو كيَومِ وَضعتُهُ هُنيَّةً غير أُذُنه». صحيح

---

(١) هو عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي السلمي والد جابر بن عبد الله الصحابي المشهور. وسيأتي في مناقب سعد بن عبادة أن النبي ﷺ قال: «جزى الله الأنصار عنا خيرًا ولا سيما عبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن عبادة».

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٣/ ٣٦١) :

حدثنا علي بن عبد الله المديني ثنا سفيان ثنا محمد بن علي بن ربيعة السلمي عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال : قال لي رسول الله ﷺ : «يَا جَابرُ، أمَا عَلمتَ أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أحْيَا أبَاكَ فَقَالَ لَه: تَمَنَّ عليَّ، فقال: أُرَدُّ إلى الدنيا فأُقتل مرةً أُخْرَى فَقَالَ : إنِّي قَضَيتُ الحُكمَ أنَّهُم إلَيهَا لا يُرجَعُونَ». صحيح لشواهده [1]

وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب (بتحقيقي ١٠٣٧) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٨٩١) :

حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام أن ابن جريج أخبرهم قال عطاء قال جابر : « أَنَا وأَبِي وَخَالِي مِن أَصْحَابِ العَقَبَةِ». صحيح

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٥٣٦٧) :

حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد عن عمرو عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: هلك أبي وترك سبع بنات - أو - تسع بنات - فتزوجت امرأة ثيبًا فقال لي رسول الله ﷺ : «تَزَوَّجْتَ يَا جَابرُ ؟» فقلت : نعم. فقالَ: «بكْرًا أَمْ ثَيِّبًا» قلتُ : بَل ثَيبًا. قال: «فَهَلاَّ جَارِيةً تُلاعبُهَا وتُلاعبُك وتُضَاحكُهَا وتُضَاحكُكَ؟» قال : فقلتُ له : إنَّ عَبدَ الله هَلَكَ وتَرَكَ بَنَات ، وإنِّي كَرِهتُ أَنْ أَجيئَهُنَّ بمثلِهنَّ فَتَزَوَّجتُ امرأةً تَقُومُ عَلَيهِنَّ وتُصلحُهِنَّ. فَقَالَ : «بَارَكَ اللهُ لَكَ - أو خيرًا -». صحيح

---

(١) ففي إسناده عبد الله بن محمد بن عقيل وهو إلى الضعف أقرب ولكن للحديث شاهد مطول عند الترمذي (٣٠١٠) ، وابن ماجه (١٩٠) من طريق موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري قال : سمعت طلحة بن خراش قال سمعت جابر بن عبد الله يقول . . . فذكر حديثًا مطولاً هذا جزء منه .

فضل حارثة بن سراقة[1] رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٩٨٢) :

حدثني عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحاق عن حميد قال سمعت أنسًا رضي الله عنه يقول: أصيب حارثةُ يوم بدر وهو غُلام، فجاءت أُمُّهُ إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله قد عَرَفْتَ منزلةَ حارثةَ مني، فإن يكن في الجنة أَصْبِر وأَحْتَسب وإن تكن الأخرى تَرَى ما أصنعُ! فقال: «وَيْحَكِ ـ أَوَ هَبِلْتِ ـ أَوَ جَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ؟ إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرةٌ وإِنَّه في جَنة الفِرْدَوسِ». صحيح

وأخرجه أحمد من طرق عن أنس رضي الله عنه (٣/ ١٢٤ و٢١٠و٢١٥و٢٦٠) والنسائي في الفضائل (١٢٧) ، وأبو يعلى (٦/ ٢٢٠) وغيرهم .

---

(١) هو حارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي بن مالك بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري النجاري ، وأمه الرُبيِّع بنت النضر عمة أنس بن مالك .

فضل عاصم بن ثابت [١] وخُبيب [٢] رضي الله عنهما

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٩٨٩) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا إبراهيم أخبرنا ابن شهاب قال أخبرني عُمَر بن جارية الثقفي حليف بن زُهرَة ـ وكان من أصحاب أبي هريرة ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «بَعَثَ رسولُ الله ﷺ عَشرةً عَينًا وأمَّر عَلَيهم عاصم ابنَ ثَابت الأنصَاريَّ جَدَّ عَاصم بن عُمَرَ بن الخَطَّاب، حتَّى إذَا كَانُوا بالهَدَة بينَ عَسفَان ومكَّة ذُكروا لحَيٍّ من هُذَيل يُقَالُ لَهُم بَنُو لَحيَان ، فَنَفَرُوا لَهُم بقريب من مائَة رَجُل رامٍ فَاقْتَصُّوا آثارَهُم حتى وَجَدُوا مأكَلَهُم التَّمرَ في مَنزل نَزَلُوهُ فَقَالُوا : تمر يَثْرِبَ فَاتبعُوا آثارَهُم فلمَّا حَسَّ بهم عَاصم وأَصْحَابُه لَجَئُوا إلى مَوضع فَأَحاطَ بهم القَومُ فَقَالُوا لَهُم : انزلُوا فَأَعطُوا بأيْديكُم ولكُم العَهْدُ والميثَاقُ أنْ لا نَقْتُلَ منكُم أحَدًا . فَقَالَ عَاصمُ بنُ ثَابت: أيُّهَا القَومُ أمَّا أنَا فَلا أنزلُ في ذمَّة كَافر . ثُم قَالَ: اللهُمَّ أَخبر عنَّا نَبيَّك ﷺ ، فَرَمَوهُم بالنَّبل فقَتَلُوا عَاصمًا ونزلَ إليهم ثَلاثةُ نَفَر عَلَى العَهد والميثَاق منهُم خُبَيبُ وزَيدُ بنُ الدَّثنَة ورَجُل آخَر . فلمَّا استَمكَنُوا منهُم أَطلَقُوا أوتَارَ قسيِّهم فَرَبَطُوهُم بهَا قَالَ الرجُلُ الثالثُ: هَذَا أوَّلُ الغَدْر والله لا أَصْحَبُكُم إنَ لي بهَؤُلاء أُسوَةً ـ يُريدُ القَتلَى ـ فَجَرَّرُوه وعَالَجُوهُ فَأَبَى أنْ يَصْحَبَهُم . فَانْطُلق بخُبَيب وزَيد بن الدَّثنة حتى بَاعُوهُمَا بعدَ وَقعَة بَدر فَابتَاعَ بَنُو الحَارث بنُ عَامر بن نَوفَل خُبَيبًا ـ

---

(١) هو عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح بن عصمة بن النعمان بن مالك بن أمية بن ضبيعة بن بدر بن مالك بن عمرو بن عوف الأنصاري ، جد عاصم بن عمر بن الخطاب لأمه .

(٢) هو خبيب بن عدي بن مالك بن عامر بن مجدعة بن حجبي بن عوف بن كلفة بن عوف ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري.

وكانَ خُبَيبٌ هُوَ قَتَلَ الحَارثَ بنَ عَامر يومَ بَدر ـ فَلَبِثَ خُبيبٌ عندَهُم أسيرًا حتى أجْمَعُوا قَتلَه، فَاسْتَعَارَ من بَعضِ بَنَات الحَارث مُوسَى يَستَحدُّ بهَا فَأعَارَتهُ، فَدَرجَ بُنيٌّ لها وَهيَ غَافلَةٌ حتى أتَاهُ فَوَجَدتهُ مُجلسَهُ عَلَى فَخذه والمُوسَى بيَده قَالَت: فَفزعتُ فَزعةً عَرَفَهَا خُبيبٌ فَقَالَ أتَخشينَ أن أقتُلَهُ؟ مَا كُنتُ لأفعَلَ ذَلكَ. قَالَتْ: والله مَا رَأيتُ أسيرًا قَطُّ خَيرًا من خُبَيب ، والله لَقَد وَجَدتُهُ يومًا يَأكُل قطفًا من عنَب في يَده وإنَّه لَمُوثَقٌ بالحَديد ومَا بمكَّة من ثَمَرَة، وكَانَت تَقُولُ : إنهُ لَرزقٌ رَزَقَهُ اللهُ خُبَيبًا . فَلَمَّا خَرَجُوا به منَ الحَرَمِ ليَقتُلُوهُ في الحلِّ قَالَ لَهُم خُبَيبٌ: دَعُوني أُصَلِّي رَكعَتَين فَتَرَكُوهُ فَرَكَعَ رَكعتَين فَقَالَ : والله لَولاَ أنْ تَحسبُوا أنَّ مَا بي جَزَعٌ لَزدتُ، ثم قَالَ: اللهُمَّ أَحْصهم عَدَدًا واقْتُلهُم بَدَدًا ولا تُبق منهُم أحَدًا، ثمَّ أنشَأَ يَقُولُ:

فَلَستُ أُبَالي حينَ أُقتلُ مُسلمًا ... عَلَى أيِّ جَنب كَانَ للَّه مَصْرَعي
وذَلكَ في ذَات الإله وإنْ يَشَأ ... يُبَاركْ عَلَى أوصَال شلْو مُمَزَّع

ثُمَّ قَامَ إليه أبُو سروَعَة عُقبة بن الحَارث فَقَتَلهُ، وكَانَ خُبيبٌ هُوَ سَنَّ لكلِّ مُسلم قُتلَ صَبرًا الصَّلاة، وأَخْبَر ـ يَعني النبيَّ ﷺ ـ أصْحَابَه يوم أُصيبُوا خَبَرَهُم وبَعَثَ نَاسٌ من قُرَيش إلى عَاصم بن ثَابت حينَ حُدِّثوا أنَّه قُتلَ أن يُؤتَوا بشَيء منهُ يُعرَف ـ وكَانَ قَتَلَ رَجُلاً عَظيمًا من عُظَمَائهم ـ فَبَعَثَ اللهُ لعَاصم مثلَ الظُّلَّة منَ الدَّبر فَحَمَتْهُ من رُسُلهم فَلَم يَقدرُوا أن يَقطَعُوا منهُ شَيئًا. صحيح

وأخرجه أبو داود (٢٦٦٠) ، (٢٦٦١) ، وعزاه المزي للنسائي ، والطيالسي (٢٥٩٧) (وسقط من الطبعة هناك ذكر أبي هريرة) ، وأحمد (٢/ ٢٩٤ و ٣١٠) ، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١١٣) .

فضل عبد الله بن رواحة (١) رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٦١٥١) :

حدثنا أصْبَغُ قال أخبرني عبد الله بن وَهْبٍ قال: أخبرني يونس عن ابن شهاب أنَّ الهيثم بن أبي سِنَانٍ أخبره أنه سمع أبا هريرة في قَصَصِه يذكرُ النَّبيَّ ﷺ يقول : إنَّ أخًا لَكُم لا يقولُ الرَّفَثَ ـ يعني بذاك ابنَ رَوَاحَةَ ـ قَالَ:

وَفِينَا رَسُولُ اللهِ يتلُوْ كِتَابَـــهُ إذا انشَقَّ مَعرُوفٌ مِنَ الفَجرِ سَاطِعُ
أرانَا الهُدَى بَعدَ العَمَى فَقُلُوبُنا بِهِ مُوقِنَاتٌ أنَّ مَـــا قَـالَ وَاقِـــعُ
يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَه عَنِ فِرَاشِــهِ إذا استثقَلَتْ بِالمُشْرِكِينَ المَضَاجِـعُ

صحيح

* قال ابن سعد رحمه الله (الطبقات ٣/ ٤٠١):

أخبـرنا عفان بن مـسلم قال حـدثنا ديلم بن غزوان قـال : حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال : حضرت حرب فقال عبد الله بن رواحة :

يا نفس ألا أراكِ تكرهينَ الجنَّةَ أَحْلِـفُ بـالـلـه لَتَـنْـزِلِنَّـــــه
طـــائـعـــــةً أو لتُـكْـرَهِـنَّــه

حسن

---

(١) هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي. الشاعر المشهور يكنى أبا محمد ويقال: كنيته أبو رواحة، ويقال: أبو عمرو، وأمه كبشة بنت واقد ابن عمرو بن الأطنابة خزرجية أيضا. وتقدم في فضائل زيد وجعفر: «أن النبي ﷺ قال: أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب ثم أخذها خالد بن الوليد عن غير إمرة ففتح الله عليه ، وما يسرني ـ أو قال ما يسرهم ـ أنهم عندنا وقال: وإن عينيه لتذرفان». وانظر فضائل زيد وجعفر وخالد رضي الله عنهم .

وقفه طيبة من
ابن رواحة في وجه رأس المنافقين

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٦٢٥٤) :

حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن مَعْمَر عن الزهريِّ عن عروة ابن الزبير قال: أخبرني أسامة بن زيد أنَّ النبيَّ ﷺ ركبَ حمَاراً عليه إكَاف تَحته قَطيفة فَدَكية وأردفَ وراءَهُ أُسَامة بن زيد وهوَ يعُودُ سَعَدَ بنَ عُبَادة في بَني الحَارث بن الخَزرَج - وذَلكَ قَبلَ وَقعَة بَدر - حتى مرَّ في مَجْلس فيه أخلاطٌ منَ المُسلمينَ والمُشركينَ عَبَدَة الأوثان واليَهُود ، وفيهم عَبدُ الله بنُ أُبي ابن سَلُول ، وفي المجلس عَبدُ الله بنُ رَوَاحَة فلمَّا غَشيَت المجلسَ عَجَاجَة الدَّابة خمَّر عبدُ الله بنُ أُبي أنفَهُ بردَائه ثم قال : لا تغبِّروا علينا ، فسَلَّم عَلَيهم النبيُّ ﷺ ثم وقَفَ فنزَلَ فَدعَاهُم إلى الله وقَرأَ عَلَيهم القُرآنَ فَقَالَ عَبدُ الله بنُ أُبي بن سَلُول: أيُّها المرءُ لا أَحْسَنَ من هَذَا إنْ كَانَ مَا تَقُولُ حقًّا فَلا تُؤذنَا في مَجَالسنا وارْجع إلى رَحْلك فَمَنْ جَاءَك منَّا فاقْصُص عَلَيه . قالَ عبدُ الله بنُ رَوَاحَةَ: اغْشنَا في مجَالسنَا فإنَّا نحبُ ذَلكَ، فاستَبَّ المُسلمُونَ والمُشركُونَ واليَهُودُ حتى هَمُّوا أنْ يَتَوَاثَبُوا ، فلَم يزَل النبيُّ ﷺ يُخَفِّضهم ثم ركبَ دابَّته حتى دَخَلَ علَى سَعد بن عُبَادَة فقال : أي سَعد ألَم تَسمَعْ مَا قَالَ أبُو حُبَاب - يريد عبد الله بن أُبَي - قَالَ كَذَا وكَذَا . قَالَ: اعفُ عَنهُ يَا رَسُولَ الله واصْفَح، فَوَالله لَقَد أعطَاكَ اللهُ الذي أعطَاكَ، ولَقَد اصْطَلَحَ أهلُ هَذه البَحرَة عَلَى أنْ يُتَوِّجُوهُ فَيُعَصِّبُونَه بالعصَابَة ، فلمَّا رَدَّ اللهُ ذَلكَ بالحَقِّ الذي أعطَاكَ شَرِقَ بذَلكَ فَذَلكَ فَعَلَ به مَا رَأيتَ، فَعَفَا عَنهُ النبيُّ ﷺ . صحيح

فضل عمير بن الحُمَام (١) رضي الله عنه

* قال الإمام مسلم رحمه الله (١٩٠١) :

حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبي النضر وهارون بن عبد الله ومحمد بن رافع وعبد بن حميد ـ وألفاظهم متقاربة ـ قالوا حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا سليمان ـ وهو ابن المغيرة ـ عن ثابت عن أنس بن مالك قال : بعث رسول الله ﷺ بُسَيْسَةَ عينًا ينظر ما صَنَعَت عيرُ أبي سُفيان، فَجَاءَ ومَا في البَيت أحد غَيري وَغَير رَسُول الله ﷺ (قال: لا أدري ما استثنى بعض نسائه) قال: فحدثه الحديث قال : فخرج رسول الله ﷺ فتكلم فقال: «**إنَّ لَنَا طَلبةً فَمَن كَانَ ظَهرُهُ حَاضراً فَلْيَركَبْ مَعَنَا**» فجعل رجال يستأذنونه في ظهرانهم في عُلو المدينة فقال: «**لا، إلاَّ مَن كَانَ ظَهْرُهُ حَاضراً**» فانطلق رسولُ الله ﷺ وأصحابُه حتى سبقوا المشركين إلى بدر وجاء المشركون فقال رسولُ الله ﷺ : «**لايُقَدِّمَن أحدٌ منكُم إلى شَيء حَتَّى أكُونَ أنَا دُونَه**» فدنا المشركون فقال رسول الله ﷺ : «**قُومُوا إلى جَنَّة عَرضُهَا السَّمَوات والأرضُ**» قال : يقول عُمير بن الحُمَام الأنصاري يا رسول الله جنَّة عرضها السموات والأرض؟ قال: «**نَعَم**» قال : بَخٍ بَخٍ، فقال رسول الله ﷺ : «**مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَولكَ بَخٍ بَخٍ**» قال: لا والله يا رسولَ الله إلا رجاءَةَ أن أكون من أهلها قال: «**فإنَّكَ من أهْلهَا**» فَأَخْرَجَ تمرات من قَرنه فجعل يأكُلُ منهن ثم قال لئن أنا حييتُ حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياةٌ طويلة قال : فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قُتلَ . صحيح

وأخرجه أحمد (٣/ ١٣٦ ـ ١٣٧) .

---

(١) هو عمير بن الحُمَام بضم المهملة وتخفيف الميم: ابن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب ابن سلمة الأنصاري السلمي .

فضل عبيدة بن الحارث [١] رضي الله عنه

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٣٠٣٣) :

حدثنا عمرو بن زرارة حدثنا هشيم عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال : سمعتُ أبَا ذَرٍّ يُقسمُ قَسَمًا إن : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِم ﴾ [الحج : ١٩] إنَّهَا نَزَلَتْ فِي الذينَ برزُوا يوم بَدر: حَمزَةَ وعَلِي وعُبَيدَة ابن الحَارِث ، وعُتْبَة وشَيبَة ابنَا رَبيعَة وَالوَلِيد بن عُتبَة. صحيح [٢]

وأخرجه البخاري ، وقد تقدم تخريجه في فضائل عليٍّ رضي الله عنه .

---

(١) هو عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي .

(٢) وقد تقدم الكلام على هذا الحديث بما فيه الكفاية في فضائل علي رضي الله عنه.

وقد تقدم في فضائله هناك أن النبي ﷺ قال له: « ... قم ياعبيدة بن الحارث ... » وذلك لمبارزة الوليد بن عتبة يوم بدر . وتقدم قول علي هناك: « أنا أول من يجثو للخصومة يوم القيامة » ومن المعلوم أن عبيدة بن الحارث كان معه.

فضل حنظلة غسيل الملائكة[١] رضي الله عنه

* قال الحاكم رحمه الله (٣/ ٢٠٤) :

حدثنا أبو الحسين بن يعقوب[٢] الحافظ أنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم[٣] ثنا سعيد بن يحيى بن الأموي حدثني أبي قال: قال ابن إسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول عند قتل حنظلة بن أبي عامر بعد أن التقى هو وأبو سفيان بن الحارث حين علاه شداد بن الأسود بالسيف فقتله، فقال رسول الله ﷺ : «**إنَّ صَاحِبَكُم تُغَسِّلُه المَلائكَةُ فَسْأَلُوا صَاحِبَتَهُ عَنهُ**» فقالَت : إنَّه خَرَجَ لما سَمِعَ الهائِعَة وهُوَ جُنُبٌ فقالَ رَسُولُ الله ﷺ : «**لذَلكَ غَسَّلَتهُ المَلائكَةُ**». حسن

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وسكت عليه الذهبي . والحديث أخرجه البيهقي في السنن (٤/ ١٥) [٤] .

---

(١) هو حنظلة بن أبي عامر بن صيفي بن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي ، المعروف بغسيل الملائكة .

(٢) هو محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل بن الحجاج بن الجراح أبو الحسين النيسابوري المعروف بالحجاجي وهوثبت (ترجمته في تاريخ بغداد ٣/ ٢٢٣) .

(٣) هو المعروف بالسراج وهو ثبت أيضًا (ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٨٨) ولعل توقف الذهبي وسكوته على تصحيح الحديث لكونه ظن أنه محمد بن إسحاق بن إبراهيم العكاش فهو ضعيف جدًا.

(٤) وله شاهد مرسل عند البيهقي (٤/ ١٥) وشاهد ثالث وهو الحديث التالي ، وانظر الحلية (١/ ٣٥٧) .

* قال أبو يعلى رحمه الله (٥/ ٣٢٩) :

حدثنا محمد بن عبد الله الأرزي حدثنا عبد الوهاب بن عطاء أخبرنا سعيد عن قتادة عن أنس قال افتخر الحيان من الأنصار : الأوس والخزرج، **فَقَالَت الأوسُ: منَّا غَسيلُ المَلائكة حَنظلَةُ ابنُ الرَّاهب، ومنَّا مَن اهْتَزَّ لَه عَرشُ الرحمنِ سَعدُ بنُ مُعاذ، ومنَّا مَن حَمَتهُ الدَّبر عَاصم بنُ ثَابَت بن أَبي الأقلَح، ومنَّا مَن أُجيزَتْ شَهَادَتُه بشَهَادَة رَجُلَين خُزَيمةُ بنُ ثَابت. وقَالَ الخَزرَجيُّونَ: منَّا أَرْبَعةٌ جَمَعُوا القُرآنَ عَلَى عَهد رَسُول الله ﷺ لَم يَجمَعْهُ غَيرُهُم زَيدُ بنُ ثَابت وأَبو زَيد وأُبَيُّ بنُ كَعب ومُعَاذُ بنُ جَبَل .** صحيح [١]

وأخرجه الطبراني في الكبير (٤/ ١٠) .

(١) فلكل جزئية منه شواهد في هذا الكتاب .

فضل حرام بن ملحان رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٠٩٢) :

حدثني حبَّان أخبرنا عبد الله أخبرنا مَعْمَر قال حدثني ثُمَامَة بن عبد الله ابن أنس أنه سمع أنسَ بن مالك رضي الله عنه يقول : «لمَّا طُعِنَ حَرَامُ بنُ ملحَانَ - وكَانَ خَالَهُ - يومَ بئرِ مَعُونَة قَالَ بالدَّمِ هكَذَا فَنَضَحَهُ عَلَى وَجْهِهِ ورَأسِهِ ثُمَّ قَالَ: فُزتُ ورَبِّ الكَعبَة». صحيح

وأخرجه النسائي في فضائل الصحابة (١٩٢) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٠٩١) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا همَّام عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال حدثني أنسٌ أنَّ النبيَّ ﷺ بَعَثَ خَالَه - أخٌ لأمِّ سُلَيم - في سَبعينَ رَاكبًا ، وكَانَ رئيسُ المُشركينَ عَامرُ بنُ الطُّفَيل خَيَّرَ بينَ ثَلاث خصَال فَقَالَ: يكُونُ لكَ أهلُ السَّهل ولي أهلُ المَدَر، أو أكُونُ خَليفَتَك، أو أغزُوكَ بأهْلِ غَطَفَان بألف وألف، فَطُعِن عَامر في بَيت أمِّ فُلان فَقَالَ: غُدَّة كغُدَّة البَكْر في بَيت امرأة منْ آل بَني فُلان ائتُوني بفَرَسي فَمَاتَ عَلَى ظَهر فَرَسه، فَانْطَلَقَ حَرَامٌ أخُو أمِّ سُلَيم - وهُوَ رَجُلٌ أعْرَج [2] ورَجُلٌ من بَني فُلان قَالَ: كُونَا قَريبًا حتى آتِيهم فَإنْ آمَنُوني كُنتُم، وإنْ قَتَلُوني أتَيتُم أصْحَابَكُم فَقَالَ:

(١) هو حرام بن ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب الأنصاري خال أنس بن مالك.

(٢) قال الحافظ في الفتح (٣٨٨/٧): ووقع في بعض النسخ هو ورجل أعرج وهو الصواب.

أَتُؤْمِنُونِي أُبَلِّغ رِسَالةَ رَسُول الله ﷺ ؟ فَجَعلَ يُحدِّثُهُم وأَوْمَئُوا إلَى رَجُل فأتَاهُ من خَلفه فَطَعَنهُ. قَالَ هَمَّام: أَحسبُه حتى أَنْفَذَهُ بالرُّمح ، قَالَ: اللهُ أكبرُ، فُزتُ وَرَبِّ الكَعبَة، فَلُحقَ الرجُلَ فَقُتلُوا كُلُّهم غيرَ الأعرج كَانَ في رَأس جَبَل، فَأنزلَ اللهُ عَلَينَا ثُمَّ كَانَ منَ المَنسُوخ «إنَّا قَد لَقينا ربَّنَا فَرَضيَ عنَّا وأَرضَانَا» فدعَا النبيُّ ﷺ عَلَيهم ثلاثينَ صَبَاحًا، عَلَى رِعْلٍ وَذكوَان وبَني لَحيَان وعُصَيَّة الذينَ عَصَوا اللهَ ورَسُولَه» . صحيح

وأخرجه أحمد (٣/ ٢١٠) ، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٢/ ٧١) .

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٣/ ٢٧٠) :

حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة قال : أنا ثابت عن أنس قال: جَاءَ أُنَاسٌ إلى النبيِّ ﷺ فَقَالُوا: ابعَث مَعَنَا رجَالاً يُعَلِّمُونا القُرآن والسُّنةَ ، فَبَعَثَ إليهم سَبعينَ رَجُلاً منَ الأنصَار يُقَالُ لَهُم القُرَّاء فيهم خَالي حَرَام يَقرَءُون القرآنَ وَيَتَدَارَسُونه بالليل. وكَانُوا بالنهَار يَجيئُونَ بالمَاء فَيَضَعُونَه في المَسجد ويَحتَطِبُون فَيَبيعُونَه وَيَشترُون به الطَّعَامَ لأهل الصُّفَّة والفُقَرَاء ، فَبَعَثَهُم النبيُّ ﷺ فتفرَّقُوا لَهُم فَقَتَلُوهُم قَبلَ أَن يَبلُغوا المكَانَ فَقَالُوا :اللهُمَّ أَبلغ عنَّا نَبينَا أَنَا قَد لَقينَاكَ فَرَضينَا عَنكَ ورَضيتَ عنَّا. قَالَ: فَأَتَى رَجُلٌ حَرَامًا خَالَ أَنَس من خَلفه فَطَعَنَهُ برُمحه حتى أَنفَذَهُ، فقال: فُزتُ وَرَبِّ الكَعبَة. فَقَالَ النبيُّ ﷺ لأصحابه : «إنَّ إخوَانكُمُ الذينَ قُتلُوا قَالُوا لربِّهم : بَلِّغ عنَّا نَبينَا أنَّا قَد لَقينَاكَ فَرَضينَا عَنكَ وَرَضيتَ عنَّا». صحيح

وأخرجه مسلم (٦٧٧) ، وأحمد أيضًا (٣/ ١٣٧) ، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٢/ ٧١) .

فضل جُلَيْبِيب [(١)] رضي الله عنه

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٧٢) :

حدثنا إسحاق بن عمر بن سليط حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن كنانة بن نعيم عن أبي برزة أن النبي ﷺ كان في مغزى له فأفاء الله عليه فقال لأصحابه : «**هَلْ تَفْقِدُونَ من أَحَدٍ؟**» قالوا : نعم فلانًا وفلانًا وفلانًا ثم قال : « **هَلْ تَفْقِدُونَ من أَحَدٍ؟**» قالوا : نعم فلانًا وفلانًا وفلانًا ثم قال: «**هَلْ تَفْقِدُونَ من أَحَدٍ؟**» قالوا : لا . قال : «**لَكِنِّي أَفْقِدُ جُلَيْبِيبًا، فَاطْلُبُوهُ**» فطُلب في القتلى فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه ، فأتى النبي ﷺ فوقف عليه فقال: «**قَتَلَ سَبعَةً ثُمَّ قَتَلُوهُ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا منه، هَذَا مِنِّي وَأَنَا منه**» قال : فوضعه على ساعديه ليس له إلا ساعدا النبي ﷺ قال : فحفر له ووضع في قبره ، ولم يذكر غَسْلاً. صحيح

وأخرجه أحمد (٤/ ٤٢٢ و ٤٢٥) مصحوبا بقصة [(٢)]، والنسائي في

---

(١) هو غير منسوب وهو تصغير جلباب .

(٢) عند أحمد (٤/ ٤٢٥) في أول هذا الحديث: أن جليبيبا كان من الأنصار . وكان أصحاب النبي ﷺ إذا كان لأحدهم أيم لم يزوجها حتى يعلم اللنبي ﷺ فيها حاجة أم لا؟ فقال رسول الله ﷺ ذات يوم لرجل من الأنصار : زوجني ابنتك فقال: نعم ونعمة عين فقال له : إني لست لنفسي أريدها قال : فلمن؟ قال: لجليبيب قال: حتى أستأمر أمها فأتاها فقال: إن رسول الله ﷺ يخطب ابنتك قالت: نعم ونعمة عين زَوِّج رسول الله ﷺ . قال: إنه ليس يريدها لنفسه قالت: فَلِمَنْ؟ قال: لجليبيب قالت: حلقى أجليبيب أنيه؟ مرتين، لا لعمر الله، لا أزوج جليبيبا قال : فلما قام أبوها ليأتي النبي ﷺ قالت الفتاة لأمها من خدرها: من خطبني إليكما؟ قالت: النبي ﷺ =

فضائل الصحابة (١٤٢) .

* قال أبو يعلى رحمه الله (٦/ ٨٩) :

حدثنا محمد بن أبي بكر المقـدمي حدثنا ديلم بن غزوان حدثنا ثابت عن أنس قال: كـان رجلٌ من أَصحَابِ النبيِّ ﷺ يُقَـالُ لَه جُلَيبيبٌ في وَجـهِهِ دَمَامَة فعرَضَ عليه رسولُ الله ﷺ التـزْويجَ فَقَالَ: إذًا تجدني كَاسِدًا فقَالَ: «غيرَ أَنَّكَ عندَ الله لَسْتَ بِكَاسِدٍ». حسن

= قالت : فتردون على النبي ﷺ أمره ؟ ادفعوني إلى النبي ﷺ فإنه لا يضيعني . فأتى أبوها النبي ﷺ فقال : شأنك بها فزوجها جليبيبًا. ثم ذكر حديث الباب .
وأخرجه أيضا ابن حبان (موارد ٢٢٦٩) .

فضل عكَّاشة بن محصن رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٦٥٤٢) :

حدثنا معاذ بن أسد أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة حدثه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقـول: «يَدخُلُ الجنَّةَ من أُمَّتي زُمرةٌ هُم سَبعُون ألفًا تُضيءُ وُجُوهُهُم إضاءَةَ القَمَر لَيلَةَ البَـدْرِ». وقال أبو هريرة: فقام عُكاشة بن مِـحْصَنٍ الأَسَديُّ يرفع نَمرةً عليه فقال : يا رسـول الله ادعُ الله أن يَجْعلني منهم قال : «اللّهُمَّ اجْـعَلهُ مِنهُم» ، ثم قام رجلٌ من الأنصار فقال: يا رسول الله اُدْعُ الله أن يَجْعلني منهم فقال: «سَبَقَكَ بهَا عُكَّاشَة». صحيح

وأخرجه مسلم (٢١٦) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٥٧٠٥) :

حدثنا عمـران بن مسيرة حـدثنا ابن فضيل حدثنا حـصين عن عامر عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: «لا رُقيَة إلا من عين أو حُمة» فذكرته لسعيد بن جبير فقال: حـدثنا ابن عباس قال رسول الله ﷺ : «عُـرِضَتْ عليَّ الأممُ فَجَعَلَ النبيُّ والنَّبِـيان يَمُرُّونَ مَعَهُم الرَّهط والنبيُّ ليسَ مَعَـهُ أَحَدٌ حتى رُفِعَ لي سَوَادٌ عَظيمٌ قُلتُ: مَا هَذَا ؟ أُمَّتي هَذه؟ قيلَ: بَل هَذَا مُوسَى وقَومُهُ، قيلَ: انظُر

(١) عكاشة بضم أوله وتشديد الكاف وتخفيفها أيضاً بن محصن بن حرثان بضم المهملة وسكون الراء بعدها مثلثة ابن قيس بن مرة بن بكير بضم الموحدة ابن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي حليف بني عبد شمس .

إلى الأُفُق فَإذَا سَوادٌ يملأُ الأفق ثم قيلَ لي: انظُر هَاهُنَا وَهَاهُنَا في ـ آفَاق السَّمَاء ـ فإذا سَوادٌ قد مَلأ الأُفقَ قِيلَ: هذه أمَّتُك، ويَدخُلُ الجنةَ من هَؤُلاءِ سَبعُونَ ألفًا بغير حسَاب» . ثم دخل ولم يُبَيِّنْ لهم فأفاضَ القومُ وقالوا : نحن الذين آمنا بالله واتبعنا رسولَهُ فنحن هم، أو أولادنا الذين وُلِدُوا في الإسلام فإنا ولدنا في الجاهلية، فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ فخرج فقال : **«هُمُ الذينَ لا يَسْتَرقُونَ ولا يَتطَيَّرُونَ ولا يَكتَوُونَ وعلى ربِّهم يتوَكَّلُونَ»** . فقال عكاشة بن محصن : أمنهم أنا يا رسول الله ؟ قال: **«نَعَم»** (1) فقام آخر فقال: أمنهم أنا؟ قال: **«سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةَ»** . صحيح

وأخرجه مسلم (٢١٨)، والترمذي (٢٤٤٦) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وعزاه المزي للنسائي .

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢١٨) :

حدثنا يحيى بن خلف الباهلي حدثنا المعتمر عن هشام بن حسان عن محمد يعني ابن سيرين قال حدثني عمران قال: قال نبيُّ الله ﷺ : **«يَدْخُلُ الجنةَ من أُمَّتي سَبعُونَ ألفًا بغَير حسَاب»** قالوا: ومن هم يارسولَ الله؟ قال: **«هُمُ الذينَ لا يكتَوُونَ ولا يَسْتَرقُونَ وعَلَى ربِّهم يَتوكَّلُونَ»** فقام عكَّاشَةُ فقال: ادْعُ الله أن يجعلني منهم قال: **«أنتَ منهُم» قال : فقام رجلٌ فقال: يا نبي الله ادْعُ الله أن يجعلني منهم قال: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ»** . صحيح

---

(1) في رواية البخاري (٦٥٤١): ادع الله أن يجعلني منهم قال: اللهم اجعله منهم. قال الحافظ في الفتح (١١/ ٤١٢) ويجمع بأنه سأل الدعاء أولاً فدعا له ثم استفهم قيل أجبت.

* قال الطيالسي رحمه الله (٣٥٢):

حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود **أن رسول الله ﷺ قال: «أُرِيتُ الأُمَمَ بِالمَوسِمِ فَرَأَيتُ أُمَّتِي قَد مَلَئُوا السَّهلَ والجَبَلَ فَأَعْجَبَتني كَثْرَتُهُم وَهَيأَتُهم فَقِيلَ: أَرَضِيتَ؟ قُلتُ: نَعَم قَالَ: ومَعَ هَؤُلاء سَبْعُونَ أَلفًا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسَاب لا يَكْتَوُونَ ولاَ يَتَطَيَّرُونَ وَلا يَسْتَرْقُونَ وَعَلَى رَبِّهِم يَتَوَكَّلُونَ».**

فَقَام عكَّاشَة بن مِحْصن الأسَدِي فَقَالَ: يا رسولَ الله ادعُ اللهَ أَنْ يجعلَنِي منهُم.

فقال رسولُ اللهِ ﷺ: **«اللهُمَّ اجْعَلهُ مِنهُم»**.

فقام آخر فقال: ادع الله عز وجل أن يجعلني منهم.

فقال رسول الله ﷺ: **«سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَة»**. حسن

فضل أبي عامر الأشعري رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٣٢٣) :

حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بُرَيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال: لَمَّا فَرَغَ النبيُّ ﷺ من حُنين بَعَثَ أبا عامر على جَيش إلى أَوْطَاس فَلَقِيَ دُرَيد بن الصِّمة فَقُتِلَ دُرَيدٌ وهَزَمَ اللهُ أصحابَه. قال أبو موسى : وبعثَني مع أبي عَامر فَرُمِيَ أبو عامر في رُكْبَته رَمَاهُ جُشَميٌّ بسَهم فَأثبَته في رُكبَته، فانتَهَيتُ إليه فَقُلتُ: يَا عَمِّ مَن رَمَاكَ؟ فَأَشَارَ إلى أَبي مُوسَى فَقَالَ: ذَاكَ قَاتلي الذي رَمَاني، فقَصَدتُ له، فلحقتُه، فلما رآني ولَّى، فاتبعتُه وجعلتُ أقولُ له : ألا تستَحيي ألا تَثبُت؟ فكفَّ فاختلفنا ضربتين بالسَّيف فقَتَلتُه، ثم قلتُ لأبي عَامر: قَتَلَ اللهُ صَاحِبَك . قال : فانزِع هَذَا السَّهمُ فنزَعتُه فنزَا منهُ المَاءَ. قال: يا ابنَ أخي أقرِئْ النبي ﷺ السَّلام وقل له: استَغفر لي. واستَخْلَفَني أبو عَامر عَلَى النَّاس. فَمَكَثَ يَسيراً ثم مَاتَ، فرجَعتُ فَدَخَلتُ على النبي ﷺ في بَيته عَلَى سَرِير مُرْمَل وعَلَيه فِرَاشٌ قَد أَثَّر رِمَالُ السَّرير بظَهره وَجَنبَيه، فَأخبَرتُه بخَبَرنا وخبَر أبي عَامر وقَالَ: قُلْ له استغفر لي ، فَدَعَا بِمَاء فَتَوَضَّأ، ثم رَفَعَ يَدَيه فَقَالَ: **«اللَّهُمَّ اغفر لعُبَيْد أبي عَامر»**، ورأيت بياض إبطَيه. ثم قال: **«اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يومَ القيَامَة فَوقَ كَثيرٍ منْ خَلقكَ مِنَ النَّاس»**. فقلت: ولي فاستغفر فَقَالَ: **«اللَّهُمَّ اغفر لعَبد الله بن قَيس ذَنبَه ، وأَدْخلهُ يومَ القيَامَة مُدخلاً كَريمًا»**. قال أبو بردة : إحداهما لأبي عامر ، والأخرى لأبي موسى .

صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٩٨) ، وعزاه المزي للنسائي .

---

(١) هو أبو عامر الأشعري عم أبي موسى اسمه عبيد بن سليم بن حصار .

فضل الأخرم الأسدي (١) رضي الله عنه

أخرج مسلم (١٨٠٧) من حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال(٢). . . .
فَمَا بَرِحتُ مكَاني حتى رَأيتُ فَوَارِسَ رَسُول الله ﷺ يتخَلَّلُونَ الشَّجَر قَالَ: فَإذَا أَوَّلُهم الأَخْرَمُ الأَسَدي عَلَى إثْره أَبُو قَتَادَة الأنصَاري وعَلَى إثره المقْدَاد بن الأَسْوَد الكندي قَالَ: فَأَخذتُ بِعَنَان الأخـرَم قَالَ: فولّوا مُدبرين قُلتُ: يَا أَخْرَم احذَرهُم لا يَقْتَطعُوك حتى يَلحَقَ رَسُولُ الله ﷺ وأصحَابُه قَالَ: يَا سَلَمَة إن كُنتَ تُؤمنُ بالله واليَـوم الآخـر وتَعْلَم أنَّ الجنةَ حَـقٌّ والنَّارَ حَقٌّ فَـلا تَحُلْ بيني وبينَ الشَّهادة . قَالَ: فَخَلَيتُه هُوَ وعَبدَ الرحمن قَالَ: فَعُقر بعبد الرحمن فَرَسُه وَطَعَنَهُ عَبدُ الرحمَنِ فَقَتَلَهُ.

صحيح

(١) هو محرز بن نضلة بن عبد الله بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي أبو نضلة ويعرف بالأخرم .

(٢) وهو مطولا في هذا الكتاب في فضل سلمة بن الأكوع رضي الله عنه.

فضل أُبي بن كعب[١] رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٨٠٩) :

حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر قال سمعت شعبة سمعت قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ لأبي: «إنَّ اللهَ أمرني أنْ أقرأَ علَيكَ : ﴿لَمْ يَكُنِ الذينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ﴾ . قال: وسمَّاني؟ قالَ: «نَعَم» . فبكى [٢] . صحيح

وأخرجه مسلم (٧٩٩) ، والنسائي في فضائل الصحابة (١٣٤) ، والترمذي (٣٨٩٢) وقال : هذا حديث حسن صحيح . وأخرجه أحمد (٣/ ١٣٧ و ٢١٨ و ١٣٠ و ١٨٥ و ٢٧٣ و ٢٨٤) ، وعبد بن حميد في المنتخب (بتحقيقي ١١٩١) ، وأبويعلى (٥/ ٢٣٠ ، ٣٧٧) ، وابن سعد في الطبقات (٢/ ٢/ ١٠٣) [٣] .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٥٠٠٥) :

حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا يحيى عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : « قَالَ عُمَرُ : أُبيٌّ أقرؤُنا ، وإنَّا لَنَدَعُ من لَحْنِ أُبي ، وأُبيٌّ يقولُ: أخذتُه من فِيِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلا

---

(١) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري النجاري أبو المنذر وأبو الطفيل سيد القراء.

(٢) أي فبكى أُبي .

(٣) وعنده من الزيادة : وقال رسول الله ﷺ : « فبفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون » ، ولها شاهد عند ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٣٦٢) .

أتركُه لشيء، قال الله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخ من آية أو نُنسِهَا نأت بخيرٍ منهَا أو مثلِهَا﴾[1] [البقرة:١٠٦]. صحيح

وعزاه المزي للنسائي ، وأخرجه أحمد (٥/ ١١٣) .

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٨١٠) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن الجريري عن أبي السليل عن عبد الله بن رباح الأنصاري عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : «**يَا أبَا المُنذر أتدْري أيُّ آيَة من كتَاب الله معَكَ أعظَمُ؟**» قال قلت : الله ورسوله أعلم قال: «**يَا أبَا المُنذر أتدْري أيُّ آيَة من كتَاب الله معَكَ أعظَمُ؟**» قال: قلت: الله لا إله إلا هو الحي القيوم. قال فضرب في صدري وقال: «**والله ليهنَكَ العلمُ أبَا المُنذر**»[2] . صحيح

وأخرجه أبو داود (١٤٦٠) ، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٥٠).

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٨٠٦) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو عن إبراهيم عن مسروق عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما سمعت النبي ﷺ يقول: «**استَقرئُوا القُرآنَ من أربَعَة: من ابن مَسْعُود، وسَالِم مَولَى أبي حُذَيفَة، وأُبيّ، ومُعَاذ بن جبَل**». صحيح

---

(١) قال الحافظ في الفتح (٩/ ٥٣ ـ ٥٤): وكان أبي بن كعب لا يرجع عما حفظه من القرآن الذي تلقاه عن رسول الله ﷺ ، ولو أخبره غيره أن تلاوته نسخت لأنه إذا سمع ذلك من رسول الله ﷺ حصل عنده القطع به فلا يزول عنه بإخبار غيره أن تلاوته نسخت، وقد استدل عليه عمر بالآية الدالة على النسخ وهو من أوضح الاستدلال في ذلك.

(٢) أي هنيئًا لك بالعلم يا أبا المنذر .

وأخـرجه مـسلم (٢٤٦٤) ، والترمـذي (٣٨١٠) وقال : هذا حـديث حسن صحيح ، والنسائي في فـضائل الصحابة (١٢٥) ، و(١٣٧) ، وتقدم له مزيد تخريج في فضائل ابن مسعود .

* قال النسائي رحمه الله (٢/ ٨٨) :

أخبرنا محمد بن عامـر بن علي بن مقدم قال: حدثنا يوسف بن يعقوب قال أخبرني التيمي عن أبي مجلز عن قيس بن عُباد قال: **بَينَا أنَا في المسجد في الصفِّ المُقَدَّم فَجَبَذَني رجلٌ من خَلفي جبذةً، فَنَحَّاني وقَامَ مَقَامي، فوالله مَا عَقلتُ صَلاتي. فلمَّا انصَرَفَ فإذَا هُوَ أُبَي بن كَعب فَقَالَ: يا فَتَى لا يَسُؤْكَ الله، إن هـَذَا عَـهـدٌ مـن النبيِّ ﷺ إلَيْنَا أن نَليَه. ثمَّ اسـتَقبَلَ القـبلَةَ فَـقَالَ: هَلَكَ أهلُ العُـقد ورَبِّ الكَعـبَـة (ثلاثًا) ثم قَالَ: والله مَـا عَلَيـهم آسَى، ولَكن آسَى عَلَى مَن أضَلُّوا. قُلتُ: يَا أَبَا يَعقُوبَ، مَا يَعنِي بأهلِ العُقد؟ قَالَ: الأُمَرَاء.**

صحيح

وأخـرجه أحـمـد (٥/ ١٤٠) من طريق أخرى عن قـيس ، والطيـالسي (٥٥٥) ، وأبو نعـيم في الحلية (١/ ٢٥٢) ، والحـاكم (٣/ ٣٠٣) من طريق قتاد عن قيس .

* قال ابن سعد رحمه الله (الطبقات ٣/ ٣٨٠ ، ٣٨١) :

أخبرنا عفان بن مسلم قال: أخبرنا جعفر بن سليمان قال: أخبرنا أبو عمران الجوني عن جندب بن عبد الله البجلي قال **أتيتُ المدينةَ ابتغاءَ العلمِ فَدَخَلتُ مـسجِـدَ رَسُولِ الله ﷺ فـإذَا الناسُ فيـه حِلَقٌ يتَـحَدثُون، فَـجَعَلتُ أَمـضِي**

الحلَق، حتى أتيتُ حَلقةً فيهَا رَجُلٌ شَاحب عليه ثوبَان كأنما قَدمَ من سَفَر قال: فسمعتُه يَقولُ هَلَكَ أصحَابُ العُقدة وربِّ الكَعبَة ، ولا آسَى عَلَيهم أحسبُه قالَ مراراً . قَالَ فَجَلَستُ إليه فتحدثَ بما قُضِيَ له ثُم قَامَ . قال: فسألتُ عَنهُ بعدَمَا قَامَ قلتُ مَن هَذَا ؟ قالُوا : هذَا سَيدُ المُسلمينَ أُبَيٌّ بن كَعب. قَالَ: فتبعتُه حتى أَتَى مَنزِلَه ، فَإذَا هُوَ رَثُّ البَيت رَثُّ الهَيئَة فَإذَا رَجُل زَاهد مُنقَطع يُشبه أمره بعضه بعضًا ، فسلمتُ عليه فرَدَّ عليَّ السلامَ ثُمَّ سألَني ممنْ أنتَ؟ قُلتُ: من أَهلِ العرَاق ، قال: أكثر مني سؤالاً . قال : لما قَالَ ذَلكَ غَضبتُ . قال فجثَوتُ على رُكبَتَيَّ ورفَعتُ يَدي (هكَذا وَصَفَ) حيالَ وَجهه فَاستَقبَلتُ القبلَةَ قَالَ: قُلتُ: اللهُمَّ نَشكُوهُم إلَيكَ، إنَّا نُنفقُ نَفَقَاتنا ونُنصبُ أَبْدَانَنَا ونَرحَلُ مَطَايَانَا ابتغَاءَ العلم ، فإذا لَقينَاهُم تَجَهَّمُوا لنَا وقَالُوا لنا . قَالَ: فَبَكَى أُبَيٌّ وجعَلَ يتَرَضَّاني ويَقُولُ: وَيحَكَ لَم أذهَب هُنَاكَ قَالَ: ثُمَّ قَالَ: اللهُمَّ إنِّي أُعَاهدُك لئن أبقَيتَني إلى يوم الجُمُعَة لأتَكَلَّمَنَّ بمَا سَمعتُ من رَسُول الله ﷺ لا أخَافُ فيه لَومَة لائم. قال: لما قال ذَلكَ انصرَفتُ عَنهُ وَجَعَلتُ أَنتَظرُ الجمُعَة، فَلمَّا كَانَ يَومُ الخَميس خَرَجتُ لبَعض حَاجَتي فَإذَا السّكَكُ غَاصَّة منَ النَّاس لا أجدُ سكَّة إلا يَلقَاني فيهَا الناسُ قَالَ: قُلتُ: مَا شَأنُ المُسلمينَ؟ قَالُوا: إنَّا نَحسَبُكَ غَريبًا! قَالَ: قُلتُ: أَجَل قَالُوا: مَاتَ سَيدُ المُسلمينَ أُبَيُّ بنُ كَعب. قَالَ جُندب: فَلَقيتُ أَبَا مُوسَى بالعرَاق فحَدَّثتُه حَديث أُبَيّ قَالَ: وَالَهفَاه! لَو بَقيَ حتى تَبلُغَنَا مَقَالَتَهُ!!

إسناده صحيح

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥) .

فضل عبد الله بن سلام[1] رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٨١٢) :

حدثنا عبد الله بن يوسف قال سمعت مالكًا يحدث عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: «**مَا سَمِعتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ لأحد يمشي عَلَى الأرْض إنَّه مـن أهل الجَنَّة إلا لعبد الله بن سَلام قَالَ: وفيه نزَلَت هَذه الآيةُ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾ الآية** [الأحقاف:١٠] **قَالَ: لا أَدري قَالَ مَالكٌ الآية أو في الحديث**»[2]. صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٨٣)[3]، والنسائي في فضائل الصحابة (١٤٨)، وأخرجه أحمد (١/١٦٩، ١٧٧) مختصرًا، وأبو يعلى (٢/١٠٧ـ١٠٨، ١١٤).

* قال الإمام أحمد رحمه الله (١/١٦٩) :

حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنبأنا عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن أبيه أن النبي ﷺ أُتيَ بقصعة فأكل منها ففضلتْ فَضلَة فَقَالَ رسول الله ﷺ : «**يَجيءُ رَجُلٌ من هَذَا الفجِّ من أهل الجَنَّة يَأكُلُ هَذه الفَضْلَة**» قال سعد: وكنت تركت أخي عميرًا يتوضأ قال: فقلت: هو عمير. قال: فجاء عبد الله بن سلام فأكلها. حسن

---

(١) هو عبد الله بن سلام بن الحارث ، أبو يوسف ، من ذرية يوسف النبي عليه السلام، حليف النوافل من الخزرج ، الإسرائيلي ثم الأنصاري .

(٢) قال الحافظ قوله (لا أدري قال مالك الآية أو في الحديث) أي لا أدري هل قال مالك إن نزول هذه الآية في هذه القصة من قبل نفسه أو بهذا الإسناد .

(٣) ولفظ مسلم : ماسمعت رسول الله ﷺ يقول لحي يمشي إنه في الجنة إلا لعبد الله بن سلام .

وأخرجه أحمد أيضًا · (١/ ١٨٣) ، وعبد بن حميد في المنتخب (١٥٢) بتحقيقي ، وأبو يعلى (٢/ ٧٥ ، ٩٨) ، وابن حبان (موارد الظمآن ٢٢٥٤)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٤١٦) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبي صحيح .

* قال ابن حبان رحمه الله (موارد الظمآن ٢٢٥٢) :

أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرني معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن يزيد بن عميرة أن معاذ بن جبل لما حضرته الوفاة قالوا: **يَا أَبَا عَبدَ الرَّحمَن أوصنَا قال : أجلسُوني ثُمَّ قَالَ: إنَّ العلمَ والإيمانَ مَظَانُّهُمَا، مَن التَمَسَهُمَا وَجَدَهُما ـ أو العلمُ والإيمانُ مكَانُهُمَا مَن التَمَسَهُمَا وَجَدَهُمَا ـ فَالتَمسُوا العلمَ عندَ أَرْبَعَة: عندَ عُويمر أبي الدَّرْدَاء، وعندَ سَلمَان الفَارسي، وعندَ عَبد الله بن مَسعُود وعندَ عَبد الله بن سَلام الذي كَانَ يَهُوديا فَأَسلَمَ فإنِّي سَمعتُ رَسُولَ الله ﷺ يقولُ: «إنَّهُ عَاشرُ عشَرَة في الجَنَّة».** إسناده حسن

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٢٧٠ ، ٤١٦) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وقال الذهبي : صحيح . وأخرجه النسائي في الفضائل (١٤٩) ، والترمذي (٣٨٠٤) وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب ، وابن سعد في الطبقات (٢/ ٢/ ١١١) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٨١٣) :

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أزهر السمان عن ابن عون عن محمد عن قيس بن عباد قال : « **كُنتُ جالسًا في مَسجد المدينَة فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى وَجهه أثَر الخُشُوع ، فَقَالُوا : هذَا رَجُلٌ من أهلِ الجَنَّة، فَصَلَّى رَكعَتَين تَجوَّزَ**

فيهما ، ثم خَرَجَ وتَبِعتُه فقلتُ: إنكَ حينَ دَخَلتَ المسجدَ قَالُوا: هَذَا رَجُلٌ من أهلِ الجنة قَالَ : والله مَا يَنبَغي لأحَد أنْ يَقُولَ مَالا يَعلَم، وسَأُحَدِّثُكَ لِمَ ذَاكَ. رأيتُ رُؤيَا عَلَى عَهدِ النَّبيِّ ﷺ فَقَصَصتُها عَلَيه، ورأيتُ كَأنِّي في رَوضَة - ذَكَرَ من سَعَتِهَا وخُضرَتِهَا - وَسَطَهَا عَمُود من حَديد أسفَلُه في الأرض وأعلاهُ في السَّمَاء، في أعلاه عُروة فَقيلَ لي : ارقَه . قلتُ: لا أستَطيعُ . فَأتاني مُنصِف[1] فَرَفَع ثيَابي من خَلفي، فَرَقيتُ حتى كُنتُ في أعلاهَا، فَأَخَذتُ في العُروة فَقيلَ لَهُ: استَمسك، فَاستَيقَظتُ وإنَّها لَفي يَدي. فَقَصَصتُهَا عَلَى النبيِّ ﷺ فَقَالَ: تلكَ الرَّوضَةُ الإسْلام، وذَلكَ العَمُودُ عَمُود الإسْلام، وتَلكَ العُرْوةُ عُروَةُ الوُثقَى، فَأنتَ عَلَى الإسْلامِ حَتى تَمُوتَ[2]. وذَلكَ الرَّجُل عَبدُالله بنُ سَلام . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٨٤) وأحمد (٥/ ٤٥٢) .

* قال الإمام مسلم رحمه الله (ص ١٩٣١) :

حدثنا قتيبة بن سعيد وإسحاق بن إبراهيم (واللفظ لقتيبة)حدثنا جرير عن الأعمش عن سليمان بن مسهر عن خرشة بن الحر قال: كُنتُ جَالسًا في حَلقَة في مَسجد المدينة قَالَ: وفيهَا شَيخٌ حَسَنُ الهَيئة، وهُوَ عَبدُ الله بنُ سَلام قال : فَجَعَلَ يُحَدِّثُهم حَديثًا حَسَنًا . قالَ: فَلمَّا قَامَ قَالَ القَومُ: مَن سَرَّهُ أن ينظرَ إلى رَجُل من أهْلِ الجنة فَليَنظُر إلى هَذَا . قَالَ فَقُلتُ: والله لأتبعنه فَلأعْلَمَنَّ مَكَانَ بيته. قَالَ : فتبعتُه ، فانطَلَقَ حتى كَادَ أنْ يَخرُجَ منَ المَدينَة، ثمَّ دَخَلَ مَنزلَه

---

(١) قال الحافظ : المنصف هو الخادم .

(٢) في رواية البخاري (٧٠١٠) «يموت عبد الله وهو آخذ بالعروة الوثقى» وفي روايته (٧٠١٤): «وتلك العروة، العروة الوثقى لا تزال مستمسكًا بالإسلام حتى تموت».

قال : فاستأذنتُ عليه فأذنَ لي فقَالَ: ما حاجَتُك يا ابنَ أخي؟ قالَ فقُلتُ لَه: سمعتُ القَومَ يقُولُونَ لَكَ لما قُمتَ: مَن سرَّه أنْ ينظُرَ إلى رَجُل من أهلِ الجنة فلينظُر إلى هَذَا فأعجَبَني أن أكُونَ مَعَكَ قَالَ: اللهُ أعلَمُ بأهلِ الجنة. وسأُحدِّثُكَ مِمَّ قَالُوا ذَاكَ. إني بينَمَا أنَا نَائم إذ أتَانِي رَجُل فقَالَ لي قُم . فَأخَذَ بيَدي فانطلَقتُ مَعَه، فإذا أنَا بجَوَاد عَن شمَالي قال : فأخَذتُ لآخذ فيها فقَالَ لي لا تأخُذ فيها فإنَّها طُرُق أصحَاب الشِّمَال . قال : فإذَا جَوَاد منهَج عَلَى يَميني فقال لي : خُذ هَهُنا ، فأتي بي جَبَلاً فقَالَ لي : اصعد قال : فجعَلتُ إذا أردتُ أن أصعَدَ خَرَرتُ على استي قَالَ: حتى فعلتُ ذَلكَ مراراً قال: ثمَّ انطُلقَ بي حتى أُتي بي عَمُوداً رأسُهُ في السَّماء وَأسفَلُه في الأرض، في أعلاهُ حَلَقَة فقال لي: اصعَد فوقَ هَذَا . قالَ قُلتُ : كَيفَ أصعَدُ هَذَا؟ ورَأسُه في السَّمَاء. قال : فأخَذَ بيَدي فزَجل بي قال: فَإذَا أنا مُتَعَلِّقٌ بالحَلقة. قَالَ: ثم ضَرَبَ العَمُودَ فَخَرَّ قَالَ: وبقيتُ مُتَعلِّقًا بالحَلقَة حتى أصبَحتُ. قَالَ فَأتيتُ النبيَّ ﷺ فقصصتُها عَلَيه فقَالَ: «أمَّا الطُّرق التي رأيتَ عَن يَسَارِكَ فَهِيَ طُرُقُ أصحَاب الشمَال قَالَ: وأمَّا الطرُق التي رَأيتُ عَن يمينكَ فهي طُرُق أصحَاب اليمين ، وأمَّا الجَبَلُ فَهُوَ مَنزلُ الشُّهَدَاء ولَن تَنَالَه، وأمَّا العَمُود فَهُوَ عَمُودُ الإسْلَام، وأمَّا العُرْوَةُ فَهِيَ عُروَةُ الإسْلامِ، ولَن تَزَالَ مُتَمَسِّكًا بِهَا حَتى تَمُوتَ.

صحيح

وأخرجه ابن ماجه (٣٩٢٠) وعزاه المزي للنسائي .

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٦/ ٢٥) :

حدثنا أبو المغيرة قال ثنا صفوان قال ثنا عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك قال : انطلَقَ النَّبيُّ ﷺ يومًا وأنا معَهُ حتى دَخَلنَا كنيسة

اليهود بالمدينة يوم عـيد لهم ، فكرهوا دخولنا عليهم ، فـقال لهم رسول الله ﷺ : «**يَا مَعشَرَ اليَهُود أَبنأَنَا** [١] **اثنَا عَشَرَ رَجُلاً يَشهَدُونَ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله يُحبطُ** [٢] **اللهُ عَن كُلِّ يَهُودِيٍّ تَحتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ الغَضَبَ الذي غَضبَ عَلَيه**» قال: فأسكتوا ما أجابه[٣] منهم أحد ثم رد عليهم فلم يجبه أحد ثم ثلث فلم يجبه أحد فقال: «**أَبيتُم فَوَ الله إِنِّي لأَنَا الحَاشِرُ وَأَنَا العَاقِبُ وَأَنَا النبيُّ المُصطَفَى آمَنتُمْ أَو كَذَّبتُم**» ثم انصرف وأنا معه حتى إذا كدنا أن نخرج نادى رجل من خلفنا: كما أنت محمد. قال: فأقبل فقال ذلك الرجل: أي رجل تعلمون[٤] فيكم يا معشر اليهود؟ قالوا: والله ما نعلم أنه كان فينا رجل أعلم بكتاب الله منك ولا أفقه منك ولا من أبيك قبلك ولا من جدك قبل أبيك قال: فإني أشهد له بالله أنه نبي الله الذي تجدونه في التوراة. قالوا: كذبت، ثم ردوا عليه قوله وقالوا فيه شرا. قال رسول الله ﷺ : «**كَذَبتُم لَنْ يُقبَل قَولُكُم ، أَمَّا آنِفًا فَتُثنُونَ عَلَيه مِنَ الخَيرِ مَا أَثنَيتُم، ولَمَّا آمنَ أَكذَبتُمُوهُ وقُلتُم فيه مَا قُلتُم فَلَن يُقبَلَ قَولُكُم**» قَال : فخرجنا ونحن ثلاثة رسول الله ﷺ وأنا وعبد الله بن سلام ، وأنزل الله عز وجل فيه: ﴿**قُلْ أَرَأَيتُم إِنْ كَانَ مِن عِند الله وَكَفَرتُم به وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مثله فَآمَنَ واستَكبَرتُم إِنَّ اللهَ لاَ يَهدِي القَومَ الظَّالمينَ**﴾. صحيح

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٤١٥) وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

---

(١) كذا هي في المسند وهي غير مفهومة المعنى. والذي يبدو أن الصواب أروني اثنى عشر. .

(٢) كذا هي بالمسند والذي يترجح أن الصواب يحط بدون باء موحدة .

(٣) الصواب ما أجابه . .

(٤) كذا هي والصواب تعلموني راجع مجمع الزوائد .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٩١١) :

حدثني محمد حدثنا عبد الصمد حدثنا أبي حدثنا عبد العزيز بن صهيب حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال : أقبلَ نبي الله ﷺ إلى المدينة وهو مُردف أبا بكر ، وأبو بكر شَيخ يُعرف، ونَبي الله ﷺ شابٌ لا يُعرف قالَ: فيلقى الرجل أبا بكر فيقولُ يا أبا بكر من هذا الرجل الذي بين يديكَ؟ فيقولُ : هذا الرجل يَهدِيني السَّبيل، قال فيحسَبُ الحاسبُ أنه إنما يَعني الطريقَ، وإنما يَعني سبيلَ الخير ، فالتفتَ أبو بكر فإذَا هو بفَارس قَد لحقَهُم فقال: يَا رَسُولَ الله هَذَا فَارِس قد لَحقَ بنَا فالتفتَ نبيُّ الله ﷺ فقال: «اللَّهُمَّ اصْرَعْهُ»، فصرعه الفرس ثم قامت تحمحم فقال: يا نبي الله، مُرني بما شئتَ قال: «فَقِفْ مكَانَك لا تترُكَنَّ أَحَدًا يَلحَقُ بنَا» قال : فكان أول النهار جاهدًا على نبي الله ﷺ ، وكان آخرَ النهار مَسْلَحة له. فنزَلَ رسولُ الله ﷺ جانبَ الحرة ثم بعث إلى الأنصار فَجَاءُوا إلى نبيِّ الله ﷺ وأبي بكر فَسَلَّمُوا عليهما وَقَالُوا: اركَبَا آمنين مُطَاعين فَرَكِبَ نبي الله ﷺ وأبو بكر، وحَفُّوا دُونهما بالسلاح فَقِيلَ في المدينة جاءَ نَبيُّ الله، جَاءَ نبيُّ الله ﷺ فأَشرَفُوا ينظرُونَ ويقُولُون: جَاء نبي الله، فأقبل يسيرُ حتى نَزَلَ جَانبَ دَار أبي أيُّوب، فإنَّه ليحدثُ أهله إذ سَمعَ به عبدُ الله بنُ سَلام وهُوَ في نَخلٍ لأهْله يختَرفُ لهم فَعَجَّل أن يضع الذي يختَرفُ لَهُم فيها، فَجَاءَ وَهيَ مَعَه، فسَمعَ منَ نبيِّ الله ﷺ ثم رَجَعَ إلى أهله. فقالَ نبيُّ الله ﷺ «أيُّ بُيُوت أهلنَا أقرَبُ؟» فقال أبو أيوب: أنَا يَا نَبيَّ الله هذه دَاري وَهَذَا بَابي. قال: «فَانطَلق فَهَيِّئْ لَنَا مَقيلاً». قال : قوما على بركة الله فلما جاء نبي الله ﷺ جاء عبد الله بن سلام فقال أشهد أنك رسول الله وأنك جئت بحق، وقد علمت يهود أني سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم، فادعهم فاسألهم عني قبل أن يعلموا أني قد أسلمت، فإنهم إن يعلموا

أني قد أسلمت قالوا فيَّ ما ليس فيَّ، فأرسل نبي الله ﷺ فأقبلوا فدخلوا عليه ، فقال لهم رسول الله ﷺ : «**يَا مَعشَرَ اليَهُود: وَيلَكُم اتَّقُوا اللهَ فوَالله الذي لاَ إلَهَ إلاَّ هُوَ إنَّكُم لتَعلَمُونَ أنِّي رَسُولُ الله حَقًّا وأنِّي جِئتُكُم بحَقٍّ فأَسْلِمُوا**»، قالوا: مانعلمه قالوا للنبي ﷺ قالها ثلاث مرار. قال: «**فَأيُّ رَجُلٍ فيكُم عَبدُ الله بنُ سَلام؟**» قَالُوا : ذاك سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا قال: «**أفَرَأيتُم إنْ أسلَمَ؟**» قالوا : حاشا لله ما كان ليُسلم قال: «**أفَرَأيتُم إنْ أسلَمَ؟**» قالوا : حاشا لله ما كان ليسلم. قال: «**أفرَأيتُم إنْ أسلَمَ؟**» قالوا: حاشا لله ماكان ليسلم. قال : «**يَا ابنَ سَلام اخرُج عَلَيهِم**» فخرج فقال يا معشر اليهود، اتقوا الله ، فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنه رسول الله، وأنه جاء بحق فقالوا : كذبت ، فأخرجهم رسول الله ﷺ . صحيح

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٩٧) :

أخبرنا محمد ـ هو ابن سلام ـ حدثنا المحاربي قال : حدثنا صالح بن حيان قال : قال : عامر الشعبي حدثني أبو بردة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : «**ثلاثَةٌ لَهُم أجرَان رَجُلٌ من أهلِ الكتَاب آمَنَ بنَبيِّه وآمنَ بمُحَمَّد ﷺ**[1]**، والعَبدُ المَملُوكُ إذَا أدَّى حَقَّ الله وَحَقَّ مَوَاليه، وَرَجُلٌ كَانَت عندَهُ أمَةٌ فأدَّبَهَا فأحسَنَ تَأديبَهَا وعَلَّمَهَا فَأحسَنَ تَعليمَهَا ثُمَّ أعتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أجرَان**». صحيح

قال عامر : أعطيناكها بغير شيء قد كان يُركب فيما دونها إلى المدينة .

أخرجه مسلم (١٥٤) ، والترمذي (١١١٦) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي (٦/ ١١٥) ، وابن ماجه (١٩٥٦) .

---

(١) وعبد الله بن سلام رضي الله عنه داخلا دخولاً أوليًا في هذا .

فضل أبي طلحة [1] رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (١٤٦١) :

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول كان أبوطلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالًا من نخل ، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء ، وكانت مستقبلة المسجد ، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب . قال : أنس فلما أنزلت هذه الآية : ﴿ لَن تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله إن الله تبارك وتعالى يقول : ﴿ لَن تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وإن أحب أموالي إليَّ بيرحاء ، وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله ، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله قال: فقال رسول الله ﷺ : «بَخٍ ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِح، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَد سَمِعتُ مَا قُلتَ، وإنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ» فقال أبو طلحة: أفعل يارسول الله . فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه . صحيح

وأخرجه مسلم (٩٩٨)،وعزاه المزي للنسائي،وأخرجه أحمد (٣/ ١٤١).

---

(١) هو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عمرو بن مالك بن عدي ابن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي ، أبو طلحة مشهور بكنيته ، ووهم من سماه سهل بن زيد وهو قول ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة في تسمية من شهد العقبة ، وقد قال ابن سعد أخبرنا معن بن عيسى أخبرنا أبو طلحة من ولد أبي طلحة قال : اسم أبي طلحة زيد ،وهو القائل :

أنا أبو طلحة واسمي زيد وكل يوم في سلاحي صيد

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٨١١) :

حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس ﷺ قال: « لمَّا كَانَ يوم أُحُد انهزَمَ الناسُ عَن النبيِّ ﷺ ، وأبُو طَلحَة بيْنَ يَدَي النبيِّ ﷺ مجوَّب به عليه بحجفة له ، وكَانَ أبُو طلحَةَ رَجُلا راميًا شَديدَ القَد يَكسرُ يومئذ قَوسَين أو ثلاثًا وكَانَ الرجلُ يمرُّ مَعَه الجُعبةُ منَ النبلِ فيقولُ: «انثُرهَا لأَبي طَلحَةَ» فأشْرَفَ النبيُّ ﷺ ينظُر إلى القَوم، فيقُولُ أبو طَلحَة: يَا نبيَّ الله بأَبي أنتَ وأُمي لا تُشرف يُصيبُك سَهمٌ من سهَام القَوم، نَحرِي دُونَ نَحرك. ولَقَد رأيتُ عَائشَةَ بنتَ أبي بكر وأُم سُلَيم وإنـهُمَا لَمُشمِّرتَان أرَى خَدم سُوقـهِمَا تنقـزان القرَبَ على مُتُونهـمَا ، تُفرغَـانه في أفوَاه القَوم ثمَّ ترْجعَان فتمَـلآنهَا ، ثم تَجيئَان فَـتُفرغانه في أفوَاه القَـوم، ولَقَد وَقَعَ السيفُ من يَد أَبي طَلحَةَ إمَّا مرَّتين وإمَّا ثلاثًا . صحيح

وأخرجه مسلم (١٨١١) .

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٣/ ٢٠٣) :

حدثنا يزيد بن هارون أنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «لَصَوتُ أَبي طَلحَةَ أَشَدُّ عَلَى المُشركينَ من فئَة» .

إسناده صحيح [(١)]

---

(١) وقد أخرجه أحمد (٣/ ١١١، ١١٢ ، ٢٦١) ، والحاكم (٣/ ٣٥٢، ٣٥٣) ، وأبو يعلى (٧/ ٦٢) وغيرهم من طرق عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس ﷺ مرفوعاً ، وأخرجه الحاكم أيضاً من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر وأنس قال : قال رسول الله ﷺ : « لصوت أبي طلحة في الجيش خير من ألف رجل » وقال: لم يكتبه بهذا الإسناد ورواته عن آخرهم ثقات ، وإنما يعرف هذا المتن من حديث علي بن زيد بن جدعان عن أنس . وانظر طبقات ابن سعد (٣/ ٢/ ٦٤) . =

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢١٤٤) :

حدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا بهز حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال : مات ابن لأبي طلحة من أم سليم فقالت لأهلها : لا تحدثوا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه . قال : فجاء فقربت إليه عشاء فأكل وشرب ، فقال : ثم تصنَّعت له أحسن ما كان تصنَّع قبل ذلك فوقع بها ، فلما رأت أنه قد شبع وأصاب منها ، قالت يا أبا طلحة أرأيت لو أن قومًا أعاروا عاريتهم أهل بيت فطلبوا عاريتهم ألهم أن يمنعوهم ؟ قال : لا : قالت فاحتسب ابنك . قال : فغضب وقال : تركتني حتى تلطخت ثم أخبرتني بابني، فانطلق حتى أتى رسول الله ﷺ فأخبره بما كان فقال رسول الله ﷺ : «**بَارَكَ اللهُ لَكُمَا فِي غَابِرِ لَيْلَتِكُمَا**» قال : فحملت قال : فكان رسول الله ﷺ في سفر وهي معه ، وكان رسول الله ﷺ إذا أتى المدينة من سَفَر لا يطرقها طروقًا فدنوا من المدينة فضربها المخاض فاحتبس عليها أبو طلحة ، وانطلق رسول الله ﷺ قال : يقول أبو طلحة إنك لتعلم يارب إنه يعجبني أن أخرج مع رسولك إذا خرج وأدخل معه إذا دخل وقد احتبست بما ترى قال: تقول أم سليم: يا أبا طلحة ما أجد الذي كنت أجد، انطلق، فانطلقنا قال: وضربها المخاض حين قدما فولدت غلامًا فقالت لي أمي: يا أنس لا يرضعه أحد حتى تغدو به على رسول الله ﷺ . فلما أصبح احتملته فانطلقت به إلى رسول الله ﷺ قال: فصادفته ومعه ميسم.

= قلت : وإنما ذكرنا أن إسناده صحيح لأن إسناده صحيح من ناحية ، ومن ناحية أخرى أنه معروف من رواية حماد عن علي بن زيد عن أنس فذلك جعلنا نتوقف في إطلاق القول بصحته .

فلما رآني قال: «لَعَلَّ أُمَّ سُلَيمٍ وَلَدَتْ» قلت: نعم فوضع الميسم قال: وجئت به فوضعته في حجره، ودعا رسول الله ﷺ بعجوة من عجوة المدينة فلاكها في فيه حتى ذابت ثم قذفها في فيِّ الصبي، فجعل الصبي يتلمظها قال فقال رسول الله ﷺ: «انظُرُوا إلى حُبِّ الأنْصَارِ التَّمرَ» قال: فمسح وجهه وسماه عبد الله.

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٢٩٠٢) :

حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا الأوزاعي عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كَانَ أَبُو طَلحَةَ يَتَتَرَّس مَعَ النبيِّ ﷺ بترس واحد، وكَانَ أَبُوطَلَحَة حَسَنَ الرَّمْي فكَانَ إذَا رَمَى يُشرِفُ النبيُّ ﷺ فَيَنظُرُ إلى مَوضِعِ نبله»[1]. صحيح

وأخرجه أحمد (٣/ ٢٦٥).

* قال الإمام مسلم رحمه الله (ص ٩٤٧) :

وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الأعلى حدثنا هشام عن محمد عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ رمى جمرة العقبة ثم انصرف إلى البدن فنحرها، والحجام جالس وقال بيده على رأسه فحلق شقه الأيمن فقسمه فيمن يليه ثم قال: «احلِقِ الشقَّ الآخَرَ» فقال: «أينَ أَبُو طَلحَةَ» فأعطاه إياه. صحيح

---

(١) عند عبد بن حميد في المنتخب (بتحقيقي رقم ١٣٤٥)من الزيادة (من طريق ثابت عن أنس) وكان أبو طلحة يدفع صدر رسول الله ﷺ بيده ويقول يا رسول الله هكذا لايصيبك سهم ، وكان أبو طلحة يسور نفسه بين يدي رسول الله ﷺ يقول: يا رسول الله إني قوي جلد فوجهني في حوائجك وابعثني حيث شئت . وسندها صحيح.

وأخرجه الترمذي في الحج باب (٧٣) ما جاء بأي جانب الرأس يبدأ في الحلق حديث (٩١٢) وقال : هذا حديث حسن صحيح، وأبو داود (١٩٨١)، وعزاه المزي للنسائي، وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب (بتحقيقي رقم ١٢١٧) ، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٢/ ٦٥) .

* قال الحاكم رحمه الله (المستدرك ٣/ ٣٥٣) :

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة حدثني إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس أن النبي ﷺ قال يوم أحد: «**مَن قَتَلَ كَافِراً فَلَهُ سَلَبه**» فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلا. صحيح

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

* قال ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٨٤) :

أخبرنا عفان بن مسلم قال أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك **أنَّ أبَا طَلحَةَ سَرَدَ الصومَ بَعدَ وَفَاة رَسُول الله ﷺ أربَعينَ سَنَةً لاَ يُفطرُ إلا يَومَ فِطرٍ أو أَضْحَى أوْ في مَرَض** . صحيح[1]

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٣٥٣) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

---

(١) وله طريق أخرى عن أنس أخرجها ابن سعد هناك أيضًا وفيها . . . فما أفطر بعده إلا في مرض أو سفر حتى لقي الله .

* قال أبو يعلى الموصلي رحمه الله (٦/ ١٣٨) :

حدثنا عبد الرحمن بن سلام حدثنا حماد عن ثابت عن أنس **أنَّ أَبَا طَلحَةَ قَرَأَ سُورَةَ (بَرَاءَة) فَأَتَى عَلَى هَذه الآية ﴿ انفِرُوا خِفَافًا وثِقَالاً ﴾ فَقَالَ: ألا أرَى ربِّي يَستَنفرُني شَابًّا وشيخًا ؟ جَهِّزُوني فقَالَ لَهُ بَنُوهُ: قَد غَزَوتَ مَعَ رَسُول الله ﷺ حتى قُبِضَ، وغزوتَ مَعَ أبي بَكر حتى مَاتَ، وَغَزَوتَ مَع عُمَر، فَنحنُ نَغزُو عَنكَ فَقَالَ: جَهِّزوني فَجَهَّزُوه ، فَرَكِبَ البَحرَ فَمَاتَ فَلَم يَجِدُوا له جَزيرَة يَدفِنُونَه فِيهَا إلاَّ بَعدَ سَبعة أَيَّام فَلَم يَتَغَيَّر .** إسناده صحيح

وأخرجه الحاكم (٣/ ٣٥٣) من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد وثابت عن أنس بن مالك ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وسكت عليه الذهبي . وأخرجه ابن حبان (٢٢٥١) ، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٢/ ٦٦) .

فضل ثابت بن قيس [1] بن شمَّاس رضي الله عنه

(ثابت من أهل الجنة)

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٨٤٦) :

حدثنا على بن عبد الله حدثنا أزهر بن سعد أخبرنا ابن عون قال : أنبأني موسى بن أنس عن أنس بن مالك رضي الله عنه **أن النبي ﷺ افتقد ثابت بن قيس فقال رجل: يا رسول الله أنا أعلم لك علمه، فأتاه فوجده جالسًا في بيته منكِّسًا رأسه، فقال له: ما شأنك؟ فقال: شرٌّ، كان يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ فقد حبط عمله وهو من أهل النار، فأتى الرجل النبي ﷺ فأخبره أنه قال: كذا وكذا. فقال موسى: فرجع إليه المرة الآخرة ببشارة عظيمة فقال: «اذْهَب إلَيه فَقُل لَه: إنَّكَ لَستَ مِن أَهلِ النَّار، ولَكِنَّكَ مِن أَهلِ الجَنَّةِ».** صحيح

وأخرجه الطبراني في الكبير (١٣٠٩) .

* قال الإمام مسلم رحمه الله (١١٩) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الحسن بن موسى حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أنه قال : لما نزلت هذه الآية: **﴿يَا أَيُّهَا الذينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُم فَوقَ صَوت النَّبِيِّ﴾** إلى آخرِ الآيةِ جَلَس ثابت بن قيس في بيته وقال : « أنا من أهل النار » واحتبس عن النبي ﷺ فسأل النبي ﷺ سعد بن معاذ فقال: **«يَا أَبَا عَمرو مَا شَأنُ ثَابت؟ أَشْتَكَى»**

(١) هو ثابت بن قيس بن شماس بن زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي ، خطيب الأنصار . وتقدم في فضائل أبي بكر أن النبي ﷺ قال : « **نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس** » .

قال: سعد: إنه لجاري وما علمت له بشكوى. قال: فأتاه سعد فذكر له قول رسول الله ﷺ فقال ثابت: أنزلت هذه الآية ولقد علمتم أني من أرفعكم صوتًا على رسول الله ﷺ فأنا من أهل النار. فذكر ذلك سعد للنبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «**بَل هُوَ من أَهْلِ الجَنَّة**»(١). صحيح

وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب (بتحقيقي رقم ١٢٠٧) ، وأحمد (٣/ ١٣٧) .

إنفاذ وصية ثابت بعد موته

* قال الطبراني رحمه الله (المعجم الكبير ١٣٠٧):

حدثنا علي بن عبد العزيز وأبو مسلم الكشي قالا: ثنا حجاج بن المنهال (ح) وحدثنا محمد بنُ العباس المؤدب حدثنا عفان قالا: ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس **أنَّ ثَابت بن قَيس جَاءَ يومَ اليَمَامَة وقَد تَحنَّط ونَشرَ أكفَانَه فَقَالَ: اللهُمَّ إنِّي أبرأ إلَيكَ مِمَّا جَاءَ به هَؤُلاء وأعتَذرُ مما صَنَعَ هؤلاء ، فقُتل ، وكانت لَهُ درع فَسُرِقَت فرآه رجلٌ فيمَا يَرَى النائمُ فقال: إنَّ درعي في قدر تَحتَ الكَانُون في مَكَان كَذَا وَكَذَا ، وأوصَاه بوَصَايَا . فطَلَبُوا الدرعَ فَوَجَدُوهَا وأنفَذُوا الوَصَايَا .** صحيح

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٢٣٥) وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

---

(١) في رواية لمسلم . . فكنا نراه يمشي بين أظهرنا رجل من أهل الجنة . حدثنا وقال ومسلم أيضا عقب الحديث السابق : وحدثنا قطن بن نسير حدثنا جعفر بن سليمان ثابت عن أنس بن مالك قال : كان ثابت بن قيس بن شماس خطيب الأنصار .

فضل أبي ذر[١] رضي الله عنه

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٦/ ٤٢٢) :

حدثنا حسن بن موسى وسليمان بن حرب قالا: ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن بلال بن أبي الدرداء عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال: «مَا أَظَلَّتِ الخَضراءُ ولا أَقَلَت الغَبرَاءُ مِن ذِي لَهجَة أَصْدَق مِن أَبِي ذَرٍّ».

صحيح لغيره [٢]

أخرجه عبد بن حميد في المنتخب (بتحقيقي رقم ٢٠٩)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٢٣١٦)، وابن سعد في الطبقات (٤/ ١/ ١٦٨)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٣٤٢) .

---

(١) أبو ذر الغفاري مختلف في اسمه واسم أبيه، والمشهور أنه جندب بن جنادة بن سكن.

(٢) ففي إسناده علي بن زيد وهو ابن جدعان وهو إلى الضعف أقرب ، لكن للحديث جملة طرق أخرى منها :

* ما أخرجه أحمد (٥/ ١٩٧) والحاكم (٣/ ٣٤٤) من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي الدرداء به مرفوعًا نحوه مطولاً .

* وما أخرجه أحمد (٢/ ٢٢٣) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٢٣١٥) ، والترمذي (٣٨٠١) ، والحاكم (٣/ ٣٤٢) ، وابن ماجه (١٥٦) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما مرفوعًا نحوه .

* وما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٣١٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا، وهو عند ابن سعد (٤/ ١/ ١٦٨) .

* وما أخرجه الترمذي (٣٨٠٢) من حديث أبي ذر رضي الله عنه مرفوعًا .

ولمزيد طرق انظر طبقات ابن سعد (٤/ ١/ ١٦٨) .

إسلام أبي ذر رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٨٦١) :

حدثني عمرو بن عباس حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا المثنى عن أبي جمرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال [١] : لما بلغَ أبا ذر مَبعَث النبيِّ ﷺ قالَ لأخيه: اركَب إلى هذا الوادي فاعْلَم لي علم هذا الرَّجُل الذي يزعُم أنَّه نبيٌّ يأتيه الخَبرُ منَ السَّماء، واسمَع من قوله ثم ائتني . فانطلَق الأخُ حتى قدمَه وسَمعَ من قَوله ثم رَجَع إلى أبي ذَر فقَال لَه: رأيتُه يأمُر بمكَارِم الأخلاق وكلامًا مَا هُو بالشِّعر . فقال : مَا شَفَيتَني مما أردتُ، فتَزوَّد وحَمَل شَنَّةً له فيهَا ماء حتى قَدمَ مَكَّة، فأتى المَسجدَ فالتَمَسَ النبيَّ ﷺ ولا يعرفُه وكَرهَ أن يَسأل عنه حتى أدْركَهُ بعضُ الليل، فرآه عليٌّ فَعرَف أنهُ غَريب ، فلمَّا رآه تَبعَه فلم يَسألْ واحدٌ منهما صَاحبَه عن شَيء حتى أصبحَ ، ثم احتَمَلَ قربتَهُ وزَادَه إلى المسجد وظَلَّ ذَلكَ اليوم ولا يَرَاهُ النبيُّ ﷺ حتى أمْسَى، فَعَادَ إلى مَضجعه فَمرَّ به عليٌّ فقَالَ أمَا نَالَ [٢] للرجُل أن يَعلَم مَنزلَه؟ فأقَامَه فذَهَبَ به مَعَهُ لا يسأل واحد منهُمَا صَاحبَه عن شَيء ، حتى إذَا كَانَ يوم الثالث فَعَادَ عليٌّ على مثل ذَلكَ فَأقَامَ مَعَهُ ثم قال: ألا تُحَدِّثني ما الذي أقدَمَكَ؟ قال: إنْ أعطَيتَني عهدًا وميثاقًا لترشدنني فعلتُ . فَفَعلَ ، فأخبَرَهُ ، قال : فإنَّه حَقٌّ، وهُو رَسُول الله ﷺ ، فإذا أصبحتَ فاتبعني، فإني إنْ رأيتُ شيئًا أخَافُ عليك قُمتُ كأنِّي أريقُ الماءَ ، فإنْ مضيتُ فاتبعني حتى تَدخُلَ مَدخَلي ، فَفَعل

(١) بين هذه الرواية ورواية مسلم بعض المغايرة جمع بينهما الحافظ في الفتح (٧/ ١٧٤) وأزال كثيرا من الإشكالات بين الروايتين فليراجعه من شاء .

(٢) أي : أما آن .

فَانْطَلَقَ يَقفُوهُ حتى دَخَلَ على النبيِّ ﷺ ، وَدَخَلَ مَعَه فَسَمِعَ مِن قَوله وأَسلَمَ مكَانه . فَقَالَ له النبيُّ ﷺ : «ارجع إلى قَومك فأَخْبرهُم حتى يأتيَكَ أمري» قال : والذي نفسي بيَده لأصْرُخَنَّ(1) بهَا بَين ظهرانَيْهم . فَخرَجَ حتى أَتَى المَسجدَ فَنَادَى بأعلَى صوته: أَشهَدُ أنْ لاَ إلَه إلا اللهُ وأنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله ثم قامَ القَومُ فَضَرَبُوه حتى أَوْجَعُوه، وأتَى العَبَّاسُ فَأكَبَّ عليه قَالَ: وَيلَكُم ، ألستُم تَعلَمُونَ أنَّه من غفَار، وأنَّ طَريقَ تجاركُم إلى الشام(2)؟ فَأنقَذَهُ منهُم. ثُمَّ عَادَ مِنَ الغَد لمثلهَا فَضَرَبُوه وثَارُوا إليه فأكَبَّ العبَّاسُ عَلَيه . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٧٤) .

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٧٣) :

حدثنا هداب بن خالد الأزدي حدثنا سليمان بن المغيرة أخبرنا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال: قال أبو ذر: خَرَجنَا من قَومنَا غفَار ، وكانُوا يُحلُّون الشهرَ الحَرَامَ فَخرَجتُ أنا وأخي أُنَيس وأُمُّنا فَنَزلنَا عَلَى خَال لَنَا ، فأكرمَنا خالُنا وأحسنَ إلينا فحسَدَنَا قومُه فقالوا : إنكَ إذا خَرَجتَ عنَ أهلك خَالَفَ إليهم أُنَيس ، فجاءَ خَالُنا فَنَثَا علينا الذي قيلَ لَه. فقلتُ: أمَّا ما مضَى من مَعرُوفك فَقَد كدَّرته ، ولا جمَاع لك فيمَا بَعد ، فَقَرَّبنا صرمَتَنَا فاحتملنا عَلَيها وَتَغَطَّى خالُنا ثوبه فَجَعَلَ يَبكي ، فَانطَلَقنَا حتى نزلنَا بحَضرة مَكَّة فنَافَر أُنَيس عَن صرمتنا وعَن مثلهَا فأتَيَا الكَاهن فخيَّر أنيسًا فأتانا أُنَيس بصرمتنا ومثلها مَعَهَا . قال : وقَد صَليت يا ابنَ أخي قَبلَ أنْ ألقَى رسولَ الله ﷺ بثلاث سنينَ . قلتُ لمنْ ؟ قالَ لله . قلتُ فأينَ تُوجِّه؟ قال : أَتَوَجَّه حَيثُ

---

(1) أي بكلمة التوحيد .

(2) في رواية مسلم : وأن طريق تجاركم إلى الشام عليهم .

يوجهُني ربي . أُصَـلي عشاء حتى إذا كَانَ من آخرِ الليلِ ألـقيت كأني خـفاء حتى تَعلُـوني الشمسُ . فقـال أنيس إن لي حاجـةً بمكة فاكفني فـانطلَقَ أنيس حتى أتى مكَّة فَرَاثَ عليَّ ثم جاءَ فقُلـتُ : ما صَنعتَ؟ قال : لَقيتُ رَجُلاً بمكة على دينكَ يَزعُم أن اللهَ أَرسَلَهُ قلتُ : فمـا يقُولُ الناسُ؟ قال : يَقُـولُونَ شاعر، كَاهن ، سَاحر . وكان أُنيس أحدَ الشُّعراء .

قال أنيس : لقد سَمعتُ قولَ الكَهَنَة فـما هُوَ بقَولهم ، ولقد وَضَعتُ قَولَه على أقراء الشعرِ فـمَا يَلتَئمُ على لسَانِ أَحَد بَعـدي أنهُ شعر. والله إنَّه لَصَادقٌ. وإنهُم لكَاذبُون .

قال قلت : فاكفنـي حتى أَذهَبَ فأَنظُرَ قال : فأتيتُ مكةَ فَتـضعَفتُ رجُلاً منهم فقلتُ: أين هذَا الذي تَدعُونَه الصَّابئ؟ فأشـار إليَّ فقَال: الصابئ! فَمَالَ عليَّ أهلُ البَوَادي بكل مدرة وَعَظم حتى خررتُ مَغشيًّا عليَّ قال: فارتفعتُ حين ارتفـعتُ كأني نُصُبٌ أحـمر . قَـالَ: فـأتيتُ زَمزَمَ فـغسلتُ عنِّي الدمَـاءَ وشَربـتُ من مَائهَـا ، ولقدْ لَبِـثتُ يا ابن أخي ثلاثينَ بينَ ليلة ويوم ما كَـانَ لي طعامٌ إلا ماء زَمزَم فسَمنتُ حتى تكَسَّرَت عُكَنُ بَطني وما وَجَدتُ على كَبدي سخـفة جُوع . قـال : فَبينَا أهلُ مكةَ في ليلة قَمْـراء إضحيـان إذ ضَرَبَ عَلَى أسمختهم فما يطوفُ بالبـيت أَحَد ، وامرأتانِ منهُم تَدعُوان إسافًا ونائلَة قال : فأتتـا عليَّ في طَوَافهمَا فـقلتُ: أنكحَا أَحدهُمَـا الأُخرَى قال: فَمَـا تَنَاهتَا عن قولهمـا قال : فأتتا عَليَّ فقلتُ: هنَّ مثـلُ الخَشبَة ـ غير أني لا أكْني ـ فَـانطَلَقَتا تُوَلوِلان وتَقُولان لو كَانَ هَهُنا أحدٌ من أنفَارنَا قال: فَاستَقبلَهُمَا رسولُ الله ﷺ وأبو بكر وَهُمَا هَابِـطَان قَالَ: « مَا لَكُمَـا؟» قَالتَا: الصَّـابئُ بينَ الكَعبَة وأسـتارهَا قـالَ: «مَا قَالَ لَكُمَا؟» قَالَتا : إنَّه قَالَ: لَنَا كَلمَة تملأُ الفَم وَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ حتـى اسْتَلَمَ الحَـجَرَ، وَطَـافَ بالبيــتِ هُوَ وَصَـاحِـبـهُ ثـم صَلَّى فَـلَمَّـا

قَضَى صَلاته (قال أبو ذَر): فكنتُ أنا أولَ من حيَّاه بتحية الإسْلام قَال فقلتُ: السلامُ عَلَيك يَا رَسُولِ الله . فَقَالَ : «وعَليكَ ورَحمَةُ الله» ثم قالَ: «مَن أنتَ؟» قالَ قلتُ: من غفَار قال : فَأهْوَى بيده فَوَضَعَ أصابعهُ عَلَى جَبهَته، فقلتُ في نَفسي: كَرِهَ أن انْتَميتُ إلى غفَار فذَهَبتُ آخُذ بيَده فَقَدَعَني صَاحِبُه، وكَانَ أعلمَ به مني ، ثمَّ رَفَع رأسَه ثم قَالَ: «مَتَى كُنتَ هَاهُنَا؟» قالَ قُلتُ: قد كُنتُ ههنا منذُ ثَلاثينَ بين ليلة ويَوم . قال: «فَمَن كَان يُطعمُك؟» قال قلت: ما كَانَ لي طعَام إلا مَاءَ زَمزَمَ، فَسَمنتُ حتى تَكَسَّرت عُكَنُ بطَني، وما أجدُ على كَبدي سخفة جُوع . قال : «إنَّها مُبَارَكة ، إنَّها طعَامُ طُعم» فقالَ أبو بكر: يَا رسُولَ الله ائذَن لي في طعَامه الليلة، فانْطَلقَ رَسُولُ الله ﷺ وأبو بكر ، وانطلقتُ مَعَهُمَا فَفَتَحَ أبو بكر بَابًا فجَعَلَ يقبِضُ لَنَا من زَبيب الطَّائف، وكَانَ ذلك أولَ طعَام أكَلتُه بها ثم غبرت ما غبرت ، ثم أتيتُ رسول الله ﷺ فَقَالَ: «إنَّهُ قد وُجِّهت لي أرضٌ ذاتُ نَخل لا أرَاهَا إلا يَثرب فهل أنتَ مبلغ عني قَومَك؟ عسى اللهُ أن ينفعَهُم بك ويَأجُرَكَ فيهم» فأتيتُ أُنَيسا فَقَالَ : مَا صَنَعت؟ قلتُ: صَنَعتُ أني قد أسلَمتُ وصَدَّقت قَالَ: ما بي رَغبَةٌ عن دينك فإني قَد أسلمتُ وصَدَّقت. فاحْتَمَلنا حتى أَتينَا قَومَنَا غفَارًا فأسلَمَ نصفُهُم ، وكان يَؤُمُّهُم إيماءُ بن رُحضة الغفَاري، وكانَ سَيدَهم . وقَالَ نصفُهم: إذا قَدمَ رسولُ الله ﷺ المدينَةَ أسلَمنَا. فَقَدمَ رَسُولُ الله ﷺ المدينةَ فَأسلَم نصفُهُم البَاقي، وجاءَت أسْلَم فقالُوا : يا رَسُولَ الله : إخْوَتُنَا نُسلمُ على الذي أَسلَمُوا عليه، فَأسلَمُوا فقالَ رسولُ الله ﷺ : «غفَار غفَرَ اللهُ لَهَا، وَأسلَمَ سَالمهَا اللهُ». صحيح

وأخرجه الطيالسي مختصرًا (٤٥٨) ، وأحمد مطولاً (٥/ ١٧٤-١٧٥) .

فضل أبي الدحداح[1] رضي الله عنه

* قال عبد بن حميد رحمه الله (المنتخب بتحقيقي ١٣٣٢) :

حدثنا الحسن بن موسى قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس أن رجلاً قال: يا رسول الله إن لفلان نخلة وإنما أقيم حائطي بها، فأمره أن يعطيني إياها حتى أقيم حائطي بها . فقال له النبي ﷺ : **«أعطهَا إيَّاهُ بنَخلَة في الجنَّة»** فأبى فأتاه أبو الدحداح فقال : بعني نخلتك بحائطي قال : ففعل قال : فأتى النبي ﷺ فقال : يارسول الله إني قد ابتعت النخلة بحائطي، فاجعلها له وقد أعطيتكها فقال رسول الله ﷺ : **«كَم من عذق رَوَّاح لأبي الدَّحْدَاح في الجنَّة»** قالها مراراً . قال : فأتى امرأته فقال : يا أمّ الدحداح أخرجي من الحائط مالي قد بعته بنخلة في الجنة فقالت : ربح البيع أو كلمة تشبهها . إسناده صحيح

وأخرجه ابن حبان (موارد الظمآن ٢٢٧١) .

* قال الإمام مسلم رحمه الله (ص ٦٦٥) :

وحدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار (واللفظ لابن المثنى) قالا : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال: صلى رسول الله ﷺ على ابن الدحداح ثم أتى بفرس عُري فعقله رَجُلٌ فركبه فجعل يَتَوقَّصُ به ونحن نتَّبعه نسعى خلفه قال فقال رجلٌ من القوم : إن النبي ﷺ قال: **«كَمْ منْ عذق مُعَلَّق (أو مُدَلَّى) في الجَنَّة لابن الدَّحدَاح»** . أو قال شعبة : **لأبي الدَّحْدَاح.** صحيح

---

(١) هو أبو الدحداح الأنصاري حليف لهم قال : أبو عمر : لم أقف على اسمه ونسبه أكثر من أنه من الأنصار حليف لهم .

فضل المقداد[١] بن عمرو رضي الله عنه

* قال الإمام أحمد رحمه الله (١/ ٤٥٧ ـ ٤٥٨) :

حدثنا عبيدة بن حميد عن المخارق بن عبد الله الأحمسيّ عن طارق بن شهاب قال **قال عبد الله بن مَسعُود لقَد شَهدتُ من المقداد مَشهداً لأنْ أكُونَ أنَا صَاحِبَه أحَبُّ إلي مما عَلَى الأرض من شيء قَالَ : أتَى النبيَّ ﷺ وكَانَ رجلاً فَارسًا قالَ: فَقَالَ: أبشر يا نبيَّ الله، والله لا نَقُولُ لك كَمَا قَالَت بَنُو إسرائيل لمُوسَى عليه السلام اذهَب أنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتلا إنَّا هَاهُنَا قَاعدُونَ، ولكنْ والذي بَعَثَكَ بالحقِّ لنكونَنَّ بينَ يَدَيكَ وعَن يَمينكَ وعَن شمَالكَ ومن خَلَفكَ حتَّى يَفتَحَ اللهُ عَلَيكَ[٢] .** صحيح

أخرجه البخاري مختصرًا (٤٦٠٩) [٣]، وأحمد (١/ ٤٢٨)،(١/ ٣٨٩). وعزاه المزي للنسائي . وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٣٤٩) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبي : صحيح ، وابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ١١٤) .

---

(١) المقداد بن الأسود الكندي هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن عامر بن مطرود النهراني وقيل الحضرمي .

(٢) عند أحمد (١/ ٣٩٠) من الزيادة : فرأيت وجه رسول الله ﷺ يشرق لذلك وسره ذلك.

(٣) رواه البخاري من طريقين عن مخارق عن طارق بن شهاب عن ابن مسعود قال : قال المقداد يوم بدر : يارسول الله إنا لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى ﴿ **فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون** ﴾ ولكن امض ونحن معك فكأنه سرى عن رسول الله ﷺ . وأشار البخاري عقب ذلك مرسلا إلى أنه روى بقوله رواه وكيع عن سفيان عن مخارق عن طارق أن المقداد قال : ذلك للنبي ﷺ . وهذه الرواية المرسلة أخرجها أحمد (٤/ ٣١٤). ولا تضر هذه الرواية المرسلة فقد روى الحديث متصلًا مسندًا كما عند أحمد والبخاري،وله شاهد أيضًا من حديث أنس تقدم في فضائل الأنصار.

فضل صهيب [١] رضي الله عنه

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٥٠٤) :

حدثنا محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن معاوية بن قرة عن عائذ بن عمرو، أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا: والله ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها. قال: فقال أبو بكر: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم؟ فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال: «**يَا أَبَا بكر لَعلَّك أغْضَبْتَهُم، لَئِن كُنتَ أَغْضَبْتَهُم لَقَد أَغْضَبتَ رَبكَ**» فأتاهم أبو بكر فقال يا إخوتاه أغضبتكُم ؟ قالوا : لا . يغفر الله لك يا أُخَيَّ .

صحيح

وأخرجه أحمد (٥/ ٦٤) ، والنسائي في فضائل الصحابة (١٧٢) .

* قال الحاكم رحمه الله (المستدرك ٣/ ٣٩٨) :

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزاهد[٢] ثنا إسماعيل بن إسحاق[٣] القاضي ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن

---

(١) هو صهيب بن سنان بن مالك ويقال: ابن خالد بن عمرو بن عقيل. ويقال: طفيل بن عامر ابن جندلة بن سعد بن جذيم بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس بن زيد مناة بن النمر ابن قاسط النمري أبو يحيى ، وأمه من بني مالك بن عمرو بن تميم ، وهو الرومي، قيل له ذلك؛ لأن الروم سبوه صغيراً.

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن دينار النيسابوري الحنفي ترجمته في سير أعلام النبلاء (٥/ ٣٨٢) وغيره . وقد وثقه الخطيب ، وعظمه الحاكم وبجله .

(٣) هو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل ترجمته في سير إعلام النبلاء (١٣/ ٣٣٩) وغيره وهو ثقة .

عكرمة[١] قال: لما خرج صهيب مهاجرًا تبعه أهل مكة فنثل كنانته فأخرج منها أربعين سهمًا فقال: لا تصلون إليّ حتى أضع في كل رجل منكم سهمًا، ثم أصير بعد إلى السيف فتعلمون أني رجل، وقد خلفت بمكة قينتين فهما لكم.

قال وحدثنا [٢] حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس نحوه ونزلت[٣] على النبي ﷺ : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ﴾ [البقرة:٢٠٧] الآية فلما رآه النبي ﷺ قال: «أَبَا يَحيَى رَبِحَ البَيعُ» قال: وتلا عليه الآية.

صحيح[٤]

وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه [٥].

(١) هذا مرسل لأن عكرمة لم يشهد القصة لكن المعول عليه هو المتابعة المذكورة من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس .

(٢) من الواضح أن القائل وحدثنا حماد بن سلمة هو سليمان بن حرب .

(٣) ليست صريحة أنها من قول أنس لكن لها شواهد انظر تفسير ابن كثير (١/ ٢٤٧) ، والإصابة (٢/ ١٨٨) ، وطبقات ابن سعد (٣/ ١٦٢ ـ ١٦٣) ، وأحمد في فضائل الصحابة (١٥٠٩) .

(٤) وانظر التفصيل السابق .

(٥) القدر الذي على شرط مسلم هو قوله وحدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس .

فضل حارثة بن النعمان[1] رضي الله عنه

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٦/ ١٥١) :

حدثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن عمرة عن عائشة قالت: قال رسولُ الله ﷺ : «نمتُ فرَأيتني في الجنة فَسَمعتُ صَوتَ قَارئ يَقرأُ، فقُلتُ: مَن هَذَا؟ قَالُوا : هَذَا حَارِثَـة بنُ النُّعمَان» فقال له رسول الله ﷺ : «كَـذَاكَ البِرُّ كَذَاكَ البِرُّ» . وكان أبر الناس بأمه . صحيح

وأخرجه أبو يعلى (٧/ ٣٩٩)، وأحمد أيضًا (٦/ ٣٦) ، وعبد الرزاق في المصنف (١١/ ١٣٢)، والحاكم (٣/ ٢٠٨) وقال : هذا حـديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي . وأخرجه أيضًا النسائي[2] فـي فضائل الصحابة (١٢٩)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٥٦)، وأحمد في فضائل الصحابة أيضًا (١٥٠٧)، وانظر مزيدًا من تخريجاته هناك.

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٥/ ٤٣٣) :

حدثنا عـبد الرزاق أنا معـمر عن الزهري أخبـرني عبد الله بن عـامر بن ربيعة عن حارثة بن النعمان قال: مررت على رسول الله ﷺ ومعه جبريل عليـه السلام جـالس في المقاعـد فسلـمت عليه ثم أجـزت ، فلما رجـعت

---

(١) هو حارثة بن النعـمان بن نفـيع بن زيد بن عبيـد بن ثعلبة بن غنم بن مـالك بن النجار الأنصاري .

(٢) وله طريق أخرى عن أبي هريرة عند النسائي في الفضائل .(١٣٠) .

وانصرف النبي ﷺ قال: «هَلْ رَأيتَ الذِي كَانَ مَعِي؟» قلت: نعم. قال: «فَإِنَّه جِبْرِيلُ وَقَد رَدَّ عَليكَ السَّلام». سنده صحيح

وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب (بتحقيقي رقم ٤٤٥) ، وذكره الحافظ في الإصابة (١/ ٢٩٨) في ترجمة حارثة بن النعمان وقال : إسناده صحيح ، وعزاه إلى أحمد والطبراني . وأخرجه أيضًا أحمد في فضائل الصحابة (١٥٠٨) .

فضل أسيد بن الحضير[١] رضي الله عنه

* قال ابن سعد رحمه الله (الطبقات ٣/ ٤٥٤) :

حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس قال حدثني سليمان بن بلال قال: وأخبرنا موسى بن إسماعيل أبو سلمة المنقري قال حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي جميعًا عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « **نِعمَ الرَّجُل أُسَيدُ بنُ الحُضَير** ». حسن

تقدم تخريجه .

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٧٩٦) :

وحدثني حسن بن علي الحلواني وحجاج بن الشاعر (وتقاربا في اللفظ) قالا: حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي حدثنا يزيد بن الهاد أن عبد الله ابن خباب حدثه أن أبا سعيد الخدري حدثه أن أسيدَ بنَ حُضير بينما هُوَ لَيلةً يَقرأُ في مِرْبَدِه [٢] إذ جَالَت [٣] فَرَسُه فَقَرَأ ، ثم جَالَت أُخرَى ، فَقَرَأَ ، ثم جَالَت أيضًا ، قال أُسَيد: فَخَشِيتُ أن تَطَأَ يَحيَى [٤] فقُمتُ إليها فَإذَا مثل الظُّلة [٥] فَوقَ رَأسِي فيها أمثَالُ السُّرُج عَرَجَت في الجَوِّ حتى مَا أَرَاهَا قَالَ:

---

(١) هو أسيد بن الحضير بن سماك بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي - ويكنى أبا يحيى وأبا عتيك ، وكان أبوه حضيرٌ فارس الأوس ورئيسهم يوم بعاث .

(٢) هو الموضع الذي ييبس فيه التمر كالبيدر للحنطة ونحوها قاله النووي .

(٣) جالت أي وثبت قاله النووي (٢/ ٤٥٠) .

(٤) يحيى هو ابن أسيد .

(٥) هي ما بقي من الشمس كسحاب أو سقف بيت . وفي هذا الحديث فضيلة لأسيد بن =

فغدوتُ على رسُـولِ الله ﷺ فقلتُ: يا رسُولَ الله! بينمَا أنَـا البارحةَ من جَوف الليل أقرأُ في مَربَدي إذ جـالَت فَرَسِي فقالَ رسولُ الله ﷺ: «**اقـرأ ابن حُضَير**» قال: فقرأت ثم جالت أيضًا فقال رسول الله ﷺ: «**اقرأ ابن حُضَير!**» قال: فقرأت .ثم جالت أيضًا . فقال رسول الله ﷺ: «**اقرأ ابن حَضَـير**» قال (انصرفتُ) وكان يحيى قريبًـا منها خشيتُ أن تطأه فرأيت مثل الظلة فيـها أمثـال السرج عرجت في الجو حـتى ما أراها ، فقـال رسول الله ﷺ: «**تلكَ المَلائكةُ كَانَت تَستَمعُ لَكَ ولَو قَرأتَ لأصبَحَت يَرَاهَا الناسُ مَا تَستَتِرُ منهُم**». صحيح

وأخرجه أحمد (٣/ ٨١) ، والنسائي في فضائل الصحابة (١٤٠) .

* قال الحاكم رحمه الله (المستدرك ٣/٢٨٨) :

أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمـد المحبوبي بمرو ثنا عمار بن عبد الجبار ثنا ورقاء عن حصين وأخـبرني عبد الله بن مـحمد الصيدلاني ثنا مـحمد بن أيوب أنا يحيى بن المغيرة السعدي ثنـا جرير عن حصين عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال: كان أسيد بن حضير رجلاً صالحًا ضاحكًا مليحًا فبينما هو عند رسول الله ﷺ يحدث القـوم ويضحكهم فطعن رسولُ الله ﷺ في خاصرته فقـال: أوجعتني قَالَ: «**اقْـتَصّ**» قال: يا رسـول الله إن عليك قميصًا ولم يكـن عليَّ قميص قال: فرفع رسول الله ﷺ قميـصه فاحتضنه ثم جعل يُقبل كشحه فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله أردت هذا. حسن

= حضير رضي الله عنه لأن الملائكة لا تتنزل إلا بأمر الله لقوله تعالى: ﴿وما نتنزل إلا بأمرربك﴾ ولا تتنزل على كل قارئ بل لمن علم الله صدقه. والله أعلم.

قال الحاكم: هذا لفظ حديث جرير عن حصين فإن حديث ورقاء مختصر وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

فضيلة لأسيد بن حضير مع عباد بن بشر[1] رضي الله عنهما

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٣/ ١٩٠) :

حدثنا بهز بن أسد ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت عن أنس **أَنَّ أُسَيدَ بنَ حُضَير[2] وعَبَّاد بن بِشر كَانَا عندَ رسُولِ الله ﷺ في لَيلة ظَلمَاءَ حِنْدس قَالَ: فَلمَّا خَرَجَا من عنده أضَاءَت عَصَا أحدهمَا فكَانَا يمشيَانِ بضَوئها فَلمَّا تَفَرَّقَا أضَاءَت عَصَا هَذَا وَعَصَا هَذَا.** صحيح

وأخرجه البخاري معلقًا عقب حديث (٣٨٠٥) ، والنسائي في فضائل الصحابة (١٤١) ، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٢/ ١٣٧) ، والحاكم في المستدرك (٣/ ٢٨٨) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي .

---

(١) هو عباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل .

(٢) وهو أحد النقباء كما ثبت عن مسلم (حديث ٣٦٧) من حديث عائشة رضي الله عنها. هذا وقد ورد في فضائل أسيد بن حضير مع عباد بن بشر حديث أخرجه أبو يعلى (٤٣٨٩) من طريق محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد عن أبيه عن عائشة قالت: ثلاثة من الأنصار لم يكن أحد يعتد عليهم فضلاً بعد رسول الله ﷺ سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعباد بن بشر. وهذا الإسناد فيه عنعنة محمد بن إسحاق وهو مدلس، إلا أن الحافظ ابن حجر صحح إسناده في الإصابة (ترجمة عباد بن بشر)، وصححه أيضًا الحاكم في المستدرك (٣/ ٢٢٩) وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. إلا أننا مازلنا لم نقف على تصريح ابن إسحاق بالسماع فالله أعلم .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٨٠٥) :

حدثنا عليٌّ بن مسلم حدثنا حبان بن هلال حدثنا همام أخبرنا قتادة عن أنس رضي الله عنه **أنَّ رَجُلين خَرَجَا من عند النبيِّ ﷺ في لَيلَةٍ مُظلمَة وإذَا نُور بَينَ أَيْديهمَا حتى تَفَرَّقَا فَتَفَرَّقَ النورُ مَعَهُمَا .** صحيح

وقال معمر عن ثابت عن أنس: (إن أسيد بن حضير ورجلاً من الأنصار) وقال حماد أخبرنا ثابت عن أنس: (كان أسيد بن حضير وعباد بن بشر عند النبي ﷺ).

فضل حذيفة بن اليمان(١) رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٦٢٧٨) :

حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا يزيد عن شعبة عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة أنه قدم الشام وحدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن مغيرة عن إبراهيم قال: **ذهبَ علقمةُ إلى الشام فأتَى المسجدَ فصلَّى ركعتَين فَقَالَ: اللهُمَّ ارزُقني جليسًا فقَعَدَ إلى أبي الدَّرداءَ فقالَ: ممن أنتَ؟ قالَ: من أهْل الكُوفَة قَالَ: أليسَ فيكُم صَاحب السرِّ الذي كَانَ لا يعلمُه غيرُهُ ـ يعني حُذَيفة ـ أليسَ فيكُم أو كَانَ فيكُم الذي أجَارَهُ الله على لسَان رَسُول الله ﷺ منَ الشيطَان ـ يعني عمَّارًا ـ أو لَيسَ فيكُم صاحب السِّواك والوسَاد ـ يعني ابن مَسعُود . كَيفَ كَانَ عبدُ الله يقرأ ﴿والليلِ إذا يَغشَى﴾ [الليل: ١] قال (والذَّكر والأنثى) فقالَ: مَازَالَ هَؤلاء حتى كَادُوا يُشَكِّكُوني ، وقَد سَمِعتُهَا من رَسُول الله ﷺ .** صحيح

وأخرجه النسائي في الفضائل (١٩٤) ، وأحمد (٦/ ٤٤٩ ـ ٤٥١) ، وتقدم تخريجه .

* قال ابن إسحاق رحمه الله (السيرة ٣/ ٢٣١) :

حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال : قال رجل من أهل الكوفة لحذيفة بن اليمان : يا أبَا عَبد الله أرَأَيتُم رسولَ الله ﷺ وصَحِبتُمُوه؟ قال: نَعَم يا بنَ أخِي قال : فكَيفَ كُنتُم تَصنَعُونَ؟ قالَ: والله لَقَد كُنَّا نَجهَدُ. قَالَ: فقَالَ: والله لَو أدركنَاهُ مَا تَركنَاهُ يَمشي علَى الأرضِ،

(١) هو حذيفة بن اليمان واسم اليمان حسيل ويقال بالتكبير (حسل) ابن جابر بن ربيعة بن فروة بن الحارث بن مازن بن قطيعة بن عبس .

ولَحَملنَاهُ على أعنَاقنَا قال: فقال حذيفةُ: يا بنَ أخي والله لقد رأيتُنا مع رسولِ الله ﷺ بالخندق وصلى رسولُ الله ﷺ هويًّا منَ الليل ثم التفتَ إلينَا فَقَالَ: **«مَن رَجُل يَقُومُ فَينظُر لَنَا مَا فَعلَ القَومُ ثم يَرجِعُ ـ يَشرطُ لَه رسولُ الله ﷺ الرَّجعَة ـ أَسألُ اللهَ تَعَالَى أَن يَكُونَ رَفِيقِي في الجنة؟»** فما قام رجل من القوم من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد ، فلما لم يقم أحد دعاني رسول الله ﷺ فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني فقال: **«يَا حُذَيفَة اذهَبْ فَادْخُل فِي القَومِ فَانظُر مَاذَا يَصنَعُونَ، ولا تُحدثَنَّ شيَئًا حتَّى تَأتينَا»** قال: فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تُقر لهم قدرًا ولا نارًا ولا بناء فقام أبو سفيان فقال : يا معشر قريش لينظر امرؤ مَن جليسه؟ قال حذيفة: فأخذت بيد الرجل الذي كان إلى جنبي فقلت من أنت؟ قال فلان بن فلان. ثم قال أبو سفيان: يا معشر قريش إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام، لقد هلك الكُراع والخف، وأخلفتنا بنو قريظة وبَلَغنا عنهم الذي نكره، ولقينا من شدة الريح ما ترون، ما تطمئن لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا بناء فارتحلوا فإني مرتحل، ثم قام إلى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث، فوالله ما أطلق عقاله إلا وهو قائم، ولولا عهد رسول الله ﷺ إليَّ **«أن لا تحدث شيئًا حتى تأتيني»** ثم شئت لقتلته بسهم .

قال حذيفة : فرجعت إلى رسول الله ﷺ وهو قائم يصلي في مرط لبعض نسائه مراجل (قال ابن هشام: المراجل ضرب من وشي اليمن) فلما رآني أدخلني إلى رجليه وطرح عليّ طرف المرط ثم ركع وسجد وإني لفيه ، فلما سلم أخبرته الخبر . وسمعت غطفان بما فعلت قريش فانشمروا راجعين إلى بلادهم [1] .

حسن

(١) تقدم في فضائل الزبير قول النبي ﷺ يوم الأحزاب: **«من يأتينا بخبر القوم؟»** فقال =

* قال النسائي رحمه الله (فضائل الصحابة ٩٣) (الكبرى ٥/ ٨٠ ،٨١):

أخبرنا الحسين بن منصور قال أنا الحسين بن محمد أبو أحمد قال أنا إسرائيل بن يونس عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش عن حذيفة بن اليمان قال: سألتني أمي: منذ متى عهدك بالنبي ﷺ؟ فقلت: منذ كذا وكذا. فنالت مني وسبتني فقلت لها: دعيني فإني آتى النبي ﷺ فأصلي معه المغرب ولا أدعه حتى يستغفر لي ولكِ، فصليت معه المغرب فصلى إلى العشاء ثم انفتل وتبعته فعرض له عارض وأخذه وذهب فاتبعته فسمع صوتي فقال: «مَن هَـذَا؟» فقلت: حذيفة فقال: «مَا لَكَ؟» فحدثته بالأمر فقال: **«غَفَرَ اللهُ لَكَ ولأُمِّك، أَمَا رَأَيتَ العَارِضَ الذي عَرَضَ لِي قَبلُ؟»** قلت: بلى قال: **«هُوَ مَلَكٌ مِنَ المَلائِكَةِ لَم يَهبِط إلى**

= الزبير: أنا ثم قال: **«من يأتينا بخبر القوم؟»** فقال الزبير: أنا ثم قال: **«من يأتينا بخبر القوم؟»** فقال الزبير: أنا ثم قال: **«إن لكل نبي حواريًا وإن حواري الزبير»**. قال الحافظ ابن حجر (فتح الباري ٧/ ٤٠٦): وقد استشكل ذكر الزبير في هذه القصة فقال شيخنا ابن الملقن: اعلم أنه وقع هنا أن الزبير هو الذي ذهب لكشف خبر بني قريظة، والمشهور كما قاله شيخنا أبو الفتح اليعمري: إن الذي توجه ليأتي بخبر القوم حذيفة كما رويناه من طريق ابن إسحاق وغيره قلت: وهذا الحصر مردود فإن القصة التي ذهب لكشفها غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها، فقصة الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة هل نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشًا على محاربة المسلمين، وقصة حذيفة كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق وتمالأت عليهم الطوائف، ثم وقع بين الأحزاب الاختلاف وحذرت كل طائفة من الأخرى، وأرسل الله تعالى عليهم الريح واشتد البرد تلك الليلة فانتدب النبي ﷺ من يأتيه بخبر قريش فانتدب له حذيفة بعد تكراره طلب ذلك وقصته في ذلك مشهورة لما دخل بين قريش في الليل وعرف قصتهم ورجع وقد اشتد عليه البرد فغطاه النبي ﷺ حتى دفئ.

الأرضِ قَط قَبلَ هَذه الليلة اسْتَأذَنَ رَبَّه أنْ يُسَلِّم عَليَّ وبَشَّرَني أنَّ الحَسَنَ والحُسَينَ سيِّدَا شبَاب أَهلِ الجَنة وأنَّ فَاطِمَةَ سَيدةُ نِسَاء أَهلِ الجنة». حسن

تقدم تخريجه في مناقب أهل البيت .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٨٢٤) :

حدثني إسماعيل بن خليل أخبرنا سلمة بن رجاء عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : « لما كان يوم أحد هُزِمَ المشركون هزيمة بيِّنة فصاح إبليس: أي عبادَ الله أُخرَاكُم فَرَجَعت أُولاهُم عَلَى أُخرَاهُم فَاجْتَلَدَت معَ أُخرَاهُم فَنَظرَ حُذَيفَة فَإذا هُو بأَبيه [1] فَنَادَى: أي عبَادَ الله أَبي أَبي. فَقَالَت: فَوالله مَا احتَجَزُوا حتى قَتَلُوه فَقَالَ حُذَيفَة: غَفَرَ اللهُ لَكُم . قَال أَبي [2] : فَوَالله مَازَالَت في حُذَيفَة مِنهَا بَقيَّة خَير حتى لَقِي اللهَ عزَّ وجلَّ . صحيح

(١) وكان أبوه مسلمًا .

(٢) القائل (قال أبي) هو هشام بن عروة وأبوه عروة كما هو واضح .

فضل سعد بن عبادة[١] رضي الله عنه

* قال الإمام مسلم رحمه الله (١٧٧٩) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ شَاوَرَ حين بلغَهُ إقبالُ أَبي سُفيان قَال فتكلمَ أبو بكر فأعرَضَ عنهُ، ثم تكلمَ عُمَر فأعرَضَ عنَهُ، فقَامَ سعدُ بن عُبادة فقَالَ: إيانا تريدُ يارسول الله؟! والذي نَفْسي بيده لو أَمَرتنَا أن نُخيضَهَا[٢] البَحرَ لأخَضنَاهَا، ولَو أَمَرتَنَا أنْ نَضرِبَ أكبَادهَا إلى برك الغمَاد لَفعَلنَا قال: فَنَدَبَ رسولُ الله ﷺ الناسَ فَانْطَلَقُوا حتى نزَلُوا بدراً . وورَدت عليهم روايا قُرَيش وفيهم غُلام أسوَد لبني الحَجَّاج فأَخَذُوه فكَانَ أصحَابُ رَسُول الله ﷺ يَسأَلُونَه عن أبي سُفيَان وأصحَابه؟ فيقُولُ: ما لي علم بأبي سُفيان، ولَكن هَذَا أبو جَهل وعُتبة وشَيبة وأُميَّة بن خلف ، فإذا قَالَ ذَلكَ ضَرَبُوه فقال: نَعَمَ أَنَا أُخبرُكم هَذَا أبو سُفيان ، فإذا تَرَكُوه فَسأَلُوه فقَالَ: مَا لِي بأبي سُفيان علم ولكنْ هَذَا أبو جَهل وعُتبةُ بنُ رَبيعة وشَيبةُ بنُ ربيعة وأُمية بنُ خَلَف في الناس، فإذَا قَالَ هَذَا أيضًا ضَرَبُوه، ورسُول الله ﷺ قائمٌ يُصَلِّي، فلمَّا رأَى ذلكَ انصرَفَ قال: «والذي نَفسي بيَده لتضربُوه إذا صَدَقَكُم وتَركُوهُ إذا كذبَكُم». قَالَ: فَقَالَ رسولُ الله ﷺ : «هَذَا مَصرَعُ فُلان». قالَ: ويَضَعُ يدَهُ على الأرضِ هَاهُنا وهَاهُنا قَالَ : فَمَا مَاطَ أَحَدُهم عن مَوضعِ يَدِ رَسُول الله ﷺ .

إسناده صحيح

---

(١) هو سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن حرام بن خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج ابن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري ، سيد الخزرج ، يكنى أبا ثابت وأبا قيس ، وأمه عمرة بنت مسعود لها صحبة .

(٢) أي نخيض الخيل . هذا وفي حديث الإفك ـ في فضائل عائشة ـ أنها قالت عن سعد بن عبادة : وكان قبل ذلك رَجلاً صالحًا.

وأخرجه أحمد (٣/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨) ، والحاكم في المستدرك مختصرًا (٣/ ٢٥٣) وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

* قال أبو يعلى رحمه الله (المسند ٤/ ٦٠ ـ ٦١) :

حدثنا ابن أبي سمينة حدثنا إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال : قال أبي عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال: أمر أبي بخزيرة فصنعت، ثم أمرني فأتيت بها النبي ﷺ قال: فأتيته وهو في منزله قال: فقال لي: **«مَاذَا مَعَكَ يَا جَابِرُ أَلَحمٌ ذِي؟»** قال: قلت: لا قال: فأتيت أبي فقال لي: هل رأيت رسول الله ﷺ ؟ قلت: نعم. قال فهلا سمعته يقول شيئًا؟ قال قلت: نعم قال لي: **«مَاذَا مَعَكَ يَا جَابِرُ أَلَحم ذِي؟»** قال: لعل رسول الله ﷺ أن يكون اشتهى ، فأمر بشاة لنا داجن فذبحت ثم أمر بها فشويت ثم أمرني فأتيت بها النبي ﷺ فقال لي: **«مَاذَا مَعَكَ يَا جَابِرُ؟»** فأخبرته فقال لي: **«جَزَى اللهُ الأنْصَارَ عَنَّا خَيْرًا وَلا سِيَّمَا عَبدُ الله بنُ عَمرو بن حَرَام وَسَعدُ ابنُ عُبَادَةَ»** . حسن

وأخرجه النسائي [1] مختصرًا في فضائل الصحابة (١٧٦) .

* قال الإمام مسلم رحمه الله (ص ١١٣٥):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال حدثني سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال سعد بن عبادة: يا رسول الله لو وجدت مع أهلي رجلاً لم أمسه حتى آتي بأربعة شهداء؟ قال رسول الله ﷺ : « نَعَم » قال : كلا والذي بعثك بالحق إن كنت لأعاجله بالسيف قبل ذلك.

---

(١) لكن لفظ النسائي : **« جزاكم الله معشر الأنصار خيراً ولا سيما آل عمرو بن حرام وسعد ابن عبادة »**.

قال رسـول الله ﷺ : «اسْمَعُـوا إِلَى مَا يَقُولُ سَيِّدُكُم ، إِنَّه لَغَيُـور وَأَنَا أَغْيَرُ مِنهُ، واللهُ أَغيَرُ مِنِّي» . صحيح

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٦٨٤٦) :

حدثنا موسى حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد الملك عن وراد كاتب المغيرة عن المغيرة قال : قال سعد بن عبادة : لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غير مُصْفَح فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ فقال: «أَتَعْجَبُونَ مِن غَيرةِ سَعد؟ لأنا أَغْيَرُ مِنهُ، واللهُ أَغيَرُ مِنِّي» . صحيح

وأخرجـه مسلم (١٤٩٩) ، وأحـمد (٤/٢٤٨) ، وعبـد بن حمـيد في المنتخب (بتحقيقي ٣٩٢) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٨٠٧) :

حدثنا إسحاق حدثنا عبد الصمد حدثـنا شعبة حدثنا قتادة قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قـال أبو أسيد قـال رسول الله ﷺ : «خَيـرُ دُورِ الأنصَـارِ بَنُو النجَّار، ثـمَّ بَنُو عَبـد الأَشْهَل ثمَّ بَـنُو الحَارِث بن الخَـزرَج ثمَّ بَنُو سَاعِدَة ، وفِي كُلِّ دُورِ الأنصَـارِ خَير» . فقال سعد بـن عبادة ، وكان ذا قدم في الإسلام، أرى رسول الله ﷺ قد فضل علينـا . فقيل له : قد فضلكم على ناس كثير[1]. صحيح

وأخرجه مسلم(٢٥١١) ، والترمـذي (٣٩١١) وقال :هذا حديث حسن صحيح . وعزاه المزي للنسائي .

---

(١) وسيـأتي في حديث الإفك قول عـائشة في سعـد بن عبادة رضي الله عنه . . . وكـان قبل ذلك رجلاً صالحًا .

* قال الإمام مسلم رحمه الله (حديث ١٧٧٩) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس **أن رسول الله ﷺ شاور[*] حين بلغَهُ إقْبَالُ أبي سُفيان، قَالَ فتكلمَ أبو بكر فَأعرَضَ عنهُ. ثم تكلَّم عُمَر فأعرَضَ عنه . فَقَامَ سَعدُ بن عُبادة فقال : إيَّانَا تُريدُ؟ يا رسُولَ الله ! والذي نفسي بيده! لو أمَرتَنَا أن نخُوضَ البحرَ لأخضناها[1] . ولَو أمَرتنا أن نَضربَ أكبادَها [2] إلى بَرْك الغمَاد [3] لفعلنا . قال : فَنَدَبَ رسولُ الله ﷺ النَّاسَ . فانْطَلَقُوا حتى نزلُوا بدراً . ووردت عَلَيهم رَوَايَا قريش[4]وفيهم غلامٌ أسود لِبَني الحجَّاج . فَأَخَذُوهُ. فكان أصحابُ رسول الله ﷺ يسْألُونَه عَن أبي سُفيَان وأصحَابه؟ فيقولُ: مالي علم بأبي سُفيَان. ولكنْ هَذَا أبو جَهل وعُتبة وشَيبَة وأُميَّة بن خَلَف . فإذا**

(*) أي شاور الناس لما بلغه إقبال أبي سفيان مع عير قريش ، وكان مشاورته لهم للخروج للقاء العير .

(١) (إن نخيضها البحر لأخضناها) يعني الخيل . أي لو أمرتنا بإدخال خيولنا في البحر وتمشيتنا إياها فيه لفعلنا .

(٢) (أن نضرب أكبادها) كناية عن ركضها . فإن الفارس إذا أراد ركض مركوبه يحرك رجليه من جانبيه ، ضاربًا على موضع كبده .

(٣) (برك الغماد) أما برك فهو بفتح الباء وإسكان الراء . هذا هو المعروف المشهور في كتب الحديث وروايات المحدثين. وكذا نقله القاضي عن رواية المحدثين. وأما الغماد فبغين مكسورة ومضمومة لغتان مشهورتان لكن الكسر أفصح وهو المشهور في روايات المحدثين. والضم هو المشهور في كتب اللغة . وهو موضع من وراء مكة بخمس ليالٍ بناحية الساحل . وقيل : بلدتان . وقال القاضي وغيره : هو موضع بأقاصي هجر.

(٤) (روايا قريش) أي إبلهم التي كانوا يستقون عليها. فهي الإبل الحوامل للماء. واحدتها رواية .

قـال ذلك ، ضَرَبُوه . فـقال : نَعَم . أنَا أُخـبركم، هَذَا أَبُوسُـفيَـان. فإذا تَرَكُـوه فَسَأَلُوه فقَال : مَالِي بأبي سُفيان علم . ولكن هَذَا أبو جَهل وعُتبة وشَيبة وأُمَية ابن خلف في الناس . فَـإذا قَالَ هَـذا أيضًا ضَـرَبُوه . ورسولُ الله ﷺ قـائمٌ يصلِّي . فلما رَأى ذَلكَ انصَرَفَ[1] . قَالَ: «وَالَذي نَفسي بِيَده! لَتَضْرِبُوه[2] إذَا صَدَقَكُم. وتَتْرُكُوه[2] إذَا كَذَبَكُم» .

قَالَ: فَـقَالَ رَسُـولُ الله ﷺ : «هَذَا مَصـرَعُ فُلان» قَـالَ: ويضعُ يَدَه على الأرْضِ، هَاهُنا وَهَاهُنا. قَـالَ: فمَا مَـاطَ أَحَدُهم [3] عَن مَـوضِع يد رَسُـول الله ﷺ .

* قال الحاكم رحمه الله (المستدرك ٣/ ٢٥٣) :

حدثنا أبو العباس محمـد بن يعقوب ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه قال : كانَ سَعدُ بنُ عُبَادة يَقُولُ: اللهُمَّ هَب لى مَجداً ، ولا مَجدَ إلا بفعَال، ولا فعَال إلا بمال اللهُمَّ لا يُصلحُني القليلَ ولا أَصلُحُ عَلَيه ، ولَو كَـانَ مُنَاديًا يُنَادي عَلَى أُطمة مَن كَـانَ يُريدُ الشَّحمَ واللحْمَ فليأت سعداً . صحيح

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢/ ١٤٢ ـ ١٤٣) .

---

(١) (انصرف) أي: سلَّم من صلاته.

(٢) (لتضربوه ··· وتتركوه) هكذا وقع في النسخ : لتضربوه وتتركوه ، بغير نون . وهى لغة سبق بيانها مرات أعنى حذف النون بغير ناصب ولا جازم .

(٣) (فما ماط أحدهم) أى تباعد .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (١٣٠٤) .

حدثنا أصبغ عن ابن وهب قال أخبرني عمرو عن سعيد بن الحارث الأنصاري عن عبد الله بن عمر ﷺ قال: اشتكى سَعدُ بنُ عُبَادة شكوَى له فأتَاهُ النبيُّ ﷺ يَعُودُه مَعَ عَبدِ الرحمنِ بن عَوف وسَعدِ بن أبي وَقَّاص وعَبدِ الله ابن مَسعُود ﷺ، فلمَّا دَخَل عَلَيه فَوَجَدهُ في غَاشِية أهْلِه فَقَالَ : «قَد قَضَى؟» قالُوا: لا يا رَسُولَ الله. فبكى النبيُّ ﷺ، فلمَّا رأى القومُ بُكَاءَ النبي ﷺ بكوا فَقَالَ: «**أَلاَ تَسمَعُونَ؟! إنَّ الله لا يُعذِّب بِدَمع العَين، ولا بِحُزنِ القلب، ولكن يُعذِّب بِهَذَا - وأشارَ إلى لِسَانه - أو يَرحَم ، وإن الميتَ يُعذَّبُ بِبُكَاءِ أهله عَلَيه**».

صحيح

(١) في رواية ابن سعد في الطبقات ... عن عروة قال: أدركت سعد بن عبادة وهو ينادي على أُطُمه من أحب شحمًا أو لحماً فليأت سعد بن عبادة ثم أدركت ابنه مثل ذلك يدعو به . وباقي الحديث عند ابن سعد أيضًا .

فضل معاذ بن جبل[١] رضي الله عنه

* قال أبو داود رحمه الله (حديث ١٥٢٢) :

حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ حدثنا حيوة بن شريح حدثني [قال: سمعت] عقبة بن مسلم يقول حدثني أبو عبد الرحمن الحبلى عن الصنابحي عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال : «**يَا مُعاذُ، والله إني لأُحبُّك ، والله إني لأُحبُّك - فَقَال: - أُوصيك يا مُعاذُ لا تدَعَنَّ في دُبُرِ كل صَلاة تقُولُ: اللهُمَّ أَعِنِّي على ذِكرِكَ وشُكرِك وحُسن عِبَادَتك**» وأوصى بذلك معاذ الصنابحي، وأوصى به الصنابحي أبا عبد الرحمن . صحيح

وأخرجه النسائي (٣/ ٥٣)، والحاكم (٣/ ٢٧٣ - ٢٧٤) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

* قال ابن سعد رحمه الله في الطبقات (٣/ ٤٤٠) :

أخبرنا معن بن عيسى قال أخبرنا مالك بن أنس عن أبي حازم بن دينار عن أبي إدريس الخولاني قال: **دخلتُ مَسجدَ دمشق فإذا فَتى بَرَّاقُ الثنَايَا، وإذا ناسٌ معه إذا اختلفُوا في شَيء أسنَدُوه إليه وصَدَرُوا عن رأيه، فسألتُ عنهُ فَقَالُوا : هَذَا مُعاذُ بن جَبَل . فلمَّا كانَ من الغَد هجَّرت فوجدتُه قَد سَبَقَني**

---

(١) هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عابد بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدي بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن عدي بن بابي بن تميم بن كعب بن سلمة ، أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي .

وتقدم في فضائل أبي بكر أن النبي ﷺ قال : « **نعم الرجل معاذ بن جبل** » .

بالتهجير فَوَجدتُه يُصلِّي قالَ: فانتظَرتُه حتى قَضَى صَلاتَه، ثمَّ جئتُه من قِبَلِ وَجهه فسلمتُ عليه وقُلتُ لَه: والله إني لأُحبُّك لله. قال: فَقَالَ: آلله؟! فقلتُ: الله. فقال: آلله؟! فقلتُ: الله قال: فَأَخَذَ بحبوة ردائي فجذَبني إليه وقَالَ: أَبشر فإني سَمعتُ رَسُولَ الله ﷺ يقولُ: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى: وَجَبَت رَحْمَتي للمُتَحَابِّينَ فيَّ والمُتَجَالسينَ فيَّ والمُتَبَاذلينَ فيَّ والمُتَزَاورينَ فيَّ». صحيح

وانظر بعض طرقه في كتابنا «الصحيح المسند من الأحاديث القدسية» (٥٣)، وانظر طبقات ابن سعد (٣/ ٢/ ١٢٥)، والحلية (١/ ٢٣٠).

* قال ابن سعد رحمه الله (الطبقات ٢/ ٢٦٤) :

أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس المدني حدثني سليمان بن بلال عن عمرو بن أبي عمرو عن محمد بن كعب القرظي قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ مُعَاذَ بنَ جَبَل أمامَ العُلَمَاءِ رتوَةً» (١). صحيح بمجموع طرقه(٢).

وله طريق أخرى عن محمد بن كعب عند أبي نعيم في الحلية (١/ ٢٢٨

---

(١) الرتوة هي الدرجة والمنزلة .

(٢) لأن هذا الإسناد مرسل ، لكن للحديث جملة شواهد منها :

* ما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٣٤٣) ، وابن سعد في الطبقات (٢/ ٢/ ١٠٧) من طريق أبي معاوية عن أبي إسحاق الشيباني عن أبي عون قال : قال رسول الله ﷺ : « **معاذ بن جبل بين يدى العلماء يوم القيامة برتوة**». وهذا مرسل أيضًا .

* ومنها ما أخرجه ابن أبي شيبة (١٢٣٤٤) من طريق حسين بن علي عن زائدة عن هشام عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ : «**معاذ بين يدي العلماء يوم القيامة نبذة**»، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٢/ ١٠٧) من طريق سليمان بن حرب حدثنا حماد ابن سلمة عن ثابت عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ : «**معاذ بن جبل له نبذة بين يدي العلماء يوم القيامة** » وهذا أيضًا مرسل .

ومنها ما أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٢/ ١٠٨) و (٣/ ٢/ ١٢٥ ـ ١٢٦) ، وأبو =

ـ ٢٢٩) ، وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/٢٩) ، وابن سعد في الطبقات (١٠٧/٢/٢).

= نعيم فـي الحلية (٢٢٨/١) من طريق سـعيد بن أبي عـروبة قال: سـمعت شـهر بن حوشب يقول: قال عمر بن الخطاب لو أدركت معاذ بن جبل فاستخلفته فسألني ربي عنه فقلت: يا رب سمـعت نبيك يقول: «**إن العلماء إذا اجتـمعوا يوم القيامة كـان معاذ بن جبل بين أيديهم قذفـة حجر**» . وهذا منقطع، شهر لم يدرك عم ، ثم هو ضعيف أيضًا فشهر متكلم فيه.

* ومنها ما أخرجه الحاكم (٢٦٩/٣) من طريق أبي الحسين بن يعقوب الحافظ ثنا محمد ابن إسحاق ثنا يعقوب بن إبراهيم حدثني يحـيى بن بكير سمعت مالك بن أنس يقول : إن معاذ بن جبل هلك وهو ابن ثمان وعشرين ، وهو أمام العلماء برتوة . وهذا موقوف على مالك رحمه الله ، ولكن جاء عند الطـبراني في الكبير (٢٠/٢٩) من طريق مالك ابن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «**معاذ بن جبل أمام العلماء برتوة يوم القيامة**». **وهذا معضل .**

*** ومنها ما أخـرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٢٩) من طريق أبي حامـد ثابت بن عبد الله الناقد ثنا علي بن إبراهيم بن مطر ثنا عـبدة بن عبد الرحيم ثنا ضمرة بن ربـيعة عن يحيى ابن أبي عمرو الشـيباني عن أبي العجفـاء ـ أو أبي العجماء ـ الشك من عبـدة قال : قيل لعمـر بن الخطاب رضي الله عنه : لو عهدت إلينا ؟ فقـال : لو أدركت معاذ بن جبل ثم وليـته ثم قدمت على ربي عز وجل فـقال لي : من وليت على أمة محمـد ﷺ ؟ قلت : سمعت نبيك وعبدك ﷺ يقـول : « معاذ بن جبل بين يدى العلماء طائفـة يوم القيامة »** وهـذا الحديث ضعيف الإسناد فثابت بن عبد الله الناقد أبو حامد لم أقف على ترجمته ولكنني وقفت على ثابـت بن عبد الله أبو أحـمد الصيـرفي وأظنه هو الناقد ؛ لأنه مـذكور في تاريخ بغـداد روى عن علي بن إبراهيم بن مطر ، وهذا يؤكـد لي أنه الناقد المذكـور في السند وليس فيه جرح ولا تعديل عند الخطيب (١٤٣/٧) .

وفي الإسناد أيضًـا أبو العجـفاء وثـقـه ابـن معين والدراقطـني وذكره ابـن حـبـان فـي الثقات وقال البخاري : في حديثـه نظر . وقال الحاكم أبو أحمد : ليس حـديثه بـالقائم (تهذيب) بتصرف يسير . وبالجملة فالحديث بهذه الشواهد يرتقي إلى الصحيح لغيره ، والله أعلم .

* قال ابن جرير الطبري رحمه الله (التفسير ١٤/١٢٨) :

حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت فراسًا يحدث عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود أنه قال: **إنَّ مُعاذَ كَانَ أمةً قانتًا لله. قال: فَقَالَ رجلٌ من أشجَع يُقالُ لَه: فَروَة بن نَوفَل نَسيَ، إنما ذَاكَ إبراهيمُ. قَالَ: فقالَ عبدُ الله: مَن نَسيَ؟ إنما كُنَّا نُشبِّهه بإبراَهيمَ. قَالَ وسُئِلَ عَبدُ الله عَنِ الأمَّة: فَقَالَ: مُعَلِّمُ الخَير، والقَانتُ المُطيعُ لله ورَسُوله.**

موقوف صحيح

وأورده ابن جرير من أوجه عن ابن مسعود ، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٢/١٠٨ ـ ١٠٩) ، والحاكم في المستدرك(٣/ ٢٧٢) وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٣٠) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٥٨) :

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن مسروق قال : ذُكِرَ عبدُ الله عند عبدِ الله بن عَمرو فَقَالَ: ذَاكَ رَجُل لا أَزَالُ أحبُّهُ بعد مَا سَمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ: «**استَقرِئُوا القُرآنَ من أَربَعَة: من عبدِ الله بنِ مسعُود فَبَدأَ به، وسَالِم مَولَى أبي حُذَيفَة، وأُبَي بن كَعب ، ومُعَاذ ابنِ جَبَل** ». قال لا أدري بدأ بأبي أو بمعاذ . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٦٤) ، والترمذي (٣٨١٠) وقال : هذا حديث حسن صحيح . وأخرجه الطيالسي (٢٢٤٥ و ٢٢٤٧) ، والنسائي في الفضائل (١٢٥) .

فضل عبادة بن الصامت[١] رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (١٨) :

حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله أن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ـ وكان شهد بدرًا ـ وهو أحد النقباء ليلة العقبة [٢] ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ـ وحوله عصابة من أصحابه «بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بالله شَيْئًا وَلاَ تَسْرِقُوا وَلاَ تَزْنُوا، وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلادَكُم، وَلاَ تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَه بَيْنَ أَيديكُم وأَرْجُلِكُم، وَلاَ تَعْصُوا فِي مَعْرُوف فَمَنْ وَفَّى منكُم فَأَجْرُهُ عَلَى الله، وَمَن أَصَابَ من ذَلكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنيَا فَهُوَ كَفَّارةٌ لَه، وَمَن أَصَابَ من ذَلكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَهُ اللهُ فَهُوَ إِلَى الله إِنْ شَاءَ عَفَا عَنهُ وإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ» فبايعناهُ عَلَى ذَلكَ. صحيح

وأخرجه مسلم (١٧٠٩) ، والترمذي (١٤٣٩) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي (٧/ ١٦١ ـ ١٦٢) .

---

(١) هو عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن قيس بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنصاري الخزرجي أبو الوليد .

(٢) وقد وقع صريحًا عند البخاري (٣٨٩٣) ومسلم (ص ١٣٣٤) من حديث عبادة رضي الله عنه قال: إني من النقباء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فضل أبي قتادة [١] رضي الله عنه

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٦٨١) :

وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان (يعني ابن المغيرة) حدثنا ثابت عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة قال خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «**إنكُم تَسيرُونَ عَشيَّتَكُم ولَيلَتَكُم وتَأتُونَ المَاءَ إنْ شَاءَ اللهُ غَدًا**» فانطلقَ الناسُ لا يلوى أحد على أحد قال أبو قتادة: فبينما رسول الله ﷺ يسيرُ حتى ابهار الليل وأنا إلى جنبه قال: فنعس رسول الله ﷺ فمالَ على راحلَته، فأتَيتُه فدعمتُه من غيرِ أن أُوقظَهُ حتى اعتَدَلَ على رَاحلَته، قال: ثمَّ سَارَ حتى تهورَ الليلُ مَالَ على راحلَته قالَ: فدعمتُه من غَير أن أُوقظَهُ حتى اعتدلَ على راحلته، قالَ: ثم سَارَ حتى إذا كَانَ مِن آخرِ السَّحَرِ مالَ مَيلَةً هي أشدُّ من الميلتين الأُولَيين حتى كَادَ يَنجَفل، فأتَيتُه فدعمته فَرَفَع رأسَه فقالَ: «**مَن هَذَا؟**» قلت: أبو قتادة قال: «**متَى كَانَ مَسيرُكَ منِّي؟**» قلت: مازال هذا مسيري منذ الليلة قال: «**حَفظَكَ اللهُ بمَا حَفظتَ به نَبيَّه**» ثم قال: «**هَل تَرَانَا نَخفَى عَلَى النَّاس؟**» ثم قال: «**هَل تَرَى من أَحَد؟**» قلت : هذا راكب ثم قلت : هذا راكب آخر حتى اجتمعنا فكنا سبعة ركب قال : فمال رسول الله ﷺ عن الطريق فوضع رأسه ثم قال: «**احفَظُوا عَلَينَا صَلاتَنَا**» فكان أول من استيقظ رسول الله ﷺ والشمس في ظهره قال فقمنا فزعين ثم قال: «**ارْكَبُوا**» فركبنا

---

(١) أبو قتادة بن ربعى الأنصاري ، المشهور أن اسمه الحارث ، وجزم الواقدي وابن القداح وابن الكلبى بأن اسمه النعمان وقيل اسمه عمرو ، وأبوه ربعىَ هو ابن بلدهة بن خناس بضم المعجمة وتخفيف النون وآخره مهملة، ابن عبيد بن غنم بن سلمة الأنصاري الخزرجي السلمى ، وأمه كبشة بنت مطهر بن حرام بن سواد بن غنم .

فسرنا ، حتى إذا ارتفعت الشمس نزل ثم دعا بِميضأة كانت معي فيها شيء من ماء قال : فتوضأ منها وضوءًا دون وضوء قال: وبقى فيها شيء من ماء ثم قال لأبي قتادة : «**احفَظ علَينَا ميضَأتَك فسيَكُونُ لهَا نبَأ** » ثم أذن بلال بالصلاة فصلى رسول الله ﷺ ركعتين ، ثم صلى الغداة فصنع كما كان يصنع كل يوم قال: وركب رسول الله ﷺ وركبنا معه قال: فجعل بعضنا يهمس إلى بعض ما كفارة ما صنعنا بتفريطنا في صلاتنا؟ ثم قال : «**أمَا لَكُم فيَّ أُسْوَة؟**» ثم قال: «**أمَا إنَّه لَيسَ في النَّوم تَفريطٌ، إنما التَّفريطُ علَى مَن لَم يُصلِّ الصلاةَ حتى يَجيءَ وَقتُ الصلاة الأُخرَى، فَمَن فَعَلَ ذَلكَ فَليُصلِّها حينَ يَنتَبهُ لَهَا ، فإذَا كانَ الغد فَليُصلِّها عندَ وَقتهَا**» ثم قال: «**مَا تَرَونَ الناسَ صنَعُوا؟**» قال : ثم قال: «**أَصبحَ الناسُ فَقَدُوا نَبيَّهُم فَقَالَ أبُو بكر وعُمَر: رَسُولُ الله ﷺ بَعدَكُم لَم يَكُن ليُخلفكُم، وقَالَ النَّاسُ: إنَّ رَسُولَ الله ﷺ بينَ أَيديكُم، فَإنْ يُطيعُوا أَبَا بكر وَعُمَرَ يَرشُدُوا** » قال : فانتهينا إلى الناس حين امتد النهار وحمي كل شيء وهم يقولون: يا رسول الله، هلكنا عطشنا فقال: «**لا هُلكَ عَلَيكُم**» ثم قال: «**أَطْلِقُوا لِي غُمَري**» قال : ودعا بالميضأة فجعل رسول الله ﷺ يصب وأبو قتادة يسقيهم، فلم يعد أن رأى الناس ماء في الميضأة تكابوا عليها، فقال رسول الله ﷺ : «**أَحسنُوا الملأ كُلكُم سَيَروى**» قال فـفعلوا، فجعل رسول الله ﷺ يصب وأسقيهم حتى ما بقي غيري وغير رسول الله ﷺ قال: ثم صب رسول الله ﷺ فقال لي: «**اشْرَبْ**» فقلت: لا أشرب حتى تشرب يا رسول الله قال: «**إنَّ سَاقِي القَومَ آخرُهم شُربًا**» قال: فشربت وشرب رسول الله ﷺ قال: فأتى الناس الماء جامِّين رِوَاء. قال: فقال عبد الله بن رباح: إني لأحدث هذا الحديث في مسجد الجامع

إذا قال عمـران بن حصين: انظر أيها الفتى كيف تحـدث فإني أحد الركب تلك الليلة قـال: قلت: فأنت أعلم بالحـديث. فقال: ممن أنت؟ قلـت من الأنصار قال: حـدث فأنتم أعلم بحـديثكم. قال: فحـدثت القوم فـقال عمـران: لقد شهدت تلك الليلة وما شعرت أن أحدًا حفظه كما حفظته. صحيح

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٣٢١) :

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالـك عن يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن أبي محمد مـولى أبي قتادة عن أبي قتادة قال : خرجنا مع النبي ﷺ عام حنين ، فلما الـتقينا كانت للمسلمين جـولة ، فرأيت رجلاً من المشركين قد عَلا رجلاً من المسلمين ، فـضربته من ورائه على حبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع ، وأقبل عليَّ فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت، ثم أدركه الموت فأرسلني ، فـلحقت عمر فقلت : مـا بال الناس؟ قال : أمر الله عز وجل ، ثم رجعوا وجلس النبي ﷺ فقال: «**مَن قَتَلَ قَتِيلاً لَهُ عَلَيه بيِّنةٌ فَلَهُ سَلَبَهُ**» فقلت: من يشهد لي؟ ثم جلست ، فقال النبي ﷺ مثله . قال : ثم قال النبي ﷺ مثله، فقـمت فقلت: من يشهد لي؟ ثم جلست، قال: ثم قال النبي ﷺ مثله، فقمت فقال: «**مَالَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ؟**» فأخبرته، فقال رجل: صدق ، وسلبه عندي ، فـأرضه مني. فقال أبو بكر: لاها الله، إذًا لا يعمد إلى أسد من أسد الله يقـاتل عن الله وعن رسوله ﷺ فيعطيك سلبه. فـقال النبي ﷺ : «**صَدَقَ فَـأَعطه**» فَأَعْطَانِيه، فابتـعت به مخرفًا في بنى سلمة فإنه لأول مال تأثلته في الإسلام. صحيح

وأخرجه مسلم ص (١٣٧٠) ، وأبو داود (٢٧١٧) .

أخرج مسلم في صحيحه (١٨٠٧) من حديث سلمة بن الأكوع ﷺ قال[1]... فبعث رسول الله ﷺ بظهره مع رباح غلام رسول الله ﷺ وأنا معه، وخرجتُ معه بِفَرَسِ طلحةَ أُنَدِّيه مع الظهر. فلما أصبحنا إذا عبدُ الرحمن الفزاري قد أغار على ظهر رسول الله ﷺ فاستاقَهُ أجمَعَ وقتل راعِيَهُ. قال: فقلتُ: يا رباحُ! خُذ هَذَا الفَرَسَ فأبلغه طلحةَ بنَ عُبيدِ الله وأخبر رسولَ الله ﷺ أن المُشرِكِينَ قد أَغَارُوا على سَرْحِه.. الحديث. وفيه: ولحق أبو قتادة فارس رسول الله ﷺ بعبد الرحمن فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ... الحديث. وفيه: فلما أصبَحْنَا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**كَانَ خَيرُ فُرسَانِنَا اليومَ أَبُو قَتَادَة وَخَيرُ رِجَالَتِنَا سَلَمَة**»... الحديث.

(١) الحديث وسيأتي مطولاً في فضائل سلمة بن الأكوع ﷺ.

فضل سلمان الفارسي[1] رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٨٩٧) :

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال: حدثني سليمان بن بلال عن ثور عن أبي الغيث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا جلوسًا عند النبي ﷺ فأنزلت عليه سورة الجمعة ﴿وآخَرِينَ منهُمْ لَمَّا يَلحقُوا بهم﴾ قال : قلت : من هم يارسول الله ؟ فلم يراجعهُ حتى سأل ثلاثًا وفينا سلمان الفارسي وضع رسول الله ﷺ يده على سلمان ثم قال: «**لَو كَانَ الإيمَانُ عِندَ الثُّريَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ ـ أو رَجُلٌ ـ مِن هَؤُلاءِ**» . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٥٤٦) ، والترمذي حديث (٣٣١٠) ، والنسائي في فضائل الصحابة (١٧٣) .

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٥/ ٤٤١) :

حدثنا يعقوب ثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري عن محمود بن لبيد عن عبد الله بن عباس قال : حدثني سلمان الفارسي حديثه من فيه قال: **كُنتُ رَجُلاً فَارِسيًّا من أَهلِ أَصْبَهَان من أَهلِ قَرية منهَا يُقَالُ لَهَا جي، وكَانَ أبي دهْقَانَ قَريتَه، وكُنتُ أَحَبَّ خَلق الله إليه، فلم يَزَل به حُبه إيَّايَ حَتى حَبَسَنَى في بَيته ـ أي مُلازم النَّار ـ كَمَا تَحبسُ الجَارِيَة، واجتهدتُ في المَجُوسية حتى كنتُ قطن النار الذي يُوقدُهَا لا يتركُهَا تَخبُو سَاعَة. قال : وكانَت لأبي ضَيعَة عَظِيمَة قال: فَشُغِلَ في بُنيَان له يومًا**

(١) هو سلمان أبو عبد الله الفارسي ، ويقال له سلمان ابن الإسلام وسلمان الخير أصله من رامهرمز .

فقالَ لي: يا بُنَيَّ إني قد شُغلتُ في بُنيَان هَذَا اليوم عَن ضَيعَتي فَاذهَب فاطلعها ، وأمَرَني فيها ببعض مَا يُريدُ. فخرَجتُ أُريدُ ضيعته فَمَرَرتُ بكَنيسة من كنائس النَّصَارَى ، فسمعتُ أصوَاتَهم فيها وهُم يُصَلُّون ، وكنتُ لا أدري ما أمر الناس لحبس أبي إيايَ في بيته، فلمَّا مررتُ بهم وسمعتُ أصواتَهم دخلتُ عَلَيهم أنظرُ مَا يصنَعُون. قال : فلمَّا رَأيتُهُم أعجَبَني صَلاتُهُم، ورَغبتُ في أمرهم ، وقلتُ: هَذَا والله خيرٌ منَ الدِّين الذي نَحنُ عَليه، فَوالله مَا تَركتُهُم حتى غَرَبَت الشَّمسُ. وتَركتُ ضَيعَةَ أبي ولَم آتها، فَقُلتُ لَهُم: أينَ أصلُ هَذَا الدِّين؟ قَالُوا: بالشَّام قال: ثمَّ رَجَعتُ إلى أبي وقَد بَعَثَ في طَلَبي وشَغَلتُه عَن عَمَله كُلِّه قالَ: فلمَّا جئتُه قَالَ: أي بُنَي أينَ كُنتَ؟ ألَم أكُن عَهِدتُ إليكَ مَا عهدتُ ؟ قَالَ: قُلتُ: يَا أَبَت مَرَرتُ بنَاس يُصَلُّون في كَنيسَة لَهُم فَأعجَبَني مَا رأيتُ من دينهم ، فَوَالله مَازلتُ عندَهُم حتى غَرَبَت الشمسُ قَالَ: أي بُنَي لَيس في ذلك الدين خَير، دينُكَ ودينُ آبائك خَير منهُ قَالَ: قُلتُ: كلا والله إنَّه خير منْ ديننا قَالَ: فَخَافَني ، فَجَعَلَ في رجْلي قَيدًا ثم حَبَسَني في بَيته قَالَ: وبعثتُ إلى النَّصَارَى فقُلتُ لَهُم: إذا قَدمَ عَلَيكُم ركبٌ منَ الشَّام تُجارٌ منَ النصَارَى فَأَخْبِرُوني بهم قَالَ: فَقَدمَ عَلَيهم رَكبٌ منَ الشَّام تُجَّار منَ النَّصَارَى قَالَ: فأخْبَرُوني بهم قَال : فقلتُ لهُم: إذا قَضَوا حَوائجَهُم وأرادُوا الرَّجعَةَ إلى بلادهم فَآذنُوني بهم قَالَ: فلمَّا أرادُوا الرجعةَ إلى بلادهم أخبَرُوني بهم، فألقيتُ الحديدَ من رجلي، ثمَّ خرَجتُ مَعَهُم حتى قَدمتُ الشَّامَ، فلمَّا قَدمتُها قلتُ: من أفضَلَ أهلَ هَذَا الدين؟ قالُوا : الأسقُف في الكَنيسَة قَالَ: فجئتُه فقلتُ: إني قَد رَغبتُ في هَذَا الدِّين وأحببتُ أن أكُونَ مَعَكَ أخدمُك في كنيستكَ، وأتعلمُ منكَ وأُصَلِّي معكَ قال: فَادْخُل. فَدَخَلتُ مَعَه قالَ: فكَانَ رَجُلَ سَوء يَأمُرُهُم بالصَّدَقَة ويُرَغِّبُهُم فيها، فإذَا جَمَعُوا إليه منهَا أشياء اكْتَنَزَهُ

لنفسه، ولم يُعطه المَساكين حتى جمَعَ سَبعَ قلال من ذَهَب ووَرق قالَ: وأبغضتُه بُغضًا شَديدًا لما رأيتُه يصنَع، ثم مَاتَ فاجتمعَت إليه النَّصَارَى ليدفنُوه فقلتُ لَهُم: إنَّ هذَا كَانَ رَجُلَ سَوء، يَأمرُكُم بالصدقَةَ ويُرَغِّبكُم فيها فإذَا جئتُمُوه بهَا اكتَنَزهَا لنفسه ولم يعط المساكينَ منهَا شيئًا قالوا: ومَا علمُك بذَلكَ؟ قال قلتُ: أنا أدُلُّكم عَلَى كَنزه قَالوا: فَدُلنا عَليه قَالَ: فَأريتُهم موضعه قالَ: فاستَخرجُوا منهُ سَبعَ قلال مملوءَة ذهبًا وَورقًا قال فلما رأَوهَا قالُوا: والله لا ندفنُه أبدًا، فصلَبُوه ثم رَجَمُوه بالحجَارة. ثمَ جَاءُوا برَجُل آخر فَجَعلُوه بمكانه قال يقول سَلمَان : فمَا رأيتُ رَجُلاً لا يُصلي الخَمسَ أرى أنَّه أفضلُ منه أزهَد في الدُّنيَا ولا أرْغَبُ في الآخرة ولا أدأَبُ لَيلاً ونَهاراً منهُ قَالَ: فَأحْبَبتُه حبًّا لَم أُحبَّه من قَبله، وأقمتُ معَهُ زَمانًا ثم حَضرَتهُ الوفَاةُ فقُلتُ لَه: يا فلانُ، إني كُنتُ مَعَكَ وأَحْبَبتُك حبًّا لم أحبه من قَبلك، وقَد حضرَك مَا تَرَى من أمْر الله، فَإلَى مَن تُوصي بي ومَا تَأمُرُني؟ قالَ: أي بُنَي، والله مَا أعلَمُ أحدًا اليومَ عَلَى مَا كُنتُ عَليه، لقَد هَلَك الناسُ وبَدَّلُوا وترَكُوا أكثرَ مَا كَانُوا عليه ، إلا رجلاً بالمُوصل وهُوَ فُلان فَهُوَ عَلَى ما كُنتُ عَليه فَالحَق به. قالَ: فلمَّا مَاتَ وَغُيِّب لَحقتُ بصَاحب المَوصل فقلتُ لَهُ: يا فُلانُ، إنَّ فُلانًا أوصَاني عندَ مَوته أن ألحقَ بك ، وأخبَرَني أنكَ عَلَى أمره قَالَ فَقَالَ لي: أقم عندي، فأقمتُ عندَه فوجدتُه خيرَ رَجُل على أمر صَاحبه، فَلَم يَلبَث أنْ مَاتَ فَلَمَّا حَضرَتهُ الوَفَاةُ قلتُ لَه: يا فلانُ، إن فُلانًا أَوصَى بي إليكَ وأمرَني باللحُوق بكَ، وقَد حَضرَكَ من الله عَز وَجَل ما تَرَى، فإلَى مَن تُوصي بي وَمَا تَأمُرني؟ قَالَ: أي بُنَي ، والله ما أعلَمُ رَجُلاً عَلَى مثل مَا كُنَّا عليه إلا رَجُلاً بنَصيبين وَهُوَ فُلان فَالحَق به. قَالَ: فلمَّا ماتَ وغُيبَ لحقتُ بصاحب نَصيبينَ فَجئتُه فأخبرتُه بخَبَري ومَا أمَرَني به صَاحبي قَالَ: فَأقم عندي، فأقَمتُ عندَهُ فوَجدتُهُ عَلَى أمر صَاحبَيه،

فأقمتُ مع خير رجل فوالله ما لبث أن نزل به الموتُ، فلما حضر قلتُ له: يا فلانُ، إنَّ فلانًا كان أوصى بي إلى فلان ثم أوصى بي فلانٌ إليك، فإلى من توصي بي وما تأمرُني؟ قال: أي بُني، والله ما نعلم أحدًا بقي على أمرنا آمُرك أن تأتيه إلا رجُلاً بعمورية فإنه بمثل ما نحنُ عليه فإنْ أحببت فأته قال: فإنهُ على أمرنا. قال: فلمَّا مات وغيب لحقتُ بصاحب عمورية وأخبرته خبري فقال: أقم عندي فأقمتُ مع رجل على هدي أصحابه وأمرهم. قال: واكتسبتُ حتى كان لي بقرات وغُنيمة. قال: ثم نزل به أمرُ الله، فلمَّا حضر قلتُ له: يا فلانُ إني كنتُ مع فلان فأوصى بي فلان إلى فلان، وأوصى بي فلان إلى فلان، ثم أوصى بي فلان إليك، فإلى من توصي بي وما تأمرُني؟ قال: أي بُني، والله ما أعلمُه أصبح على ما كنَّا عليه أحد من الناس آمُرك أن تأتيه، ولكنهُ قد أظلَّك زمانُ نبيٍّ هو مبعوثٌ بدين إبراهيم، يخرُجُ بأرض العرب مهاجرًا إلى أرض بين حرَّتين بينهما نخلٌ، به علامات لا تخفى، يأكُلُ الهدية ولا يأكُلُ الصدقة، بين كتفيه خاتمُ النبوَّة، فإن استطعتَ أنْ تلحق بتلك البلاد فافعل. قال: ثُمَّ مات وغُيِّب فمكثتُ بعمورية ما شاء اللهُ أنْ أمكُث. ثُمَّ مرَّ بي نفرٌ من كلب تجارًا فقلتُ لهم: تحملُوني إلى أرض العرب وأُعطيكم بقراتي هذه وغُنيمتي هذه؟ قالُوا: نعم . فأعطيتُهُموها وحملُوني، حتى إذا قدمُوا بي وادي القُرى ظلمُوني فباعُوني من رجُل من يهُود عبدًا ، فكُنتُ عنده ورأيتُ النَّخل ورجوتُ أنْ تكُون البلد الذي وصف لي صاحبي. ولم يحق لي في نفسي، فبينما أنا عنده قدم عليه ابنُ عمٍّ له من المدينة من بني قُريظة فابتاعني منهُ فاحتملني إلى المدينة، فوالله ما هُو إلا أن رأيتُها فعرفتُها بصفة صاحبي، فأقمتُ بها. وبعث اللهُ رسُولهُ، فأقام بمكة ما أقام لا أسمعُ له بذكر مع ما أنا فيه من شُغل الرِّقِّ. ثُمَّ هاجر إلى المدينة فوالله إني لفي رأس عذق

لسيِّدي أعملُ فيه بعضَ العَمَلِ، وسيدي جالسٌ إذا أقبَلَ ابنُ عَمٍّ له حتى وقَفَ عليه فقَالَ: فلان قَاتَلَ اللهُ بَني قيلة، والله إنَّهُم الآنَ لَمُجتَمعُونَ بقبَاء عَلَى رَجُلٍ قَدِمَ عليهم من مَكَّة اليومَ يَزعُمُونَ أنه نَبيٌّ قال : فلمَّا سَمعتُهَا أخذتني العَرواء حتى ظننتُ سَأسقُطُ على سيِّدي قالَ: ونزَلتُ عَنِ النَّخلَة فجعلتُ أقُولُ لابن عمِّه ذلك: مَاذَا تَقُولُ؟ مَاذَا تقُولُ؟ قالَ: فَغَضبَ سيِّدي فَلَكَمَني لكمَةً شَديدَةً ثم قَالَ: مَالَكَ ولهَذَا؟ أقبل عَلَى عَمَلك قَالَ: قلتُ: لا شَيء ، إنما أردتُ أنْ أستَثبتَ عما قَالَ، وَقَد كَانَ عندي شَيءٌ قَد جَمَعتُه فلمَّا أمسيتُ أخَذتُه ثم ذهَبتُ به إلى رسُول الله ﷺ وهُوَ بقبَاء، فدخلتُ عَلَيه فَقُلتُ له: إنَّه قد بَلَغَني أنكَ رَجُلٌ صَالح ومعَكَ أصحَابٌ لَكَ غُرَبَاء ذَوو حَاجَة، وهَذَا شَيءٌ كَانَ عندي للصَّدَقَة فرَأيتُكُم أحقَّ به من غيركُم قال: فَقَرَّبتُه إليه فقَالَ: رَسُولُ الله ﷺ لأصحَابه: «كُلُوا» وأمسَكَ يَدَه فَلَم يَأكُل قَالَ: فقلتُ في نَفسي: هَذه واحدَة . ثم انصرفتُ عَنهُ فَجَمَعتُ شَيئًا ، وتحوَّل رَسُولُ الله ﷺ إلى المدينَة، ثم جئتُ به فَقُلتُ: إني رَأيتُك لا تَأكُل الصدَقَةَ وهَذه هَديَّة أكرَمتُكَ بهَا قال: فأكلَ رَسُولُ الله ﷺ منهَا وأمَرَ أصحَابَه فَأكَلُوا معه قَالَ: فقلتُ: في نفسي هَاتَان اثْنَتَان. ثُمَّ جئتُ رَسُولَ الله ﷺ وهُوَ ببَقيع الغَرقَد قالَ: وقَد تَبع جَنَازَة من أصحَابه عَلَيه شَملَتَان له وهُوَ جَالس في أصحَابه فَسَلَّمتُ عَلَيه. ثم استَدرتُ أنظُر إلى ظَهره هَل أرَى الخَاتَم الذي وَصَفَ لي صَاحِبي؟ فلمَّا رآني رَسُولُ الله ﷺ استدرتُه عَرَفَ أني أستَثبتُ في شَيء وُصف لي قَالَ: فألقَى ردَاءَه عَن ظَهره، فنظَرتُ إلى الخَاتَم فَعَرَفتُه، فانكببتُ عَلَيه أُقبِّله وأبكي فقالَ لي رَسُولُ الله ﷺ : « تَحَوَّل » فتحولتُ فَقَصَصتُ عَلَيه حَديثي كَمَا

حدثتُك يَا ابنَ عبَّاس قَالَ: فَأعجبَ رَسُولُ الله ﷺ أنْ يُسمعَ ذَلكَ أَصحَابَه. ثم شَغَلَ سَلمَانَ الرِّقُّ حتى فَاتَه مَعَ رَسُول الله ﷺ بَدرٌ وأُحدٌ.

قالَ: ثُمَّ قَالَ لي رَسُول الله ﷺ : «كَاتِبْ يَا سَلمَانُ» فَكَاتَبتُ صَاحبي على ثَلاثمَائة نَخلَة أُحْيِيهَا لَه بالفقير وبأَرْبَعينَ أُوقيَّة، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ لأصحَابه: أَعينُوا أَخَاكُم فَأَعَانُوني بالنَّخلِ الرَّجُل بثَلاثينَ ودية ، والرَّجُل بعِشْرين ، والرَّجُل بخَمس عَشرَة ، والرَّجُل بعَشْر - يَعني الرجلُ بقَدر مَا عنده - حتى اجْتَمَعَت لي ثَلاثمائة وَدية فَقَالَ لي رَسُولُ الله ﷺ : «اذْهَب يا سَلمَانُ فَفَقِّر لَهَا فَإذَا فَرغتَ فَائتني أَكُونُ أَنَا أَضعُهَا بيَدي. فَفَقَّرتُ لَهَا وأَعَانَني أَصْحَابي، حتى إذَا فَرَغتُ منهَا جئتُه فَأَخبَرتُه، فَخَرَج رَسُولُ الله ﷺ مَعي إليها فَجعَلنَا نُقَرِّب لَهُ الودى ويَضَعُه رَسُولُ الله ﷺ بيَده، فَوالذي نَفسُ سَلمَان بيَده مَا مَاتَتْ منهَا ودية واحدَة. فأدَّيت النَّخلَ وبَقيَ عَلَيَّ المَالُ.

فَأُتي رَسُولُ الله ﷺ بمثل بَيضَة الدَّجَاجَة من ذهَب من بَعض المَغَازي فَقَالَ: «مَا فَعَل الفَارسيُّ المُكَاتب؟» قالَ: فَدُعيتُ لَه فقَالَ: «خُذ هَذه فأدِّ بهَا مَا عَلَيكَ يَا سَلمَانُ» فَقلتُ: وأَين تَقَعُ هَذه يا رَسُولَ الله مما عليَّ؟ قَالَ: «خُذهَا فإنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيُؤَدِّي بهَا عَنكَ».

قَالَ: فَأَخذتُهَا فَوزنتُ لَهُم منهَا، والذي نَفسُ سَلمَانَ بيَده أَربَعينَ أُوقيَّة فَأَوْفَيتُهُم حقَّهُم، وعُتقتُ فَشَهدتُ مَعَ رَسُول الله ﷺ الخَندَقَ، ثمَّ لم يَفُتني مَعَهُ مَشْهَد.

حسن

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٤/ ١/ ٥٣) .

فضل سعد بن الربيع[1] رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٨١) :

حدثنا قتيبة حدثنا إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس رضي الله عنه أنه قال : قدم علينا عبد الرحمن بن عوف وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع ـ وكان كثير المال ـ فقال سعد : قد علمت الأنصار أني من أكثرها مالًا سأقسم مالي بَيني وبَينَكَ شَطرَينِ، ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فأطلقها حتى إذا حلَّت تزوجتَها. فقال عبد الرحمن: بارك الله لك في أهلك. فلم يرجع يومئذ حتى أفضل شيئًا من سمن وأقط، فلم يلبث إلا يسيرًا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه وضرٌ من صفرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**مهْيَم؟**» قال : تزوجت امرأة من الأنصار، قال: «**مَا سُقْتَ فِيهَا؟**» قال : وزن نواة من ذهب ـ أو نواة من ذهب ـ فقال: «**أَوْلِم وَلَو بِشَاة**».

وعزاه المزي للنسائي ، وأخرجه الطبراني في الكبير (٥٤٠٤) و (٥٤٠٥) و (٥٤٠٦) ، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٢/ ٧٧) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٢٠٤٨) :

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال: قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: لما قدمنا المدينة آخى رسول الله

---

(١) هو سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، أحد نقباء الأنصار.

ﷺ بيني وبين سعد بن الربيع فقال سعد بن الربيع : إني أكثر الأنصار مالاً، فأقسم لك نصف مالي ، وانظرْ أيَّ زوجتيَّ هَوِيت نزلت لك عنها فإذا حلت تزوجتها، قال فقال له عبد الرحمن : لا حاجة لي في ذلك ، هل من سوق فيه تجارة ؟ قال : سوق قينقاع .

قال: فغدا إليه عبد الرحمن فأتى بأقطٍ وسمنٍ. قال: ثم تابع الغُدُوَّ. فما لبث أن جاء عبد الرحمن عليه أثرُ صفرة. فقال رسول الله ﷺ : «تزَوَّجْتَ؟» قال: نعم: « ومَنْ؟ » قال: امرأة من الأنصار. قال: «كَمْ سُقْتَ؟» قال: زِنَة نواةٍ من ذهب ـ أو نواةً من ذهب ـ فقال له النبي ﷺ : « أَوْلِم ولَو بِشَاة». صحيح

فضل أبي سلمة[1] رضي الله عنه

* قال الإمام مُسلمٌ رحمه الله (حديث ٩١٨) :

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعًا عن إسماعيل بن جعفر ، قال ابن أيوب حدثنا إسماعيل أخبرني سعد بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن ابن سفينة عن أم سلمة أنها قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: « **مَا مِنْ مُسلم تُصيبه مُصيبةٌ فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللهُ: ﴿ إِنَّا لله وإِنَّا إِلَيه رَاجِعُونَ﴾ اللهم أجُرني في مُصيبتي وأَخلف لي خَيرًا منها إلا أَخْلَفَ اللهُ له خيرًا منهَا**» قالت: فلما مات أبو سلمة قلت: أيُّ المسلمين خيرٌ من أبي سلمة؟ أوَّلُ بيتٍ هاجر إلى رسول الله ﷺ . ثم إني قلتها، فأخلف الله لي رسول الله ﷺ . قالت: أَرْسَلَ رسولُ الله ﷺ حاطبَ بن أبي بلتعة يخطبني له فقلت: إن لي بنتًا وأنا غيورٌ قال: «**أَمَّا ابْنَتُهَا فَنَدعُو اللهَ أَنْ يُغْنِيَهَا عَنهَا، وأَدْعُو اللهَ أَنْ يَذْهَبَ بِالغَيرَةِ**». صحيح

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٩٢٠) :

حدثني زهير بن حرب حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن قبيصة بن ذؤيب عن أم سلمة قالت: دخل رسول الله ﷺ وقد شُقَّ بَصَرُه فأغمضه ثم قال: « **إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ البَصَر**» فضجَّ ناسٌ من أَهْله فقال: «**لاَ تَدعُوا عَلَى أَنفُسكم إلا بِخَير فَإِنَّ الملائكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ**» ثم قال: «**اللَّهُمَّ اغفر لأَبِي سَلَمَةَ، وارْفَع دَرَجَتهُ في المَهْدِيِّين، واخْلُفُهُ في عَقِبِهِ في الغَابِرينَ، واغْفِر لَنَا ولَهُ يَارَبَّ العَالَمِينَ، وافْسَح لَه في قَبرِهِ ونَوِّر لَه فيهِ**». صحيح

---

(١) هو عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي .... وكان أخا النبي ﷺ من الرضاعة .

فضل عثمان بن مظعون [1] رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٩٢٩) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا إبراهيم بن سعد أخبرنا ابن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت: أن أم العلاء - امرأة من نسائهم بايعت النبي ﷺ - أخبرته أن عثمان بن مظعون طار لهم في السكنى حيث اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين . قالت أمُّ العلاء : فاشتكى عثمان عندنا فمرَّضته حتى توفي، وجعلناه في أثوابه فدخل علينا النبي ﷺ فقلت: رحمة الله عليك أبا السائب ، شهادتي عليك لقد أكرمك الله فقال النبي ﷺ : «**وَمَا يُدريك أنَّ اللهَ أكْرمَهُ؟**» قالت: قلت: لا أدري بأبي أنت وأمي يا رسول الله فمن؟ قال: « **أمَّا هُوَ فَقَد جَاءَهُ والله اليَقِينُ، والله إنِّي لأرْجُو لَهُ الخَيرَ، وَمَا أدْري والله - وَأَنَا رَسُولُ الله - مَا يُفْعَلُ بي**». قالت: فوالله لا أزكي أحدًا بعده قالت: فأحزنني ذلك فنمتُ فَرِيتُ لعثمانَ عَينًا تجري فجئتُ رَسُولَ الله ﷺ وأخبرته فقال: «**ذَلِكَ عَمَلُه**». صحيح

وعزاه المزي في الأطراف للنسائي ، وأخرجه أحمد (٦/ ٤٣٦)، وعبد ابن حميد في المنتخب (بتحقيقي رقم ١٥٩١) .

---

(١) هو عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي .

فضل ابن أم مكتوم (١) رضي الله عنه

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٣٨٠) :

حدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال: **كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مُؤَذِّنَانِ بلالٌ وابنُ أُمِّ مَكتُوم الأَعْمَى** . صحيح

* قال الإمام البخاري رحمه الله(٤٥٩٢) :

حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال : حدثني إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال: حدثني سهل بن سعد الساعدي أنه رأى مروان بن الحكم في المسجد فأقبلتُ حتى جلست إلى جنبه فأخبرنا أن زيد بن ثابت أخبره **أنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَملَى عَلَيهِ: ﴿لاَ يَستَوِي القَاعِدُونَ منَ المُؤمنينَ والمُجَاهِدُونَ في سَبِيلِ الله﴾** [النساء: ٩٥] فجاءه ابن أمِّ مكتومٍ وهُوَ يُملُّها عليَّ قال : يارسول الله ، والله لو أستطيع الجهاد لجاهدت ـ وكان أعمى ـ فأنزل الله على رسوله ﷺ وفخذه على فخذي فثقلت عليَّ حتى خفت أن تُرَضَّ فخذي ثم سُرِّي عنه فأنزل الله: **﴿ غَيرِ أُولِي الضَّرَرِ﴾** [النساء: ٩٥]. صحيح

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٥٩٤) :

حدثنا محمد بن يوسف عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال: لما

---

(١) هو عمرو بن أم مكتوم القرشي ، ويقال اسمه عبد الله ، وعمرو أكثر وهو ابن قيس بن زائدة بن الأصم . ومنهم من قال : عمرو بن زائدة لم يذكر قيسًا ومنهم من قال: قيس بدل زائدة .

نزلت ﴿ لاَ يَستَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤمنين﴾ قال: النبي ﷺ : « **ادعُوا فُلانًا** » فجاءه ومعه الدواةُ واللوحُ أو الكتفُ فقال: «**اكتُب** : ﴿**لاَ يَستَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤمنينَ والمُجَاهِدُونَ في سَبِيلِ الله**﴾ [النساء: ٩٥].

وخلَّف النبي ﷺ ابن أم مكتوم فقال : يا رسول الله أنا ضرير؛ فنزلت مكانها : ﴿ **لاَ يَستَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤمنينَ غَيرَ أُولِي الضَّرَرِ والمُجَاهِدُونَ في سَبِيلِ الله**﴾ .

صحيح

فضل عمران بن حصين رضي الله عنه

* قال الإمام مسلم رحمه الله (ص ٨٩٩) :

وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار ، قال ابن المثنى : حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن قتادة عن مطرف قال : «بعَثَ إليَّ عِمْرَان بنُ حُصَين في مرضه الذي تُوفِّيَ فيه، فَقَالَ إنِّي كُنتُ مُحَدِّثُكَ بَأحاديث، لَعَلَّ الله أن ينفَعَكَ بهَا بعدي فَإنْ عشتُ فاكتُم عنِّي، وإنْ متُّ فَحَدِّث بهَا إن شئتَ إنهُ قَد سُلِّمَ عَلَيَّ [1] ، واعلَم أنَّ النبيَّ ﷺ قَد جَمَعَ بَينَ حَجٍّ وعُمْرَة ثمْ لَم يَنزِلْ فيهَا كِتَابُ الله ولم يَنهَ عَنهَا نبيُّ الله ﷺ قَالَ رَجُلٌ فيهَا برَأيِه مَا شَاء .

* وقال مسلم أيضا ص ٨٩٩ :

وحدثني عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن حميد بن هلال عن مطرف قال : قَالَ لي عِمرَان بنُ حُصَين أُحَدِّثُكَ حَديثًا عَسَى اللهُ أن ينفَعَكَ به : إنَّ رَسُولَ الله ﷺ جَمَعَ بَينَ حَجٍّ وعُمرَة ثمَّ لَم يَنهَ عَنهُ حَتَّى مَاتَ ولَم يَنزِل فيه قُرآنٌ يُحَرِّمُهُ، وقَد كَانَ يُسَلَّم عَلَيَّ حَتى اكْتَويتُ فَتُرِكت، ثمَّ تَرَكتُ الكَيَّ فَعَادَ [2] .

---

(١) يعني أن الملائكة سلمت عليه ، ومراده بقوله (إن عشت فاكتم عني ، وإن مت فحدث بها إن شئت) أى لا تخبر أحدا في حياتي أن أخبرتك أن الملائكة تسلم على ، وذلك ، الله أعلم خشية الفتنة بإشاعة هذا الأمر بين الناس .

(٢) قال النووى رحمه الله (في شرح مسلم) : ومعنى الحديث أن عمران بن حصين رضى الله عنه كانت به بواسير فكان يصبر على المهمات وكانت الملائكة تسلم عليه فاكتوى فانقطع سلامهم عليه ثم ترك الكيَّ فعاد سلامهم عليه .

فضل سالم [١] مولى أبي حذيفة

* قال الإمام البخاري رحمه الله(حديث ٦٩٢) :

حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا أنس بن عياض عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر **قَالَ: لما قَدِمَ المهاجرون الأولون العُصْبَةَ ـ مَوضعٌ بقُباءَ ـ قبلَ مقْدَم رسولِ الله ﷺ كان يَؤُمُّهم سالمٌ مولى أبي حُذَيْفَةَ ، وكان أكثَرَهُم قرآنًا** [٢] صحيح

وأخرجه أبو داود (٥٨٨) ، وابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ٦١) ، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٧٦ ـ ١٧٧) .

---

(١) هو سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، أحد السابقين الأولين.

(٢) في الحديث فضيلة ظاهرة لسالم ﷺ إذ قدَّمه كبار الصحابة من المهاجرين الأولين السابقين لإمامتهم .

وقد وقع عند البخاري هذا الحديث في الأحكام أيضاً (٧١٧٥) بلفظ : كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين وأصحاب النبي ﷺ في مسجد قباء فيهم أبو بكر وعمر وأبو سلمة وزيد وعامر بن ربيعة ، قال الحافظ في الفتح (٢/ ١٨٦): واستشكل ذكر أبي بكر فيهم إذ في الحديث أن ذلك كان قبل مقدم النبي ﷺ ، وأبو بكر كان رفيقه ، ووجَّهه البيهقي بإحتمال أن يكون سالم المذكور استمر على الصلاة بهم فيصح ذكر أبي بكر ولا يخفى ما فيه. وذكر الحافظ في الفتح أيضاً (١٣/ ١٦٨) هذا الكلام بصياغة أخرى فقال: وقد تقدم الجواب عن استشكال عد أبي بكر الصديق فيهم لأنه إنما هاجر صحبة النبي ﷺ وقد وقع في حديث ابن عمر أن ذلك كان قبل مقدم النبي ﷺ وذكرت جواب البيهقي بأنه يحتمل أن يكون سالم استمر يؤمهم بعد أن تحول النبي ﷺ إلى المدينة ونزل بدار أبي أيوب قبل بناء مسجده بها فيحتمل أن يقال فكان أبو بكر يصلي خلفه إذا جاء إلى قباء .

❊ قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٨٠٦) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو عن إبراهيم عن مسروق عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما سمعت النبي ﷺ يقول: **«استَقرِئوا القرآنَ من أربعة: مِن ابنِ مَسعُودٍ وَسَالمٍ مَولَى أَبي حُذَيفة ، وأُبيٍّ ، ومُعَاذ بنِ جبلٍ»** .

وأخرجه مسلم(٢٤٦٤) ، والترمذي (٣٨١٠) وقال : هذا حديث حسن صحيح، والنسائي في الفضائل (١٧٤) ، وأخرجه أحمد (٢/ ١٨٩ و١٩٥).

❊ قال الحاكم رحمه الله (المستدرك ٣/ ٢٢٦) :

حدثنا أبو بكر بن إسحاق أنا بشر بن موسى ثنا عبد الله بن يزيد المقري ثنا حيوة بن شريح أخبرني أبو صخر أن زيد بن أسلم حدثه عن أبيه عن عمر رضي الله عنه أنه قال لأصحابه: **تَمَنُّوا! فَقَالَ بَعضُهُم: أَتَمَنَّى لَو أَنَّ هَذه الدَّارَ مَملُوءَةٌ ذهبًا أُنْفقُهُ في سَبِيلِ الله وأَتَصدقُ، وقَالَ رَجُلٌ : أتمنَّى لَو أَنَّهَا مملوءَة زَبَرْجَدًا وجَوهَرًا فأُنفقُه في سَبيلِ الله وأَتَصدقُ. ثم قَالَ عُمَرُ: تمنُّوا فَقَالُوا: مَا نَدْري يَا أَميرَ المُؤمنينَ!**

فَقَالَ عُمَرُ: أَتمنَّى لَو أَنَّها مَملُوءَة رِجَالاً مثل أَبى عُبَيدَةَ بنِ الجرَّاح ومُعَاذ ابن جَبَل وسَالِم مَولَى أَبي حُذَيفَةَ وحُذَيفَةَ بنِ اليَمَان. حسن

قال الذهبي : على شرط البخاري ومسلم .

* قال ابن ماجه رحمه الله (١٣٣٨) :

حدثنا العباس بن عثمان الدمشقي ثنا الوليد بن مسلم ثنا حنظلة بن أبي سفيان أنه سمع عبد الرحمن بن سابط الجمحي يحدث عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت أبطأت على عهد رسول الله ﷺ ليلة بعد العشاء ثم جئت فقال: «أينَ كُنتِ؟» قلت: كنت أستمع قراءةَ رجلٍ من أصحابك لم أسمع مثل قراءته وصوته من أحد قالت: فقام وقمت معه حتى استمع له ثم التفت إليَّ فقال: «**هَذَا سَالِمٌ مَولَى أَبِي حُذَيفَةَ، الحَمدُ لله الذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِي مِثلَ هَذَا** [١]» . رجاله ثقات

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٧١)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٢٢٥-٢٢٦) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(١) وسيأتي في فضائل ابن العاص أن النبي ﷺ وصف سالماً بأنه رجل مؤمن .

فضل عمرو بن الجموح [1] رضي الله عنه

* قال الإمام أحمد رحمه الله(٥/ ٢٩٩) :

حدثنا أبو عبد الرحمن المقري ثنا حيوة قالا: حدثنا أبو الصخر حميد بن زياد أن يحيى بن النضر حدثه عن أبي قتادة أنه حضر ذلك قال : أتى عَمرو ابنُ الجموح إلى رسولِ الله ﷺ فقال : يا رسولَ الله أرأيتَ إن قاتلتُ في سبيل الله حتى أُقْتل أَمشي برجلي هذه صحيحةً في الجنة؟ - وكانت رجلُهُ عرجاء -.

فقال رسولُ الله ﷺ : « **نَعَم** » فقُتلوا يوم أُحدٍ هو وابن أخيه ومولى لهم .

فمرَّ عليه رسول الله ﷺ فقال: «**كأَنِّي أَنظُرُ إِلَيكَ تَمشِي بِرِجْلِكَ هَذِهِ صَحِيحَةً فِي الجنَّةِ**» فَأَمَرَ رسولُ الله ﷺ بهما وبمولاهما فجُعلوا في قبر واحد.

حسن

(١) هو عمرو بن الجموح بفتح الجيم وتخفيف الميم ابن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن سلمة الأنصاري السلمي من سادات الأنصار .

فضل عمرو بن أُقَيش[(١)] رضي الله عنه

* قال أبو داود رحمه الله (٢٥٣٧) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة **أن عمرو بن أُقيش كان له رِبًا في الجاهلية فكَرِهَ أن يُسلم حتى يأخذه ، فجاء يوم أُحد فقال : أين بنو عمي؟ قالوا بأُحُد قال : أين فلان ؟ قالوا بأُحُد قال : فأين فلان ؟ قالوا : بأُحُد فلبس لأمَتَه وركِبَ فرسَه ثم توجَّه قبلهم فلمّا رآه المسلمون قالوا إليك عنا يا عمرو ، قال إني قد آمنتُ فقاتل حتى جُرِح ، فحُمل إلى أهله جريحًا فجاءه سعد بن معاذ فقال لأخته: سليه حمِيةً لقومك أو غَضَبًا لَهُم أو غَضَبًا لله وَلِرَسُولِه قال: بَل غَضَبًا لله ولِرَسُولِه فَمَاتَ فَدَخَلَ الجنةَ وَمَا صَلَّى لله صَلاةً .** حسن [(٢)]

---

(١) هو عمرو بن ثابت بن أقيش ـ ويقال وقيش ـ بن زغبة بن زعراء بن عبد الأشهل الأنصاري ، وقد ينسب إلى جده فيقال عمرو بن أقيش ، وأمه بنت اليمان أخت حذيفة ، وكان يلقب أصيرم .

(٢) وهذا ـ وإن كان موقوفًا ـ إلا أنه يقال من قبيل الرأي ، وأيضًا قد ورد ما يشهد له وهو ما أخرجه أحمد بإسناد حسن إلى محمود بن لبيد (٤٢٨/٥) فقال أحمد حدثنا يعقوب ابن إبراهيم ثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد ابن معاذ عن أبي سفيان مولى أبي أحمد عن أبي هريرة قال :كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة لم يصل قط فإذا لم يعرفه الناس سألوه من هو ؟ فيقول أصيرم بني عبد الأشهل عمرو بن ثابت بن وقيش. قال الحصين: فقلت لمحمود: كيف شأن الأصيرم؟ قال: كان يأبى الإسلام على قومه ، فلما كان يوم أحد وخرج رسول الله ﷺ إلى أحد ـ بدا له الإسلام فأسلم ، فأخذ سيفه فغدا حتى أتى القوم فدخل في عرض الناس فقاتل حتى أثبتته الجراح قال : فبينما رجال بني عبد الأشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة إذا هم به فقالوا : والله إن هذا للأصيرم، وما جاء ؟ لقد تركناه وإنه لمنكرٌ هذا =

فضل أبي دجانة[1] رضي الله عنه

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٧٠) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت عن أنس أن رسولَ الله ﷺ أَخَذَ سيفًا يوم أُحُدٍ فقال: «**مَن يَأْخُذُ مِنِّي هَـذَا**» فبسطوا أيديَهم كلٌّ إنسان منهم يقول: أنا أنا قال: «**فَمَن يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ؟**» قَال : فَأَحْجَم القومُ فقال سِماكُ بن خَرَشَةَ أبو دُجَانَةَ : أنا آخذه بحقه قال: فأخذَه فَفَلَقَ به هامَ المشركين. صحيح

وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب (بتحقيقي رقم ١٣٢٥) ، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٢/ ١٠١) .

= الحديث فسألوه ما جاء به قالوا ما جاء بك يا عمرو أحربًا على قومك أو رغبة في الإسلام ؟ قال: بل رغبة في الإسلام ، آمنت بالله ورسوله وأسلمت ثم أخذت سيفي فغدوت مع رسول الله ﷺ فقاتلت حتى أصابني ما أصابني قال : ثم لم يلبث أن مات في أيديهم. فذكروا لرسول الله ﷺ فقال : « إنه لمن أهل الجنة » .

وأورد الحافظ ابن حجر الطريقين في الإصابة (٢/ ٥١٩- ٥٢٠) وقال: ويجمع بينهما بأن الذين قالوا أولاً: إليك عنا قوم من المسلمين من غير قومه بني عبد الأشهل، وبأنهم لما وجدوه في المعركة حملوه إلى بعض أهله، وقد تعين في الرواية الثانية من سأله عن سبب قتاله.

(١) هو أبو دجانة الأنصاري سماك بن خرشة وقيل بن أوس بن خرشة .

فضائل أسامة بن زيد [١] رضي الله عنهما

حُب رسول الله ﷺ لأسامة وأهليته للإمارة

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٢٥٠) :

حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان بن سعيد حدثنا عبد الله ابن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أمَّر رسول الله ﷺ أسامةَ على قومٍ فطعنوا في إمارته فقال : «إنْ تَطْعَنُوا في إمَارَته فَقَد طَعَنتُم في إمَارَة أبيه من قَبله، وايْمُ الله لَقَد كَانَ خَليقًا للإمارَة، وإنْ كَانَ من أَحَبِّ النَّاس إليَّ، وإنَّ هَذا لمن أحبِّ النَاس إليَّ بَعدَه»[٢]. صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٢٦) ، والترمذي (٣٨١٦) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأحمد (٢/ ١١٠) ، وفي فضائل الصحابة (١٥٢٥) ، وابن سعد في الطبقات (٤/ ١/ ٤٥) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٣٥):

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا معتمر قال: سمعت أبي حدثنا أبو عثمان عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما حدث عن النبي ﷺ أنه كان يأخذه والحسن

---

(١) تقدمت بعض فضائله في فضائل أبيه رضي الله عنه ، وتقدم نسبه هناك ، ونزيد هنا أنه الحب ابن الحبِّ يكنى أبا محمد ويقال أبو زيد ، وأمه أم أيمن حاضنة النبي ﷺ . وأبوه زيد بن حارثة (تقدمت فضائله) وهو الذي أنعم الله عليه وأنعم عليه رسول الله ﷺ .

(٢) عند مسلم (ص ١٨٨٥) من طريق عمر بن حمزة عن أبيه من الزيادة : « فأوصيكم به فإنه من صالحيكم». وعمر بن حمزة ضعيف إلا أن له شاهدًا عند النسائي في فضائل الصحابة (٨٣) من طريق موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر مرفوعًا وفي آخره: «فاستوصوا به خيرًا فإنه من خيركم»، وهو عند أحمد (٢/ ٨٩)، وابن سعد في الطبقات (٤/ ١/ ٤٦).

فيقول: «اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا فَإِنِّي أُحِبُّهما» . صحيح

وأخرجه النسائي في الفضائل (٨٠) ، وابن سعد في الطبقات (٤/١/٣٢) .

* قال الحاكم رحمه الله(المستدرك ٣/٥٩٦) :

حدثني علي بن جمشاذ العدل ثنا محمد بن عيسى بن السكن ثنا عفان وحجاج قالا: ثنا حماد بن سلمة عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ : «أُسَامَةُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ». إسناده صحيح [1]

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . وأخرجه أحمد (٢/٩٦) ، والطبراني في الكبير (٣٧٢) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٣٧) :

قال عبد الله وحدثني سليمان بن عبد الرحمن حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن نمر عن الزهري حدثني حرملة مولى أسامة بن زيد أنه بينما هو مع عبد الله بن عمر إذ دخل الحجاج بن أيمن فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال أَعِدْ فلما ولى قال لي ابن عمر : مَن هَذَا؟ قُلتُ: الحَجَّاجُ بن أيمن ابن أُمِّ أيمنَ. فَقَالَ ابنُ عُمَرَ: لَو رَأَى هَذَا رَسُولُ الله ﷺ لأَحَبَّه، فَذَكَر حُبَّه وَمَا وَلَدَته أمُّ أيمَن. صحيح

* قال الإمام البخاري رحمه الله(٣٧٣٤) :

حدثنا الحسن بن محمد حدثنا أبو عباد يحيى بن عباد حدثنا الماجشون أخبرنا عبد الله بن دينار قال : نظر ابنُ عُمَر يَومًا - وهُوَ في المَسجِدِ - إلى

---

(١) وله شاهد ضعيف عند الترمذي (٣٨١٩) من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه، وقال الترمذي فيه هناك : هذا حديث حسن صحيح .

رجل يَسحبُ ثيابَه في ناحية من المسجد فقال انظُر من هذا؟ لَيتَ هَذَا عندي. قَالَ لَهُ إنسانٌ أَمَا تَعرفُ هَذَاً يا أَبَا عَبد الرحمَن؟ هَذَا مُحمدُ بنُ أُسَامَةَ قَالَ: فَطَأَطأَ ابنُ عُمَر رَأسَهُ ونَقَرَ بيَدَيه في الأَرضِ ثم قَالَ: لَو رآهُ رَسُولُ الله ﷺ لأحبَّه . صحيح

* قال الإمام الترمذي رحمه الله (٣٨١٨) :

حدثنا الحسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى عن طلحة بن يحيى عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت: أراد النبي ﷺ أن ينحِّي مخاط أسامة . قالت عائشة : حتى أكون أنا الذي أفعل. قال: «يَا عَائِشَةُ، أَحِبِّيهِ فَإِنِّي أُحِبُّه». حسن

وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

* قال ابن أبي شيبة رحمه الله (المصنف ١٢٣٥٦) :

حدثنا شريك عن العباس بن ذريح عن البهي [١] عن عائشة قالت: عثر أسامة بعتبة الباب فشُج في وجهه فقال لي رسول الله ﷺ : «أَميطي عَنهُ الأَذَى» فقذرته فجعل يمص الدم ويمجه عن وجهه ويقول: «لَو كَانَ أُسَامَةُ جَارِيةً لكَسَوتُه وحَلَّيتُه حتى أنفقَهُ». صحيح لغيره [٢]

وأخرجه ابن ماجه (١٩٧٦) ، وأحمد (٦/ ١٣٩ ، ٢٢٢) ، وأبو يعلى (٤٥٩٧) ، وابن سعد في الطبقات (٤/ ١/ ٤٣) .

---

(١) هو عبد الله البهي .

(٢) ففي إسناده هنا شريك بن عبد الله القاضي وهو سيئ الحفظ، لكن للحديث شواهد منها ما أخرجه ابن سعد في الطبقات عقب هذا الحديث (٤/ ١/ ٤٣) فقال: أخبرنا يحيى =

استشفاع قريش بأسامة بن زيد إلى رسول الله ﷺ ووصفهم له بأنه حِبّ رسول الله ﷺ

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٦٧٨٨) :

حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن قريشًا أهمتهم المرأةُ المخزوميةُ التي سرقت فقالوا: من يُكلم فيها رسول الله ﷺ ، ومن يجترئ عليه إلا أسامةُ حِبُّ[1] رسول الله ﷺ ؟ فكلَّم رسولَ الله ﷺ فقال: «**أَتَشفَعُ في حَدٍّ من حُدُود الله؟**» ثم قام فخطب فقال: «**يَا أَيُّهَا الناسُ إنمَا ضَلَّ مَن كَانَ قَبلَكُم أَنَّهُم كَانُوا إِذَا سَرَقَ الشريفُ تَرَكُوهُ، وإِذَا سَرَقَ الضَّعيفُ فيهم أَقَامُوا عَلَيهِ الحَدَّ ، وايمُ الله لَو أَنَّ فَاطمَةَ بنتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَت لقَطَعَ مُحَمَّدٌ يَدَهَا**» . صحيح

وأخرجه مسلم (١٦٨٨) ، وأبو داود (٤٣٧٣) ، والترمذي (١٤٣٠) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وابن ماجه (٢٥٤٧)، والنسائي (٨/ ٧٣-٧٤) ، والطيالسي (١٤٤٨) ، وابن سعد في الطبقات (٤/ ١/ ٤٨) .

= ابن عباد قال حدثنا يونس بن أبي إسحاق قال حدثنا أبو السفر قال : بينما رسول الله ﷺ جالس هو وعائشة وأسامة عندهم إذ نظر رسول الله ﷺ في وجه أسامة فضحك ثم قال رسول الله ﷺ : «لو أن أسامة جارية لحليتها وزينتها حتى أنفقها». وهذا شاهد مرسل قوي.

* وشاهد آخر عند أبي يعلى (٤٤٥٨) من طريق زكريا بن يحيى الواسطي حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن عائشة بنحوه وفيه ضعف من وجوه أولها تدليس هشيم ، والثاني ضعف مجالد ، والثالث الانقطاع فالشعبي لم يسمع من عائشة رضي الله عنها.

(١) الشاهد في هذا الحديث أنهم كانوا يلقبون أسامة بحب رسول الله ﷺ أي محبوبه لما يعرفون من منزلته عنده .

ومن حبّ الرسول ﷺ لأسامة رضي الله عنه

روى عبد الرزاق في المصنف (٦٦٩٨) عن ابن عيينة عن إسماعيل عن قيس عن ابن مسعود قال: **لَمَّا قُتل زَيدُ بنُ حَارِثَة أبطَأَ أُسَامَةُ عَنِ النبيِّ ﷺ فَلَم يأته ثم جَاءَه بعدَ ذَلكَ فقَامَ بينَ يَدي النبيِّ ﷺ فَدَمَعتْ عينَاه فَبكَى رسولُ الله ﷺ فلمَّا نَزَفَتْ عبرَتهُ قَالَ النبيُّ ﷺ : «لِمَ أَبْطَأتَ عَنَّا ثمَّ جئتَ تُحزِنُنَا؟» قال فلما كَانَ الغد جاءه، فلمَّا رآهُ النبيُّ ﷺ مُقبِلاً قَالَ إني للاَقٍ منكَ اليومَ مَا لَقِيتُ منكَ أمس فلمَّا دنَا دَمَعَتْ عَينُه فَبَكَى رَسُولُ الله ﷺ .**

إسناده صحيح

عمر يُفَضِّل أسامة على عبد الله بن عمر رضي الله عنهم ويرفع ذلك إلى رسول الله ﷺ

* قال ابن سعد في الطبقات (٤/ ٥٢) :

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن هشام بن سعد [١] عن زيد ابن أسلم [٢] **أنَّ عُمَرَ بن الخطَّاب فَضَّل المُهَاجرينَ الأوَّلينَ وأعطَى أبنَاءَهم دُونَ ذَلكَ، وفَضَّل أسامةَ بنَ زيد علَى عَبد الله بن عُمَر فَقَالَ عبدُ الله بنُ عُمَر: فقالَ لي رَجُل فضَّل عليكَ أميرُ المؤمنينَ مَن لَيسَ بأقدَم منكَ سنًّا ولا أفضلَ منكَ هجرةً، ولا شَهِدَ من المَشَاهِد مَا لم تَشهَد . قالَ عبدُ الله: وكلَّمتُه فقُلتُ:**

---

(١) هشام بن سعد متكلم فيه إلا أن الحافظ ابن حجر قال في التهذيب (١١/ ٤٠) : وقال الآجري عن أبي داود هشام بن سعد أثبت الناس في زيد بن أسلم .

(٢) الفقرة الأولى من الحديث ظاهرها الإرسال لأن زيد بن أسلم لم يسمع من عمر إلا أن قوله . . . فقال عبد الله بن عمر يشعر بأنه حمل ذلك عنه ، وأيضًا فللحديث شواهد منها ما أخرجه ابن سعد - عقب هذا الحديث - فقال : أخبرنا خالد بن مخلد البجلي قال حدثنا عبد الله بن عمر بن نافع عن ابن عمر قال : فرض عمر بن الخطاب لأسامة ابن زيد كما فرض للبدريين أربعة آلاف : وفرض لي ثلاثة آلاف وخمسمائة فقلت: لم فرضت لأسامة أكثر مما فرضت لي ولم يشهد مشهدًا إلا وقد شهدته ؟ فقال : إنه كان أحب إلى رسول الله ﷺ منك وكان أبوه أحب إلى رسول الله ﷺ من أبيك.

وفي إسناده عبد الله بن عمر العمري وفيه ضعف إلا أنه يصلح في الشواهد .

وأخرجه الترمذي (٣٨١٣) نحوه من طريق سفيان بن وكيع حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر . . . نحوه . وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

قلت : وفي هذا الإسناد سفيان بن وكيع تكلم في لورّاق السوء الذي كان يكتب له ، وابن جريج مدلس وقد عنعن .

يَا أميرَ المؤمنين فضَّلتَ عليَّ من ليس هُوَ بأقدم مني سنًّا ولا أفضل مِنِّي هجرةً، ولا شهد من المَشَاهد ما لم أشهد قال : ومَن هُوَ؟ قلتُ: أُسَامَة بنُ زَيد قَالَ: صَدَقتَ لَعمرُ الله! فعلتُ ذَلكَ لأنَّ زيدَ بنَ حَارِثَة كانَ أَحَبَّ إلى رَسُول الله ﷺ من عُمَر، وأُسَامَةَ بنَ زَيْد كَانَ أَحَبَّ إلى رَسُول الله ﷺ من عَبدِ الله بن عُمَر فَلِذَلكَ فَعلتُ . صحيح لغيره

دعاء الرسول ﷺ لأسامة

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٥/ ٢٠١) :

حدثنا يعقوب ثنا أبي عن محمد بن إسحاق حدثني سعيد بن عبيد بن السباق عن محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه أسامة بن زيد قال: لَمَّا ثَقُلَ رسولُ الله ﷺ هَبطتُ وَهَبَطَ الناسُ مَعي إلى المدينة فَدَخَلتُ عَلَى رَسُول الله ﷺ وقد أصْمت فَلا يتكلَّم فَجَعَلَ يَرفَعُ يَدَيه إلى السَّمَاء ثم يَصُبُّهَا عَلَيَّ أعرفُ أنهُ يَدعُو لي. حسن

وأخرجه الترمذي (٣٨١٧) وقال : هذا حديث غريب ، وأحمد في فضائل الصحابة (١٥٢٦) ، والطبراني في الكبير (٣٧٧) جـ ١/ص ١٦٠ .

الرسول ﷺ يختار لفاطمة بنت قيس أسامة بن زيد

* قال الإمام مسلم رحمه الله (١٤٨٠) :

حدثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك عن عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عَن فَاطمَة بنت قَيس أنَّ أَبَا عَمرو بن حَفص طَلَّقَهَا البتة وهُوَ غَائبٌ فَأَرسَلَ إلَيهَا وكيله بشَعير فَسَخطَتهُ فقالَ: واللهِ مَا لَكِ عَلَينَا مِن شَيء، فَجَاءَت رَسُولَ الله ﷺ فَذَكَرَتْ ذَلكَ لَه فقال:

«لَيسَ لَكَ عَلَيه نَفَقَة» فأمرها أن تَعْتَدَّ في بيت أمِّ شُريك ثم قال: «**تلكَ امْرَأةٌ يَغْشَاهَا أَصْحَابي اعْتَدِّي عندَ ابنِ أُمِّ مَكتُوم فَإِنَّه رَجُلٌ أَعمَى تضعينَ ثِيَابَك فإذَا حَلَلت فآذنيني**» قالت: فلما حللت ذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم خطباني فقال رسول الله ﷺ: «**أمَّا أَبُو جَهْم فَلاَ يَضَعُ عَصَاهُ عَن عَاتقه، وأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَصُعْلُوك لا مَالَ لَهُ، أنكحي أُسَامَةَ بنَ زَيد**» فكرهته ثم قال: «**أَنكِحي أُسَامَةَ**» فنكَحتهُ فَجَعَلَ اللهُ فيه خَيرًا واغْتَبَطت. صحيح

وأخرجه أبو داود (٢٢٨٤)، والنسائي (٦/ ٧٥)، والطيالسي(١٦٤٥)، وأحمد (٦/ ٤١٢) .

سرور الرسول ﷺ لدفع الشبهة عن أسامة

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٣١) :

حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: **دَخَلَ عَلَيَّ قَائفٌ والنبيُّ ﷺ شَاهد وأُسَامَةُ بنُ زَيد وزَيدُ بنُ حَارِثَةَ مُضْطَجعَان فَقَالَ: إنَّ هَذه الأَقْدَامَ بَعضُهَا مِن بَعض، قَالَ: فَسُرَّ بِذَلكَ النبيُّ ﷺ وأَعجَبَهُ، فَأَخبَرَ به عَائشَةَ**[1]. صحيح

وأخرجه مسلم(١٤٥٩)، وقد تقدم بسياق آخر في فضائل زيد رضي الله عنه وابن سعد في الطبقات (٤/ ١/ ٤٣) .

---

(١) قال النووي رحمه الله (٣/ ٦٤١) : قال القاضي: قال المازري: وكانت الجاهلية تقدح في نسب أسامة لكونه أسود شديد السواد، وكان زيد أبيض، كذا قاله أبو داود عن أحمد ابن صالح، فلما قضى هذا القائف بإلحاق نسبه مع اختلاف اللون، وكانت الجاهلية تعتمد قول القائف فرح النبي ﷺ لكونه زاجرًا لهم عن الطعن في النسب، قال القاضي: قال غير أحمد بن صالح: كان زيد أزهر اللون، وأم أسامة هي أم أيمن واسمها (بركة) وكانت حبشية سوداء، قال القاضي: هي بركة بنت محصن بن ثعلبة ابن عمرو بن حصين بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان، والله أعلم.

فضل محمد بن مسلمة[1] رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٠٣٧):

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لكَعْبِ بنِ الأشْرَف؟ فَإِنَّهُ قَد آذَى اللهَ ورَسُولَه» فقام محمد بن مسلمة فقال: يا رسول الله أتحب أن أقتله؟ قال: « نَعَم » قال : فأذن لي أن أقول شيئًا قال: «قُلْ» فأتاه محمد بن مسلمة فقال: إن هذا الرجل قد سألنا صدقة ، وإنه قد عنَّانا ، وإني قد أتيتك أستسلفك. قال: وأيضًا والله لتملُّنَّه قال : إنا قد اتبعناه فلا نحب أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير شأنه ، وقد أردنا أن تسلفنا وسْقًا أو وسْقَين ـ وحدثنا عمرو غير مرة فلم يذكر « وسقًا أو وسقين » فقلت له : فيه : (وسقًا أو وسقين؟) فقال أُرى فيه : وسقًا أو وسقينِ ـ فقال :نعم ارهنوني قالوا: أيَّ شيء تريد ؟ قال ارهنوني نساءكم . قالوا : كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب ؟ قال فارهنوني أبناءكم قالوا : كيف نرهنك أبناءنا فيسب أحدهم فيقال : رُهن بوسْقٍ أو وسقين هذا عارٌ علينا ، ولكنا نرهنك اللأمَةَ ـ قال سفيان : يعني السلاح . فواعده أن يأتيه فجاءه ليلًا ومعه أبو نائلة ـ وهو أخو كعب من الرضاعة فدعاهم إلى الحصن فنزل إليهم فقالت له امرأته : أين تخرج هذه الساعة؟ فقال إنما هو محمد بن سلمة وأخي أبو نائلة، وقال غير عمرو : قالت أسمعُ صوتًا كأنه يقطُرُ منه الدمُ. قال إنما هو أخي محمد بن

(١) هو محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الحارثي ، أبو عبد الرحمن المدني ، حليف بني عبد الأشهل .

مسلمة ورضيعي أبو نائلة، إن الكريمَ لو دُعِيَ إلى طعنةٍ بليلٍ لأجَاب قال: ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين ـ قيل لسفيان ـ سماهم عمرو؟ قال: سمي بعضهم. قال عمرو: جاء معه برجلين، وقال غير عمرو: أبو عبس بن جبر والحارث بن أوس وعباد بن بشر قال عمرو: جاء معه برجلين فقال: إذا ما جاء فإني قائلٌ بشَعره فأشمُّه فإذا رأيتموني استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه، وقال مرة: ثم أُشِمُّكم فنزل إليهم متوشِّحًا وهو ينفَحُ منه ريح الطيب فقال: ما رأيت كاليوم ريحًا ـ أي أطيَبَ ـ وقال غير عمرو :قال عندي أعطر نساء العرب وأكمل العرب قال عمرو فقال : أتأذن لي أن أشُمَّ رأسَك؟ قال نعم فشمَّه ثم أشمَّ أصحابه ثم قال : أتأذن لي ؟ قال نعم فلما استمكن منه قال : دونكم فقتلوه . ثم أتوا النبي ﷺ فأخبروه. صحيح

وأخرجه مسلم (١٨٠١) ، وأبو داود (٢٧٦٨) ، وعزاه المزي للنسائي.

* قال أبو داود رجمه الله (حديث ٤٦٦٣) :

حدثنا الحسن بن علي حدثنا يزيد أخبرنا هشام عن محمد قال : قال حذيفة ما أحد من الناس تدركه الفتنة إلا أنا أخافها عليه إلا محمد بن مسلمة فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لاَ تَضُرُّكَ فِتْنَةٌ**». صحيح

فضل عبد الله بن عتيك[(١)] رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٠٣٩) :

حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال: بعثَ رسولُ الله ﷺ إلى أَبِي رافع اليهوديِّ رِجَالاً من الأنصارِ فَأَمَّر عَلَيهم عَبدَ الله بن عتيك.

وكَان أَبُو رافع يُؤذي رَسُولَ الله ﷺ ويُعين عَلَيه، وكَانَ في حِصنٍ له بأرضِ الحِجَاز، فلما دنَوا منه وقد غربَتِ الشمسُ وراَحَ النَّاس بسَرْحِهم فقالَ عبدُ الله لأصحابه: اجلِسُوا مكَانَكُم فإنِّي مُنطَلِقٌ ومُتَلَطِّف للبواب لَعَلِّي أنْ أَدخُل، فأقبلَ حتى دَنَا مِنَ البَابِ ثم تقَنَّع بثَوبه كَأَنَّه يَقضِي حَاجَة وقد دَخَلَ الناسُ فهتَفَ به البوَّابُ ياعبد الله إن كنتَ تريدُ أن تدخُلَ فادخُل فإني أريدُ أنْ أُغلِقَ البابَ، فدخلتُ فكمنتُ فلمَّا دخل الناس أغلق البابَ ثم علّق الأَغَاليق على وَتَد.

قالَ فَقُمتُ إلى الأقاليد فأخذتها ففتحتُ البابَ، وكَانَ أبُو رافع يُسمَرُ عندَه، وكَانَ في علالِيَّ له. فَلمَّا ذهَبَ عنهُ أهلُ سَمَرِه صَعَدتُ إليه فجعلتُ كلمَا فتحتُ بابًا أغلقتُ عَلَيَّ من داخلٍ قُلتُ: إن القومَ نذرُوا بي لم يَخلُصُوا إليَّ حتى أَقْتُلَه فانتهيتُ إليه فإذا هُوَ في بيتٍ مُظلِم وسط عِيَالِه لا أَدرِي أينَ هُوَ مِنَ البيتِ، فقلتُ: أبَا رَافِع! قالَ: مَنْ هذا؟

---

(١) هو عبد الله بن عتيك بن قيس بن الأسود بن برى بن كعب بن غنم بن سلمة بن الخزرج الأنصاري .

فَأَهويَتُ نَحوَ الصَّوت فأضربه ضَربَةً بالسيف وأنا دَهِشٌ فما أغنَيتُ شيئًا، وصاحَ فَخَرجتُ من البيتِ فأمكثُ غيرَ بعيد، ثم دخلت إليه فقلتُ: مَا هَذَا الصوتُ يَا أبَا رَافِعٍ؟

فقالَ: لأمِّكَ الوَيلُ إن رَجُلاً في البيتِ ضَرَبني قَبلُ بالسيفِ قال: فأَضْرِبُه ضربةً أثْخَنَتْه ولم أقتله، ثم وضعتُ ظُبَةَ السيفِ في بطنِه حتى أَخَذَ في ظَهرِه فعرَفتُ أنِّي قتلتُه فجعَلتُ أفتَحُ الأبوَابَ بابًا بابًا حتى انتهيتُ إلى دَرَجَةٍ لَه فوَضَعتُ رِجلِي وأنَا أرَى أني قد انتهيتُ إلى الأرْضِ، فوقَعتُ في ليلةٍ مُقمِرَةٍ فانكَسَرَتْ سَاقِي فعصَبتُهَا بعِمَامة، ثم انطلقتُ حتى جلستُ على البابِ فقلتُ: لا أَخرُجُ الليلة حتى أعلَمَ أَقَتَلتُه؟

فلمَّا صاحَ الديكُ قام الناعي على السورِ فَقالَ أَنعَى أبَا رافع تاجرَ أهلِ الحِجَازِ، فانطلقتُ إلى أَصْحَابي فقلتُ: النَّجَاءَ فَقَد قَتَلَ الله أبا رافع.

فانتهيتُ إلى النبيِّ ﷺ فَحَدَّثته فقالَ لِي: «**ابسُط رِجلَك**» فَبَسطتُ رِجلِي فَمَسَحَها فكأنَّها لَم أَشْتَكِهَا قطُّ. صحيح

فضل خزيمة بن ثابت [(١)] رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله(٢٨٠٧) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري ح وحدثنا إسماعيل قال حدثني أخي عن سليمان أُراه عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن خارجة بن زيد أنَّ زيدَ بن ثابت رضي الله عنه قال: **نَسَخْتُ الصُّحُفَ في المَصَاحف فـفقـدتُ آيةً من سُورَةِ الأحْـزَاب كُنتُ أَسمَعُ رَسُولَ الله ﷺ يقرأُ بهَـا فَلَم أجدْهَا إلا مَعَ خُزَيمةَ بنِ ثَابت الأنصَاريِّ الَّذي جَعَلَ رَسُولُ الله ﷺ شهَادَتَهُ شَـهَـادةَ رَجُلَـين ، وهو قـوله : ﴿منَ المُؤْمنينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيه . . .﴾** [الاحزاب:٢٣]. صحيح

وأخرجه الترمذي (٣١٠٣) من طريق الزهري عن عبيد بن السباق أن زيد بن ثابت حدثه . . . وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وعزاه المزي للنسائي، وأخرجه عبد بن حميد (٢٤٦) في المنتخب بتحقيقي، وانظر مسند أحمد (٥/١٨٨) ، وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٤١٦)، والطبراني في الكبير (٣٧١٢) .

---

(١) هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه ـ بالفاء وكسر الكاف ـ بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غياث ـ بالمعجمة والتحتانية ـ وقيل بالمهملة والنون ـ ابن عامر بن خطمة ـ بفتح المعجمة وسكون المهملة، واسمه عبد الله بن جشم ـ بضم الجيم ـ بضم الجيم وفتح المعجمة ابن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي ثم الخطمي، وأمه كبشة بنت أوس الساعدية ، أبو عمارة .

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٥/ ٢١٥) :

حدثنا أبو اليمان ثنا شعيب عن الزهري حدثني عمارة بن خزيمة الأنصاري أن عمه حدثه ـ وهو من أصحاب النبي ﷺ ـ أن النبي ﷺ ابتاع فرسًا من أعرابي فاستتبعه النبي ﷺ ليقضيه ثمن فرسه فأسرع النبي ﷺ المشي وأبطأ الأعرابي ، فطفق رجال يعترضون الأعرابي فيساومون بالفرس ، لايشعرون أن النبي ﷺ ابتاعه ، حتى زاد بعضهم الأعرابي في السوم على ثمن الفرس الذي ابتاعه به النبي ﷺ ، فنادى الأعرابي النبي ﷺ فقال : إن كنت مبتاعًا هذا الفرس فابتعه وإلا بعته فقام النبي ﷺ حين سمع نداء الأعرابي فقال: «**أوَ لَيسَ قَد ابْتَعتُهُ منكَ؟**» قال الأعرابي: لا والله ما بعتك فقال النبي ﷺ : «**بلَى، قَد ابْتَعتُهُ منكَ**» فطفق الناس يلوذون بالنبي ﷺ والأعرابي وهما يتراجعان، فطفق الأعرابي يقول: هلم شهيدًا يشهد أني بايعتك ، فمن جاء من المسلمين قال للأعرابي ويلك النبي ﷺ لم يكن ليقول إلا حقًّا حتى جاء خزيمة فاستمع لمراجعة النبي ﷺ ومراجعة الأعرابي فطفق الأعرابي يقول: هَلُمَّ شهيدًا يشهد أني بايعتك، قال خزيمة: أنا أشهد أنك قد بايعته.

فأقبل النبي ﷺ على خزيمة فقال: «**بِمَ تَشْهَدُ؟**» فقال: بتصديقك يا رسول الله ﷺ فجعل النبي ﷺ شهادة خزيمة شهادة رجلين.

وأخرجه أبو داود (٣٦٠٧) ، والنسائي (٧/ ٣٠١) .

فضل أبي موسى الأشعري [١] رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٥٠٤٨) :

حدثنا محمد بن خلف أبو بكر حدثنا أبو يحيى الحماني حدثنا بريد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له : «**يَا أَبَا مُوسَى لَقَد أُوتِيتَ مِزْمَاراً من مَزَامِير آلِ دَاوُد**» .

وأخرجه الترمذي (٣٧٥٥) وقال: هذا حديث غريب.

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٥/ ٣٥٩) :

حدثنا زيد بن الحباب أخبرني مالك بن مغول ثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه أن رسول الله ﷺ دخل المسجد فأخذ بيدي فدخلت معه فإذا رجل يقرأ ويصلي قال: «**لَقَد أُوتِيَ هَذَا مِزْمَاراً من مَزَامِير آلِ دَاوُد**»، وإذا هو عبدالله بن قيس أبو موسى الأشعري قال: قلت: يا رسولَ الله فَأُخبره قال فأخبرتُه، فقال: لم تَزَلْ لي صديقًا. حسن

وعزاه المزي للنسائي، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٤/ ١/ ٧٩) .

* قال ابن حبان رحمه الله (موارد الظمآن ٢٢٦٤):

أخبرنا ابن سلم حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو

---

(١) هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حصار بن حرب بن عامر بن غنم بن بكر بن عامر بن عدب بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن الأشعر ، أبو موسى الأشعري مشهور باسمه وكنيته معًا .

وقد تقدم في فضائل أبي عامر أن النبي ﷺ قال : «اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلًا كريمًا » .

ابن الحارث عن ابن شهاب أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره أن أبا هريرة حدثه أنه سمع رسول الله ﷺ قراءة أبي موسى الأشعري قال : **«لَقَد أُوتِيَ هَذَا مِن مَزَامِيرِ آلِ دَاوُد»** . صحيح

قال أبو سلمة: وكان عمر بن الخطاب ؓ يقول لأبي موسى وهو جالس في المجلس: **يَا أَبَا مُوسَى ذَكِّرنَا رَبَّنا فَيَقرأ عِندَهُ أَبُو مُوسَى وَهُوَ جَالسٌ في المَجْلسِ وَيَتَلاحَنْ**. حسن لغيره [1]

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٦/ ٣٧):

حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة سمع النبي ﷺ قراءة أبي موسى فقال: **«لَقَدْ أُوتِيَ هَذَا مِن مَزَامِيرِ آلِ دَاوُد»**. صحيح

وأخرجه النسائي (٢/ ١٨٠ ـ ١٨١) ، وأحمد يضًا (٦/ ١٦٧) ، وعبد ابن حميد في المنتخب (بتحقيقي رقم ١٤٧٤) ، وابن سعد في الطبقات (٤/ ١/ ٨٠) .

أخرج البخاري (٤٢٣٠) ، ومسلم (٢٥٠٢ لمسلم اللفظ) من حديث أبي موسى الأشعري ؓ قال: **بَلَغَنا مَخرجُ رسولِ الله ﷺ ونحنُ باليمن**

---

(١) هذا القدر الأخير من قوله: «قال أبو سلمة. . . إلى آخره» منقطع لأن أبا سلمة لم يدرك عمر ؓ إلا أن له شاهدًا مرسلًا أيضًا أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤/ ١/ ٨١) فقال: أخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قطن قال حدثنا شعبة عن أبي مسلمة عن أبي نضرة قال قال: عمر لأبي موسى: شوِّقنا إلى ربنا فقرأ، فقالوا: الصلاة فقال عمر أوَلسنا في صلاة؟ ورجاله ثقات إلا أنه مرسل.
وشاهد ثالث عند ابن سعد أيضًا (٤/ ١/ ٨١) فقال أخبرنا كثير بن هشام قال حدثنا جعفر بن برقان قال حدثنا حبيب بن أبي مرزوق قال: بلغنا أن عمر بن الخطاب ربما قال لأبي موسى الأشعري: ذكرنا ربنا فقرأ عليه أبو موسى وكان حسن الصوت بالقرآن.

فخرجنا مُهاجرين إليه أنا وأخوَانِ لي أنا أصْغَرُهُما أحَدُهُما أبو بردةَ والآخَرُ أبُو رُهْمٍ - إما قال : في بضع ، وإما قال : في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رَجُلاً - من قَومي فَرَكبنا سَفينة فألقتَنا سَفينَتُنا إلى النجاشيِّ بالحبشةَ فوافَقْنَا جعفَر بن أبي طَالب وأصحَابُه عندَه.

فَقَالَ جعفَرُ: إنَّ رَسُولَ الله ﷺ بعثنا هاهنا . وأمرَنَا بالإقامة فَأَقيمُوا مَعَنَا . فأقَمنَا مَعَهُ حتى قَدمْنَا جميعًا ، فوافَقْنَا النبيَّ ﷺ حين افتَتَحَ خَيبَر فَأَسهَمَ لَنَا أو قَالَ أَعطَانَا منهَا وَمَا قَسَمَ لأحد غَابَ عَن فَتح خَيبَرَ منهَا شيئًا إلا لمن شَهِدَ مَعهُ إلا لأصحَاب سَفينتنا مَعَ جعفرٍ وأصحَابه قَسَمَ لهُم مَعَهُم.

قَالَ فَكَانَ نَاسٌ مِنَ الناس يَقُولُونَ لَنَا - يعني لأهل السفينَة - نحنُ سَبَقناكُم بالهجرَة... فَذَكَر الحَديثَ[1] وفيه: فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لَيْسَ بِأَحَقَّ بي مِنكُم ولَهُ ولأَصْحَابِهِ هِجْرةٌ واحِدَةٌ ولكُمْ أَنْتُمْ أهلَ السَّفِينَة هِجْرَتان» . صحيح

---

(١) وتقدم مطولاً في فضائل جعفر بن أبي طالب ﷺ.

فضل سلمة بن الأكوع [١] رضي الله عنه

* قال الإمام مسلم رحمه الله (١٨٠٧) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا هاشم بن القاسم ح وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم أخبرنا أبو عامر العقدي كلاهما عن عكرمة بن عمار ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وهذا حديثه: أخبرنا أبو علي الحنفي عبيد الله بن عبد المجيد حدثنا عكرمة (وهو ابن عمار) حدثني إياس بن سلمة حدثني أبي قال: قَدِمْنَا الحُدَيْبِيَةَ مع رسول الله ﷺ ونحن أربَعَ عَشْرةَ مائةً وعليها خمسون شاةً لا تُرْوِيها قال : فَقَعَدَ رسولُ الله ﷺ على جَبَا الرَّكِيَّةِ[٢] فإمَّا دَعَا وإمَّا بَسَق[٣] فيها قال: فَجَاشَتْ[٤] فَسَقَيْنَا واستقينا . قال : ثُمَّ إن رسول الله ﷺ دعانا للبَيعةِ في أَصْلِ الشَّجرةِ قال : فبايعتُه أوَّلَ النَّاسِ ثم بايَعَ وبايَعَ حتى إذا كان في وَسَطٍ من النَّاس قال: «بَايِع يا سَلَمَةُ» قال: قلتُ: قد بايعتُك يا رسول الله في أوَّلِ الناس. قال: «وأيضًا» قال: ورآني رسولُ الله ﷺ عَزِلاً (يعني ليسَ معه سلاح) قال: فأعطاني رسولُ الله ﷺ حَجَفَةً أو دَرَقَةً[٥] ثم بَايَعَ حتى إذا كان في آخر النَّاسِ قال: «ألا تُبَايعني يا سَلَمَةُ؟» قال: قلتُ: قد بايعتُك يا رسول الله في أوَّل الناس وفي أَوْسَط النَّاس قال: «وأيضًا» قال فبايعته الثالثة ثم قال لي: «يا سلمةُ! أين حَجَفَتُكَ أو دَرَقَتُكَ

---

(١) هو سلمة بن عمرو بن الأكوع ـ واسم الأكوع سنان ـ بن عبد الله .

(٢) «جبا الركية» قال النووي (شرح مسلم ٤/٤٥٧): الجبا: بفتح الجيم وتخفيف الباء الموحدة مقصور هي ما حول البئر ، وأما الركي فهو البئر.

(٣) بسق بالسين وهو صحيحة.

(٤) جاشت ارتفعت وفاضت.

(٥) الحجفة والدرقة شبيهتان بالترس ، قاله النووي .

التي أعطيتُك؟» قال : قلت : يا رسول الله ! لقيني عمي عامرَ عزِلاً فأعطيتُه إياها قال: فضحكَ رسولُ الله ﷺ وقال: «**إنَّكَ كَالذي قَالَ الأوَّل: اللهُمَّ أَبْغني**(١) **حبيبًا هو أحَبُّ إليَّ من نَفْسِي**» ثم إن المشركين راسلونا الصُّلحَ حتى مشى بعضُنا في بعضٍ واصطلحنا . قال : وكنتُ تبيعًا لطلحة بن عبيد الله أَسْقي فَرَسَهُ وأَحُسُّهُ (٢) وأَخْدُمُهُ وآكل من طعامه وتركتُ أهلي ومالي مهاجرًا إلى الله ورسولِه ﷺ . قال : فلما اصطلحنا نحن وأهلُ مكةَ ، واختلط بعضنا ببعضٍ أتيتُ شجرةً فَكَسَحْتُ شوكها(٣) فاضطجعت في أَصْلِها قال: فأتاني أربعةٌ من المشركين من أهلِ مكة ، فجعلوا يقعون في رسول الله ﷺ فأبغضتُهم فتحولتُ إلى شجرةٍ أخرى وعلقوا سلاحهم واضطجعوا، فبينما هم كذلك إذ نادى منادٍ من أسفل الوادي يا للمهاجرين قُتِلَ ابنُ زُنَيْمٍ قال : فاخترطتُ سيفي ثم شددتُ على أولئك الأربعةِ وهم رُقُودٌ فأخذتُ سِلاحهم فجعلتُهُ ضِغْثًا في يَدِي قال : ثم قلتُ : والذي كرَّم وجهَ محمد لا يَرفعُ أحدٌ منكم رأسه إلا ضربتُ الذي فيه عيناه قال : ثم جئت بهم أَسُوقهم إلى رسول الله ﷺ قال وجاء عمي عامر برجلٍ من العَبَلاتِ (٤) يقال له

---

(١) أبغني: أعطني .

(٢) قال النووي : أي أحك ظهره بالمحسة لأزيل عنه الغبار ونحوه .

(٣) أي كنست ما تحتها من الشوك .

(٤) قال النووي: العبلات بفتح العين المهملة والباء الموحدة، قال الجوهري في الصحاح: العبلات بفتح العين والباء من قريش وهم أمية الصغرى ، والنسبة إليهم عبلي ترده إلى الواحد، قال: لأن اسم أمهم عبلة .
قال القاضي: أمية الأصغر وأخوه نوفل وعبد الله بن عبد شمس بن عبد مناف ونسبوا إلى أم لهم من بني تميم اسمها عبلة بنت عبيد .

مكْرَزٌ يقوده إلى رسول الله ﷺ على فرسٍ مُجَفَّف(١) في سبعينَ من المشركين فنظر إليهم رسولُ الله ﷺ فقال: «**دَعُوهُم يَكُن لَهُم بَدء الفُجُور وثناهُ**» فعفا عنهم رسـولُ الله ﷺ وأنزل الله: ﴿**وَهُوَ الذي كَفَّ أَيْدِيَهُم عَـنكُم وَأَيدِيكُم عَنهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعدِ أَنْ أَظْفَرَكُم عَلَيهِم**﴾ الآية [الفتح: ٢٤] كلها.

قال ثم خرجنا راجعين إلى المدينة فنزلـنا منزلاً بيننا وبين لحيان جبلٌ وهُمُ المشركون، فاسـتغفر رسول الله ﷺ لمن رقى هذا الجبل الليلة كـأنه طليعةٌ للنبي ﷺ وأصحـابه قال سلمةُ: فرَقَـيتُ تلك الليلة مرتين أو ثلاثًا، ثم قدمنا المدينـة فبعث رسـولُ الله ﷺ بظَهْرِه(٢) مع رباح غـلام رسـولِ الله ﷺ وأنا معـه، وخرجت معه بفـرس طلحة أُنَدِّيه(٣) مع الظَّهْـرِ، فلمـا أصبحنا إذا عبدُ الرحمن الفزاري قد أَغَارَ على ظَهْرِ رسولِ الله ﷺ فاستاقَهُ أجمع وقَتَلَ راعيَهُ قال: فـقلت: يا رباحُ! خُذْ هذا الفرسَ فأبلغه طلحة بن عبيد الله، وأَخبِرْ رسولَ الله ﷺ أن المشركين قد أغاروا على سَرْحِه قال ثم قمتُ على أَكَـمَةٍ فاستقـبلتُ المدينة فناديتُ ثلاثًا: يا صباحـاه ثم خرجتُ في آثارِ القوم أَرْميهم بالنَّبل وأَرْتَجِزُ أقولُ:

أنـــا ابـــن الأكــــوع   واليـــومُ يـومُ الرُّضَـــع

فَأَلحَقُ رَجُـلاً مِنهُم فأصُكُّ(٤) سهما فـي رَحْلِهِ حتى خَلَصَ نَصْلُ السهم

---

(١) قال ابن عـبد الباقي في تعليـقه على مسلم: مجـفف أي عليه تجفـاف وهو ثوب كالجل يلبسه الفرس ليقيه السلاح وجمعه تجافيف.
(٢) قال ابن عبد الباقي: الظهر الإبل تعد للركوب وحمل الأثقال.
(٣) قال النووي: ومعناه أن يـورد الماشية الماء فتسـقى قليلاً ثم ترسل في المرعى ثم ترد الماء فترد قليلاً ثم ترد إلى المرعى.
(٤) أصك: أضرب.

إلى كَتِفه قال قلت : خُذْها : وأنا ابن الأكوع واليوم يوم الرُّضع قال : فوالله ما زلت أرميهم وأعْقِرُ بهم فإذا رجع إليَّ فارسٌ أتيتُ شجرةً فجلستُ في أصلها ثم رميتُهُ فعقرتُ به حتى إذا تضايق الجبل فدخلوا في تضايقه علوتُ الجبَلَ فجعلت أُرَدِّيهم بالحجارة قال: فما زلتُ كذلك أتْبَعهُمُ حتى ماخلق الله من بعير من ظهر رسول الله ﷺ إلا خلَّفته وراء ظهري وخلّوا بيني وبينه ثم اتبعتهم أرْميهمْ حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بُرْدَةً وثلاثين رمُحًا يَسْتَخِفُّون ، ولا يَطْرَحون شيئًا إلا جعَلْتُ عليه آرَامًا (١) من الحجارة يعرفها رسولُ الله وأصحابه ، حتى أتوا متضايقًا من ثَنِيةٍ فإذا هم قد أتاهم فلان بن بدر الفزاري فجلسوا يَتَضَحَّون (يعني يتغدَّون)، وجلست على رأس قَرْن، قال الفزاري : ما هذا الذي أرى ؟ قالوا لقينا من هذا البَرْحَ (٢) **والله** ما فارَقَنَا منذ غَلَس يرمينا حتى انتزع كلَ شيء في أيْدينا قال : فليقم إليه نفر منكم أربعةٌ قال : فصعد إليَّ منهم أربعةٌ في الجبل قال : فلما أمْكَنوني من الكلام قال قلتُ : هل تعرفوني ؟ قالوا : لا ومن أنت ؟ قال قلت: أنا سلمةُ بنُ الأكوع والذي كرم وجه محمد ﷺ لا أطلب رجلاً منكم إلا أدْرَكته ولا يطلبني رجلٌ منكم فيدركني قال أحَدُهُم : أنا أظن . قال: فرجعوا فما برحتُ مكاني حتى رأيتُ فوارس رسول الله ﷺ يتخللون الشجر قال : فإذا أولهم الأخرمُ الأسدي على إثره أبو قتادة الأنصاري ، وعلى إثره المقدادُ بن الأسود الكندي قال فأخذت بعنان الأخرم قال : فولوا مدبرين قلتُ : يا أخْرم احذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق رسولُ الله ﷺ وأصحابُه قال : ياسلمة إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حقٌّ والنارَ حقٌّ فلا تَحُل بيني

---

(١) أي أعلاماً من الحجارة .

(٢) البرح : الشدة .

وبين الشهادة قال فخليته ، فالتقى هو وعبدُ الرحمن قال : فعقر بعبد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن فَقتَلهُ وتحول على فَرَسِهِ ، ولحق أبو قتادةَ فارسُ رسول الله ﷺ بعبد الرحمن فطعنه فَقَتَلَه فوالذي كرَّم وجه محمد ﷺ لتبعتهم أعدو على رِجلي حتى ما أرى ورائي من أصحاب محمد ﷺ ولا غبارهم شيئًا حتى يعدلوا قبل غروب الشمس إلى شِعبٍ فيه ماء يقال له ذا قَرَدٍ ليشربوا منه وهم عِطَاش . قال فنظروا إليَّ أعدو وراءهم فحلَّيتُهُم عنه (يعني أجْلَيتُهُم عنه) فما ذاقوا منه قطرة قال: فيخرجون فيشتدون في ثنيةٍ قال: فأعدو فألحق رجلاً منهم فأصكه بسهم في نُغْضِ كَتِفه قال قُلتُ: خذها وأنا ابنُ الأكوع واليوم يوم الرضع قال: يا ثكلته أمُّهُ أكوعُهُ بُكْرَةَ [(١)] قال : قلتُ نعم يا عدو نفسه ! أكْوَعُكَ بكرة قال: وأرْدَوا [(٢)] فرسين على ثنيةٍ قال: فجئت بهما أسوقهما إلى رسولِ الله ﷺ قال: ولحقني عامر بسطيحةٍ فيها مَذْقَةٌ من لبن وسطيحةٍ فيها ماء فتوضأت وشربتُ، ثم أتيتُ رسول الله ﷺ وهو على الماء الذي حَلأتُهُم عنه فإذا رسول الله ﷺ قد أخذ تلك الإبل وكلَّ شيء استنقذته من المشركين وكل رمحٍ وبُردة، وإذا بلال نحر ناقة من الإبل التي استنقذتُ من القوم، وإذا هو يشوي لرسول الله ﷺ من كَبِدها وسَنَامِها قال قلتُ : يا رسول الله ! خلني فأنتخبُ من القوم مائةَ رجلٍ فأتَّبِعُ القومَ فلا يبقى منهم مُخبِرٌ إلا قتلته قال : فضحك رسولُ الله ﷺ حتى بدت نواجذه في ضوء النار فقال: «**يَا سَلَمَةُ، أتُرَاكَ كُنتَ فَاعِلاً؟**» قلت: نعم. والذي أكرمك! فقال: «**إنهم الآن ليُقْرَوْنَ** [(٣)] **في**

---

(١) قال النووي: معناه أي أنت الأكوع الذي كنت بكرة هذا النهار .

(٢) قال النووي: معناه أهلكوهما وأتعبوهما حتى أسقطوهما وتركوهما .

(٣) يقرون: أي يُضيعون .

أرضِ غَطَفَان» قال: فجاء رجل من غطفان فقال: نَحَرَ لهم فلانٌ جزورًا فلما كشفوا جلدها رأوا غبارًا فقالوا: أتاكم القومُ فخرجوا هاربين. فلما أصبحنا قال رسول الله ﷺ: **«كَانَ خَيرُ فرسَاننا اليومَ أَبُو قَتَادَة وَخَيرُ رجَّالَتنا سَلَمَةُ»** قال: ثم أعطاني رسول الله ﷺ سهمين سهم الفارس وسهم الرَّاجل فجمعهما لي جميعًا، ثم أردفني رسول الله ﷺ وراءه على العضباء راجعين إلى المدينة قال: فبينما نحن نسير قال: وكان رجل من الأنصار لا يُسبق شدًّا قال: فجعل يقول: ألا مُسابقٌ إلى المدينة؟ هل من مسابق؟ فجعل يعيد ذلك قال: فلما سمعت كلامَه قلت: أما تكرم كريمًا، ولا تهاب شريفًا؟ قال: لا إلا أن يكون رسول الله ﷺ قال: قلت: يا رسول الله! بأبي وأمي ذرني فلأسابق الرجل قال: **«إنْ شئتَ»** قال قلت اذهب إليك وثَنَيْتُ رجليَّ فَطَفَرتُ(١) فَعَدَوْتُ قال: فربطت عليه شَرَفًا أو شَرَفَيْنْ(٢) أستبقي نَفَسِي، ثم عَدَوْتُ في إثره فربطت عليه شَرَفًا أو شَرَفَيْنِ أستبقي نفسي. ثم عدوت في إثره فربطت عليه شرفًا أو شرفين، ثم إني رفعت حتى ألحقَهُ قال: فأصكُّه بين كتفيه قال قلتُ: قد سُبِقْتَ والله! قال أنا أظن قال: فَسَبَقْتُهُ إلى المدينة. قال: فوالله ما لبثنا إلا ثلاث ليالٍ حتى خرجنا إلى خيبر مع رسول الله ﷺ قال: فجعل عمي عامر يرتجزُ بالقوم:

تالله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلَّينا

ونحن عن فضلك ما استغنينا ... فثبت الأقدام إن لاقينا

وأنزلن سكينة علينا

---

(١) أي وثبت وقفزت.

(٢) قال ابن عبد الباقي: معنى ربطت حبست نفسي عن الجري الشديد، والشرف ما ارتفع من الأرض، وقوله: أستبقي نفسي لئلا يقطعني البهر.

فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ هَـذَا؟» قال: أنا عـامر قال: «غَفَـرَ لَكَ رَبُّـكَ» قال: وما استغفر رسول الله ﷺ لإنسان يخُصُّه إلا استشهد قال: فنادى عُمَرُ بن الخطاب، وهو على جملٍ له: يا نبيَّ الله لولا مـا متعتنا بعامر قال: فلما قَدِمنا خيبرَ قال: خَرَجَ ملكُهُم مَرْحَبٌ يَخْطِرُ بسيفه ويقول:

قد علمت خيبر أني مرحبُ شاكي السلاح بطلٌ مجربُ
إذا الحـروب أقبـلت تـلـهَّـبُ

قال: وبرز له عمي عامر فقال:

قد علمت خيبر أني عامـرٌ شاكي السلاح بطل مغامرٌ

قـال: فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في تـرس عامر وذهب عامر يَسـفُلُ(١) له، فرجَعَ سَيفُه على نَفسِه فَقطـعَ أكْحَلَهُ فكانَت فيها نَفْسُهُ، قَالَ سَلَمَة: فخرجتُ فَإذَا نفرٌ من أصحاب النبي ﷺ يقولون: بَطَلَ عملُ عامرٍ قتل نفسه قال: فـأتيتُ النبي ﷺ وأنا أبكي فقلتُ: يا رسول الله! بَطَلَ عمل عامر؟ قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ ذَلكَ؟» قال: قلت: يا رسول الله ناس من أصحـابك قال: «كَذَبَ مَن قَـالَ ذَلك بَل لَهُ أَجـرُهُ مَرَّتين» ثـم أرسلني إلى عليٍّ وهو أَرْمدٌ فقال: «لأُعطيَنَّ الرايةَ رَجُلاً يُحبُّ اللهَ ورَسُولَهُ أو يُحبُّـه اللهُ وَرَسُولُه» قَالَ: فَأَتيتُ عَليًا فَجئتُ به أَقُودُه وَهُوَ أَرمَد حتى أَتَيتُ به رسولَ الله ﷺ فَـبَسَقَ في عَينَيه فَـبَرأ وأعطاه الرايةَ وخَرَج مَرحب فـقال:

قد علمت خيبر أني مرحبٌ شاكي السلاح بطل مجـرب
إذا الحروب أقبلت تَلَهَّبُ

---

(١) أي يضربه من أسفله .

فقال عليٌّ:

أنا الذي سمتني أمي حَيْدَرَهْ كليث غابات كريه المَنْظَرَهْ

أُوفِيهِم بالصاع كيل السَّندرهْ

قال: فضرب رأس مرحب فقتله ثم كان الفتح على يَدَيْهِ . صحيح

قال إبراهيم : حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن عكرمة بن عمار بهذا الحديث بطوله ، وحدثنا أحمد بن يوسف الأزدي حدثنا النضر بن محمد عن عكرمة بن عمار بهذا .

وأخرجه أحمد (٤/ ٥٢ ـ ٥٣).

❊ قال الإمام أحمد رحمه الله (٤/ ٥٠ ـ ٥١) :

حدثنا جعفر بن عون قال ثنا أبو عميس عن إياس بن سلمة بن الأكوع **عن أبيه قال جاء عين للمشركين إلى رسول الله ﷺ قال: فلما طعم انسل قال فقال رسول الله ﷺ** : **«عَلَيَّ الرَّجُل اقْتُلُوا»** قال: فابتدر القوم قال : وكان أبي يسبق الفرس شداً قال : فسبقهم إليه قال: فأخذ بزمام ناقته أو بخطامها قال: ثم قتله قال: فنفله رسول الله ﷺ سلبه. صحيح

وأخرجه البخاري مختصرا (٣٠٥١) ، أبو داود (٣٦٥٣) ، وابن ماجه (٢٨٣٦) ، وعزاه المزي للنسائي.

فضل عامر بن الأكوع رضي الله عنه(١)

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤١٩٦):

حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: خرجنا مع النبي ﷺ إلى خيبر فسرنا ليلاً فقال رجل من القوم لعامر: يا عامر ألا تُسمعنا من هُنيهاتك ؟ وكان عامر رجلاً شاعرًا فنزل يحدو بالقومِ يقول:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فاغفر فِداءً لك ما اتقينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

وألقين سكينة علينا ... إنا إذا صيح بنا أبينا

وبالصياح عَوَّلوا علينا

فقال رسولُ الله ﷺ: «**مَن هَذَا السَّائقُ؟**» قالوا: عامر بن الأكوع، قال: «**يَرْحَمُهُ اللهُ**» قال رجل من القوم: وَجَبَتْ يانبي الله، لولا أمتعتنا به، فأتينا خيبر فحاصرناهم حتى أصابتنا مخمصةٌ شديدةٌ، ثم إن الله تعالى فتحها عليهم فلما أَمْسَى النَّاس مساء اليوم الذي فتحت عليهم أوقدوا نيرانًا كثيرة فقال النبي ﷺ: «**مَا هَذه النِّيرَانُ؟ عَلَى أي شَيء تُوقدُون؟**» قالوا: على لحم قال: «**عَلَى أيِّ لَحمٍ؟**» قالوا: لحم حُمُرِ الإنسيَّة قال النبي ﷺ:

(١) هو عامر بن سنان بن عبد الله بن بشير الأسلمي المعروف بابن الأكوع، عم سلمة بن عمرو بن الأكوع، واسم الأكوع سنان، ويقال أخوه.

«أَهْرِيقُوهَا واكْسِرُوها» فقال رجل : يا رسول الله أو نهريقها ونغسلها؟ قال: «أَوْ ذَاكَ» فلما تَصَافَّ القومُ كان سيف عامر قصيرًا فتناول به ساق يهوديٍّ ليضربه ويرجع ذُبابُ سيفه فأصاب عين رُكبة عامر فمات منه قال : فلما قفلوا قال سلمة : رآني رسول الله وهو آخذٌ بيدي قال: «مَالَكَ؟» قلت له: «فداك أبي وأمي ، زعموا أن عامرًا حَبَطَ عملُهُ قال النبي ﷺ : «كَذَبَ مَنْ قَالَه إنَّ لَه لأَجْرَين، وَجَمَعَ بَين إصْبَعَيه ـ إنه لجاهدٌ مُجَاهِد قَلَّ عربيٌّ مَشَى بهَا مثلُهُ» . صحيح

* حدَّثنا قُتيبةُ، حدَّثنا حاتم قال: «نشأ بها» وأخرجه مسلم (١٨٠٢).

أخرج مسلم (١٨٠٧) من حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال[١] . . .

فوالله ما لبثنا إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر مع رسول الله ﷺ قال: فجعل عمي عامر يرتجز بالقوم :

تَالله لَولاَ الله مَا اهْتَدَينَا ... وَلا تَصَدَّقنَا وَلا صَلَّينَا

وَنَحنُ عَن فَضلكَ مَا استَغنَينَا ... فثبت الأقدام إن لاقينا

وَأَنزِلَنَّ سَكِينَةً عَلَينَا

فقال رسول الله ﷺ : «مَن هَذَا؟» قال : أنا عامر قال: «غَفَرَ لَكَ ربُّك» قال: وما استغفر رسول الله ﷺ لإنسان يخصه إلا استشهد. قال: فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل له: يا نبي الله! لولا ما متعتنا بعامر؟ قال: فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه ويقول:

---

(١) وتقدم الحديث مطولا في فضل سلمة بن الأكوع رضي الله عنه.

قَد عَلِمَت خَيبرُ أنِّي مَرحب شَاكِي السِّلاح بَطل مُجَرِّب

إِذَا الحُرُوبُ أَقبَلَت تلهبُ

قال : وبرز له عمي عامر فقال :

قد علمت خيبر أني عامر شاكي السلاح بطل مغامر

قال: فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر يَسْفُلُ له فرجع سيفه على نفسه فقطع أكْحَلَهُ فكانت فيها نَفْسه. قال سلمة: فخرجت فإذا نفرٌ من أصحاب النبي ﷺ يقولون : بَطَلَ عمل عامرٍ قتل نفسه قال: فأتيت النبي ﷺ وأنا أبكي فقلت : يا رسول الله ! بطل عمل عامر؟ قال رسول الله ﷺ : «**مَن قَالَ ذَلكَ ؟**» قال: قلت: ناسٌ من أصحابِك قال : «**كَذَبَ مَن قَالَ ذَلكَ بَل لَهُ أَجْرُه مَرَّتينِ**». صحيح

فضل زيد بن ثابت[(١)] رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٨١٠) :

حدثني محمد بن بشار حدثنا يحيى حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه **جَمَعَ القرآنَ على عَهدِ النبيِّ ﷺ أربعَةٌ كُلُّهم مِنَ الأنصارِ أُبيٌّ ومُعَاذُ بنُ جبَلٍ وأبو زَيد وزَيدُ بنُ ثَابت.**

قلت لأنس: مَن أَبُو زَيد؟ قَالَ: أَحَدُ عُمُومَتِي. صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٦٥) ، والترمذي (٣٧٩٤) وقال : هذا حديث حسن صحيح، والنسائي في الفضائل (١٨١) ، وأخرجه أحمد (٣/ ٢٧٧) ، وأبو يعلى (٥/ ٢٥٨ ـ ٤٦٧) ، (٦/ ٢٢) ، والطيالسي (٢٠١٨) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله(٤٩٨٧) :

حدثنا موسى حدثنا إبراهيم حدثنا ابن شهاب أن أنس بن مالك حدثه **أنَّ حُذَيفَةَ بنَ اليَمَان قَدِمَ على عُثمَان، وكَانَ يُغَازِي أهلَ الشام في فَتحِ أرمِينيَّة وأذرَبَيْجَان مَعَ أهلِ العِرَاق، فَأفزَعَ حُذَيفةَ اختلافُهم في القِرَاءَة فَقَالَ حُذَيفَة لعُثمَان: يَا أَمِيرَ المؤمنين أدْرِك هَذه الأُمَّةَ قَبل أن يَختَلفُوا في الكتَاب اختلافَ اليَهُود والنَّصَارَى. فَأَرسَلَ عُثمَانُ إلى حَفصَةَ أن أرسِلي إلينَا بالصُّحُف نَنسَخُهَا في المصَاحِفِ ثم نردُّها إليكِ. فأَرسَلَت بِهَا حَفصةُ إلى عُثمانَ، فَأَمَر**

---

(١) هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك ابن النجار الأنصاري الخزرجي، أبو سعيد، وقيل أبو ثابت، وقيل غير ذلك في كنيته.

زيدَ بنَ ثابت وعبدَ الله بن الزُّبَير وسَعيدَ بنَ العاص وعبدَ الرَّحمن بنَ الحارث ابن هشام فَنَسَخُوهَا في المَصَاحف، وقَالَ عثُمانُ للرَّهط القُرَشيين الثَّلاثة: إذَا اختَلَفتُم أنتُم وزيدُ بنُ ثَابت في شَيء منَ القُرآن فاكتُبُوهُ بلسَان قُرَيش فإنمَا نَزَلَ بلسَانهم، ففَعَلُوا حتى إذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ في المصَاحف ردَّ عُثمَانُ الصُّحُفَ إلى حَفصَةَ فَأرسَلَ إلى كُلِّ أُفُق بمُصحَف مما نَسَخُوا، وأمَرَ بمَا سِوَاهُ منَ القُرآن في كُلِّ صَحِيفَةٍ أو مُصحَف أنْ يُحرَقَ. صحيح

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٩٨٦) :

حدثنا موسى بن إسماعيل عن إبراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن عبيد بن السَّبَّاق أن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: أَرسَلَ إليَّ أبو بكر الصِّدّيق مَقتَل أهلِ اليَمَامَة فإذَا عُمَرُ بنُ الخطاب عندَه قالَ أبو بكر رضي الله عنه: إنَّ عُمَرَ أتَاني فَقَالَ: إنَّ القتلَ قد استَحَرَّ يومَ اليَمَامة بقُرَّاء القُرآن، وإني أَخشَى إن استَحَرَّ القتلُ بالقُرَّاء بالمواطنِ فَيَذهَبُ كَثير منَ القُرآن، وإني أرَى أنْ تَأمُرَ بجَمع القُرآن، قُلتُ لعُمَرَ: كَيفَ نَفعَلُ شيئًا لم يَفعَلهُ رسُولُ الله ﷺ ؟ قَالَ عُمَرُ: هَذَا والله خيرٌ، فَلَم يَزَل عُمَرُ يُرَاجعُني حتى شَرَحَ اللهُ صَدري لذَلكَ، ورأيتُ في ذَلكَ الذي رَأَى عُمَر. قال زيدٌ قَالَ أبو بكر: إنك رَجُلٌ شَابٌّ عَاقلٌ لا نَتَّهمُك، وقَد كنتَ تكتُبُ الوَحيَ لرَسُول الله ﷺ فَتَتَبَّع القُرآنَ فَاجْمَعهُ، فَوَالله لَو كَلَّفُوني نقلَ جَبَل منَ الجبَال مَا كَانَ أثقلُ عَليَّ مما أَمَرَني به من جمعِ القُرآن قُلتُ: كَيفَ تَفعَلُونَ شَيئًا لم يَفعَلهُ رَسُولُ الله ﷺ ؟ قال: هُوَ والله خَير، فَلَم يَزَلْ أَبُو بَكر يُرَاجِعُني حَتَّى شرَحَ اللهُ صَدرِي للَّذي شرَحَ لَه صَدرَ أَبِي بكرٍ وعُمَرُ رضي الله عنهما.

فتتبعتُ القُرآن أَجْمَعُه منَ العُسُبِ واللِّخَافِ وصُدُورِ الرِّجَالِ حتى وجَدتُ آخرَ سُورَةِ التَّوبَةِ معَ أَبي خُزَيمة الأنصَاري لَم أَجدهَا مَعَ أَحَدٍ غَيرِه ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ حَتى خَاتمةِ بَرَاءة فكَانَت الصُّحُف عندَ أبي بَكْر حتى تَوَفَّاهُ الله، ثمَّ عِندَ عُمَرَ حيَاته، ثُم عِندَ حَفصَةَ بنت عُمَرَ رضي الله عنها. صحيح

وأخرجه الترمذي (٣١٠٣) وقال : هذا حديث حسن صحيح . والنسائي مختصراً (فضائل) ، وأخرجه أحمد (١/ ١٣) و (٥/ ١٨٨) ، وأبو يعلى (١/ ٦٦ - ٦٧، ٧٢ - ٧٣, ٩٢ - ٩٣) ، والطيالسي (ص ٣) .

* قال الترمذي رحمه الله (٢٧١٥) :

حدثنا علي بن حجر أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه زيد بن ثابت قال: أَمَرَنِي رَسُولُ الله ﷺ أنْ أَتعَلَّمَ لَهُ كِتابَ يَهُودَ قَالَ: «إِنِّي والله مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَاب» قال : فما مرَّ بي نِصفُ شَهرٍ حتى تَعَلَّمتُه له قَالَ: فَلَمَّا تَعَلَّمته كَانَ إِذَا كَتَبَ إِلَى يَهُودَ كَتَبتُ إِلَيهِم، وإِذَا كَتَبُوا إِلَيه قَرَأتُ لَه كِتَابَهُم. حسن لغيره [(١)]

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وقد روى من غير هذا

---

(١) فله شاهد عند ابن سعد (٢/ ٢/ ١١٥) فقال: أخبرنا يحيى بن عيسى الرملي حدثنا الأعمش عن ثابت بن عبيد الله عن زيد بن ثابت قال: قال لي رسول الله ﷺ : «إنه يأتيني كتب من أناس لا أحب أن يقرأها أحد فهل تستطيع أن تعلم كتاب العبرانية أو السريانية؟» فقلت: نعم قال: فتعلمتها في سبع عشرة ليلة. وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٤٢٢) وقال: صحيح إن كان ثابت بن عبيد سمعه من زيد بن ثابت ولم يخرجاه.

الوجه عن زيد بن ثابت رواه الأعمش عن ثابت بن عبيد الأنصاري عن زيد ابن ثابت قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أتعلم السريانية .

وحديث خارجة بن زيد (حديث الباب) عن زيد أخرجه البخاري معلقًا (٧١٩٥) ، وأبو داود (٣٦٤٥) ، وابن سعد في الطبقات (٢/٢/١١٥) .

* قال ابن سعد رحمه الله (الطبقات ٢/ ٢٧٦) :

أخبرنا كثير بن هشام وعفان بن مسلم ويحيى بن عباد وموسى بن إسماعيل قالوا أخبرنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار قال :لما مات زيد بن ثابت قعدنا إلى ابن عباس في ظل القصر فقال : **هكَذَا ذَهَابُ العِلمِ، لَقَد دُفِنَ اليومُ عِلمٌ كَثِيرٌ.** صحيح

* قال ابن سعد رحمه الله (الطبقات ٢/ ٢٧٥) :

أخبرنا الفضل بن دكين أخبرنا رزين بياع الرمان عن الشعبي قال: **أَخَذَ ابنُ عَبَّاس لزَيد بن ثَابت بالركَاب فَقَالَ : تَنَحَّ يَا ابنَ عَمِّ رَسُولِ الله ﷺ . فَقَالَ: هكَذَا يُفعَلُ بِالعُلَمَاءِ وَالكُبَرَاءِ .** صحيح[1]

(١) وله طرق أخرى عن ابن عباس منها ما أخرجه ابن سعد (٢/ ٢٧٥) ، والحاكم في المستدرك (٣/ ٤٢٣) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس : أنه أخذ لزيد بن ثابت بالركاب فقال : تنح يا ابن عم رسول الله ﷺ فقال : هكذا نفعل بعلمائنا وكبرائنا.

فضل أبي زيد [(١)] رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٩٩٦) :

حدثني خليفة حدثنا محمد بن عـبد الله الأنصاري حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال: «مَاتَ أَبُو زَيد ولَم يَتْرُكْ عَقِبًا، وكَانَ بَدْرِيًّا » .

صحيح

(١) قال الحافظ في الإصابة: ... واختلفوا في اسمه فقيل أوس وقيل ثابت بن زيد وقيل معاذ وقيل سعد بن عبيد وقيل قيس بن السكن وهذا هو الراجح .
وتقدم في فضائل زيد ين ثابت من حديث أنس قال : جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة كلهم من الأنصار ... وأبو زيد قلت لأنس : من أبو زيد ؟ قال أحد عمومتي .

فضل أبي زيد [1] بن أخطب رضي الله عنه

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٥/ ٧٧) :

حدثنا حرمي بن عمارة ثنا عزرة بن ثابت الأنصاري ثنا علباء بن أحمد ثنا أبو زيد الأنصاري قال : قال لي رسول الله ﷺ ادن مني قال فمسح بيده على رأسه ولحيته قال ثم قال: « **اللَّهُمَّ جَمِّلْهُ وأدِم جَمَالَه**» .

قال : فلقد بلغ بضعًا ومائة سنة وما في رأسه ولحيته بياض إلا نبذٌ يسير، ولقد كان منبسط الوجه ولم ينقبض وجهه حتى مات . صحيح

وأخرجه الترمذي (حديث ٣٦٢٩) بلفظ قريب .

* قال الطبراني رحمه الله (المعجم الكبير ١٧/ ٢٧) :

حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا قرة بن خالد ثنا أنس ابن سيرين أن أبا زيد بن أخطب قال: انتهيتُ إلى النبيِّ ﷺ فقالَ لِي: «**جَمَّلَكَ اللهُ** » فكان شيخًا كبيرًا جَمِيلاً .

صحيح وانظر ماقبله

---

(١) هو عمرو بن أخطب .

فضل حكيم الأشعري رضي الله عنه

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٩٩) :

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا بريد عن أبي بردة عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ :

« **إنِّي لأعْرِفُ أصْواتَ رِفْقَةِ الأشعريِّين بالقرآنِ حين يدخُلُون بالليلِ ، وأعرِفُ منازِلَهم من أصواتهم بالقرآن الليلَ، وإن كُنتُ لم أرَ منازِلَهم حين نَزَلُوا بالنَّهار ، ومنهم حكيمٌ[1] إذا لَقِيَ الخيل ـ أو قال العَدُوَّ ـ قَالَ لَهُم: إنَّ أصحَابِي يأمُرُونَكُم أن تَنْظُرُوهُم**». صحيح

والحديث أخرجه البخاري في أواخر حديث (٤٢٣٠) .

---

(١) قال القاضي (كما نقله النووي عنه ٥/ ٣٦٩) : واختلف شيوخنا في المراد بحكيم هنا فقال أبو علي الجياني : هو اسم علم لرجل ، وقال أبو علي الصدفي : هو صفة من الحكمة .

فضل معاذ (١)
ومعوذ ابني عفراء رضي الله عنهما

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٩٨٨) :

حدثني يعقوب بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال: **قالَ عَبدُ الرحمنِ بنُ عَوف: إنِّي لَفي الصَّفِّ يومَ بَدرٍ إذ التَفَتُّ فإذا عَن يَميني وعَن يَسَاري فتَيَان حَديثَا السِّنِّ فكَأنِّي لَم آمَنْ بمكَانهمَا، إذْ قَالَ لي أحدُهُمَا سراً من صَاحبه: يَا عَمِّ أرني أبَا جَهلٍ. فقُلتُ: يَا ابنَ أخي ومَا تَصنَعُ به؟ قَالَ: عَاهَدتُ اللهَ إنْ رأَيتُه أن أقْتُلَهُ أو أموتَ دُونَه. فقَالَ لي الآخَرُ سراً من صَاحبه مثلُه.**

قالَ: فَمَا سَرَّني أنِّي بَينَ رَجُلَين مكَانَهُمَا، فأشَرتُ لَهُمَا إليه فشَدَّا علَيه مثلَ الصَّقرَين حَتَّى ضَرَبَاهُ وهُمَا ابنَا عَفْرَاءَ (٢). صحيح

وأخرجه مسلم (١٧٥٢) ، وأحمد (١/ ١٩٢ - ١٩٣) ، وأبو يعلى (٢/ ١٧٠) .

---

(١) هو معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري الخزرجي السلمي . ومعوذ هو ابن الحارث الأنصاري رضي الله عنه، وتقدم أن النبي ﷺ قال : « نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح » .

(٢) عند البخاري (٣١٤١) من الزيادة : ثم انصرفا إلى رسول الله ﷺ فأخبراه فقال : «أيكما قتله ؟ » قال كل واحد منهما: أنا قتلته فقال: «هل مسحتما سيفيكما» قالا: لا فنظر في السيفين فقال: «كلاكما قتله». سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح، وكانا معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح.

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٠٢٠) :

حدثني يعقـوب بن إبراهيم حدثنا ابن علية حدثنا سليمان التـيمي حدثنا أنس ﷺ قـال: قال رسـول الله ﷺ يومَ بدرٍ: «مَن يَنظُـرُ مَـا صَـنَعَ أبُو جَهلٍ؟» فانطلق ابنُ مسـعود فوجَدَه قد ضَرَبَه ابنا عفـراء حتى بَرَدَ فقال : آنت أبا جهلٍ؟ قـال ابن علية: قال سليمـان: هكذا قالها أنس قـال: آنت أبا جهل؟ قال: وهل فوق رجـلٍ قتلتموه أو قال : قـتله قومُهُ. قال : وقـال أبو مجلز [(١)] قال أبو جهل: فلو غير أكّار [(٢)] قتلني . صحيح

وأخرجه مسلم (١٨٠٠) ، وأحمد (٣/ ١١٥) ، وأبو يعلى (٧/ ١٢٠ - ١٢١).

---

(١) هذا القدر مرسل لأن أبا مجلز تابعي .

(٢) قال الحـافظ في الفـتح (٧/ ٢٩٥) الأكار بتـشديد الكاف الزراع وعني بذلك أن الأنـصار أصحاب زرع فأشار إلى تنقيص من قتله منهم بذلك .

فضل أبي جندل(١) وأبي بصير(٢) رضي الله عنهما

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٢٧٣١ و ٢٧٣٢) :

حدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال: أخبرني الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان ـ يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا: خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال النبي ﷺ : «**إِنَّ خَالِدَ بنَ الوَلِيدِ بالغَمِيمِ فِي خَيلٍ لقُرَيشٍ طَلِيعَةٌ فَخُذُوا ذَاتَ اليَمِينِ**» فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هم بقترة الجيش فانطلق يركُضُ نذيرًا لقريش ، وسار النبي ﷺ حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس: حل حل . فألحت فقالوا: خلأت القصواء. فقال النبي ﷺ : «**مَا خَلأَتْ القَصْوَاءُ وَمَا ذَاكَ لَهَا بخُلُق، ولَكنْ حَبَسَهَا حَابسُ الفيل**» ثم قال: «**والَّذي نَفسي بيَده لاَ يَسْأَلُونَني خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فيهَا حُرُمَات الله إلاَّ أَعْطَيتُهُم إيَّاهَا**» ثم زجرها فوثبت قال : فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثَمَد قليل الماء يتبرَّضُه الناس تبرُّضًا ، فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشُكِيَ إلى رسول الله ﷺ العَطَشُ فانتزع سهمًا من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه، فوالله ما زال يجيش لهم بالرِّيِّ حتى صدروا عنه. فبينما هم كذلك إذ جاء بُدَيْلُ بنُ ورقاء

---

(١) هو أبو جندل بن سهيل بن عمرو القرشي العامري ، وأبوه سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي .

(٢) هو عتبة بن أسيد بالفتح ابن جارية بالجيم بن أسيد بالفتح أيضاً ابن عبد الله بن غيرَة بكسر المعجمة وفتح التحتانية ابن عوف بن ثقيف ، أبو بصير بفتح الموحدة الثقفي ، حليف بني زهرة مشهور بكنيته.

الخُزاعِي في نفر من قومه من خزاعة وكانوا عَيبَةَ نصح رسول الله ﷺ من أهل تهَامَة فقال: إني تركتُ كعبَ بن لُؤيٍّ وعامر بن لؤي نزلوا أعدادَ مياه الحديبية ومعهم العُوذُ المَطَافِيلُ، وهم مقاتلوك وصادُّوك عن البيت. فقال رسول الله ﷺ: **«إنَّا لَم نَجِئْ لقتَال أَحَد ولَكنَّا جئنَا مُعْتَمِرينَ، وإنَّ قُرَيشًا قَد نَهِكَتهُمُ الحَربُ وأَضَرَّتْ بهم، فإنْ شَاءُوا مَادَدتُهُم مُدَّة ويُخَلُّوا بَيني وبَينَ النَّاسِ، فإنْ أَظهرْ فَإنْ شَاءُوا أَنْ يَدخُلُوا فيمَا دَخَلَ فيه النَاسُ فَعلُوا، وإلاَّ فَقَد جَموا ، وإنْ هُم أَبَوا فَوَالذي نَفْسي بيَده لأُقَاتلَنَّهُم علَى أَمري هَذَا حَتَّى تَنفَرِدُ سَالِفَتي، ولَيُنفِذَنَّ اللهُ أَمرَهُ».** فقال بديل: سأبلِّغُهم ما تقول قال: فانطلق حتى أتى قريشًا قال: إنا قد جئناكم من هذا الرجل وسمعناه يقول قولاً، فإن شئتم أن نعرضه عليكم فعلنا. فقال سفهاؤهم: لا حاجة لنا أن تخبرنا عنه بشيء، وقال ذوو الرأي منهم: هات ما سمعته يقول. قال سمعته يقول: كذا وكذا، فحدَّثهم بما قال النبي ﷺ. فقام عروة بن مسعود فقال: أي قوم ألستم بالوالد؟ قالوا: بلى. قال: ألست بالولد؟ قالوا: بلى قال: فهل تتهموني؟ قالوا: لا قال: ألستم تعلمون أني استنفرت أهل عكاظ فلما بلحوا علي جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني؟ قالوا: بلى. قال: فإن هذا قد عرض لكم خطة رشد اقبلوها ودعوني آتيه. قالوا: ائته. فأتاه فجعل يكلم النبي ﷺ فقال النبي ﷺ نحواً من قوله لبديل. فقال عروة عند ذلك: أي محمد أرأيت إن استأصلتَ أَمرَ قَومك هل سمعتَ بِأَحَدٍ من العرب اجتاحَ أهلَهُ قَبلَكَ؟ وإن تكن الأخرى فإني والله لأرى وجوهًا، وإني لأرى أوشابًا من الناس خليقًا أن يفرُّوا ويدعوك، فقال له أبو بكر: امصص ببظْرِ اللات أنحنُ نفرُّ عنهُ ونَدَعُه؟ فقال من ذا؟ قالوا: أبو بكر قال: أما والذي نفسي بيده لولا يدٌ كانتْ لَكَ عِندي لم أَجْزِكَ بِهَا

لأجبـتُك قال وجعَلَ يكلِّم النبيَّ ﷺ فكلمـا تكلَّم كلمةً أخَذَ بلحيـته والمُغيـرَة بن شعبـة قائمٌ على رأسِ النبيِّ ﷺ ومعـهُ السيفُ وعليه المغـفَر، فكلَّمَا أهوَى عُروة بـيَده إلى لحية النبيِّ ﷺ ضَرَبَ يدَه بنَـعلِ السيف وقال له: أخِّر يَدَكَ عن لحيـة رَسُولِ الله ﷺ فرفَع عُروة رأسَـه فقَالَ: مَن هَذَا ؟ قالَ: المُغيرَة بن شُعبة فقال: أي غُدَر ألستُ أسعَى في غَدْرتك؟ - وكان المغيرةُ صَحبَ قـومًا في الجاهلية فـقتَلهُم وأخذَ أمـوالَهُم ثم جاءَ فأسلَم فـقالَ النبيُّ ﷺ : «أمَّا الإسْلامُ فَأقبَلُ، وأمَّا المالُ فَلَستُ منهُ في شَيء» . - ثمَّ إن عُروة جعَـلَ يرمُق أصحـاب النبيِّ ﷺ بعينيـه قَالَ: فـوالله مَا تَنَخَّـمَ رسولُ الله ﷺ نُخَامـة إلا وقَعَت في كَفِّ رَجُلٍ منهُم فدَلَكَ بها وَجـهَهُ وجلدَه، وإذا أمَـرَهُم ابتدرُوا أمـرَه، وإذا توَضَّأ كَـادُوا يَقتَـتلُونَ على وَضُـوئه ، وإذَا تكلَّم خفَضُوا أصْـوَاتَهُم عنده، وما يَحدُّونَ إليه النظَر تعظيمًـا له. فَرَجَع عُروة إلى أصحَابه فَـقَالَ: أي قَوم، والله لَقَد وفَدتُ على المُلُوك، ووفدتُ على قَـيصَر وكِـسرَى والنَّـجَاشي، والله إن رَأيتُ مُلَـيكًا قَط يُعَظِّمـه أصحَـابَه مـا يعظم أصحَـاب مُحَمَّد ﷺ مُـحَمَدًا، والله إن يَتَنَخَّم نُخَامَـة إلاَّ وَقَعَت في كَفِّ رَجُلٍ منهم فَدَلَكَ بـهَا وجهـه وجلدَه، وإذَا أمرَهُم ابتدَرُوا أمـرَه، وَإذَا تَوَضَّأ كَادُوا يَقتَتلُون عَلَى وَضُوئه، وإذا تَكَلَّمُوا خفَضُوا أصوَاتَهُم عنده، ومَا يَحدُّون إليه النَّظَر تَعظيمًـا له،ْ وإنهُ قَد عَرَضَ عَلَيكُم خُطَّةَ رشد فاقـبلوها فقال رجلٌ من بَني كنَانَة: دَعُـوني آتيـه فَـقَـالُوا: ائتـه فلمَّـا أشـرَفَ عَلَى النبيِّ ﷺ وأَصحَـابَهُ قـالَ رسُولُ الله ﷺ : **«هَذَا فُلانٌ وَهُـوَ من قَومٍ يُعَظِّمُـونَ البُدْن فَابْعَثُوهَا لَه»** فبعثتْ له واستقبله الناس يلبون فلما رأى ذلك قال : سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البـيت . فلما رجع إلى أصحابه قال : رأيت البدن قد قلدت وأشعرت ، فما أرى أن يصدوا عن البيت . فقام رجل منهم

يقال له مكرز بن حفص فقال: دعوني آته فقالوا ائته. فلما أشرف عليهم قال النبي ﷺ : «هَذَا مكرز وَهُوَ رَجُلٌ فَاجِر» فجعل يكلم النبي ﷺ فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو . قال معمر : فأخبرني أيوب عن عكرمة أنه لما جاء سهيل بن عمرو قال النبي ﷺ : «قَد سَهُلَ لَكُم مِن أَمْرِكُم» قال معمر : قال الزهري في حديثه : فجاء سهيل بن عمرو فقال: هات اكتب بيننا وبينكم كتابًا . فدعا النبي ﷺ الكاتب فقال النبي ﷺ : «بِسمِ الله الرَّحمنِ الرَّحِيمِ» فقال سهيل أما (الرحمن) فوالله لا أدري ما هي . ولكن اكتب (باسمك اللهم) كما كنت تكتب فقال المسلمون : والله لا نكتبها إلا (بسم الله الرحمن الرحيم) فقال النبي ﷺ : «اكتُبْ باسْمكَ اللَّهُمَّ» ثم قال: «هَذَا مَا قَاضَى عَلَيه مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله» فقال سهيل : والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب (محمد بن عبد الله) فقال النبي ﷺ : «وَالله إنِّي لَرَسُولُ الله وَإنْ كَذَّبْتُمُونِي، اكْتُب: مُحَمَّد بن عَبد الله» قال الزهري: وذلك لقوله: « لاَ يَسْأَلُونَنِي خُطَةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ الله إلاَّ أَعطَيتُهم إيَّاهَا» فقال له النبي ﷺ : «عَلَى أَن تُخَلُّوا بَينَنا وبَينَ البَيتَ فَنَطُوفُ بِه» فقال سهيل: والله لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال سهيل: وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا قال المسلمونَ: سُبحانَ الله كيف يُرَدُّ إلى المشركين وقد جاء مسلمًا؟ فبينما هم كذلك إذ دخل أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده، وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال سهيل: يا محمد هذا أول من أقاضيك عليه أن ترده إليَّ فقال النبي ﷺ : « إنَّا لَم نَقضِ الكتَابَ بَعدُ» قال: فوالله إذًا لم أصالحك على شيء أبدًا قال النبي ﷺ : « فَأَجِزهُ لِي» قال : ما أنا بمجيزه

لك، قال: « **بَلَى فَافْعَل** » قال: ما أنا بفاعل. قال مكرز: بلْ قد أجزناه لك؟ قال أبو جَندَل: أي معشر المسلمين أرد إلى المشركين وقد جئت مسلما ؟ ألا ترون ما قد لقيت ؟ وكان قد عذب عذابًا شديدًا في الله . قال فقال عمر بن الخطاب : فأتيت نبي الله ﷺ فقلت : ألستَ نبيَّ الله حقًّا؟ قال: «**بلى**». قلت : ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال : « **بلى** » . قلت : فلم نُعطِي الدنية في ديننا إذًا ؟ قال : « **إنِّي رَسُولُ الله ولَستُ أَعْصيه وَهُوَ نَاصري** » قلت : أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: «**بَلَى، فَأَخبَرتُكَ أنَّا نَأتيه العَامَ؟**» قال قلت :لا . قال: «**فَإنَّك آتيه ومُطَوِّف به**» قال فأتيت أبا بكر فقلت: يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقًّا؟ قال: بلى. قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال : بلى . قلت : فلم نعطي الدنية في ديننا إذًا ؟ قال : أيها الرجل إنه لرسول الله ﷺ وليس يعصى ربه وهو ناصره ، فاستمسك بغرزه فوالله إنه على الحق قلت : أليس كان يحدثنا أنَّا سنأتي البيت نطوف به ؟ قال : بلى أفأخبرك أنك تأتيه العام ؟ قلت: لا. قال: فإنك آتيه ومطوف به قال الزهري قال عمر : فعملت لذلك أعمالاً قال: فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «**قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلقُوا** » قال : فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات ، فلما لم يَقُم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت أم سلمة : يا نبي الله أتحبُّ ذلك؟ اخرج ثم لا تكلم أحدًا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك. فخرج فلم يكلم أحدًا منهم حتى فعل ذلك: نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضًا حتى كاد بعضهم يقتل بعضًا غمًّا، ثم جاءه نسوة مؤمنات فأنزل الله تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الذينَ آمَنُوا إذَا جَاءَكُمُ المُؤمنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ** ـ حتى بلغ ـ **بِعِصَمِ الكَوَافِرِ**﴾ [الممتحنة:١٠] فطلق عمر

يومئـذ امرأتين كانتا له في الشـرك ، فتزوج إحداهمـا معاوية بن أبي سفـيان والأخرى صفوان بن أمية . ثـم رجع النبي ﷺ إلى المدينة فجاءه أبو بصير ـ رجل من قريش ـ وهو مسلم فأرسلوا في طلبه رجلين فقالوا : العهد الذي جعلت لنا ، فدفعه إلى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال أبو بصير لأحد الرجلين : والله إني لأرى سيفك هذا يافلان جيدًا، فاستلَّه الآخر فقـال : أجل والله إنه لجيد لقد جربت به ثم جربت به، فقـال أبو بصير: أرني أنظر إليـه، فأمكنه منه فـضربه حتى برد، وفـر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجـد يعدو فقال رسول الله ﷺ حين رآه: «**لَقَـد رأَى هذَا ذُعـرًا**» فلما انتهى إلى النبي ﷺ قـال: قتل والله صاحبي، وإني لمقتـولٌ. فجاء أبو بصيـر فقال: يا نبي قد والله أوفى الله ذمـتك، قد رددتني إليهم ثم أنجاني الله منهم قال النبي ﷺ : «**ويلُ أُمِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ لَو كَانَ لَهُ أَحَـد**». فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليـهم فخرج حتى أتى سِيف البحر قال: وينفلت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصـير ، فجعل لا يخرج من قريش رجلٌ قد أسلم إلا لحق بأبي بـصير حتى اجتمـعت منهم عصابة . فوالله ما يسمعـون بعير خرجت لقريش إلى الشَّأم إلا اعترضـوا لها فقتلوهم وأخذوا أمـوالهم ، فأرسلت قريش إلى النبـي ﷺ تناشده بالله والرحم لما أرسلَ، فمن أتاه فهو آمـن فأرسل النبي ﷺ إليهم فأنزل الله تعالى: ﴿**وَهُوَ الذي كَفَّ أَيْديَهُم عَنكُم وأَيْديكُم عَنهُم ببَطنِ مَكَّةَ منْ بَعـد أَنْ أَظفَرَكُم عَلَيهم** ـ حَـتى بلغ ـ **الحَميَّةَ حَمـيَّةَ الجَاهلية**﴾ وكَانَتْ حَميَّـتُهُم أنَّهُم لَم يُقرُّوا أنَّهُ نَبيَّ اللهِ، ولَم يُقرُّوا بـ(بِسمِ اللهِ الرحمَنِ الرحيمِ) وحَالُوا بينَهُم وبَينَ البَيت.

وأخرجه أبو داود (٢٧٦٥) ، وعزاه المزي للنسائي.

فضل عياش بن أبي ربيعة [١]
وسلمة بن هشام [٢] والوليد بن الوليد [٣] رضي الله عنهم

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٦٠٠١) :

حدثنا قتيبة حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان إذا رفع رأسه من الركعة الآخرة يقول: **«اللَّهُمَّ أَنجِ عَيَّاشَ بنَ أَبي رَبيعَة، اللهُمَّ أَنجِ سَلَمَةَ بنَ هِشَام [٢] اللهُمَّ أَنجِ الوَليدَ بنَ الوَليد[٣]، اللهُمَّ أَنجِ المُستَضعَفينَ منَ المُؤمنينَ، اللهُمَّ اشْدُد وَطأَتَكَ عَلَى مُضرَ، اللهُمَّ اجعَلهَا سنينَ كَسني يُوسُف»**، وأن النبي ﷺ قال: **«غفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا، وَأَسْلَم سَالَمَهَا اللهُ»**. صحيح

---

(١) هو عياش بن ربيعة واسمه عمرو ويلقب ذا الرمحين بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي ، وكان من السابقين الأولين ، وهاجر الهجرتين ثم خدعه أبو جهل إلى أن رجعوه من المدينة إلى مكة فحبسوه .

(٢) هو سلمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومي ، أخو أبي جهل والحارث ، يكنى أبا هشام .

(٣) هو الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، أخو خالد بن الوليد ، كان حضر بدرًا مع المشركين فأسر فافتداه أخواه هشام وخالد، وكان هشام شقيقه أمهما آمنة أو عاتكة بنت حرملة، فلما أسلم وعاتبوه في ذلك فقال: أحببت فقال: كرهت أن يظنوا أني جزعت من الأسر. نقله الحافظ في الإصابة عن الواقدي ، والواقدي لا تقبل روايته.

فضائل عبد الله بن عمر (١) رضي الله عنهما

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٣٨) و(٣٧٣٩):

حدثنا محمد حدثنا إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان رجل في حياة النبي ﷺ إذا رأى رؤيا قصَّها على النبي ﷺ، فتمنيت أن أرى رؤيا أَقُصُّها على النبي ﷺ، وكنت غلامًا أعْزَب، وكنت أنام في المسجد على عهد النبي ﷺ، فرأيتُ في المنام كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان كقرني البئر وإذا فيها ناسٌ قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار فلقيهما ملك آخر فقال لي: لن تراع. فقصصتها على حفصة فقصتها حفصةُ على النبيِّ ﷺ فقال: « **نعْمَ الرَّجُل عَبدُ الله لَو كَانَ يُصَلِّي بالليلِ** » قال سالم: فكَانَ عبدُ اللهِ لا ينام من الليل إلا قليلا. صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٧٩)، وابن ماجه (٣٩١٩).

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٤٠ و ٣٧٤١):

حدثنا يحيى بن سليمان حدثنا ابن وهب عن يونس عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن أخته حفصة أن النبي ﷺ قال لها: « **إنَّ عَبدَ الله رَجُلٌ صَالِحٌ** » (٢) صحيح

---

(١) تقدم نسبه في ترجمة أبيه.

(٢) عند مسلم (٢٤٧٨) من طريق نافع عن ابن عمر قال رأيت في المنام كأن في يدي قطعة إستبرق وليس مكان أريد في الجنة إلا طارت إليه قال: فقصصته على حفصة فقصته حفصة على النبي ﷺ فقال: النبي ﷺ: « **أرى عبد الله رجلاً صالحًا** ».

انظر تخريجه في الحديث السابق .

* قال ابن أبي شيبة رحمه الله (المصنف ١٢/١٤٨) :

حدثنا عباد بن العوام عن حصين عن سالم عن جابر قال: **مَا مِنَّا أَحَدٌ أَدرَكَ الدُّنيَا إلاَّ وَقَد مَالَ بِهَا أَو مَالَتْ بِهِ إلاَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ**. موقوف صحيح

وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١٦٩٩)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٩٤) ، والحاكم في المستدرك (٣/ ٥٦٠) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

* قال أبو نعيم رحمه الله (الحلية١/٣٠٧):

حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم قال:

«مَا لَعَنَ ابنُ عُمَرَ قَطُّ إلا خَادِمًا وَاحِدًا فَأَعْتَقَهُ» [1] . صحيح

---

(١) وانظر معجم الطبراني (١٣٠٦٣) فله شاهد نحوه هناك .

فضائل خالد بن الوليد (١)

خالد سيف من سيوف الله رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٢٦٢):

حدثنا أحمد بن واقد حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن حميد بن هلال عن أنس رضي الله عنه أن النبيَّ ﷺ نعى زيدًا وجعفرًا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيَهم خبرُهم فقال: « **أخَذَ الرايةَ زيدٌ فأُصيب ، ثم أخذ جعفرٌ فأُصيب ، ثم أخذَ ابنُ رواحة فأُصيب ـ وعيناه تذرفان ـ حتى أخَذَ الرايةَ سيفٌ من سيوفِ الله حتى فَتَحَ الله عليهم** » . صحيح

وأخرجه النسائي (٤/ ٢٦) ، وأحمد (٣/ ١١٣ و ١١٧ ـ ١١٨) ، وأبو يعلى(٧/ ٢٠٠ ـ ٢٠١) ، والبيهقي (٤/ ٧٠) .

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٥/ ٢٩٩) :

حدثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا الأسود بن شيبان عن خالد بن شُمير قال: قدم علينا عبد الله بن رباح فوجدته قد اجتمع إليه ناس من الناس قال ثنا أبو قتادة ـ فارس رسول الله ﷺ ـ قال : بعث رسول الله ﷺ جيش الأمراء وقال: «**عَلَيكُم زَيدُ بنُ حَارِثَة، فَإنْ أُصيبَ زَيد فَجَعفَر، فَإنْ أُصيبَ جَعفَرٌ فعبدُ الله بنُ رَوَاحَة الأنصَارِي**» فوثب جعفر فقال: بأبي أنتَ يا نبيَّ الله

(١) هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي ـ سيف الله ـ أبو سليمان، أمه لبابة الصغرى بنت الحارث بن حرب الهلالية، وهي أخت لبابة الكبرى زوج العباس بن عبد المطلب، وهما أختا ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ .

وأمي ما كنت أرهب أن تستعمل عليَّ زيدًا! قَالَ: « **امضُوا فَإِنَّكَ لا تَدري أي ذَلكَ خَيرٌ**» قال : فانطلق الجيش فلبثوا ما شاء الله . ثم إن رسول الله ﷺ صعد المنبر وأمر أن ينادي الصلاة جامعة فقال رسول الله ﷺ : « **نَابَ خَيرٌ أو ثَابَ خَير** ـ شك عبد الرحمن ـ **ألا أُخبرُكُم عَن جَيشكُم هَذَا الغَازِي؟ إنَّهُم انطَلَقُوا حتى لَقُوا العَدُوَّ فَأُصيبَ زَيدٌ شَهيدًا فاستَغفرُوا لَه**» فاستغفر له الناس «**ثُمَّ أخَذَ اللِّوَاءَ جَعفَرُ بنُ أَبِي طَالب فَشَدَّ عَلَى القَومِ حتى قُتلَ شَهيدًا أَشهَدُ لَه بالشهَادَة فاستَغفرُوا لَه، ثم أَخَذَ اللواءَ عبدُ الله بنُ رَوَاحَة فَأَثبَتَ قَدَمَيه حتى أُصيبَ شَهيدًا فاستَغفرُوا له، ثمَّ أَخَذَ اللواءَ خَالدُ بنُ الوَليد، ولَم يَكُن من الأُمَرَاء، وَهُوَ أَمَّرَ نَفسَه**» فرفع رسول الله ﷺ أصبعيه وقال: «**اللهُمَّ هُوَ سَيفٌ من سيُوفكَ فَانصُرهُ**» وقال عبد الرحمن مرة « **فَانتَصر به**» فيومئذ سمي خالد سيف الله ، ثم قال النبي ﷺ : «**انفرُوا فَأَمدُّوا إخوَانَكُم ولا يَتخَلَّفَنَّ أَحَدٌ**» فنفر الناس في حرٍّ شديد مشاةً وركبانًا . إسناده صحيح

وأخرجه النسائي في فضائل الصحابة (١٧٧) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٢٦٥) :

حدثنا إبراهيم حدثنا سفيان عن إسماعيل عن قيس بن أبي حازم قال : سمعت خالد بن الوليد يقول : **لَقَد انقَطَعَتْ فِي يَدِي يَومَ مُؤتَة تِسعَةُ أَسيَاف فَمَا بَقِي فِي يَدِي إلا صَفِيحَةٌ يَمَانِيَّةٌ**. صحيح

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/٢/٤) ، وأحمد في فضائل الصحابة (١٤٧٥) ،والطبراني في الكبير (٣٨٠٢) ، والحاكم في المستدرك (٤٢/٣) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه،ووافقه الذهبي.

خالد يحتبس أدراعه وأعتده في سبيل الله

* قال الإمام البخاري رحمه الله (١٤٦٨) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ﷺ قال: أمر رسول الله ﷺ بالصدقة فقيل: منع ابنُ جميل وخالدُ ابن الوليد وعباس بن عبد المطلب، فقال النبي ﷺ : «مَا يَنقمُ ابنُ جَميل إلا أنَّه كَانَ فَقيرًا فَأَغنَاهُ اللهُ ورَسُولُه، وأمَّا خالدٌ فإنكُم تَظلمُونَ خَالدًا ، قَد احْتَبسَ أَدْرَاعه وأَعْتُدَه في سَبيلِ الله، وأمَّا العَبَاسُ بن عَبد المُطَّلب فَعمٌ رَسُولِ الله فَهيَ عَلَيه صَدَقة ومِثلُهَا مَعَهَا» . صحيح

أخرجه مسلم (٩٨٣) .

خالد يقتل العُزَّى

* قال أبو يعلى رحمه الله (المسند ٢/ ١٩٦) :

حدثنا أبو كريب حدثنا محمد بن فضيل حدثنا الوليد بن جميع عن أبي الطفيل قال: لما فَتَحَ رسولُ الله ﷺ مكةَ بَعَثَ خَالدَ بن الوليد إلى نَخلَة، وكَانَت بهَا العُزَّى، فأَتَاهَا خالدُ بنُ الوليد وكَانَت على تلال السَّمُرات فَقَطَعَ السَّمُرات، وَهَدَم البَيتَ الذي كَانَ عَلَيهَا ثُم أَتَى النَبيَّ ﷺ فَأَخبَرَهُ فَقَالَ: «ارجع فَإنَّكَ لَم تَصنَعْ شيئًا» فَرَجَع خَالدٌ فلمَّا نظرت إليه السَّدَنَةُ وهُمْ حجَابُها أَمعنُوا في الجبلِ وهُم يَقُولُون: يَا عُزَّى خَبِّليه يا عُزَّى عَوِّريه وإلا فَمُوتي برغْم قَال : فَأَتَاهَا خَالدٌ فَإذَا امرأةٌ عُريَانَة نَاشرَة شعرَهَا تَحثُو التُّرَابَ عَلَى رَأسهَا، فَعَمَّمَهَا بالسيفِ حتى قَتَلَهَا ثُمَّ رَجعَ إلَى النبيِّ ﷺ فأخبرَهُ قَالَ: « تلكَ العُزَّى». حسن

خالد يشرب السمَّ فلم يضره

* قال الإمام أحمد رحمه الله (فضائل الصحابة١٤٨٢) :

حدثنا سفيان عن إسـماعيل عن قيس **أُتي خالد بِسُم فَقَـالَ مَا هَذَا؟ قَالَ: سُم، فَشَرِبَه.** صحيح [1]

وأخرجه الطبراني في الكبير (٣٨٠٩) .

ومن عدل خالد

* قال عبد الرزاق رحمه الله (المصنف ١٨٠٣٠) (٩/ ٤٦٢) :

عن ابن عيـينة عن المخارق بن عبـد الله قال: سمعت طارق بن شـهاب يقول: **لَطَمَ عَمٌّ خَالد بنِ الوَلِيد رَجُلاً منَّا فَجَاء عَمُّه إلى خَالد فَقَالَ: يَا مَعشَرَ قُرَيش إنَّ اللهَ لَم يَجْعَلْ لوُجُـوهكُم فَضلاً عَلَى وُجُوهنَا إلاَّ مَا فَـضَّلَ اللهُ به نَبيَّهُ ﷺ فَقَالَ خَالد: اقتَصَّ، فقَالَ الرَّجُل لابنِ أخيه: الطُمْ واشدُدْ، فلمَّا رَفَعَ يَدَهُ قَالَ: دَعهَا لله.** صحيح

وأخرجه الطبراني في الكبير (٣٨٠٥).

---

(١) وله شاهد مرسل أخرجه أحمد في فـضائل الصحابة (١٤٧٨) من طريق يحيى بن زكريا قال حدثني يونس بن أبي إسحاق عن أبي السفـر قال : نزل خالد بن الوليد الحيرة على بني أم المرازبة فقالوا له : احـذر السمَّ لا يسقيكه الأعاجم فقـال : ائتوني به . فأتى منه بشيء فأخذَ بيده ثم اقـتحمه وقال : بسم الله فلم يضرَّه شـيئًا . وهذا منقطع الإسناد . وقد روى أيـضًا من طريق يونس بن أبي إسـحاق عن أبي بردة أن خـالدًا . . . فـذكره أخرجه الطبراني في الكبير (٣٨٠٨) .

فضائل عبد الله بن عباس[١] رضي الله عنهما
دعاء النبي ﷺ لعبد الله بن عباس بالعلم والحكمة والفقه في الدين

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٧٥٦):

حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال: ضمَّني النبيُّ ﷺ إلى صَدْرِهِ وقال: «**اللهُمَّ عَلِّمه الحكمةَ**»[٢].

حدثنا أبو معمرحدثنا عبد الوارث : وقال : «**اللهُمَّ عَلِّمهُ الكتَابَ**»

صحيح

وأخرجه الترمذي (٣٨٢٤) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وابن ماجه (١٦٦) ، والنسائي في فضائل الصحابة (٧٦) ، وأحمد في المسند (١/ ٣٥٩) ، وفي فضائل الصحابة (١٨٣٥) و (١٨٨٣) ، وعبد الله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة (١٨٨٨) ، والطبراني في الكبير (١٠٥٨٨).

* قال الإمام أحمد رحمه الله (١/ ٣٢٨) :

حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان في بيت ميمونة فَوَضَعْتُ له وَضُوءاً من الليل قال فقالت ميمونةُ: يا رسول الله وضع لك هذا عبدُ الله بن

---

(١) هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، أبو العباس، ابن عم رسول الله ﷺ ، أمه أم الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث الهلالية.

(٢) في رواية للبخاري (حديث ٧٥ ، ٧٢٧٠) اللهم علمه الكتاب .

عباس فقال: «**اللهُمَّ فَقِّههُ في الدِّين وعلِّمهُ التَّأويلَ**» حسن [١]

وأخرجه أحمد أيضًا (١/ ٢٦٦ و٣١٤ و٣٣٥)، وفي فضائل الصحابة (١٨٥٨) و(١٨٨٢)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧٢ و١٢٢٧٣)، وابن سعد في الطبقات (٢/ ٢/ ١٢٠١)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٥٣٤) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وأخرجه الطبراني في الكبير (١٠٥٨٧).

* قال الترمذي رحمه الله (٣٨٢٣) :

حدثنا محمد بن حاتم المكتِّب المؤدِّب حدثنا القاسم بن مالك المزني عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن ابن عباس قال: **دَعَا لِي رَسُولُ الله ﷺ أن يُؤتِيَني الحِكْمَةَ مَرَّتَين.** حسن

وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث عطاء، وقد رواه عكرمة عن ابن عباس، وأخرجه النسائي في الفضائل (٧٥)، وابن سعد في الطبقات (٢/ ٢/ ١١٩) .

* قال الإمام رحمه أحمد الله (١/ ٣٣٠) :

حدثنا عبد الله بن بكر ثنا حاتم بن أبي صغيرة أبو يونس عن عمرو بن دينار أن كريبًا أخبره أن ابن عباس قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ من آخر الليل فصليتُ خلفه فَأَخَذَ بيدي فجرَّني فجعلني حذاءَه ، فلما أقبل رسولُ الله ﷺ على صلاته خَنَسْت ، فصلى رسولُ الله ﷺ فلما انصرف قال لي: «**مَا شَأني أَجْعَلَكَ حِذَائي فَتَخنس**» فقلت : **يا رسولَ الله أو ينبغي لأحد أن يُصلِّيَ حَذاءَك وأنتَ رَسُولُ الله الذي أعطَاكَ اللهُ؟**» قال: فأعجبته فدعا اللهَ لي

---

(١) وله شواهد ترقيه إلى الصحة انظر طبقات ابن سعد (٢/ ٢/ ١١٩) ، والحلية لأبي نعيم (١/ ٣١٦) ، والطبراني في الكبير (١٠٦١٤) .

أن يزيدني علمًا وفهـمًا قال: ثم رأيتُ رسولَ الله ﷺ نام حتى سمـعته ينفخُ ثم أتاه بلالٌ فقال: يا رسول الله الصلاة فقام فصلى ما أعاد وضوءًا. صحيح

وأخرجه أحمـد مختصرا في فضائل الـصحابة (١٨٥٧) وكذلك ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٢٧٠) ، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣١٤ ـ ٣١٥) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (١٤٣) :

حدثنا عبد الله بن محمد قـال: حدثنا هاشم بن القاسم قال حدثنا ورقاء عن عبـيد الله بن أبي يزيد عن ابن عـباس **أن الـنبـي ﷺ دَخَلَ الخـلاء فوضعتُ له وَضُوءًا.قال : « من وَضَعَ هَذَا؟» فأُخْـبر ، فقال : « اللهمَّ فَقِّهْهُ في الدِّين ».** صحيح

وأخرجـه مسلم (٢٤٧٧) [(١)] ، والنسائي في فضـائل الصحابة (٧٤) ، وأحمد (١/ ٣٢٧) ، وفي فضائل الصحابة (١٨٥٩) .

حرص ابن عباس على طلب العلم

* قال الدارمي رحمه الله (السنن ١/ ١٤١ ـ ١٤٢) :

أخبرنا يزيد بن هارون ثنا جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس قـال لما تُوفِّي رسول الله ﷺ قلت لرجل من الأنصار: **يَـا فُلانُ، هَلُمَّ فَلنَسألْ أصحَابَ النبيِّ ﷺ فإنَّهم اليومَ كثيرٌ فقَالَ: واعَجبًا لَكَ يَا ابنَ عَباس أتَرَى الناسَ يَحتَـاجُونَ إلَيكَ وفي الناسِ من أصْحَابِ النبيِّ ﷺ من تَرَى؟ فَتَرَكَ ذَلكَ وأقبلتُ على المَسألة فإنْ كَانَ لَيبلُغُني الحديثُ عَن الرَّجُلِ فآتيه وهُوَ قَائلٌ[(٢)]، فَأتَوَسَّدُ رِدَائِي على بَابِه فَتسفِي الريحُ على وَجهِي التُّرابَ،**

---

(١) لفظ مسلم « اللهم فقهه » .

(٢) من القيلولة .

فيَخرُج فيَرَاني فيقولُ: يا ابنَ عمِّ رَسُولِ الله ما جَاء بكَ ؟ ألا أرسلتَ إليَّ فآتيكَ؟! فأقولُ: أنا أحقُّ أنْ آتيك، فأَسأله عَن الحديث قَالَ: فَبَقِيَ الرجلُ حتى رآني وقَدِ اجتَمعَ الناسُ عَليَّ فَقَالَ: كَانَ هَذَا الفتَى أعقَلَ منِّي. صحيح

وأخرجه أحمد في الفضائل (١٩٢٥)، والطبراني في المعجم الكبير (١٠٥٩٢)، وابن سعد في الطبقات (٢/ ٢/ ١٢١)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٥٣٨) [(١)] وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه.

تقديم عمر لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٤٩٧٠) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : **كان عُمَرُ يُدْخلني مع أشياخ بَدْر ، فكأن بعضَهم وَجَدَ في نَفْسه فقال : لمَ تُدْخلُ هذا معنا ولنا أبناءٌ مثله ؟ فقال عُمر :إنه من حيث علِمْتُمْ . فدعا ذاتَ يومٍ فأَدْخلَه معهم فما رُئيتُ أنه دعاني يومئذ إلا ليُريهم قَال : ما تقولون في قول الله تعالى : ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ فَقَال بعضهم : أُمرْنا نحمدُ الله ونستغفره إذا نصرَنا وفَتحَ علينا . وسكَتَ بعضُهم فلم يَقُلْ شيئًا . فقال لي : أكَذَاكَ تقول يا ابن عباس ؟ فقلت : لا . قال : فما تقول ؟ قلت : هو أَجَلُ رسول الله ﷺ أَعْلَمه له قال : إذا جاء نصر الله والفتح ـ وذلك علامة أجلك ـ فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابًا . فقال عمر : ما أعلم منها إلا ما تقول .** صحيح

وأخرجه الترمذي (٣٣٦٢) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأحمد(١/ ٣٣٧ ـ ٣٣٨) ، وفي فضائل الصحابة (١٨٧١) ، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣١٧) ، والطبراني في الكبير (١٠٦١٧) .

---

(١) هو عند الحاكم في هذا المصدر من طريق يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

* قال ابن أبي شيبة رحمه الله (المصنف ١٢٢٧٤) :

حدثنا ابن إدريس عن عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس أن عمر سأل أصحاب رسول الله ﷺ عن شيء قال: **فسألني فأخبرته فقال: أعجزتموني أن تأتوا بمثل ما أتى به هذا الغلام الذي لم يجتمع سود رأسه.** صحيح

وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٨٦) وابن منده في(التوحيد) (٦٩) ، (١/٢٠٢) ولفظه (... **أعجزتم أن تقولوا مثل ما قال هذا الغلام الذي لم يستو سوى رأسه من طريق عاصم بن كليب به**) .

ثناء ابن مسعود على ابن عباس رضي الله عنهما

* قال ابن أبي شيبة رحمه الله (المصنف ١٢٢٦٩) :

حدثنا جعفر بن عون عن الأعمش عن مسلم عن مسروق قال: قال عبد الله [1]: **نعم ترجمان القرآن ابن عباس .** موقوف صحيح

وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١٨٦٣) ، والحاكم في المستدرك (٣/٥٣٧) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وابن سعد في الطبقات (٢/٢/ ١٢٠) .

* قال ابن أبي شيبة رحمه الله (١٢٢٦٨) :

حدثنا حفص عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال : قال عبد الله [2] : **لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عاشره منا رجل.** موقوف صحيح

وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١٥٦٢) و (١٨٦٣) ، وابن سعد في الطبقات (٢/٢/ ١٢٠) ، والحاكم (٣/٥٣٧) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

(١، ٢) هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

مناقشة ابن عباس مع الخوارج
وأثرها الطيب في رجوع أكثرهم للحق

* قال الطبراني رحمه الله (١٠٥٩٨) :

حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق (ح) وحدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود كلاهما عن عكرمة بن عمار ثنا أبو زميل الحنفي ثنا عبد الله بن عباس قال : **لما اعتزلت حروراء وكانوا في دار على حدتهم قلت لعليٍّ : يا أمير المؤمنين أبرد عن الصلاة لعلي آتي هؤلاء القوم فأكلمهم . قال: فإني أتخوفهم عليك قال : قلت: كلا إن شاء الله قال: فلبست أحسن ما أقدر عليه من هذه اليمانية ، ثم دخلت عليهم وهم قائلون في نحر الظهيرة ، فدخلت على قوم لم أر قومًا قط أشد اجتهاداً منهم ، أيديهم كأنها ثَفِنُ الإبل ، ووجوهم معلبة من آثار السجود قال : فدخلت فقالوا : مرحبًا بك يا ابن عباس ، ما جاء بك ؟ قال : جئت أحدثكم عن أصحاب رسول الله ﷺ ، عليهم نزل الوحي وهم أعلم بتأويله ، فقال بعضهم : لا تحدثوه ، وقال بعضهم لنحدثنه . قال : قلت : أخبروني ما تنقمون على ابن عم رسول الله ﷺ وختنه وأول من آمن به ، وأصحاب رسول الله ﷺ معه؟ قالوا : ننقم عليه ثلاثًا قلت : ما هن؟ قالوا : أولهن أنه حكَّم الرجال في دين الله، وقد قال الله: ﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ للهِ﴾** [يوسف:٤٠] **قال: قلت : وماذا ؟ قالوا : وقاتل ولم يَسْبِ ولم يغنم ، لئن كانوا كفارا لقد حلت له أموالهم ، ولئن كانوا مؤمنين لقد حرمت عليه دماؤهم قال : قلت : وماذا ؟ قالوا ومحا نفسه من أمير المؤمنين فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين قال: قلت: أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله المحكم وحدثتكم من سنة**

نبيكم ﷺ ما لا تنكرون أترجعون ؟ قالوا : نعم . قال : قلت : أما قولكم إنه حكم الرجال في دين الله فإنه يقول : ﴿ يَا أَيُّهَا الذينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيدَ وَأَنتُم حُرُمٌ﴾ إلى قوله : ﴿ يَحْكُمُ به ذَوَا عَدل منكُم﴾ [المائدة: ٩٥] وقال في المرأة وزوجها: ﴿وإنْ خفتُم شقَاقَ بَينهمَا فَابْعَثُواْ حَكَمًا من أَهله وَحَكَمًا من أَهْلهَا﴾ [النساء: ٣٥] أنشدكم الله أحكم الرجال في حقن دمائهم وأنفسهم وصلاح ذات بينهم أحق أم في أرنب ثمنها ربع درهم؟ قالوا: اللهم في حقن دمائهم وصلاح ذات بينهم . قال : خرجت من هذه؟ قالوا: اللهم نعم . وأما قولكم إنه قاتل ولم يسب ولم يغنم أَتَسْبُون أمكم أم تستحلون منها ما تستحلون من غيرها؟ فقد كفرتم، وإن زعمتم أنها ليست بأمكم فقد كفرتم وخرجتم من الإسلام إن الله عز وجل يقول: ﴿ النَّبِيُّ أَولَى بِالمُؤْمنينَ منْ أَنفسهمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُم﴾ [الأحزاب: ٦] فأنتم تترددون بين ضلالتين فاختاروا أيهما شئتم؟ أخرجت من هذه؟ قالوا : اللهم نعم قال : وأما قولكم إنه مَحَى نفسه من أمير المؤمنين فإن رسول الله ﷺ دعا قريشًا يوم الحديبية على أن يكتب بينه وبينهم كتابًا فقال: «اكتب: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله » فقالوا : والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ، ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال : « والله إني لرسول الله وإن كذبتموني اكتب يا علي محمد بن عبد الله » فرسول الله ﷺ كان أفضل من علي ، أخرجت من هذه ؟ قالوا : اللهم نعم فرجع منهم عشرون ألفا وبقي منهم أربعة آلاف فقتلوا . حسن [(١)]

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٣١٨ ـ ٣٢٠) . ولمزيد تخريج انظر فضائل علي رضي الله عنه .

---

(١) وقد تقدم نحوه في فضائل علي رضي الله عنه .

بعض من ثناء
التابعين على ابن عباس رضي الله عنهما

* قال عبد الله بن أحمد (زوائد فضائل الصحابة ١٩٣٥) :

حدثني هارون بن عبد الله قال حدثنا أبو داود الطيالسي عن شعبة عن منصور عن مجاهد قال : **كَانَ ابنُ عَبَّاسٍ إذَا فَسَّرَ الشَّيءَ رَأَيتُ عَلَيهِ نُوراً .**

صحيح إلى مجاهد [1]

* قال عبد الله بن أحمد رحمه الله (الزوائد على فضائل الصحابة ١٩٤٧):

أخبرنا عقبة بن مكرم الضبي قال: حدثنا يونس بن بكير قال: حدثنا جعفر ابن برقان عن يزيد بن الأصم قال: **خَرَجَ مُعَاويةُ حَاجًا وخرجَ مَعَهُ ابنُ عَبَّاس فَكَانَ لمعاويةَ مَوكِب ولابنِ عَبَّاس مَوكِبٌ ممنْ يَسأل عَنِ الفقه.** صحيح

* قال عبد الله بن أحمد رحمه الله (زوائد فضائل الصحابة ١٩٣٤) :

حدثني إبراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي قال: ثنا محاضر بن المورع قال: ثنا الأعمش عن شقيق قال : **كان ابنُ عباس عَلَى المَوسم فَخَطَبَ فَافتَتَحَ سُورَةَ النور فَجَعَلَ يَقرأُ ثمَّ يفسرٌ فَقَالَ شيخٌ من الْحي[2] : سُبحَانَ الله مَا رَأَيتُ كلامًا يَخرُجُ مِن رَأسِ رَجُلٍ لو سَمِعَتهُ التُّرك لأَسلَمَت.** صحيح

وأخرجه الحاكم (٣/ ٥٣٧) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

---

(١) ومجاهد ثبت كما هو معلوم.

(٢) في بعض الروايات كما في بعض روايات الحاكم (٣/ ٥٣٧) وعبد الله بن أحمد في زوائد الفضائل (١٩٣٦) أن القائل ما رأيت ولا سمعت كلامًا... إلى آخره هو أبو وائل.

ثناء ابن عباس رضي الله عنهما على نفسه[١]

* قال الطبراني رحمه الله (المعجم الكبير ١٠٦٢١) :

حدثنا بشر بن موسى ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ عن كهمس بن الحسن عن ابن بريدة الأسلمي قال: شتم رجل ابن عباس فقال ابن عباس: **إنَّك لتَشْتمُني وفيَّ ثلاثُ خِصَال، إنِّي لآتي علَى الآيَة منْ كتَاب الله عَزَّ وَجَلَّ فَلَوددتُ أنَّ جَميعَ الناسِ يَعلَمُون مَا أعلَم منهَا، وإني لأسْمَعُ بالحَاكِمِ من حُكَّام المُسلمينَ يَعدلُ في حُكمه فَأفرَحُ به ولَعَلِّي لا أُقَاضي إليه أبدًا، وإنِّي لأسمَعُ بالغَيثِ قَد أصَابَ البلدَ من بلادِ المُسلِمينَ فَأفرَحُ ومَا لي بِهِ من سَائِمَة.**

حسن

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٢١ ـ ٣٢٢) .

---

(١) وليس هذا من باب التزكية المذمومة بل من باب التذكير ببعض الحقوق ، ولهذا شواهد متعددة في الشرع ، ويكفي أن المزكى دعا له رسول الله ﷺ بالفقه في الدين.

فضل أنس بن مالك[١] رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (١٩٨٢) :

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني خالد هو ابن الحارث حدثنا حميد عن أنس رضي الله عنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أم سليم فأتته بتمر وسمن قال: «**أعيدُوا سَمنكُم في سِقَائه وتَمركُم في وِعَائه فإنِّي صَائمٌ**» . ثم قام إلى ناحية من البيت فصلى غير المكتوبة فدعا لأم سليم وأهل بيتها فقالت أم سليم : يا رسول الله إن لي خويصة قال: «**مَا هيَ؟**» قالت: خادمك أنس . فما ترك خير آخرة ولا دنيا إلا دعا لي به: «**اللَّهُمَّ ارزُقهُ مَالاً وَولَداً وبَارِك لَه**» . فإني لمن أكثر الأنصار مالاً، وحدثتني ابنتي أُمينة أنه دفن لِصلبي مقدم الحجاج البصرة بضع وعشرون ومائة . صحيح

قال ابن أبي مريم أخبرنا يحيى بن أيوب قال حدثني حميد سمع أنسًا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخرجه النسائي في الفضائل (١٨٧) .

* قال الإمام مسلم رحمه الله (حديث ٦٦٠) :

حدثني زهير بن حرب حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا سليمان عن ثابت عن أنس[٢] قال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا ، وما هو إلا أنا وأمي وأم حرام

---

(١) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي ، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) ولهذا الحديث طرق متعددة عن أنس وبسياقات متقاربة .

خالتي فقال: «**قُومُوا فَلأُصَلِّ بِكُمْ**» (في غير وقت صلاة) فصلى بنا.

فقال رجل لثابت : أين جعل أنسًا منه؟ قال: جعله عن يمينه.

ثم دعا لنا أهلَ البيْتِ بكُلِّ خير من خير الدنيا والآخرة فقالت أمي: يا رسول الله! خويدمك أنسٌ ادع الله له .

قال فدعا لي بكل خير ، وكان في آخر ما دعا لي به أن قال: «**اللَّهُمَّ أَكثِر مَالَهُ وَوَلَدَهُ وبَارِكْ لَهُ فِيه**». صحيح

وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب (بتحقيقي رقم ١٢٦٥) ، وأحمد (٢٤٨/٣) .

فضل أبي الدرداء [1] رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٥٠٠٤) :

حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد الله بن المثنى حدثني ثابت البناني وثمامة عن أنس قال:

مَـاتَ النبيُّ ﷺ ولَم يَجمَعِ القُـرآنَ غيرُ أَربَعَةٍ: أَبُو الدَّرداَءَ ومُـعاذُ بنُ جَبَل وزَيَدُ بنُ ثَابت وأَبُو زَيد. قَالَ: ونَحنُ ورِثنَاهُ. صحيح

(١) هو عويمر قال الحافظ : واختلف في اسم أبيه فقيل عامر أو مالك أو ثعلبة أو عبد الله أو زيد ، وأبوه ابن قيس بن أمية بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي.

فضل كعب بن مالك (١)

ومرراة بن الربيع (٢) وهلال بن أمية (٣) رضي الله عنهم

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٤١٨) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك ـ وكان قائد كعب من بنيه حين عمي ـ قال : سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصةِ تبوك قَال كعبٌ: لم أتخلَفْ عن رسولِ الله ﷺ في غزوةٍ غزاها إلا في غزوةِ تبوكَ ، غير أني كنت تخلفتُ في غزوةِ بدرٍ . ولم يعاتبْ أحدًا تخلفَ عنها ، إنما خرج رسول الله ﷺ يريدُ عِيرَ قريشٍ حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ، ولقد شهدت مع رسولِ الله ﷺ ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام وما أحب أن لي بها مَشهَد بدرٍ ، وإن كانت بدر أذكر في الناسِ منها ، كان من خَبري أني لم أكن قطُّ أقوى ولا أيسر حين تخلفت عنه في تلك الغزاة ، والله ما اجتمعت عندي قبلهُ راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ، ولم يكن رسولُ الله ﷺ يريد غزوة إلا ورَّى بغيرها ، حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسولُ الله ﷺ في حرٍّ شديد، واستقبل سفرًا بعيدًا ومفازًا ، وعدُوًّا كثيرًا فجلى للمسلمين أمرهم

---

(١) هو كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بكسر اللام ابن سعد بن علي بن أسد بن ساردة ، أبو عبد الله الأنصاري السلمي بفتحتين ، ويقال أبو بشير ، ويقال أبو عبد الرحمن .

(٢) هو مرارة بن الربيع الأنصاري الأوسي من بني عمرو بن عوف ، ويقال إن أصله من قضاعة حالف بني عمرو بن عوف .

(٣) هو هلال بن أمية بن عامر بن قيس بن عبد الأعلم بن عامر بن كعب بن واقف الأنصاري الواقفي .

ليتأهبوا أُهبة غزوهم ، فأخبرَهم بوجهه الذي يريد ، والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير ولا يَجمعهم كتابٌ حافظ ـ يرُيد الديوان ـ قال كعبٌ : فما يريدُ رجلٌ أن يتغيب إلا ظن أن سيخفى له ما لم ينزل فيه وحيُ الله ، وغزا رسولُ الله ﷺ تلك الغزوةَ حين طابت الثمار والظلال وتجهز رسول الله ﷺ والمسلمون معه فطفقت أَغدو لكي أتجهز معهم فأرجعُ ولم أقضِ شيئًا فأقول في نفسي : أنا قادر عليه . فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد بالناس الجِدُّ فأصبح رسولُ الله ﷺ والمسلمون معه ولم أقضِ من جهَازِي شيئًا فقلت : أتجهزُ بعده بيوم أو يومين ثم ألحقهم . فغدوتُ بعد أن فَصَلوا لأتجهز ، فرجعت ولم أقض شيئًا ، ثم غدوت ثم رجعتُ ولم أقض شيئًا ، فلم يزل بي حتى أسرعوا وتفارَطَ الغزو . وهممت أن أرتحلَ فأدركهم وليتني فعلت فلم يُقَدَّر لي ذلك . فكنت إذا خرجت في الناس بعد خروجِ رسول الله ﷺ فطفت فيهم أحزنني أني لا أرى إلا رجلًا مَغموصًا عليه النفاقُ أو رجلًا ممن عذر الله من الضعفاء . ولم يذكرني رسولُ الله ﷺ حتى بلغ تبوكَ فقال وهو جالسٌ في القوم بتبوك «مَا فَعَلَ كَعبٌ؟» فقال رجلٌ من بني سَلِمة : يا رسول الله ﷺ حبسهُ بُرداه ونظرُه في عِطفه .فقال معاذُ بن جبل: بئس ما قلت ، والله يا رسول ما علمنا عليه إلا خيرًا ، فسكتَ رسول الله ﷺ . قال كعب بن مالك: فلما بلغني أنه توجه قافلاً حضرني همي، وطفقتُ أتذكر الكذِبَ وأقول بماذا أخرج من سَخَطه غدًا ؟ واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من أهلي. فلما قيل إن رسول الله ﷺ قد أظل قادمًا زاح عني الباطل، وعرفت أني لن أخرج منه أبدًا بشئ فيه كذبٌ، فأجمعتُ صدقَه. وأصبح رسول الله ﷺ قادمًا ، وكان إذا قَدِم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك جاءه المخلَّفون فطفقوا

يعتذرون إليـه ويحلفون له ـ وكانوا بضعة وثمانين رجلًا ـ فـقبل منهم رسولُ الله ﷺ علانيتَـهم ، وبايَعهم واستغفـر لهم ، ووكل سرائرهم إلى الله .
فجئته فلما سلمت عليـه تبسَّمَ تَبَسُّمَ المغضَبِ ثم قال: «**تَعَـالَ**» فجـئت أمشي حتى جلست بين يديه فـقال لي: «**مَا خَلَّفَـكَ؟ أَلَم تَكُن قَد ابَتـعتَ ظَهرَكَ؟**» فـقلت: بلى ، إني والله لو جلـست عند غـيـرك من أهل الدنيـا لرأيت أن سأخرج من سَخَطِه بعذرٍ ، ولقد أُعطيت جَدَلًا ، ولكني والله لقد علمت لئن حدثُتك اليـوم حديث كذبٍ ترضى به عني ليـوشكن الله أن يسخطك عليَّ، ولئن حدثتك حديث صـدقٍ تجدُ عليَّ فيه إني لأرجو فيـه عفو الله ، لا والله مـا كان لي من عـذر، والله ما كنتُ قطُّ أقـوَى ولا أيسـرَ مني حين تخلفتُ عنك. فقـال رسول الله ﷺ : «**أَمَّا هَذَا فَـقَد صَدَقَ ، فَقُم حَـتَّى يَقضِيَ اللهُ فِـيكَ**» فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتَّبَعُوني فقالوا لي: والله ما علمناكَ كُنتَ أَذنَبْتَ ذنبًا قبلَ هَذَا، ولقد عـجزتَ أن لا تكون اعتذرتَ إلى رسول الله ﷺ بما اعتـذر إليه المتخلفون، قـد كان كافـيكَ ذَنبكَ استغفَـارُ رسول الله ﷺ لك . فوالله مـا زالوا يؤنبوني حتى أردت أن أرجع فأكـذب نفسي ثم قلت لهم: هل لقي هذا مـعي أحد؟ قالوا: نعم رجـلان قالا مـثلَ ما قلت، فقيل لهـما مثل ما قـيل لك. فقلت من هما؟ قالوا مرارة بـن الربيع العَمري وهلالُ بن أمية الواقفي. فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرًا فيهما أسوة، فمضيت حين ذكروهما لي. ونهى رسولُ الله ﷺ المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثةُ من بين من تخلف عنه، فـاجتنبنا الناسُ وتغيـروا لنا حتى تنكَّرَتْ في نفـسِي الأرضُ فمـا هي التي أعرف، فلبـثنا على ذلك خمـسين ليلة. فـأما صاحبـاي فاستكانا وقعـدا في بيوتهما يبكيان ، وأمـا أنا فكنتُ أشبَّ القوم وأجلَدَهم ، فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين ، وأطوف في الأسواق

ولا يكلمني أحدٌ ، وآتي رسول الله ﷺ فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي : هل حرك شفتيه برد السلام عليَّ أم لا ؟ ثم أصلي قريبًا منه فأسارقه النظر ، فإذا أقبلت على صلاتي أقبل إليَّ ، وإذا التفت نحوه أعرض عني . حتى إذا طال علىَّ ذلك من جفوةِ الناس مشيتُ حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة ، وهو ابن عمي وأحب الناس إليَّ فسلمت عليه فوالله ما رد عليَّ السلام فقلت : يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلمني أحب الله ورسوله؟ فسكت فعدت له فنشدته فسكت ، فعدت له فنشدته فقال : الله ورسوله أعلم . ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار قال : فبينا أنا أمشي بسوق المدينة إذا نَبطيٌّ من أنباط أهل الشأم ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول : من يدلُّ على كعب بن مالك ؟ فطفق الناسُ يشيرون له. حتى إذا جاءني دفع إليَّ كتابًا من ملك غسان فإذا فيه: أما بعد، فإنه بلغني أن صاحبك قد جفاك ، ولم يجعلْكَ اللهُ بِدارِ هَوَانٍ ولا مضيعةٍ، فالحق بنا نواسك . فقلت لما قرأتها : وهذا أيضًا من البلاء ، فتيممت بها التنور فسجرتُهُ بها . حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا رسولُ رسولِ الله ﷺ يأتيني فقال : إن رسولَ الله ﷺ يأمُرُك أن تعتزل امرأتك فقلت : أطلقها أم ماذا أفعل ؟ قال : لا بل اعتزلها ولا تقربها ، وأرسل إلى صاحبيّ مثل ذلك. فقلت لامرأتي : الحقي بأهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر . قال كعبٌ : فجاءت امرأةُ هلال بن أمية رسولَ الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخٌ ضائعٌ ليس له خادم ، فهل تكره أن أخدمه؟ قال: «**لاَ، وَلَكِنْ لاَ يَقْرَبْكِ**» قالت : إنه والله ما به حركة إلى شيء ، والله مازال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا. فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله ﷺ في

امرأتك كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه ؟ فقلت : والله لا أستأذن فيها رسول الله ﷺ ، وما يدريني ما يقول رسول الله ﷺ إذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب . فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله ﷺ عن كلامنا . فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وأنا على ظهر بيت من بيوتنا ، فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله : قد ضاقت عليَّ نفسي وضاقت عليَّ الأرضُ بما رحبت سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سَلع بأعلى صوته : يا كعبَ بن مالكَ أبْشر! قال: فخررت ساجدًا وعرفت أن قد جاء فرجٌ، وآذن رسول الله ﷺ بتوبة الله علينا حين صلى صلاةَ الفجر ، فذهب الناس يبشروننا ، وذهب قِبَلَ صاحبي مبشرون وركض إليَّ رجلٌ فرسًا ، وسعى ساعٍ من أسلمَ فأوفى على الجبل ، وكان الصوت أسرعَ من الفرس. فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعتُ له ثوبيَّ فكسوتُه إياهما ببشراه، والله ما أملك غيرهما يومئذ . واستعرت ثوبين فلبستهما ، وانطلقت إلى رسول الله ﷺ فيتلقاني الناس فوجًا فوجًا يهنئوني بالتوبة يقولون : لتهنَكَ تَوبَةُ الله عليك . قال كعبٌ: حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله ﷺ جالس حوله الناس ، فقام إليَّ طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني، والله ما قام إليَّ رجل من المهاجرين غيره، ولا أنساها لطلحة قال كعب: فلما سلمت على رسول الله ﷺ وهو يبرق وجهه من السرور: «**أَبْشِر بخَيرِ يَومٍ مَرَّ عَلَيكَ مُنذُ وَلَدَتكَ أُمُّك**» . قال قلت : أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله ؟ قال: «**لاَ، بَلْ مِن عِند الله**» وكان رسول الله ﷺ إذا سُرَّ استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمرٍ ، وكنا نعرف ذلك منه . فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقةً إلى الله وإلى رسول الله. قال

رسول الله ﷺ : «أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك» قلت : فإني أمسك سهمي الذي بخيبر فقلت : يا رسول الله إن الله إنما نجاني بالصدق ، وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقًا ما بقيت . فوالله ما أعلم أحدًا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث ـ منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ أحسن مما أبلاني، ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا كذبًا وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقيت وأنزل الله على رسوله ﴿لَقَد تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ ـ إلى قوله ـ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة:١١٧] فوالله ما أنعم الله عليَّ من نعمة قط ـ بعد أن هداني للإسلام ـ أعظم في نفسي من صدقي لرسول الله ﷺ أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا فإن الله قال: للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد، فقال الله نبارك وتعالى : ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُم إِذَا انْقَلَبْتُم... ـ إلى قوله ـ فَإِنَّ اللهَ لا يَرضَى عَنِ القَومِ الفَاسِقِينَ﴾ [التوبة:٩٥] قال كعب، وكنا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذي قبل منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله فيه ، فبذلك قال الله : ﴿عَلَى الثَّلاثَةِ الذينَ خُلِّفُوا﴾ [التوبة:١١٨] وليس الذي ذكر الله مما خُلِّفنا عن الغزو إنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه فقبلَ منه . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٧٦٩) ، وأحمد (٦/ ٣٨٧ ـ ٣٨٨) .

فضل أبي خيثمة[١] رضي الله عنه

أخرج مسلم [٢] رحمه الله (٢٧٦٩) قصة كعب بن مالك في قصة تخلفه عن رسول الله ﷺ من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه وفيها: فَسَكَتَ رَسُولُ الله ﷺ، فَبَيْنَمَا هُوَ على ذَلكَ رأَى رَجُلاً مُبيضًا يَزُولُ به السَّرَابُ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كُن أَبَا خَيْثَمَةَ» فَإذَا هو أبو خَيْثَمَةَ الأنصَاري وهُوَ الذي تَصَدَّقَ بِصَاعِ التمرِ حينَ لَمَزَهُ المُنَافقُونَ.

صحيح

(١) هو أبو خيثمة الأنصاري السالمي .
(٢) وقد تقدم الحديث بطوله في فضل كعب بن مالك رضي الله عنه .

فضل زيد بن أرقم (١) رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٤٩٠٠) :

حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن زيد بن أرقم قـال : **كُنتُ في غَزَاة فَسَمعتُ عـبدَ الله بنَ أُبَي يَقُولُ: لا تُنفقُوا على مَن عندَ رَسُول الله حتى يَنفَـضُّوا من حَوله، ولَئن رَّجَعنَا من عنده ليُخْـرجَنَّ الأعَزُّ منهَا الأذَل فذَكَرتُ ذَلكَ لعَمِّي ـ أو لعُـمَرَ ـ فَذَكَرهُ للنبيِّ ﷺ ، فَدَعَاني فَـحَدَّثته فـأَرسَـلَ رسـولُ الله ﷺ إلى عَبـد الله بنِ أُبَي وأَصحَابـه فَحلَفُوا مَـا قَالُوا، فَكَذَّبَني رَسُولُ الله ﷺ وصَدَّقَه .**

فَأَصَابَني همٌّ لم يُصـبْني مثلُه قَط، فَجَلَستُ في البيت فَـقَالَ لي عَمِّي: مـا أَردتَ إلى أن كَذَّبكَ رَسُولُ الله ﷺ ومَقَتَك فأنزلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ إذَا جآءَكَ المُنَافقُونَ ﴾ [المنافقون: ١].

فبَعَثَ إليَّ النبيُّ ﷺ فَقرَأَ فقَالَ: «إنَّ اللهَ قَد صَدَّقَكَ يَا زَيدُ» (٢).

صحيح

وأخرجه مسلم (٢٧٧٢) والترمذي (٣٣١٢) وقال: هذا حـديث حسن صحيح وعزاه المزي للنسائي .

---

(١) هو زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعـمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبـة بن كعب بن الخزرج ، مختلف في كنيته قيل: أبو عمر وقيل أبو عامر .

(٢) قال الحافظ في الفتح (٨/٦٤٦) . . . وفي مرسل الحسن : فأخذ رسول الله ﷺ بأذن الغلام فقال : « **وفت أذنك يا غلام** » .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٩٠٦) :

حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة قال حدثني عبد الله بن الفضل أنه سمع أنس بن مالك يقول: حزنتُ عَلَى مَن أُصيبَ بالحرة فكَتَبَ إليَّ زيدُ بن أرقم وبلغَهُ شدَّةُ حُزنِي - يذكر أنه سمعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**اللهُمَّ اغفر للأنصار ولأبناءِ الأنصَارِ**»، وشَكَّ ابنُ الفَضلِ في أبنَاءِ أبنَاء الأنصَار فسَألَ أنَسًا بعضُ مَن كَانَ عِندَهُ فَقَالَ: هُوَ الذِي يَقُولُ رَسُولُ الله ﷺ : «**هَذَا الذي أوفَى اللهُ لَهُ بأُذُنه**».

صحيح

فضل العباس بن عبد المطلب[1] عم رسول الله ﷺ

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧١٠):

حدثنا الحسن بن محمد حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثني أبي عبد الله بن المثنى عن ثمامة بن عبد الله بن أنس عن أنس ﷺ **أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخطاب كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالعَبَّاسِ بن عبد المُطَّلب فَقَالَ: اللهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتوسَّلُ إِلَيك بِنَبِينَا فَتَسقِينَا وإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِليكَ بِعَمِّ نبينا فَاسْقِنا قَالَ: فَيُسقَوْنَ.**

صحيح

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٤/ ١/ ١٩) .

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٩٨٣) :

وحدثني زهير بن حرب حدثنا علي بن حفص حدثنا ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: بعث رسول الله ﷺ عمر على الصدقة فقيل: منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس عم رسول الله ﷺ فقال: رسول الله ﷺ : **«مَا يَنقِمُ ابنُ جَميل إلا أَنَّه كَانَ فَقيرًا فَأَغْنَاهُ اللهُ، وأَمَّا خَالدُ فَإِنكُم تَظلِمُونَ خَالدًا قَد احْتَبَسَ أَدرَاعَهُ وأَعتَادَه في سَبيلِ الله[2] ، وأمــا**

(١) هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، عم رسول الله ﷺ أبو الفضل ، أمه نتيلة بنت جناب بن كلب .

(٢) قال النووي رحمه الله (٣/ ١٠) قال أهل اللغة : الأعتاد آلات الحرب من السلاح والدواب وغيرها ، والواحد عتاد ويجمع أعتاد وأعتدة، وقيل: إن أعتاد جمع عتد ، وأما عتاد فجمعه أعتدة ، ومعنى الحديث أنهم طلبوا من خالد زكاة أعتاده ظنًّا منهم أنها للتجارة وأن الزكاة فيها واجبة فقال لهم : لأ زكاة لكم عليَّ فقالوا للنبي ﷺ إن خالدًا منع الزكاة فقال لهم: «إنكم تظلمونه لأنه حبسها ووقفها في سبيل الله قبل الحول عليها فلا زكاة فيها»، ويحتمل أن يكون المراد لو وجبت عليه زكاة لأعطاها ولم يشح بها، لأنه قد وقف أمواله لله تعالى متبرعًا فكيف يشح بواجب عليه؟

العباسُ فَهِيَ عليَّ ومِثلها معَهَا» ثم قال: «يَا عُمَرُ! أمَا شَعَرتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنوُ أَبيهِ» [1].

صحيح

وأخرجه أبو داود (١٦٢٣) ، والترمذي (٣٧٦١) وقال : هذا حديث صحيح غريب ، وأحمد (٢/ ٣٢٢)، وفي فضائل الصحابة (١٧٧٨) ، وانظر البخاري (١٤٦٨) ، والنسائي (٥/ ٣٣ ـ ٣٤) .

* قال الإمام أحمد رحمه الله (فضائل الصحابة ١٧٦٩) :

حدثني أبي قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن الزهري قال أخبرني كثير بن عباس بن عبد المطلب عن أبيه العباس قال: **شَهِدتُ مَعَ رَسُول الله ﷺ يَومَ حُنَين ، فَلَقَد رأَيتُ رَسُولَ الله ﷺ وَمَا مَعَهُ إلاَّ أَنَا وأَبُو سُفيَانَ بنُ الحارث بن عَبد المطَّلب، فَلَزمنَا رَسُولَ الله ﷺ فلَم نُفَارِقهُ وَهُوَ عَلَى بَغلَة شَهبَاء ـ وربُما قَالَ مَعمَر بَيضَاء ـ قَالَ العباسُ: فَأَنا آخذٌ بلجَامِ بَغلة رَسُول الله ﷺ أكفُّهَا وَهُوَ لا يَألُو مَا أَسرعَ نَحوَ المُشرِكينَ.**

صحيح

وسيأتي مطولا في فضائل الأنصار .

* قال الإمام أحمد رحمه الله (١/ ٢٠٧) :

حدثنا جرير بن عبد الحميد أبو عبد الله عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالله ابن الحارث عن عبد المطلب بن ربيعة قال: **دَخَلَ العبَّاسُ عَلَى رَسُول الله ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله ، إنَّا لَنَخرُج فَنَرَى قُرَيشًا تحدّثُ فإذَا رَأَونَا سكَتُوا، فَغَضبَ**

---

(١) صنوه أي مثله ونظيره .

رَسُولُ الله ﷺ ، ودَر عرق بَين عَينَيه ثُم قَالَ: «والله لا يَدخُلُ قَلبَ امرِئٍ إيمانٌ حَتى يُحبكُمُ لله ولِقَرَابَتي». حسن لغيره [(١)]

وأخرجه الترمذي (٣٧٥٨) وقال : هذا حديث حسن صحيح، والنسائي في الفضائل (٧٣) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٢٢٥٩)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٣٣٣)، وأحمد في فضائل الصحابة (١٧٥٧) و(١٧٦٠) و(١٧٧٣) و(١٧٧٤)، وابنه عبد الله في زوائد الفضائل (١٧٨٣) و(١٧٩٣) و(١٨٠٣) و(١٨٢٢)، وغيرهم.

---

(١) ففي إسناده يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف . لكن للحديث شواهد يرتقي بها إلى الحسن منها ما أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١٧٥٦) من طريق وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبي الضحى قال : قال العباس : يا رسول الله إنا نعرف في وجوه أقوام الضغائن بوقائع أوقعتها فيهم قال: فقال النبي ﷺ : « **لن ينالوا خيراً حتى يحبوكم لله ولقرابتي ترجو سَلهُم شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب !** » وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الفضائل (١٩٧١) ، وابن أبي شيبة (١٢٢٦١) وإسناده مرسل . وشاهد آخر أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الفضائل (١٧٩٢) و (١٧٩٦) و (١٧٩٨) من ثلاث طرق إلى الأعمش عن أبي سبرة عن محمد بن كعب القرظي قال : جلس العباس إلى قوم من قريش فقطعوا حديثهم ، فذكر ذلك للنبي ﷺ قال: فخطب فقال: «**ما بال أقوام يتحدثون بالحديث فإذا جلس إليهم أحد من أهل بيتي قطعوا حديثهم ، والذي نفسي بيده لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى يحبهم لله ولقرابتي منهم** » . وإسناده ضعيف لجهالة أبي سبرة وإرساله ، لكن يرتقي الحديث بمجموعها إلى الحسن . والله أعلم . وانظر مستدرك الحاكم (٣/ ٥٦٨) .

فضل أبي سفيان بن الحارث [(١)] رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٣١٥) :

حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان عن أبي إسحاق قال سمعت البراء رضي الله عنه، وجاءه رجل فقال : يا أبا عمارة، أتوليت يوم حنين؟ فقال: أما أنا فأشهد على النبي ﷺ أنه لم يول، ولكن عجل سرعان القوم فرشقتهم هوازن، وأبو سفيان بن الحارث آخذ برأس بغلته البيضاء ـ يقول: «**أَنَا النبيُّ لاَ كَذِب أَنَا ابنُ عَبدِ المُطَّلب**» [(٢)] . صحيح

وأخرجه مسلم (١٧٧٦) ، والترمذي (١٦٨٨) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والطيالسي (٧٠٧) ، وابن سعد في الطبقات (٤/ ١/ ٣٥) .

* قال الحاكم رحمه الله (المستدرك ٣/ ٢٥٥) :

حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا علي بن الحسن الهلالي ثنا عمرو ابن عاصم الكلابي ثنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن أبي حبة البدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**أَبُو سُفيَانَ بنُ الحارث**[(٣)] **خَيرُ أهلِي**». إسناده حسن

وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وسكت عليه الذهبي.

---

(١) هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ، ابن عم رسول الله ﷺ وأخوه من الرضاعة ، أرضعتهما حليمة السعدية .

(٢) عند الحاكم في المستدرك (٣/ ٢٥٥) نحو هذا الحديث من حديث العباس رضي الله عنه وفي آخره : وأبو سفيان بن الحارث لا يألو أن يسرع نحو المشركين . . . قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٣) وقد أشار بعض أهل العلم إلى أن لهذا الحديث رواية بلفظ (من خير أهلي) ومعنى هذه الرواية ينسجم ويتوافق مع سائر الأدلة . والله أعلم .

فضل حسان بن ثابت (١) رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤١٢٣) :

حدثنا الحجاج بن منهال أخبرنا شعبة قال: أخبرني عدي أنه سمع البراء رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ لحسان: «**اهجُهُم - أو هَاجِهِم - وَجِبريلُ مَعَك**» صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٨٦) ، والنسائي في الفضائل (١٨٩ و ١٩٠) ، وأحمد (٤/ ٣٠٣) ، وأخرجه الطيالسي (٧٣٠) .

* حدثنا الإمام البخاري رحمه الله (٣٢١٢) :

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثني الزهري عن سعيد بن المسيب قال: مرَّ عمر في المسجد وحَسانُ يُنشد (٢) فَقَالَ: كُنتُ أُنشدُ فيه وفيه من خير منك. ثم التفتَ إلى أبي هُرَيرَة فقَالَ: أنشُدك بالله أَسَمِعتَ رَسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**أَجب عنّي، اللهُمَّ أَيِّدهُ بِروحِ القُدُس؟**» قال: نعم. صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٨٥)، وأحمد (٥/ ٢٢٢)، وأبو يعلى (١٠/ ٢٩٠ - ٢٩١) .

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٩٠) :

حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني خالد ابن يزيد حدثني سعيد بن أبي هلال عن عمارة بن غزية عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

(١) هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك ابن النجار الأنصاري الخزرجي ثم النجاري .

«اهجُوا قُرَيشًا فَإنَّهُ أَشَدُّ عَلَيهَا من رَشْقٍ بالنَّبْل» فأرسلَ إلى ابن رواحة فقال: «اهجُهُم» فهجاهم فلم يُرض ، فأرسَلَ إلى كعبِ بن مالك ثم أرسلَ إلى حسان بن ثابت . فلما دخل عليه قال حسان : قد آن لكم أن تُرْسلوا إلى هذا الأسد الضارب بِذَنَبِه ، ثم أَدْلَعَ لسانَه فجعلَ يُحركه فقال: والذي بَعَثَكَ بالحق لأفْرِيَنَّهُم بلساني فَرْيَ الأديم . فقال رسولُ الله ﷺ : «لا تَعجَل فَإنَّ أبَا بكر أعْلَمُ قُريش بأنسَابِهَا ، وإنَّ لي فيهم نَسَبًا حتى يُلَخِّص لَكَ نَسَبي » فأتاه حسانٌ ثم رَجَعَ فقال : يا رسول الله قد لَخَّصَ لي نَسَبَك ، والذي بعثك بالحق لأسُلَّنَّكَ منهم كما تُسَلُّ الشعرةُ من العجين .

قالت عائشة: فسمعت رسول الله ﷺ يقول لحسان: « إنَّ رُوحَ القُدُسِ لاَ يَزَالُ يُؤيِّدُكَ مَا نَافَحتَ عَنِ الله وَرَسُوله» وقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هَجَاهُم حَسَّانُ فَشَفَى واشْتَفَى» .

قال حسان :

هجوتَ محمدا فأجبتُ عنه ... وعند الله في ذاكَ الجزاءُ

هجوتَ محمدا برًّا تقيًّا ... رسولَ الله شيمتُه الوفاءُ

فإن أبي ووالدَهُ وعِرضِي ... لعِرْضِ محمدٍ منكم وِقاءُ

ثكلتُ بُنَيَّتي إن لم تروها ... تُثير النقع من كَنَفَي كَدَاءُ

يُبَارين الأعنَّة مصعدَاتٍ ... على أكتافها الأسَلُ الظِّماءُ

تَظَلُّ جيادُنا مُتَمطِّراتٍ ... تُلَطِّمهنَّ بالخُمُر النساءُ

فإن أعْرضتمو عنا اعتمرنا ... وكان الفتحُ وانكشفَ الغطاءُ

وإلا فاصبروا لِضَرابِ يومٍ ... يُعزُّ الله فيه من يشاءُ

وقال الله : قد أرسلتُ عبدًا يقول الحقَّ ليس به خَفَاءُ
وقال الله : قد يسرتُ جندًا هم الأنصار عُرْضَتُها اللقاءُ
لنا في كل يومٍ من مَعَدٍّ سبابٌ أو قِتالٌ أو هِجَاءُ
فمن يَهْجُو رسولَ الله منكم ويمدحُهُ وينصره سواء
وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء

صحيح

* قال الإمام البخاري رحمه الله(٤١٤٥) :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبدة عن هشام عن أبيه قال: ذهبتُ أسب حسَّان عندَ عَائشَةَ فقالت: لا تسبه فإنه كان ينافحُ عن رَسُولِ الله ﷺ وقالت عائشةُ: استأذَنَ النبيَّ ﷺ في هِجَاء المُشرِكينَ قَالَ: «**كَيفَ بِنَسَبِي؟**» قال لأسلَّنَّك منهم كما تُسَلُّ الشعرة من العجين . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٨٧) .

فضل حاطب بن أبي بلتعة[1] رضي الله عنه

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٩٥) :

حدثنا قتيبةُ بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا محمد بن رمح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر **أن عبداً لحاطب جاءَ رَسُولَ الله ﷺ يشكُو حَاطبًا فقال: يا رَسُولَ الله! ليدخُلَنَّ حاطبُ النارَ فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «كَذَبْتَ لاَ يَدْخُلُها فإنَّه شَهِدَ بَدراً والحُدَيبِيَة»**. صحيح

وأخرجه الترمذي (٣٨٦٠) بلفظ: **«لاَ يَدخُلُ النَّارَ أحَدٌ ممنْ بَايَعَ تحتَ الشَّجَرَةِ»**، والنسائي في الفضائل (١٩١) ، وأحمد (٣/ ٣٤٩) ، والطبراني في الكبير (٣٠٦٦) .

---

(١) هو حاطب بن أبي بلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها مثناة ثم مهملة مفتوحات ابن عمرو بن عمير بن سلمة بن صعب بن سهل اللخمي، حليف بني أسد بن عبد العزى.

فضل عبد الله بن الزبير[١] رضي الله عنهما

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٩٠٩) :

حدثني زكرياء بن يحيى عن أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء رضي الله عنها **أنها حَمَلَتْ بعبد الله بن الزبير قالت : فخرجتُ وأنا مُتمٌّ ، فأتيتُ المدينَة فنزلت بقُباء ، فولدتُهُ بقباء ، ثم أتيتُ به النبيَّ ﷺ فوضعتُهُ في حَجرِه ، ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تَفَلَ في فيه ، فكان أولَ شيءٍ دَخَلَ جوفَه ريقُ رسولِ الله ﷺ ، ثم حنَّكه بتمرةٍ ثم دعا له وبرَّك عليه ، وكان أولَ مولودٍ وُلِدَ في الإسلام**[٢] . صحيح

تابعه خالد بن مخلد عن علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن أسماء رضي الله عنها أنها هاجرت إلى النبي ﷺ وهي حبلى .

وأخرجه أحمد (٦/ ٣٤٧) ، ومسلم (٢١٤٦) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٤٦٦٥) :

حدثني عبد الله بن محمد قال حدثني يحيى بن معين حدثنا حجاج قال ابن جريج: قال ابن أبي مليكة: **وكان بينهما شيء**[٣] **فغدوتُ على ابن**

(١) تقدم نسبه في فضل أبيه الزبير رضي الله عنه، وسيأتي في مناقب أسماء رضي الله عنها قول ابن عمر في ابن الزبير : أما والله إن كنت ما علمت صوامًا قوامًا وصولاً للرحم ، أما والله لأمة أنت أشرها لأمة خير .

(٢) عند البخاري (٥٤٦٩) من الزيادة: ففرحوا به فرحًا شديدًا لأنهم قيل لهم إن اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم.

(٣) أي كان بين ابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم .

عباس فقلت : أتريدُ أن تقاتلَ ابن الزبير فتحلَّ ما حرَّم الله ؟ فقالَ : مَعَاذَ اللهُ . إن الله كَتَبَ ابن الزبير وبني أُمية محلِّين ، وإني والله لا أُحلُّه أبدًا قال : قال الناسُ: بايعْ لابن الزبير. فقلتُ: وأينَ بهَذا الأمر عنه ؟ أما أبوه فحواريُّ النبيِّ ﷺ - يريد الزبير - وأما جَدُّهُ فصاحبُ الغار - يريدُ أبا بكر - وأما أمه فذاتُ النطاق ، يريد أسماء ، وأما خالته فأم المؤمنين - يريد عائشةَ - وأما عمتُهُ فزوج النبي ﷺ يريد خديجة، وأما عمةُ النبيِّ ﷺ فجدته يريد صفية ، ثم عفيفٌ في الإسلام قارئٌ للقرآن ، والله إن وصلوني وصلوني من قريب ، وإن ربّوني ربّوني أكفاء كرام ، فآثر عليٌّ التُّوَيتات والأُسامات والحميدات - يُريدُ أَبطُنًا من بني أسد بني تُوَيت وبني أُسامة وبني أسد أن ابنَّ أبي العاص برزَ يمشي القدَمية [1] - يعني عبدَ الملك بن مروان - وإنه لوَّى ذَنَبَه [2] يعني ابنَ الزُّبير.

صحيح

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٣٤).

(١) نقل الحافظ ابن حجر (فتح ٨/ ٣٢٩) عن الخطابي أن معناها التبختر ، وهومثل يريد أنه برز يطلب معالي الأمور .

(٢) كنى بذلك عن تأخره وتخلفه عن معالي الأمور قاله الحافظ ابن حجر .

فضل عبد الله بن جعفر[1] رضي الله عنه

* قال الإمام أحمد رحمه الله (١/ ٢٠٤) :

حدثنا وهب بن جرير ثنا أبي قال سمعت محمد بن أبي يعقوب يحدث عن الحسن بن سعد عن عبد الله بن جعفر قال : بعثَ رَسُولُ الله ﷺ جيشًا استعمل عليهم زيد بن حارثة وقال: **«وإنْ قُتلَ زيدٌ أو استُشهدَ فأميرُكُم جَعفَر، فإنْ قُتلَ أو استُشهدَ فأميرُكُم عَبدُ الله بنُ رَوَاحَة»** . فلقوا العدو فأخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل ، ثم أخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل ، ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل ، ثم أخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله عليه . وأتى خبرهم النبي ﷺ فخرج إلى الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال: **«إنَّ إخوَانَكُم لقَوا العَدُوَّ وإنَّ زيداً أخَذَ الرايةَ فقَاتَلَ حتى قُتلَ أو استُشهد ، ثم أخَذَ الرايةَ جَعفَر بن أبي طَالب فقَاتَلَ حتى قُتلَ أو استُشهدَ، ثمَ أخَذ الرايةَ عَبدُ الله بنُ أبي رَوَاحة فقَاتَلَ حتى قُتلَ أو استُشهدَ، ثم أخَذَ الرايةَ سيفٌ من سيوف الله خَالدُ بن الوليد فَفَتَحَ اللهُ عَلَيه»** فأمهل ثم أمهل آل جعفر ثلاثًا أن يأتيهم ثم أتاهم فقال: « **لا تَبكُوا عَلَى أخي بَعدَ اليَوم ادعُوا لى ابنَي أخي**» . قال : فجيءَ بنا كأنا أفرُخٌ فقال: « **ادعُوا لي الحَلاقَ**» فَجيء بالحلاق فحلق رءوسنا ثم قال: **«أمَّا مُحَمدٌ فَشبيه عَمِّنا أبي طَالب، وأمَّا عَبدُ الله فَشبَيهُ خَلْقي وخُلُقي »** ثم أخذ بيدي فأشالها فقال: « **اللهُمَّ اخلُف جَعفَرًا في أهلَه وبارك لعَبد الله في صَفقَة يَمينه**» قالها ثلاث مرار. قال: فجاءت أمنا فذكرت لَه يتمنا ، وجعلت تفرح له فقال: **«العَيلَةَ تخَافينَ عَلَيهم وأنَا وَليُّهُم في الدُّنيَا والآخرَة؟!»**. صحيح

وأخرجه أبو داود مختصراً (٤١٩٢) ، والنسائي في فضائل الصحابة (٥٧) ، وابن سعد في الطبقات (٤/ ٢٤ـ ٢٥) .

---

(١) تقدم نسبه في ترجمة أبيه رضي الله عنه.

فضل أبي العاص بن الربيع[١] صهر رسول الله ﷺ

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣١١٠) :

حدثنا سعيد بن محمد الجرمي حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي أن الوليد بن كثير حدثه عن محمد بن عمرو بن حلحلة الديلي حدثه أن ابن شهاب حدثه أن علي بن حُسين حدثه أنهم حين قدموا المدينة من عند يزيد ابن معاوية مقتل حُسين بن علي - رحمة الله عليه - لقيه المسور بن مَخْرَمة فقال له : هل لك إليَّ من حاجة تأمرني بها ؟ فقلت له: لا فقال: فهل أنت معطي سيف رسول الله ﷺ فإني أخاف أن يغلبك القوم عليه؟ وايم الله لئن أعطيتنيه لا يخلص إليهم أبدًا حتى تبلغ نفسي . إن علي بن أبي طالب خطب ابنة أبي جهل على فاطمة عليها السلام فسمعت رسول الله ﷺ يخطبُ النَّاس في ذلك على منبره هذا - وأنا يومئذ المحتلم - فقال: «**إنَّ فَاطمَةَ منِّي ، وأَنَا أَتخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ في دينهَا**». ثم ذكر صهرًا لهُ من بني عبد شمس[٢] فأثنى عليه في مصاهرَته إياه قال: «**حَدَّثَني فَصَدَقَني وَوَعَدَني فَوَفَّى لي ، وإني لَستُ أُحَرِّمُ حَلالاً ولا أُحلُّ حَرَامًا ، ولكنْ والله لا تَجْتَمعُ بنتُ رسُولِ الله ﷺ وبنتُ عَدُو الله أبدًا**». صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٤٩) ، وابن ماجه (١٩٩٩) ، وعزاه المزي للنسائي.

---

(١) هو أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف العبشمي ، أمه هالة بنت خويلد ، زوجه الرسول ﷺ ابنته زينب .

(٢) في رواية البخاري (٣٧٢٩) تسمية هذا الصهر وهو أبو العاص بن الربيع ﷺ. وانظر فضائل أهل البيت فيما تقدم .

فضل أبي هريرة [1] رضي الله عنه

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٩١) :

حدثنا عمرو الناقد حدثنا عمر بن يونس اليمامي حدثنا عكرمة بن عمار عن أبي كثير يزيد بن عبد الرحمن حدثني أبو هريرة قال : كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة ، فدعوتها يومًا فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره. فأتيت رسول ﷺ وأنا أبكي قلت :يا رسول الله إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى عليَّ، فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره ، فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة . فقال رسول الله ﷺ : **«اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ»** فخرجت مستبشرًا بدعوة نبي الله ﷺ . فلما جئت فَصِرْتُ إلى الباب فإذا هو مجاف ، فسمعت أمي خشف قدمي فقالت : مكانك يا أبا هريرة ؛ وسمعت خضخضة الماء قال : فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت : يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله . قال : فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأتيته وأنا أبكي من الفرح قال: قلت: يا رسول الله أبشر، قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة ، فحمد الله وأثنى عليه وقال خيرًا. قال: قلت: يا رسول الله ادع الله أن يحببني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين ويحببهم إلينا قال : فقال رسول الله ﷺ : « **اللَّهُمَّ حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هَذَا** - يعني أبا هريرة - **وأُمَّه إِلَى**

---

(١) هو أبو هريرة بن عامر بن عبد ذي الشرى بن طريف بن عتاب بن أبي صعب بن منبه بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب الدوسي . قاله الحافظ في الإصابة وقال أيضًا: هكذا سماه ونسبه ابن الكلبي وقواه أبو أحمد الدمياطي . وأورد الحافظ أقوالاً أخرى هناك فراجعها إن شئت .

عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ وَحَبِّبْ إِلَيهِم الْمُؤْمِنِينَ» فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبني. صحيح

وأخرجه أحمد (٢/ ٣١٩ ـ ٣٢٠) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٩٩) :

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال: حدثني سليمان عن عمرو بن أبي عمرو عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة أنه قال: قيل يا رسول الله ﷺ من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ : «لَقَد ظَنَنتُ يَا أَبَا هُرَيرَةَ أَنْ لا يَسْأَلَني عن هَذَا الحَديث أَحَدٌ أَولُ منكَ لما رَأيتُ من حرصكَ عَلَى الحَديث، أَسعَدُ النَاسِ بِشَفَاعَتِي يَومَ القِيَامَةِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَه إلا اللهُ خَالِصًا من قَلبِهِ أو نَفسِهِ». صحيح

وعزاه المزي للنسائي ، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٢/ ١١٨) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٢٣٥٠) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن الأعرج عن أبي هريرة ﷺ قال: يقولون إن أبا هريرة يكثر الحديث ، والله الموعد ، ويقولون ما للمهاجرين والأنصار لا يحدثون مثل أحاديثه ؟ وإن إخوتي من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق ، وإن إخوتي من الأنصار كان يشغلهم عمل أموالهم ، وكنت امرءًا مسكينًا ألزم رسول الله ﷺ على ملء بطني ، فأحضر حين يغيبون وأعي حين ينسون، وقال النبيُّ ﷺ يومًا: «لَن يَبسُطَ أَحَدٌ منكُم ثَوبَهُ حتى أَقْضي مَقَالَتِي هَذه ثُم يَجْمَعَهُ إلى صَدره فَيَنسَى من مَقَالَتِي شَيئًا أَبَدًا» فبسطت نمرة ليس عليَّ ثوبٌ غيرها حتى قضى النبي ﷺ مقالته ثم جمعتها إلى صدري . فوالذي بعثه بالحق ما نسيت من مقالته تلك إلى

يومي هذا، والله لولا آيتان في كتاب الله ما حدثتكم شيئًا أبدًا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى - إلى - الرَّحِيمُ﴾ [البقرة:١٥٩، ١٦٠] صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٩٢) ، وعزاه المزي للنسائي ، وأخرجه أحمد (٢/ ٢٧٤)، وابن سعد في الطبقات (٢/ ٢/ ١١٨) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (١١٩) :

حدثنا أحمد بن أبي بكر أبو مصعب قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن دينار عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قلت يا رسول الله أسمع منك حديثًا كثيرًا أنساه قال: «ابسُط رِدَاءَكَ» فبسطته . قال : فغرف بيديه ثم قال: «ضُمُّه» فضممته فما نسيت شيئًا بعده[1] . صحيح

وأخرجه الترمذي (٣٨٣٥) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وابن سعد في الطبقات (٢/ ٢/ ١١٨) و (٤/ ٢/ ٥٥) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (١١٣) :

حدثنا علي بن عبد الله قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا عمرو قال: أخبرني وهب بن منبه عن أخيه قال سمعت أبا هريرة يقول: **مَا مِن أَصحَابِ النبيِّ ﷺ أحدٌ أكثر حَدِيثًا عنهُ مِنِّي، إلاَّ مَا كَانَ مِن عَبدِ الله بنِ عَمرو فإنَّه كَانَ يَكتُبُ وَلاَ أَكتُب .** صحيح

تابعه معمر عن همام عن أبي هريرة .

وأخرجه أحمد (٢/ ٢٤٨ - ٢٤٩) ، والترمذي (٢٦٦٨) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وعزاه المزي للنسائي .

---

(١) وقد قال النبي ﷺ (في الحديث المتواتر) : « **نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها كما سمعها** » .

فضل عدي بن حاتم (١) رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٣٩٤) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد الملك عن عمرو ابن حريث عن عدي بن حاتم قال: **أَتَيْنَا عُمَرَ في وَفد فَجَعَلَ يَدعُو رَجُلاً رَجُلاً ويُسَمِّيهم فَقُلتُ: أمَا تعرفُني يَا أَميرَ المُؤمنين؟ قَالَ: بَلَى أَسلَمتَ إذْ كَفَرُوا[٢] وَأَقبَلتَ إذْ أَدْبَرُوا ، وَوَفَّيتَ إذْ غَدَرُوا ، وَعَرَفتَ إذ أَنكَرُوا . فَقَالَ عَدِيٌّ: فَلا أُبَالي إذًا.** صحيح

(١) هو عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي الطائي ، ولد الجواد المشهور ، أبو طريف .

(٢) قال الحافظ في الفتح (١٠٣/٨) : يشير بذلك إلى وفاء عدي بالإسلام والصدقة بعد موت النبي ﷺ ، وأنه منع من أطاعه من الردة ، وذلك مشهور عند أهل العلم بالفتوح.

فضل ثُمامة[1] رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (4372) :

حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني سعيد بن أبي سعيد أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال: بعث النبي ﷺ خيلاً قِبَلَ نَجْد فجاءت بِرَجُلٍ من بني حنيفة يقال له ثُمامة بن أثال، فربطوه بسارية من سواري المسجد ، فخرج إليه النبي ﷺ فقال: **«مَاذَا عِندَكَ يَا ثُمَامَةُ؟»** فقال : عندي خير يامحمد، إن تقتلني تقتل ذا دم، وإن تنعم تنعم على شاكر ، وإن كنت تريد المال فسل منه ما شئت . فترك حتى كان الغد ثم قال له: **«مَا عِندَكَ يَا ثُمَامَةُ؟»** فقال: ما قلت لك: إن تنعم تنعم على شاكر، فتركه حتى كان بعد الغد فقال: **«مَا عِندَكَ يَا ثُمَامَةُ؟»** فقال: عندي ما قلت. فقال: **«أطلقوا ثمامة»** فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ، ثم دخل المسجد فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، يا محمد! والله ما كان على الأرض وجه أبغض إليَّ من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إليَّ، والله ما كان من دين أبغض إليَّ من دينك فأصبح دينك أحب الدين إليَّ، والله ما كان من بلد أبغض إليَّ من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد إليَّ. وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى؟ فبشره رسول الله ﷺ ، وأمره أن يعتمر. فلما قدم مكة قال له قائل: صبوت؟ قال: لا والله، ولكن أسلمت مع محمد رسول الله ﷺ ، ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي ﷺ . صحيح

---

(1) هو ثمامة بن أثال بن النعمان بن سلمة بن عتيبة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل ابن حنيفة الحنفي ، أبو أمامة اليمامي .

وأخرجه مسلم (١٧٦٤) ، وأبو داود (٢٦٧٩) ، والنسائي مختصرًا (١/ ١٠٩) وأحمد (٢/ ٤٥٢) .

* قال ابن حبان رحمه الله (موارد الظمآن ٢٢٨١) :

أخبرنا أبو عَروبة حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا عبد الرزاق أخبرنا عبدالله ابن عمر وعبيد الله بن عمر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن ثمامة بن أثال الحنفي أُسرَ فكان النبي ﷺ يعود إليه فيقول: «مَا عِندَكَ يَا ثُمَامَةَ؟» فيقول : إن تقتل تقتل ذا دم ، وإن تمنّ تمن على شاكر ، وإن تُرد المال تعط ما شئت قال : فكان أصحاب النبي ﷺ يحبون الفداء ويقولون : ما تصنع بقتل هذا ؟ فمر به النبي ﷺ يومًا فأسلم ، فبعث به إلى حائط أبي طلحة فأمره أن يغتسل فاغتسل وصلى ركعتين فقال رسول الله ﷺ : «لَقَدْ حَسُنَ إِسْلامُ صَاحِبِكُم» . صحيح

فضل آل أبي أوفى

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤١٦٦) :

حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال: سمعت عبدالله بن أبي أوفى وكان من أصحاب الشجرة قال : كان النبي ﷺ إذا أتاه قوم بصدقة قال: «**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيهِم**» فأتاه أبي بصدقته فقال : «**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوفَى**» [1]. صحيح

وأخرجه مسلم (١٠٧٨) ، وأبو داود (١٥٩٠) ، وابن ماجه (١٧٩٦) ، والنسائي (٥/ ٣١) ، والطيالسي (٨١٩) ، وأحمد (٤/ ٣٥٤ و ٣٨٣) .

(١) قال الحافظ ابن حجر (فتح الباري ٣/ ٣٦٢) : واسم أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي ، شهد هو وابنه عبد الله بيعة الرضوان تحت الشجرة ، وعمِّر عبد الله إلى أن كان آخر من مات من الصحابة بالكوفة ، وذلك سنة سبع وثمانين .

فضل عبد الله بن أبي أوفى[1] رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٥٤٩٥) :

حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبي يعفور قال: سمعت ابن أبي أوفى رضي الله عنه قال: **غَزَوْنَا مَعَ النبيِّ ﷺ سَبعَ غَزَوَاتٍ - أو ستًّا - كُنا نَأكُلُ مَعَهُ الجَرَادَ.** صحيح

وأخرجه مسلم (١٩٥٢) ، وأبو داود (٣٨١٢) ، والترمذي (١٨٢٢) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي(٧/ ٢١٠) .

---

(١) هو عبد الله بن أبي أوفى واسمه علقمة بن خالد بن الحارث بن أبي أسيد بن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن بن أسلم الأسلمي ، أبو معاوية ، وقيل: أبو إبراهيم وبه جزم البخاري، وقيل: أبو محمد .

فضل خُفَاف بن إيماء [١] رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤١٦٠) :

حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: **خَرَجتُ معَ عُمَرَ بن الخطاب رضي الله عنه إلى السُّوق فَلَحقت عُمَر امرأةٌ شَابَّة فقالت: يا أميرَ المُؤمنينَ هَلَكَ زَوجي وتَرَكَ صبيةً صغارًا ، والله ما ينضجُونَ كراعًا ولا لَهُم زرعٌ ولا ضرعٌ، وَخَشيتُ أنْ تَأكُلَهُم الضَّبعُ ، وأنَا بنتُ خُفَاف بن إيماء الغفَاري، وقد شَهدَ أَبي الحُدَيبيةَ مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم . فوَقَفَ مَعهَا عُمَر ولم يمض ثم قَالَ : مَرحبًا بنسَب قَريب، ثم انصرَفَ إلى بعير ظهير كَانَ مَربُوطًا في الدَّار فَحَمَل عَلَيه غرارَتين مَلأَهُمَا طَعَامًا ، وحملَ بينهُمَا نَفَقَةً وثيابًا ثمَّ نَاولَهَا بخطَامه ثم قَالَ: اقتَاديه فَلَن يَفنَى حتى يَأتيكُمُ اللهُ بخَير. فقال رجل : يَا أَميرَ المُؤمنينَ أكثَرتَ لَهَا قَالَ عُمرُ: ثَكلَتكَ أُمُّكَ، والله إنِّي لأرَى أبَا هَذه وأَخَاهَا قَد حَاصرَا حصنًا زَمَانًا فَافتَتَحَاهُ، ثمَّ أَصبَحنَا نَستَفيء سهمَانَنَا فيه.** صحيح

* قال الحاكم رحمه الله (المستدرك ٣/ ٥٩٢) :

أخبرنا إبراهيم بن عصمة العدل ثنا السري بن خزيمة ثنا عبد الله بن يزيد المقري ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال: قال أبو ذر رضي الله عنه : **أَتينَا قومَنَا غفَارًا فَأسلَمَ بَعضُهُم قَبلَ أَنْ يَقدمَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم ، المَدينَةَ وكَان يَؤُمُّهُم [٢] إيماءُ بنُ رحضَة وكَانَ سيِّدَهُم.** صحيح

---

(١) هو خفاف بضم أوله وتخفيف الفاء بن إيماء - بكسر الهمزة وسكون التحتانية - بن رحضة بفتح الراء المهملة ثم معجمة الغفاري. وانظر فضائل أبي ذر ففيها: أتينا قومنا غفارًا وكان يؤمهم إيماء بن رحضة الغفاري وكان سيدهم. وسيأتي الحديث مختصرًا عند الحاكم فانظره.

(٢) في التعليق على المستدرك : هاهنا اختلاف قيل: كان خفاف يؤمهم أو أبوه ، وانظر التعليق على الحديث المتقدم .

فضل جرير بن عبد الله البجلي [١] رضي الله عنه

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٤/ ٣٦٤) :

حدثنا إسحاق بن يوسف ثنا يونس عن المغيرة بن شبل قال: قال جرير لما دنوت من المدينة أنخت راحلتي ، ثم حللت عيبتي ، ثم لبست حلتي، ثم دخلت المسجد ، فإذا النبي ﷺ يخطب ، فرماني الناس بالحَدَق. قال: فقلت لجليسي: يا عبد الله هل ذكر رسول الله ﷺ من أمري شيئًا؟ قال: نعم ذكرك بأحسن الذكر ، بينما هو يخطب إذ عرض له في خطبته فقال: **«إنَّهُ سَيَدخُلُ عَلَيكُم مِن هَذَا الفَجِّ مِن خَيرِ ذي يَمَن ألاَ وإنَّ عَلَى وَجْهِهِ مَسحَةُ مَلَك»** . قال جرير : فحمدت الله عز وجل . صحيح [٢]

وأخرجه النسائي في فضائل الصحابة (١٩٩) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٢٣٩١) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٣٥٧) :

حدثنا يوسف بن موسى أخبرنا أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير قال: قال لي رسول ﷺ : **«ألاَ تُريحني من ذي الخَلَصَة؟»** فقلت : بلى ، فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس ، وكانوا أصحاب خيل ، وكنت لا أثبت على الخيل فذكرت ذلك للنبي ﷺ ،

---

(١) هو جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نضرة بن ثعلبة بن جشم بن عوف بن خزيمة ابن حرب بن علي البجلي الصحابي الشهير، يكنى أبا عمر، وقيل: يكنى أبا عبد الله.

(٢) وله شاهد ضعيف عند أحمد في فضائل الصحابة (١٦٩٧) .

فضرب يده على صدري حتى رأيت أثر يده في صدري وقال: «اللَّهُمَّ ثَبِّتهُ واجْعَلهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا» قال: فما وقعت عن فرس بعدُ. قال: وكان ذو الخلصة بيتًا باليمن لخثعم وبجيلة، فيه نُصُبٌ تُعبد يقال له: الكعبة. قال: فأتاها فحرقها بالنار وكسرها قال: ولَمَّا قَدِمَ جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالأزلام فقيل له: إن رسولَ رسولِ الله ﷺ ها هنا فإن قدر عليك ضرب عنقك. قال فبينما هو يضرب بها إذ وقف عليه جرير فقال: لتكسرنَّها، ولتشهدن أن لا إله إلا الله أو لأضربن عنقك قال: فكسرها وشهد، ثم بعث جرير رجلاً من أحمس يكنى أبا أرطأة إلى النبي ﷺ يبشره بذلك فلما أتى النبي ﷺ قال: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كأنها جمل أجرب، قال: فبرَّك النبي ﷺ على خيل أحمس ورجالها خمس مرات. صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٧٦)، والنسائي مختصرًا في الفضائل (١٩٨)، وأحمد مختصرًا (٤/ ٣٦٠).

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٨٢٢):

حدثنا إسحاق الواسطي حدثنا خالد عن بيان عن قيس قال سمعته يقول: قال جرير بن عبد الله رضي الله عنه: مَا حَجَبَنِي رَسُولُ الله ﷺ مُنذُ أَسْلَمتُ، ولاَ رآني إلاَّ ضَحِكَ. صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٧٥)، والترمذي (٣٨٢٠ و ٣٨٢١)، وابن ماجه (١٥٩)، والنسائي في فضائل الصحابة (١٩٧)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٢٣٩٠)، وأحمد (٤/ ٣٥٨)، وفي فضائل الصحابة (١٦٩٦).

فضل عمرو بن تَغلب [١] رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٩٢٣) :

حدثنا محمد بن معمر قال حدثنا أبو عاصم عن جرير بن حازم قال: سمعت الحسن يقول: حدثنا عمرو بن تغلب أنَّ رسُولَ الله ﷺ أُتِيَ بمال - أو سَبي - فَقَسَّمَه فَأعْطَى رِجَالاً وَتَرَك رِجَالاً، فَبَلَغَهُ أنَّ الذينَ تَرَكَ عَتَبُوا فَحَمِدَ اللهَ ثُمَّ أثنَى عَلَيهِ ثمَّ قَالَ:

«أمَّا بَعدُ فَوَالله إنِّي لأُعطِي الرجُلَ والذي أدَعُ أحَبُّ إليَّ منَ الذي أُعطِي، ولكنْ أُعطِي أقوامًا لما أرَى في قُلُوبِهِم منَ الجَزَعِ والهَلَعِ، وأكلُ أقوامًا إلى مَا جَعَلَ اللهُ فِي قُلُوبِهِم مِنَ الغِنَى والخَير فِيهم عَمرو بن تَغْلِبَ». فوالله ما أحب أن لي بكلمة رسول الله ﷺ حُمْرَ النَّعم.

صحيح

وأخرجه الطيالسي (١١٧٠) .

(١) هو عمرو بن تغلب بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام النمري ويقال: العبدي .

فضل أشج [1] عبد القيس

* قال الإمام مسلم رحمه الله (ص ٤٨) :

وحدثني عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ، ح وحدثنا نصر بن علي الجهضمي ، قال أخبرني أبي ، قالا جميعًا حدثنا قرة بن خالد عن أبي جمرة عن ابن عباس عن النبي ﷺ ... فذكر حديثًا ثم قال : وزاد ابن معاذ في حديثه عن أبيه قال : وقال رسول الله ﷺ للأشج أشج عبد القيس: **«إنَّ فيكَ لَخصلَتَين يُحبُّهُمَا اللهُ؛ الحِلمُ والأَنَاة»** [2] . صحيح

(١) واسمه المنذر بن عائذ .

(٢) أما الحلم فهو العقل ، وأما الأناة فهي التثبت والتروي وترك العجلة .

فضل أبي محذورة (١) رضي الله عنه

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٣٧٩) :

حدثني أبو غسان المِسْمعيُّ مالك بن عبد الواحد وإسحاق بن إبراهيم قال أبو غسان حدثنا معاذ ، وقال إسحاق أخبرنا معاذ بن هشام صاحب الدَّسْتوائي ، وحدثني أبي عن عامر الأحول عن مكحول عن عبد الله بن محيريز عن أبي محذورة (٢) أن النبي ﷺ علَّمه هذا الأذان: « **اللهُ أَكبَرُ اللهُ أكبرُ أَشْهَدُ أنْ لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله أَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا رسُولُ الله** » ثم يعود فيقول: « **أَشهدُ أَنْ لا إِلَهَ إلاَّ اللهُ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ أَشهَدُ أنَّ مُحَمداً رَسُولُ الله أَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله حَي عَلَى الصَّلاة** (مرتين) **حَي عَلَى الفَلاحِ** (مرتين) زاد إسحاق: « **اللهُ أَكبَرُ اللهُ أَكبَرُ لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ** » . صحيح

وأخرجه أبو داود (٥٠٢) ، والنسائي (٢/ ٤ـ٥) ، والترمذي (١٩٢) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وابن ماجه (٧٠٩) .

---

(١) اسمه أوس، ويقال سمرة بن ربيعة بن معير بن عريج بن سعد بن جمح .

(٢) وكان أبو محذورة رضي الله عنه يؤذن بمكة .

فضل عبد الله بن زيد[١] رضي الله عنه

* قال الإمام أبو داود رحمه الله (٤٩٩) :

حدثنا محمد بن منصور الطوسي حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن محمد بن إسحاق حدثني محمد بن إبراهيم ين الحارث التيمي عن محمد بن عبد الله ابن زيد بن عبد ربه قال حدثني أبي عبدُ الله بنُ زيد قال: لما أمر رسول الله ﷺ بالناقوس يعمل ليضرب به للناس لجمع الصلاة طاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوسًا في يده فقلت: يا عبد الله أتبيع الناقوس ؟ قال : وما تصنع به ؟ فقلت : ندعو به إلى الصلاة قال : أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك ؟ فقلت له : بلى قال : فقال : تقول الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدًا رسول الله أشهد أن محمدًا رسول الله ، حي على الصلاة ، حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، حي على الفلاح ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله . قال : ثم استأخر عني غير بعيد ثم قال : وتقول إذا أقمت الصلاة : الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدًا رسول الله، حي على الصلاة حي على الفلاح ، قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله . فلما أصبحت أتيت رسول الله ﷺ فأخبرته بما رأيت فقال: «**إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٌّ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَقُم**

---

(١) هو عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد الله بن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن الخزرج الأنصاري.

مَعَ بِلالٍ فَألْقِ عَلَيهِ مَا رَأَيتَ فَلْيُؤَذِّن به فَإِنَّهُ أَندَى صَوتًا مِنكَ» فقمت مع بلال فجعلت ألقيه عليه ويؤذِّن به.

قال: فسمع ذلك عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج يجر رداءه ويقول: والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رأيت مثل ما رأى فقال رسول الله ﷺ: «فَللهِ الحَمدُ».

صحيح لشواهده [1]

وأخرجه الترمذي (١٨٩) مختصراً وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه (٧٠٦).

(١) وله شاهد عند عبد الرزاق في المصنف (١/ ٤٥٥) ولمزيد من الشواهد انظر كتاب أخينا أسامة القوصي حفظه الله (كتاب الأذان).

فضل الصحابي المسمى حِمار[١] رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٦٧٨٠) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثني الليث قال حدثني خالد بن يزيد عن سعيد ابن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن أبيه عَن عُمَرَ بنِ الخطاب أنَّ رَجُلاً كَانَ عَلَى عَهدِ النبيِّ ﷺ كَانَ اسمُه عبد الله وكَانَ يُلَقَّبُ حماراً، وكَانَ يُضحكُ رَسُولَ الله ﷺ ، وكَانَ النبيُّ ﷺ قَد جَلَدَهُ فـي الشَّراب. فَأُتِيَ بِهِ يَومًا فَأَمرَ به فَجُلِد فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَومِ : اللَّهُمَّ الْعَنهُ، مَا أَكثَر مَا يُؤتَى بِهِ!

فَقَالَ النبيُّ ﷺ : **«لا تَلعنُوهُ فَوالله مَا [٢] عَلِمتُ أنهُ يُحبُّ اللهَ وَرَسُولَه»**[٣]. صحيح

---

(١) بكسر أوله وتخفيف ثانيه وآخره راء باسم الحيوان المشهور .

(٢) نقل الحافظ ابن حجر في (ما) هنا أقوال أقربها ما نقله عن أبي البقاء في إعراب الجمع أنه قال : ما زائدة أي فوالله علمت أنه . والهمزة على هذا مفتوحة قال : ويحتمل أن يكون المفعول محذوفًا أي ما علمت عليه أو فيه سوءًا ثم استأنف فقال: «إنه يحب الله ورسوله» .

(٣) عند أبي يعلى (١/ ١٦١) من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر أن رجلاً كان يلقب حماراً وكان يهدي لرسول الله ﷺ العكة من السمن والعكة من العسل فإذا جاء صاحبها يتقاضاه جاء به إلى رسول الله ﷺ فيقول : يا رسول الله أعط هذا ثمن متاعه فما يزيد رسول الله ﷺ على أن يتبسم ويأمر به فيعطى . . . فذكر الحديث وفي آخره « لا تلعنوه فإنه يحب الله ورسوله » . وإسناده حسن .

فضل دحية [١] بن خليفة رضي الله عنه

* قال الإمام مسلم رحمه الله (١٦٧) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا محمد بن رمح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: « **عُرِضَ عليَّ الأنبياءُ فإذا موسى ضَرْبٌ من الرجال كأنه من رجال شَنُوءَةَ ، ورأيتُ عيسى بن مريم عليه السلام فإذا أقربُ من رأيتُ به شبهًا عروةُ بن مسعود ، ورأيتُ إبراهيمَ صلوات الله عليه فإذا أقربُ من رأيتُ به شبَهًا صاحبكم (يعني نفسه) ، ورأيتُ جبريلَ عليه السلام فإذا أقربُ من رأيتُ به شبهًا دِحْيَةُ** » (وفي رواية ابن رمح) « **دحيةُ بنُ خليفة** » . صحيح

وأخرجه أحمد (٣/ ٣٣٤) [٢] .

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٢/ ١٠٧) :

حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن إسحاق بن سويد عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن النبي ﷺ بمثله [٣] **قال : وكَانَ جبريلُ عَلَيه السَّلامُ يأتي النبيَّ ﷺ في صُورَة دِحْيَة .** صحيح

---

(١) هو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج بفتح المعجمة وسكون الزاي ثم جيم بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف الكلبي، صحابي مشهور.

(٢) وله شاهد عند أحمد (٦/ ١٤٢) من حديث عائشة رضي الله عنها وفيه: وكان دحية الكلبي تشبه لحيته وسنه ووجهه جبريل عليه السلام.

(٣) بمثله أي بمثل الحديث المتقدم عليه في مسند أحمد (٢/ ١٠٧) في قصة مجيء جبريل لرسول الله ﷺ وسؤاله عن الإسلام والإيمان . . .

فضل قيس بن سعد [1] بن عبادة رضي الله عنهما

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٢٩٧٤) :

حدثنا سعيد بن أبي مريم قال حدثنا الليثُ قال أخبرني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني ثعلبة بن أبي مالك القرظي **أنَّ قَيسَ بن سعد الأنصَاري** رضي الله عنه **وكان صاحبُ لِواَءِ رَسُولِ الله** ﷺ **- أرادَ الحجَّ فرجَّل.** صحيح

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٧١٥٥) :

حدثنا محمد بن خالد الذهلي حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثني أبي عن ثمامة عن أنس بن مالك قال: **إنَّ قَيسَ بنَ سَعد كَانَ يَكُونُ بَينَ يَدَي النبيِّ** ﷺ **بِمَنزِلَة صَاحِب الشُّرطَة مِنَ الأمير.** إسناده صحيح

وأخرجه الترمذي (٣٨٥٠) وقال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الأنصاري .

(١) تقدم نسبه في ترجمة أبيه رضي الله عنه .

فضل ابْنَي العاص [(١)] رضي الله عنهما

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٢/ ٣٥٤) :

حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أنبأنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : **« ابنا العَاصِ مُؤمِنَان»** [(٢)] .

إسناده حسن

وأخرجه أحمد أيضًا (٢/ ٣٥٤) ، والحاكم (٣/ ٤٥٢ ـ ٤٥٣) [(٣)] ، والنسائي فضائل الصحابة (١٩٥) .

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٤/ ٢٠٣) :

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن موسى [(٤)] عن أبيه عن عمرو بن العاص قال: كان فزعٌ بالمدينة ، فأتيت على سالم مولى أبي حذيفة وهو محتبٍ بحمائل سيفه فأخذت سيفًا فاحتبيت بحمائله فقال رسول الله ﷺ : **«يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلاَ كَانَ فَزَعُكُم إلى الله وإِلَى رَسُولِه؟»** ثم قال: **«أَلاَ فَعَلْتُم كَمَا فَعَلَ هَذَانِ الرَّجُلانِ المُؤمِنَان؟»** .

صحيح

وأخرجه النسائي في الفضائل (١٩٦) .

---

(١) عمرو بن العاص هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بالتصغير بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي .

(٢) عند أحمد (٢/ ٣٥٣) عقب هذا الحديث : يعني هشامًا وعمرًا، ولفظ الحاكم « **ابنا العاص مؤمنان هشام وعمرو** » .

(٣) تنبيه: الحديث أخرجه أحمد أيضا (٢/ ٤٠٣) من طريق أبي كامل أنا محمد بن عمرو عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : **«ابنا العاص مؤمنان هشام وعمرو»** ولم تذكر واسطة بين محمد بن عمرو وأبي هريرة وما أدري ما الذي دفع الحاكم إلى السكوت على هذا الحديث وسكوت الذهبي أيضًا عليه مع أنه على شرط مسلم؟ فالله أعلم.

(٤) هو موسى بن علي بن رباح .

فضل المغيرة [1] بن شعبة رضي الله عنه

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣١٥٩) :

حدثنا الفضل بن يعقوب حدثنا عبد الله بن جعفر الرَّقِّيُّ حدثنا المعتمر بن سليمان حدثنا سعيد بن عبيد الله الثقفي حدثنا بكر بن عبد الله المزني وزياد بن جبير عن جبير بن حَيَّة قال: بعث عمر الناس في أفناء الأمصار يقاتلون المشركين فأسلم الهُرْمزانُ فقال: إني مستشيرك في مغازيَّ هذه؟ قال: نعم مَثَلُها ومثلُ مَنْ فيها من الناس مِنْ عدوِّ المسلمين مَثَلُ طائرٍ له رأسٌ وله جناحان وله رجلان فإن كُسِرَ أحدُ الجناحين نهضت الرجلان بجناح والرأس ، فإن كُسِرَ الجناحُ الآخر نهضت الرجلان والرأس ، وإن شُدِخَ الرأسُ ذهبت الرجلان والجناحان والرأس . فالرأسُ كسرى ، والجناح قيصر ، والجناح الآخر فارس فَمُرِ المسلمين فلينفروا إلى كسرى ، وقال بكر وزياد جميعًا عن جبير بن حية قال : فَنَدَبَنَا عمر واستعمل علينا النعمان بن مقرِّن، حتى إذا كنا بأرض العدو وخرج علينا عامل كسرى في أربعين ألفًا فقام ترجمانٌ فقال: ليكلمني رجل منكم **فقال المغيرةُ: سَلْ عَمَّا شئتَ. قَالَ: مَا أنتم؟ قَالَ: نَحنُ أنَاسٌ من العرَب، كنَّا في شَقَاء شَديد وبَلاء شَديد نَمُصُّ الجلدَ والنَّوى من الجُوع ، ونَلبَسُ الوبَرَ والشَّعرَ، ونَعبُدُ الشَّجَرَ والحجَر ، فَبَيْنَمَا نَحنُ كَذَلكَ إذ بَعَثَ رَبُّ السَّموات وَرَبُّ الأرضين ـ تَعَالَى ذكرُه وَجَلَّت عَظمَتُهُ ـ إلينا نَبيًّا من أنفُسنا نَعْرفُ أبَاه وأُمَّه .فَأَمَرَنَا نَبيُّنا رسولُ ربنا ﷺ أنْ نُقَاتلَكُم حتى تَعبُدُوا اللهَ وَحدَهُ أو تُؤَدُّوا الجزيَةَ، وأخبَرَنا نبيُّنا ﷺ عَن رسَالَة ربِّنا أنَّه مَن قُتلَ منا صَار إلى الجنة في نَعيم لَم يُرَ مثلُهَا قَط، ومَن بَقيَ منَّا مَلَكَ رقَابَكم.** صحيح

---

(١) هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس الثقفي ، أبو عيسى ، أو أبو محمد .

فضائل الأنصار (١) رضوان الله عليهم

قال تعـالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر:٨، ٩].

الله عز وجل سمى الأنصار أنصاراً

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٧٦) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا غيلان بن جرير قال : **قلتُ لأنس: أرأيتَ اسمَ الأنصار كُنُتم تُسمَّونَ به أم سَمَّاكُمُ اللهُ؟ قالَ: بل سَمَّانا اللهُ. كنَّا نَدخُلُ عَلَى أَنَس فيُحَدِّثنا بمناقب الأنصار ومَشَاهدهم ويُقبل عليَّ أو عَلَى رَجُلٍ من الأزْد فَيَقُولُ: فَعَلَ قومُكَ يومَ كَذَا وكَذَا كَذَا وكَذَا.**

صحيح

وعزاه المزي في الأطراف للنسائي .

آية الإيمان حب الأنصار

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٨٤) :

حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا شعبة عن عبد الله بن عبد الله بن جبر عن

(١) قـال الحـافظ في الفـتح (٧/ ١١٠) : هو اسم إسـلامي سـمى به النبي ﷺ الأوس والخزرج وحلفاءهم كـما في حديث أنس (وسيأتي قريبـا)، والأوس ينسبون إلى أوس ابن حارثة، والخـزرج ينسبون إلى الخـزرج بن حارثة ، وهما ابنا قـيلة وهو اسم أمهم، وأبوهم هو حارثة بن عمرو بن عامر الذي يجتمع إليه أنساب الأزد.

أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ، وآيَةُ النِّفَاقِ بُغضُ الأَنْصَارِ**». صحيح

وأخرجه مسلم (٧٤) ، والنسائي (٨/ ١١٦) ، وأحمد (٣/ ١٣٠، ١٣٤، ٢٤٩) ، والطيالسي (٢١٠١) ، والنسائي في الفضائل (٢٢٦) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٨٣) :

حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال حدثني عدي بن ثابت قال : سمعت البراء رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ - أو قال : قال النبي ﷺ - «**الأنصارُ لا يُحبُّهُم إلاَّ مُؤمِنٌ، ولاَ يُبغِضُهُم إلاَّ مُنَافِقٌ ، فَمَن أَحَبَّهُم أَحَبَّهُ اللهُ، وَمَن أَبغَضَهُم أَبْغَضَهُ اللهُ**» . صحيح

وأخرجه مسلم (٧٥) ، والترمذي (٣٩٠٠) وقال : هذا حديث صحيح، وابن ماجه (١٦٣) ، والنسائي في الفضائل (٢٢٩) ، وأخرجه الطيالسي (٧٢٨) ، وأحمد (٤/ ٢٩٢) .

* قالَ الإمام مسلم رحمه الله (٧٧) :

وحدثنا عثمان بن محمد بن أبي شيبة حدثنا جرير ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة كلاهما عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ : « **لا يُبغِضُ الأنصَارَ رَجُلٌ يُؤمِنُ باللهِ واليَومِ الآخرِ**». صحيح

وأخرجه أحمد (٣/ ٣٤ ، ٤٥ ، ٧٢ ، ٩٣) ، وأبو يعلى (٢/ ٢٨٨) ، والطيالسي (٢١٨٢) .

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٢/٥٠١) :

حدثنا يزيد أنا محمد عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ : «**مَنْ أَحَبَّ الأنصارَ أَحَبَّهُ اللهُ، وَمَن أَبغَضَ الأنصارَ أَبغَضَهُ اللهُ**». حسن

وأخرجه أحمد أيضًا (٢/٥٢٧) .

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٤/٩٦) :

حدثنا يزيد بن هارون قال ثنا يحيى بن سعيد إن سعد بن إبراهيم أخبره عن الحكم بن ميناء أن يزيد بن جارية الأنصاري أخبره أنه كان جالسًا في نفر من الأنصار فخرج عليهم معاوية فسألهم عن حديثهم فقالوا: كنا في حديث من حديث الأنصار.

فقال معاوية: ألا أزيدكم حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ ؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَن أَحَبَّ الأنْصَارَ أَحَبَّهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، ومَن أَبغَضَ الأنصارَ أَبغَضَهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ**». صحيح

وأخرجه أحمد أيضًا (٤/١٠٠) ، والنسائي في الفضائل (٢٢٧) .

الأنصار من أحب الناس إلى رسول الله ﷺ

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٨٥) :

حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه قال: رأى النبي ﷺ النساء والصبيان مقبلين - قال حسبت أنه قال من عُرس - فقام النبي ﷺ مُمثلاً [1] فقال: «**اللَّهُمَّ أنتُم مِن أحَبِّ النَّاسِ إلَيَّ**» قالها ثلاث مرار . صحيح

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٨٦) :

حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن كثير حدثنا بُهْز بن أسد حدثنا شعبة قال أخبرني هشام بن زيد قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال : جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله ﷺ ومعها صبي لها فكلمها رسول الله ﷺ فقال: «**والذي نَفْسي بِيَدِه إنكُم أحَبُّ الناسِ إلَيَّ**- مرتين - ». صحيح

وأخرجه مسلم (٢٥٠٩) ، والنسائي في الفضائل (٢٢٧) .

---

(١) قال الحافظ ابن حجر (فتح الباري ٧/ ١١٤): قوله (ممثلا) بضم أوله وسكون ثانيه وكسر المثلثة. قال ابن التين: كذا وقع رباعيًا، والذي ذكره أهل اللغة : مثل الرجل بفتح الميم وضم المثلثة مثولاً إذا انتصب قائمًا ثلاثي انتهى .
قال ووقع في النكاح.بلفظ «ممتنًا» بضم أوله وسكون ثانيه وكسر المثناة بعدها نون أي طويلاً ، أوهو من المنة أي عليهم فيكون بالتشديد .

وصية الرسول ﷺ بالأنصار

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٨٠٠) :

حدثنا أحمد بن يعقوب حدثنا ابن الغسيل سمعت عكرمة يقول : سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول : خرج رسول الله ﷺ وعليه مِلْحَفَة متعطفًا بها على منكبيه ، وعليه عصابة دَسْمَاء حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: **«أمَّا بَعدُ أيُّهَا الناسُ، إنَّ الناسَ يَكثُرُونَ وتَقِلُّ الأنصَارُ حتى يكُونُوا كَالملحِ في الطَّعَامِ ، فَمَن وَلِيَ منكُم أمرًا يضرُّ فيه أحَدًا أو يَنفَعُهُ فَلْيَقبَلْ مِن مُحْسِنِهِم ويَتَجَاوَزْ عَن مُسِيئِهِم»**. صحيح

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٨٠١) :

حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«الأنصَارُ كَرِشِي وعَيبَتِي، والناسُ سَيكثُرُونَ ويَقِلُّونَ فَاقبَلُوا مِن مُحْسِنِهِم وتجَاوَزُوا عَن مُسِيئِهِم»**. صحيح

وأخرجه مسلم (٢٥١٠) ، والترمذي (٣٩٠٧) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في الفضائل (٢٢٠) .

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٥/ ٣٠٧) :

حدثنا هارون بن معروف قال ثنا عبد الله بن وهب أخبرني أبو صخر أن يحيى بن النضر الأنصاري حدثه أنه سمع أبا قتادة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر للأنصار: **«ألاَ إنَّ الناسَ دِثَارِي والأنصَارُ شِعَارِي، لَو سَلَكَ الناسُ وَادِيًا وسَلَكَت الأنصَارُ شُعبَة لاتبعتُ شُعبَةَ الأنصَارِ، ولَولا الهِجرَةُ لَكُنتُ رَجُلاً مِنَ الأنصَارِ، فَمَن وَلِيَ مِن الأنصَارِ فَليُحسِنْ إلَى**

مُحسنِهم ولْيَتجاوزْ عَن مُسيئِهم، وَمَن أَفزَعَهُم فَقَد أَفزَعَ هَذَا الذي بَينَ هَاتَين» وأشار إلى نفسه ﷺ . حسن

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٧٩) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبي: صحيح.

❋ قال الإمام أحمد رحمه الله (٣/ ٥٠٠) :

حدثنا أبو اليمان قال أنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري ، وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم أنه أخبره بعض أصحاب النبي ﷺ أن النبي ﷺ خرج يومًا عاصبًا رأسه فقال في خطبته: **«أمَّا بعدُ، يا مَعشَرَ المُهَاجرينَ فَإنكُم قَد أَصْبَحتُم تَزيدُون وأَصبَحَتِ الأنصَارُ لا تَزيدُ على هَيئَتهَا التي هيَ عَلَيهَا اليَومَ، وإنَّ الأنصَارَ عَيْبَتي التي آويتُ إلَيهَا، فَأَكرمُوا كَريمَهُم وتَجَاوَزُوا عَن مُسيئِهم»** . صحيح

وأخرجه أحمد أيضًا (٥/ ٢٢٤) .

❋ قال الإمام أحمدرحمه الله (٣/ ٢٠٥) :

حدثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس أن رسول الله ﷺ خرج ذات يوم وهو معصوب الرأس قال: فتلقاه الأنصار ونساؤهم وأبناؤهم فإذا هو بوجوه الأنصار فقال: **«وَالّذي نَفسي بيَده إنّي لأُحبُّكُم»**، وقال: **«إنَّ الأنصارَ قَد قَضَوا مَا عَلَيهم وبَقِيَ مَا عَلَيكُم فَأحْسنُوا إلَى مُحسنهِم وتَجَاوَزُوا عَن مُسيئِهم»**. صحيح[1]

وأخرجه أحمد أيضًا (٣/ ١٨٧)، وابن حبان (موارد الظمآن ٢٢٩٣).

---

(١) وله شاهد عند أحمد (٣/ ١٦٢) وجملة شواهد لكثير من أجزائه تقدمت في هذا الكتاب.

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٩٩) :

حدثني محمود بن يحيى أبو على حدثنا شاذان أخو عبدان حدثنا أبي أخبرنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد قال: سَمِعتُ أَنَسَ بن مالك يقول: مرَّ أبو بكر والعباس رضي الله عنهما بمجلس من مجالس الأنصَارِ وهُم يبكُون فقالَ: مَا يُبكِيكُم؟! قالُوا: ذَكَرنَا مَجلسَ النبيِّ ﷺ منَّا[1]. فَدَخَل عَلَى النبيِّ ﷺ فأخبرَهُ بِذَلكَ، قالَ: فخَرَجَ النبيُّ ﷺ وقَد عَصَبَ على رَأسه حَاشيةَ بُرد قال: فَصَعَدَ المنبرَ - ولَم يَصعَدْه بَعدَ ذَلكَ اليوم - فَحَمِدَ اللهَ وأثنَى عَلَيه ثمَّ قَالَ: **«أوصيكُم بالأنصَارِ فإنَّهم كَرِشى وعَيبَتي[2] ، وقَد قَضَوا الذي عَلَيهِم وبَقِيَ الذي لَهُم فَاقْبَلُوا من مُحْسِنِهِم وتَجَاوَزُوا عَن مُسِيئِهِم»**. صحيح

وأخرجه النسائي في الفضائل (٢٤١) .

---

(١) قال الحافظ في الفتح (٧/ ١٢١): قوله: (ذكرنا مجلس النبي ﷺ) أي الذين كانوا يجلسونه معه ، وكان ذلك في مرض النبي ﷺ فخشوا أن يموت من مرضه فيفقدوا مجلسه فبكوا حزنًا على فوات ذلك .

(٢) قال الحافظ في الفتح (٧/ ١٢١): قوله: «كرشى وعيبتي» أي: بطانتي وخاصتي قال القزاز: ضرب المثل بالكرش لأنه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون فيه نماؤه، ويقال: لفلان كرش منثورة أي عيال كثيرة، والعيبة بفتح المهملة وسكون المثناة بعدها موحدة، ما يحرز فيه الرجل نفيس ماعنده، يريد أنهم موضع سره وأمانته .

قال ابن دريد: هذا من كلامه ﷺ الموجز الذي لم يسبق إليه، وقال غيره: الكرش بمنزلة المعدة للإنسان، والعيبة مستودع الثياب والأول أمر باطن والثاني أمر ظاهر، فكأنه ضرب المثل بهما في إرادة اختصاصهم بأموره الباطنة والظاهرة، والأول أولى، وكل من الأمرين مستودع لما يخفى فيه.

حب النبي ﷺ للأنصار واختياره واديهم

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٧٨) :

حدثنا أبو الوليد.حدثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت أنسًا ؓ يقول: قالت الأنصار يوم فتح مكة ـ وأعطى قريشًا ـ: والله إن هذا لهو العجب، إن سيوفنا تقطر من دماء قريش وغنائمنا ترد عليهم، فبلغ ذلك النبي ﷺ فدعا الأنصار، قال: فقال: **«مَا الذي بَلَغَني عَنكُم؟»** ـ وكانوا لا يكذبون ـ فقالوا: هو الذي بلغك. قال: **«أَوَلاَ تَرضَون أَنْ يَرجِعَ النَاسُ بالغَنَائمِ إلى بيُوتهم وتَرجعُونَ برَسُول الله ﷺ إلى بيُوتكُم؟ لَو سَلَكَت الأنصَارُ وَاديًا أَو شعبًا لَسَلَكتُ وَادي الأَنصَارِ أَو شعبِهِم»**. صحيح

وأخرجه مسلم (ص ٧٣٥)، والنسائي في الفضائل (٢٢٢) ، وأخرجه أحمد (٣/ ١٦٩) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٧٢٤٤) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : **«لَولاَ الهجرَةُ لَكُنتُ امرءًا منَ الأَنصار، ولو سَلَكَ الناسُ وَاديًا وسَلَكَت الأنصَارُ وَاديًا أَو شعبًا لَسَلَكتُ وَادي الأنصَارِ أو شعبَ الأنصَارِ»**. صحيح

وله طرق عن أبي هريرة عند أحمد (٢/ ٤١٠، ٤١٤، ٤١٩، ٤٦٩، ٥٠١) ، وابن حبان (٢٢٩٢) .

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٣/ ٥٧) :

حدثنا إبراهيم بن خالد ثنا رباح عن معمر عن الأعمش عن أبي

صالح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: اجتمع ناس من الأنصار فقالوا: آثر علينا غيرنا . فبلغ ذلك النبي ﷺ فجمعهم ثم خطبهم فقال: «يَا مَعْشَرَ الأنصَارِ أَلَم تَكُونُوا أَذلَّةً فأَعزَّكُمُ اللهُ؟» قالوا: صدق الله ورسوله. قال: «أَلَم تَكُونُوا ضُلالاً فَهَدَاكُمُ اللهُ؟» قالوا : صدق الله ورسوله قال: «أَلَم تَكُونُوا فُقَرَاء فَأَغنَاكُمُ اللهُ؟» قالوا : صدق الله ورسوله ثم قال: «أَلاَ تُجِيبُونِي أَلاَ تَقُولُونَ أَتَيتَنَا طَرِيدًا فآوَينَاكَ وَأَتَيتَنَا خَائفًا فَآمنَّاك؟ أَلاَ تَرضَونَ أَن يَذهَبَ النَّاسُ بالشَّاء والبقرَان ـ يعني البقر ـ وَتَذهَبُونَ برَسُول الله ﷺ فَتُدخِلُونَهُ بُيُوتَكُم؟ لَو أَنَّ النَّاسَ سَلَكُوا وَاديًا أو شُعْبة وسَلَكتُم وَاديًا أَو شُعبَة سَلَكتُ وَاديكُم أَو شُعبَتكُم، لَولاَ الهجرَةُ لَكُنتُ امرءًا منَ الأنصَارِ، وإنكُم سَتَلقَونَ بَعدي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حتى تَلقَونِي عَلَى الحَوضِ». صحيح

وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب (بتحقيقي ٩١٣) .

موعد الأنصار على الحوض

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٩٢) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك عن أسيد بن حُضير رضي الله عنه أن رجلاً من الأنصار قال: يا رَسُولَ الله ألا تَستَعملني كَمَا استعملتَ فُلانًا؟ قال: «ستَلقَونَ بَعدي أَثَرَةً فَاصبِرُوا حتى تَلقَونِي عَلَى الحَوضِ». صحيح

وأخرجه مسلم (١٨٤٥) ، والترمذي (٢١٨٩) وقال : هذا حديث حسن صحيح ،والنسائي (٨/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥) ، وأحمد (٤/ ٣٥٢) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٣٣٠) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال: لما أفاءَ اللهُ على رسوله يومَ حُنَين قسَّم في الناسِ في المؤلفةِ قُلُوبُهم، ولم يُعطِ الأنصارَ شيئًا ، فكأنهم وَجَدُوا إذ لم يُصبهُم مَا أَصابَ الناسَ، فَخَطَبَهُم فقال: **«يَا مَعشَرَ الأنصَار، أَلَم أَجدكُم ضُلالاً فَهَدَاكُمُ اللهُ بي، وكُنتُم مُتَفرِّقينَ فَأَلَّفَكُمُ اللهُ بي، وعَالَةً فَأَغنَاكُمُ اللهُ بي؟»** كُلَّما قال شيئًا قالوا: اللهُ ورسُولُهُ أمنُّ قال: **«مَا يَمنعُكُم أنْ تُجيبُوا رَسُولَ الله ﷺ ؟»** قال : كلما قال شيئًا قالوا: الله ورسولُه أمنُّ. قال: **«لَو شئتُم قُلتُم: جِئتَنَا كَذَا وكَذَا . أَلاَ تَرضَونَ أَن يَذْهَبَ الناسُ بالشَّاة والبَعير وتَذهَبُونَ بالنبيِّ ﷺ إلَى رِحَالكُم؟ لَولاَ الهجرَةُ لكُنتُ امرءًا منَ الأنصَار، ولَو سَلَكَ الناسُ وَاديًا وشعبًا لَسَلَكتُ وَادي الأنصَار وشعبهَا . الأنصَارُ شعَارٌ والناسُ دثَارٌ، إنَّكُم ستَلقَونَ بَعدِي أُثرَة فَاصْبِرُوا حتى تَلقَوني عَلَى الحَوضِ»** .

صحيح

وأخرجه مسلم (١٠٦١) ، وأحمد (٤/ ٤٢) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٩٤) :

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد سمع أنس بن مالك رضي الله عنه حين خرج معه إلى الوليد قال: دعا النبي ﷺ الأنصار إلى أن يُقطعَ لهم البحرين، فقالوا: لا إلا أن تقطع لإخواننا من المهاجرين مثلها . قال: **«إمَّا لاَ فَاصبِرُوا حتَّى تَلْقَوني فَإنَّهُ سَيُصِيبكُم بَعْدي أثرَةٌ»**. صحيح

دعاء النبي ﷺ بالمغفرة للأنصار والمهاجرة

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٩٦) :

حدثنا آدم حدثنا شعبة عن حميد الطويل سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كانت الأنصار يوم الخندق تقول :

نحنُ الذينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الجِهَادِ مَا حَيِينَا أبدَا

فأجابهم : « **اللَّهُمَّ لاَ عَيشَ إلاَّ عَيْشُ الآخِرَةِ فَأكرِمِ الأنصَارَ**[1] **وَالمُهَاجِرَةَ** » .

صحيح

وأخرجه أحمد (٣/ ١٧٠) ، والنسائي في فضائل الصحابة (٢١٢) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٣٧٩٧) :

حدثني محمد بن عبيد الله حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل قال: جاءنا رسول الله ﷺ ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على أكتادنا فقال رسول الله ﷺ : «**اللَّهُمَّ لاَ عَيشَ إلاَّ عَيشُ الآخِرَةِ فَاغْفِر للمُهَاجِرِينَ والأنصَارِ**». صحيح

وأخرجه مسلم (١٨٠٤) ، والنسائي في فضائل الصحابة (٢٠٧) .

---

(١) وفي رواية عند البخاري (٣٧٩٥) : « **فأصلح الأنصار والهاجرة** » وفي أخرى « **فاغفر للأنصار** » .

الأنصار مولاهم الله ورسوله

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٥١٩) :

حدثني زهير بن حرب حدثنا يزيد (وهو ابن هارون) أخبرنا أبو مالك الأشجعي عن موسى بن طلحة عن أبي أيوب قال: قال رسول الله ﷺ : «الأَنصَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ وغفَارُ وَأَشْجَعُ، ومَن كَانَ من بَنِي عَبدِ الله مَوالِيَّ دُونَ النَّاسِ، واللهُ ورَسُولُه مَولاَهُم». صحيح

وأخرجه الترمذي (٣٩٤٠) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

دعاء النبي ﷺ بالمغفرة لأبناء الأنصار

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٩٠٦) :

حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن عُقبةَ عن موسى بن عقبة قال: حدثني عبد الله بن الفضل أنه سمع أنس بن مالك يقول: حَزِنْتُ عَلَى مَن أُصيب بالحَرَّة فَكَتَبَ إليَّ زيدُ بن أرقَمَ - وبلغه شدَّةُ حُزني - يذكر أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ اغفِر للأنصَارِ ولأبنَاءِ الأنصَارِ» وشكَّ ابنُ الفضلِ في أبناءِ أبناءِ الأنصار، فسأل أنسًا بعضُ من كان عنده فقال: هو الذي يقولُ رَسُولُ الله ﷺ «هَذَا الذي أَوفَى اللهُ لَهُ بِأُذُنِه».

صحيح[1]

---

(١) وأخرج الطيالسي نحوه (٦٨٠) ، (٦٨٣) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٨٧) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو سمعت أبا حمزة [١] عن زيد بن أرقم قالت الأنصار: يَا رَسُولَ الله لكُلِّ نَبِيٍّ أتبَاعٌ، وإنَّا قَد اتبَعْنَاكَ فَادعُ اللهَ أنْ يَجعَلَ أتبَاعَنَا منَّا. فَدَعَا بِه [٢]. فَنَمَيتُ ذَلكَ إلى ابن أَبي لَيلَى فَقَالَ قَد زَعَمَ ذَلكَ زَيدٌ .
صحيح

* قال الإمام النسائي رحمه الله (الفضائل ٢٤٤) (الكبرى ٥/ ٩٢) :

أخبرنا قتيبة بن سعيد قال أنا جعفر ـ يعني ابن سليمان ـ عن ثابت عن أنس قال كانَ رَسُولُ الله ﷺ يَزُورُ الأنصَارَ فَيُسَلِّمُ عَلَى صِبيَانِهِم وَيَمسَحُ بِرُءُوسِهِم وَيَدعُو لَهُم.
صحيح

مواقف رائعة
من الأنصار رضوان الله عليهم

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٣/ ١٠٥) :

حدثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس قال: لما سَارَ رَسُولُ الله ﷺ إلى بَدر خَرَجَ فاستَشَارَ النَّاسَ فأشَارَ عَلَيه أَبُو بَكر رضي الله عنه، ثُم استَشَارَهُم فأشَارَ عليه عمرُ رضي الله عنه فسكت، فقال رجلٌ منَ الأنصَار: إنَّما يُريدُكُم رَسُولُ الله ﷺ فقالُوا: يا رَسُولَ الله، والله لا نَكُونُ كَمَا قَالَت بَنُو إسرَائيلَ لمُوسَى عَلَيه السَّلامُ اذهَب أَنتَ وَرَبكَ فَقَاتلاَ إنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ، وَلَكن لَو ضَرَبتَ أكبَادَ الإبلِ حَتى تَبلُغَ بَرْكَ الغمَاد لَكُنَّا مَعَك .
صحيح [٣]

---

(١) في الرواية التالية له عند البخاري سمعت أبا حمزة رجلاً من الأنصار .

(٢) في رواية البخاري (٣٧٨٨) قال النبي ﷺ : «اللهم اجعل أتباعهم منهم».

(٣) ولا تضر هنا عنعنة حميد فللحديث شاهد يأتي في مناقب المقداد بن عمرو رضي الله عنه.

وأخرجه أحمد أيضًا (٣/ ١٨٨) من طريق أبي عبيدة عن حميد عن أنس، والنسائي في فضائل الصحابة (٢٤٣) .

* قال الإمام مسلم رحمه الله (١٧٧٥) :

وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني كثير بن عباس بن عبد المطلب قال : قال عباس : شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين فَلَزِمْتُ أنا وأبو سفيان بنُ الحارث بن عبد المطلب رسولَ الله ﷺ فلم نُفَارِقْهُ[1] ورسول الله ﷺ على بغلة له بيضاء أَهْدَاها له فروةُ بن نُفَاثَةَ الجُذامي فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله ﷺ يُركضُ بَغلتَهُ قِبَلَ الكفار . قال عباس: وأنا آخذٌ بلجام بغْلَة رسول الله ﷺ أكُفُّها إرادةَ أن لا تُسْرِع ، وأبو سفيان آخذٌ بركاب رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : «أيْ عَبَاسُ نادِ أَصحَابَ السَّمُرَة» فقال عباسٌ: (وكان رجلاً صَيِّتًا) فقلت بأعلى صوتي: أين أصحاب السَّمُرَة؟ قال : فوالله لكأن عَطْفَتُهم حين سمعوا صوتي عطفَة البقر على أولادها فقالوا : يا لبيك يا لبيك قال : فاقتتلوا والكفار ، والدعوة في الأنصار يقولون يا معشر الأنصار يا معشر الأنصار قال: ثم قُصِرَت الدعوةُ على بني الحارث بن الخزرج فقالوا : يا بني الحارث بن الخزرج يا بني الحارث بن الخزرج . فنظر رسول الله وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم فقال رسولُ الله ﷺ : «هَذَا حِينَ حَمِيَ الوَطِيسُ» قال : ثم أخذ رسولُ الله ﷺ حَصَيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال: «انْهَزَمُوا وَرَبِّ مُحَمَد» قال : فذهبتُ أَنْظُر فإذا القتال على هيئته

(١) في رواية أحمد : فلقد رأيت النبي ﷺ وما معه إلا أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب . . .

فيما أرى قال : فوالله ما هُوَ إلاَّ أنْ رَمَاهُم بِحَصَيَاتِهِ فَمَا زِلتُ أرىَ حَدَّهُمْ كَلِيلاً وأمْرَهُم مُدبراً. صحيح

وأخرجه أحمد (١/ ٢٠٧) ، وفي فضائل الصحابة (١٧٧٥) ، وعزاه المزي للنسائي .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٢٨٨٨) :

حدثنا محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن يونس بن عبيد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: **صَحِبتُ جَرِيرَ بنَ عَبدِ الله فَكَانَ يَخدمُنِي**[1]**ـ وهُوَ أكبرُ من أنَس . قَالَ جَرِيرُ: إنِّي رَأيتُ الأنصارَ يَصنَعُونَ شيئًا لا أجِدُ أحَدًا منهُم إلاَّ أكرَمتُه.** صحيح

وأخرجه مسلم (٢٥١٣) .

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٣/ ٣٣٩) :

حدثنا إسحاق بن عيسى ثنا يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الزبير أنه حدثه جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ لبث عشر سنين يتبع الحاج في منازلهم في الموسم وبمَجَنَّة وبعكاظ وبمنازلهم بمنى: **«مَن يُؤوِينِي؟ مَن يَنصُرُنِي حَتَّى أُبَلِّغَ رِسَالاتِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ولَهُ الجَنةُ؟»** فلا يجد أحدا ينصره ويؤويه حتى إن الرجل يرحل من مضر أو من اليمن أو زَوْر صَمَد فيأتيه قومه فيقولون : احذر غلام قريش لا يفتنك . ويمشي بين رحالهم يدعوهم إلى الله عز وجل يشيرو إليه بالأصابع ، حتى بعثنا الله عز وجل له من يثرب فيأتيه الرجل فيؤمن به فيقرئه القرآن ، فينقلب إلى أهله

---

(١) عند مسلم : فقلت له لا تفعل قال . . . فذكره .

فيسلمون بإسلامه حتى لا يبقى دار من دور يثرب إلا فيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام، ثم بعثنا الله عز وجل فائتمرنا واجتمعنا سبعون رجلاً منا، فقلنا حتى متى نذر رسول الله ﷺ يطرد في جبال مكة ويخاف؟ فدخلنا حتى قدمنا عليه في الموسم فواعدناه شعب العقبة فقال عمه العباس: يا بن أخي إني لا أدري ما هؤلاء القوم جاءوك؟ إني ذو معرفة بأهل يثرب فاجتمعنا عنده من رجل ورجلين فلما نظر العباس رضي الله عنه في وجوهنا قال: هؤلاء قوم لا أعرفهم، هؤلاء أحداث فقلنا يارسول الله: علام نبايعك؟ قال: **«تُبَايِعُونِي عَلَى السَّمعِ والطَّاعَةِ فِي النَشَاطِ والكَسَلِ، وعَلَى النَّفَقَةِ فِي العُسرِ واليُسرِ، وَعَلى الأمرِ بالمَعْرُوفِ والنَّهْي عَنِ المُنكَرِ، وعَلَى أَنْ تَقُولُوا فِي الله لاَ تَأخُذُكُم فيه لَومَةَ لائم، وَعَلَى أَنْ تَنصُرُونِي إذَا قَدمتُ يَثْرِبَ فَتَمنَعُونِي مِمَّا تَمنَعُونَ منهُ أَنفُسَكُم وَأَزْوَاجَكُم وَأَبناءَكُم وَلَكُمُ الجَنَةُ»**، فقمنا نبايعه فأخذ بيده أسعد بن زرارة وهو أصغر السبعين فقال: رويدًا يا أهل يثرب إنا لم نضرب إليه أكباد المطي إلا ونحن نعلم أنه رسول الله، إن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وأن تعضكم السيوف، فإما أنتم قوم تصبرون على السيوف إذا مستكم وعلى قتل خياركم وعلى مفارقة العرب كافة فخذوه وأجركم على الله عز وجل، وإما أنتم قوم تخافون من أنفسكم خيفة، فذروه فهو أعذر عند الله قالوا: يا أسعد بن زرارة أمط عنا يدك فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها. فقمنا إليه رجلاً رجلاً يَأخُذُ علينَا بشرطِهِ العبَّاس ويُعطِينَا على ذَلكَ الجنةَ.

حسن

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٩٨):

حدثنا مسدد حدثنا عبد الله بن داود عن فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي ﷺ فبعث إلى نسائه، فقلن ما

معنا إلا الماء. فقال رسول الله ﷺ: «مَن يَضُمُّ - أو يُضيفَ هذا -؟» فَقالَ رجل من الأنصار[1]: أنا فانطلق به إلى امرأته فقال: أكرمي ضيف رسول الله ﷺ فقالت: ما عندنا إلا قوت صبياني فقال: هيئي طعامك وأصبحي سراجك ونومي صبيانك إذا أرادوا عَشَاءً. فهيأت طعامها، وأصبحت سراجها، ونومت صبيانها، ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته فجعلا يُريانه أنهما يأكلان، فباتا طاويين. فلما أصبح غدا إلى رسول الله ﷺ فقال: «ضَحكَ اللهُ اللَّيلَةَ - أو عَجب - من فعَالكُمَا» فانزل الله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر:٩]». صحيح

وأخرجه مسلم (٢٠٥٤)، والترمذي (٣٣٠٤) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وعزاه المزي للنسائي.

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٢٣٢٥):

حدثنا الحكم بن نافع أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالت الأنصار للنبي ﷺ: اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل. قال: «لا». فقالوا: تكفونا المئونة ونشرككم في الثمرة قالوا: سمعنا وأطعنا. صحيح

وعزاه المزي للنسائي.

---

(١) في رواية ابن فضيل عن أبيه عند مسلم (ص١٦٢٥): فقام رجل من الأنصار يقال له: أبو طلحة.

فضل بني النجار وبعض دور الأنصار
وقول النبي ﷺ : «وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيرٌ»

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٩٣٢) :

حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث ح وحدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا عبدالصمد قال سمعت أبي يحدث حدثنا أبو التياح يزيد بن حميد الضُّبَعي قال: حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة نزل في عُلو المدينة في حي يقال لهم: بنو عمرو بن عوف ، قال : فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ثم أرسل إلى ملأ بني النجار قال : فجاءوا متقلدي سيوفهم قال : وكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ على راحلته وأبو بكر ردفه وملأ بني النجار حوله حتى ألقى بفناء أبي أيوب، قال: فكان يصلي حيث أدركته الصلاة، ويصلي في مرابض الغنم قال : ثم إنه أمر ببناء المسجد فأرسل إلى ملأ بني النجار فجاءوا فقال: **«يَا بَنِي النجَّارِ ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُم هَذَا»** فقالوا : لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله. قال: فكان فيه ما أقول لكم: كانت فيه قبور المشركين، وكانت فيه خرب، وكان فيه نخل فأمر رسول الله ﷺ بقبور المشركين فنبشت، وبالخرب فسويت، وبالنخل فقطع قال: فصفوا النخل قبلة المسجد قال: وجعلوا عضادتيه حجارة قال: جعلوا ينقلون ذاك الصخر وهم يرتجزون ورسول الله ﷺ معهم يقولون:

اللهم إنه لا خير إلا خيرُ الآخرة فانصر الأنصار والمهاجرة

وأخرجه مسلم (٥٢٤) ، وأبو داود (٤٥٤) ، والنسائي (٢/٣٩ـ٤٠) ، وابن ماجه (٧٤٢) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٩١) :

حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان قال حدثني عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل عن أبي حميد عن النبي ﷺ قال: «**إنَّ خَيرَ دُور الأنصَار دَارُ بَني النجَّار ثُمَّ عبدُ الأشهَل ثم دارُ بَني الحَارث ثم بَني سَاعدَة، وفي كُلِّ دُور الأنصَار خَيرٌ**»، فلحقنا سعد بن عبادة فَقَالَ: أبا أسيد ألم تر أن نبي الله ﷺ خير الأنصار فجعلنا أخيرًا؟ فأدرك سعد النبي ﷺ فقال: يَارَسُولَ الله خُيِّرَ دُور الأنصَارِ فَجُعلنَا آخرًا فقالَ: «**أولَيس بِحَسْبِكُم أَنْ تَكُونُوا منَ الخِيَارِ**».

صحيح

وأخرجه مسلم (١٣٩٢) .

قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٩٠) :

حدثنا سعد بن حفص الطلحي حدثنا شيبان عن يحيى قال أبو سلمة أخبرني أبو أسيد أنه سمع النبي ﷺ يقول: « **خَيرُ الأنصَار** ـ أو قال : خير دور الأنصار ـ **بَنُو النجَّارِ وبَنُو عَبدِ الأشْهَلِ وبَنُو الحَارثِ وبَنُو سَاعِدَةَ**».

صحيح

وأخرجه مسلم (٢٥١١)، وعزاه المزي للنسائي، وأخرجه أحمد (٣/٤٩٦).

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٥٣٠٠) :

حدثنا قتيبة حدثنا ليث عن يحيى بن سعيد الأنصاري أنه سمع أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ : «**ألاَ أُخبرُكمُ بخَير دُور الأنصَار؟**» قالوا: بلى يارسول الله قال: «**بَنُو النجَّارِ ثمَّ الذينَ يَلُونَهُم بَنُو عَبدِ الأشْهَلِ ثمَّ**

الذينَ يَلُونَهُم بَنُو الحَارِثِ بنِ الخَزْرَجِ ثـمَّ الذينَ يَلُونَهُم بَنُو سَاعدَةَ». ثُمَّ قـال بيده فقبض أصابعه ثم بسطهن كالرامي بيده ثم قال: **«وَفِي كُلِّ دُورِ الأنصَارِ خَيرٌ»**. صحيح

وأخـرجه مـسلم (٢٥١١) ، والترمـذي (٣٩١٠) وقال : هذا حـديث حسن صحيح ، وعزاه المزي للنسائي ، وأخـرجه أحمد (٥٦/١) ، وعبد بن حميد في المنتخب (بتحقيقي ١٣٩٨) .

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٥١٢) :

وحدثني عمرو الناقد وعبد بن حميد قالا حدثنا يعقوب ـ هو ابن إبراهيم ابن سعد ـ حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال: قال أبو سلمة وعبيدالله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود سمعا أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ وهو في مجلس عظيم من المسلمين: « **أُحَدِّثُكُم بِخَيرِ دُورِ الأنصَارِ؟**» قالوا: نعم يارسول الله ! قال رسول الله ﷺ: «**بَنُو عَبـدِ الأشهَلِ**» (١) قالوا: ثم من يارسـول الله ﷺ ؟ قال: «**ثُمَّ بَنُو النجَّـارِ**» قالوا: ثم مـن يارسول الله؟ قال: «**ثُمَّ بَنُو الحَارِثِ بنِ الخَزرَجِ**» قالوا: ثم من يارسول الله؟ قال: «**ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ**» قالوا: ثم من يارسول الله؟ قال: «**ثُمَّ فِي كُلِّ دُورِ الأنْصَارِ خَيرٌ**» فقام

---

(١) قال الحافظ في الفتح (١١٦/٧): فقد اختلف على أبي سلمـة هل شيخه فيه أبو أسيد أو أبو هريرة ، ومتنه هل قـدَّم عبد الأشهل على بني النجـار أو بالعكس؟ وأما رواية أنس في تقديم بني النجار فلم يختلف عليه فيـها، ويؤيدها رواية إبراهيم بن محمد بن طلحة عن أبي أسيد وهي عند مسلم أيضًا وفيها تقديم بني النجار على بني عبد الأشهل، وبنو النجار هم أخـوال جد رسـول الله ﷺ لأن والدة عبد المطلب منهم، وعـليهم نزل لما قدم المدينة فلهم مزية على غيرهم، وكان أنس منهم فله مزيد عناية بحفظ فضائلهم.

سعد بن عبادة مغضبًا فقال أنحن آخر الأربع؟ حين سمى رسول الله ﷺ دارهم. فأراد كلام رسول الله ﷺ . فقال له رجال من قومه: اجلس ألا ترضى أن سمى رسول الله ﷺ داركم في الأربع الدور التي سمى؟ فمن ترك فلم يسم أكثر ممن سمي فانتهى سعد بن عبادة عن كلام رسول الله ﷺ . صحيح

وعزاه المزي للنسائي ، وأخرجه أحمد (٢/ ٢٦٧) .

فضل نساء الأنصار

* قال الإمام مسلم رحمه الله (ص ٢٦١) :

حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال ابن المثنى: حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن إبراهيم بن المهاجر قال : سمعت صفية تحدث عن عائشة أن أسماء سألت النبيَّ ﷺ عن غُسلِ المحيض؟ فقال: **«تأخُذُ إحداكُنَّ ماءَهَا وسدرَتها فتَطَهَّرُ فتُحسنُ الطُّهور، ثم تصُبُّ علَى رأسها فتَدلُكُه دلكًا شديدًا حتى تَبلُغَ شئُونَ رأسها، ثم تصُبُّ علَيهَا الماءَ ثمَّ تأخُذُ فِرْصةً مُمسَّكةً فتطَهَّر بها»** فقالت أسماء: وكيف تَطَهَّرُ بها؟ فقال: **«سُبحَانَ الله تَطهَّرينَ بهَا»** فقالت عائشة: (كأنها تُخفي ذلك) تتبعين بها أثَر الدم وسألته عن غُسلِ الجنابة فقال: **«تَأخُذُ ماءً فتَطَهَّر فتُحسنُ الطهُور أو تُبلغُ الطهُور، ثمَّ تَصُبُّ عَلَى رأسهَا فتَدلُكُه حتى تَبلُغ شئُونَ رأسهَا ثم تُفيضُ عَلَيهَا الماءَ»** فقالت عائشة: نِعمَ النساءُ نساءُ الأنصار لم يكن يمنعهن الحياءُ أن يتفقهن في الدِّين .

صحيح

وأخرجه أبو داود (٣١٦) ، وابن ماجه (٦٤٢) ، وأحمد (٦/ ١٤٧ - ١٤٨) .

فضل من شهدَ بدرًا من المسلمين (١)

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٩٨٢) :

حدثني عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحاق عن حميد قال: سمعتُ أنسًا رضي الله عنه يقول: أُصيب حارثةُ يومَ بَدرٍ وهُوَ غُلامٌ فجاءت أمُّه إلى النبيِّ ﷺ فقالت: يا رَسُولَ الله قد عَرَفتَ منزلةَ حَارِثَةَ منِّي فإن يكن في الجنة أصبرْ وأحتَسبْ، وإن تكنِ الأُخرَى تَرَ ما أصنعُ فَقَالَ: «وَيحَكِ - أوهَبِلْتِ - أوَ جَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِي؟ إنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ وإنَّه في جَنَّةِ الفِردَوسِ» . صحيح

---

(١) وقد توفرت لدينا مجموعة كبيرة من الأحاديث المسندة الصحيحة التي تثبت حضور عدد كبير من الصحابة بدرًا وتنص على تسميتهم، لكننا وجدنا أن إيراد هذه الأسانيد هنا لا يناسب لوجهين:

الوجه الأول: هو أننا لم نستقص الأسانيد بالعدد الذي ذكره البراء بن عازب رضي الله عنه (كما في البخاري حديث ٣٩٥٦) ففيه أنه قال . . وكان المهاجرون نيفًا على ستين والأنصار نيفًا وأربعين ومائتين. وقال البراء أيضاً كما في البخاري (٣٩٥٧) حدثني أصحاب محمد ﷺ ممن شهد بدرًا أنهم كانوا عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر: بضعة عشر وثلاثمائة. فكنا إذا أثبتنا الأسانيد التي وقفنا عليها كان فيه إشارة إلى أن غيرهم لا يثبت حضوره، وهذا لا نستطيع الجزم به.

الوجه الثاني: هو أنه قد وردت فضائل عامة في المهاجرين والأنصار، ومن شهد الحديبية، ومهاجرة الحبشة، ومن اتبع الرسول ﷺ في ساعة العسرة و . . . إلى غير ذلك، فلو استقصينا الصحابة الذين وردت فيهم هذه الفضائل لشهودهم هذه المشاهدة ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً. فاكتفينا بإيراد الأدلة العامة في فضل من شهد هذه المشاهدة، ثم إن أسماء من شهد بدرًا تؤخذ من مظانها كطبقات ابن سعد وغيرها، وقد أورد الإمام البخاري جملة من أسمائهم في صحيحه (٧/ ٣٢٦ في الفتح). وبالله التوفيق .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٩٨٣) :

حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الله بن إدريس قال: سَمِعتُ حُصَينَ ابن عبد الرحمن عن سعد بن عُبَيدَة عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي عن عليٍّ ﷺ قال: بَعَثَني رَسُولُ الله ﷺ وأبا مَرْثَد الغَنَويَّ والزُّبيرَ بنَ العوَّام وكلُّنا فَارِسٌ قال: «**انطَلِقُوا حتَّى تأتُوا رَوضَةَ خَاخٍ فَإنَّ بهَا امْرَأةً مِنَ المُشْرِكِينَ مَعَهَا كتَابٌ مِن حَاطِبِ بنِ أَبِي بَلْتعَةَ إلى المُشْرِكِينَ**» فأدركناها تسير على بعيرٍ لها حيثُ قال رسول الله ﷺ فقلنا الكتاب فقالت: ما معنا كتابٌ. فأنخناها فالتمسنا فلم نر كتابًا فقلنا: ما كذب رسول الله ﷺ، لتُخرِجِنَّ الكتاب أو لنجردنك، فلما رأت الجِدَّ أهوت إلى حجزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجته فانطلقنا بها إلى رسول الله ﷺ فقال عُمر: يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلأضرب عُنُقَه فقال النبي ﷺ: «**مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟**» قال حاطبٌ: والله ما بي أن لا أكون مؤمنًا بالله ورسوله ﷺ، أردت أن يكُونَ لي عند القوم يدٌ يدفع الله بها عن أهلي ومالي، وليس أحدٌ من أصحابك إلا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن أهله وماله فقال النبي ﷺ: «**صَدَقَ وَلاَ تَقُولُوا لَهُ إلاَّ خَيرًا**» فقال عمر: إنه قد خان الله والمؤمنين فدعني فلأضرب عُنُقه فقال: «**أَلَيسَ مِن أَهْلِ بَدرٍ؟**» فقال: «**لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهلِ بَدرٍ فَقَالَ: اعمَلُوا مَا شِئتُم فَقَد وَجَبَت لَكُمُ الجنةَ - أو - فَقَد غَفَرتُ لَكُم**» فدمعت عينا عمر وقال: الله ورسوله أعلم. صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٩٤)، وأبو داود (٢٦٥١)، وأبو يعلى (١/٣١٨ - ٣١٩).

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٢/ ٢٩٥) :

حدثنا يزيد أنا حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ اطَّلَعَ عَلَى أَهلِ بَدر فَقَالَ: اعمَلُوا مَا شِئتُم فَقَد غَفَرتُ لَكُم. إسناده حسن

وأخرجه أبو داود (٤٦٥٤) [1] ، وابن حبان (موارد الظمآن ٢٢٢٠) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٩٩٢) :

حدثني إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير عن يحيى بن سعيد عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي عن أبيه - وكان أبوه من أهل بدر - قال : جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: «مَا تَعُدُّونَ أَهلَ بَدر فِيكُم؟ قَالَ: من أَفضَلِ المُسلِمِينَ - أو كلمة نحوها - قَالَ: وَكَذَلِكَ مَن شَهِدَ بَدراً مِنَ المَلائِكَة». صحيح

(١) رواية أبي داود لهذا الحديث من طريقين عن حماد بن سلمة منها طريق موسى بن إسماعيل عن حماد ... وفيها « فلعل الله » ومنها رواية أحمد بن سنان حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد .. « اطلع الله على أهل بدر ... » والرواية الأولى رواية موسى ابن إسماعيل موافقة لرواية علي بن أبي طالب المتقدمة ورواية من روى هذا الحديث والله أعلم .

فضل مهاجرة الحبشة (أهل السفينة)

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٨٧٦) :

حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا بريد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه بلغنا مخرج النبي ﷺ ونحن باليمن فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة ، فوافقنا جعفر بن أبي طالب، فَأَقَمنَا مَعَهُ حتى قَدِمنَا فَوَافَقنَا النبيَّ ﷺ حين افتتح خيبر فقال النبيُّ ﷺ : «**لكُم أنتُم يَا أهلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَان**» . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٥٠٢) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣١٣٦) :

حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال: **بَلَغَنَا مَخرَجُ النبيِّ ﷺ ونحنُ باليَمَنِ فَخرَجْنَا مُهَاجرينَ إليه أنَا وَأَخَوانِ لي أنا أصْغَرُهُم: أحدُهُمَا أبو بُردَة والآخَرُ أَبُو رهم ـ إمَّا قَالَ في بضع وإما قالَ في ثلاثة وخَمسينَ أو اثْنَينِ وخَمسينَ رجلاً من قَومي ـ فَرَكِبنَا سَفِينَةً، فألقتنَا سَفِينَتُنا إلى النَّجَاشي بالحبشة ووَافَقنَا جَعفَرَ بنَ أَبِي طَالب وأَصحَابَهُ عندَه فقالَ جَعفَرُ: إنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَعَثَنَا هَاهُنا وَأَمَرَنَا بالإقَامَةِ فأقيمُوا معنا فأقَمنَا معهُ حتى قَدِمنَا جَمِيعًا فوَافَقنَا النبيَّ ﷺ حينَ افتَتَحَ خَيبرَ فَأَسهَمَ لَنَا ـ أو قالَ فَأَعطَانَا ـ منها ، وَمَا قَسَمَ لأحَد غَابَ عَنْ فَتح خَيبَرَ منهَا شيئًا إلا لمن شَهِدَ مَعَهُ إلا أَصْحَابَ سَفِينتنا مَعَ جَعفَرٍ وأَصحَابِه قَسَم لَهَم مَعَهُم .** صحيح

وأخرجه مسلم (٢٥٠٢) .

فضل من بايع تحت الشجرة

قال الله عـز وجل : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [الفتح : ١٨ ، ١٩] .

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٩٦) :

حدثني هارون بن عبد الله حدثنا حجاج بن محمد قال: قال ابن جريج: أخبرني أبو الزبيـر أنه سمع جابر بن عبـد الله يقول: أخبرتني أم مُبـشِّر أنها سمعت النبي ﷺ يقـول عند حفصة: «لاَ يَدخُلُ النَّـارَ ـ إنْ شَـاءَ اللهُ ـ من أَصحَابِ الشَّـجَرَةِ أَحَدٌ . الذينَ بَايَعُوا تَحـتَهَا» قـالت: قلت: بلى يا رسـول الله. فانتهرها فقالت حفصة: ﴿وإنْ منكُم إلاَّ وَارِدُهَا﴾ فقال النبي ﷺ : قَد قال الله عز وجل: ﴿ثم نُنَجِّي الذينَ اتَّقَوا وَنَذَرُ الظَّالمينَ فيهَا جثيًّا﴾.

صحيح

وعزاه المزي للنسائي .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤١٥٤) :

حدثنا على حـدثنا سفيـان قال عمرو: سـمعت جابر بن عـبد الله ﷺ قال: قال لنا رسول الله يـوم الحديبية: «أَنتُم خَيـرُ أَهلِ الأَرضِ» وكنا ألفًـا وأربعمائة ، ولو كنت أُبصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة . صحيح

وأخرجه مسلم (ص ١٤٨٤) ، وعزاه المزي للنسائي .

فضل من قتل ببئر معونة

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٢٨١٤) :

حدثني إسماعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن إسحاق بن عبد الله ابن أبي طلحة عن أنس بن مالك ﵁ قال: **دعا رسول الله ﷺ على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين غداة على رِعلٍ وذكوان وعُصَيَّة عَصَت الله ورسوله . قال أنس : أنزل في الذين قتلوا ببئر معونة قرآنٌ قرأناه ثم نُسِخَ بعد: بلِّغُوا قَومَنَا أَنْ قَد لَقِينَا رَبَّنا فَرَضِيَ عنَّا ورَضِينَا عَنهُ.**

وأخرجه مسلم (٦٧٧) .

فضائل بعض القبائل على سبيل الاختصار

فضل بني هاشم [١]

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٢٧٦) :

حدثنا محمد بن مهران الرازي ومحمد بن عبد الرحمن بن سهم جميعًا عن الوليد قال ابن مهران حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي عن أبي عمار شداد أنه سمع واثلة بن الأسقع يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ من وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، واصْطَفَى قُرَيْشًا مِن كِنَانَةَ، واصْطَفَى مِن قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، واصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ**». صحيح

وأخرجه أحمد (٤/١٠٧) ، والترمذي (٣٦٠٦) وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب .

فضل بني المطلب

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٦/٣٥٠٢) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن جبير بن مطعم قال: مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى رسول الله ﷺ فقلنا: يارسول الله أَعْطَيْتَ بني المطلب وتركتنا وإنما نحن وهم منك بمنزلة واحدة؟ فقال رسول الله ﷺ : «**إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو المُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ**». صحيح

وأخرجه أبو داود (٢٩٧٨)، والنسائي(٧/ ١٣٠-١٣١)، وابن ماجه (٢٨٨١).

---

(١) ويكفيهم فضلاً أن منهم رسول الله ﷺ . وهم أيضا من قريش فينسحب عليهم فضل قريش الآتي قريباً وانظرفضائل آل البيت فيما تقدم .

فضل قريش

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٥٠١):

حدثنا أبو الوليد حدثنا عاصم بن محمد قال سمعت أبي عن ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**لا يَزَالُ هَذَا الأَمْرُ في قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنهُم اثْنَان**». صحيح

وأخرجه مسلم (١٨٢٠).

* قال الإمام مسلم رحمه الله (١٨١٩):

وحدثني يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا روح حدثنا ابن جريج حدثني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: قال النبي ﷺ: «**النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِي الخَيرِ والشَّرِّ**». صحيح

* قال الإمام مسلم رحمه الله (١٨٢١):

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن حصين عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول ح وحدثنا رفاعة بن الهيثم الواسطي (واللفظ له) حدثنا خالد (يعني ابن عبد الله الطحان) عن حصين عن جابر بن سمرة قال دخلت مع أبي على النبي ﷺ فسمعته يقول: «**إنَّ هَذَا الأمرَ لاَ يَنقَضِي حتَّى يَمضِيَ فِيهِم اثنَا عَشَر خَلِيفَة**»[1] قال: ثم تكلم بكلام خفي عليَّ. قال فقلت لأبي ما قال: قال: «**كُلُّهُم مِن قُرَيشٍ**». صحيح

(١) وفي بعض روايات مسلم: « لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثنى عشر خليفة ».

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٥٠٠):

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال: كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث أنه بلغ معاوية ـ وهو عنده في وفد من قريش ـ أن عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث أنه سيكون ملك من قحطان فغضب معاوية فقام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: أمَّا بعدُ، فإنهُ بَلَغَني أنَّ رجَالاً منكُم يتحدَّثُونَ أحَاديثَ ليستْ في كتَاب الله، ولا تُؤثرُ عَن رَسُول الله ﷺ فأُولئكَ جُهَّالُكم، فإيَّاكُم والأمَاني التي تُضلُّ أهلَهَا. فإني سَمعتُ رَسُولُ الله ﷺ يقولُ: «إنَّ هَذَا الأمرُ في قُرَيش، لا يُعَاديهم أحَدٌ إلا كبَّه اللهُ عَلَى وَجْهِه مَا أَقَامُوا الدِّينَ». صحيح

وعزاه المزي للنسائي .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٤٩٥) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيشٍ في هَذَا الشَّأن: مُسلِمُهُم تَبعٌ لِمُسلِمِهم وكَافِرُهم تَبَعٌ لِكَافِرِهِم». صحيح

وأخرجه مسلم (١٨١٨) .

* قال أبو داود الطيالسي رحمه الله (٢١٣٣) :

حدثنا ابن سعد عن أبيه عن أنس أن النبي ﷺ قال: «الأئمَّةُ من قُرَيش إذَا حكَمُوا عَدَلُوا، وإذَا عَاهَدُوا وَفَّوا، وإن استُرحمُوا رَحمُوا فَمَن لَم يَفعَلْ ذَلكَ منهُم فعَلَيه لَعنَةُ الله والمَلائكَة والناسِ أَجْمَعينَ لا يُقْبَلُ منهُم صَرفٌ وَلا عَدلٌ». صحيح لغيره [1]

(١) فلا نعرف لسعد رواية عن أنس رضي الله عنه، وللحديث طرق عن أنس رضي الله عنه انظر مستدرك الحاكم (٤/٥٠١)، وأحمد في المسند (٣/١٢٩)، وغير ذلك من المصادر كالإرواء (٢/٢٩٨).

* قال الطيالسي رحمه الله (٩٥١) :

حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن عبد الرحمن بن الأزهر عن جبير بن مطعم قال: قال رسول الله ﷺ : **«للقُرَشِي مثلا قُوَّة الرجلين من غَيرِهِم»**.

فقيل للزهري: بم ذاك؟ قال: بنبل الرأي . صحيح

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٥٠٨) ، وأحمد (٤/ ٨١ ، ٨٣) ، وابن حبان (موارد الظمآن ٢٢٨٩) ، والحاكم (٤/ ٧٢) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٦٤) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٥١٢) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ : **«قُرَيشٌ وَالأَنْصَارُ وجُهَينَةُ ومُزَينَةُ وأَسلَمُ وغِفَارُ وأَشجَعُ مَوَالِيَّ لَيسَ لَهُم مَولَى دُونَ الله ورَسُولِه»**. صحيح

وأخرجه مسلم (٢٥٢٠) ، والطيالسي (٢٣٧٨) .

فضل نساء قريش

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٥٠٨٢) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«خيرُ نساء رَكِبن الإبل صالح نساءُ قريش أحناهُ على ولد في صِغَرِه ، وأرعاه على زوج في ذات يده »** . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٥٢٧) ، وأحمد (٢/ ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٣١٩ ، ٣٩٣ ، ٤٤٩ ، ٥٠٢) بنحوه .

فضل أسلَم وغِفَار [1]

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٥١٤) :

حدثنا محمــد أخبرنا عبد الوهاب الثقفــي عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «أسلَمُ سَالَمَهَا اللهُ، وَغِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا».

صحيح

وأخرجه مسلم (٢٥٢١) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٥١٣) :

حدثني محــمد بن غرير الزهري حدثنا يعقــوب بن إبراهيم عن أبيه عن صالح حدثنا نافــع أن عبد الله أخبره: أن رســول الله ﷺ قال على المنبر: «غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا، وَأَسلَمُ سَالَمَهَا اللهُ، وعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَه». صحيح

وأخرجه مسلم (٢٥١٨) ، وأحمد (٢/١١٦ ، ١٢٢) .

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٦٧٩) :

حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح المصري قال: حدثنا ابن وهب عن الليث عن عــمران بن أبي أنس عن حنظلة بن علي عن خــفاف بن إيماء الغــفاري قال: قــال رسول الله ﷺ فــي صلاة: «اللهُمَّ العَن بَني لحيَان ورِعْلاً وذَكْوَانَ وعُصَيَّة عَصَوا اللهَ وَرَسُولَه، غِفارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا، وأَسْلمُ سَالَمَهَا الله». صحيح

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٥١٥) :

حدثنا قبيصة حدثنا سفيــان ، وحدثني محمد بن بشار حدثنا ابن مهدي عن سفيــان عن عبد الملك بن عمــير عن عبد الرحــمن بن أبي بكرة عن أبيه

---

(١) وانظر فضائل الأنصار وفضائل قريش .

قال: قال النبي ﷺ: «أَرَأَيْتُم إنْ كَانَ جُهَينةُ ومُزَينةُ وأسلمُ وغفَارُ خَيراً من بَني تَميم وبَني أَسَد ومن بَني عَبد الله بن غَطَفَان ومن بَني عَامر بن صَعْصَعَةَ؟» فَقَالَ رَجُل: خَابُوا وخَسِرُوا فقالَ: «هُم خَيرُ من بَنِي تَميم ومِن أَسَد ومن بَني عَبدِ الله بنِ غَطَفَان ومن بَني عَامر بن صَعْصَعَة». صحيح

وأخرجه مسلم (٢٥٢٢)، والترمذي (٣٩٥٢) وقال: هذا حديث حسن صحيح، والطيالسي (٨٦١).

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٥٢٣):

حدثنا سليمان بن حرب حماد عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أسلمُ وغفَارُ وَشَيءٌ من مُزَينةَ وجُهَينةَ - أو قال شيء من جهينة أو مزينة - خَير عندَ الله - أو قَال يومَ القِيامَةِ - مِن أَسَد وتَميم وهَوَازِنَ وغطفانَ». صحيح

وأخرجه مسلم حديث (٢٥٢١).

فضل أهل اليمن [1]

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٣٨٨):

حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن ذكوان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ «أتَاكُم أهلُ اليمَن هُم أرَقُّ أفئدَةَ وألينُ قُلُوبًا، الإيمَانُ يمَان، والحكمَةُ يمَانيَة، والفَخرُ والخُيَلاءُ في أصحَابِ الإبلِ، والسَّكِينَةُ والوَقَارُ في أهلِ الغَنَم». صحيح

وأخرجه مسلم (٥٢).

(١) وذلك أيضا على سبيل الاختصار.

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٣٨٦) :

حدثني عمرو بن علي حدثنا أبو عاصم حدثنا سفيان حدثنا أبو صخرة جامع بن شداد حدثنا صفوان بن محرز المازني حدثنا عمران بن حصين قال: جاءت بنو تميم إلى رسول الله ﷺ فقال: «**أَبشِرُوا يَا بَنِي تَمِيم**»، قالوا: أما إذ بشرتنا فأعطنا، فتغير وجه رسول الله ﷺ . فجاء ناس من أهل اليمن فقال النبي ﷺ : «**اقْبَلُوا البُشْرَى إذْ لَم يَقبَلهَا بَنُو تَميم**» . قالوا : قد قبلنا يارسول الله . صحيح

وأخرجه الترمذي (٣٩٥١) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وعزاه المزي للنسائي .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٣٨٧) :

حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي مسعود أن النبي ﷺ قال: «**الإِيمَانُ هَاهُنَا** ـ وأشَارَ بِيَدِه إلى اليَمَنِ ـ **والجَفَاءُ وغلَظُ القُلُوبِ في الفَدَّادِين عندَ أُصُولِ أَذنَابِ الإبلِ من حَيثُ يَطلعُ قَرنُ الشيطَانِ رَبيعَة ومُضَر**». صحيح

وأخرجه مسلم حديث (٥١) .

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٤/ ٣٨٧) :

حدثنا أبو المغيرة ثنا صفوان بن عمرو حدثني شريح بن عبيد عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدي عن عمرو بن عبسة السلمي قال كان رسول الله ﷺ يعرض يومًا خيلاً وعنده عيينة بن حصن بن بدر الفزاري فقال له رسول الله ﷺ : «**أَنَا أَفرَسُ بِالخَيلِ منكَ**» فقال عيينة: وأنا أفرس بالرجال منك. فقال له النبي ﷺ : «**وكَيفَ ذَاكَ؟**» قال : خير الرجال رجال

يحملون سيوفهم على عواتقهم، جاعلين رماحهم على مناسج خيولهم، لابسو البرود من أهل نجد فقال رسول الله ﷺ: «كَذَبتَ، بَل خَيرُ الرجَال رِجَالُ أهلِ اليَمَن، والإيمَانُ يَمَان إلى لخم وجُذَام وعَاملة، ومَأكُول حمْيَر خَير من آكلهَا، وحَضرَمَوت خَيرٌ من بَني الحَارث، وقَبيلةٌ خَيرٌ من قَبيلَة، وَقَبيلةٌ شَرٌّ من قَبيلَة، والله مَا أُبَالي أن يَهلَكَ الحَارثَان كلاهُمَا، لَعَنَ اللهُ المُلُوكَ الأربَعَة جمداء ومخوساء ومشرخاء وأبضعة وأختهم العمردة» ثم قال: «أمَرَني رَبِّي عَزَّ وجلَّ أنْ ألعَنَ قُرَيشًا مَرَّتين فَلَعنتُهُم، وأمَرَني أن أُصلِّي عَلَيهم مَرَّتَين فصَلَّيتُ عَلَيهم مرتَين» ثم قال: «عُصَيةُ عَصَت اللهَ ورَسُولَهُ غَير قَيس وجَعْدَة وعُصَية» ثم قال: «لأسلَمُ وغفَارُ ومُزَينةُ وأَخلاطُهُم مِن جُهَينةَ خَيرٌ من بَني أسَد وتميم وغَطَفَان وهَوَازنَ عندَ الله عَزَّ وجَلَّ يومَ القيَامَة» ثم قال: «شَرُّ قَبيلَتين في العَرَب نَجرَانُ وبَنُو تَغلب، وأكثَرُ القَبَائلِ في الجَنَّة مَذحَجٌ ومَأكُول». إسناده صحيح

وأخرج النسائي الجزء الأخير منه في فضائل الصحابة (٢٤٦).

فضل طيئ

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٥٢٣):

حدثنا زهير بن حرب حدثنا أحمد بن إسحاق حدثنا أبو عوانة عن مغيرة عن عامر عن عدي بن حاتم قال: أتيتُ عُمَرَ بن الخطَّاب فَقَالَ لي: إنَّ أولَ صَدَقَة بَيَّضَت وَجهَ رَسُول الله ﷺ ووُجوهَ أصْحَابه صدَقَةُ طَيِّئ، جئتُ بها إلى رَسُول الله ﷺ. صحيح

فضل دَوْسٍ

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٣٩٢) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن ابن ذكوان عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء الطفيل بن عمرو إلى النبي ﷺ فقال: إن دوسًا قد هلكت ، عصت وأبت فادع الله عليهم فقال: « **اللَّهُمَّ اهْدِ دَوسًا وائتِ بِهِم** ». صحيح

وأخرجه مسلم (٢٥٢٤) ، (٢/ ٢٤٣) .

فضل بني تميم

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٥٢٥) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن مغيرة عن الحارث عن أبي زرعة قال: قال أبو هريرة : لا أزال أحب بني تميم من ثلاث سمعتهن من رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**هُم أَشَدُّ أُمَّتي عَلَى الدَّجَّال**»[1] قال: وجاءت صدقاتهم فقال النبي ﷺ : «**هَذه صَدَقَاتُ قَومِنَا**». قال: وكانت سبية منهم عند عائشة فقال رسول الله ﷺ : «**أَعْتقيهَا فَإِنَّهَا مِن ولَدِ إِسْمَاعِيلَ**». صحيح

وأخرجه البخاري (٢٥٤٣) .

---

(١) في رواية لمسلم : « **هم أشد الناس قتالا في الملاحم** » ولم يذكر الدجال .

فضائل النساء [١]

فضل أزواج النبي ﷺ

قال الله تعالى : ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ [الأحزاب : ٦]

وقال سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً (٢٨) وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [٢] .

﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾ [٣] .

﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾ .

﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا ﴾ .

﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

---

(١) تقدمت فضائل فاطمة بنت رسول الله ﷺ مع فضائل أهل البيت .

(٢) وقد ثبت أنهن اخترن الله ورسوله والدار الآخرة كما سيأتى فى فضائل عائشة رضي الله عنها .

(٣) و قد عصمهن الله من ذلك .

تَطْهِيراً﴾(١) .

﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيراً﴾(٢) . [الأحزاب : ٢٨-٣٤]

---

(١) فنساء النبي داخلات فى أهل البيت لهذه الآية .

(٢) وقد كان لهن نصيب كبير فى تبليغ العلم الشرعى إلى هذه الأمة فرضي الله عنهن أجمعين .

أما أزواج النبى ﷺ فهن:

خديجة بنت خويلد . سودة بنت زمعة . عائشة بنت أبى بكر . حفصة بنت عمر. أم سلمة بنت أبى أمية . أم حبيبة بنت أبى سفيان . زينب بنت جحش . زينب بنت خزيمة. جويرية بنت الحارث . صفية بنت حيي . ميمونة بنت الحارث .

واختلف فى ريحانة هل هى مما ملكت يمينه أو إحدى زوجاته ؟ وسيأتى نسب خديجة وعائشة وزينب و جويرية وميمونة وحفصة فى فضائلهن فى هذا الكتاب .

أما سودة : فهى بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس القرشية العامرية ، أمها الشموس بنت قيس بن زيد الأنصارية من بنى عدي بن النجار .

وأم سلمة : هى بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشية المخزومية ، اسمها هند .

وأم حبيبة : هى رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموية .

وصفية : هى بنت حيي بن أخطب بن سعنة بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن أبى خبيب من بني النضير ، وهو من سبط لاوي بن يعقوب ثم من ذرية هارون بن عمران أخي موسى عليهما السلام .

وريحانة : فهى بنت شمعون بن زيد وقيل زيد بن عمرو بن حناقة بالقاف أو خنافة بالخاء المعجمة من بني النضير .

هذا وقد أوردنا مناسبات تزوج النبى ﷺ بكثير منهن فى كتابنا الصحيح المسند من أحكام النكاح .

فضل أم المؤمنين
خديجة بنت خويلد رضي الله عنها[1]
الله سبحانه وتعالى يأمر نبيه أن يبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٨١٦) :

حدثنا سعيد بن عُفَير حدثنا اللَّيث قال: كتب إليَّ هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: **مَا غِرْتُ على امْرأة للنبيِّ ﷺ مَا غِرتُ عَلَى خديجةَ، هَلَكَت قَبلَ أن يَتَزَوَّجَني لما كنتُ أَسمَعُهُ يَذكُرُهَا وأَمَرَهُ اللهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا ببيتٍ مِن قَصَبٍ، وإنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيُهْدِي فِي خَلَائِلِهَا مِنهَا مَا يَسَعُهُنَّ**[2] .

صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٣٥) ، وأحمد(٦/ ٥٨و٢٠٢) ، والترمذي (٣٨٧٥) وقال هذا حديث حسن صحيح غريب .

---

(١) هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية، زوج النبي ﷺ ، وأول من صدقت ببعثته مطلقًا. قال الزبير بن بكار كانت تدعى قبل البعثة الطاهرة، وأمها فاطمة بنت زائدة قرشية من بني عامر بن لؤي. قاله الحافظ في الإصابة. وانظر مزيدًا من فضائلها في فضائل أهل البيت.

(٢) في رواية البخاري (٣٨١٨) . . . وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له: كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة؟ فيقول: **«إنها كانت وكانت وكان لي منها ولد»**.

جبريل عليه السلام يبشر النبي ﷺ ببيت في الجنة لخديجة من قَصَب لا صَخَب فيه ولا نَصَب

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٨٢٠) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى جبريلُ النبيَّ ﷺ فقال: «يَا رَسُولَ الله، هَذه خَديجةُ قَد أَتت مَعَهَا إنَاءٌ فيه إدَامٌ أو طعَامٌ أو شرَابٌ فَإذَا هيَ أتتكَ فاقرأ عَلَيهَا السلامَ من ربِّهَا ومنِّي ، وبَشِّرهَا ببَيتٍ في الجنَّة من قَصَبٍ لاَ صَخَبَ فيه ولاَ نَصَب». صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٣٢)، والنسائي في فضائل الصحابة (٢٥٣)، وأحمد (٢/ ٢٣٠ - ٢٣١) .

النبيُّ ﷺ يبشر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٨١٩) :

حدثنا مسدد حدثنا يحيي عن إسماعيل قال: قلت لعبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما : بشَّر النبيُّ ﷺ خَديجَةَ؟ قَالَ: نَعَم ببَيتٍ مِن قَصَبٍ لا صَخَبَ[1] فيه ولا نَصَب . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٣٣) وأحمد (٤/ ٣٥٥و٣٥٦و٣٨١) ، والنسائي في فضائل الصحابة (٢٥٥) .

---

(١) قال الحافظ ابن حجر (فتح البارى ٧/ ١٣٨) : الصخب بفتح المهملة والمعجمة بعدها =

خير نسائها خديجة

* قال الإمام اليخاري رحمه الله (٣٨١٥) :

حدثني محمد أخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه قال سمعت عبدالله بن جعفر قال سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: وحدثني صدقة أخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه قال سمعت عبد الله بن جعفر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ، وخَيرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ». صحيح

· وأخرجه مسلم (٢٤٣٠) ، الترمذي (٣٨٧٧) وقال : هذا حديث حسن صحيح . وأحمد (١/ ١٣٢و١٤٣و٨٤)، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١/ ١١٦)، وأبو يعلى(١/ ٣٩٩).

منزلة خديجة في الجنة

* قال الإمام أحمد رحمه الله (١/ ٢٩٣):

حدثنا يونس ثنا داود بن أبي الفرات عن علباء عن عكرمة عن ابن عباس قال: خطَّ رسولُ الله ﷺ في الأرض أربعةَ خطوط قال: «تَدرُونَ مَا هَذَا؟» فقالوا: اللهُ ورَسُولُه أعلَمُ . فقال رسولُ الله ﷺ : «أفضَلُ نِسَاء أهلِ الجنَّة خَدِيجَةُ بنتُ خُويلد وفَاطِمَةُ بِنتُ مُحمَّد وآسِيةُ بنتُ مُزَاحِمٍ امرأةُ فِرعَون

= موحدة: الصياح ، والمنازعة برفع الصوت، والنَّصب بُفتح النون والمهملة بعدها موحدة التعب. ثم قال رحمه الله: قال السهيلي: مناسبة نفي هاتين الصفتين. أعني المنازعة والتعب . أنه ﷺ لما دعا إلى الإسلام أجابت خديجة طوعا فلم تحوجه إلى رفع صوت ولا منازعة ولا تعب في ذلك، بل أزالت عنه كل نصب، وآنسته من كل وحشة، وهوَّنت عليه كل عسير فناسب أن يكون منزلها الذي بشرها به ربها بالصفة المقابلة لفعلها.

ومريمُ ابنة عِمرَانَ رضي الله عنهن أجمَعين» . صحيح[١]

وأخرجه أحمد أيضًا (١/ ٢٩٣و٣١٦و٣٢٢)، والطبراني (١١٩٢٨)، وعزاه المزي في الأطراف للنسائى من طرق عن داود به (فضائل الصحابة ٢٥٩) ، وأخرجه عبد بن حميد فى المنتخب بتحقيقي (٥٩٥)، والحاكم (٢/ ٥٩٤) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذا اللفظ، (٣/ ١٦٠ و ١٨٥) وقال (ص ١٦٠) : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

منزلة خديجة من نساء العالمين

* قال الترمذي رحمه الله (٣٨٧٨) .

حدثنا أبو بكر بن [٢] زنجويه حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر [٣] عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: **«حَسبُكَ من نسَاء العَالمينَ مَريمُ ابنةُ عِمرانَ وخَدِيجَةُ بنتُ خُوَيلد وفَاطِمَةُ بنتُ مُحَمد وآسيةُ امرأةُ فِرْعَون»**.

صحيح

وقال الترمذي: هذا حديث صحيح . وأخرجه أحمد (٣/ ١٣٥) ، وأبو يعلى (٥/ ٣٨٠)، والحاكم (٣/ ١٥٧) ، وعبد الرزاق (٢٠٩١٩)، وابن حبان (موارد الظمآن ٢٢٢٢) .

---

(١) وصَحَّح الحافظ ابن حجر إسناده فى فتح الباري (٦/ ٤٧١) .

(٢) هو محمد بن عبد الملك بن زنجويه.

(٣) فى رواية معمر عن البصريين ضعف ، وقتادة بصري إلا أن معمرًا قال (كما نقل عنه في التهذيب) جلست إلى قتادة وأنا ابن أربع عشرة سنة فما سمعت حديثا إلا كأنه ينقش في صدري. وقتادة مدلس وقد عنعن هنا إلا أن للحديث جملة شواهد .

* قال الطبراني رحمه الله (المعجم الكبير ١٢١٧٩):

حدثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا أبو جعفر النفيلي ثنا عبد العزيز بن محمد عن إبراهيم بن عقبة عن كريب عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**سَيِّدَاتُ نِسَاء أَهلِ الجَنَّةِ بَعدَ مَريَمَ بِنتِ عِمرَانَ فَاطِمَةُ وخَدِيجَةُ وآسِيَةُ امرأَةُ فِرعَونَ**». إسناده حسن

الرب سبحانه يقرئ خديجة السلام

* قال النسائي رحمه الله (فضائل الصحابة٢٥٤) :

أخبرنا أحمد بن فضالة بن إبراهيم قال أنا عبد الرزاق قال أنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال: جَاء جِبرِيلُ إلى النبيِّ ﷺ وعنده خديجة فقال: «**إنَّ اللهَ يُقرِئُ خَدِيجَةَ السَّلامَ**» فقالت : إن الله هو السلام ، وعلى جبريل السلام ، وعليك السلام و رحمة الله وبركاته. حسن

منزلة خديجة عند رسول الله ﷺ

* قال الإمام مسلم رحمه الله (ص١٨٨٨) :

حدثنا سهل بن عثمان حدثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: ما غرت على نساء النبيِّ ﷺ إلا على خديجة وإني لم أدركها قالت: وكان رسول الله ﷺ إذا ذبح الشاة فيقول: «**أَرسِلُوا بِهَا إلى أَصدِقَاءَ خَدِيجَةَ**» قالت: فأغضبتُهُ يومًا فقلت: خديجة! فقال رسول الله ﷺ: «**إنِّي قَد رُزِقتُ حُبَّهَا**». صحيح

وأخرجه البخارى مختصرًا (٥٢٢٩) و(٦٠٠٤) وسيأتي، وأخرجه الترمذي (٢٠١٧) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٣٧) :

حدثنا سويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله ﷺ فعرف استئذان خديجة فارتاح لذلك فقال: «اللَّهُمَّ هَالَةَ بنتُ خُوَيلد» فغرت فقلت: وما تذكر من عجوز من عَجَائِز قُرَيش حَمراءَ الشِّدقين هَلَكَت فِي الدهرِ فَأَبدَلَكَ اللهُ خَيرًا مِنهَا. صحيح

وأخرجه البخاري معلقًا (٣٨٢١) .

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٣٦) :

حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: لَم يَتَزَوَّج النبيُّ ﷺ عَلَى خَدِيجَةَ حتَّى مَاتَت[1]. صحيح

وأخرجه عبد بن حميد فى المنتخب (بتحقيقي رقم ١٤٧٣) .

سبق خديجة إلى الإسلام
وتثبيتها لرسول الله ﷺ فى بدء مبعثه

* قال الإمام البخاري رحمه الله[٣] :

حدثنا يحيي بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: أولُ ما بُدِئَ به رَسُولُ الله ﷺ من

---

(١) قال الحافظ فى الفتح (٧/ ١٣٧) : وفيه دليل على عظَم قدرها عنده وعلى مزيد فضلها لأنها أغنته عن غيرها واختصت به بقدر ما اشترك فيه غيرها مرتين، لأنه ﷺ عاش بعد أن تزوجها ثمانية وثلاثين عامًا انفردت خديجة منها بخمسةوعشرين عامًا وهى نحو الثلثين من المجموع، ومع طول المدة فصان قلبها فيها من الغيرة ومن نكد الضرائر الذي ربما حصل له هو منه ما يشوش عليه وهي فضيلة لم يشاركها فيها غيرها.

الوحي الرؤيا الصالحةُ في النوم ، فكان لا يَرَى رُؤيا إلا جَاءَت مِثْلَ فَلَقِ الصبحِ ثم حُبِّبَ إليه الخلاء، وكَانَ يَخلُو بغَارِ حرَاء فيتحنثُ فيه - وهوالتـعبُّد - الليَالي ذَوَات العَدَد قَبلَ أن يَنْزِعَ إلى أهْلِه ويتَزَوَّد لذَلكَ، ثم يرجعُ إلى خَـديجَةَ فيَتَزوَّدُ لمثلهَا، حتى جَاءَه الحقُّ وهُوَ فى غَارِ حراء فَجَاءَه المَلَك فقال: «اقرأ» قال: «مَا أنَا بقَارِئ». قَالَ: «فَأَخَذَني فغطَّني حتى بَلَغَ مني الجَهْدَ ثم أرسلَني فقَالَ: اقرأ، قلتُ: مَا أنا بقَـارِئ، فَأَخَذَنـي فغَطَّني الثانيـة حتى بَلَغَ مني الجَـهدَ ، ثم أرسلَني فقَـال : اقرأ ، فقلت: مَـا أَنَا بقَارِئ، فَـأَخَذَني فَغَطَّني الثـالثةَ ،ثمَّ أرسَلَني فـقال: ﴿اقْـرأْ بـاسْمِ رَبِّكَ الَّذي خَلَقَ (١) خَلَقَ الإِنسَـانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْـرأْ وَرَبُّكَ الأَكْـرَمُ﴾» فرجع بها رسول الله ﷺ يرجُفُ فـؤادُه فدخل على خديجة بنت خويلد ﵂ فـقال: «زمِّلـوني زَمِّلُـوني» فزملـوه حتى ذهب عنه الرَّوع فـقال لخديجة وأخبَرها الخبر: «لَقَدْ خَشيتُ عَلَى نَفسي» فقالت خديجةُ: كلا والله ما يُخزيك الله أبدًا إنك لتصل الرحمَ وتحملُ الكلَّ وتكْسبُ المعدوم وتَقْري الضَّيفَ وتُعين على نوائب الحق . فانطلقَت به خـديجةُ حتى أَتَتْ به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العُزَّى ابن عم خديجة وكان امرءًا تنصر فى الجاهلية، وكان يكْتُبُ الكتابَ العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخًا كبـيرًا قد عَميَ فـقالت له خديجـة: يا ابن عم اسمع من ابن أخيك. فـقال له ورقة: يا ابن أخي مـاذا ترى؟ فأخبره رسـول الله ﷺ خبرَ ما رأى فـقال له ورقة هذا الناموس الذى نزَّل الله على موسى، يا ليتنى فيـها جَذَعا، ليتنى أكون حيًّا إذ يُخْرِجُك قومك فقال رسول الله ﷺ : «أوَ مُخرجِيَّ هُم؟» قال: نعم لم يأت رجلٌ قط بمثل ما جئت به إلا عُودِيَ ، وإن يُدرِكْني يومُك أنصرْكَ نصرًا مؤزَّرًا ثم لم يَنْشَب ورقةُ أن تُوفِّي وفترَ الوحي. صحيح

وأخرجه مسلم (١٦٠) ، وأحمد (٦/ ٢٣٢ - ٢٣٣) .

فضل عائشة[1] رضي الله عنها أم المؤمنين

فضل عائشة على النساء

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث٣٧٦٩) :

حدثنا آدم حدثنا شعبة قال. وحدثنا عمرو أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبى موسى الأشعرى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**كَمَلَ من الرجال كثيرٌ، ولم يَكْمُلْ من النساء إلا مريمُ بنتُ عمران وآسيةُ امرأةُ فرعون. وفَضلُ عَائِشَةَ عَلَى النسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ على سَائِرِ الطَّعَامِ**». صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٣١)، والترمذي (١٨٣٤) ،وابن ماجه (٣٢٨٠) ، والنسائى مختصرًا في الفضائل (٢٧٥) ، وأخرجه أحمد (٤/ ٣٩٤و٤٠٩) ، وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب بتحقيقي (٥٦٤) وأخرجه أحمد أيضا فى فضائل الصحابة (١٦٣٢)، والطيالسي (٥٠٤)، وابن أبي شيبة فى المصنف (١٢٣٢٦) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٥٤١٩):

حدثنا عمر بن عون حدثنا خالد بن عبد الله عن أبي طُوالة عن أنس عن النبي ﷺ قال: «**فَضلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضلِ الثَّرِيدِ[2]عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ**». صحيح

---

(١) هى الصديقة بنت الصديق رضي الله عنها وعن أبيها ، تقدم نسبها في ترجمة أبيها ، وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية .

(٢) قال الحافظ فى الفتح (٩/ ٥٥١) : الثريد بفتح المثلثة وكسر الراء معروف وهو أن يثرد =

وأخرجه مسلم (٢٤٤٦) ، الترمذي (٣٨٨٧) وقال : هذا حديث حسن وابن ماجه (٣٢٨١) ، وعزاه المزي للنسائي، وأخرجه أحمد (٣/ ١٥٦و٢٦٤) وأبو يعلى (٦/ ٣٤٥) ،وأحمد فضائل الصحابة (١٦٤٥) ، وابن أبي شيبة فى المصنف (١٢٣٣١).

عائشة زوج الرسول ﷺ في الجنة

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٧١٠٠) :

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا أبوبكر بن عياش حدثنا أبو حصين حدثنا أبو مريم عبد الله بن زياد الأسدي قال: **«لما سَارَ طلحةُ والزبيرُ وعَائشَةُ إلى البَصرَة بَعَثَ عليٌّ عَمَّارَ بنَ يَاسر وَحَسَنَ بنَ عَلي فقَدمَا علَينا الكُوفَةَ فَصَعَدَا المنبرَ فَكَانَ الحسنُ بنُ عَلي فَوقَ المنبرِ فى أعْلاهُ، وقَامَ عَمارٌ أسفلَ منَ الحَسَنِ فاجْتَمَعنَا إليه فَسَمعتُ عَماراً يقولُ: إنَّ عَائشَةَ قَد سَارَت إلى البَصرَة، والله إنهَا لَزَوجَةُ نَبيكُم ﷺ في الدُّنيَا وَالآخرَة، ولَكنَّ اللهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى ابتَلاكُم ليَعلَمَ إيَّاهُ تُطيعُونَ أم هي؟»**[1] صحيح

= الخبز بمرق اللحم ، وقد يكون معه اللحم ، ومن أمثالهم الثريد أحد اللحمين ، وربما كان أنفع وأقوى من نفس اللحم النضيج إذا ثرد بمرقته .

(١) فى بعض الروايات : « لتتبعوه أو إياها » قال الحافظ فى الفتح (٧/ ١٠٨): قيل الضمير لعلي لأنه الذي كان عمار يدعو إليه، والذى يظهر أنه لله والمراد باتباع الله اتباع حكمه الشرعي فى طاعة الإمام وعدم الخروج عليه ، ولعله أشار إلى قوله تعالى :﴿ **وقرن فى بيوتكن**﴾ [الأحزاب: ٣٣] فإنه أمر حقيقى خوطب به أزواج النبي ﷺ . ولهذا كانت أم سلمة تقول : «لايخركني ظهر بعير حتى ألقى النبي ﷺ». والعذر فى ذلك عن عائشة أنها كانت متأولة هي وطلحة والزبير، وكان مرادهم إيقاع الإصلاح بين الناس وأخذ القصاص من قتلة عثمان ﷺ، وكان رأي على الاجتماع على الطاعة وطلب أولياء المقتول القصاص مما يثبت عليه القتل بشروطه.

وأخرجه الترمذي مختصرًا (٣٨٨٩) وقال : هذا حديث حسن ، وأخرجه الحاكم فى المستدرك (٤/٦) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ،ووافقه الذهبي. وها أنت ترى أن البخاري أخرجه.

* قال الحاكم رحمه الله (المستدرك ٤/ ١٠) :

حدثنا أبو أحمد محمد بن الحسين الشيبانى ثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الفقيه النسائي بمصر ثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي حدثني أبي حدثني أبو العنبس سعيد بن كثير عن أبيه قال حدثتنا عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ ذكر فاطمة رضي الله عنها قالت: فتكلمت أنا فقال: **«أَمَا تَرضَيْنَ أَنْ تَكُونِي زَوجَتِي فِي الدنيَا والآخِرَةِ»** قلت: بلى والله قال: **«فَأَنت زَوجَتِي فِي الدُّنيَا والآخِرَةِ»**. صحيح لشواهده [1]

قال الحاكم: أبو العنبس هذا سعيد بن كثير مدني ثقة، و الحديث صحيح ولم يخرجاه . وقال الذهبي صحيح .

عائشة ونساء النبي
يخترن الله ورسوله والدار الأخرة

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٢٤٦٨) :

حدثنا يحيى بن بُكَير حدثنا الليث عن عُقيل عن ابن شهاب قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال :لم أزَلْ حريصًا على أن أسألَ عُمَرَ رضي الله عنه عن المرأتينِ من أزواج النبيِّ ﷺ

(١) وله شاهد عند ابن سعد فى الطبقات (٨/ ٤٥) وهوشاهد مرسل، وآخر فيه ضعف في نفس المصدر أيضًا، وعند الحاكم (٤/ ١٣)، وتقدم له شاهد من حديث عمار موقوفًا.

اللتين قال الله لهما: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤] فحججت معه فَعَدَلَ وعَدَلْتُ معه بالإداوة، فتبرز حتى جَاءَ، فسكبتُ على يديه من الإداوة فتوضأ فقلتُ: يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي ﷺ اللتان قال الله عز وجل لهما: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤] فقال: واعجبي لك يا بن عباس عائشة وحفصة. ثم استقبل عمر الحديث يسوقهُ فقال: إني كنت وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد ـ وهي من عوالي المدينة ـ وكنا نتناوب النزولَ على النبي ﷺ فينزل يومًا وأنزل يومًا، فإذا نزلت جئته من خبر ذلك اليوم من الأمرِ وغيره، وإذا نزل فعل مثله. وكنا معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا على الأنصار إذا هم قوم تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار، فصحتُ عَلَى امرأتي فَرَاجَعتني فأنكرتُ أن تُرَاجِعَني فقالت: ولِمَ تنكر أن أُراجعك؟ فوالله إن أزواجَ النبيِّ ﷺ ليُرَاجِعنَه، وإن إحداهنَّ لتهجُره اليومَ حتى الليل. فأفزعتني فقلت: خابت من فعلت منهنَّ بعَظِيم. ثم جَمَعتُ عَليَّ ثيابي فدخلتُ على حفصة فقلتُ: أي حفصة أتغاضب إحداكن رسول الله ﷺ اليومَ حتى الليل؟ فقالت: نَعَم فقلت: خَابَت وَخَسِرَت، أفتأمنُ أن يَغضَبَ اللهُ لغَضَبِ رَسُولِه ﷺ فتَهلكين؟ لا تَستكثِري عَلَى رَسُولِ الله ﷺ، ولا تُرَاجِعيه في شَيءٍ، ولا تَهجُريه وَاسأليني ما بدا لك، ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أَوضَأ منك وأحبَّ إلى رَسُولِ الله ﷺ (يريد عائشة). وكنا تحدثنا أن غَسَّان تُنْعِل النعال لغزونا فنزل صاحبي يَوم نَوبَتِه فرجَعَ عشاء فضَرَبَ بَابي ضَربًا شَدِيدًا وقالَ: أَثَمَّ هو؟ ففزعت فخرجتُ إليه وقال: حَدَثَ أمرٌ عظيم! قلت: ما هو أجاءت غسَّان؟ قَالَ: لا بَل أَعظَم منه وأطول، طلَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نِسَاءَه. قَالَ: قَد خَابَت حَفصَةُ وَخَسِرَتْ،

كنت، أظن أن هذا يوشك أن يكون. فـجمـعتُ عَليَّ ثيـابي فصليت صـلاة الفجر مع النبي ﷺ فدخل مَشْرَبَةً له فاعتـزل فيها، فدخلت على حفصة فإذا هي تَبكِي قلـت: ما يبكيك أولم أكُن حَـذَّرتُك؟ أطَلَّقكُنَّ رَسُـولُ الله ﷺ ؟ قالت: لا أدري هو ذا فـي المشربة فخـرجت، فجـئتُ المنبرَ فـإذَا حَوْلَهُ رَهطٌ يبكي بعضُهم فـجلستُ مَعَهُم قَليلاً ثم غَلَبني مَا أَجِدُ فـجئتُ المشربةَ التي هو فيها فـقلت لغلامٍ له أسود: استأذن لعُمَـر. فدخل فكلم النبيَّ ﷺ ثم خرج فقال: ذكرتُك له فصمت. فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر، ثم غلبني ما أجد فجئتُ ـ فـذكر مثله ـ فجلستُ مع الرهط الذين عند المنبر، ثم غلبني ما أجـد فجئت الغلام فـقلت: استأذن لعـمر ـ فذكر مـثله ـ فلما وليت منصرفًا فإذا الغلام يـدعوني قال: أَذِنَ لَكَ رَسُولُ الله ﷺ . فدخلتُ عليه فإذا هو مضطجع على رمال حصيرٍ ليس بينه وبينه فراش، قد أثَّر الرمال بجنبه، مـتكئ على وسادة من أَدَمٍ حـشوها ليفٌ فسلمت علـيه ثم قلت وأنا قائم: طلقتَ نِسَاءَك؟ فرفعَ بَصَرَهُ إليَّ فـقالَ: لا. ثُم قُلتُ: وأنا قائم أستأنس: يا رسول الله لو رأيتني وكنا معـشر قريش نغلب النساءَ فلمـا قَدمنا على قوم تغلبهم نساؤهم فذكـره فتبسَّم النبيُّ ﷺ ثم قلتُ: لو رأيتَني ودَخَلتُ على حفصة فقلت: لا يغرنَّك أن كانت جارتك هي أوضأ منك و أحبَّ إلى النبي ﷺ (يريد عائشـة) فتبسم أخـرى، فجلستُ حين رأيتُه تبـسم، ثم رفعتُ بَصَري في بيته، فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر غير أَهَبَة ثلاثة فقلت: ادع الله فليوسع على أمتك فإن فـارس والروم وُسِّعَ عليهم وأُعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله، وكان متكئا فقال : «**أَوَفي شَكٍّ أنتَ يَا بنَ الخطَّاب؟ أُولَئكَ قَومٌ عُجِّلَـتْ لَهُم طَيِّباتُـهُم فِي الحيَاة الـدُّنيَا**» فقلت: يا رسـول الله، استغـفر لي فاعتزل النبـيُّ ﷺ من أجل ذلك الحديثِ حين أفْشَتهُ حَفـصَةُ إلى عَائشَةَ.

وكان قد قال: ما أنا بداخلٍ عليهنَّ شهرًا من شدة مَوجدته عليهن حين عاتبه الله. فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدأ بها فقالت له عائشة : إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهرًا و إنا أصبحنا لتسع وعشرين ليلة أَعُدُّها عدًّا فقال النبيُّ ﷺ : «الشَّهرُ تسعٌ وَعِشرُونَ»، وكان ذلك الشهر تسعًا و عشرين قالت عائشة: فأنزلت آية التخيير فبدأ بي أول امرأة فقال: «**إنِّي ذَاكرٌ لَك أمرًا ولاَ عَلَيكِ ألاَّ تعْجَلي حتَّى تَسْتَأمري أبَوَيك**» . قالت : قد أعلمُ أن أبويَّ لم يكونا يأمراني بفراقك ثم قال: إنَّ اللهَ قَالَ: ﴿**يا أيُّها النبيُّ قُل لأزواجِكَ - إلى قوله - عَظِيمًا**﴾ [الأحزاب:٢٨، ٢٩] قلت: أفي هذا أستأمرُ أبويَّ فإني أريدُ الله ورسُولَه والدَّارَ الآخرَة. ثم خير نساءه فقلن مثل ما قالت عائشة . صحيح

وأخرجه مسلم ص(١١١١) ،و الترمذي (٣٣١٨) ، والنسائي مختصراً (١٣٧/٦) ، وأحمد (٣٣/١) .

* قال الإمام مسلم رحمه الله (١٤٧٨) :

وحدثنا زهير بن حرب حدثنا روح بن عبادة حدثنا زكريا بن إسحاق حدثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله قال: دخَلَ أبوبكرٍ يستأذن على رسول الله ﷺ فوجد النَّاس جلُوسًا ببابه لم يُؤذن لأحدٍ منهم قال : فَأُذنَ لأبي بكر فدخل ، ثم أقبلَ عُمر فاستأذن فأُذن له فوجد النبيَّ ﷺ جالسًا حوله نساؤُهُ واجمًا ساكتًا قال فقال: لأقولن شيئًا أُضحِك النبيَّ ﷺ فقال: يا رسول الله لو رأيت بنتَ خارجةَ سألتني النفقة فقمت إليها فوجأت عنقها؟ فضحك رسول الله ﷺ وقال: «**هُنَّ حَولِي كمَا تَرَى يَسْأَلْنَنِي النفقَةَ**» فقام أبو بكر إلى عائشة يجأ عنقها، فقام عُمر إلى حفصةَ يجأُ عُنُقَهَا كلاهما

يقول: تسألن رسول الله ﷺ ما ليس عنده فقلن: والله لا نسألُ رسول الله ﷺ شيئًا أبدًا ليس عنده. ثم اعتزلهن شهرًا أو تسع وعشرين ثم نزلت عليه هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا النبيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ - حتى بَلَغَ - للمُحْسنَات منكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ قال فبدأ بعائشة فقال: «يَا عَائشَةُ إنِّي أُريدُ أنْ أَعْرِضَ عَلَيك أمرًا أُحبُّ أن لا تَعجلي فيه حتى تَستَشيري أَبَوَيك» قالت: وما هو يا رسولَ الله ﷺ؟ فتلا عليها الآية قالت: أفيكَ يا رسولَ الله أستشير أبويَّ؟! بل أختارُ اللهَ ورسولَه والدارَ الآخرة، وأسألك أن لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قُلْتُ: قـالَ: «لا تَسْأَلُني امْرَأَةٌ منهُم إلاَّ أَخبَرتُهَا . إنَّ اللهَ لَم يَبْعَثْني مُعَنِّتًا ولا متعنتًا، ولَكن بَعَثَني مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا». صحيح

وعزاه المزي للنسائي، وأخرجه أحمد (٣/ ٣٢٨) ، وأبو يعلى (٤/ ١٧٤- ١٧٥) ، والبيهقي (٧/ ٣٨)

حديث الإفك

ونزول براءة عائشة رضي الله عنها من السماء

قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٧٥٠)

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله مما قالوا وكل حدثني طائفة من الحديث وبعض حديثهم يصدق بعضًا ، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض - الذي حدثني عروة عن عائشة رضي الله عنها أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج أقرع بين أزواجه فأيتهنَّ خرج سَهمُها خرج بها

رسول الله ﷺ معه. قالت عائشة فأقرع بيننا فى غزوة غزاها فخرج سهمي، فخرجت مع رسول الله ﷺ بعدما نزل الحجاب فأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه . فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش ، فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع، فالتمست عقدي وحبسنى ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي، فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنتُ ركبتُ وهم يحسبون أني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافًا لم يثقلهن اللحم إنما تأكلُ العُلْقَةَ من الطعام ، فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فَأَمَّمْتُ منزلي الذى كنت به، وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إليَّ، فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت. وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكوانى من وراء الجيش، فأدلج، فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم، فأتاني فعرفني حين رآني، وكان رآني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي، والله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، حتى أناخ راحلته فوطئ على يديها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين فى نحر الظهيرة فهلك من هلك، وكان الذي تولى الإفك عبد الله بن أبي بن سلول. فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرًا والناس يفيضون فى قول أصحاب الإفك لا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل عليَّ رسول الله فيسلم ثم يقول: «كَيفَ تِيكُم؟» ثم ينصرف فذاك الذي يريبني ولا أشعرُ بالشر، حتى خرجت بعدما نقهتُ فخرجت معى أم مسطح قبل المناصع، وهو متبرزنا وكنا

لا نخرج إلا إلى ليلٍ، وذلك قبل أن نتخذ الكنف قـريبا من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في التبرز قبل الغائـط، فكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا، فانطلقت أنا وأم مسطح ـ وهي ابنة أبي رهم بن عبـد مناف ، وأمها بنت صخر ابن عامر خالة أبي بكر الصديق، وابنها مسطح بن أثاثة ـ فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيـتي وقد فرغنا من شـأننا ، فعثرت أم مـسطح في مرطها فـقالت: تعس مسطح فقلت لها: بئس ما قلت أتسبين رجلاً شهد بدرًا؟ قالت: أي هنتاه أو لم تسمعـي ما قال؟ قالت قلت: وما قـال؟ فأخبرتني بقـول أهل الإفك، فازددت مرضًا على مرضي. فلمـا رجعت إلى بيتي ودخل عليَّ رسولُ الله ﷺ تعني سلم ثم قـال: «كَـيفَ تِيكُم؟» فقلت أتأذن لي أن آتي أبوي قالت: وأنا حينئذ أريد أن أستـيقن الخبـر من قبلهما قـالت: فأذن لي رسول الله ﷺ ، فـجئت أبوي فقلت لأمي: يا أمتاه ما يتحدث الناس؟ قالت يا بنية هوني عليك، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبـها ولها ضرائر إلا كَثَّرنَ عليها قالت فقلت : سبـحان الله ، أو لقد تحدث الناس بهذا ؟ قـالت : فبكيت تلك الليلة حتى أصـبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكـتحل بنوم حـتى أصبحت أبكي، فـدعا رسول الله ﷺ علي بن أبى طالب وأسامـة بن زيد رضي الله عنهما حين استلبث الوحي يستـأمرهما في فـراق أهله قالت : فأما أسـامة بن زيد فأشـار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم لهم في نفسـه من الودِّ فقال يا رسول الله: أهلك ولا نعلم إلا خيرًا، وأما علي بن أبي طالب فقال: يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير ، وإن تسأل الجارية تصدقك قالت: فدعـا رسول الله ﷺ بـريرة ، فقـال: أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك؟ قالت بريرة : لا والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمرًا أغـمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فـتأتي الداجن فتأكله، فقام رسول الله ﷺ فاستعذر يومئذ من عـبد الله بن أبي بن سلول. قالت: فقال رسول

الله ﷺ وهو على المنبر: «**يَا مَعشَرَ المُسلمينَ مَن يُعذرُني من رَجُل قَد بَلَغَ أَذَاهُ في أَهل بَيتي؟ فوَالله مَا عَلمتُ عَلَى أَهلي إلاَّ خَيـراً ولقَدَ ذَكَرُوا رَجُلاً مَا عَلمتُ عَلَيـه إلاَّ خَيراً، ومَـا كَـانَ يَدخُلُ عَلَى أَهلي إلا مَـعي**» فقـام سعـد بن مـعاذ الأنصارى فقال: يا رسول الله أنا أعذرك منه إن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمـرك قالت: فقام سعد بن عبادة - وهو سيد الخزرج - وكان قـبل ذلك رجلاً صالحًا ولكن احتملته الحـمية فقال لسعد: كـذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قـتله، فقام أسيد بن حـضير - وهو ابن عم سعـد بن معاذ - فقـال لسعد بن عـبادة: كذبت لعمـر الله لنقتلنه فإنك منافق تجـادل عن المنافقين، فتثـاور الحيان الأوس والخزرج حـتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله ﷺ قائم على المنبر، فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت: فمكثت يومى ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم قالت: فأصبح أبواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا أكتحل بنوم ولا يرقأ لي دمع يظنان أن البكاء فـالق كبدي قـالت: فبـينا هما جالسـان عندي وأنا أبكي فاستأذنت عليَّ امرأة من الأنصار فأذنت لهـا فجلست تبكي معي قالت: فبينما نحن على ذلـك دخل علينا رسـول الله ﷺ فـسلم ثـم جلس قـالت: ولم يجلس عندي منذ قـيل ما قيل قـبلها وقد لبث شـهرًا لا يوحى إليـه في شأني قالت: فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس ثم قال: «**أَمَّا بَعدُ يَا عَائشَةُ فإنَّه قَد بَلَغَني عَنك كَـذَا وكَذَا، فإنْ كُـنت بَريئة فَسَيُبَـرِّؤُك اللهُ، وإنْ كُنت أَلَمت بذَنب فَاستَغـفري اللهَ وتُوبي إليه فَـإنَّ العَبـدَ إذَا اعتَرَفَ بذَنبـه ثمَّ تَابَ إلَى الله تَابَ اللهُ عَلَيـه**» قالت: فلما قضى رسول الله ﷺ مقـالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي: أجب رسول الله فيمـا قال. قال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ فقـلت لأمي: أجيبي رسول الله ﷺ قـالت: ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ قالت: فقلت وأنا جارية حـديثة السن لا أقرأ كثيرا من

القرآن : إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت إني بريئة - والله يعلم أني بريئة - لا تصدقوني بذلك ، ولئن اعترفت لكم بأمر - والله يعلم أني منه بريئة - لتصدقني والله ما أجد لكم مثلا إلا قول أبي يوسف قال : ﴿ **فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون**﴾ [يوسف:١٨] قالت : ثم تحولت فاضطجعت على فراشي .قالت : وأنا حينئذ أعلم إني بريئة وأن الله مبرئي ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظن أن الله منزل في شأني وحيًا يتلى، ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله فيَّ بأمر يتلى، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ فى النوم رؤيا يبرؤني الله بها قالت : فوالله ما رام رسول الله ﷺ ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه ، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء ، حتى إنه ليتحدَّرُ منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شات من ثقل القول الذي ينزل عليه قالت: فلما سري عن رسول الله ﷺ سُرِّيَ عنه وهو يضحك فكانت أول كلمة تكلم بها : «**يَا عَائِشَةُ، أَمَّا اللهُ عزَّ وَجَلَّ فَقَد بَرَّأَك**» فقالت أمي: قومي إليه قالت: فقلت والله لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا اللهَ عز وجل وأنزل الله: ﴿ **الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لا تَحْسَبُوهُ...**﴾ [النور:١١] العشر الآيات كلها فلما أنزل الله في براءتي قال أبو بكر الصديق ﷺ وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره: والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدًا بعد الذي قال لعائشة ما قال: فأنزل الله : ﴿**وَلا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ [النور:٢٢] قال أبو بكر: بلى والله إنى أحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التى كان ينفق عليه وقال: والله لا أنزعها منه أبدًا. قالت عائشة: وكان رسول الله ﷺ يسأل زينب ابنة جحش عن أمري فقال: «**يَا زَيْنَبُ، مَاذَا عَلِمتِ أَو رَأَيتِ؟**» فقالت: يا رسول الله أحمي سمعي وبصري

ما علمت إلاخيرًا. قالت: وهي التي كانت تساميني من أزواج رسول الله ﷺ فعصمها الله بالورع، وطفقت أختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك. صحيح

وأخرجه مسلم (٢٧٧٠)، وأحمد (٦/ ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧)، وأبو يعلى (٨/ ٣٣٨) فما بعدها.

منزلة عائشة عند رسول الله ﷺ وحبه عليه السلام لها

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٣٥٨):

حدثنا إسحاق أخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد الحذاء عن أبي عثمان أن رسول الله ﷺ بَعَثَ عمرو بن العاص على جيشٍ ذاتِ السلاسل قال: فأتيته فقلت: أيُّ النَّاس أحبُّ إليك؟ قال: «عَائِشَةُ». قلت من الرجال؟ قال: «أَبُوهَا»[1] قلتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قال: «عُمَرُ». فعدَّ رجالاً فسكتُّ مخافةَ أن يجعلَني في آخرِهم. صحيح

وأخرجه مسلم (٢٣٨٤)، والترمذي (٣٨٨٥) وقال: هذا حديث حسن

---

(١) ورد نحو هذا الحديث عند الترمذي (٣٨٩٠)، وابن ماجه (١٠١) من طريق المعتمر بن سليمان عن حميد عن أنس، وقال الترمذي عقبه: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث أنس. وأورد ابن أبي حاتم هذه الرواية في العلل (٢/ ٣٨٠) وقال: سألت أبي عن حديث رواه أحمد بن عبدة عن معتمر بن سليمان عن حميد عن أنس قال: قالوا: يارسول الله أيُّ الناس أحب إليك؟ قال: عائشة. قالوا: إنما نعني من الرجال، قال: «فأبوها». قال أبي: هذا حديث منكر يمكن أن يكون حميد عن الحسن عن النبي ﷺ.

صحيح ، وعزاه المزي للنسائي، وأخرجه أحمد (٤/ ٢٠٣) ، وعبد بن حميد في المنتخب بتحقيقي رقم (٢٩٥) .

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٤٢) :

حدثني الحسن بن علي الحلواني وأبو بكر بن النضر وعبد بن حميد : (قال عبد حدثني، وقال الآخران حدثنا) يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثني أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أنَّ عائشةَ زوجَ النَّبيِّ ﷺ قالتْ : أرسَلَ أزوَاجُ النَّبيِّ ﷺ فاطمةَ بنتَ رسُول الله ﷺ إلى رسُول الله ﷺ ، فاستأذنتْ عليه وهوَ مضطجعٌ معي في مرطِي، فأذنَ لهَا فقالتْ: يَا رسُولَ الله إنَّ أزوَاجكَ أرسَلْنني إليكَ يسألْنكَ العدْلَ في ابنَة أبي قُحافَةَ وأنَا سَاكتةٌ ، قالَتْ : فقَالَ لهَا رسُولُ الله ﷺ : «أيْ بُنيَّة ألستَ تُحبِّينَ مَا أُحبُّ ؟ » فقَالَتْ : بلَى قَالَ : «فأحبِّي هذه» قَالَت: فقَامَتْ فَاطمةُ حينَ سَمعَتْ ذَلكَ منْ رَسُول الله ﷺ فرَجعَتْ إلى أزْوَاج النَّبيِّ ﷺ فأخبرتْهنَّ بالذي قَالَتْ وبالذي قَالَ لهَا رسُول الله ﷺ فقُلْنَ لهَا : مَا نرَاكِ أغنَيت عنَّا منْ شيْء ، فَارْجعي إلَى رسُول الله ﷺ فقُولي لَهُ: إنَّ أزوَاجكَ ينْشدْنكَ العدْلَ في ابنَة أبي قُحافَةَ فقَالَتْ فَاطمَةُ : والله لاَ أكلِّمُه فيهَا أبدًا قَالَتْ عائشَةُ : فأرْسَلَ أزوَاجُ النَّبيِّ ﷺ زينَبَ بنتَ جَحْش زوْجَ النَّبيِّ ﷺ ، وهيَ التي كَانَتْ تُسَاميني منْهنَّ في المنزلَة عندَ رسُول الله ﷺ ، ولَمْ أرَ امرَأةً قطُّ خيْرًا فى الدِّين منْ زينَبَ وأتْقَى لله وأصْدَقَ حَديثًا وأوْصَلَ للرَّحم وأعظَم صدَقَة وأشَد ابتذالاً لنفسهَا فى العمَل الذى تَصدقُ به وتقَرَّبُ به إلَى الله تعَالَى مَا عدا سوْرة من حدٍّ كَانَتْ فيهَا تُسرعُ منهَا الفيْئَة قَالَتْ: فَاستأذنَتْ علَى رسُول الله ﷺ ، ورسُول الله ﷺ معَ عَائشةَ فى مرطهَا علَى الحَالَة التي دخَلَتْ فَاطمةُ علَيها وهُوَ بهَا ، فأذنَ لهَا رسُول الله ﷺ فقَالَتْ : يَا رسُولَ الله إن أزواجَكَ أرسلْنني إلَيكَ يسألْنكَ العدلَ في ابنة أبي قُحافة قالَتْ : ثُمَّ وقعتْ بي فاستطالَتْ عليَّ وأنا أرْقُبُ رسولَ الله ﷺ وأرْقبُ طرْفَهُ هَلْ يَأذنُ لي فيهَا قَالَتْ: فلَمْ تبرحْ زينَبُ حتَّى عرفْتُ أنَّ

رَسُـــولَ الله ﷺ لاَ يكرَهُ أنْ أنْتَصرَ قـالَتْ: فَلمَّا وَقَعتُ بهَـا لَمْ أنْشَـبْها حـينَ أنحيـتُ عَليهـاَ قَالَـتْ : فَقَـالَ رسُولُ الله ﷺ وتَبَسَّمَ: «إنَّهَا ابْنَةُ أبِي بَكْرٍ».

صحيح

وأخرج البـخاري بعـضه (٢٥٨١) وفي بعـضه إرسال هناك، والـنسائي (٧/ ٦٥٦٤)، وأحمد (٦/ ٨٨)

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٥٢١٨) :

حدثنا عـبد العزيز بن عـبد الله حدثنا سليمـان عن يحيى عن عبـيد بن حنين سمع ابـن عباس عن عـمر ﷺ دَخَلَ عَلَى حَـفْصَةَ فَـقَالَ : يَا بُنَـية لاَ يَغُرَّنك هَذه التي أعْجَبَـهَا حُسْنها حُب رَسُول الله ﷺ إيَّاهَا - يُريدُ عـائشَةَ - فقصصَتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فتبَسَّمَ . صحيح

وأخرجه مسلم ص١١٠٨.

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٤٤٥٠) :

حدثنا إسماعيل حدثني سليمان بن بلال حدثنا هشام بن عروة أخبرني أبي عن عائشة ﷺ أنَّ رسُولَ الله ﷺ كَانَ يَسْأَلُ في مَرَضه الذي مَاتَ فيه يَقولُ: أينَ أنَا غَدًا ، أينَ أنَا غـدًا ؟ يُريدُ يوم عَائشـةَ فَأذنَ لَهُ أزواجُه يَكُونُ حَـيثُ شَاءَ ، فكَانَ في بَيْت عَائشَةَ حَـتَّى مَاتَ عندهَا قَالَتْ عَائشَةُ: فَمَـاتَ في اليَوم الذي كَانَ يَدُورُ عليَّ فيه في بَيتـي، فَقَبضَهُ الله وإنَّ رَأسَهُ لَبَينَ نَحْري وسَـحْري وخَالَطَ ريقُهُ ريقي. ثُمَّ قَالَتْ : دَخَلَ عَبْدُ الرَّحمَن بنُ أبي بَكْر ومَـعَهُ سواكٌ يسْتَنُّ به فنَظَرَ إلَيْه رَسُـــولُ الله ﷺ فقُلْتُ لَهُ: أعْطـني هَذَا السِّوَاكَ يَا عَبْـدَ الرَّحمَن، فَـأعْطَانيه فقَضَمتُهُ فأعْطَيْتُهُ رَسُولَ الله ﷺ فَاسْتَنَّ به وَهُوَ مُستَندٌ إلَى صَدْري. صحيح

وأخرجه مسلم مختصراً (٢٤٤٣) .

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٤٥) :

حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي وحدثنا عبد بن حميد كلاهما عن أبي نعيم قال عبد: حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الواحد بن أيمن حدثني ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالَتْ: **كَانَ رَسولُ الله ﷺ إذَا خَرجَ أقْرعَ بَين نسائه فطَارَت القُرْعةُ على عَائشةَ وحَفصةَ فَخَرَجتا معه جَميعًا، وكَانَ رَسولُ الله ﷺ إذَا كَانَ بالليل سَارَ مَعَ عَائشةَ يتحدَّثُ مَعَها فقَالتْ حَفصةُ لعَائشةَ: ألاَ ترْكَبينَ الليلةَ بَعيري وأرْكَبُ بَعيرك فتَنْظُرينَ وأنظُرُ؟ قَالتْ: بَلَى فَركبَتْ عَائشةُ عَلَى بعير حَفصَةَ، وركبتْ حَفصَةُ عَلَى بَعير عَائشةَ فجَاءَ رَسولُ الله ﷺ إلَى جَمَلِ عَائشةَ وعَليه حَفصةُ فسَلَّمَ ثُمَّ سَارَ مَعهَا حتَّى نزَلُوا فافْتَقَدتْهُ عَائشةُ فغَارَتْ ، فَلَمَّا نزَلُوا جعلَتْ رجْلَها بينَ الإذْخر وتَقُولُ: يَا ربِّ سلِّط عليَّ عقربًا أو حيةً تَلدَغُني. رسولُكَ ولاَ أسْتَطيعُ أنْ أقولَ لَهُ شيْئًا .** صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٤٥) وعزاه المزي للنسائي .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٢٠٤٥) :

حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن أخبرنا عبد الله أخبرنا الأوزاعي قال: حدثني يحيى بن سعيد قال: حدثتني عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها **أنَّ رَسولَ الله ﷺ ذكرَ أنَّه كَانَ يَعتَكفُ العَشرَ الأواخرَ منْ رَمَضَانَ فَاستَأذَنَتْهُ عَائشَةُ فَأَذنَ لهَا ، وسَأَلَتْ حَفصَةُ عَائشَةَ أَنْ تَستَأذنَ لهَا** (١) **فَفَعلَتْ فلَمَّا رأَتْ ذَلكَ زَينَبُ بِنتُ جَحْشٍ أَمرَتْ بِبنَاءٍ فَبُنِيَ لهَا . قَالَتْ: وكَانَ رَسولُ الله ﷺ**

---

(١) فيه فضيلة لعائشة من جهة أن حفصة سألتها أن تستأذن لهـا ، وذلك يشعر بمكانتها عند رسول الله ﷺ

إذَا صَلَّى انصرفَ إلَى بنائه فَـأَبْصرَ الأَبنيَةَ فـقَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالُوا : بنَاءُ عَـائشَةَ وحَفْـصَةَ وزيْنَبَ فَقَـالَ رَسُولُ الله ﷺ آلبرَّ أَردْنَ بـهَذَا ؟! مَا أَنَا بمُعْـتَكف ، فرَجَعَ فَلَمَّا أفطَرَ اعتكَفَ عَشْرًا منْ شَوال [1] . صحيح

وأخرجه أحمد (٦/ ٨٤)

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٦/ ٥٢) :

حدثنا يحيى عن ابن أبي ذئب قال حدثني محمد بن عمرو بن عطاء عن ذكوان مولى عائشة عن عائشة قالت: دَخلَ عليَّ النبيُّ ﷺ بأسير فلهوتُ عنه فذَهبَ فجَاءَ النبيُّ ﷺ فقَالَ: «مَا فَعلَ الأسيرُ؟» قَالَتْ : لَهَوتُ عنه معَ النِّسوة فخَرجَ . فقَالَ : «مَا لَكِ ؟ قطعَ الله يَدَكِ أو يديْكِ» فخرجَ فآذنَ به الناسَ فطَلَبُوهُ فَجَاءوا به فَدخَلَ عليَّ وأنَا أُقَلِّب يدي فقَالَ: «مَا لَكِ أجُنِنْتِ؟» قلتُ : دَعوتَ عليَّ فأنا أُقَلِّب يَدَيَّ أنـظرُ أيهُمَا يقطَعَان، فَحَـمدَ الله وأثْنَى عَليه ورَفعَ يَدَيـه مـدًّا وَقَالَ : «اللهُمَّ إني بشرٌ أَغْضَبُ كَمَـا يَغْضَبُ البشرُ فأيمَا مؤْمن أو مؤْمنة دعَوْتُ عليْه فاجْعَلْهُ لَهُ زكَاةً وطهُورًا » . صحيح [2]

الملَك يأتي بصورة عائشة إلى رسول الله ﷺ

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٥١٢٥) :

حدثنا مسـدد حدثنا حماد بن زيد عن هشام عن أبيه عن عـائشة رضي الله عنها قالت:

---

(١) الحديث فى تحـفة الأشراف معـزو إلى الجماعـة ، وأصله كما أشار المزي رحـمه الله فى الكتب الستـة ولكن جزء الحديث الذي فيـه فضيلة عـائشة ليس فى المصادر المعزو إليـها فتركنا ذكر من أخرجه لذلك .

(٢) وقد ورد نحو هذه القصة لحفصـة عند أحمد (٣/ ١٤١) ولكنها من طريق زيد بن الحباب إلا أنه يخطئ.

قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ : أُرِيتُكِ فِي المَنَامِ [١] يجيءُ بك المَلَكُ في سَرَقَةٍ [٢] مِنْ حرير فقَالَ لِي : هَذه امرأتُكَ فَكَشَفْتُ وجْهَكِ فإذَا أنتِ هي فقُلْتُ إنْ يَكُ مِنْ عِنْدِ الله يُمضِه » .

صحيح

جبريل يقرئ عائشة السلام

* قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٧٦٨) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال أبو سلمة: إنَّ عَائشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ يومًا: «يَا عَائِشُ هَذَا جبريلُ يقرئُك السَّلامَ » . فَقُلْتُ : وَعَلَيْهِ السَّلامُ وَرَحمةُ الله وبركَاتُهُ . تَرَى مَا لاَ أرَى ، تُرِيدُ رَسُولَ الله ﷺ .

صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٤٧) ، والترمذي (٣٨٨١) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٢٣٣٦) ، وأخرجه أحمد (٦/ ٥٥و ٧٤ و ٨٨ و ١١٢ و١١٧ و ١٤٦ و ٢٠٩) من عدة طرق عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها .

نزول الوحي على رسول الله ﷺ في لحاف عائشة

* قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٧٥) :

حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا حماد حدثنا هشام عن أبيه قال: كَانَ الناسُ يتحرَّونَ بهدَايَاهمْ يومَ عَائشَةَ قالَتْ عائشَةُ : فَاجتَمعَ صَوَاحبي إلَى أمِّ سَلَمَة فقُلْنَ: يَا أمَّ سَلَمَةَ ، والله إنَّ النَّاس يَتحَرَّوْنَ بهدَايَاهُمْ يومَ عَائشَةَ وإنَّا نُريدُ الخَيرَ كَمَا تُريدُهُ عَائشَةَ فَمُري رسولَ الله ﷺ أنْ يَأمُرَ النَّاسَ أنْ

---

(١) وفي رواية مسلم « أريتك في المنام ثلاث ليال ... » .

(٢) سَرَقَة هي الشقق البيض من الحرير . قاله أبو عبيدة وغيره .

يهْدُوا إلَيْه حيْثُ كَانَ ، أَوْ حَيْثُ دَارَ . قَالَتْ : فذَكَرت ذَلكَ أمُّ سَلمَةَ للنَّبيِّ ﷺ قَالتْ: فَأعْرَضَ عَنِّي ، فَلَمَّا عَادَ إليَّ ذَكَرتُ لَهُ ذَلكَ فَأعرضَ عَنِّي، فلَمَّا كَانَ في الثَّالثَة ذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ: «يَا أمَّ سَلَمَة لاَ تؤذيني في عَائشةَ فَإنَّهُ واللهِ مَا نَزَلَ عَليَّ الوَحْيُ وأنَا في لحَاف امْرَأة. منْكُنَّ غَيْرَهَا». صحيح

وأخرجه الترمذي (٣٨٧٩)

بَرَكَةُ عائشة ﵂

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٣٤) :

حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: خَرَجنَا مَعَ رَسُول الله ﷺ في بعْض أَسْفَاره حتَّى إذَا كنَّا بالبَيْدَاء - أوْ بذَات الجيش - انْقَطَعَ عقْدٌ لي فَأقَامَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى التمَاسه ، وأقَامَ النَّاسُ مَعَه وليسُوا عَلَى مَاء ، فَأتَى النَّاسُ إلى أبي بكْر الصِّديق فَقَالُوا : ألاَ تَرَى مَا صَنعَتْ عائشَةُ ؟ أقَامَتْ برَسُول الله ﷺ والنَّاسُ لَيسُوا عَلى مَاء وليسَ مَعَهمْ مَاءٌ ، فَجَاءَ أبو بكر ورَسولُ الله ﷺ واضعٌ رأسَهُ عَلى فَخذيَ قَدْ نَامَ فَقالَ : حَبست رسولَ الله ﷺ والنَّاسُ ليسُوا علَى مَاء وليسُوا مَعهمْ مَاءٌ فَقَالَت عائشَةُ : فعَاتَبني أبُو بكْر مَا شَاءَ الله أنْ يقُولَ وجَعَلَ يطعَنني بيده في خَاصرتي ، فَلا يمنَعني منْ التحَرُّك إلاَّ مكَانُ رَسُول الله ﷺ عَلَى فَخذي ، فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى أصْبَحَ عَلَى غَير مَاء فَأنْزَلَ اللهُ آيةَ التَّيَمُّم فَتَيَمَّمُوا فَقَالَ أُسيد بن حُضَير : مَا هي بأول بَركَتكمْ يَا آلَ أَبي بكر[1] قَالَت : فَبَعَثْنَا البَعيرَ الذي كُنتُ عَلَيه فَأَصبنَا

---

(١) في رواية البخاري (٣٧٧٣) : .. فقال أسيد بن حضير : جزاك الله خيرًا فو الله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجًا وجعل فيه للمسلمين بركة .

العقدَ تَحتَهُ. صحيح

وأخرجه مسلم (٣٦٧) ، والنسائي (١/ ١٦٣) ، وأحمد (٦/ ١٧٩).

ثناء ابن عباس رضي الله عنهما على عائشة

* قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٧٥٣) :

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن عمر بن سعيد بن أبي حسين قال حدثني ابن أبي مليكة قال : استَأذَنَ ابنُ عبّاسٍ قُبيْلَ موْتها - علَى عائشةَ وهيَ مَغْلوبةٌ [١] قالَتْ : أخْشَى أنْ يثْني علَيَّ ، فقَيلَ ابنُ عَمِّ رسول الله ﷺ ومنْ وجُوه المسْلمينَ ، قالَتْ ائذَنُوا لَهُ . فقَالَ: كيفَ تجدينَك ؟ قَالَتْ : بخَيْرٍ إنْ اتقَيْت . قَالَ : فَأنْت بخَيْـرٍ إنْ شَاءَ الله تَعالَى ، زَوجَة رسول الله ﷺ ، ولَـمْ ينكحْ بكراً غيْرَك ، ونَزَل عذْرك منَ السَّمـاء ، ودَخَل ابنُ الزبير خلافَه فقَالت: دخَلَ ابنُ عَباسٍ فَأَثنَى علي ، ووَدِدتُ أنّي كُنْتُ نَسيًا مَنْسيًا [٢] . صحيح

وأخرجه أحمد فى فضائل الصحابة (١٦٤٤)

---

(١) في رواية البخاري (٣٧٧١): إن عائشة اشتكت فجاء ابن عباس فقال: يا أم المؤمنين تقدمين على فرط صدق ، على رسول الله ﷺ وعلى أبي بكر.

(٢) في بعض روايات الحديث عند أحمد (١/ ٢٧٦)، وفي فضائل الصحابة (١٦٣٩) من الزيادة : وأنزل الله براءتك من السماء جاء به الروح الأمين فأصبح ليس لله مسجد من مساجد الله يذكر الله إلا يتلى فيه آناء الليل وآناء النهار . وإسناده حسن .

النبي ﷺ لم يتزوج بكرًا غير عائشة

*قال الإمام البخاري رحمه الله (٥٠٧٧) :

حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثني أخي عن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عَائشَةَ رضي الله عنها **قَالَتْ: قُلْتُ يَا رسولَ الله : أَرَأيتَ لَوْ نَزَلتَ وَاديًا وفيه شَجرةٌ قَدْ أُكِلَ منهَا ووجَدتَ شَجرًا لمْ يؤْكَلْ منهَا في أيِّها كُنتَ تُرْتِعُ بعيركَ ؟ قَالَ : « فِي التي لَمْ يُرْتَع منْهَا » . يعني أن رسول الله ﷺ لَمْ يتَزَوجْ بكرًا غيرَهَا .** صحيح

علم عائشة رضي الله عنها

* قال الترمذي رحمه الله (٣٨٨٣) :

حدثنا حميد بن مسعدة حدثنا زياد بن الربيع حدثنا خالد بن سلمة المخزومي عن أبي بردة [١] عن أبي موسى قال: **مَا أشْكلَ عَلَينَا - أصْحَابُ رسولِ الله ﷺ - حَديثٌ قطُّ فَسألنَا عَائشَةَ إلاَّ وجَدنَا عندَهَا منْهُ علمًا .**

إسناده حسن

وقال الترمذي عقبه : هذا حديث حسن صحيح .

---

(١) في نسخة الترمذي بتحقيق أحمد شاكر (ابن أبي بردة) والذي أثبتناه هو من نسخة الترمذي مع تحفة الأحوذي بمراجعة عبد الرحمن محمد عثمان (١٠/ ٣٨٠) ولم أقف على الحديث في تحفة الأشراف .

فضل أم المؤمنين

زينب بنت جحش [(١)] رضي الله عنها

وهي التي قال الله فيها: ﴿فلما قضى زيد منها وطرًا زوجناكها﴾

[الأحزاب: ٣٧]

الرب سبحانه وتعالى يزوج رسوله بزينب بنت جحش من فوق سبع سموات

* قال الإمام مسلم رحمه الله (١٤٢٨):

حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا بهز ح و حدثنى محمد بن رافع حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم قالا جميعا حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس وهذا حديث بهز قال: **لما انْقَضتْ عدةُ زَيْنَب قَالَ رسُولُ الله ﷺ لزيد: «فَاذْكُرهَا عليَّ» قَالَ: فَانطَلَقَ زَيدٌ حتَّى أَتاهَا وَهي تُخمِّر عجينَها قَالَ: فَلَمَّا رَأَيتُها عظُمَتْ فى صَدري حتَّى مَا أَستَطيعُ أَنْ أَنظُر إليهَا أَنَّ رَسولَ الله ﷺ ذكرهَا، فوَليتُهَا ظَهْرِي ونَكَصْتُ علَى عقبي فقُلتُ: يَا زينبُ أَرْسلَ رسولُ الله ﷺ يَذْكُرُك قَالتْ: مَا أنَا بصَانعَة شيئًا حتَّى أُوَامرَ ربِّى فقَامَتْ إلى مَسْجدهَا ونزَلَ القرآنُ، وَجَاءَ رسولُ الله ﷺ فدَخَلَ علَيهَا بغيْر إذْن قَالَ فقَالَ: وَلَقَد رَأَيتُنَا أَنَّ رسُولَ الله ﷺ أطعمَنَا الخُبز واللَّحمَ حينَ امتدَّ النَّهَار، فَخَرجَ النَّاسُ وبقيَ رجَالٌ يتحَدثُونَ فى البَيت بَعدَ الطَّعَام فَخَرجَ رَسُولُ الله ﷺ واتَّبَعْتُهُ فَجعَلَ يتتَبَّعُ حُجَر نسائه يُسَلِّمُ عليهنَّ ويقُلْنَ: يَا رَسُولَ الله**

---

(١) هى زينب بنت جحش بن رياب - براء وتحتانية وآخره موحدة - بن يعمر الأسدية، أمها أميمة عمة النبى ﷺ.

ﷺ كيفَ وجَدتَ أهْلكَ ؟ قَالَ : فَمَا أدْري أنَا أخْبرتُهُ أنَّ القَومَ قدْ خَرَجُوا أوْ أخْبرَني قَالَ : فَانطَلَقَ حتَّى دَخَلَ البيتَ فذَهَبْتُ أدْخُلُ معَهُ فألقَى السِّترَ بيْني وبيْنَه ونزَلَ الحجَابُ . قَالَ ووُعظَ القومُ بمَا وُعظُوا به .

زاد ابن رافع فى حديثه ﴿لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إلاَّ أن يُؤْذَنَ لَكُمْ إلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إنَاهُ - إلى قوله: - وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣] صحيح .

وأخرجه النسائي (٦/ ٧٩ ـ ٨٠) وأحمد (٣/ ١٩٥ ـ ١٩٦) وأبويعلى (٦/ ٧٧ ـ ٧٨) .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٧٤٢٠) :

حدثنا أحمد حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال: جَاءَ زَيدُ بنُ حَارِثَةَ يشكُو فَجعَلَ النبيُّ ﷺ يقولُ: «اتَّقِ الله وأمْسكْ علَيكَ زَوْجَكَ» . قَالَ أنَسٌ: لَوْ كانَ رسُولُ الله ﷺ كاتمًا شيئًا لكتَمَ هَذه قَالَ : فكَانَتْ زَينَبُ تفْخَرُ علَى أزْوَاجِ النَّبيِّ ﷺ تَقُولُ: زَوَّجكُنَّ أهَاليكُنَّ وزوَّجَني الله تَعالَى منْ فَوق سَبْعِ سَمَوات. صحيح

وأخرجه الترمذي (٣٢١٣) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وعزاه المزى للنسائي ، وأخرجه أحمد (٣/ ١٤٩ ـ ١٥٠) ، والحاكم (٢/ ٤١٧) ، وأشار الذهبى إلى أنه علي شرط البخاري ومسلم .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٧٤٢١) :

حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا عيسى بن طهمان قال : سَمعْتُ أَنَسَ بنَ مالك ﷺ يَقُولُ : نَزَلَتْ آيةُ الحجَاب في زينبَ بنت جَحْش ، وأَطْعَمَ علَيهَا يَومَئذ خُبزًا ولحْمًا ، وكَانَتْ تَفْخَرُ علَى نسَاء النَّبي ﷺ وكَانَتْ تقولُ : « إنَّ

اللهَ أَنْكَحَنِي فِي السَّمَاءِ » . صحيح

وعزاه المزي للنسائي، وأخرجه أحمد (٣/ ٢٢٦) .

منزلة زينب عند رسول الله ﷺ (١)

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٥١٧١) :

حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد عن ثابت قال : ذُكِرَ تزويج زينب بنت جحش عند أنس فقال: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَوْلَمَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلَمَ عَلَيْهَا، أَوْلَمَ بِشَاةٍ. صحيح

وأخرجه مسلم (١٠٤٩)، وأبو داود (٣٧٤٣)، وابن ماجه (١٩٠٨)، وعزاه المزي للنسائي.

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٩١٢) :

حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة ﵂ قالت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَشْرَبُ عَسَلاً عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ وَيَمْكُثُ عِنْدَهَا فَوَاطَأْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ عَنْ أَيَّتُنَا دَخَلَ عَلَيْهَا فَلْتَقُلْ لَهُ : أَكَلْتَ مَغَافِيرَ ؟ إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ قَالَ: «لاَ وَلَكِنِّي كُنْتُ أَشْرَبُ عَسَلاً عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ فَلَنْ أَعُودَ حَلَفْتُ لاَ تُخْبِرِي بِذَلِكَ أَحَدًا»(٢). صحيح

وأخرجه مسلم (١٤٧٤)، وأبو داود، (٢٧١٤) والنسائي (٦/ ١٥١-١٥٢).

---

(١) وانظر الباب الذي يلي هذا .

(٢) عند البخاري (٥٢٦٧) من الزيادة: ﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك﴾ إلى ﴿إن تتوبا إلى الله﴾ لعائشة وحفصة ﴿وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا﴾ لقوله بل شربت عسلاً.

ثناء عائشة على زينب رضي الله عنها

أخرج مسلم (٢٤٤٢) حديث عائشة رضي الله عنها وفيه [١] ... فَأَرْسَلَ أَزْوَاجُ النبيِّ ﷺ زَينبَ بنتَ جَحْشٍ زوجَ النبيِّ ﷺ هيَ التي كَانَتْ تسَامِيني منهُنَ في المَنْزلة عندَ رَسُول الله ﷺ ، ولَمْ أرَ امْرَأَةً قَطُّ خَيـرًا في الدِّين من زَينَبَ ، وأَتْقَى لله ، وأَصْدَقَ حَدِيثًا ، وأَوْصَلَ للرَّحِم ، وأَعْظَمَ صَدَقَة ، وأَشَدَّ ابْتذَالاً لنَفْسهَا في العَمَلِ الذي تَصَدَّقُ به وتَقَرَّبُ به إلَى الله تعَالَى مَا عدا سورة مِنْ حَدٍّ كَانَتْ فِيهَا تُسرِعُ مِنْهَا الفَيْئَةُ . صحيح

أخرج البخاري حديث الإفك[٢] (٤٧٥٠) وفيه : قَالَتْ عَائِشَةُ : وكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يسْأَلُ زينبَ ابْنَةَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي فقَالَ : « يَا زَيْنَبُ إذَا عَلِمْت أوْ رَأَيْت ؟ » فقَالَتْ : يَا رَسُولَ الله ﷺ أَحْمِي سَمْعِي وبَصَرِي مَا عَلِمْتُ إلاَّ خَيْرًا . قَالَتْ : وَهِيَ التي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبيِّ ﷺ فعَصَمَهَا اللهُ بالوَرَعِ . صحيح

إشارة من رسول الله ﷺ لفضل زينب

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٥٢) :

حدثنا محمود بن غيلان أبو أحمد حدثنا الفضل بن موسى السيناني أخبرنا طلحة بن يحيى بن طلحة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت: قال رسول الله ﷺ : « أَسْرَعُكُنَّ لحَاقًا بي أطْولكُنَّ يَدًا » .

قَالَتْ : فكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ أَيّتهنَّ أطْوَلُ يَدًا .

---

(١) وتقدم الحديث بطوله في فضل عائشة رضي الله عنها.

(٢) وتقدم بتمامه في فضل عائشة رضي الله عنها.

قَالَتْ: فَكَانَتْ أطْوَلنا يَدًا زَيْنَبُ[(١)] لأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بيدِهَا وتَصَدَّقُ.

صحيح

إثبات أن زينب أول من لحقت بالنبي ﷺ

* قال ابن سعد رحمه الله (الطبقات ٨/ ٨٨):

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير بن معاوية حدثنا إسماعيل ابن أبي خالد أن عامرًا أخبره أن عبد الرحمن بن أبزى أخبره أنه صلى مع عمر على زينب بنت جحش **فكَانَتْ أوَّلَ نساء رَسُول الله ﷺ مَوْتًا بَعْدَه فكَبَّر عَليهَا أرْبَعًا ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أَزْوَاجِ النَّبيِّ ﷺ مَنْ تَأمُرْنني أَنْ يدْخلَهَا قَبْرَهَا؟ قَالَ: وكَانَ يعْجبهُ أَنْ يَكُونَ هُوَ يَلي ذَلكَ فَأَرْسَلنَ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ يَرَاهَا فِي حَيَاتِهَا فَيُدْخِلهَا فِي قَبْرِهَا فَقَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: صَدَقْنَ.**

صحيح

---

(١) تنبيه: أخرج البخاري (١٤٢٠) من حديث عائشة ﵂، وذلك من طريق مسروق عنها ـ قالت إن بعض أزواج النبي ﷺ قلن للنبي ﷺ: أينا أسرع بك لحوقًا؟ قال: «أطولكن يدًا» فأخذوا قصبة يذرعونها فكانت سودة أطولهن يدًا فعلمنا بعد أنما كانت طول يدها الصدقة، وكانت أسرع لحوقًا به، وكانت تحب الصدقة. ودفع هذا الإشكال يتم بما أورده الحافظ في الفتح (٣/ ٢٨٧) حيث قال: قال ابن رشيد: والدليل على أن عائشة لا تعني سودة قولها: (فعلمنا بعد) إذ قد أخبرت عن سودة بالطول الحقيقي إلى المجاز إلا الموت فإذا طلب السامع سبب الرجوع لم يجد إلا الإضمار مع أنه يصلح أن يكون المعنى: فعلمنا بعدُ أن المخبر عنها إنما هي الموصوفة بالصدقة لموتها قبل الباقيات فينظر السامع ويبحث فلا يجد إلا زينب فيتعين الحمل عليه وهو من باب إضمار ما لا يصلح غيره كقوله تعالى: ﴿حتى توارت بالحجاب﴾ قال الزين بن المنير: وجه الجمع أن قولها: (فعلمنا بعد) يشعر إشعارًا قويًا أنهن حملن طول اليد على ظاهره ثم علمن بعد ذلك خلافه وأنه كناية عن كثرة الصدقة، والذي علمنه آخر خلاف ما اعتقدنه أولاً، وقد انحصر الثاني في زينب للاتفاق على أنها أولهن موتًا فتعين أن تكون هى المرادة، وكذلك بقية الضمائر بعد قوله: (فكانت) واستغني عن تسميتها لشهرتها بذلك. انتهى.

نزول الآية: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ﴾ في شأن زينب رضي الله عنها

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٧٨٧) :

حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا معلى بن منصور عن حماد بن زيد حدثنا ثابت عَنْ أَنَس بْنِ مَالك رضي الله عنه أنَّ هَذه الآية ﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧] نَزَلَتْ فِي شَأْنِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ. صحيح

وأخرجه الترمذي (٣٢١٣) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وعزاه المزي للنسائي وأحمد (٣/ ١٥٠) ،والحاكم (٢/ ٤١٧) ، وأشار الذهبي إلى أنه على شرط البخاري ومسلم .

فضل أم المؤمنين جويرية [1] رضي الله عنها

* قال الإمام أحمد رحمه الله (٦/ ٢٧٧) :

حدثنا يعقوب قال ثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين قالت: لما قَسمَ رَسُولُ الله ﷺ سَبَايَا بَني المصْطَلق وَقَعَتْ جُوَيرِيةُ بِنْتُ الحَارث في السَّهْمِ لثَابت بْنِ قَيْس بْنِ الشمَّاس أوْ لابْنِ عَمٍّ لَهُ وكَاتَبَتْهُ عَلَى نَفْسها ، وكَانَتْ امْرَأة حُلْوَةً مُلاَّحة لا يَرَاهَا أحَدٌ إلا أخذَتْ بنفْسه ، فأتتْ رسُولَ الله ﷺ تَسْتَعينُهُ في كتَابتها قَالَتْ: فَوالله مَا هُوَ إلا إنْ رَأيْتُهَا عَلَى بَاب حجْرَتي فكرهتُهَا وعَرَفتُ أنَّه سيَرَى منهَا مَا رأَيتُ فَدخَلتْ عليه فقَالَتْ : يَا رَسولَ الله أنَا جُويرِيةُ بنْتُ

(١) هي جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن جذيمة ، وهو المصطلق بن عمر بن ربيعة بن حارثة بن عمرو ، الخزاعية المصطلقية .

الحَارث بن أبي ضرار سَيد قومه ، وقدْ أصَابني مِنَ البَلاء مَا لَمْ يَخفَ عَليْكَ فوقعْتُ في السَّهْم لثَابت بن قيْس بن الشمَاس أوْ لابْنِ عَمٍّ لَهُ ، فكَاتَبْتُهُ على نَفْسي، فَجئتُكَ أسْتَعِينُكَ عَلَى كتَابَتي قَالَ: «فَهَلْ لَكِ في خَيْرٍ منْ ذَلكِ؟» قَالَتْ: ومَا هُوَ يَا رَسُولَ الله؟ قال: «أقْضي كتَابَتك وأتزَوَّجُكِ» قَالَتْ: نَعَمْ يَا رَسُولَ الله قَالَ: «قَدْ فَعَلْتُ» قَالَتْ: وَخَرجَ الخَبَرُ إلَى النَّاس أنَّ رَسُولَ الله ﷺ تزَوَّجَ جُويريةَ بنتَ الحَارث فقَالَ النَّاسُ: أصْهَارُ رسُول الله ﷺ فأرْسَلُوا مَا بأيْديهم قَالَتْ: فلَقَدْ أعْتَقَ بتَزْويجه إيَّاهَا مائةَ أهل بيتٍ منْ بَني المصْطَلقِ فَمَا أعْلَمُ امْرَأةً كَانَتْ أعْظَمَ بَرَكَةً عَلَى قَومِهَا منْهَا . صحيح

وأخرجه أبو داود (٣٩٣١) .

فضل أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها وأخواتها رضي الله عنهن

* قال ابن سعد في الطبقات (٨/ ١٠٩):

أخبرنا سعيد بن منصور حدثنا عبد العزيز بن محمد عن إبراهيم بن عقبة عن كريب عن ابن عباس قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «**الأخَوَاتُ مُؤْمِنَاتٌ مَيْمُونَةُ**[1] **وأمُّ الفَضْلِ وأسْمَاءُ**» . حسن

وأخرجه الحاكم في المستدرك [2] (٤/ ٣٢ ـ ٣٣) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخراجاه ، ووافقه الذهبي .

---

(١) هي أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهرم بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية.

(٢) لفظ الحاكم : « الأخوات مؤمنات ميمونة زوج النبي ﷺ وأختها أم الفضل بنت الحارث وأختها سلمى بنت الحارث امرأة حمزة وأسماء بنت عميس أختهن لأمهن.

من فضل
أم سلمة [١] رضي الله عنها أم المؤمنين

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٦٣٣) :

حدثنا عباس بن الوليد النرسي حدثنا معتمر قال سمعت أبي قال حدثنا أبو عثمان قال أنبئت أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ وعنده أم سلمة فجعل يحدث ثم قام فقَالَ النَّبيُّ ﷺ لأمِّ سَلَمَةَ : « مَنْ هَذَا ؟ » - أو كَمَا قَالَ - قَالَ: قَالَتْ : هَذَا دحية، قَالَتْ أمُّ سَلَمَةَ: ايْمُ الله مَا حَسِبتهُ إلاَّ إيَّاهُ حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ النَّبي ﷺ يُخبرُ عَنْ جبْريلَ - أو كَمَا قَالَ - قَالَ: فقلتُ لأبي عثمَانَ: ممَّنْ سَمِعْتَ هَذَا ؟ قَالَ : منْ أسَامَةَ بْنِ زَيْد. صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٥١) .

فضل حفصة [٢] رضي الله عنها أم المؤمنين

* قال ابن سعد رحمه الله (الطبقات ٨/ ٦٧) :

أخبرنا عثمان بن محمد بن أبي شيبة أخبرنا هشيم أخبرنا حميد عن أنس ابن مالك أنَّ النَّبي ﷺ لَمَّا طَلَّقَ حَفْصَةَ أُمِرَ أنْ يُرَاجِعهَا فَرَاجَعَهَا .

صحيح لشواهده[٣]

---

(١) تقدم نسبها .

(٢) هي حفصة بنت عمر رضي الله عنه تقدم نسبها في فضائل أبيها رضي الله عنه .

(٣) ومن هذه الشواهد ما أخرجه ابن سعد في الطبقات (٨/ ٥٨) من طريق يزيد بن هارون وعفان بن مسلم وعبد الصمد بن عبد الوارث وسليمان بن حرب عن حماد بن سلمة قال أخبرنا أبو عمران الجوني عن قيس بن زيد أن رسول الله ﷺ طلق حفصة بنت عمر=

فضل أم سليم [1] رضي الله عنها

بشرى لأم سليم بالجنة

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٥٧) :

حدثني أبو جعفر محمد بن الفرج حدثنا زيد بن الحباب أخبرني عبدالعزيز بن أبي سلمة أخبرنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**أُرِيتُ الجنَّةَ فَرَأَيْتُ امْرَأَةَ أبي طَلْحَةَ ثُمَّ سَمِعْتُ خَشْخَشَةً أَمَامِي فَإِذَا بِلالٌ**» . صحيح

وأخرجه أبو يعلى (٤/ ٥١) ، وأحمد (٦/ ٣٨٩-٣٩٠) ، والنسائي في فضائل الصحابة (٢٧٩) .

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٥٦) :

وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا بشر (يعني ابن السري) حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عن النبيِّ ﷺ قال: «**دخلتُ الجنَّة فسمعتُ خَشْفَةً**

= فأتاها خالاها عثمان وقدامة ابنا مظعون فبكت وقالت: والله ما طلقني رسول الله ﷺ عن شبع فجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها فتجلببت له فقال رسول الله ﷺ: «إن جبريل أتاني فقال لي: أرجع حفصة فإنها صوامة قوامة وإنها زوجتك في الجنة».

* وشاهد آخر عند ابن سعد أيضًا من طريق سعيد بن عامر عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال طلق رسول الله ﷺ حفصة فجاء جبريل فقال يا محمد . إما قال : راجع حفصة وإما قال : لا تطلق حفصة . فإنها صنوم قنوم من نسائك في الجنة .

* وانظر أيضًا طبقات ابن سعد (٨/ ٥٩) ، ومستدرك الحاكم (٤/ ١٥) .

(١) هي أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب الأنصارية ، تقدم نسبها في ترجمة أخيها حرام بن ملحان، وهي أم أنس خادم رسول الله ﷺ اشتهرت بكنيتها، واختلف في اسمها فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل رميصة وقيل مليكة وقيل الغميصاء أو الرميصاء .

فقلتُ مَنْ هذَا؟» قَالُوا: هَذِهِ الغُمَيصَاءُ بِنْتُ مَلحَانَ أُمُّ أنسِ بْنِ مَالِكٍ.

صحيح

وأخرجه أحمد (٣/ ٢٣٩ ، ٢٦٨) ، وأبو يعلى (٦/ ٢٢٣) ، وعبد بن حميد في المنتخب بتحقيقي (١٣٤٤) ، وابن سعد في الطبقات (٨/ ٣١٤) .

صلابة أم سليم في دينها

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٧٢١٥) :

حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث عن أيوب عن حفصة عن أمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ: بَايَعنَا النَّبيَّ ﷺ فقرَأ علَينا ﴿ أن لاَّ يُشْرِكْنَ بالله شَيْئًا ﴾ ونهَانَا عَنِ النِّياحَة فَقَبضَت امْرَأةٌ منَّا يَدَها فقَالَتْ: فُلانَةُ أسْعَدَتْني وأنَا أُريدُ أنْ أجْزيهَا فَلَمْ يَقُلْ شيئًا، فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعتْ فَمَا وَفَت امْرَأةٌ إلاَّ أمّ سُلَيْمٍ وأمّ العَلاءِ وَابْنَةَ أبي سَبرَةَ امْرَأةَ مُعَاذٍ أوْ ابْنَةَ أبِي سبرة وامْرَأةَ مُعَاذٍ (١) .

صحيح

وأخرجه أحمد (٦/ ٤٠٧-٤٠٨) ، ومسلم ص ٦٤٥و ٦٤٦ .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٥٤٧٠):

حدثني مطر بن الفضل حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا عبد الله بن عون عن أنس بن سيرين عن أنس بن مالك ﷺ قال: كَانَ ابنٌ لأبي طَلحَة يشتكي فخَرجَ أبو طلحة فقُبِضَ الصبيُّ فلما رجع أبو طلحة قالَ: مَا فَعَلَ ابني؟ قالت أمُّ سليم : هو أسكن ما كان ، فقربت إليه العشاء فتعشى ثم أصاب منها فلما فَرغَ قالت : وارِ الصبي فلما أصبح أبو طلحة أتى رسول الله ﷺ

(١) عند البخاري (١٣٠٦) وامرأة أخرى بالإضافة إلى المذكورات هنا ، ولم تسم هناك.

فأخبره فقال «أَعَرَّسْتُم اللَّيلَةَ؟» قال: نعم قال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا في لَيلَتِهِمَا» فولدت غلامًا قال لي أبو طلحة: احفظه حتى تأتي به النبي ﷺ. فأتى به النبي ﷺ وأرسلت معه بتمرات فأخذهُ النبيُّ ﷺ فقَالَ: «أَمَعَهُ شَيءٌ؟» قالُوا: نعم تَمرَاتٌ فأخذها النبيُّ ﷺ فمضغها ثم أخَذَ من فِيهِ فجعلَها في فيِّ الصبي وحنّكَه به وسَمَّاه عَبدَ الله. صحيح

وأخرجه مسلم (٢١٤٤) من طريق ثابت عن أنس بنحوه وسياقه أتم

وأخرجه أحمد (٣/ ١٨١)، وابن سعد في الطبقات (٨/ ٣١٧).

* قال الإمام مسلم رحمه الله (١٨٠٩):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن أم سليم اتخذت يوم حنين خِنْجرًا فكان معها فرآها أبو طلحة فقال: يا رسول الله هذه أم سليم معها خنجر فقال لها رسول الله ﷺ: «مَا هَذَا الخِنْجَرُ؟» قالت: اتخَذْتُه إن دنا مني أحدٌ من المشركين بَقَرْتُ به بَطْنَهُ فجعل رسولُ الله ﷺ يضحك قالت: يا رسول الله اقْتُلْ مَنْ بَعْدَنا من الطُّلَقاء[1] انهزموا بك[2] فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «يَا أُمَّ سُلَيم إنَّ اللهَ قَد كَفَى وَأَحْسَنَ». صحيح

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٨/ ٣١١).

---

(١) هم الذين أسلموا من أهل مكة يوم الفتح سموا بذلك لأن النبي ﷺ منَّ عليهم وأطلقهم وكان في إسلامهم ضعف فاعتقدت أم سليم أنهم منافقون وأنهم استحقوا القتل بانهزامهم وغيره.

(٢) انهزموا بك الباء في هنا بمعنى عن، أي انهزموا عنك على حد قوله تعالى: ﴿فاسأل به خبيرا﴾ أي عنه وربما تكون للسببية أى انهزموا بسببك لنفاقهم (التعليق على مسلم).

* قال الإمام مسلم رحمه الله (١٨١٠) :

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس بن مالك : **كَانَ رسولُ الله ﷺ يغزُو بأمِّ سُليم ونسْوَة منَ الأنْصَار معهُ إذَا غزَا فيسْقِينَ المَاءَ ويُداوينَ الجرْحَى .**

صحيح

* قال النسائي رحمه الله (٦/ ١١٤):

أخبرنا محمد بن النضر بن مساور قال أنبأنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس[1] قال: **خَطَبَ أبو طَلحَة أمَّ سُلَيْم فقَالَتْ : والله مَا مثْلُكَ يَا أبَا طَلحَة يُردُّ ولكنَّكَ رجُلٌ كَافرٌ وأنَا امْرَأةٌ مُسلمَة ولاَ يَحلُّ لي أنْ أتزوجَكَ ، فإنْ تُسْلم فذَاكَ مَهْري ومَا أسْألُكَ غيرَهُ ، فَأسْلَم فكَانَ ذَلك مَهْرُهَا . قَالَ ثَابتٌ : فَمَا سمعتُ بامْرأة قطُّ كانَتْ أكرَمَ مَهراً منْ أمِّ سُلَيم في الإسْلام . فدَخَلَ بهَا فولَدَتْ لَهُ .**

صحيح

* قال ابن سعد في الطبقات (٨/ ٣١٢) :

أخبرنا عفان بن مسلم حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا ثابت عن أنس قال **جَاءَ أبُو طَلحَةَ يَخطبُ أمَّ سُليم فقَالَتْ : إنَّهُ لاَ ينْبَغي لي أنْ أتزَوجَ مشْركًا أمَا تعْلَمُ يَا أبَا طَلحَةَ أنْ آلهتَكُمْ التي تَعْبُدونَ ينْحتهَا عَبدُ آل فُلان النَّجار ، وإنَّكُمْ لوْ شعَلْتُمْ فيهَا نَاراً لاحْترَقتْ؟ قَالَ : فانْصرفَ عَنهَا وَقدْ وَقَعَ في قَلْبه منْ ذَلكَ مَوقعًا قَالَ: وَجَعَلَ لا يَجيئهَا يومًا إلاَ قالَتْ لهُ ذَلكَ قَالَ : فَأتَاهَا يومًا فَقَالَ : الذي عَرضت علَيّ قدْ قبلت قَالَ : فَمَا كَانَ لهَا مَهْرٌ إلاَّ إسْلامَ أبي طَلحَةَ .**

صحيح

---

(١) وللحديث طريق أخرى عن أنس عند النسائي أيضًا (٦/ ١١٤) .

رحمة رسول الله ﷺ بأم سليم

* قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٢٤٥٥) :

حدثنا حسن الحلواني حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام عن إسحاق بن عبد الله عن أنس قال: كَانَ النبيُّ ﷺ لا يدخل على أحدٍ من النِّساء إلا على أزواجِهِ إلا أُم سليم فإنه كَانَ يَدخُلُ عَلَيهَا فقيلَ لهُ في ذلك فَقالَ: «**إنِّي أَرْحَمُها قُتِلَ أَخُوها مَعي**» . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٥٥) .

* قال النسائي رحمه الله (فضائل الصحابة ٢٨٠) (الكبرى ٥/ ١٠٣) :

أخبرنا أحمد بن حفص بن عبد الله قال حدثني أبي عن إبراهيم بن طهمان عن أبي عثمان عن أنس بن مالك قال: **كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إذَا مَرَّ بِجَنَبَاتِ أُمِّ سُلَيم دَخَلَ فَسَلَّمَ عَلَيهَا** . صحيح

وأخرجه البخاري معلقًا (٥١٦٣) [1] .

---

(١) قال الحافظ ابن حجر (فتح الباري ٩/ ٢٢٧) : ولم يقع لي موصولًا من حديث إبراهيم ابن طهمان إلا من بعض من لقيناه من الشراح زعم أن النسائي أخرجه عن أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد عن أبيه ولم أقف على ذلك.

قلت: قد أصاب الشارح الذي ذكر ذلك وها هو الحديث عند النسائي.

فضل أسماء بنت عميس[١] رضي الله عنها

أخرج البخاري (٤٢٣٠) ، ومسلم (٢٥٠٢و٢٥٠٣) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال[٢] ... فدخلت أسماءُ بنت عميس - وهي ممن قَدِمَ معنا على حَفْصَةَ زوج النبيِّ ﷺ زائرة وقد كانت هاجرت إلى النجاشيِّ فيمن هاجر إليه فَدَخَلَ عُمر على حفصةَ وأسماء عندها فقال عُمر حين رأى أسماء: من هذه! قالت: أسماءُ بنتُ عميس قال عمر الحبشية هذه؟ البحريةُ هذه؟ فقالتْ أسماءُ: نعم فقال عُمر: سبقناكم بالهجرةِ فنحن أحقُّ برسول الله ﷺ منكم فغضبت وقالت كلمة: كذبتَ يا عُمر كلا والله! كنتم مع رسول الله ﷺ يُطعم جائعكُم ويَعظُ جاهلكُم، وكنا في دار أو في أرض البُّعَداء الُبغَضَاء في الحبشة وذلك في الله وفي رسوله، وايم الله لا أَطْعَمُ طَعَاما ولا أَشْرَبُ شرابًا حتى أذْكرَ ما قلتَ لرسول الله ﷺ ونحن كنا نُؤْذَى ونُخاف، وسأذكر ذلك لرسول الله ﷺ وأسْأله، ووالله لا أكْذبُ ولا أَزيغُ ولا أزيدُ على ذلك قالَ: فلمَّا جَاءَ النبيُّ ﷺ قَالَتْ: يَا نَبِيَّ الله إن عُمر قالَ كَذَا وكَذَا فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : **«لَيسَ بأَحَقَّ بِي مِنكُم ولَهُ ولأصْحَابِهِ هِجْرةٌ وَاحِدَةٌ ولَكُم أنتُم أَهلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَان»**. صحيح

وأخرجه النسائي في فضائل الصحابة (٢٨٣) .

---

(١) هي أسماء بنت عميس بن معد بوزن سعد أوله ميم قيده ابن حبيب. ووقع في الاستيعاب معد بفتح العين وتعقب. ابن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة ابن عامر بن ربيع غانم بن معاوية بن زيد ، الخثعمية .

(٢) وقد تقدم الحديث مطولاً في فضل جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه واللفظ هنا جزء من حديث مسلم. وفي الحديث فضيلة لأم سلمة وأم حبيبة رضي الله عنهما لأنهما كانتا ممن هاجر إلى الحبشة.

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢١٧٣) :

حدثنا هارون بن معروف حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو ح وحدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث أن بكر ابن سوادة حدثه أن عبد الرحمن بن جبير حدثه أن عبد الله بن عمرو بن العاص حدثه أن نفرًا من بني هاشم دخلوا على أسماء بنت عميس فدخل أبو بكر الصديق - وهى تحته يومئذ - فرآهم فكره ذلك فذكر ذلك لرسول الله ﷺ وقال: لم أر إلا خيرًا فقال رسول الله ﷺ : « **إنَّ اللهَ قَدْ بَرَّأَهَا** » ثم قام رسول الله ﷺ على المنبر فقال: « **لا يَدْخُلَنَّ رَجُلٌ بَعْدَ يومِي هَذَا عَلَى مُغيبةٍ إلا ومَعَهُ رَجُلٌ أو اثنَان** ». صحيح

وعزاه المزي في الأطراف للنسائي، وأخرجه أحمد (٢/ ١٧١- ١٨٦).

* قال ابن سعد في الطبقات (٨/ ٢٢٢، ٢٢٣) :

أخبرنا عبد الله بن الزبير الحميدى حدثنا سفيان بن عيينة عن إسماعيل عن قيس قال : **قَالَ عَلِي بنُ أبي طَالب: كَذَبتكم مِنَ النِّسَاءِ الحَارِقَة فَمَا ثَبَتَتْ مِنهُم امْرَأةٌ إلاَّ أسماءُ بِنتُ عُمَيس** . صحيح

فضل أم أيمن[1] رضي الله عنها

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٥٤) :

حدثنا زهير بن حرب أخبرني عمرو بن عاصم الكلابي حدثنا سليمان ابن المغيرة عن ثابت عن أنس قال: **قَالَ أبُو بكرٍ - بَعْدَ وفَاة رَسُولِ الله ﷺ - لعُمر**

---

(١) هى أم أيمن مولاة النبى ﷺ وحاضنته. قال أبو عمر اسمها بركة بنت ثعلبة بن عمرو ابن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان وكان يقال لها: أم الظباء وتزوجت زيد بن حارثة ، وأنجب منها أسامة بن زيد .

انطلق بنا إلى أمِّ أيمن نزورها كما كان رسولُ الله ﷺ يزورها، فلمَّا انتهينا إليها بكتْ فقالا لها: ما يُبكيك؟! ما عندَ الله خيرٌ لرسوله ﷺ فقالت: ما أبكي أنْ لا أكونَ أعلم أنَّ ما عند الله خيرٌ لرسوله ﷺ، ولكنْ أبكي أنَّ الوحيَ قد انقطعَ منَ السَّماءِ فهيَّجتْهُما على البُكاءِ فجعلا يبكيانِ معَها. صحيح

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٥٣):

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال: انطلَقَ رسُولُ الله ﷺ إلى أمِّ أيمنَ فانطلَقتُ معَهُ فناولتهُ إناءً فيه شرابٌ قال: فلا أدري أصادفَتْهُ صائمًا أو لم يُردْهُ فجعلَتْ تصْخَبُ عليه وتذَمَّرُ عليه[1]. صحيح

فضل أسماء[2] بنت أبي بكر رضي الله عنهما

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٥٣٨٨):

حدثنا محمد أخبرنا أبو معاوية حدثنا هشام عن أبيه وعن وهب بن كيسان قال: كان أهل الشام يعيِّرون ابن الزبير يقولون: يا ابن ذات النِّطاقين، فقالت له أسماء: يا بُنَي إنهم يُعَيِّرونك بالنِّطَاقين، وهَل تدْري ما كانَ النِّطَاقان؟ إنما كانَ نطَاقي شقَقْتُه نصْفَين فأوْكَيتُ قِرْبةَ رسُول الله ﷺ بأحَدهما وجعَلتُ في سُفرته آخَر. قَالَ: فكَانَ أهلُ الشَّام إذا عيَّروه بالنِّطَاقين يقول: إيهًا[2] والإله تلكَ شَكاةٌ ظاهِرٌ عنكَ عارُهَا. صحيح

---

(١) قال النووي رحمه الله (٥/٣١٩): ومعنى الحديث أن النبي رد الشراب إما لصيام وإما لغيره فغضبت وتكلمت بالإنكار والغضب وكانت تدل عليه ﷺ لكونها حضنته وربته ﷺ.

(٢) تقدم نسبها في ترجمة أبيها رضي الله عنه، وانظر حديث الهجرة هناك.

* قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٥٤٥) :

حدثنا عقبة بن مكرم العمِّي حدثنا يعقوب (يعني ابن إسحاق الحضرمي) أخبرنا الأسود بن شيبان عن أبي نوفل رأيتُ عبد الله بن الزبير على عَقَبَة المدينة[٢] قال : فجعلتْ قُريشٌ تمرُّ عَلَيه والناسُ حتى مرَّ عَلَيه عَبدُ الله بنُ عُمَر فوقَفَ عَلَيه فَقَالَ : السلامُ عَلَيكَ أَبَا خُبيب ، السَّلامُ عَلَيكَ أَبَا خُبيب، السَّلامُ عَلَيكَ أَبَا خُبيب، أمَا والله لَقَد كُنتُ أنهَاكَ عَن هَذَا أمَا والله لَقَد كُنتُ أنهَاكَ عَن هَذَا أمَا والله لقَد كُنتُ أنهَاكَ عَن هَذَا أَمَا والله إن كُنتَ مَا عَلمتُ صَوَّامًا قوامًا وَصُولاً للرَّحم ، أما والله لأُمَّةٌ أنت أشَرُّها لأمةُ خير ثم نفذ عبدُ الله بن عمر . فَبَلَغَ الحجَّاجَ مَوقف عَبد الله بن عُمَر وَقَولُه فَأَرسَلَ إليه فَأُنزلَ عَن جذْعه[٣] فألقي في قُبُور اليَهود ثم أرسَلَ إلى أمِّه أسماء بنت أبي بكر فأبَتْ أن تأتيَه فأعَادَ عَلَيهَا الرسول لتأتيني أو لأبعثن إليك من يسحبُك بقرونك قال: فأبَتْ وقالتْ : والله لا آتيكَ حتى تبعَثَ إليّ من يَسحَبني بقُرُوني قَالَ: فَقَالَ أرُوني سبتيَّ[٤] فأخَذَ نَعليه ثم انطلَقَ يَتَوَذَّفُ حتى دَخَل عَلَيهَا فَقَالَ: كَيفَ رأيتني صَنَعتُ بعَدو الله؟ قَالَتْ: رأيتُك أفسَدتَ عَلَيه دُنيَاه وأفسَدَ عَلَيكَ آخرَتَك بَلَغَني أنكَ تَقُولُ له : يَا ابنَ ذات النِّطَاقَين أنَا والله ذَاتُ النِّطَاقَين، أمَّا أحدُهُما فكُنتُ أَرْفَعُ به طَعَامَ رَسُولِ الله ﷺ وطَعَامَ أبي بَكر من الدَّوَابِّ،

---

(١) قال الحافظ في الفتح (٩/ ٥٣٣) قال الخطابي إيهًا بكسر الهمزة وبالتنوين معناها الاعتراف بما كانوا يقولونه والتقرير تقول العرب في استدعاء القول من الإنسان إيها وإيه بغير تنوين.

(٢) هي عقبة بمكة .

(٣) الذي أُنزل هو ابن الزبير.

(٤) يعني النعال السبتية .

وأمَّا الآخَرُ فَنطَاقُ المرأة التي لا تَستَغني عَنهُ. أمَا إنَّ رَسُولَ الله ﷺ حَدَّثَنَا: «أنَّ ثَقِيفَ كَذابًا ومُبيرًا» فأما الكذاب فرأيناه وأما المُبيرُ فلا إخالُك إلا إياه قال: فَقَامَ عَنهَا ولَم يُرَاجِعْهَا. صحيح

فضل أم حرام [1] بنت ملحان رضي الله عنها

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٢٧٨٨و٢٧٨٩) :

حدثنا عبد الله بن يوسف عن مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سمعه يقول كان رسول الله ﷺ يدخل على أمِّ حرام بنت ملحان فتُطعمه، وكانت أمُّ حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله ﷺ فَأَطْعَمَتْهُ وجعلت تَفْلِي رأسَهُ فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك قالت: فقلت: وما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «نَاسٌ مِن أُمتي عُرِضُوا عليَّ غُزاةً في سَبِيلِ الله يَركَبُونَ ثَبَجَ هَذَا البَحرِ مُلُوكًا عَلَى الأَسرَّةِ أو مثلَ المُلُوكِ عَلَى الأسرَّةِ - شَكَّ إسْحَاقُ -» قالت: فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها رسول الله ﷺ ثم وضع رأسَهُ ثم استيقظ وهو يضحك فقلت: وما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «نَاسٌ مِن أُمَّتي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزاةً فِي سَبِيلِ الله» - كما قال في الأول - قالت: فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم. قال: «أَنتِ مِنَ الأوَّلِين فَرَكِبَت البحرَ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ بنِ أَبي سُفيَانَ فَصُرِعتْ عَن دَابتِهَا حِينَ خَرَجَت مِنَ البَحرِ فَهَلَكَتْ. صحيح

وأخرجه مسلم (١٩١٢) ، والنسائي (٦/ ٤٠-٤١) ، والترمذي (١٦٤٥)

---

(١) تقدم نسبها في ترجمة أخيها حرام .

وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأم حرام بنت ملحان هى أخت أم سليم وهى خالة أنس بن مالك، وأخرجه أبو داود أيضًا (٢٤٩٠)، وابن ماجه (٢٧٧٦).

فضل أم عبد الله بن مسعود[١] رضي الله عنها

* قال النسائى رحمه الله (فضائل الصحابة ٢٨٢) (الكبرى ٥/ ١٠٣):

أخبرنا عبدة بن عبد الله قال أنا يحيى هو ابن آدم قال أنا يحيى بن زكرياء ابن أبي زائدة عن أبيه عن أبي إسحاق عن الأسود بن يزيد عن أبي موسى قَالَ: **قَدمت أنَا وأخِي منَ اليَـمَنْ نَلْقَى رسُول الله ﷺ فَمكَثْنَا حِينًا وَمَا نَحسبُ ابنَ مَسعُودٍ وأُمَّه إلاَّ مِن بَيتِ النَّبيِّ ﷺ مِن كَثْرَةِ دُخُولِهم ولُزُومِهم لَه.** صحيح

وقد تقدم في فضائل ابن مسعود فراجع تخريجه .

فضل أم هانئ[٢] بنت أبي طالب رضي الله عنها

* قال الإمام مسلم رحمه الله (ص١٩٥٩) :

حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد (قال عبدٌ أخبرنا، وقال ابن رافع حدثنا) عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيَّب عن أبي هريرة أن النبى ﷺ خطب أم هانئ بنت أبي طالب فقالت: يا رسول الله إني قد كبرت ولي عيال فقال رسول الله ﷺ : **«خَيرُ نِسَاءٍ رَكِبنَ الإبِلَ».** صحيح

ثم ذكر بمثل حديث يونس[٣] غير أنه قال: **«أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ في صِغَرِهِ».**

---

(١) هى أم عبد الله بنت عبد ود بن سواءة .

(٢) اسمها فاختة ، وباقي نسبها في ترجمة أخيها عليٍّ رضي الله عنه .

(٣) وحديث يونس المشار إليه عند مسلم قبل هذا الحديث لفظه « نساء قريش خير نساء ركبن الإبل أحناه على طفل وأرعاه على زوج في ذات يده ».

وأخرجه أحمد (٢/ ٢٦٩) . ولهذا الحديث عدة طرق عند ابن سعد في الطبقات (٨/ ١٠٨ ـ ١٠٩) فراجعها إن شئت، وانظر أيضًا الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٢).

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٣١٧١) :

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله أن أبا مرة مولى أم هانئ بنت أبي طالب أخبره أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب تقول: ذهبتُ إلى رسول الله ﷺ عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تَسْتُرُه فسلمتُ عليه فقال: «مَن هَذه؟» فقلتُ: أنا أم هانئ بنتُ أبي طالب فقال: «مَرْحبًا أُمَّ هَانِئ» فلما فرغ من غُسله قام فصلَّى ثماني ركعات مُلتحفًا في ثوب واحد فقلت: يَا رسُولَ الله زَعَمَ ابنُ أمِّي عليٌّ أنَّه قَاتلٌ رَجُلاً قَد أجَرتهُ فلان ابن هُبَيرَة. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «قَد أجَرْنَا مَن أجَرْتِ يا أمَّ هَانِئ». قَالت أمُّ هَانِئ: وَذَلكَ ضُحَى. صحيح

وأخرجه مسلم (ص ٤٩٨)، وعزاه المزي للنسائي، وأخرجه أحمد (٦/ ٣٤١ ـ ٣٤٢ ـ ٣٤٣) .

فضل أم سُلَيط رضي الله عنها

* قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٠٧١) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس ابن شهاب وقال ثعلبة بن أبي مالك إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطًا بين نساء من نساء أهل المدينة فبقي منها مرط جيد فقال له بعض من عنده: يَا أَميرَ المُؤمنينَ، أعطِ هَذَا بِنتَ

رَسُــول الله ﷺ التي عندك - يُريدُونَ أمَّ كُلثُـوم بنتَ عَليٍّ - فَقَالَ عُـمَرُ: أُمُّ سُليط [1] أَحَقُّ به، وأمُّ سُلَيط منْ نسَاء الأنصَارِ ممَّن بَايَعَ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ عُمَرُ: فَإِنَّهَا كَانَتْ تُزْفِرُ لَنَا القِرَبَ يَومَ أُحُد. صحيح

فضل خولة بنت ثعلبة[2] رضي الله عنها

* قال ابن ماجه رحمه الله (٢٠٦٣):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن أبي عبيدة ثنا أبي عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة بن الزبير قال: قَالت عَائشَةُ: تَبَارَكَ الذي وَسِعَ سَمْعُه كُلَّ شَيءٍ إني لأَسْمعُ كَلامَ خَولةَ بنت ثَعلَبَة ويَخْفَى عَلَيَّ بعضهُ وَهي تَشْتَكي زَوجَهَا إلَى رَسُول الله ﷺ وَهيَ تَقُولُ: يَا رَسُول الله أكَلَ شَبابي. وَنَثَرتُ له بَطني حتى إذا كَبِرَتْ سنِّي وانقَطَعَ وَلَدي ظَاهَرَ مِنِّي، اللهُمَّ إنِّي أشْكُو إلَيكَ!! فَمَا بَرَحتْ حتى نَزَلَ جبريلُ بِهَؤُلاء الآيات: ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَولَ التي تُجَادلُكَ في زَوْجِهَا وَتَشْتَكي إلَى الله﴾ [المجادلة: ١]. صحيح[3]

وأخرجه أبو يعلى (٨/ ٢١٤)، وأخرجه النسائي مختصراً بعض الشيء (٦/١٦٨).

---

(١) قال الحافظ في الفتح (٧/ ٣٦٧): وأم سليط المذكورة هي والدة أبي سعيد الخدري كانت زوجًا لأبي سليط فمات عنها قبل الهجرة فتزوجها مالك بن سنان الخدري فولدت له أبا سعيد.

(٢) هي خولة بنت مالك بن ثعلبة بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف، ويقال: خولة بنت حكيم.

(٣) وله شاهد عند أحمد (٦/ ٤١٠) وفي سنده مجهول وهو معمر بن عبد الله بن حنظلة، وآخر عند ابن أبي حاتم (عزاه إليه ابن كثير في التفسير (٤/ ٣١٨) وسنده منقطع.

فضل أم الرُّبيع [(١)] رضي الله عنها

* قال الإمام مسلم رحمه الله (١٦٧٥) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد أخبرنا ثابت عن أنس أنَّ أُختَ الرُّبَيع أم حَارِثَةَ جَرَحتْ إنسَانًا فاخْتَصَمُوا إلى النَّبيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : **«القَصَاصُ . القَصَاصُ»** فقالت أمُّ الربيع يا رسولَ الله : أيُقتَصُّ من فُلانة؟ والله لا يُقتص منهَا، فقال النبيُّ ﷺ : **«سُبحَانَ الله! يَا أُمَّ الرُّبيع القَصَاصُ كتَابُ الله»** قالت: لا والله لا يُقْتص منها أبدًا: فما زالت حتى قَبِلُوا الدِّية فَقَالَ رَسُولُ الله: **«إنَّ منْ عبَادِ الله مَن لَو أَقْسَمَ عَلَى الله لأبرَّه»**. صحيح

وأخرجه النسائي (٨ / ٢٦) ، وأحمد (٣ / ٢٨٤) ، وأبو يعلى (٦/ ١٢٤و٢٣١) .

(١) أورد الحافظ في الإصابة أم الربيع بنت البراء وقال: ويقال: إن هذه هي الربيع بنت النضر عمة أنس بن مالك وهو بالتشديد .

الخاتمـة

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه .

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

يا رب لك الحمد حتى ترضى .

بهذا ينتهي ما جمعناه في هذا السفر الجليل «**الصحيح المسند من فضائل الصحابة**» نسأل الله أن يتقبله منا خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسناتنـا يوم نلقاه، ولا نزكي أنفسنـا ولا ننزهها عن الخطأ والنسـيان، ولكنا نسأل الله سبحانه وتعالى أن لا يؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، والله يعلم أنا لم نتعـمد الخطأ، بل تحرينا الصواب مـا استطعنا إلى ذلك سبـيلاً، ولكن الخطأ شيء وارد والنسيان من خصائص الإنسان، وكم ترك السابق للاحق.

ونسأله سبـحانه أن لا يحمل علينا إصرًا كما حـمله على الذين من قبلنا وأن لا يحملنا ما لا طاقة لنا به ، وأن يعفـو عنا ويغفر لنا ويرحمنا وينصرنا على القوم الكافرين .

ثم إننا نهيب بإخواننا أن يوافونا بما منَّ الله عليهم به من ملاحظات ولهم عند الله في ذاك الجزاء.

وختامنا نحمد الله سبحانه الذي منَّ علينا بنعمة الإسلام فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

ونحمده سبحانه على أن وفقنا لسلوك طريق الفقه في الدين .

نحمده سبحانه على ما وهب من حديث سيد المرسلين .

نحمده سبحانه على اختيار هذا الموضوع الكريم موضوع الكتابة في فضائل صحابة النبي الأمين .

ونسأله سبحانه وتعالى الكريم الرزاق واسع المغفرة خير الرازقين أن يحسن ختامنا وخاتمتنا في الأمور كلها وأن يتفضل علينا بكرمه الواسع وبرحمته المنتشرة ونعمته السابغة وآلائه الظاهرة والباطنة وأن يسكننا الفردوس ويجعلها لنا المأوى مع هؤلاء الصحابة الأخيار مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الأخيار، وحسن أولئك رفيقًا.

وصلِّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم تسليمًا كثيرًا .

سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك.

كتبه

أبو عبد الله مصطفى بن العدوي

مصر ـ الدقهلية ـ منية سمنود
الإثنين الرابع من جمادى الآخر عام ألف
وأربعمائة وعشرة من هجرة المصطفى ﷺ

الفهارس العامة

١ ـ فهرست هجائي للأحاديث .

٢ ـ فهرست هجائي للآثار .

٣ ـ فهرست الموضوعات .

فهرست الأحاديث

حرف الألف

المحلى بأل من هذا الحرف

حرف الباء الموحدة

حرف التاء (المثناة الفوقانية)

المحلى بأل من هذا الحرف

حرف الثاء المثلثة

حرف الحاء المهملة

حرف الخاء المعجمة

المحلى بأل من هذا الحرف

حرف الدال المهملة

حرف الذال المعجمة

حرف الراء المهملة

حرف السين المهملة

حرف الصاد المهملة

حرف العين المهملة

حرف الغين المعجمة

حرف الفاء

حرف القاف

المحلى بأل

حرف الكاف

حرف اللام

حرف لا

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

فهرست الآثار

حرف الدال المهملة

حرف الراء

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء (المثناة التحتانية)

فهرست الموضوعات

تم الفهرست بحمد الله وتوفيقه

كتبه

أبو عبد الله

مصطفى بن العدوي شلباية

مصر ـ الدقهلية ـ منية سمنود